هو

الله تعالى شأنه

اعلم ان هذا المجموع الكثير

الفوائد والاداب الطيب الفرائد المتضمن

لانواع البديع لما ظهر الربيع قد اشتمل على

ما تستلذ به الاذن وتميل اليه الطباع ويروح الخاطر عند

طرق الملال ويشتاق من التكرر ض الكلال من

حكايات انيقة معجبة ونوادر رائقة مطربة ونثر احكم جواهرها

غالية الاثمان ونظم تقلد ابرديه بقلائد العقيان واجياد تتزينها

الخواطر وتقر برؤيتها النواظر فيا ايها الله عيون نكيراها الطالبين لفنون لطائف

الدقيقة والظرائف الانيقة بطي هذا الكتاب المستطاب الذي

لم تبلغ الى ذيله ايدي الاداب الا بشق الانفس او سنة

الكتاب من تصنيف العالم الفاضل والنحرير

الكامل المشتهر بالافاق المنعقد على فضله

لاتفاق المحققين والمدقق الصمداني الوحيد

السني والمجدي السيد نعمت الله

الجزائري اطال الله تعالى عمره وجعل خطيرة

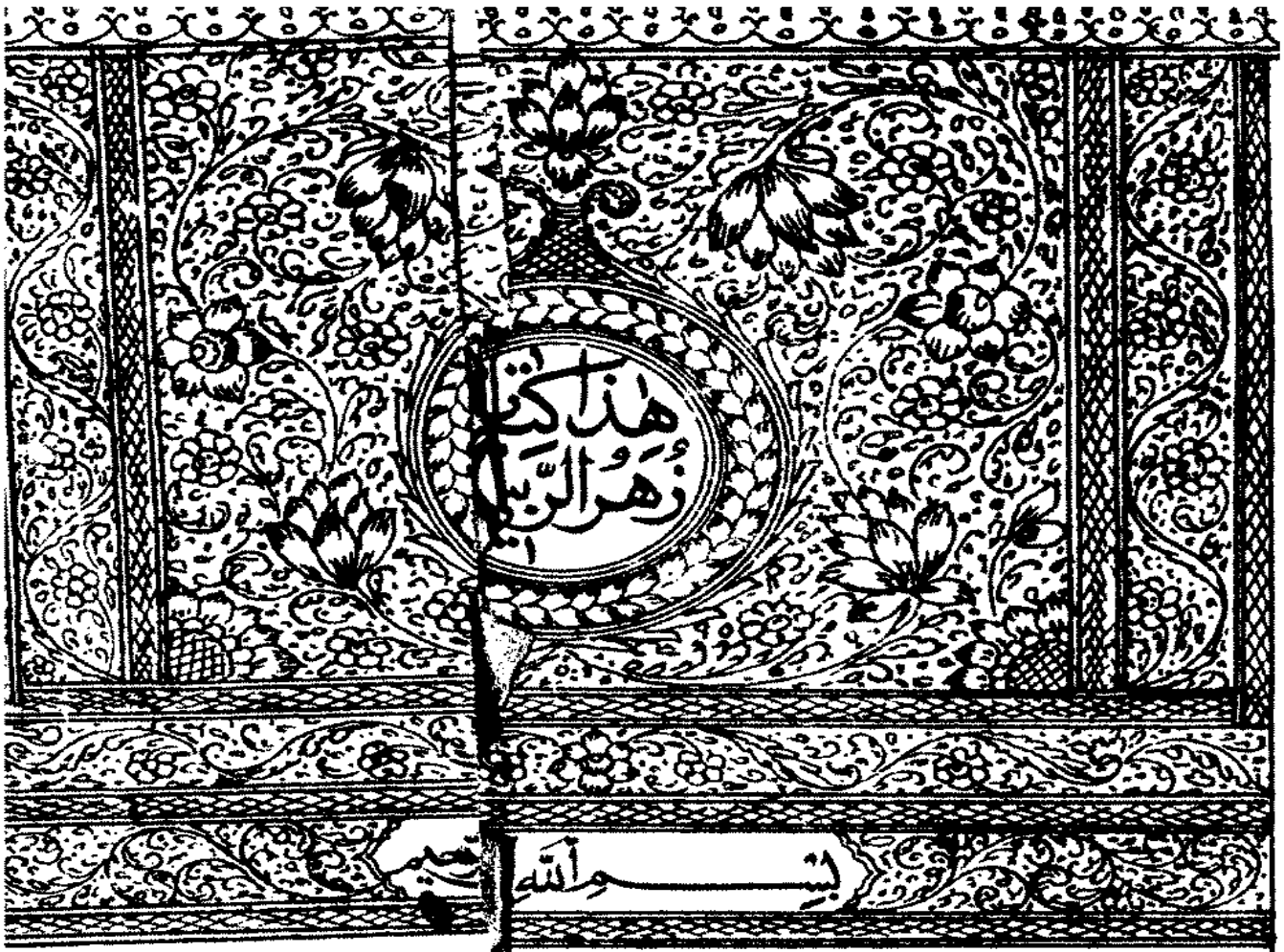
[illegible] مأواه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

A0951



سبحانك يا من جعلت عنوان صحيفة الامكان دلائل وحدانيتك وتقدست يا من
فطرت خلائقك فطرة ظهرت منها اثار صمدانيتك ولاح فى خلق الرحمن من تفاوت من
اجل هذا البيان وان تخالفت درجات علومهم فى النقصان فواحد يقول كل الناس
افقه من عمر حتى المخدرات فى الحجال واخر ينطق بلوكطآ لما ازددت يقينا فى مراتب الكمال
ونصلى على رسولك محمد الامين وعلى باب مدينة العلم وابن عمه امير المؤمنين وأولاد الصفوة
المرسلين المعصومين وبعد فيقول المذنب الجانى بضاعة وكثير الاضاعة نعمة الله الموسوى
الحسينى الجزايرى وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل احواله خيرا من ماضيه لما فرغت
من اخر مؤلفاتى كتاب مقامات النجاة وكتاب مسكن فى حكم الفرار من الطاعون نظرت
قول الصادق المصدق ان الارواح تكل كما تكل الابدان فتعهدها بطرايف الحكمة وما روى
عن مولينا سيد الموحدين امير المؤمنين سلام من الرحيم فان سلامى لا يليق بباطنهم
ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاقبلوا الى النوافل وما روى عن رئيس

المفسرين عبد الله بن عباس انه كان اذا فرغ من التدريس ورواية الاحاديث يقول لتلاميذه تمضوا
حتمضوا فيخوضون عند ذلك فى الاخبار والاشعار والظرايف والحكم فاردت ان اصنع كتابا مختصرا
يروح الخاطر عند الملال ويشحذ الاذهان عند عروض الكلال متضمنا للظرايف الرقيقة والطرايف
الانيقة والاشعار الفائقة والحكم الرائقة والاخبار الغريبة والاثار العجيبة كربيع الابرار للزمخشرى
والكشكول لبهاء الملة والدين العاملى وان كنا قد ذكرنا فصلا وافيا منه فى المجلد الثانى من كتاب الانوار
ونبذا منه فى مقامات النجاة وكتاب مسكن الشجون لانها منقسمة على ما فيهما من الابواب والفنون
وسميناه زهر الربيع لما فيه من المقال البديع ورتبناه على فصول وابواب وحررنا فيه كثيرا من فنون
الاداب فصل اعلم ان الانبياء والائمة ومن يليهم من علماء الدين وان كانوا على وقار النبوة
ورزانة الامامة الا انهم كانوا يخالطون الناس ويطايبونهم ويتنزلون معهم الى قوله ان هو الا
بشر مثلكم وقوله تعوانك لعلى خلق عظيم شامل له ايضا وكان يطايب اصحابه ويبسط لهم بضروب
الانبساط روى انه كان ياتى المحل من قفاه فيحتضنه ويضع يديه على عينيه امتحانا له فى المعرفة
ومطايبة منه وروى انه كان ياكل طعاما مع ابن عمه امير المؤمنين وكان يضع النوى قدام على
فلما فرغ من الاكل كان النوى كله مجتمعا عنده فقال له يا على انك لاكول فقال يا رسول الله اكول من
ياكل الرطب والنواة قال ابو الفتح اِذْ طَبْعُكَ الصَّدُّ وَدِيَاجِيَّةٌ يُجَمِّرُ وَعِلَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَزْجِ
وَلٰكِنْ اِذَا اَعْطَيْتَهُ الْمِلْحَ فَلْيَكُنْ بِمِقْدَارِ مَا يُعْطَى الطَّعَامُ مِنَ الْمِلْحِ قال وكان النبى يمزح على هذا
الوجه فمن مزاحه ان عجوزا من الانصار قالت يا رسول الله ادع الله لى بالمغفرة فقال لها اما علمت ان
الجنة لا تدخلها العجايز فصرخت فتبسم رسول الله وقال لها اما قرات قول الله تعالى انا انشاناهن انشاء
فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وروى انه اتته امراة فى حاجة لزوجها فقال لها ومن زوجك
قالت فلان فقال الذى فى عينه بياض فقالت لا فقال بلى فانصرفت عجلا الى زوجها وجعلت
تتامل عينه فقال لها ما شانك فقالت اخبرنى رسول الله ان فى عينك بياضا فقال لها اما ترين
بياض عينى اكثر من سوادها وروى انه قال لصهيب بن سنان اتاكل التمر وبك رمد فقال
يا رسول الله انا امضغ على الناحية الاخرى قال الزاغب فى المحاضرات ان بقزوين قرية اهلها
متناهون بالتشيع فمر بهم رجل فسالوه عن اسمه فقال عمر فضربوه ضربا شديدا فقال ليس اسمى عمر

التقمص التغير والمراد هنا تغير الذائقة

راقنى جماله اعجبنى بجمع

حضنه عن حاجته حبسه ومنعها كاحتضنه ق

حمر الغرس جمعا جمع اترك فلم يركب فهو وحش نصبه والمراد منه هنا لسراح القبيح من الخلق

بل عمران فقالوا هذا اشد من الاول فان فيه عمر وحرفان من اسم عثمان فهو احق بالضرب
وروى في الاثر انه اجتمع محدث ونصراني في سفينة فصب النصراني من رزق شراب كان زعمه
وشرب ثم ناولها المحدث فتناولها من غير فكر ومبالاة فقال النصراني انها خمر فقال من اين
علمت ذلك قال اشتراها غلامي من يهودي اشربها المحدث على عجل وقال للنصراني ما رايت احمق
منك نحن اصحاب الحديث نتكلم في مثل سفيان ويزيد بن هرون افتصدق نصرانيا عن غلامه
عن يهودي والله ما شربتها الا لضعف الاسناد وروى في الاثر انه كان لرجل امرأة تخاصمه فلما
خاصمته قام اليها فواقعها فقالت له ويحك كلما تخاصمنا تاتيني بشفيع لا اقدر على رده وروى
انه جاء رجل الى امير المؤمنين فقال له ان لي امرأة كلما جامعتها تقول قتلتني قتلتني فقال اقتلها
بهذه القتلة وعلي اثمها وروى عن ابي عبد الله ان نبيا من الانبياء مرض فقال لا اتداوى
حتى يكون الذي امرضني هو يشفيني فاوحى الله اليه لا اشفيك حتى تتداوى فان الشفاء مني
وروى عن ابي وائل قال خرجت انا وابو وزر الى سلمان الفارسي فجلسنا عنده فقال لولا ان
رسول الله نهى عن التكلف لتكلفت لكم ثم جاء بخبز وملح سآذج فقال ابو وزر لو كان لنا في ملحنا
هذا سعتر فجعث سلمان بمطهرته فرهنها على سعتر فلما اكلنا قال ابو وزر الحمد لله الذي قنعنا بما
رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقك الله لم تكن مطهرتي مرهونة وفي الاثر ان ابن الجوزي
كان يعظ في بغداد فانحرف كلامه في التصوف حتى انشد هذين البيتين اصبحت صبا اذا امر النسيم على
زهر الرياض يكاد الوهم يولهني من كل معنى لطيف احتسي قدحا وكل ناطقة في الكون تطربني
فقال له بعض الحاضرين يا شيخ فان كان الناطق حمارا فقال له ابن الجوزي اقول له يا حمار اسكت
اقول ونظير هذه الحكاية حكاية بالفارسية عن عبد الرحمن الجامي وهو انه انشد بالفارسية
بسكه دران فكار وچشم بيدارم هر كه بيدار شود ازدو بيدار ترمي فقال له شخص اكر خري بيدار
شود فقال له الجامي بيدار ترمي وعن ابن الجوزي ايضا انه كان يعظ على المنبر فقام اليه
رجل فقال له يا ايها الشيخ ما تقول في امرأة هاداء الابنة فانشد يقولون ليلى بالعراق مريضة
فيا ليتني كنت الطبيب المداويا وعن ابي عبد الله انه كان يقول ان الله وسع ارزاق الحمق ليعتبر
العقلاء ويعلموا ان الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة وورد في الاثر انه طول اعمار الى

ان تاتي سعتر نبعث سعتر نبعث معروف بالعراق بمعنى

زيد المرء شرا شيئا بعد شيء ن

صلاته فمدحه الحاضرون فلما فرغ من صلاته قال وانا مع ذلك صائم وفي الحكاية انه قيل
لرجل فلان يضحك منك فقال ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون وحكى بهاء
الدين في الكشكول انه كان رجل اسمه ازادمرد عند الحجاج فبدرت منه بادرة فخجل فاراد
ان يرفع الخجل عنه فقال له قد وضعت عنك الخراج فهل من حاجة غيرها وكان قد احضر الحجاج
اعرابيا يريد قتله فقال هب لي هذا الاعرابي فوهبه له فخرج الاعرابي يقبل استه ويقول يا
استا يحط الخراج ويفك من القتل لا يحق المدح والثناء الا له فصل سئل ابو بكر الواعظ عن
مسئلة فقال لا ادري قيل له ليس المنبر موضع الجهال فقال انما علوت بقدر علمي ولو علوت
بقدر جهلي لبلغت السماء وحكي ان عالما سئل عن مسئلة فقال لا ادري فقال السائل ليس
هذا مكان الجهال فقال العالم المكان لمن يعلم شيئا ولا يعلم شيئا فاما الذي يعلم كل شئ
فلا مكان له ورد في الحديث ان مجوسيا استضاف ابرهيم فقال له بشرط ان تسلم فمضى المجوسي
فاوحى الله اليه انا اطعمه منذ خمسين سنة على كفره فلونا ولته لقمة من غير ان تطالبه بتغيير
دينه فمضى ابرهيم على اثره فاعتذر اليه فسئله المجوسي عن السبب فذكر له ذلك فاسلم المجوسي
وفي الاثر انه كان في بلاد الهند رجل يقال له فلان الصبور كان له حبيب في عنفوان شبابه فسافر
يوما فخرج الى وداعه فبكت احدى عينيه ولم تبك الاخرى فقال لعينه لاحرمنك النظر الى
محبوب الدنيا عقوبة لك فغمضها ثمانين سنة وروي انه كان ليوسف زوج حمام فلما فارق
يوسف يعقوب كلما اراد يعقوب ان يتبسم او يتكلم جاء الحمام ووقع بجدائه يهدئه فذكره
عهد يوسف فكان ينغص عيشه وحكي ان رجلا باع عبدا وقال للمشتري ما فيه عيب الا
النميمة قال رضيت فاشتريه فمكث الغلام اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو
يريد ان يتسرى عليك فخذ الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتى اضربها فيهلك ثم قال لمولاه
ان امرتك اتخذت خليلا وتريد ان تقتلك فتأنى فيها حتى تعرف فتنا ومضت فجاءت المرأة بالموسى
فظن انها تقتله فقام اليها فقتلها فجاء اهل المرأة وقتلوا الزوج فوقع القتال بين الطائفتين
وطال الامر وعن بعض الحكماء قال حججت فبينما انا اطوف واذا باعرابي متوشح بجلد غزال وهو يقول

أما تستحي يا رب انك خلقتني ... أناجيك عريانا وانت كريم

هذا الحمام يهدئ هذا وقد ارقدا صوتك

الموسى آلة الحلاق

تأمله كاذبا كالمستام

قال وحججت فى العام القابل فرايت الاعرابى وعليه ثياب وله حشم وغلمان فقلت له انت الذى
رايتك فى العام الماضى فقال نعم خدعت كثيرا فانخدع وفى الاثر ان الجاحظ كان من العلماء النواصب وقبح
الصورة حتى قال الشاعر لو مسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا دون قبح الجاحظ
قال يوما لتلامذته ما انجلبنى الا امراة اتت بى الى صائغ فقالت مثل هذا فبقيت حائرا فى كلامها
فلما ذهبت سالت الصائغ فقال استعملتنى لاصوغ لها صورة جنى فقلت لا ادرى كيف صورة
فانت بك وقال فى بخيل قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم وتستوثقوا من تاج الباب والدار
وقال لنديمك عطشان ضيفك جائع وكلبك نباح وبابك مغلق شرابك مختوم وخبزك لا يرى
ولحمك بين الفرقدين معلق وعن الصادق وقد سئل عن الخصى فقال ما اقول فى شخص لم
يخرج من مسلم ولم يخرج منه مسلم لا ابا مؤمنا يعد ولا ابنا خاب وجه الخصى يوم الفلاج
وحكى انه جلس بعض الاعراب مع امراة فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة ذكر معادا فاستعصم
وقام عنها وقال ان من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار فترين رجليك لقليل معرفة
بالمساحة وحكى ان الحسن نظر الى ذى زى حسن فسال عنه فقيل هو ضارط يكسب بذلك المال
فقال ما طلب احد الدنيا بما تستحقه سواه قال علماء الادب ان اهجى بيت قالته العرب قول الاخطل
ما كنت احسب ان الدخن فاكهة حتى مررت بوادى ال عمار قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم
قالوا لامهم بولى على النار فضيقت فرجها بخلا ببولتها ولم تبل لهم الا بمقدار
قال الصفدى اشتمل هذا البيت على معايب الاول انهم لا يعطون للضيف شيئا حتى يرضى
بنباح كلابهم فيستنبح منها الثانى ان لهم نارا قليلة تطفى ببول امراة الثالث ان امهم التى تخدمهم
لاخادم لهم غيرها الرابع انهم كسالى عن مباشرة امورهم حتى تقوم بها الخامس انهم عاقون
لوالدتهم بحيث انهم يمتهنونها فى الخدمة السادس عدم ادبهم لانهم يخاطبون امهم بهذه المخاطبة
التى تستحى الكرام من الالتفات اليها السابع انهم يتركون امهم عند مواقدهم لانهم قالوا لها بولى
ولم يقولوا لها قومى الى النار الثامن انهم جبناء لا يرقدون لانهم يستيقظون بسماع الحس الخفى
من البعد التاسع انهم لا يتالمون مما يصعد من رائحة البول اذا وقع على النار العاشر
الزامهم والدتهم ان لا تبول وتدخر ذلك لوقت الحاجة اليه والا فما كل وقت يط

الاراقة يجدها فيجد لذلك المّا من مشقة احتباس البول الحادي عشر افراطهم في البخل الى
غاية يشفقون معها على الماء ان يطفي به النار الثاني عشر انها تؤكد عداوة المجوس للعرب لان
الفرس يعبدونها وهؤلاء يبولون عليها وروى في كتاب زهرة الرياض ان حية انعقل
رجل ولديها وطلبت قتله قصاصا من سليمان فقال لا يقتل المسلم بالحية فقالت يا نبي الله
لجعله قيما على الاوقاف حتى يدخل النار فانتقم منه مع حياتها وعنه انه كان لاصحابه اتدرون
من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتى من اتى يوم القيمة
بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا
من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت
عليه ثم يطرح في النار اقول وذلك قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وفي الحديث ان
المسيح لما رفعه الله تعالى الى السماء الرابعة زارته الملئكة فوجدوا عليه قميصا مرقعا بر قع
كثيرة فضحكوا وقالوا الهنا ليس يساوي عبدك عندك قميصا صحيحا فنودوا ان فتشوا عيسى فوجدوا
في قميصه ابرة يرقع بها ما يخترق منه فقال تعالى وعزتي وجلالي لولا ابرته لرفعته الى السماء السابعة
اقول هذا روح الله وكلمته لم يرفع الى السماء السابعة بملكه الابرة والرجل من الصوفية يتوقع
الرفع بل يزعم انه رفع الى ما فوق العرش مع انه لم يستحق الرفع الا على خشبة يصلب عليها او خشبة
اخرى يقبح ذكرها وفي الاثر ان بشر الحافي قبل توبته كان يقطع الطريق فاذا لم يظفر باحد دخل
البلد من طرف يقرأ القران ويخرج من طرف اخر ويتبعه خلق كثير لحسن صوته فاذا خرج عنه
من البلد رجع اليهم وسلبهم ثيابهم وفي الحديث ان شيطانا سمينا لقي شيطانا هزيلا فقال له
صرت هزيلا قال اني مسلط على رجل اذا اكل او شرب واتى اهله يقول بسم الله فحرمت المشاركة
معه فصرت هزيلا وانت لم صرت سمينا قال اني مسلط على رجل غافل عن التسمية ياكل و
يشرب ويأتي اهله غافلا فشاركته فيها كما قال تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وفي الرواية ان
الشيطان اتى الى باب فرعون فقرعه فقال فرعون من بالباب قال ابليس لو كنت الها عرفت
من في الباب قال فرعون ادخل يا ملعون قال ابليس ملعون يدخل على ملعون فدخل فقال
فرعون لم لا تجد لاحد حتى كنت ملعونا قال لان مثلك كان في صلبه فقال فرعون اتعرف

على وجه الارض اشر منى ومنك قال ابليس الحاسد اشر منى ومنك فان الحسد ياكل العمل كما
تاكل النار الحطب وفى خبر اخر ان رجلا من اهل مصر رفع الى فرعون عنقود عنب ان يصيره له
جواهر كبارا فاخذه واغلق عليه باب الحجرة وبقى متفكرا فاتى اليه الشيطان وقرع الباب عليه
فقال فرعون من بالباب فقال ابليس ضرطق بلحية ربت لا يدرى من بالباب فدخل عليه
والعنقود بيده وهو متفكر فاخذ العنقود وقرء عليه اسما من الاسماء فانقلب جواهر كبارا فقال
يا فرعون عليك بالانصاف انا فى هذه العالمية والفضل طردونى واخرجونى من سلك العبيد
وانت بهذه الحماقة والجهالة تقول انا ربكم الاعلى ثم خرج عنه وعن امير المؤمنين قال كنت
جالسا عند الكعبة فاذا شيخ محدودب اتى النبى ص فقال ادع لى بالمغفرة فقال له النبى خاب
سعيك يا شيخ فلما ولى قال يا على هذا ابليس قال فعدوت خلفه لاخنقه فقال لى يا ابا الحسن
لا تفعل فانى من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ووالله يا على انى لاحبك جدا وما ابغضك
احدا الا شاركت اباه فى امه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله وذكر الثقة المسعودى ان
من جملة بيوت النيران البيت الذى بنى بمدينة بلخ على اسم القمر وكانت الملوك تعظم لاجله
من يتولى تلك المدينة وكان الموكل بسدانته يسمى البرموك وهو سمة عامة لكل من يلى سدانته و
من اجل ذلك سميت البرامكة لان خالد بن برمك كان من ولد من كان على هذا البيت وكان بنيان
هذا البيت من اعلى البنيان حتى ان الريح طيرت شقة حرير من فوقه فوجدت على خمسين فرسخا من
كتاب مقامات النجاة ان عاشقا قانعا من جهات العشق كان يقول

اَيَسْرِى اللَّيْلُ بِجَمْعِ اُمِّ عَمْرٍو ... وَاَيَّانَا فَقَدْ لَكَ بِتْنَ دَانِى
نَعَمْ وَاَرَى الْهِلَالَ كَمَا تَرَاهُ ... وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِى

وقال ايضا

اِلَى الطَّائِرِ النَّمْرِ انْظُرِى كُلَّ لَيْلَةٍ ... فَاِنِّى اِلَيْهِ بِالْعَشِيَّةِ نَاظِرُ
عَسَى يَلْتَقِى طَرْفِى وَطَرْفُكِ عِنْدَهُ ... فَنَشْكُوَ اِلَيْهِ مَا نَجِنُّ الضَّمَائِرُ

وابن هذان فى هذه المرتبة من ذلك الاحمق الجاهل الذى يقول

رَاَيْتُ الْعِشْقَ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ ... سِوَى حَكِّ الْبُطُونِ عَلَى الْبُطُونِ
وَرُهْنٍ تَدْمَعُ الْعَيْنَانِ مِنْهُ ... وَاَخْذٍ بِالْمَنَاكِبِ وَالْقُرُونِ

وحكى ابن الاثير فى الكامل قال كان لناجار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها خمس عشر سنة نبت لها ذكر وخرجت لها لحية قال شيخنا بهاء الدين رح بعد هذه الحكاية حكى صاحب نزهة القلوب ان بنتا كانت فى

ب لحدب يخرج الظهر نحو الصدر ق

ب سدنا وسدانة خدمة الكعبة او البيت الصنم ق

ا ر ف ع ل ا ل ف ا ع ل ا ل م ف ع و ل ا ل م ب ت د ا ا ل خ ب ر ا ل ف ا ع ل ا ل ف ض ل ا ل ت م ي ز ا ل ح ا ل ا ل ت م ي ز ا ل ا س ت ث ن ا ء ا ل ج م ل ة ا ل ح ا ل ا ل ج م ل ة ا ل ص ف ة ا ل م ض ا ف ا ل ي ه ا ل ج م ل ة ا ل ش ر ط ا ل ج م ل ة ا ل ج و ا ب ا ل ج م ل ة ا ل ق س م ا ل ج م ل ة ا ل ج و ا ب

ولاية قمشة وهي من ولايات اصفهان فزوجت فحصل لها ليلة الزفاف حكة في عانتها فخرج لها في تلك الليلة ذكر وانثيان وصارت رجلا وكان ذلك في زمان السلطان الجايتو خدابنده وفي الاثر انه اتى المجنون الى الحي وسئل عن قبر ليلى فلم يهدوه اليه فاخذ يتمرغ تراب كل قبر يمر به حتى ثم تراب قبرها فعرفه وانشد يقول

اراد وا ليخفوا قبرها عن محبها ويطيب تراب القبر دل على القبر

فما زال يكر بالبيت حتى مات ودفن الى جنبها وذكر المحقق الكاشي في التفسير قال علم الطلسمات علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث منها امر غريب في عالم الكون والفساد واختلف في معنى الطلسم على ثلثة اقوال الاول ان الطلسم بمعنى الاثر والمعنى اثر اسم الكنجا انه لفظ يوناني معناه عقد لا يحل الثالث انه كناية عن مقلوب اسمه اعني مسلط وعلم الطلسمات اسهل تناولا من علم التحر واقرب مسلكا والتسكا كما فيه كما قيل القدر اقول ذكر وا في الكتب المصنفة في غرايب البلدان ان اول من وضع علم الطلسمات بليناس من حكماء اليونان وانها ماخوذة من اجرام سماوية واجرام ارضية في اوقات مخصوصة فصل عن النبي انه قال اصطنع الخير الى من هو اهله والى من ليس هو اهله فان لم تصب من هو اهله فانت اهله وفي حديث اخر راس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل احد بر وفاجر اقول ورد في غير حديث اصطناع المعروف الى اهله وجاء في اشعار العرب

ومصطنع المعروف في غير اهله يلاقي كما لاقى مغيث اترعامر

امر عامر اسم الضبعة وذلك ان صيادا اراد صيد ضبعة فطردها فالتجات الى بيت اعرابي فاغاثها فلما جاء الليل اطعمها وانامها فقامت في الليل الى صبي له فمزقت بطنه واكلت راسه وخرجت ليلا فقال ابو الطيب

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى

وح فما وجه الجمع بين الاخبار وهو ممكن على وجهين احدهما ان معنى الاخبار العامة الامر باصطناع المعروف الى من يعرف بانه اهل للاحسان والى من لا يعرف به لانه يعرف بعدمه وفي قوله فان لم تصب من هو اهله فانت اهله ارشاد اليه لان معناه انه ان ظهر عدم اهليته للاحسان فانت اهل له بقصدك الى احسانه وانه اهل له وانما قلنا ذلك نظرا الى ما جاء في الاخبار من النهي عن الاحسان الى الكفار واعداء المذهب ومعونة الظالمين حتى انه ورد النهي عن اعانتهم على بناء المساجد و

المدارس ومنه يظهر ما تحناه من تحريم معونة الظالمين مطلقا وان لم يكن له مدخل في الظلم كالخياطة لهم والبناء لدورهم على ما حققنا في مواضع اخر من ان مطلق اعانتهم لها مدخل في ظلمهم وذلك ان الخياط مثلا لو ترك خياطة ثيابهم لاقلعوا عن الظلم وكذلك المراد من قوله كل بر وفاجر من ظهرانه بر ومن ظهرانه فاجر وثانيهما ان الاصطناع الخير الى البر الفاجر خير وغير داخل في المعونة على الكفر والفسق والظلم وغيره بل ربما ادى الى هدايته ورشده كما وقع في حق الجوسي التي اضافه ابرهيم ع فكان سبب اسلامه وكما في احاديث النواصب الذين غلظوا القول على الامامين العابدين فاغضوا عنهم والان لهم الكلام فكان سبب الدخول في المذهب وكك ما روى في اخبار العلماء الذين استمالوا الناس الى اعمال الخير باسداء المعروف والخير اليهم والاجوبة عن هذا الجمع كثيرة لا تخفى وفي شرح ديوان ابن الفارض عند قوله وعلى كل حالة فاختبرني فاختيارى ما كان فيه رضاكا ان الله تعالى ابتلاه بحصر البول فكان يطوف على مكاتب الصبيان ويقول يا اولاد عوا لعنكم الكذاب وفي كتب العشاق ان رجلا صنف كتابا في علم الفراسة وفي تمييز طبقات الناس من الاذكياء والاغبياء فكان من جملة اهل الغباوة عنده المعلمون في المكاتب فورد يوما الى معلم صبيان وجلس عنده ليمتحن صدق كتابه فراى له نوع محاورة ومكالمة وفطنة فالتذ من مجالسته والتردد اليه وعزم على احراق كتابه لما ظهر عنده من احوال ذلك المعلم فغاب عنه اياما ثم اتى اليه فاذا باب المكتب مغلق فسال عنه بعض جيرانه فقالوا انه صاحب عزاء ومصيبة بموت حبيبته فدخل عليه يعزيه فوجده في غاية من الحزن والاسف فجلس اليه يصبره فقال له يا اخي عظم جدك هذا يدل على ان معشوقتك اجمل الخلق فقل لي من كانت وكيف جمالها فقال له المعلم ما رايتها فقال له الرجل الا ذن تعشق قبل العين فلعلك سمعت بمحاسنها فعشقتها لذلك فقال المعلم ما سمعت باوصافها فقال يا اخي كيف عشقتها ولم تراها ولم تسمع بمحاسنها فقال كنت ذات يوم جالسا على باب مكتبي فعبر على رجل ينشد هذا الشعر

يا أمّ عمرٍو جزاكِ اللهُ مكرمةً ... ردّي على فؤادي أيّما كانا

فقلت اذا كانت ام عمرو تاخذ القلوب اليها وترد ها الى اهلها تكون من اعجب الناس خلقا فعشقتها لذلك وبقيت على هذا دهرا طويلا ثم مر بي رجل في هذا الاسبوع فانشد

لقد ذهب الحمار بام عمرٍو

فلا رجعت ولا رجع الحمار فعلمت انها ماتت فحزنت عليها هذا الحزن العظيم فقال له
الرجل جزاك الله عن كلابي خيرا حيث صدقته ثم خرج عنه وقال الشاعر في وصف نفسه
وكنت فتى من جند ابليس فارتقى ... الى الحال حتى صار ابليس من جندي ... ولو مات قبلي كنت احسن بعده
طرائق فسق ليس يحسنها بعدي وعنه ما الذي يسقط من المائدة مهور الحور العين و
عن الرضا الذي يسقط من الخوان مهور الحور العين اقول المائدة في اللغة يطلق على
الطعام وعلى الخوان الذي عليه الطعام فيجوز ان يراد من المائدة في الحديث الاول هذا
المعنى ليتوافق الخبران فيكون مهور الحور العين الذي يسقط من الخوان والسفرة على الفراش
او الارض ويجوز ان يراد منه المعنيان ويكون ذكر الخوان في الحديث الثاني اشارة الى احد
الفردين وعلى التقديرين فاما ان يراد ان مهر الحور العين هو اكل كل ما يسقط من الطعام
او الخوان من الذي يليه او كل ما اكل ولو لقمة واحدة ونحوها ولعل هذا هو المتبادر
وهو الاولى بالارادة وفي الاثر ان رجلا من العباد دخل على قوم وفيهم رجل مغشي عليه
فقيل له انه سمع اية من القرآن فقال لهم اقرؤا عليه تلك الاية فقرؤها عليه فافاق فسألوه
من اين قلت هذا قال ان يعقوب عماه من اجل مخلوق وبذلك المخلوق ابصر ولو كان عماه
من اجل الحق لما ابصر بمخلوق تداويت من ليلى بليلى من الهوى ... كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
ذكرها الدينوري في المجالسة ان اباه حسين بن عبد الصمد الحارثي وجد في مسجد الكوفة
فص عقيق مكتوب عليه انا درة من السما نثروني ... يوم تزويج والد السبطين
كنت اصفى من اللجين بياضا ... صبغتني دماء نحر الحسين ... ووجدنا في قبر تستر صخرة
صغيرة صفراء اخرجها الحفارون من تحت الارض وعليها مكتوب بخط من لوفها بسم الله
الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب
بارض كربلا كتب دمه على ارض حصباء وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وحكى
الاصمعي قال بينما انا اسير بالبادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه ايا معشر العشاق بالله خبروا
اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع ... فكتبت تحته يداوى هواه ثم يكتمه ويخشع في كل الامور ويخضع
ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا تحته هذا فكيف يداوى والهوى قاتل الفتى

وفي كل يوم روحه يتقطع فكتبت تحته إذا لم يجد صبرا لإحدى مرارتي فليس له شيء سوى الموت ينفع

فعدت في اليوم الثالث فوجدت شابا ملقى تحت ذلك الجرميتا وقد كتب هذا الشعر على الجر

سهرنا اطمأنا ثم هنا فبلغوا سلامي على من كان أولى وأسمع فها أنا مطروح من الوجد ميتا

لعل الهي بالقيامة يجمع وفي الحديث انه استاذن رجل على رسول الله فقال من

الرجل قال انا يا رسول الله فغضب رسول الله وجعل يقول انا وانا وهل ينبغي لمخلوق ان

يقول انا فلما دخل ورأى الغضب على وجه رسول الله قال اعوذ بالله من سخط الله وسخط

رسوله لما ذا يا رسول الله فقال ما علمت ان هذه اللفظة لا تليق بالمخلوقين اما علمت ان

ابليس لما قال انا لم يصر منه لعن وطرد فقال يا رسول الله استغفر الله مما قلت ولا اعود لمثله

ابدا وقال ما من ادمي الا وفي راسه سلسلتان سلسلة الى السماء السابعة وسلسلة

الى الارض السابعة فاذ اتواضع رفعه الله الى السابعة واذا تكبر وضعه الله الى السابعة

رغيف أبي علي حل خوفا من الاسنان ميدان السماك إذا كسروا رغيف أبي علي

بكى يبكي بكاء فهو باك وقال جئته زائرا فقال لي البواب مهلا فانه يتغدى

قلت سمعا وقد سمعت قديما خبز لا زم ولا يتعدى وقال فوالله لا أبكي على ساكن الثرى

ولكنني أبكي على المتزوج وقال لو عبر البحر بامواجه في ليلة مظلمة بارده

وكفه مملوءة خردلا ما سقطت من كفه واحده في المحاضرات انه قيل لرجل

من ابعد الناس سفرا قال من كان سفره في طلب اخ صالح وسمع المامون بالاعاهير ينشد

وانى لمحتاج الى ظل صاحب يرق ويصفو ان كدرت عليه فقال خذ مني الخلافة واعطني

هذا الصاحب وفي المحاضرات انه راى رجل زبخيا يفجر دمية فقيل له ما يفعل ذلك

قال يولج الليل في النهار وقيل لضرار لا تضرط فان الضراط شوم قال فالشوم مجدور ولا اخرج

من بطني ولا احمله معي ومن المحاضرات قال يحيى بن اكثم لشيخ بالبصرة ممن افتديت في

جواز المتعة قال بعمر بن الخطاب فقال كيف هذا وعمر كان اشد الناس منعا فيها قال

لان الخبر الصحيح قد اتى انه صعد المنبر فقال ان الله ورسوله احلا لكم متعتين والحرمهما

عليكم واعاقب عليهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه اقول المشهور بين الناس وذكره

صاحب كتاب احقاق الحق ان السبب فى تحريمه متعة النساء انه اضاف امير المؤمنين
وانامه فى داره فلما اصبح قال له يا على لست قد قلت من كان فى البلد لا ينبغى له ان
يبيت عنا فقال له اسئل اختك وكان قد تمتع بها فى تلك الليلة فمنع المتعة كما منع حى على
خير العمل حين قال ان هذه الكلمة تدعو الناس الى ترك الجهاد حيث يزعمون ان الصلوة
افضل من سائر الاعمال ولكن الداعى الحقيقى غير هذا وهو ما روى عن الصادق ان عمر سمع من
النبى ان خير العمل هو ولاية على بن ابيطالب فموه على الناس فى تركه حتى يترك وفى المحاضرات ان الصابر
عباد عاتب رجلا ان زوج امه فقال ما فى الحلال بأس فقال كذا احب ان يكون لغيرى من اشتهى ان تنال امه
وقيل لابن سيابه قد كرهتك امرئتك ومالت عنك فقال انما مالت الى الابدال لقلة المال
والله لو كنت فى حسن نوح وشيبة ابليس وخلقة منكر ونكير ومعى مال لكنت احب اليها من
مقتر فى جمال يوسف وخلق داود وحسن عيسى وجود حاتم وحلم احنف وفيه انه عرضت عجوز
فاتاها ابنها بطبيب فراها متزينة باثواب مصبوغة فعرف حالها فقال الطبيب اجوبها
الى زوج فقال الابن ما للعجائز والازواج فقالت ويحك الطبيب اعلم منك على
كل حال وفيه ايضا انه قيل لابى علقمة فلان زوج ابنته وساق مهرها واعطى الختن كذا
وكذا فالختن يكرمها فقال لو فعل هذا ابليس ببناته لتنافست فيهن الملئكة المقربون
وقيل لفيلسوف ما الصديق فقال اسم على غير معنى حيوان غير موجود وفى الاثار الحكيما
من حكماء اليونان قد ترك الدنيا فقيل له لم لا تتخذ بيتا فقال لى بيت اوسع من كل البيوت
السماء سقفه والارض سطحه فقيل له لم لا تتخذ امراة لعلها يولد لك ولد يواريك فى حفرتك
فقال اذا مت فكل من يتاذى بجيفتى يدفننى فقيل له لم سميت كلبا غورس فقال
لان صفة الكلب فى لانى ادور حول الصديق وانهش العدو وكان عظماء الترك يقولون
ينبغى للقائد فى الحرب ان يكون فيه اخلاق من البهائم شجاعة الديك وقلب الاسد وحملة
الخنزير وروغان الثعلب وصبر الكلاب على الجراحة وفراسة الكركى وحذر الغراب
وغارة الذئب وحكى ان امراة حسناء كانت قاعدة على قبر وهى تبكى فقيل لها لم تبكين
على ميت تحت التراب فانشدت فَإِنْ تَسْئَلِينِي عَنْ هَوَايَ فَإِنَّنِي رَهِينَةُ هٰذَا الْقَبْرِ يَا فَتَيَانِ

الختن بالضم الصهر

فَإِنِّي لَا أُسْتَجِيبُهُ وَالتُّرْبُ بَيْنَنَا كَمَا كُنْتُ أُسْتَجِيبُهُ وَهُوَ يَرَانِي وفي الحديث انه لما خلقت
المراة نظر اليها ابليس فقال انت سؤلي وموضع سرّي ونصف جندي وسهمي الذي ارمي
به فلا اخطي واذا اختصمت هي وزوجها في البيت قام في كل زاوية من زوايا البيت شيطان يصفق
ويقول فرّج الله من فرّج حتى اذا اصطلحا خرجوا عميا يتعادون يقولون اذهب الله نور
من ذهب بنورنا وقيل ان عرش الرحمن ليهتز عند افتراق الزوجين قال ابو الطيب

اَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَبِيبَتِهِ فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ فاجابه بعض مشايخنا

هُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَدْرَكُوا هَرَمًا وَنَحْنُ جِئْنَاهُ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي لَعَدِ وفي كتاب تعبير الرؤيا
للكليني رحمه الله جاء رجل الى الصادق فقال اني رايت في بستاني كرما يحمل بطيخا فقال له
احفظ امراتك لا تحمل من غيرك واتاه رجل فقال كنت في سفر فرايت كان كبشين ينتطحان
على فرج امراتي وقد عزمت على طلاقها لما رايت فقال امسك اهلك انها لما سمعت بقرب
قدومك ارادت تنقية المكان فعالجته بالمقراض وروى ان الشريف المرتضى كان جالسا
في قبة لها شرف على الطريق فمر به ابن مطرز الشاعر يجر نعلا له بالية تنثر غبارا فامر
باحضاره وقال له انشدني ابياتك التي تقول فيها

إِذَا لَمْ تُبَلِّغْنِي الْبَكَرُ رَكَائِبِي فَلَا وَرَدَتْ مَاءً وَلَا رَعَتِ الْعُشَبَا فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف الى
نعله البالية وقال اكانت هذه من ركائبك فقال لما عادت هبات سيدنا الشريف الى
مثل قوله

وَخُذِ النَّوْمَ مِنْ جُفُونِي فَإِنِّي قَدْ خَلَعْتُ الْكَرَى عَلَى الْعُشَّاقِ عادت ركائبي
الي مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملك على من لا يقبل فاستحيى منه وامر له بجائزة فاعطاه
وحكي ان اياس بن معوية نظر الى ثلاث نسوة فزعن من شئ فقال هذه حامل وهذه
مرضع وهذه بكر فسئلن فكان الامر كذلك فقيل له من اين لك هذا فقال لما فزعن
وضعت احديهن يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها قال المعري

وَالْبَكْرُ تَسْتَصْغِرُ الْأَبْصَارُ رُؤْيَتَهُ وَالذِّئْبُ لِلطِّفْلِ لَا لِلْبَكْرِ فِي الصِّغَرِ وقال مسلم بن الوليد
يمدح ابن مزيد الشيباني

تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ أَنْ يَدْعَى عَلَى عَجَلِ

لَا يَعْبَقُ الطِّيبُ خَدَّيْهِ وَمَفْرِقَهُ وَلَا يُمَسِّحُ عَيْنَيْهِ مِنَ الْكَحَلِ يقال ان هرون الرشيد

الشعر الذي لا تكن الراحة على الاخرى
ق

لما سمع البيت الاول طلب ابن مزيد فاحضر وعليه ثياب ملونة ممصرة فقال له الرشيد
اكذبت شاعرك في قوله تراه في الامن فقال لا والله ما اكذبته وان الدرع على لفارقني
وكشف ثيابه فاذا عليه درع فامر الرشيد بان يحمل عليه خمسون الف دينار والى
شاعره خمسة الاف قال الشريف الرضي رحمه الله يخاطب الطائع بالله مهلا امير المؤمنين فاننا

في درجة العليا الا نتفرق ... ما بيننا يوم الفخار تفاوت
الكل منا في السيادة مغرق ... الا الخلافة ميزتك فانني
انا عاطل منها وانت مطوق ... وقيل انه كان يوما عند

الخليفة يعبث بلحيته ويرفعها الى انفه فقال له الطائع اظنك تشم بها رائحة الخلافة
فقال لا بل رائحة النبوة وفي الكتب النحوية ان رجلا غاب عن زوجته فقدم وعندها
ولد فقربت اليه فخاها عنه ثم قال لتقعدن مقعد القصي ... ومني ذي القاذورة المقلي
او تحلفي بربك العلي ... اني ابو ذيالك الصبي ... فقالت في جوابه لا والذي يدك يا صفي
ما مسني بعدك من انسي ... غير غلام واحد صبي ... بعد ثمرتين من بني سلي
واخرتين من بني عدي ... وخمسة كانوا على الطوي ... وستة جاؤا مع العشي
وغير تركي ونضراني ... فقام اليها وسدفاها وقال اسكتي فتحك الله لو لم اسدفاك

لذكرت الجن والانس ومثل هذه المراة الكردية التي نظم حالها بهاء الدين في الكشكول

كان في الاكراد شخص ذو فساد ... امه ذات اشتهار بالفساد ... لم تجب من نوال طالبا
لم تكف عن وصال راغبا ... دارها مفتوحة للداخلين ... رجلها مرفوعة للفاعلين
فهي مفعول بها في كل حال ... فعلها تمييز افعال الرجال ... كان ظرفا مستقرا وكرها
جاء زيد قام عمر وذكرها ... جاءها بعض الليالي ذو امل ... فاعترام الابن في ذاك العمل
شق بالسكين فورا صدرها ... في محاق الموت اخفى ذكرها ... مكن الغيلان في احشائها
خلص الجيران من فحشائها ... قال بعض القوم من اهل الكلام ... لقتلت الام يا هذا الغلام
كان قتل المرء اولى يا فتى ... ان قتل الام شتى ما اتى ... قال يا قوم اتركوا هذا العتاب
ان قتل الام اردى للصواب ... كنت لو ابقيتها فيما تريد ... كل يوم قاتلا شخصا جديد
انها لو ما تذق حد الحسام ... كان شغلي دائما قتل الانام ... ايها الماسور في قيد الذنوب

قوله ممصرة كمعظم مصبوغ بالمصر وهو الطين الاحمر

أيها المرء ومن ستر العيوب ... أنت في أسر الكلاب العاوية ... ومن قوى لتفر النفور الغادية
كل صبح مع مساء لاتزال ... مع دواعي النفس في تبديل حال ... فاقتل النفس الكفور الجانية
قتل كزدي لأمر ثانية ... أيها الساقي أدر كأس المدام ... واجعلن في فيه عيشي ومدامي
خلص الأرواح من قيد الهموم ... أطلق الأشباح من أسر الغموم ... فالهمائي الحزين المتحن

من دواعي النفس في أسر الحزن . وفي كتب الادب انه سئل الصلاح الصفدي عن قول قيس

أصلي فلا أدري إذا ما ذكرتها ... أثنتين صلت الضحى أم ثمانيا ... ما وجه التردد بين الاثنتين

والثمانية فقال كانه لكثرة التنهد واشتغال الفكر كان يعد الركعات باصابعه ثم انه

يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثناها هي التي صلاها ام الاصابع المفتوحة قال بعضهم

لله در الصلاح في هذا الجواب الرائق الذي صدر عن طبع ارق من النحر الحلال والطف

من خمر شيب بالزلال وان كنا نعلم ان قيسا لم يقصد ذلك وفي الكتب ان شاعرا اتى

الى معن بن زائدة فلم يتهيأ له الدخول عليه فقال لبعض خدامه اذا جلس الامير في

البستان فاخبرني فاخبره يوما فكتب على خشبة فالقاها في الماء فلما راها معن اخذها

وقرأها فاذا فيها ... أيا جود معن ناج معنا لحاجة ... فليس الى معن سواك شفيع

فطلب الرجل وامر له بمائة الف درهم ووضع الخشبة تحت بساطه فلما كان في اليوم الثاني

طلبه وقرأها وامر له بمائة الف درهم وهكذا الى خمسة ايام فخاف الرجل ان يندم فخرج بالمال

فطلب فلم يوجد فقال معن والله لقد ساء ظنه وقد هممت والله ان اعطيه حتى لا يبقى

في بيت مالي درهم ولا دينار وكان اذن عاملا على العراق وقال قيس المجنون

فأما عن هوى ليلى وتركي ... زيارتها فاني لا أتوب ... وقد استشكل اهل الادب

قوله وتركي زيارتها لان ظاهره الفساد ومن اجل هذا غير وتركي زيارتها الى قوله حتى

زيارتها ولكن المضبوط في نسخ ديوانه هو الاول وقد وجهوه بتوجيهات كثيرة اصوبها ما

ذكره ابن الحاجب في امالية حيث قال وتوجيهه ان ذكر الترك لبيان ما يطلب منه ثم

قال فاني لا اتوب مما يطلب مني تركه الا ترى انه لو قال واما عن هوى ليلى وتوبتي عن

زيارتها فاني لا اتوب لكان مستقيما على ان المعنى فاني لا اتوب مما يطلب مني التوبة

منه لا على معنى فانى لا اتوب من توبتى اذ لا فرق بين ان يقول وتركى زيارتها او توبتى من
زيارتها وقد ذكرنا له فى المجلد الثانى من كتاب الانوار معانى اخرى وقيل استعمل المنصور
رجلا على خراسان وكان لين العريكة فاتته امراة فى ظلامة فلم ير عندها غناء فقالت له اتدرى
لم ولاك امير المؤمنين فقال لا قالت لينظر هل يتم امر خراسان بلا وال وفى ربيع الابرار للزمخشرى
ان من اقام بالاهواز حولا وهو وفراسة وجد فيه نقصان وقال المنصور العبا يوما لجنده
صدق القائل اجمع كلبك يتبعك فقال بعض الجند نعم ولكن ربما يلوح له غيرك فيتبعه و
يدعك فصل وورد فى الاثر ان كسرى صنع طعاما فدعى الناس اليه فلما فرغوا ورفعت
الالات وقعت عينه على رجل وقد اخذ جاما له قيمة كثيرة فسكت عنه وجعل الخدم يرفعون
الالات فلم يجدوا الجام فسمعهم كسرى يتكلمون فقال ما لكم قالوا فقدنا جاما من الجامات فقال
لا عليكم اخذه من لا يرده وابصره من لا يتم عليه فلما كان بعد اتم دخل الرجل على كسرى وعليه
حلية جميلة قال له كسرى هذا من ذاك قال نعم ولم يقل له شيئا وفى الاثر ان رجلا واعظا دخل
على معاوية فوعظه واغلظ له فى القول فقال له معاوية نبى الله موسى واخوه هرون خير منك وانا
خير من فرعون ولما ارسلهما الله تعالى الى فرعون اوصاهما بقوله وقولا له قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى فاياك ان تغلظ القول فى الموعظة سيما الملوك والخلفاء

قُلْتُ لِنَحْوِيٍّ وَفِى بَطْنِهِ ... قَرْقَرَةٌ مَا هٰذِهِ الْقَرْقَرَةُ ... فَقَالَ يَا جَاهِلُ فِى نَحْوِنَا
هٰذِهِ تُسَمَّى الضَّرْطَةَ الْمُضْمَرَةَ ... وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ عَلِى الْحُوَيْزِى ... وَلَا تَعِبْ لَحْمًا مِنْ حَبِيبٍ
قَرِيبِ الدَّارِ مَرْجُوِّ الْوِصَالِ ... فَحُكْمُ الْجُمْلَتَيْنِ الْفَصْلُ قَطْعًا ... وَبَيْنَهُمَا كَمَالُ الِاتِّصَالِ

كان فى قزوين رجل واهله فى بغداد فاراد ان يرسل لها كتابة يشرح فيها احواله ولما كتبها
فكر فى ان الامين على ايصال الكتابة عزيز الوجود وليس ينبغى ان يوصلها الى منزلها الا
انا فحملها ولما وصل بغداد طرق بابه فخرج اليه اولاده فرحين بقدومه واراد ولمنه الدخول
فى البيت فقال انما اتيت لايصال الكتابة والا فليس هذا وقت مجيئى ثم رجع الى قزوين
ونظير هذا الذكى ما حكاه شيخنا العرموطى ان رجلا من اقاربه من اهل الشام اتى اليه
الى اصفهان قال فاتيت به الى الحمام وفيه خلق كثير ثم انه ضرط فى ذلك الحمام فصحت

آه رجل
آلة لا يعكتب
سليس الخاتم منكم
الفوة ذ

عليه فقال يا اخى نحن نضرط بلسان العربى وهؤلاء اعجام لا يفهمون لغتنا كما انا نحن لا
نعقل كلامهم ونظيره ايضا ان رجلا من اهل الشام مضى الى نجار يصنع له بابا فقال
له ائتنى بمقدار العرض فقدره بباعه وفتح يديه واتى الى النجار وهو فى عرض الطريق يدفع
الناس بصدره ويقول تنحوا عن الاندازه فدفعه رجل من قفاه فوقع الى الارض ويداه
مبسوطتان فقال لرجل يا اخى اقبضنى من ذقنى واقمنى حتى لا تخرب الاندازه فقبضه من
لحيته واقامه وروى الشهيد الثانى ره ان جابر بن عبد الله الانصارى رض ابتلى فى اخر
عمره بضعف الهرم والعجز فراه محمد بن على الباقر عليه السلام فساله عن حاله فقال انا فى
حالة احب فيها الشيخوخة على الشباب والمرض على الصحة والموت على الحياة فقال الباقر ع
اما انا فان جعلنى الله شيخا احب الشيخوخة وان جعلنى الله شابا احب الشبوبة وان
امرضنى احب المرض وان شفانى احب الشفاء والصحة وان اماتنى احب الموت وان ابقانى
احب البقاء فلما سمع جابر هذا الكلام منه قبل وجهه وقال صدق رسول الله ص فانه قال
ستدرك لى ولدا اسمه اسمى يبقر العلم بقرا كما يبقر الثور الارض ولذلك سمى باقر علم الاولين
والاخرين اى شاقه اقول ذكر شيوخنا المحدثون ان معنى المحيا والممات فى قوله ان صلاتى
ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ما ورد فى هذا الحديث وما بمعناه وحاصله
ان حياتى ومماتى لا اريدهما الا لله يعنى انى اريد ما يريد وقد ذكرهما فى كتب الدعاء
معانى اخرى كان الشريف الرضى ره امير الحجيج فما اتفق له سنة المضى الى مكة فلما
رجع الحاج خرج فى جماعة للاستقبال فلما ركب الحاج انشد

عارضا بى ركب الحجيج اسئله ... منى عهده بابرقة فسلع

واستمل الحديث من سكن الخيف ... ولا تكتباه الا بدمعى

فانى ان ارى الديار بطرفى ... فلعلى ارى الديار بسمعى

وعنه اذا كان يوم القيامة انبت الله لطائفة من امتى اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون
كيف شاؤا فتقول لهم الملئكة هل رايتم الحساب فيقولون ما راينا حسابا فتقول هل جزتم
الصراط فتقول ما راينا صراطا فيقولون هل رايتم جهنم فيقولون ما راينا شيئا فتقول الملئكة
من امة من انتم فيقولون من امة محمد ص فيقولون ناشدناكم الله تعالى حدثونا ما كانت

عما لكم فى الدنيا فيقولون خصلتان فينا فبلغنا الله تعالى هذه المنزلة بفضل رحمته
يقولون وما هما فيقولون اذا خلونا نستحيى ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم الله لنا
تقول الملئكة حق لكم هذا روى انه دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال يا
بثينة ما ارى شيئا مما كان يقول جميل فقالت يا امير المؤمنين انه كان يرنو الى بعينين
ليستا فى راسك قال فكيف صادفتيه فى عفته قالت كما وصف نفسه

يرنو ارام النظر ويقال الرجل رنا اذا ادام النظر الى الشيء بجمع

لا والذى تسجد الجباه له ما لى مما دون ثوبها خبر ولا بفيها ولا هممت بها
ما كان الا الحديث والنظر حكى ان رجلا كان له امراة وكان يستعمل الزنا فقالت
امراته رزقك الله حلالا طيبا تتركه وتمضى الى الزنا فقال اما حلال فنعم واما طيب فلا
وحكى ايضا عن اخر انه كان لا يطأ فقالت له زوجته عندك ما عند الغلمان فقال نعم
ولكن له جار سوء وفى الحديث ان سليمان مر يوما بعصفور يقول لزوجته ادنى منى
حتى اجامعك لعل الله يرزقنا ولدا ذكرا يذكر الله تعالى فاتاكبرنا فتعجب سليمان وقال
هذه النية خير من مملكتى قيل لاعرابى ما بلغ من حبك لفلانة قال انى اذكرها وبينى
وبينها عقبة الطائف فاجد من ذكرها رائحة المسك قال ابو العينا اضحكنى بائع رمان يقول

الطرطب كتنقد الصوت

وقعت من فوق جبال الهوى الى بحار الحب طرطب فى الحديث ان سليمان سمع
عصفورا يقول لعصفورته لم تمنعينى نفسك ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقارى
فالقيتها فى البحر فتبسم سليمان من كلامه ثم دعى بهما فقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك
فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والحب لا يلام
على ما يقول فقال سليمان للعصفورة لم تمنعينه من نفسك وهو يحبك فقالت
يا نبى الله انه ليس محبا ولكنه محب مدع لان يحب معى غيرى فاثر كلام العصفورة
فى قلب سليمان وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ
قلبه لمحبته وان لا يخالطها محبة غيره وفى الحديث عنه انه بكى شعيب من حب
الله عز وجل حتى عمى فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمى فرد الله عز وجل عليه بصره
فلما كانت الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا بدا منك ان يكن هذا خوفا

من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك قال الهي وسيدي انت تعلم
ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك على قلبي فلست اصبر او اراك
فاوحى الله جل جلاله اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمي موسى بن عمران
قال الصدوق ره يعني بذلك لا ازال ابكي واراك قد قبلتني حبيبا اقول لا يحتاج الى هذا
التاويل بل المراد اني لا اصبر عن البكاء حتى اراك اي الاتيك يعني بعد الموت

رَأَى الْمَجْنُونُ فِي الْبَيْدَاءِ كَلْبًا ... فَجَرَّ لَهُ مِنَ الْاِحْسَانِ ذَيْلَا
فَلَامُوهُ عَلَى مَا صَارَ مِنْهُ ... وَقَالُوا لِمْ أَنِلْتَ الْكَلْبَ نَيْلَا
فَقَالَ لَهُمْ دَعُوهُ إِنَّ عَيْنِي ... رَأَتْهُ مَرَّةً فِي حَيِّ لَيْلَى

نقل ابن الحديد في الشرح ان معاوية داعب عقيلا يوما فقال اين ترى عمك ابا لهب في النار
قال اذا دخلتها على يسارك مفتر شا عمتك حمالة الحطب فانظر اينهما اسوء حالا الناكح المنكوح
وامرءة ابي لهب هي ام جميل بنت حرب عمة معاوية وفي الاثر ان بعض العلماء سمع رجلا يقول
اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة فقال له يا هذا اقلب لكلام وضع يدك على من
شئت ونظير ما حكي من ان ابا حنيفة كان جالسا عند مؤمن الطاق فصاح رجل من راس الشارع
الضال فقال مؤمن الطاق اما الشاب الضال فلم نره ولكن راينا الشايب المضل ووضع يده
على ابي حنيفة وحكي ايضا ان ابا حنيفة قال يوما لمؤمن الطاق انك تقول بالرجعة قال نعم
قال فاقرضني الف دينار على ان ارجعها اليك وقت الرجعة فقال اعطف ضامنا انك ترجع
بصورة كلب ولا اخسر فكيف اثق بك وحكي انه دخل يزيد بن مسلم على سليمان بن عبد
الملك وكان ذميما فقال سليمان قبح الله رجلا اشركك في خلافته فقال يا امير المؤمنين
رايتني والامر مدبر عني ولو رايتني وهو مقبل علي لاستكبرت مني ما استصغرت
فقال اترى الحجاج استقر في قعر جهنم بعد قال يا امير المؤمنين لا تقل ذاك في الحجاج
فانه وطأ لكم المنابر وذلل لكم الجبابرة وهو يجيء يوم القيامة عن يمين ابيك وعن يسار اخيك
فحيث كانا كان وفي الحديث ان يهوديا من المسلمين يوم وفاة النبي وهم مختلفون في امر
الخلافة فقال ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فاجابه امير المؤمنين انما اختلفنا عنه وما اختلفنا
فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم

تجهلون

تجهلون وفى الاثر ان معاوية قال يوما لابى الاسود بلغنى ان عليا اراد ان يدخلك فى الحكومة فعزمت عليك اى شئ كنت تصنع فقال كنت اتى المدينة فاجمع الفا من المهاجرين والفا من الانصار فان لم اجدهم اتممتهم من ابنائهم ثم استخلفهم بالله العظيم المهاجرون احق بالطلقاء فضحك معاوية ثم قال اذن والله ما اختلف عليك اثنان وروى ان عمر بن الخطاب كان فى زمن ولايته يعس بالمدينة ليلا فسمع صوت رجل فى بيته فأرتاب بالحال فتسور الجدار فوجد عنده امراة وخمرا فقال ياعدو الله اكنت ترى ان الله عز وجل يسترك وانت على معصيته فقال الرجل لا تعجل على يا عمر ان كنت انا عصيت الله فى واحدة فقد عصيته انت فى ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا وانت تجسست وقال واتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال اذا دخلتم فسلموا وما سلمت فقال عمر فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال بلى والله لئن عفوت عنى لا اعود الى مثلها ابدا فعفا عنه اقول لعفوهنا ايضا غلط فى اجراء الاحكام والحدود فتكون رابعة وروى ان معاوية قال يوما لاهل الشام وعنده عقيل بن ابى طالب هذا ابو يزيد عندنا ولو علم انى خير له من اخيه لما اقام عندنا فقال له عقيل اخى خير لى فى دينى وانت خير لى فى دنياى وقال له مرة عقيل معنا فيدل على اننا على الحق فقال ويوم بدر كنت معكم فصل فى الحديث القديم كذب من زعم انه يحبنى وهو بنام طول ليله اليس كل حبيب يحب الخلوة مع حبيبه يا ابن عمران لو رايت الذين يصلون فى الدجى وقد مثلت نفسى بين اعينهم يخاطبونى وقد جللت عن المشاهدة ويكلمونى وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لى من عينك الدموع ومن قلبك الخشوع ثم زاد عنى فى ظلم الليالى تجدنى قريبا مجيبا وفى الاثر ان عبد الله بن عجلان الهذلى احد العشاق تزوجت عشيقته فراى اثرها على ثوب زوجها فمات من ساعته وروى عن ذى النون المصرى قال خرجت يوما من وادى كنعان فلما علوت الوادى اذا انا بسواد مقبل وهو يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون و يبكى فلما قرب الى اذا انا بامراة عليها جبة صوف وبيدها ركوة فقالت من انت فقلت رجل غريب فقالت يا هذا هل يوجد مع الله غربة قال فبكيت من قولها فقالت ما الذى

بفتح الطاء وفتح اللام والمد هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة والطلقاء هم الذين لم يسترقهم واحد منهم ملحق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله قيل ان رسول الله حين فتح مكة قال لها معاشر قريش ما ترون انى فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء وكان فيهم معاوية وابو سفيان (مجمع)

ابكاك قلت قد وقع الدواء على داء قد قرح فاسرع فى نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت
قلت يرحمك الله الصادق لايبكى قالت لاوذلك ان البكاء راحة القلب قال فبقيت متحيرا
من قولها وروى ان عزة دخلت على ام البنين بنت عبد العزيز فقالت لها اقسمت عليك
باى شئ وعدت كثيرا حين يقول قضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها
قالت وعدته قبلة فمطلته سنة فلما الح بالتقاضى هجرته سنة فضمنى واياه مضيق بعد
الحج فاستحييت منه فقلت حياك الله ياجمل فانشأ يقول حيتك عزة بعد الحج وانصرفت
فحى ويحك من حياك ياجمل ليت التحية كانت لى فاشكرها مكان ياجمل حييت يا رجل
وهو على تقاضيه الى الان قالت بالله الا قضيته وعلى اثمها ويقال انها اعتقت اربعين
رقبة لاجل كفارة تلك القبلة وما حصلت لكثيرا وما ارادها لكن لاتنقص المحبة كما
يحكى ان قيس المجنون كان اذا دخل على ليلى ثم دخل زوجها وضعته تحت ثيابها
فيغمض عينيه لئلا يرى بدنها ويقول دخلت اعمى وخرجت اعمى وليس ذلك الا لما
قلناه وفى الاثر انه لقى ابو العينا بعض اخوانه فى السحر فجعل يتعجب من بكوره ويقول
ياعبد الله اتركب فى مثل هذا الوقت فقال الرجل ابو العينا يشاركنى فى الفعل ويفردنى
بالتعجب وحكى لى بعض الاصحاب ان رجلا كان له ولد يلعب به الفساق فقيل له فى
ذلك فقال كيف نصنع اولاد المحلة ليس لهم حياء وانا وجهى رقيق ونظير ان اما جماعة
من اهل الخلاف كان فى العراق وكان له اولاد عليهم منحة من الحسن وكان الفساق
ياخذونهم الى منازلهم ليلا فحكوا لابيهم حال اولاده فقال ما يعطى احدهم ليلة فقيل
له درهمين فقال اعطيتم الانصاف لما كان ابوهم مثلهم كان يرضى ليلته الطويلة بربع
درهم فاذا اعطى احدهم ليلته درهمين فما ينتفعون بالبطالة وحكى انه تزوج رجل
بامراة قدمات عنها خمسة ازواج فمرض السادس واشرف على الموت فقالت الى من
تكلنى فقال الى السابع الشقى وفى الاثر انه دخل الوليد بن يزيد على هشام وعلى
الوليد عمامة وشئ فقال هشام لكم اخذت عمامتك قال بالف درهم فقام هشام
عمامة بالف درهم يستكثر ذلك قال يا امير المؤمنين انها الاكرم اطرافى فقد اشتريت

منحة من الحسن او هو ان ينحى عليه ق

الوشى نقش الثوب معروف ويكون من كل لون ق

انت جارية بعشرة الاف لاختر اطرافك وفى الاثر انه تظلم اهل الكوفة الى المامون من عامل ولاه عليهم فقال المامون ما علمت فى عمالى اعدل منه فقام رجل من القوم فقال يا امير المؤمنين ما احد اولى بالعدل والانصاف منك فاذا كان عاملنا بهذه الصفة فينبغى ان تساوى به اهل الامصار حتى يلحق كل بلد من عدله ما لحقنا واذا فعل ذلك امير المؤمنين فلا يصيبنا منه اكثر من ثلث سنين فضحك المامون وعزل العامل عنهم وتزوج اعرابى امراة اشرف منه حسبا ونسبا فقال يا هذه انك محمولة فقالت هز الى واحنى بيتك و نظر رجل الى امراتين يتلاعنان فقال اقصر العنكما الله فانكن صويحبات يوسف فقالت احديهما يا عمى فمن رمى به فى الجب نحن او انت وجائت امراة الى عدى به ارطاة تشكو من زوجها انه عنين فقال عدى انى لاستحى ان المراة تذكر مثل هذا فقالت لا ارغب فيما رغبت فيه امك فلعل الله تعالى يرزقنى ولدا مثلك وحكى ان رجلا قال لزوجته كيف لا تبكين عند الجماع قالت انه ما يوجعنى فكيف اكذب على ربى فقال لها نعم انت واسعة فقالت لا بل ايرك كنواة التمر فصاح باعلى صوته يا خلق الله ايرمثل ايرالحمار وهى تقول كنواة التمر وحكى ان رجلا من الترك سمع واعظا يقول من جامع امراته مرة واحدة اسست له الملئكة قصرا فى الجنة فاذا جامعها مرة اخرى بنت عليه طوفا اخر وهكذا حتى يتم بناء القصر فاتى امراته وحكى لها فاخذها الوجد والفرح فلما جاء الليل جامعها فنامت فايقظته وقالت قم حتى تبنى لنا الملئكة فوق الاساس طوفا فجامعها ونامت فصارت توقظه كل لحظة حتى عجز فقال ايتها المراة ان الطين اخضر لم يجف بعد فنخاف ان ينهد قصرنا لسرعة البناء قبل الجفاف كما هو المعروف عند البنائين فتخلص منها بهذه الحيلة فصل ورد فى الحديث ان من صلى ركعتين بحضور القلب قبل الله منه جميع صلواته وادخله الجنة قال عالم من علماء المشهد العلوى على مشرفه افضل التحيات امضى الى مسجد الكوفة واصلى ركعتين بحضور القلب فى ذلك المحراب الشريف لعدم الشاغل قال فلما كبرت للاحرام خطر بخاطرى ان كل مسجد عظيم له منارة وهذا المسجد ليس له منارة فقلت فى نفسى ان الجص والنورة يمكن ان يؤتى به من مقام النبى يونس والحجارة من الموضع

الفلانى والنبأ من اصفهان فاخذت فى بنائها وما شعرت الا وقد تمت المنارة وتمامها
تمت الصلوة فرميت عمامتى من فوق راسى وقلت كانى جئت لبنا المنارة وقد اعترض
بعض علماء النواصب انكم تقولون اذا دخل امير المؤمنين فى صلاته استغرق فكره فى
عالم الملكوت فما يحتسب وما يشعر بهذا العالم ومن ثم كانوا يخرجون النصول من بدنه
اذا اخذ فى الصلوة فكيف شعر بالسائل حتى اعطاه خاتمه وهو فى الركوع فانشد ابن الجوزى

اَطاعَهُ سُكْرُهُ حَتّٰى تَمَكَّنَ مِنْ ... عَنِ النَّدِيرِ وَلَا يُلْهِيهِ عَنِ الْكَاسِ
يَسْقِى وَيَشْرَبُ لَا تَلْهِيهِ سَكْرَتُهُ ... فِعْلَ الضَّحَاوَةِ فَهْدُ الْعَظْمِ النَّاسِ

وتحقيق الجواب انه عليه السلام قد انتقل عن طاعة العباد
الى طاعة الصدقة فهو فى الخدمة دائما فلا يقدح فى استغراق فكره فى عالم القدس
ومن ثم انزل فيه قرانا يتلى على صفحات الدهور انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وفى الحديث ان ذلك الخاتم الذى
اعطاه السائل كان خاتم سليمان الذى ملك به مشارق الارض ومغاربها وقد بعث
النبى ص من اشتريه من ذلك السائل بمائتى درهم ثم دفعه الى امير المؤمنين لانه من تواريث
الانبياء وهو الان كغيره من المواريث فى خزانة مولانا صاحب الامر والائمة كلهم
تصدقوا وقت الصلوة فدخلوا تحت عموم الاية قال ابو بكر لقد تصدقت بسبعين خاتما
وانا فى الصلوة لينزل فى ما نزل بعلى ابن ابى طالب فما نزل وتحقيق هذا الجواب ما روى
انه اهدى الى النبى ص ناقتان فقال من صلى ركعتين بحضور القلب اعطيه ناقة فلم يجب
احد من الناس غير امير المؤمنين ع فقام وصلى ركعتين فلما فرغ طلب الناقة فقال له
النبى ص انه خطر ببالك ان اى الناقتين اسمن حتى اخذها فبينما هم فى الكلام اذ اتى
جبرئيل فقال يا رسول الله ان الله يامرك ان تدفع الى على ع الناقة لانه خطر بقلبه من
السمينة منهما حتى اخرها للمساكين والفقراء يعنى ان هذا الخاطر لا ينافى الاقبال و
الحضور لطيفة حكى لى بعض اخوانى قال كنت جالسا فى بعض الايام عند قاضى بغداد
الحنفى فسمعنا سائلا يقرا قصيدة التصدق بالخاتم فقال لى اسمع هؤلاء الروافض كيف
نظموا القصائد فى مدح على بن ابى طالب على تصدقه بخاتم ما تبلغ قيمته اربعة دراهم

وابو بكر الصديق تصدق بجميع ماله ولم يذكره احد فى نظم ولا نثر فقلت له اصلح الله لقاضى
ليس للنزر وافض ذنب فى هذا المعنى ان كان شئ فهو من عالم الملكوت لانه انزل فى ذلك
الخاتم قرانا يتلى الى يوم القيمة ولم ينزل فى شان ابى بكر اية ولا سورة مع تصدقه بالمال
الجزيل فحرك يده وقال يا اخى خطر هذا فى بالى ايضا ولكن كيف الحيلة وفى الاثر ان الحجاج
اتى اليه بامراة من الخوارج فقال لمن حضره ما ترون فيها قالوا اقتلها فقالت جلساء اخيك
خير من جلسائك قال ومن اخى قالت فرعون لما شاور جلسائه فى موسى قالوا ارجه و
اخاه وابعث فى المدائن حاشرين وحكى ان المعتصم عاد ابا الفتح بن خاقان والفتح صغير
فقال له دارى احسن من دار ابيك فقال يا امير المؤمنين دار ابى ما دمت انت فيها وفى
الامثال انه صحب ذئب وثعلب اسدا فاصطادوا عيرا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذئب
اقسم هذا بيننا فقال للعير لك والظبى لى والارنب للثعلب فغضب الاسد واخذ يحلق الذئب
حتى قطع راسه فقال للثعلب اقسم انت فقال العير لغدائك والظبى لعشائك والارنب
تتفكه به فى الليل فقال من علمك هذه القسمة العادلة فقال راس الذئب الذى بين
يديك ومن جملة مسائل الشيخ صالح بن حسن مع الشيخ الاجل بهاء الملة والدين ما قول
سيدى وسندى فى هذه الابيات لبعض النواصب فالمامول ان تشرفوا خادمكم بجواب

العير الحمار الوحشى

منظوم يكسر سورته

اهوى عليا امير المؤمنين ولا	ارضى بسبى ابى بكر ولا عمرا
ولا اقول اذا لم يعطيا فدكا	بنت لنبى رسول الله قد كفرا
الله يعلم ما ذا يأتيان به	يوم القيمة من عذر لذا العذرا

فاجابه الشيخ التمست ايها الاخ الافضل الصفى الوفى طال
الله بقاك ودام فى معارج العز ارتقاك الاجابة عما هذر به هذا المخذول فقابلت التماسك
بالقبول وطفقت اقول

يا ايها المدعى حب الوصى ولم	تسمح بسب ابى بكر ولا عمرا
كذبت والله فى دعوى محبته	تبت يدا لك ستصلى غدا سقرا
اراك فى سب من عاداه منتكرا	فان تكن صادقا فيما نطقت به
وانكر النص فى خم وبيعته	وقال ان رسول الله قد هجرا
اتحسب الامر بالتهويس مستترا	ان كان فى غصب حق الظهر فاضحة

فكل ذنب لعذر غداة غد ... وكل ظلم ترى في الحشر مغتفرا
فلا تقولوا لمن يأتي مصرفت ... في ستة يخبر وفضل أو كفرا
بل ساءوه وقولوا لا تؤاخذه ... عسى يكون له عذر إذا اعتذرا
فكيف في العذر مثل الشمس إذ ظهرت ... والأمر متضح كالصبح إذ ظهرا
لكن إبليس أغوا كثرهم وصيركم ... عميا وصما فلا سمعا ولا بصرا

في الامثال انه اصطحب الديك والكلب حتى خرجا الى البرية فلما جاء الليل اتيا الى شجرة فصعدها الديك ونام تحتها الكلب فلما قرب السحر اذن الديك كما هي عادته فسمعه ابن اوى فاتى الشجرة وناداه يا مؤذن انزل حتى نصلي جماعة فقال له الديك ان امام الجماعة نائم تحت الشجرة فاوقظه للوضوء فاتى اليه فاحس به الكلب وتبعه فصاح به الديك الى اين تمضي فقال اجدد الوضوء ونظيره ان ابا نواس كان ليلة ماطرة نائما تحت سرير هرون وهو مع زبيدة نائمان فلما كان وقت السحر اراد الرشيد ان يجامع زبيدة فقامت على بطنه وكانت هي التي قضت الحاجة فاراد الخليفة ان يستعلم طلوع الفجر من ابي نواس فسئله ما بقي من طلوع الفجر فقال يا امير المؤمنين اسأل المؤذن الذي نزل هذه الساعة من فوق المنارة فضحك هرون وقد ذكرت انا في كتاب مقامات النجاة مباحثة جرت بيني وبين بعض علماء العامة فكان من جملتها انه سالني عن مذهب الشيطان في الاصول والفروع لانه من اهل العلم فقلت له مذهبه في الاصول مذهب الاشعري وفي الفروع مذهب الحنفية فاخذه الغضب فقلت له لا تعجل لان كتاب الله الصادق اخبر به اما في الاصول فقوله تعالى فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم فقد نسب الاغواء الى الله تعالى واما في الفروع فاباؤه عن السجود لقوله خلقتني من نار وخلقته من طين حيث انه عمل بالقياس نعم الفرق بين القياسين ان قياس الشيطان كان من باب قياس الاولوية وقياس ابي حنيفة من باب قياس المساواة وكم بينهما من التفاوت وان اشتركا في عدم الحجية كما حررنا الكلام فيه في شرحينا على التهذيب والاستبصار وفي احاديث العشاق ان عزة قالت لبثينة تصدي لكثير والمعيه في نفسك حتى اسمع ما يجيبك به ثم اقبلت عليه وعزة تمشي وراءها متخفية وعرضت عليه الوصل فدنا منها ثم قال

وتثنى على قرب بثينة بعدها ... تولي شبابي وارجحن شبابها
لنوء الثريا الاستهل سحابها ... بعينين نجلاوين لو رقرقتهما

فكشفت

فكشفت عزة عن وجهها فبادرها الكلام ثم قال ولا كما تهين نفسا مريضة
لعزة منها صفوها ولبابها فضحكت ثم قال لولى لك بها نجوت وانصرفتا يتضاحكان
وروى ان كثيرا لما مات اتى الباقر عليه السلام الى جنازته ورفعها وفى الاثر ان نصر بن سيار
قال لاعرابى هل اتممت قط قال امامن طعامك وطعام ابيك فلا فيقال ان نصرا اتم من هذا
الجواب يا ماقال ليتنى خرست ولم اقه بسؤال هذا الشيطان وروى انه لما مات الصادق
قال ابو حنيفة لمؤمن الطاق مات امامك قال لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
وقال رجل لبشار لما ذهبت عيناه ما الذى عوضك الله بهما فقال ان لا ارى مثلك وتزوج
اعمى امراة فقالت لو رايت حسنى وبياضى لعجبت فقال اسكتى لو كنت كما تقولين ما تركك
البصرآء وفى الاثر انه نظر حكيم الى معلم يردى الكتابة فقال له لم لا تعلم الصراع قال لا احسنه
قال هو ذا انت تعلم الكتابة ولا تحسنها فصل عن مولانا امير المؤمنين ع ان الله يكره
البخيل فى حياته والكريم فى مماته وقد قيل فيه معان منها ان الله سبحانه يكره حيات
البخيل وموت الكريم فيكون الكراهة والمحبة منصرفان الى القيد ومنها ان الظرف اعنى
قوله فى مماته متعلق بالكريم يعنى الذى يكون كريما فى وقت موته لعلمه بانه يموت فيكون
كالمضطر الى ذلك الكرم كما هو المشاهد فى كثير من البخلاء المانعين حقوق المال الواجبة
وكذلك كثير من الناس يتكرهون وقت الموت بما يزيد على الثلث ويقرون بالاقرار التهمة
ويحابون بالبيع والشرآء ومنها وجه اخر دقيق ذكرناه فى المجلد الثانى من كتاب الانوار وهو انه
سبحانه يكره الذى بخل بحياته ورجحها على الموت ويحرص عليها دائما وكذلك الكريم فى
موته يعنى ان الذى يحب الموت على الحياة وحاصله ان المؤمن ينبغى ان يكون ارادته تابعة
لارادة الله سبحانه فاذا اختار له الحياة رجحها على الموت وكذلك اذا اختار له الموت كما مر
فى حديث الباقر فى تعليمه لجابر الانصارى وروى عن ابى العينا قال قال لى المنصور هل رايت
طالبيا احسن الوجه قط قلت نعم رايت ببغداد منذ ثلثين سنة واحدا قال تجده كان يواجرو
كنت تقود عليه فقلت يا امير المؤمنين قد بلغ هذا من فراغى دع موالى مع كثرة وافود
على الغرباء فقال المتوكل لفتح اردت ان اشتفى منهم فاشتفى لهم منى وفى الكتب انه قال الى

الصراع المصارعة

الفاكهة الذى يجمع من الزرع والثمار

ئدة عليها ابو هفان وابو العينا فالوزج فقال ابو هفان لهذه احزن من مكانك في جهنم فقال
ابو العينا ان كانت حارة فبردها بشعرك وعن ابي العينا انه ادخل على المتوكل رجل قد تنبأ
نال له ما علامة نبوتك قال ان يدفع الي احدكم امراة فاني احبلها في الحال فقال ابو العينا
ل لك ان تعطيه بعض الاهل قال انما يعطيه من لم يصدق بنبوته وانا اول من صدق
ه فضحك وخلاه ومرت جارية بقوم ومعها طبق مغطى فقال لها بعضهم اي شئ معك
في الطبق قالت فلم غطيناه وحكي ان امراة مزيد قالت له يا قرنان يا مفلس قال ان صدقت فواحدة
من الله تعالى والاخرى منك رفع مزيد معه الى المدينة زقاقا فارغا فامر الامير يضربه فقال
له لم تضربني قال لان معك آلة الخمر قال وانت اعزك الله معك آلة الزنا قال الرشيد يوما للبهلول
من احب الناس اليك قال من اشبع بطني فقال انا اشبعك فهل تحبني قال الحب بالنسية لا
يكون ضرط ابن صغير لعبد الملك بن مروان في حجره فقال له قم الى الكتيف فقال انا فيه وكان
عبد الملك شديد البخر دخل ابرهيم الحراني الحمام فراى رجلا عظيم الذكر فقال له بكم يباع البغل
فقال لا يباع بل نحملك عليه من غير ثمن فلما خرج ارسل اليه بصلة وكسوة وقال لرسوله قل له
اكتم هذا الحديث فانه كان مزاحا فرده وقال قل له لو قبلت حاجتنا لقبلنا صلتك بنى بعض
اكابر البصرة دارا وكان في جواره بيت لعجوز يساوي عشرين دينارا فبذل في قيمته مائتي
دينار فلم تبعه فقيل لها ان القاضي يحجر عليك لسفاهتك حيث ضيعت مائتي دينار لما
يساوي عشرين دينارا قالت فلم لا يحجر على من يشتري بمائتين ما يساوي عشرين وفي الاثر
ان رجلا كان في بغداد اسمه روبم فعرض عليه القضا فتولاه فلقيه المجنيد يوما فقال
من اراد ان يستودع سره من لا يفشيه فعليه بروبم فانه كتم حب الدنيا اربعين سنة
حتى قدر عليها وحكي انه حضر منجم في مجلس بعض الملوك واخذ يخبر عن احوال النجوم
فبلغه في المجلس ان امراته وجدت مع شخص يزني بها فانشد بعض الظرفاء

حَدِيثُ الْمُنَجِّمِ فِي حُكْمِهِ ... يَحِلُّ لَدَيْنَا مَحَلَّ الْحَدِيثِ
يُخَبِّرُ عَنْ حَادِثَاتِ السَّمَاءِ ... وَيَجْهَلُ فِي بَيْتِهِ مَا حَدَثْ

قال بعض العارفين لرجل من الاغنياء كيف طلبك للدنيا
فقال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال هذه التي صرفت عمرك في طلبها

القرآن الذي لا يقدر على ان يجد او غيرها من ارحامه

لم تحصل منها ما تريد فكيف التي لم تطلبها وحكى ان بعض الارقاء كان عند مالك يأكل
الخبز الخاص ويطعمه الخشكار اى الخبز الاسود فاستنكف العبد من ذلك فطلب البيع
فباعه وشراه من يطعمه النخاله فطلب البيع فباعه فاشتراه من لا يطعمه شيئا وحلق راسه
وكان يضع السراج فوقه ليلا فلم يطلب البيع فقيل له فى ذلك فقال اخاف ان يشترينى
من يضع الفتيلة فى عينى عوضا عن السراج حكى انه قال الفرزدق لزياد الاعجم يا اغلف
فقال يا ابن النمامة كان لبعضهم ابن ذميم فخطب له الى قوم فقال الابن بلغنى انها عوراء
فقال ابوه وددت انها عمياء حتى لا ترى سماجة وجهك كان بالبصرة رجل اسمه حوصلة
وكان له جار يعشق ابنه فوجه حوصلة ابنه الى بغداد ولم يعلم جاره بذلك فجاء ليلة
يطلبه وصاح بالباب اعطونا نارا فقال حوصلة المقدحة ببغداد قال بعض العلوية لابى
العينا اتبغضنى ولا تضع صلاتك الا بالصلاة على اذا قلت اللهم صل على محمد وآله قال ابو
العينا اذا قلت الطيبين الطاهرين خرجت منهم حكى ان مزيد سكر يوما فقالت امراته
اسئل الله ان يبغض النبيذ اليك قال والرجال اليك وقيل ان امراة مزيد كانت جملى و
نظرت الى قبح وجهه فقالت الويل لى ان كان الذى فى بطنى يشبهك فقال لها الويل لى
ان كان الذى فى بطنك لا يشبهنى وحكى انه مر الفرزدق وهو راكب بغلة فضربها
فضرطت فضحكت منه امراة فالتفت اليها وقال ما يضحكك فوالله ما حملتنى انثى قط
الا ضرطت فقالت له المراة فقد حملتك امك تسعة اشهر فالويل للناس من كثرة ضراطها
فى الاثر انه تنبأ رجل وادعى انه موسى بن عمران وبلغ خبره الخليفة فاحضره وقال له
من انت قال موسى بن عمران قال واين عصاك التى صارت ثعبانا قال قل انا ربكم
الاعلى كما قال فرعون حتى اصيرها ثعبانا كما فعل موسى وقيل انه تنبأت امراة على عهد
المامون فاوصلت اليه فقال لها من انت قالت انا فاطمة النبية قال لها المامون اتؤمنين
بما جاء به محمد وهو حق فان محمدا قال لا نبى بعده قالت صدق فهل قال لا نبية بعدى
قال المامون لمن حضرنا انا فقد انقطعت فمن كان عنده حجة فليأت بها وضحك حتى غطى
وجهه وفى رواية اخرى انه تنبأ اخرى فى ايام المعتصم فلما احضرت بين يديه قال له انت نبى

الاغلف عن الفتون مجمى

قال نعم قال الى من بعثت قال اليك قال اشهد انك لسفيه احمق قال انما يبعث الى الكل قوم مثلهم فضحك المعتصم وامر له بشئ وحكى انه تنبأ رجل فى خلافة المامون فقال له ما انت قال انا نبئ قال فما معجزتك قال سل ما شئت وكان بين يديه قفل فقال خذ هذا القفل فافتحه فقال له اصلحك الله لم اقل لك انى حداد قلت انا نبئ فضحك المامون واستهان بخطاه

وَحَقِّكَ مَا خَضَبْتُ مَشِيبَ رَأْسِي ... وَجَاءَ أَنْ يَدُومَ لِيَ الشَّبَابُ

وَلَكِنِّي خَشِيتُ يُرَادُ مِنِّي ... عُقُولُ ذَوِي الْمَشِيبِ فَلَا يُصَابُ

قرأ بعض المغفلين فى بيوت اذن الله بالرفع فقال له شخص انما هو بالجر فقال له يا جاهل اذا كان الله تعالى يقول فى بيوت اذن الله ان ترفع بجرها انت لما ذا وسئل رجل مغفل رجلا فاضلا قال له كيف تنسب الى اللغة فقال له لغوى قال الخطات فى ضم اللام انما الصحيح ما جاء فى القرآن انك لغوى مبين وحكى الشريف هو معلى قال ولقد كنا ليلة باصبهان فى دار الوزارة فى جماعة من الرؤساء فلما ناموا سمعنا صراخا واستغاثة فاذا الشيخ الاديب ابو جعفر القصاب ينبه ابا على الشاعر وذلك يستغيث ويقول انى شيخ اعمى فما يحملك على نيكى وذلك لا يلتفت اليه الى ان فرغ منه وسل منه كذراع البكر فقام قائلا انى كنت اتمنى ان اينك يا العلا المعرى لكفره والحاده ففاتنى فلما رايتك شيخا اعمى فاضلا نكتك لاجله وحكى ان الاشعب مر يوما بجعل الصبيان يعبثون به فقال لهم ويلكم سالوا عبد الله يفرق تمر افتر الصبيان يعدون فعدا الاشعب معهم وقال ما يدريني لعله يكون حقا فى الاثر ان رجلا كان راكبا حمارا فقال له اخر اريد فى فرده فقال ما افره حمارك ثم سار ساعة فقال ما افره حمارنا فقال له صاحب الحمار انزل قبل ان تقول ما افره حمارى فما رايت اطمع منك حكى ان بعض الفساق دخل بامرد الى بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الامرد ادعى انه هو الفاعل فقيل له فى ذلك فقال

فسدت الامانات وحرم اللواط الا بشاهدين عدلين ... ما عاينت عيناى فى عطلق

اقل من حملى ومن بختى ... قد بعت عبدك وحمارك وقد . اصبحت لا فوقى ولا تحتى

حكى ان رجلا يقال له بصله قال دخلت سقاية بالكرخ فوضأت فلما خرجت تعلق السقاء وقال هات القيمة فضرطت ضرطة وقلت خل الان سبيلى فقد نقضت وضوئى فضحك

ثم الدابة او نشلت ١٢

وخلا فى ولما اخذ محمد بن سليمان صالح بن عبد القدوس ليوجه به الى المهدى قال له
اطلقنى حتى افكر لك فيولد لك ولد ذكر ولم يكن لمحمد بن سليمان غير بنت واحدة فقال
بل اصنع ما هو انفع لك حتى تفلت من يدى وحكى انه حمل بعض الصوفية طعاما الى
طحان ليطحنه فقال انا مشغول فقال اطحنه والا دعوت عليك وعلى حمارك ودكانك قال
فانت مجاب الدعوة قال نعم قال فادع الله عز وجل ان يصير حنطتك دقيقا فهو انفع لك
واسلم لدينك وحكى ان الشعبى دخل الحمام وفيه رجل مشكف فغمض عينيه فقال
له الرجل ياشيخ متى ذهبت عيناك قال مذ هتك الله سترك رايت بخط شيخنا بهاء الملة
والدين والشعر له

وَثَوْبَيْنِ لَاحَا طَالَ بِهِذَا الْوَرَى ... فَثَوْبُ الثَّرَيَّا وَثَوْبُ الثَّرَى
وَهُمْ تَحْتَ هَذَا وَمِنْ فَوْقِ ذَا ... حَمِيرٌ مُسَرَّحَةٌ فِى قُرَى

فى الاثر ان رجلا اعترض المامون فقال انا يا امير المؤمنين رجل من العرب قال ليس بعجب قال وانى اريد
الحج قال الطريق امامك نهج قال وليس لى نفقة قال سقط الفرض عنك قال انى
جئتك مستعطيا لا مستفتيا فضحك وامر له بصلة قذم رجل عجوز دلالة الى القاضى
فقال اصلح الله القاضى زوجتنى هذه العجوز امراة فلما دخلت بها وجدتها عرجاء فقالت
اعز الله القاضى زوجته امراة يجامعها امزوجته حمارة يحج عليها حكى انه قيل لامراة ظريفة
ابكرانت ام ثيب قالت اعوذ بالله من الكساد حكى عن ابى العينا قال خطبت امراة فاستقبحتنى فكتبت الىها

فَإِنْ تَنْفِرِى عَنْ قُبْحِ وَجْهِى فَإِنَّنِى ... أَرِيبٌ لَبِيبٌ لَا غَوِىٌّ وَلَا فَدَمْ

فاجابت ليس لدى وان الرسائل
اريدك حكى ان امراة فاسقة خرجت ليلا فى جوف الليل فلقيها انسان فقال لها اتخرجين
فى هذا الوقت قالت ولا ابالى ان لقينى شيطان فانا فى طاعته وان لقينى رجل فانا
فى طلبه وفى الاثر انه غاب رجل عن زوجته فبلغها انه اشترى جارية فاشترت هى
غلامين فبلغ الخبر زوجها فجاء مبادرا وقال لها ما هذا قالت وما علمت ان الزنى الى
بغلين احوج من البغل الى زوجين بع الجارية حتى ابيع الغلامين ففعل ذلك دخل ابو
نوس فقيه مصر على بعض الخلفاء فقال له ما تقول فى رجل اشترى شاة فضرطت فوثبت
من استها بعرة ففقأت عين رجل على من الدية قال على البايع لانه باع شاة فى استها

الفدم العى من الكلام فى ثقل وبخاوة وقلة فهم والغليظ الاحمق ق

مضيق فلم يهتد من العهدة في الثواني نحو كان ذو الرياستين يبعث احداث اهله الى شيخ
عالم بخراسان ليتعلموا منه الحكمة فقال لهم الشيخ يوما قد سمعتم الحكمة فهل فيكم عاشق
قالوا لا قال اعشقوا واياكم والحرام فالعشق يفصح العي ويذكي البليد ويسخي البخيل و
يبعث على التظيف وتحسين الملبس فلما انصرفوا سالهم ذو الرياستين عما استفادوه
فقالوا لو كان كذا وكذا فقال نعم ما قال اخذ ذلك مما روي ان بهرام جور كان له ابن اهله
للملك بعده وكان الابن ساقط الهمة رديء النفس سيئ الادب فغمه ذلك ووكل به من
يعلمه فلم يكن يتعلم فقال معلمه يوما كنا نرجوه على حال فحدث من امره ما ائيسنا منه
وهو انه عشق بنت فلان المرزبان فقال الان رجوت فلاحه ثم دعا ابا الجارية وقال
اني مسترليك سترا فلا يعدونك اعلم ان ابني عشق ابنتك واريد ان ازوجها منه ولكن
مرها لتطمعه من غير ان يراها فاذا استحكم طمعه فيها اعلمته انها راغبة عنه لقلة ادبه
ثم قال للمعلم خوفه بي وشجعه على مراسلة المراة ما امرت فقال الغلام في
نفسه انا اجتهد في تحصيل ما اصل به اليها فاخذ في التأدب وتعلم الشجاعة ثم قال ابوه
للمؤدب شجعه على انهاء امرها الي ومسالتي ان زوجها منه فزوجها من ابنه وقال لا
تزيدن بها في مراسلتها اليك فاني كنت امرتها بذلك وان من صار سببا لعقلك فهو من
اعظم الناس بركة عليك وفي الاثر انه غضب سعيد بن وهب يوما على غلام له فامر به
فبطح وكشف عنه الثوب ليضربه فقال يا ابن الفاعلة انما غرتك استك هذه حتى اجترأت
علي هذه الجراة وساريك هوانها علي فقال الغلام طالما غرتك هذه الاست حتى اجترأت
على الله وسوف ترى هوانك عليه قال سعيد فورد علي من جوابه ما حيرني فسقط السوط
عن يدي سأل اعرابي عبد الملك فقال سل الله تعالى فقال الاعرابي قد سالته
فاحالني عليك فضحك واعطاه وحكي انه دخل اعرابي المخرج فخرج منه صوت فجعل
فتيان حضروه يضحكون منه فخرج فقال يا فتيان هل سمعتم شيئا في غير موضعه وحكي
ان ابن ابي البغل قال لرجل وُلِدَ لي مولود فما اسميه قال لا تخرج من الاصطبل وسمه ما
شئت دخل كلب مسجدا خرابا فبال على المحراب وفي المسجد قوم نيام فقال للكلب اما تخاف

ازني بي
باخيه ادخل
عليه عيبا
ق

بطحه
القاه على
وجهه

الله تبول فى المحراب فقال الكلب ما احسن ما خلقك الله حتى تتعصب له وحكى انه وقف فوق سطح يشتم ذئبا فى الارض فقال له الذئب لست الذى تشتمنى ولكن مكانك يفعل ذلك وقيل انه عد اكلب خلف ظبى فقال له الظبى انك لا تلحقنى لانى اعدو لنفسى وانت تعدو لغيرك ووقف مطيع بن اياس على رجل يقال له ابو العمير فجعل يمازحه ويقول

الا ابلغ لديك ابا العمير ... ان انى لله فى استك نصف ايرى

فقال له ابو العمير يا اباسلمى لو جدت بالايركله لاحد جدت لى به لما بيننا من الصداقة ولكن لحبك له لا تريده كله الا لك فافحمه وكان مطيع يرمى بالابنة حكى عن الاصمعى قال تزوجت اعرابية بغلام من الحى فمكثت معه اياما فوقع بينهما جدال فخرج يناديها بالحى ويقول يا واسعة يعيرها بذلك فانشأت

انى تنقلت من بعد الخليل فتى ... مزرى بما له عقل ولا باه

ما غرنى فيه الا حسن بنيته ... ومنطق لنساء الحى تياه

فقال مالى خلا لى انت واسعة ... وذاك من نخل مبنى تغشاه

فقلت لما اعاد القول ثانية ... انت الفداء لمن قد كان يملاه

جلس بعض الاعراب يبول وسط الطريق بالبصرة فقيل له يا اعرابى تبول فى طريق المسلمين فقال وانا من المسلمين بلت فى حقى من الطريق وقال ابو زيد النحوى مر رجل من قيس ومعه ابنه بابى علقمة المعتوه فقال الغلام يا ابا علقمة ما بال لحى قيس قليلة خفيفة المؤنة ولحى اليمن كثيرة عريضة شديدة المؤنة قال من قول الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا مثل لحية ابيك فجذب القيسى يده من يد ابنه ودخل فى غمار الناس خجلا وحياء وحكى انه سئل رجل عن اسمه فقال اسمى بحر قال ابو من قال ابو الفيض قال ابن من قال ابن الفرات قال له رجل ما ينبغى لصديقك ان يزورك الا بسفينة ونظير هذا ان رجلا من اصدقائنا فى العراق كان من اهل بيت رزقهم الله تعالى الاستبصار بعد ما كانوا من اهل الخلاف وبقيت عليهم تلك الاسماء سأله رجل عن اسم ابيه فقال عثمان وعن امه فقال عايشة وعن عمه فقال بكر فقيل واسمك فقال رجل اخر اسمه شمر وحكى ان عبد الله بن على قدم اليه بعض الامويين فامر بقتله فجرد السياف السيف لقتله فضرط الاموى فانزعج السياف فالقى

عن الذى يناجيه او يقبل عليه عليها او رجليه او يزدريه بل الناس

السيف من يده فضحك عبد الله ابن علي وامر بحله فقال الاموي هذا ايضا من الادبار كنا ندفع الموت باسيافنا ونحن الان ندفعه باستاهنا دخل اللصوص على رجل فقير ليس في بيته شيء فجعلوا يطلبون ويفتشون فانبته الرجل فراهم فقال يا فتيان هذا الذي تطلبونه بالليل قد طلبناه بالنهار فلم نجده حكي انه دخل لص دار قوم فلم يجد فيها شيئا الا دواة فكتب على الحائط عز علي فقركم وعنائي كان رجل فقير الم يجد ما يلبس فاتاه رجل فقال يا اخي في الحديث ان العارين في الدنيا اهل الثياب في الاخرة فقال ان كان هذا الذي تقول حقا لاكونن بزازا يوم القيمة وفي الاثر ان الرشيد سال جعفرا البرمكي عن جواريه فقال يا امير المؤمنين كنت في الليلة الماضيه مضطجعا وعندي جاريتان وهما يكتسانني فنامت عنهما الانظر صنيعهما احدهما مكية والاخرى مدنية فمدت المدنية يدها الى ذلك الشيء فلعبت به فانتصب قائما فوثبت المكية فقعدت عليه فقالت المدنية انا احق لاني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من احيا ارضا ميتة فهي له فقالت المكية وانا حدثت عن معمر عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليس الصيد لمن اثاره وانما الصيد لمن قبضه فوجدت سندي الحديثين كما قالتا فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره فقال من قتلومنهما فقال جعفر هما ومولاهما بحكمك يا امير المؤمنين فحملهما اليه وحكي ان بعض السؤال اجتاز بقوم ياكلون فقال السلام عليكم يا بخلاء فقالوا له اتقول انا بخلاء فقال كذبوني بكسيرة وحكي ان بنات حبيبة المدنية اجتمعن عندها فقالت للكبرى ما تشتهين فقالت يا امي ان يقدم زوجي من سفر فيدخل الحمام ثم ياتيه زواره المسلمون عليه فاذا فرغ اغلق الباب واخرج الستر فياتي ما امره به فقالت اسكتي ما صنعت شيئا فقالت للوسطى فقالت ان يقدم زوجي من سفر فيضع ثيابه واتاه جيرانه فلما جاء الليل تطيبت له وتهيئات ثم اخذني على ذلك فقالت ما صنعت شيئا فقالت للصغرى فقالت ان يقدم زوجي من سفر وكان قد دخل الحمام واطلى ثم قدم وقد نزع سراويله فيدخل علي ويغلق الباب فيدخل ايره في فرجي ولسانه في فمي واصبعه في استي فناكني في ثلث مواضع فقالت اسكتي فامك

بتول الساعة من الشهوة وقيل ان الحجاج خرج متنكرا فرأته امراة فعرفته واستطعمته
فاطعمها فقال لها هل لك ان تصلحيني مع امراتي فقالت هل عندك من جماع يغني
قال نعم قالت فلا حاجة لك الى احد يصلح بينكما وفي الحديث انه ظهر ابليس للمسيح
فقال الست تقول لن يصيبك الا ما كتب الله عليك قال بلى قال فارم بنفسك من ذروة
هذا الجبل فانه ان قدر لك السلامة تسلم فقال له يا ملعون ان الله تعالى ان يختبر
عباده وليس للعبد ان يختبر به وحكي ان اعرابيا سال خالد بن الوليد الحق في سؤاله
فقال خالد اعطوه بدرة يضعها في فرج امه فقال الاعرابي واخرى لاستها حتى لا تبقى
فارغة فضحك واحر له بها ايضا نظر ابن سمانة الى مبارك التركي على دابة فرفع راسه
الى السماء وقال يا رب هذا حمار له فرس وانا انسان وليس لي حمار وقيل انه سال بعض
المغاربة البحراوي الشاعر اني ابرج السماء لك فقال واعجبا منك مالي بيت في الارض
فكيف لي برج في السماء فضحك واحر له بدار وحكي ان امراة لقيت المهلب وقد قدم من
الحرب فقالت ايها الامير اني نذرت ان وافيت سالما ان اقبل يدك واصوم يوما و
تهب لي جارية سندية وثلثمائة درهم فضحك المهلب وقال قد وفينا لك بنذرك فلا
تعاودي مثله فليس كل احد يفي لك وقد سافر اعرابي فرجع خائبا فقال ما ربحنا من سفرنا
الا ما قصرنا من صلاتنا وحكي انه خرج رجلان من خراسان الى بغداد فمرض احدهما وعزم الاخر
على الرجوع فقال لصاحبه ما اقول لمن يسالني عنك قال قل لهم لما دخل بغداد اشتكى راسه
واضر اسه ووجد خشونة في صدره وغرا في طحاله وخفقانا في فواده وضربانا في كبده ووريما
في ركبتيه ورعشة في ساقيه وضعفا عن القيام على رجليه فقال بلغني ان الايجاز في كل
شئ مما يستحب فانا اكره ان اطول عليهم لكني اقول لهم قد مات حكي ان زياد نظر الى رجل على
مائدته قبيح الوجه كثير الاكل فقال له كم عيالك قال تسع بنات قال فاين هن منك قال انا اجلهن
وهن اكل مني ففرض زياد لهن فرضا كان سبب غناه سال ابو العينا احمد بن صالح حاجة
فوعده ثم اقتضاه اياها فقال حال دونها هذا المطر والوحل فقال حاجتي اذن صيفية وقف
سائل على باب فقال يا اهل الدار فما در صاحب الدار قبل ان يتم السائل كلامه فقال صنع

الله بك اصنع فقال السائل يا ابن البطر اكنت تصبر حتى تسمع كلامي عسى جئت ان ادعوك الى دعوة وحكى انه وقف سائل على باب قوم فقال تصدقوا علي فاني جايع قالوا لم نخبز بعد قال فكف سويق قالوا ما اشترينا بعد قال فشربة ماء فاني عطشان قالوا ما اتانا السقا بعد قال فيسير دهن اضعه على راسي قالوا ومن اين الدهن قال يا اولاد الزنا ما قعودكم ههنا قوموا وسلوا امي حكى انه قتل بعض الخلفا انى لا ابغض فلانا فقال له بعض الحاضرين اوله خيرا تحبه فانعم عليه فما لبث ان صار من جلسائه سئل بعضهم عن نسبه فقال انا ابن اخت فلان فقال له رجل الناس ينتسبون طولا وهذا الفتى ينتسب عرضا خطب معوية خطبة عجيبة فقال ايها الناس هل من خلل فقال رجل نعم اعجابك بها وفي الاثر ان الفرزدق انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها

فَبِتُّ بِجَانِبَيْ مُصَرَّعَاتٍ ... وَبِتُّ أَفُضُّ أَغْلَاقَ الْخِتَامِ

فقال له ويحك يا فرزدق اقررت عندي بالزنا ولا بد من حدك فقال كتاب الله دفع عني الحد وهو قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله وانهم يقولون ما لا يفعلون فضحك واجازه ومن هذا اخذ صفي الدين قوله

نَحْنُ الَّذِينَ أَتَى الْكِتَابُ بِخَبْرِهِمْ ... بِعِفَافِ أَنْفُسِنَا وَفِسْقِ الْأَلْسُنِ

وفد حاجب بن زرارة على انوشيروان فدخل عليه وقال انا رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له انوشيروان من انت قال سيد العرب قال اليس زعمت انك واحد منهم فقال اني كنت كذلك فلما اكرمني الملك بمكالمته صرت سيدهم فامر بحشو فيه درا حكى ان رجلا دعا اخر الى منزله وقال لنأكل معك خبزا وملحا فظن الرجل ان ذلك كناية عن طعام لذيذ فمضى معه فلم يزد على الخبز والملح فبيناهما يأكلان اذ وقف بالباب سائل فنهره صاحب المنزل فلم ينزجر فقال اذهب والا خرجت وكسرت راسك فقال المدعو يا هذا انصرف فانك لو عرفت من صدق وعيده ما عرفت من صدق وعده لما تعرضت له وقف اعرابي على قوم يسالهم فقال احدهم بورك فيك وقال اخر ما اكثر السؤال فقال الاعرابي ترانا اكثر من بورك فيك والله لقد علمكم الله كلمة ما تبالون معها ولو كنا مثل ربيعة ومضر وفي الاثر انه كان لمزيد غلام وكان اذا بعثه في حاجة قد جعل بينه وبينه علامة اذا

ابطر الطاغي

فهو بالتاء المثناة من فوق

رجع ساله فقال حنطة او شعير فان قضيت قال حنطة والا قال شعير فبعثه يوما
فى حاجة فلما رجع قال له حنطه او شعير فقال حزا قال ويلك وكيف ذاك قال لانهم
لم يقضوا الحاجة وضربونى وشتموك قال مطيع بن اياس عبرت جسر بغداد على بغلتى
فاعترضنى رجل اعمى وحسبنى من الجند فقال اللهم سخر الخليفه ان يعطى الجند ارزاقهم
فيشتروا من التجار الامتعة فتربح التجار عليهم فتكثر اموالهم فتجب فيها الزكوة فيتصدقوا
على منها فقلت له يا اعمى سل الله ان يرزقك ولا تجعل بينك وبينه هذه الحوالات
ونظير هذا ان سائلا اتى الى رجل من اغنياء اصفهان فسال شيئا فسمعه ذلك الرجل
فقال لعبده يا مبارك قل لقنبر وقنبر يقل لجوهر وجوهر يقل لياقوت ويا قوت يقل
لهذا السائل يفتح الله عليك فسمعه السائل فرفع يديه وقال يا رب قل لجبرئيل وجبرئيل
يقل لاسرافيل واسرافيل يقل لميكائيل وميكائيل يقل لعزرائيل ان يقبض روح
هذا البخيل حدث الاصمعى عن يونس قال صرت الى حى بنى يربوع فلم اجد الا النساء
واضربنى الجوع فقلت لهن هل لكن فى صلاة الجماعة رغبة فقلن نعم فتقدمتهن و
قرات سورة الحمد ثم قلت يا ايها الذين امنوا اذا نزل بكم الضيف فلتقم صاحبة البيت
فتملأ قعبا زبدا وقعبا تمرا فان ذلك خير واعظم اجرا قال فوالله ما فرغت من صلاتى الا
وصحاف القوم حولى فاكلت حتى شبعت فجاء رجال الحى فسمعت امراة وهى تقول لزوجها
يا فلان ما سمعت قرانا مثل القران الذى قراه ضيفنا اليوم فقراته له فقال لها زوجها
تبارك ربنا انه ليامر نا بمكارم الاخلاق وكان بعض الاكاسرة راكبا فمر بطريق فعثرت
به الفرس وقام سالما فراى رجلا فى ذلك الطريق فقال هذا رجل مشوم لما رايته عثرت
بى الفرس اضربوا عنقه فتقدم اليه الرجل وقال ايها الملك عليك بالانصاف رايتنى و
عثرت فرسك وقمت سالما وانا رايتك وهذا القتل قد قرب منى فاينا اشام واسوء
وجها وفالا فضحك وخلاه واعطى بعض الملوك جارية لبعض خواصه وكانت واسعة
الفم ومن اتسع فمها اتسع ذلك الموضع منها كما ان من عظم منخره كبر ذكره فاراد ت
تستخبر الحال بان زوجها هل علم باتساع الموضع ام لا فقالت له يوما عد على عيوبى

القعب القدح الضخم

وانا اعد عليك عيوبك فلما فرغت من تعديد عيوبه قال لها انا اعد ايضا عيوبك فقال لها
فمك وسيع فقولي اثنان فاضحت كان بعض الاكاسرة يوما راكبا فوصل الى طريق مضيق
واذا كلب قد وثب من سطح الى اخر فخرجت منه ريح فى وثبته فقال الملك لرجل مزاح معه
لمن يكون هذه الضرطة من اهل هذين السطحين فقال ايها الملك هذا هواء وقع فى الهوآء
والباد هواء كله للسلطان فضحك منه واجازه وحكى ان بعض الملوك كان يحرث فى بستانه
الذى فى جوار بيوت الحرم فدخل عليه بعض خواصه من اهل المزاح فقال مايزرع مولانا
الملك فقال ازرع ابورة الحمير فصاح به ذلك الرجل لايرفع الملك صوته كيلا تسمعه النساء
فيبادرن الى قلعه قبل الاخضرار وكان فى العراق رجل فقير سعى فى تحصيل مهر فتزوج امرأة
فلما ماتت ضرب على راسه وكان يقول يامن ضيعت مالى كله فيها قاصد اللذ راهم والناس
يضحكون منه قال الزمخشرى فى ربيع الابرار مر رجل بادیب فقال من اين طريق البغداد
فقال من هنا ثم مر به اخر فقال من اين طريق كوفة فقال من هنا ثم قال له ان ذلك الحمار
قد سرق منك الفا ولاما فاذهب اليه وخذهما منه فانه لايحتاج اليهما قال بعضهم الدنيا
مدورة ومدارها على ثلث مدورات الدرهم والدينار والرغيف وجد يهودى رجلا
مسلما ياكل لحما مشويا فى شهر رمضان فاخذ ياكل معه فقال له المسلم ان ذبيحتنا لا
تحل لليهود فقال انا فى اليهود مثلك فى المسلمين من كلام العلماء الكبير شجاع القلب
والبخيل شجاع الوجه قال رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا ابا فراس فقال مذ ملت
امرأتك يافلان من كتاب المدهش فى حوادث سنة ماجت النجوم وتطايرت شرقا وغربا
كالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر وفى السنة التى بعدها رجمت السويداء
ناحية من نواحى مصر فوزن منها حجر فكان عشرة ارطال وزلزلت الري وجرجان و
طبرستان ونيشابور واصفهان وقم وقاشان ودامغان فى وقت واحد فهلك فى
دامغان خمسة وعشرون الفا وتقطعت جبال ودنا بعضها من بعض ووقع طاير
ابيض بحلب وصاح اربعين صوتا ايها الناس اتقوا الله ثم طار واتى من الغد ففعل
ذلك ثم ما راى بعدها وفيه ايضا انه مات فى بعض كور الاهواز رجل فسقط

طاير

طاير على جنازته وصاح بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت ولمن حضر جنازته و حكى ان رجلا من اهل البحرين ماتت زوجته فجلس يبكى عند رجليها فقيل له لم تبكى على هذه المراة والنساء كثيرة فقال ماهذه زوجة انها كانت امّ بكسر الهمزة كما هو فى لغتهم فقيل له اجلس عند راسها فقال ما رايت خيرا الا من عند رجليها سقط رجل من فوق مرتفع الى الارض فقالت زوجته ماهذه الطقة قال عباتى سقطت قالت انها ثقيلة قال انا فيها قال رجل لامراته نمضى اليوم الى منزل ابيك وكان بينهما قريبا من الفرسخ فقال له امراته ربما لقينا لصّ فى الطريق فقال اقتله بعصاى هذه فلما توسطا الطريق اذا فتى يمشى وخلفه سخلة فنظر الى تلك المراة فقال لزوجها بخشونة امسك عليك السخلة فامسكها واخذ الشاب المراة الى موضع يراها زوجها فواقعها فلما فرغ اخذ سخلته ومضى فقالت المراة لزوجها الم تقل انى اقتل بعصاى من اراد نا بسوء فكيف امسكت عن الرجل وانت تراه معى فقال ما ربح على هو كان معك وانا كنت انيك سخلته وقد قطعت سفلها من النيك ما سمعتها تمعمع فقالت نعم قال ثم احرقت كبده بكلمة اخرى وذلك انى ناديته من خلفه يا فتى تفكر لنفسك بزوجة فما كل يوم يحصل لك فرج تغدو عليه وتروح تمتّع رجل امراة فلما اصبح سُئل عنها فقال ان فيها خصلتين من خصال الجنة البرد والسعة يعنى انها باردة وسيعة قال ولد الاحنف لجارية ابيه يا زانية فقالت لو كنت زانية اتيت مثلك وقيل انه لما قتل جعفر بن يحيى البرمكى قال ابو نواس والله سمات الكرم والجود والفضل والادب فقيل له لم لم تكن تمجوه حال حياته فقال من شفوتى و ميلى الى هواى وكيف يكون فى الدنيا مثله فى الجود ولما سمع فيه قولى

لَقَدْ غَرَّنِى مِنْ جَعْفَرٍ حُسْنُ بَابِهِ ... وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ اللَّوْمَ حَشْوُ ثِيَابِهِ ... وَلَسْتُ إِذَا أَطْنَبْتُ فِى مَدْحِ جَعْفَرٍ
بِأَقْوَلِ إِنْسَانٍ خَرَى فِى ثِيَابِهِ ... بعث الى بعشرين الف درهم وقال اغسل ثيابك بها قال رجل لاحمد بن خالد الوزير لقد اعطيت ما لم يعط رسول الله صلى الله عليه والله قال و كيف ذاك يا احمق فقال لان الله تعالى يقول ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وانت فظ غليظ ونحن لا نبرح حولك مدح بعض الشعراء اميرا بخيلا فقال الا اعطيك

من مالى شيئا ولكن اجن جناية حتى لا اعاقبك قال ابو العينا انجلنى ابن صغير لعبد
الرحمن بن خاقان قلت له وددت ان لى ابنا مثلك فقال هذا بيدك احمل ابى على
امراتك تلد لك مثلى التسبب فى تسمية الايام التى فى اخر البرد ايام العجوز وهو ما يحكى
ان عجوزا كاهنة كانت فى العرب تخبر قومها ببرد يقع وهم لا يبالون بقولها حتى جاء
فاهلك زرعهم وضرعهم فقيل ايام برد العجوز وقال جار الله فى كتاب ربيع الابرار
قيل الصواب انها ايام العجز اى اخر ايام البرد وقيل ان عجوزا طلبت من اولادها انهم
يزوجوها فشرطوا عليها ان تبرز الى الهوى سبع ليال ففعلت فماتت اذعت سجاح
بنت الحارث النبوة فى ايام مسيلمه وقصدت حربه فاهدى اليها مالا واستامنها
حتى امنته وامنها فجاء اليها واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا لها قبة وحمروها
لعلها تذكر الباه ففعلوا فلما اتت قال له اعرض ما عندك حتى نتدارس فلما خلت
معه فى القبة قالت اقرأ على ما ياتيك به جبرئيل فقال اسمعى هذه الاية انكن معشر
النساء خلقن افواجا وجعلت لنا ازواجا نولجر فيكن ايلاجا ثم نخرجه منكن اخراجا
قالت صدقت انك نبى مرسل فقال هل لك ان اتزوجك فيقال بنى تزوج نبية فقالت
افعل ما بدا لك فقال لها الا قومى الى الخدع فقد هيئ لك المضجع
فان شئت فملقاة وان شئت على الاربع وان شئت بثلثين
وان شئت بهم اجمع فقالت بل به اجمع فانه اجمع للشمل فاقامت معه ثلثا
وخرجت الى قومها فقالوا كيف وجدتيه فقالت لقد سألته فوجدت نبوته حقا و
انى قد تزوجته فقال قومها ومثلك يتزوج بغير مهر فقال مسيلمة مهرها انى
قد رفعت عنكم صلاة الصبح وصلاة العشاء ثم اقامت بعد ذلك مدة فى بنى تغلب
ثم اسلمت فحسن اسلامها ومن مزخرفات مسيلمة فى قرانه والزارعات زرعا
والحاصدات حصدا والذاريات ذروا والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا
فالاكلات اكلا فقال بعض ظرفاء العرب والخاريات خروا ومن مصحفه ايضا ان
الذين يغسلون ثيابهم ولا يجدون ما يلبسون اولئك هم المفلسون اقول مسيلمة

هذا هو الذى قتله عساكر الاسلام فى ايام خلافة ابى بكر قتله الوحشى وكان يقول
قتلت خير خلق الله حمزة وقتلت شر خلق الله مسيلمة دخل رجل من البحرين الى
البصرة فاراد رجل من اهل البصرة ان يبيعه فقال له كيف مخنثوا اهل البحرين اقليلون ام
كثيرون فقال قد ماتوا واتيت الى البصرة احمل سفينة من مخانيثها الى البحرين كان شاب
حسن الصورة جالسا فى السوق فمرت به امراة فاراد ان يبيعه بها فقال لها ايتها المراة كيف
يباع الفرج والدبر عندكم فقالت اما الفرج فلا يباع بالموازين واما الدبر فانت اعلم فى
الحكايات ان ابن التراوندى وقف عند رجل يبيع الباقلا فنظر الى رجل غنى فى المال اشترى
منه باقلا واكل لبها ورمى قشرها ومضى من غير حمد لله ولا شكر فاتى بعده رجل فقير
فكان يلتقط القشور ويأكلها حامدا لله وشاكرا له فقرب اليه ابن التراوندى وصفعة صفعة
محرقة وقال ما تجرئ الله علينا معاشر المساكين الا منك ومن امثالك اذا علم منكم الشكر
على اكل القشور وفى الحكايات ايضا ان ابن التراوندى لم يكن له قلنسوة فجلس يوما
تحت جدار فسئل الله ان يعطيه قلنسوة فاتفق ان كناسا كان يكنس كنيفا وراء الجدار
وفى ذلك الكنيف خلق قلنسوة بين النجاسة فرماها بمسحاته فوقعت على راس ابن التراوندى
فلما راها رمى بها فى الهوى وقال ضع هذه القلنسوة على راس جبرئيل فان راسى
هكذا ف تمتع رجل امراة فجامعها خمس مرات ولم يكن عنده دراهم الاجارة فشكت الى
اصحابه فقال يا اصحابى جامعتها خمس مرات وها انا مستلق لها لتجامعنى سبع مرات
فرات ان الريح له ايضا فمضت عنه وقد تمتع رجل من اصحابنا امراة فى شدة حر الصيف
فاعطاها محمديته واوقعت لهما صيغة التمتع ورقيت سطح المدرسة للنوم فلما قارب
انتصاف الليل سمعت المراة تصيح باعلى صوتها عباد الله هلموا الى فلقد قطع الموضع
فنزلت اليهما وقلت لها ما شانك قالت انه الى الان جامعنى عشرين مرة وما قدرت
على الاقامة معه الى الصباح فقلت له ما تقول فى كلامها فقال هى كاذبة فادخلنى
حجرته وكان يخط المرات على الجدار فعددتها فنقصت عن العشرين مرتين فقلت
له يا اخى ما كان فى خاطرك قال ابلغ الاربعين واحاسبها كل مرة بنصف غازى فلما

صفعة ضرب قفاه بجميع كفه ق

ق

سمعت سلمت اليه المحمدية وخرجت من ساعتها وكان هذا الرجل فى بعض الايام مريضا
فقال لى ابعث الى امراة تحمنى فلما ارادت المراة تحمه قال لها انه لا يحل لها النظر الى بدنى
ولكن اقرأ بيننا عقد المتعة لاجل النظر ففعلت واخذت المراة بالحجامة ومضيت انا
الى السوق فلما رجعت رايت باب الحجرة مقفلا من داخله والمراة تصيح الى ربها فصحت
عليه فلما حل الباب سألت المراة فقالت جامعنى اربع مرات ونظير هذه الحكايات
عن هذا الرجل وعن كثرة اكله كثيرة لا تطول الكتاب بها فى المحاضرات نظرت امراة
من البادية فى المرآة وكانت حسنة الصورة وزوجها قبيح الصورة فقالت له انى
لارجوان ندخل الجنة انا وانت لانى ابتليت بك فصبرت واما انت فلان الله سبحانه
انعم على عليك فشكرت فى الاثر لما تزوج المهلب بدبيعة المطربة اراد الدخول بها
فجاءها الحيض فقرأت وفار التنور فقرأ هو وسار الى جبل يعصمنى من الماء فقالت
لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم كتب العباس الى القاضى بن فريعة فتوى ما يقول
القاضى ادام الله ايامه فى يهودى زنا بنصرانية فولدت له ولدا جسمه كالبشر ورجله
كالبقر فما يرى القاضى فى ذلك فاجاب هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود انهم
اشربوا حب العجل فى صدورهم فخرج من ايورهم وارى ان يعلق على اليهودى راس
العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا سحبا على الارض وينادى عليهما
ظلمات بعضها فوق بعض قال احمد بن على بن الحسين المؤدب

تصدر للتدريس كل مهوس ... بليد يسمى بالفقيه المدرس
يحق لاهل العلم ان يتمثلوا ... ببيت قديم شاع فى كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها ... كلاها وحتى سامها كل مفلس
وقال قد بلينا بامير ظلم الناس وسيخ
فهو كالجزار فيهم يذكر الله وينبح

قال جار الله فى كتاب ربيع الابرار ان من لا يعلم الا فتا
واحدا من العلم ينبغى ان يسمى خصما لعلماء حضرت الحظيرة الوفاة فقيل لها اوصى للمساكين
بشئ من مالك فقالت اوصيت لهم بطول المسئلة فانها تجارة لن تبور اتى بعض الزهاد
الى تاجر ليشترى منه قميصا فقال له بعض الحاضرين انه فلان الزاهد فارخص عليه
فغضب الزاهد فقال جئنا لنشترى بالاثمان لا بالاديان هلكت بل اعرابى باجمعها

فى

فی یوم ففرح وقال ان موتا تخطانی الی ابلی لعظیم النعمة قیل للبهلول انعد مجانین بلدك
قال هذا شئ یطول ولکن اعد العقلاء ضل اعرابی بعیرا فخلف ان وجده ان یبیعه
بدرهم واحد فوجده فلم یحتمل قلبه ان یبیعه بذلك الثمن فعمد الی سنور وعلقه فی
عنقه واخذ ینادی علیه الجمل بدرهم والسنور بخمسمائة ولا ابیعهما الا معا فمر
بعض الاعراب به وقال ما ارخص الجمل لولا القلادة فی المحاضرات ادعی رجل علی
اخر طنبورا عند بعض القضاة فانکر المدعی علیه وتوجه الیمین علیه فقال القاضی
قل ان کانت الطنبور عندی فایری فی حراخته فقال وای یمین هذه فقال القاضی هذه
یمین الدعوی اذا کان طنبورا قال بعض الخلفا لبعض الزهاد انك لعظیم الزهد فقال
انك ازهد منی لانك زهدت فی نعیم الاخرة وهو نعیم دائم عظیم وزهدت انا فی
نعیم الدنیا الحقیر المنقطع قالوا ان الماة سنة من التاریخ تسمی حمارا وتسمی مروان الحمار
لانه کان علی راس الماة من دولة بنی امیة قیل للحسن البصری هل اتصلی فان اهل
السوق قد صلوا فقال اولئك قوم ان نفعت سوقهم اخروا الصلوة وان کسدت عجلوها
کان بعضهم فی ایام صغره اشد منه ورعا فی ایام کبره فقال

عَصَیْتُ هَوٰی نَفْسِی صَغِیْرًا وَعِنْدَمَا
اَتَتْنِیَ لَیَالِی الْمَشِیْبِ وَبِالْکِبَرِ
اَطَعْتُ هَوٰی عَکْسَ الْقَضِیَّةِ لَیْتَنِیْ
خُلِقْتُ کَبِیْرًا ثُمَّ عُدْتُ اِلَی الصِّغَرِ

تمتع رجل امراة لیبر وجهها فلما اراد الخلوة بها واذا هی من اهل السفینة ولا تتکلم الا
بالدراهم فقال فی نفسه ضاعت دراهمی ثم انه احضر شیئا من الدهن دهن به راسه
حتی صار براقا فقال لها اضطجعی علی برکات الله فقالت له لم دهنت راسك فقال
عادة بلادنا یجامعون نسائهم برؤسهم فصاحت المراة ودفعت الیه دراهمه ومثلها حتی
خلاها وقد جری مثل هذا علی رجل فاراد استخراج دراهمه من تلك العجوز فخرج
ولف علی احلیله قطع الخرق حتی صار کالجاون الصغیر فلما تکشف لها قالت ما هذا
قال ان بی داء البشل وامرنی الطبیب بجماع عجوز الفظ التئم بها فصاحت ودفعت الیه
دراهمه ومثلها جاء رجل الی مجلس واعظ فسمع ان من جامع امراته کان ثوابه ثواب
من قتل کافرا فجاء الی امراته واخبرها فزادفرحها فلما اتی اللیل جامعها مرة ونام فایقظته

ای سفینة نوح

الدراهم بالضم محل الاستنجاء قبل انبائها وبعده عقوبة جمعه دراهم ۱۲

وقالت اجلس تقتل كافرا فجامعها اخرى وصارت توقظ كل لحظة حتى عجز واستلقى على
قفاه وقال ايتها المراة اتقى الله فى دمى سيفا مير المؤمنين على ابن ابى طالب لم يحط بقتل
الكفار فى مدة ستين سنة وتريدين منى ان اقتل جميع الكفار فى ليلة واحدة قال بعضهم
شهد جماعة عند ابن شبرمة على فراخ نخل فقال لهم كم عددها فقالوا لا ندرى فرد شهادتهم
فقال واحد منهم كم لك تقضى فى هذا المسجد فقال ثلثون سنة قال كم فيه من سطوانة فجل و
قبل شهادتهم وشهد عنده رجل فرد شهادته وقال بلغنى ان جارية غنت فقلت لها احسنت
فقال قلت ذلك حين ابتدات او حين سكتت قال حين سكتت فقال انما استحسنت سكوتها
فقبل شهادته كان سائل يسال وخلف ابن صغير له فسمع الصغير امراة تصيح خلف جنازة
ويقول يذهبون بك ياسيدى الى بيت ليس فيه وطاء ولا غطاء ولا غداء ولا عشاء
فقال يا ابتا ياخذونه الى بيتنا قيل لابى لعينا ما اشد عليك من ذهاب بصرك فقال
قوم يبدؤنى بالسلام كنت احب ان ابداهم وربما حدثت المعرض عنى فكنت احب ان اعلم
لاقطع كلامى عنه رمى المتوكل عصفورا فاخطاه فقال له وزيره احسنت ياسيدى فقال
اهزءا بى قال احسنت الى العصفور كان عند رجل من اهل البصرة هرة تفسد عليهم
الطعام فعمد الى لوح وقير عليها يديها ورجليها وتركها فى شط العرب فاخذها الماء وقد
اتفق ان سلطان البصرة كان فى سفينة فى الشط فسمع صوتها فامر بها وبلوحها فلما اتى
البلد كتب حكما يتضمن ان يعفيها صاحبها من القتل والطرد وامر بان يعلق فى عنقها
فتركت حتى اتت الى منزل صاحبها فقرا حكم السلطان ثم انه جمع مفاتيح بيته واتى بها مع
الهرة الى حضرة السلطان فقال يا مولاى هذه مفاتيح دارى ومر بدفعها الى هذه الهرة
ليكون المنزل لها لانها كانت من غير حكم السلطان تفسد علينا امورنا فكيف وحكم
السلطان فى عنقها وضحك واجازه دخل لص دار رجل يسرق طحينا فى الليل فبسط رداؤه
ومضى الى الطحين فغطن به صاحب المنزل ومد يده وجر الرداء اليه فاتى اللص بالطحين و
وضعه يظن انه فوق الرداء واذا هو فى الارض فصاح به صاحب الدار سارق سارق فانفلت
اللص هاربا وهو يقول قد علمانا السارق انا او انت كان رجل فقير ليس له شئ ينام عليه

الاحصير وكان اذا واقع اهله ربما نخس الحصير فقال لها يوما عندنا خلق قبل اذا اردنا الحاجة افرشيه تحتنا فقالت نعم فقالت نضعه الليلة قال بلى فجامعها ثم انها انتبهت اليوم الثاني و استامرته في وضع القباء وهكذا الحال في تلك الايام حتى عجز الرجل فصاح الرجل وشكى الى ربته وقال اينها المراة قلت اذا عرضت الحاجة افرشيه ولم اقل كل ليلة قال نحوى لصبى من الصبيان في اى باب من ابواب النحو انت قال في باب الفاعل والمفعول به فقال انت في باب ابويك اذن وقالت له قبحة يا اعمى فقال ما استعين على قبح وجهك بشئ انفع منه

فصل من كلام الحكما اذا علم الثقيل انه ثقيل فليس بثقيل قيل لاعرابي ما تشتهي للرقي قال التخين قال فاذا برد قال نحن لا نتركه ان يبرد كان اعرابي على مائدة بعض الخلفاء وقد حضر فالوذج وهو ياكل منه فقيل له ما شبع احد من هذا الامات فامسك يده ساعة ثم ضرب بالخمس وقال اوصيكم بعيالي خيرا حكى الاصمعي قال نزلت في بعض الاحياء فنظرت الى قطع من القديد منظومة في خيط فاكلتها فجائت المراة وقالت اين ما كان في الخيط قلت اكلته قالت ليس هذا مما يوكل فاني اخفض الجواري وكلما خفضت جارية علقت خفضتها في هذا الخيط قال اعرابي لاخر اقرضني عشرين درهما واجلني الى شهر قال اما الدراهم فليست عندي واما الاجل فقد اجلتك سنة حكى ان عسكرا من الروم غاروا على حي من العرب فانهزم النساء وبقي عجوز فاتى اليها بعضهم وعدوا اسنانها وجامعوها بكل سن مرة فلما ركبوا خيولهم ومشوا صاحت لهم العجوز وقالت يا قوم قد بقي من الاسنان رحى تخطيتموها وقت العدد فنزل منهم وقارنها مرة فلما مضوا نادتهم ثانية قد اخطاتم هذا الضرس المكسور وبقيت معهم على هذا المنوال فانهزموا عنها قيل للاعمش لم عمشت عيناك قال من النظر الى الثقلاء في الاغاني ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء الى ابيه عطية وقد اخذ عنزة فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابه فخرج شيخ ذميم رث الهيئة فقد سال لابن العنز على لحيته فقال ترى هذا قال نعم قال هذا ابي كان يشرب من ضرع العنزة مخافة ان يسمع صوت الحلب احد فيطلب منه ثم قال اشعر الناس من فاخر هذا الاب ثمانين

العمش بالتحريك في العين ضعف الرؤية مع سيلان دمعها مجمع

شاعرا وقارعهم فغلبهم جميعا ذكر ان الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ من تنزهه صرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من بنى عجل فقال له يا شيخ ما تقول فى الحجاج قال ما ولى العراق اشر منه قبحه الله تعر وقبح من استعمله قال تعرف من انا ويحك انا الحجاج فقال له اتعرف من انا قال لا قال انا مجنون بنى عجل اصرع كل يوم مرتين فضحك واعرله بصلة وفى الاثر ان شريك بن الاعور دخل على معاوية وكان ذميما فقال له معويه انك لذميم والجميل خير من الذميم وانك لشريك وما لله شريك وان اباك لاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك فقال له انك معاوية وما معاوية فى اللغة الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك ابن امية فصغرت فكيف صرت علينا امير المؤمنين ثم خرج من عنده وهو يقول

أَيَشْقِينِى مُعَاوِيَةُ ابْنُ حَرْبٍ ... وَسَيْفِى صَارِمٌ وَمَعِى لِسَانِى

قال معاوية لرجل من اهل اليمن ما كان لجهل قوم لاجين ملكوا عليهم امراة فقال اجهل من قومى قومك الذين قالوا لما دعاهم الرسول ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق فاهدنا اليه خطب معاوية يوما فقال ان الله تعر يقول وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام تلومونى فقال له الاحنف ما نلومك على ما فى خزائن الله ولكن على ما انزل الله من خزائنه وجعلته فى خزائنك وحلت بيننا وبينه فى الاثر ان بعض الاكابر مر بامراة من بعض احياء الاعراب فقال لها ممن المراة فقالت من بنى فلان فقال أتكتنون فقالت نعم لكتنى فقال لها معاذ الله ولو فعلته لاغتسلت فاجابته على الفور وقالت دع ذا احسن العروض قال نعم قالت قطع حَوِّلُوا عَنَّا كَنِيَتَكُمْ ... يَا بَنِى حَمَّالَةِ الْحَطَبِ

قال حولوا عن فاعلاتن فاعلن فقالت من الفاعل فقال الله اكبر ان للباغى مصرعا قيل انه مر باعرابى بكر رجل ومعه ثوب فقال له ابو بكر انتبيعه فقال لا يرحمك الله فقال له ابو بكر لو تستقيمون لقومت الستكم ولا قلت ويرحمك الله اقول اعتراض ابى بكر كما قيل غير وارد على ذلك الرجل

عوى الكلب صاح واستعوى استغاث

بكسر النون على لغة من كسر حرف المضارعة

لاحتمال

لاحتمال ان يكون قصد من قوله لا يرحمك الله معناه الظاهر قال الاصمعي دخلت البادية
ومعي كيس فاودعته امراة منهم فلما طلبته انكرته فقدمتها الى شيخ فاقامت على انكارها
فقال ليس عليها الايمين فقلت كانك لم تسمع قوله تعالى وَلَا تَقْبَلْ لِسَارِقَةٍ يَمِينًا
وَلَوْ حَلَفَتْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَا فقال صدقت ثم تهددها فاقرت فردت الي مالي ثم
التفت الى الشيخ وقال في اي سورة تلك الاية فقلت في سورة الاهبي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا
وَلَا تَبْغِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا فقال سبحان الله لقد كنت اظنها في سورة انا فتحنا لك فتحا
مبينا قال المنصور لبعض الخوارج وقد اتي به اسيرا عرفني اي اصحابي اشد اقداما في
الحرب فقال اني لا اعرفهم بوجوههم فاني لم ارهم في الحرب الا قفاهم سئل شقيق البلخي رجلا
كيف يفعل فقر اذا كم قال ان وجدوا اكلوا وان فقدوا صبروا قال كل كلاب بلخ هكذا
قال فانتم قال ان وجدنا اثرنا وان فقدنا شكرنا قال يحيى بن معاذ من اكل حتى شبع
عوقب بثلث الفي الغطاء على قلبه والنعاس على عينه والكسل على بدنه اكل رجل من
العرب عند معاوية فراى على لقمته شعرة فقال خذ الشعرة من لقمتك فقال و
انت كنت تلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة لا والله لا اكلتك بعدها ابدا واكل اخر
مع معاوية وجعل يمزق جديا على الخوان تمزيقا عنيفا وياكله اكلا ذريعا فقال له معاوية
انك لحريد عليه كان امه نطحتك فقال واتك لمشفق عليه كان امه ارضعتك قيل لفيثاغورس ما بال العلماء ياتون ابواب الاغنياء اكثر مما ياتي الاغنياء ابواب العلماء فقال لمعرفة
العلماء بفضل الغنا وجهل الاغنياء بفضل العلم طول عايد عند مريض فقال
له ما تشتكي فقال طول جلوسك في بعض التواريخ ان بعض الاعراب في البادية اصابته
حمى في ايام القيظ فاتى الابطح وقت الظهر فتعرى في شديد الحر وطلى بدنه بزيت و
جعل يتقلب في الشمس على الحصا ويقول سوف تعلمين يا حمى ما نزل بك ثم ابتليت
عدلت عن الامراء واهل الثروة ونزلت بي وما زال يتمرغ حتى عرق وذهبت حماه و
قام فسمع في اليوم الثاني قائلا قد حم الامير بالامس فقال الاعرابي اني بعثتها اليه ثم
ولى هاربا عرض على ابي مسلم فرس جواد فقال لمن بحضرته لماذا يصلح هذا الفرس

ذريعا
اي سريعا
١٢٠
حريد بحرد
حرودا كضرب و
سمع غضب فهو
حاد وحرود
ق

فقالوا اللغز وقال انما يصلح لان يركبه الانسان ويغرب به من جار السوء لبعضهم

لَوْ ضَرَطَ الْمُوسِرُ فِي مَجْلِسٍ ... قَالُوا لَهُ يَرْحَمُكَ اللهُ
أَوْ عَطَسَ الْمُفْلِسُ فِي مَجْلِسٍ ... سُبَّ وَقَالُوا فِيهِ وَاسَاهُ
فَضَرْطُ الْمُفْلِسِ عِنْدَهُمْ ... وَعَطْسُ الْمُوسِرِ مَفْسَاهُ

قال بعض الاعراب لابن عباس من يحاسب الناس يوم القيمة فقال يحاسبهم الله تعالى فقال الاعرابي بخ بخ اذن ورب الكعبة لان الكريم لا يدقق في الحساب قدم قوم عزيمهم الى الوالي وادعوا عليه بالف دينار فقال الوالي ماذا تقول فقال صدقوا فيما ادعوا لكني اسئلهم ان يمهلوني لابيع عقاري وابلي وغنمي ثم اوفيهم فقالوا ايها الوالي ليس عنده مما يقول فقال ايها الوالي قد سمعت شهادتهم بافلاسي فكيف يطالبونني فامر باطلاقه كان في بغداد رجل قد علته ديون كثيرة وهو مفلس فامر القاضي ان لا يقرضه احد شيئا ومن اقرضه فليصبر عليه وامر بان يركب على بغل ويطاف به في الجامع ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملته فطافوا به في البلد ثم جاؤا به الى باب داره فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل اعطني اجرة بغلي فقال وفي اي شيء كنا من الصباح الى هذا الوقت يا احمق فصل قال الرشيد لمسكين سله حاجة ما بال الملوك وعندهم الاطباء لا يطول اعمارهم فقال المسكين لان الملوك يعطون رزقهم جملة فيأكلون وارزاقنا تاتينا من خرت الابرة فنأكلها شيئا فشيئا فنبقى حتى نستوفيها فعجب من جوابه واعطاه عشرة الاف درهم فما اتت عليه ايام حتى مات فقال له الرشيد جمعنا لرزقه فمات جلس كسرى يوما لمظالم العباد فتقدم اليه رجل قصير وجعل يقول انا مظلوم فلم يلتفت اليه فقال الوزير انصف الرجل فقال ان القصير لا يظلمه احد فقال الذي ظلمني اقصر مني قال حائك لاعمشن ما تقول في الصلوة خلف الحائك قال لا باس بها على غير وضوء قال وشهادته قال تقبل مع عدلين يشهدان معه مضى رجل من العراق الى قرية في خراسان اسمها جام قرية عبد الرحمن الجامي الفاضل المشهور ثم ان العراقي تحنك وتردى وصار امام جماعة في المسجد فترك الناس الصلاة مع الملا عبد الرحمن ومالوا الى الشيخ العراقي لطول لحيته وحسن هيئته للصلاة فعظم الامر

والصبيان والكبير والانف و

على الملاجامى فقال ياقوم هذا العربى جاهل ولا يجوز الاقتداء به فقالوا نجمعكما للمباحثة فاجتمع الناس وحضر الرجلان فقال العربى اسئلك عن كلمة وكانا يتكلمان بالعربية فقال السئل فقال ما معنى قول العرب لا اعلم فقال معناه نمت فلما سمع الحاضرون هذه الكلمة اخذوا فى الوجد والرقص وقالوا ان الشيخ غلب الملاجامى فعرف الملا ان الشيخ احتال عليه بذلك السؤال وصدقه عوام القرية فاقام اياما ثم خرج من قريته فخرج معه جماعة للمشايعة فلما وصل خارج البلد وقف وقال ايها القوم انى ظلمت الشيخ وهو عالم صالح وانا معترف بالتقصير واريد ان يرجع منكم واحد ويأخذ لى برائة الذمة منه ويخبره بانى اريد اتبرك بشعرة من لحيته يكون معى حرزا فى السفر فرجع منهم رجل الى الشيخ وحكى له صورة الحال واعطاه شعرة من لحيته فلما اتى بها الى المولى عبد الرحمن اخذها وقبلها ووضعها على عينه وجعلها فى حرز هيكله ومضى ثم ان خبر الشعرة شاع فى تلك القرية فاتى اليه رجال القرية يطلبون منه كل واحد شعرة لليمن والبركة فما مضى يومان او ثلثة الا والشيخ ليس له لحية

كَمَا يُدِيْنُ الْفَتٰى يَوْمًا يُدَانُ بِهٖ ... مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لَا يَجْنِيْ بِهٖ عِنَبًا

تنازع رجل من الشيعة وآخر من اهل السنة فى الافضل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فحكما اول طالع عليهما فرأيا رجلا فقربا اليه فقال له الشيعى حاكم بيننا انا اقول افضل الخلق بعد رسول الله على بن ابى طالب فقال ومايقول هذا ولد الزنا فافحم ذلك الرجل قد يشذ الانسان فى اصبعه او يده خيطا ليتذكر به ويسمى الرتيمة فهل فى جسدك عرق او شعرة الا وهى تذكرك الخالق فما هذا النسيان البارد ... إِذَا لَمْ تَكُنْ حَاجَاتُنَا فِى نُفُوْسِنَا

فَلَيْسَ بِمُغْنٍ عَنْهُ عَقْدُ التَّمَائِمِ ... مَا اَبْيَضَّ وَجْهُ الرَّغِيْفِ حَتّٰى اسْوَدَّ وَجْهُ الضَّعِيْفِ

مَا اَبْيَضَّ وَجْهُ الْمَرْءِ فِى طَلَبِ الْعُلٰى ... حَتّٰى تَسَوَّدَ وَجْهُهُ فِى الْبَيْدِ

رأت فارة جملا فجرت خطامه فتبعها فلما وصل الى بيتها وقف ونادى بلسان الحال اما ان تتخذى دارا تليق بمحبوبك او محبوبا تليق بدارك وانت اما ان تصلى صلوة تليق بمعبودك او تتخذ معبودا يليق بصلاتك

وقف اعرابى على قبر هشام بن عبد الملك واذا بعض خدامه يبكى على قبره ويقول لما لقينا

بعدك فقال الاعرابي اما لوانه نطق لاخبرك انه لقي اشد مما لقيت ثم
يا كاسبا من غير حل درهما ولعله في اجرة الحفار اذا صب في القنديل ماء
ثم صب عليه زيت صعد الزيت فوق الماء فيقول الماء انا ربيت شجرتك فاين الادب
لم ترتفع علي فيقول الزيت انت كنت تجري في الانهار على طريق السلامة وانا صبرت
على العصر ولطم الرحى وبالصبر يرفع القدر فيقول الماء الا اني انا الاصل فيقول
الزيت استر عيبك فانك لو توليت المصباح لانطفى كان داود عليه السلم يقول في مناجاته
الهي خرجت اسأل الاطباء عبادك ان يداووا لي جرح خطيئتي وكلهم عليك دلني قال رجل
لحكيم ما بال الرجل الثقيل اثقل على الطبع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل الثقيل
يشارك الروح الجسد في حمله والرجل الثقيل ينفرد الروح بحمله كتب بعض الحكماء على
باب داره لا يدخل داري شر فقال له بعض الحكماء فمن اين تدخل امراتك كان لابن
الجوزي امراة كانت تسمى نسيم الصبا فطلقها ثم ندم على ما كان منه فحضرت يوما مجلسه
وعظه فعرفها واتفق ان جلس امرتان امامها وجبتاها عنه فانشد مشيرا الى تينك المرتين
أيا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها وقالت ليلى
باح مجنون عامر هواه وكتمت الهوى فمت بوجدي فاذا كانت القيامة نودى
من قتيل الهوى فقد مت وجدي كان بعض الاغنياء كثير الشكر فطال عليه الامد فبطر البطر الطغيان بالنعمة
وعصى فما زالت نعمته ولا تغيرت حالته فقال يا رب تبدلت طاعتي وما تغيرت
نعمتي فهتف هاتف يا هذا لايام الوصال عندنا حرمة ضيعتها وحفظناها اذ جلست
في ظلام الليل بين يدي سيدك فاستعمل اخلاق الاطفال فان الطفل اذا طلب من
ابيه شيئا فلم يعطه بكى قال الهباري للديك ما على وجه الارض اقل وفاء منك اخذوك
اهلك بيضة فحضنوك فلما خرجت جعلوا مهدك جمجمة ومائدتك كفهم حتى اذا كبرت
صرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وانا اخذت مسنا من الجبال فعلموني
ثم ارسلوني فجئت بالصوت اليهم فقال له الديك لم تر بازيا مشويا في سفود وكم قد السفود كتنور حديد يلقة يشوى بها في
رايت في سفود من ديك قال البحتري واذا تكامل الفتى من عمره

خمسون وهو الى التقى لا يجنح عكفت عليه الخبزيات فما له متاخر عنها ولا متزحزح
فاذا راى الشيطان غرة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح كان بياع لبن يخلط اللبن
بالماء فجاء السيل فذهب بالغنم فجعل يبكى ويقول اجتمعت تلك القطرات فصارت
سيلا وراى رجل فى طريق مكة امراة فتبعها فقالت مالك قال قد سلب حبك قلبى قالت
فلو رايت اختى هذه فالتفت فلم ير احدا فقالت ايها الكاذب فى دعواه لو صدقت
ما التفت قال الحسن عليه السلام لمولانا على بن ابى طالب اما ترى حب الناس للدنيا قال
هم اولادها افيلام المرا على حب امه قيل للحسن يا اباسعيد اما روى عن النبى انه
لا يزداد الزمان الا شدة فما بال زمن عمر بن عبد العزيز قال لا بد للناس من تنفيس
بات الفرزدق عند ديرانية نصرانية فاكل لحمها الحم الخنزير وشرب خمرها وفجر بها و
سرق كساها ثم قال لله در جرير حيث يقول وكنت اذا نزلت بدار قوم
رحلت بخزية وتركت عارا نظر اعرابى الى القمر حين طلع فابصر به الطريق وقد
خاف ان يضل فقال ما عسيت ان اقول ان قلت حسنك الله فقد فعل او رفعك الله
فقد فعل نظر رجل حجازى الى هلال شهر رمضان فقال قد جئتنى بمرينك قطع الله اجلى
ان لم اقطعك بالاسفار قيل لاعرابى ما علمك بالنجوم قال من الذى لا يعلم اجذاع
بيته قال لاعرابى ما اعددت للبرد قال طول الرعدة كان لابن اسحق الموصلى غلام
يستقى له فقال له يوما يا فتح ما خبرك قال خبرى انى لا ارى احدا فى الدار اشقى منك
ومنى قال كيف قال لانك تطعمهم الخبز وانا اسقيهم الماء فضحك واعتقه استطاب
اسمعيل بن احمد بنيشابور ثم قال نعم الوطن لولا قيل كيف قال كان ينبغى ان يكون مياهها
التى فى باطنها على ظاهرها ومشايخها الذين على ظاهرها فى باطنها الايوان من بغداد
على مرحلة بناه كسرى فى نيف وعشرين سنة طوله مائة ذراع فى عرض خمسين فى
سمك مائة ولما بنى المنصور بغداد احب ان ينقضه ويبنى بنقضه فاستشار خالد بن
برمك فيها فقال هو اية الاسلام ومن بناه علم ان من هذا بناؤه لا يزيل امره الا نبى
وهو مصلى على بن ابى طالب والمؤنة فى نقضه اكثر من الارتفاق به فقال ابيت الا

ميلا الى البصرة فهدمت ثلمة فبلغت النفقة عليها ما لا كثيرا فامسك فقال له خالد انا
الان اشير بهدمه لئلا يتحدث بعجزك عنه فلم يفعل فصل قال المامون لاحمد
بن يوسف ان اصحاب الصدقات تظلموا منك فقال يا امير المؤمنين ما رضى اصحاب
الصدقات عن رسول الله ﷺ حتى انزل الله تعالى فيهم ومنهم من يلمزك فى الصدقات فان
اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فكيف يرضون عنى فاستضحك
المامون وقال له احسن النظر فى امورهم دعى الرشيد يا يوسف ليلا فسأله عن مسئلة
فافتاه بها فامر له بمائة الف درهم فقال ان رأى امير المؤمنين تعجيلها قبل الصبح فقال
عجلوها له فقيل ان الخازن فى بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف وقد كنت فى
بيتى والابواب مغلقة فحين دعى بى فتحت كان ابو الاسود يتشيع وكان ينزل فى بنى
قشير وهم عثمانية وكانوا يرمونه بالليل فاذا اصبح شكى ذلك فشكاهم مرة فقالوا له
ما نحن نرميك ولكن الله يرميك فقال كذبتم والله لو كان الله يرمينى لما اخطانى
كان بعض اهل البصرة يتشيع وكان له صديق يوافقه فى المذهب فاودعه مالا
فجحده فاضطر الرجل الى ان قال لمحمد بن سليمان ان يحضره ويحلفه بحق على بن ابى
طالب فطلبه فقال الرجل اعز الله الامير هذا الرجل صديقى وهو اعز على واجل من
ان احلف له بالبراءة من مختلف فى ولايته وايمانه ولكن احلف له بالبراءة من متفق
على ايمانهما وولايتهما ابى بكر وعمر فضحك محمد بن سليمان والتزم المال وخلى عن الرجل
اتى عتاب بن ورقاء بامرة من الخوارج فقال لها يا عدوة الله ما دعاك الى الخروج اما
سمعت الله سبحانه يقول كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ
قالت يا عدو الله اخرجنى قلة معرفتك بكتاب الله قال الحجاج لبعض الخوارج والله انى
ابغضكم فقال الخارجى ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة خفف اشعب الصلاة مرة
فقال له بعض اهل المسجد خففت الصلاة جدا قال لانه لم يخالطها رياء قال رجل
لجاوسيس الصقلى انك من مدينة خسيسة فقال اما انا فيلزمنى العار من قبل بلدك
واما انت فيلزم العار اهل بلدك منك وفى المثل ابخل من مادر وهو رجل من هلال

بن عامر كان يسقى ابله فى حوض فلما بقى فى اسفل الحوض قليل ماء سلح فيه لئلا
يشربه غيره فى المثل ابله من باقل هو رجل من ثعلبة اشترى ظبيا باحد عشر
درهما فسئل عن ثمنه ففتح يديه واخرج لسانه يريد بذلك احد عشر درهما فهرب
الظبى من يده اسرع من نكاح امّ خارجة وهى عمرة بنت سعد كانوا يقولون لها خطب
فتقول نكح اى كل من يخطبها نكحها اجود من كعب بن مامة رافق رفقة فعطشوا فاثرهم
بالماء ومات عطشانا اجبن من صافر هو طاير يتعلق بالشجر برجليه وينكس راسه من
الخوف ان يصاد فيصفر الى التحر احمق من عجل بن وابل قيل له ما سميت فرسك فقام وفقأ
عينه وقال سميته الاعور احذر من الغراب وصى الغراب ولده فقال يا بنى اذا رميت فتلوّص
قال انا اتلوّص قبل ان ارمى احذر من ذئب لانه ينام واحدى عينيه مفتوحة من الخوف
احير من ضب لانه اذا فارق جحره لا يهتدى اليه ازنى من ظلمة وهى امراة زنت اربعين
سنة واستحنثت اربعين سنة ولما عجزت اتخذت تيسا وعنزا فقيل لها فى ذلك فقالت
لاسمع اصوات الجماع اشام من البسوس امراة كانت لها ناقة فراها كليب ترعى فى حماه وقد
كسرت بيض طاير كان قد اجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جساس الى كليب فقتله فهاجت
الحرب بين بكر وتغلب بن وابل اربعين سنة اشام من رغيف الحولاء هى خنثى كانت فى
بعض احياء العرب فاخذ منها رغيف فقتل عليه الف رجل اشغل من ذات النحيين هى
امراة من يتم كانت تبيع السمن فى الجاهلية فاتاها رجل من الانصار يشترى منها سمنا فساومها
فحلت نحيا مملوا فنظر اليه وقال امسكيه حتى انظر الى غيره ثم فتحت له اخر فقال امسكيه
فمسكت النحيين فلما شغل يديها قام اليها وجامعها ولم تقدر على دفعه فقضى حاجته و
هرب اعتل شابور ذو الاكتاف بالزهم وكان اسيرا فقالت له بنت الملك وقد عشقته ما
تشتهى قال شربة من ماء دجلة وشمة من تراب اصطخر فاتته بعد ايام بماء وقبضة من تراب
وقالت هذا من ماء دجلة ومن تربة ارضك فاشرب واشتم بالوهم فنقى من علته قيل لحكيم
انى الاوقات احمد للاكل قال من قدر فاذا اشتهى ولما من لم يقدر فاذا وجد قيل لمدنى
لم تنتحر الليلة قال باليأس من فطور القابلة قيل لابى الحرث ما تقول فى الفالوذج قال

تلوّص تلوّى وتقلب

بن مرة قاتل كليب بن وابل

ق

وددت انها وملك الموت قد اعتلجا فى صدرى والله لو ان موسى لقى فرعون بفالوذجة
لامن ولكنه لقيه بعصا شكى رجل الى ابى العينا سوء الحال فقال له ابشر فان الله رزقك
الاسلام والعافية فقال اجل ولكن بينهما جوع يقلقل الكبد شكى رجل الى طبيب وجع
البطن فقال اكلت سمكا ولحم بقر وبيضا وماستا فقال انظر ازمت فى هذا والا فارم بنفسك
من راس جبل اشترى اعرابى غلاما فقيل انه يبول فى الفراش فقال ان وجد فراشا فليبل
عليه راشد اظريفة قال ناصبى لشيعى احب ام المؤمنين قال لا قال ولم قال لقول النبى
لم تحد امراة غير امراتى تحبها مالى ولزوجة النبى افترضى ان احب امراتك قال رجل احملنى
يا رسول الله فقال انا حاملوك على ولد ناقة فقال ما اصنع بولد ناقة قال وهل يلد الابل
الا النوق واستدبر رجلا من ورائه واخذ بعضده وقال من يشترى هذا العبد يعنى
انه عبد الله وقال صلى الله عليه واله لرجل لا تنس يا ذا الاذنين ورأى جملا يمشى وعليه
حنطة فقال تمشى الحريسة جاء اعرابى فقال يا رسول الله بلغنا ان الدجال ياتى الناس
بالثريد وقد هلكوا جميعا جوعا افترى بابى انت وامى ان اكف عن ثريده تعففا وتزهدا
فضحك رسول الله ثم قال بل يغنيك الله بما يغنى به المؤمنين وقبل خالد القسرى
خد امراة فشكت الى النبى فارسل اليه فاعترف وقال ان شئت ان تقتص فلتقتص
فان من دينك القصاص فتبسم رسول الله واصحابه وقال لا تعود فقال لا والله يا رسول
الله فعفا عنه كان نعيمان البدرى مزاحا فسمع مخرمة بن نوفل وقد كف بصره يقول
الا رجل يقودنى حتى ابول فاخذ نعيمان بيده فلما بلغ به مؤخر المسجد قال ههنا بل
فبال فصيح به فقال من قادنى قيل نعيمان قال لله على ان اضربه بعصاى هذه فبلغ
نعيمان فقال هل لك فى نعيمان قال نعم قال قم فقام فاتى به عثمان وهو يصلى فقال
دونك الرجل فجمع يديه بالعصا ثم ضربه فقال الناس هذا امير المؤمنين فقال من
قادنى قال نعيمان قال لا اعود الى نعيمان ابدا ورأى نعيمان مع اعرابى عكة عسل
فاشتراها منه وجاء بها الى بيت النبى وقال خذوها يوم انها هدية ومضى نعيمان
ونقى الاعرابى على الباب فقال يا هؤلاء ردوها على ان لم تحضروا قيمتها فعلم رسول

العكة بالضم اناء السمن اصغر من القربة ق

الله ﷺ القصة فوزن له الثمن وقال لنعيمان ما حملك على ما فعلت فقال رايت رسول الله
يحب العسل ورايت الاعرابي معه العكة فضحك النبي ﷺ ولم يظهر له نكرا وقال صلى الله
عليه واله اني لامزح ولا اقول الا حقا فصل في المثل اجم من حجام ساباط كان بحجم الجند
فاذا بطل حجامته حتى لا يقال انه فارغ فما زال يحجم امته حتى سرق دمها فماتت اكبر من عجوز
بني اسرائيل وهي التي دلت موسى على تابوت يوسف وهي من ولد اسحق وعاشت اربع
مائة سنة الا من اسلم كان امير خراسان فقيل له ان الفرس كانت اذا مات لهم ميت
جعلوا في فيه درهما فنبش المقابر كلها لذلك الا من راضع اللبن هو رجل من بني تميم
كان يرتضع ناقته ولا يحلبها لئلا يسمعه احد اندم من الكسعي هو محارب بن قيس من
بني كسع كان يرعى بلابواد معشب فراى نبقة على صخرة فاعجبته فقطعها واتخذ
منها قوسا فمرت به قطعان من حمر الوحش ليلا فرمى عشيرا فانفذها واخرج السهم
منها فاصاب الجبل فارى نارا فظن انه اخطأ ثم مر قطيع اخر فرماه كالاول وفعل ذلك
مرارا فعمد الى قوسه فكسره من حنقه فلما اصبح راى الحمر قتلن مضرجة بالدم فندم و
عض ابهامه فقطعها اقول ونظير هذه الحكاية ما وقع من رجل رايته انا وكانت قريته
قريبة من قريتنا وهي انه اشترى له ابوه قوسا من البصرة لا يستطيع احد جذبه
وكان ذلك الرجل شابا قويا فخرج ليلة الى شط الفرات لينام هناك خوفا من البق فبينما
هو نائم اذا ازير السبع قال فانتبهت واذا هي لبوة ومعها ستة من الاسود فمر به ولحد
فرماه وسمعه يجوز الا انه سمع للنشابة قصبا في اعالي القصب فظن انه اخطاه وفعل
بباقي الاسود كالاول فعمد الى قوسه وكسره واتى الى ابيه مغموما وحكى له فقال ابوه تعد وا
الى محل الرمي فاتوا واذا السباع كلها موتى فندم على قوسه وانا رايته في اواخر الشيخوخة
وهو من اهل بلادنا الجزيرة وكان اغلبهم ممن له مثل هذه الحالة وقاتلوا عساكر السلطان
مرارا وكان الظفر لهم مع قلتهم واما الوقعة الاخيرة بينهم وبين السلطان فقد كنت انا
حاضرها وجرى فيها من العظائم ما لا يمكن نقله ولا تسع الاوراق سطره قال رجل
لبعض الاعراب لا احسبك تحسن الخراة فقال بلى وابيك اني لحاذق بعد الاثر واعد

اللبوة الاسدة ق

المدر واستقبل الشيح واستدبر الربح واقعى اقعاء الظبى واجفل اجفال النعام استاجر
رجل حمالا ليحمل معه قفصا فيه قوارير على ان يعلمه ثلث خصال ينتفع بها فلما بلغ ثلث الطريق
قال هات الخصلة الاولى فقال من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه فقال
نعم فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية فقال من قال لك ان المشى خير من الركوب
فلا تصدقه قال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال هات الثالثة قال من قال لك انك وجد
حمالا ارخص منك فلا تصدقه فرمى الحمال بالقفص فكسر جميع القوارير وقال من قال
لك انه بقى فى القفص قارورة واحدة فلا تصدقه ثم اعرابى ابطيه فقطب وقال اخزى
الله من بينكما وفى ربيع الابرار ان محتشا لقى اخر وقد تاب فقال ومن اين معاشك فقال
بقيت بقية من الكسب القديم فقال له ان لحم الخنزير طرى اخير من قديده يقال ان
السلطان ظل الله فى الارض حكى لى ان سلطان الهند قال يوما للامير ابو القاسم الفند
سكى اصحيح ما يقال ان النحل ليس له ظل فقال نعم وليت الله سبحانه لم يكن له ظل فجعل
السلطان قيل لاعرابى كيف حزنك على ابنك فقال ما ترك حبا لغداء والعشاء لحزنا
من سكران بمؤذن ردى الحنجرة فجلد به الارض وجعل يدوس بطنه فاجتمع عليه
الناس فقال ما ابالى بردائة صوته ولكن شمانة اليهود والنصارى بالمسلمين قيل لاعرابى
العينا هل بقى فى دهرنا من يلقى قال نعم ولكن فى البئر قال رجل لابن سيرين اتنا ننال
منك فاجعلنا فى حل فقال ما كنت لاحل لكم ما حرم الله عليكم مر رجل بابى الحارث فسلم
عليه بسوطه فلم يرد عليه فقيل له فقال سلم على بالايماء فرددت عليه بالضمير كان
رجل فى بغداد عنده كلب ماشية فمات وكان عزيزا عليه فدفنه فى مقبرة المسلمين
فاتصل الخبر بالقاضى فحكم عليه بالاحراق فقال لى كلمة الى القاضى فاتى به اليه فقال
اعز الله مولانا القاضى ان هذا الكلب لما اشتد مرضه قلت له اوص بقطيع الغنم لمن
شئت فاشار الى منزل مولانا القاضى فلما سمع القاضى بالوصية قال يا هذا ما كانت علة
المرحوم امض سالما وفقد وصاياه اخلف الله عليك بالخير وعليه بالجنة قال الحجاج لكاتبه
لا تجعلن مالى عند من لا استطيع اخذه منه قال ومن لا يستطيع الامير ان ياخذ منه

جلد به لسقطه

ماله قال المفلس كان فى اصفهان اخوان فكتب السلطان بالقضاء لاحدهما فلم يقبل و
قبله الاخر من غير تكليف فقال الوزير يوما للسلطان ان فلانا له همة عظيمة حيث
ترك القضاء وجلالة هذا المنصب العظيم فقال الخو اعظم منه همة لان هذا ترك الدنيا و
ذاك ترك الاخرة قد كان بين رجلين مخاصمة فاتيا الى القاضى وقد كان احدهما ارسل
الى بيت القاضى ظرفا من اللبن علم به القاضى والاخر ارسل كبشا سمينا لا يعلم به
فلما تداعيا جعل الحق مع صاحب اللبن فاتى اليه غلامه يخبره بالكبش فقال ان اهل
المنزل يريدون لبنا للغداء لان الكبش كفى الاناء الذى فيه اللبن ففهم القاضى ما
قال فقال اعيد وا دعواكم فقد كان قلبى مشغولا عنكم فلما اعادا دعواهما جعل الحق
مع صاحب الكبش وفى المحاضرات قلة المعاتبة دليل على قلة الاكتراث بالصديق
والمعاتبة تزيل الموجدة واوكد المحبة ما كان بعد المعتبة اتى رجل الى الوزير الذى
بيده القضا فطلب منه ان يوليه قضاء بلد من البلدان واتى اليه بدبة كبيرة ملأها
من الخرق ووضع فوق راسها شيئا من الدهن فكتب له الوزير كتابا على القضاء فمضى
الى تلك البلاد ثم انهم اراد واد هنا من الدبة فوجد وها ملوا من الخرق فارسل الوزير
الى القاضى ان ارسل الينا كتاب القضاء حتى نصلحه فان فيه غلطا من الكاتب فارسل
اليه اصلح الله الوزير ان كان غلط فهو فى الدبة والا فكتابكم خالٍ من الغلط كان هذا
الوزير كثير العزل والنصب للقضاة لان من اجزل العطية نصبه وعزل من تقدمه
فاعطى مرة القضاء لرجل فلما اراد السفر اتى اليه مع المكارى فقال اعزك الله مولينا الوزير
هذا المكارى حاضر فمرنى هل استكرى منه راسا او راسين فضحك وعرف ما اراد
وحكى له ان بعض الاكاسرة عرض بجنده فراى شابا حسن الصورة نقى الثياب فسأله
عن مرسومه فكان قليلا فقال يا صبى هذا المرسوم لا يقوم بما انت فيه فلعلك تواجر
نفسك ليلا فقال اعز الله السلطان ان عبيده الا تراك واولادهم لم يدعوا لاحد فى هذه
التجارة نصيبا فضحك واجازه وحكى ايضا ان ذلك الملك خرج ليلة متنكرا فاتى الى بقال
وقال عندى نصف فلس اريد منك شمعة تشتعل الى الصباح حتى لا انام فقال

نصف فلس لايحصل فيه شمعة كما تقول ولكني اعطيك راساً كبيراً من الثوم تضعه
في دبرك ويحرقك حرقا شديدا الاتنام منه الى الصبح فلما صار النهار وجلس على سرير
ملكه طلبه فعرفه البقال وخافه فامن عليه واجزل عطيته وهكذا كان حاله فصل
روى في ربيع الابرار ان امير المؤمنين رأى اعرابيا قد خفف صلاته فعلاه بالدرة
ليضربه فاعاد الاعرابي تلك الصلاة بتأنٍ فقال له امير المؤمنين هذه الصلاة احسن
امتلك فقال يا امير المؤمنين الاولى خير من الثانية لان الاولى صليتها خوفا من ربي
واما الثانية فصليتها خوفا منك فضحك وفي الاثر ان ابن الاشعث كان يصلي خلف
مروان بن عثمان في الصف الاول فضرط مروان فقطع ابن الاشعث صلاته وانصرف
حتى ظن الناس ان تلك الضرطة منه وبقي مروان يصلي فلما فرغ وانصرف الى منزله
اتى اليه ابن الاشعث فقال له اعطني دية الضرطة التي جعلتها على نفسي والا اخبرت
اهل المسجد وفضحتك بينهم فاعطاه ما اراد وفي كتب السير ان السلطان هلاكو لما
دخل المحلة من ارض بابل انهزم الناس وبقي رجل قاعدا في بقعة فدخلها هلاكو وقال له
من انت فقال انا اله الارض اما سمعت في السماء اله وفي الارض اله فقال له السلطان تقدر
على كل شئ قال نعم وكان مع السلطان صبي فقال قم هذا الصبي ضيق فان قدرت فوسعه
قال اقدر ولكني تعاهدت مع اله السماء ان كل شئ يتعلق باعالي البدن فتوسيعه اليه
وكل شئ يكون في اسافل البدن فتوسيعه الي فان اردت هذا فانا قادر في ساعتك
هذه فضحك وانصرف عنه دخل اعرابي الى بلد فاطعمه رجل فالوذجا فلما وضعه في فمه
امسك على دبره فقيل له في ذلك فقال خوفا من مبادرة خروجه للطافته وسئل عن
اسمه فقال اظن هذا هو الصراط المستقيم لنعومته وقدم اليه صديقه عنبا فجعل يأكله
عنقودا عنقودا فقيل له ان النبي امر بأكله اثنتين اثنتين فقال ذاك الباذنجان وذاك
الرقي حكى الفاضل التفتازاني قال سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلة في سوق
بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضربت البغلة فقال البغال على ماهو
دابهر بلحية العدل بكسر العين يعني احد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء افتح العين فان

المولى حاضر ثم قال ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابى ممن الغالب على لهجتهم اما
الحركات نحو الفتحة اتانى بكتاب فقلت له لمن هو قال لمولانا عمر بفتح العين فضحك
الحاضرون فنظر الى كالمتعرف سبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب فرمزت اليه
بغض الجفن وضم العين فتفطن للمقصود واستطرف ذلك الحاضرون كان رجل يجرى
عنده امراة سليطة فقدمت اليه طعاما كان مالحا فقال هذا الطعام ما ولم يتمة
الكلمة فرفعت المغرفة وشجت راسه فسال الدم على لحيته فوثب متباعدا عنها ثم قال
نحن ما نترك شخرتنا من مرؤسنا الطعام مالح مالح وفى بعض الكتب ان امراة من نبات
الملوك غضبت على رجل فامرت بحلق لحيته فاتاه الحالق فقال له انفخ شدقيك حتى
احلق لحيتك فقال امروك بحلق لحيتى او بان تعلمنى لعب الزعر فقال هكذا يكون حلق
الشعر فقال اذا حلقت امراتك ذلك الموضع من ينفخ لها طر فى شعرتها فحكولها فحلت
عنه فى الاثر ان ابا العلا المعرى كان يتعصب لابى الطيب فحضر يوما مجلس المرتضى
فذكر ابو الطيب فاخذ المرتضى فى ذمه والازراء عليه فقال المعرى لو لم يكن له من الشعر
الا قصيدته اللامية وهى لِمَنِ يا مَنازِلُ فِي القُلوبِ مَنازِلُ اَقفَرتِ اَنتِ وَهُنَّ مِنكِ اَوَاهِلُ
لكفى فى فضله فغضب المرتضى وامر بسحب المعرى فسحب وضرب فلما اخرج قال المرتضى
لمن بحضرته هل تدرون ما عنى الاعمى عنى قول المتنبى فى اثناء قصيدته
وَاِذا اَتَتكَ مَذَمَّتى مِن ناقِصٍ فَهِيَ الشَهادَةُ لى بِاَنّى كامِلٌ ولما بلغ الخبر الى ابى العلا
قال قاتله الله ما اشد فهمه وذكاه والله ما عنيت غيره وفى كتاب المحاضرات ان رجلا
راى شيخا ينيك اتانا يوم الجمعة وهى تضرط والشيخ يصلى على النبى فقال له رجل ويحك
تفعل هذا يوم الجمعة ومع ذلك تصلى على النبى فقال ما يجوز ان اشكر الله تعالى اير
يضرط الاتان وفى الاثر انه سئل الاحنف ما بال استاه الرجال عليها الشعر اكثر من استاه
النساء فقال ان استاه الرجال حمى وان استاه النساء مرعى وفى المحاضرات انه قال ابو زيد
للكتاب بقيت زمانا لا اجد امراة تستوعب ما عندى فظفرت يوما بواحدة فكنت اولج
فيها شيئا بعد شئ حتى استوعبت فقلت اتاذنين فى الاخراج فقد ادخلت فقالت سقطت

الشخرة الكبيرة

وهل كفى ضعف وفتح فهو وهل كلتف

التحب الجرسى وجمعه الارض

بعوضة على نخلة فقالت للنخلة استمسكي لاطير فقالت النخلة ماشعرت بوقوعك فكيف
اشعر بطيرانك وفيه ايضا ان امراة قالت لرجل يجامعها ويبطئ الفراغ افرغ فقد ضاق
قلبي فقال لوضاق فرجك كنت قد فرغت منذ ساعات وفيه ان رجلا راى رجلا يبول
وكان معه ابركا بار حمار فقال ياهذا كيف تحمل هذا الاير فقال اكبيره وقال نعم قال ان
امراتي تستصغره وشكى رجل الى امراة كان يجبها كثرة شعرها فنتفتها وكتبت الى حبيبها

فَدَيْتُكَ سَهَّلْتُ السَّبِيلَ لِذِي اشْتَكَى ... جَوَادُكَ فِيهِ الْجَفَا مِنْ خُشُونَتِهِ
فَإِنْ كُنْتَ تَهْوَى أَنْ تَزُورَ رَجَابَنَا ... فَلَا تُبْطِ عَنَّا فَالْهِلَالُ ابْنُ لَيْلَتِهِ

قال يزيد بن عروة لما مات كثير عزة لم تخلف امراة بالمدينة ولا رجل عن جنازته
وغالب النساء يبكينه ويذكرن عزة في ندبتهن له فقال ابو جعفر الباقر اخرجوا الى
عن جنازة كثير لاربعها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل الباقر يضربهن بكمه
ويقول تخين ياصواحبات يوسف فانتدبت اليه امراة منهن فقالت يا ابن رسول
الله لقد صدقت انا لصواحباته وقد كنا خيرا منكم له فقال ابو جعفر لبعض مواليه
احتفظ بها حتى نجيئني بها اذا انصرفت فلما انصرفنا اتى بتلك المراة كانها شرارة النار
فقال لها الباقر انت القائلة انكن ليوسف خير منا قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن
رسول الله فقال انت امنة فقالت دعوناه الى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والنعم
وانتم معاشر الرجال القيتموه في الجب وبعتموه بابخس الاثمان وحبستموه في السجن فاينا
كان ارؤف به فقال الباقر لله در ذلك لن تغالب امراة الا غلبت ثم قال لها الك بعل قالت
لي من الرجال من انا بعله فقال ابو جعفر ما اصدقك مثلك من تملك زوجها ولا يملكها و
قد تزوج الثعالبي امراة عجوزا وذلك انه راها محلاة فظن انها مقبولة فلما تزوجها انكشف
له سوء حالها فقال

عَجُوزٌ تَشْتَهِي أَنْ تَكُونَ فَتِيَّةً ... وَقَدْ يَئِسَ الْخُسَّارُ وَالْحَدَّ وَالظَّهْرُ
تَرُوحُ إِلَى الْعَطَّارِ تُصْلِحُ شَبَابَهَا ... وَهَلْ يُصْلِحُ الْعَطَّارُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ
وَكُحْلٌ بِعَيْنَيْهَا وَأَثْوَابُهَا الصُّفْرُ ... وَمَا غَرَّنِي إِلَّا الْخِضَابُ بِكَفِّهَا
فَكَانَ مَحَاقًا كُلُّ ذَلِكَ الشَّهْرُ ... بَنَيْتُ بِهَا قُبَيْلَ الْمَحَاقِ بِلَيْلَةٍ

فصل قال صاحب لنا تمتعت امراة فلما خلوت بها كشفت لي عن وجه كانه الشن

الياك ولما الاضراس كلها فلراسك السلامة ذهبت من اعوام كثيرة قال فغمضت عيني وقبضت على انفي واصبت منها مرة فلما فرغت اردت طريق النجوة فهربت الى حل الباب فقبضت على يدي وقالت دعنا وعيشنا ان لم ترد من هذا السبيل فهذا السبيل الاخر مسلوك فاسلكه قال فصرخت حتى اتاني اصحابي واخذوا بيدي من ذلك البلاء العظيم وكان ايضا لنا صاحب في شيراز فتمتع بامراة فلما اضجعها للحاجة نظر واذا لها قلفة طويلة فقام واتى بسكين صغير يقال له قلم تراش فما شعرت الا وقد قطعها فصارت مختونة فنازعته في دية الجراحة وادعى عليها اجرة الختان فحكم له قاضي المدرسة فحملها اجرة لا من جنس الدراهم والدنانير وكان في مجلس بعض الاكاسرة مضحكة فاخر امراة من القينات ان تعبث به فاتت نحوه وكشفت عن ذلك الموضع فقالت هذه المزرعة اذا حرثت ورمي فيها بذر الحنطة كر يكون حاصلها فقام ناعظا ذكره وكشف عنه فقال ان كان كل سنبلة من الحاصل على هذا المقدار فمن البذر حاصله ماة من وان كانت اصغر مقدارا فالحاصل قليل وقيل لامرة بصرية اي الرجال تشتهين فقالت ما ادري غير اني اعلم ان الاول داء والثاني دواء والثالث شفاء ومن ربح فنفسه الفداء وفي المحاضرات ان الحسن بن علي كان مطلاقا مذواقا فقيل له في ذلك فقال رايت الله علق بهما الغنا فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال في موضع اخر وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وفيه ايضا قال ابو التمقمق لبعض من اراد التزويج تزوج بفحبة فقال ما هذا الكلام فقال اسمع الفحبة تكون املح واحرى بانها تكون عالمة بما يحبه الرجال وتاخذ نفسها بالتنظف ومتى قلت لها زانية لم تاثم ولانها تجتهد ان لا تاتيك بولد ثم انها تعلم انك تعرفها فلا تتكبر عليك وفيه ايضا انه كان رجل عنده امراة تفجر وتنفق عليه فطلقها وتزوج بعفيفة فطلب منها ما كانت تاتي به الاولى فعاد يوما الى داره وقدمت المراة اليه طعاما طيبا فقال من اين قالت جاء بي فلان وحمل طعاما وشرابا وحلواء فاكلنا وجامعني وهذا نصيبك فقال اذا تعاطيت هذا فايالك واخباري

القلفة الجلدة التي تقطع في الختان مصباح

القينة الامة البيضاء مصباح

بتفاصيل مايجرى فانى غيور وفيه ايضا انه وقع بين مزيد ورجل خصومة فقال
الرجل اتخاصمنى وقد نكتُ امراتك كذا مرة فعاد مزيد الى داره وقال يا فلانة اتعرفين
فلانا فقالت اى والله ابو عُيَيْنَة فقال ناكِكِ وربّ الكعبة اسالك عن اسمه فتجيبينى
من كنيته حملت بغيته فلما وضعت اتت الى رجل من اهل الحديث فقال سمّ لى
هذا الولد فقال اسمه ابن كثير تزوج رجل بامراة فاتت بولد لخمسة اشهر فقالت لابيه
سمّه فقال اسمه شاطر على لانه قطع مسافة تسعة اشهر بخمسة اشهر كان صفى الدين
الحلى مع جماعة فضرط بينهم فضحكوا منه وشاع حاله فخرج الى نواحى البلدان ولما
مضت عليه اعوام كثيرة رجع الى الحلة فاتى الى خارج منها فسمع امراة تقول لاخرى كم عمر ابنك
من سنة قالت لا اعلم الا انه تولد سنة ضرطة صفى الدين فقال يا سبحان اذا صارت
تاريخا كيف تنسى فرجع ولم يدخل وفى ربيع الابرار انه كان لرجل غلام من اكسل الناس
فامره بشراء عنب وتين فابطأ ثم جاء باحدهما فضربه وقال ينبغى لك اذا ما استقضيتك
حاجة ان تقضى حاجتين ثم مرض فامره ان ياتى بطبيب فاتى به وبرجل اخر فقال من
هذا الاخر قال حفار وانت امرتنى ان اقضى حاجتين بحاجة فان طبتَ فحسن والا فيكون
الحفار حاضرا فى امالى الزجاج قال تزوج دعبل امراة فخلاها من ليلتها فقيل له فى ذلك

قال رأيتُ عجوزًا وقد اقبلتْ ... فابدتْ لعينى عن مبصقةٍ
فصيّرةَ الخَلْقِ دحداحةً ... تدحرجُ فى المشى كالبندقةِ
تخطّطُ حاجبُها بالمِداد ... وتربطُ فى عجزها مِرفقةً
وثديانِ ثدىُ كبطنِ وطةٍ ... واخرُ كالقربةِ المفهقةِ
وكان فى مجلس بعض الاكاسرة

الدحداحة القصيرة البدينة بالتشديد الذى يتبع المرفقة العجز المهقة المملوءة

بساط عالى القيمة فقال لمضحكة له ان خرجت مثقالا بالوزن يكون البساط لك فقام
وخرى خروة كبيرة فقال له كيف هذا فقال اعز الله الملك انت خذ مثقالك والباقى
للحاضرين كيلا يعتبوا فضحك واعطاه البساط وفى الاثر ان رجلا غاب عن زوجته
فتزوجت بعده واتت باولاد فلما جاء الزوج الاول حاكمته الى قاضى الحنفية فحكم عليه
بلحوق الاولاد به فلما نظر الى انه ماخوذ بظاهر الحكم قال اعز الله مولانا القاضى انا رجل
فقير وليس لى مايقوت به هؤلاء الاولاد فقال نعم فنظر الى من حضر المجلس

فقال

To: www.al-mostafa.com

فقال لياخذ كل واحد منكم ولدا يربيه حتى يبلغ رغبة في الثواب وكان في المجلس رجل
خصي فاعطاه ولدا فحمله على كتفه ولما بلغ السوق سأل رجل ما هذا الولد قال نعم كنا
في مجلس القاضي وفرق ولادا الزنا على الحاضرين فكان حصتي هذا الولد وروى
انه قال بين الصدق والكذب مقدار كف فوضع كفه بين اذنه وعينيه فقال ما رايت
فهو الصدق وما سمعت فهو الكذب وفي الحديث ان ادم لما هبط الى الدنيا وطلب الغذا
احتاج الى الف عمل حتى خبز الخبز وزاد واحدا على الالف وهو ان يبرده ثم ياكله فصل

عن رابعة العدوية

أُحِبُّكَ حُبَّيْنِ حُبَّ الْهَوَى ... وَحُبًّا لِأَنَّكَ أَهْلٌ لِذَا كَا
فَأَمَّا الَّذِي هُوَ حُبُّ الْهَوَى ... فَشُغْلِي بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِوَاكَا
وَأَمَّا الَّذِي أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ ... فَكَشْفُكَ لِلْحُجْبِ حَتَّى أَرَاكَا
فَلَا الْحَمْدُ فِي ذَا وَلَا ذَاكَ لِي ... وَلَكِنَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي ذَا وَذَاكَا

وعن ابي عبد الله فقال اتى النبي رجل فقال يا رسول الله اني احمل اعظم ما يحمل الرحال فهل
يصلح لي ان اتى بعض مالي من البهائم ناقة او حمارة فان النساء لا يقوين على ما عندي فقال
رسول الله ان الله تبارك وتعالى لم يخلقك حتى خلق لك ما يحتملك من شكلك فانصرف
الرجل فلم يلبث ان اعاد الى رسول الله فقال له مثل مقالته في اول مرة فقال لرسول الله
اين انت من الشمراء العنطنطة قال فانصرف الرجل فلم يلبث ان عاد فقال يا رسول الله شهدانك
رسول الله حقا اني قد طلبت من امرتني به فوقعت على شكلي ممن يحتملني وقد اقنعني ذلك
وروى عن عبيد بن زرارة قال كان لنا شيخ له جارية فارهة قد اعطى بها ثلثين الف
درهم وكان لا يبلغ منها ما يريد كانت تقول اجعل يدك كذا بين شفري فاني اجد لذلك لذة
وكان يكره ان يفعل ذلك فقال له زرارة سل الامام عن هذا فساله فقال لا باس ان
يستعين بكل شئ من جسده عليها ولكن لا يستعين بغير جسده عليها وعن عبيد بن
زرارة قال قلت لابي عبد الله الرجل له جواري فلا يقدر على ان يطأهن يعمل لهن شيئا
يلذ ذهن به قال اما ما كان من جسده فلا باس في حكمة آل داود امراة السوء مثل
شرك الصياد لا ينجو منها الا من رضي الله عنه والمراة السوء غل يلقيه الله في عنق من شاء

لَقَدْ كُنْتُ مُحْتَاجًا إِلَى الْمَوْتِ زَمَنًا ... وَلَكِنَّ قَرِينَ السُّوءِ بَاقٍ مُعَمَّرُ
فَيَا لَيْتَهَا صَارَتْ لِلْقَبْرِ عَاجِلًا

الشمراء هي بنت سهيل العنطنطة الطويلة الفارهة المليحة

وعدّ بها فيه نكير ومنكر وقال لعائدة المرأة السوء على بعلها كالحمل الثقيل على الشيخ
الكبير والمرأة الصالحة كالتاج المرصع بالذهب كلما رآها قرت عينه وعنه من بات
سكران بات عروسا للشيطان وروى عنه انه قال سيأتي على امتي زمان تحمل المرأة
زوجها والولد اباه على طرق الحرام فاذا كان كذلك حلت العزوبة فوالله لا ابكي على ساكن
الثرى ولكني ابكي على المتزوج رويت عني لما كنت في شيراز لتحصيل العلوم العقلية
اتيت الى شيخنا الفاضل البحراني الشيخ جعفر فقلت له ما تقول في تفسير الشيخ عبد علي الحويزي
نور الثقلين وهو تفسير القرآن بالاحاديث وكان اول من فسر القرآن بالاخبار في عصرنا
هذا فاجابني ما دام الشيخ عبد علي حيا فلا يساوي تفسيره فلسا واحدا اما اذا مات فاول
من يكتبه انا ثم انشد

تَرَى الْفَتَى يُنْكِرُ فَضْلَ الْفَتَى ... مَا دَامَ حَيًّا فَإِذَا مَا ذَهَبَ

لَجَّ بِهِ الْحِرْصُ عَلَى نَكْتَةٍ ... يَكْتُبُهَا عَنْهُ بِمَاءِ الذَّهَبِ

وحدثني من اثق به ان المولى
احمد الاردبيلي عطر الله ضريحه لما كان في المشهد العلوي على مشرفه السلام التجأ اليه
رجل من امراء السلطان العادل الشاه عباس الاول قد قصر في الخدمة فالتمس من المولى
احمد ان يكتب اليه كتابة يطلب العفو فكتب اليه بالفارسية هكذا باني ملك عارية عباس
بداند چه اگر اين مرد اول ظالم بود اكنون مظلوم مينمايد چنانچه از تقصيرها و بگذري شايد
حق سبحانه و تعالى پاره از تقصيرات تو بگذرد كتبه بنده شاه ولايت احمد الاردبيلي جواب
بعرض مير ساند عباس كه خدماتي فرموده بودند بجان منت دانسته بتقديم رسانيد
كه اين محب را از دعاي خير فراموش نكنند كتبه كلب استان علي عباس وحدثني بعض
من اثق به انه طاب ثراه كتب الى الشاه طهماسب انا لله برهانه كتابة لبعض السادة فلما
وصلت الكتابة اليه قام تعظيما للكتاب وقبله ووضعه على عينه ورأسه وقضى ما فيه
على الوجه الاكمل ثم نظر واذا في بعض الفاظ الكتاب ايتها الاخ فامر السلطان باحضاره فلما
وقال لخواصه ضعوا هذه الكتابة معي في قبري لاحتج بها على منكر ونكير واقول لهما هذا
المولى احمد قبلني بالاخوة واتحقق من هذا انه لا عذاب علي وقد فعل به كما امر في الحديث
ان علي بن الحسين عليهما السلام بقي بعد ابيه اربعا وعشرين سنة ما اتى بماء الا وبكى حتى

يمتزج دمعه بالماء فيشربه وما اكتحلت هاشمية منذ قتل الحسين حتى بعث المختار
براس عبيد الله بن زياد الملعون تَزَلْزَلَتِ الدُّنْيَا لِآلِ مُحَمَّدٍ وَكَادَتْ لَهُمْ صُمُّ الْجِبَالِ تَذُوبُ
فَلِلسَّيْفِ اعْوَالٌ وَلِلرُّمْحِ رَنَّةٌ وَلِلْخَيْلِ مِنْ بَعْدِ الصَّهِيلِ نُحُوبُ وَغَارَتْ نُجُومٌ وَاقْشَعَرَّتْ كَوَاكِبٌ
وَهُتِكَ أَسْتَارٌ وَشُقَّتْ جُيُوبُ وعنه تزوج الكسل بالتوانى فاولد بينهما الفاقة
فَإِنَّ التَّوَانِي أَنْكَحَ الْعَجْزَ بِنْتَهُ وَسَاقَ إِلَيْهَا حِينَ زَوَّجَهَا مَهْرًا • فِرَاشًا وَطِينًا ثُمَّ قَالَ لَهَا ابْكِي
فَإِنَّكُمَا لَا بُدَّ أَنْ تَلِدَا فَقْرًا فى المثل لكل احد راس مال وراس مال الدلال الكذب
كان حال المهلبى قبل اتصاله بالسلطان حال ضعيفة فبينما هو فى سفر مع رفيق له اذ انشد
اَلْمَوْتُ يُبَاعُ فَاشْتَرِيهِ فَهٰذَا الْعَيْشُ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ اَلَا رُبَّ الْمُهَيْمِنِ نَفْسُ حُرٍّ
تَصَدَّقَ بِالْوَفَاءِ عَلَى أَخِيهِ فرق له رفيقه واحضر له بدرهم ماسد رمقه وتفارقا ثم
ترقى المهلبى الى الوزارة واخفى الدهر على ذلك الرجل الذى كان رفيقه فكتب اليه رقعة
اَلَا قُلْ لِلْوَزِيرِ فَدَتْهُ نَفْسِي مَقَالَ مُذَكِّرٍ مَا قَدْ نَسِيهِ اَتَذْكُرُ اِذْ تَقُولُ لِضَنْكِ عَيْشٍ
اَلَا مَوْتٌ يُبَاعُ فَاشْتَرِيهِ فامر له بسبعماة درهم ورقع تحت رقعته مثل الذين ينفقون
اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ثم قلده
عملا يرتزق منه وذكرنا فى كتاب المقامات انه اذا تكدر عليك صاحبك من غير ذنب
واضح واردت مكاتبته فان كان من اخوان الدنيا فاكتب اليه وَمَنْ صَدَّ عَنَّا حَسْبُهُ الصَّدُّ وَالْجَفَا
وَمَنْ قَلَّنَا يَكْفِيهِ أَنَّا نَفُوتُهُ وان كان من اخوان الاخرة فاكتب اليه
اَخِلَّايَ اَنْتُمْ اَحْسَنُ الدَّهْرِ اَمْ لَا فَكُونُوا كَمَا شِئْتُمْ اَنَا ذٰلِكَ الْخِلُّ وعنه ما من عبد الا وبه
ملك موكل يلوى عنقه حتى ينظر الى حدثه ثم يقول له الملك يا ابن ادم هذا رزقك
انظر من اين اخذته والى ما صار فعند ذلك ينبغى للعبد ان يقول اللهم ارزقنى الحلال
وجنبنى الحرام قال بعض الحكماء اذا عرض لك امران ولم يحضرك من تثق بمشورته
فلجتنب اقربهما الى هواك وذلك ان الهوى عند الحكمة عدو العقل بعض الحكماء اذا قيل
لك اتخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا جئت بالامر العظيم وان قلت نعم فالخائف لا يكون
على ما انت عليه صحب رجل رجلا شهرين فما راه نائما فقال له ما لك لا تنام فقال ان

رفع صوته بالبكاء والصياح فى السجن فاشتد فى البكاء

عجايب القران اطرن نومى ما اخرج من اعجوبة الا اقع فى اخرى لا لتحمه لا لتحمه ان كنت من رفقائه

عذل المحب يزيد فى اغرائه ودع الهوى يقضى عليه بحكمه ماشاء فهو مسلم لقضائه

فشقائه فيما يراد نعيمه ونعيمه فى ذا لعين شقائه كحلت ما بقيه بطول سهاده

وحنت ضالعه على برحائه دنف ببابل جسمه وفؤاده بالخيف واعجبا لطول بقائه

رعاء المعز وغيرها شاة الذى ق

روى جبلة بن الاسود قال خرجت فى طلب ضالة لى فوقعت على راع عنده غنم يرعاها وقد اتخذ بيتا فى كهف فسالته الضيافة فرحب بى وذبح لى شاة وجعل يهوى ويقدم الى ويحادثنى فلما جن الليل اذا بفتاة احسن ما تكون من النساء قد اقبلت اليه فجلسا يتحادثان حتى طلع الفجر فمضت وانا سالته الذهاب فابى وقال الضيافة ثلثة ايام فاقمت فلما جاء الليل رايته يقوم ويقعد متضجرا فانشد

ما بال ميتة لا تاتى كعادتها اعافها طرب ام صدها شغل لكن قلبى عنكم ليس يشغله

حتى الممات وما الى غيركم امل لو تعلمين الذى بى من فراقكم لما اعتذرت ولا طابت لك العلل

نفسى فداؤك قد احللت بى سقما تكاد من حره الاعضاء تنفصل لو ان غادية منه على جبل

العلل محركة الشربة الثانية والشرب بعد الشرب ق

لما دا لهد من اركانه الجبل اضطرب ١٢

فسالته عن شانه فقال هذه ابنة عمى وانا احبها فخطبتها من عمى فابى على لفقرى وزوجها من رجل وقد حملها الى هذا الحى فخرجت عن مالى وصرت راعيا لهم فهى تاتينى على غفلة من زوجها فانظر اليها وتحادث ليس غيره والان قد قلقت بفوات ميعادها وفى الطريق اسد مشوم واخاف ان يكون اصابها الاسد فطر حما فعلى حالك حتى اعود اليك واخذ السيف ومضى قليلا ثم عاد بحملها وقد اصابها الاسد فطرحها ثم غاب ورجع بجر الاسد مقتولا فطرحه وانكب يقبلها ويبكى ثم قال اسئلك بالله الا ما دفنتنى واياها فى هذا الثوب وكتبت على القبر هذا الشعر ثم انه حفر معى القبر ثم جمع العظام وما بقى من الاسد ونام فى القبر متحضنا تلك الاعضاء فقال اطرح التراب علينا والا قمت اليك وقتلتك فطرحت التراب عليهما حتى ساوى الارض والشعر الذى اوصى به هو هذا

كنا على ظهرها والدهر فى مهل والعيش يجمعنا والدار والوطن ففرق الدهر بالتصريف الفنا

واليوم يجمعنا فى بطنها الكفر

فاخذت الغنم ومضيت الى عمه فاخبرته بذلك فكاد يموت اسفا على عدم الجمع بينهما يا عبد

الهوى

الهوى انت بخت نصر فى المعنى وتكره لفظه وذلك ان نصرا التشديد بوزن بقم اسم
لصنم وبخت معناه الولد فبخت نصر معناه ولد الصنم سمى به لانه وجد وهو صغير ملقى
عند ذلك الصنم واما انت فقد نصبت هواك صنما تعبده فيما آمر وتنقاد له فيما اراد فانت
عبد الصنم وهو ولد الصنم فاذن هو افضل منك فى هذا المعنى قال ابو العينا رايت
جارية مع النخاس وهى تحلف ان لا ترجع الى مولاها فسالتها عن ذلك فقالت يا سيدى
انه يوافقنى من قيام ويصلى قاعدا ويشتمنى باعراب ويلحن فى القراءة ويصوم الخميس و
الاثنين ويفطر فى رمضان ويصلى فى الضحى ويترك الصبح فقلت لا كثر الله فى المسلمين
امثاله فصل الناس تقاسمت حظوظهم من قصيدة الفاضل الطغرائى ومن عجائب
هذه القصيدة انها احاطت بحظوظ سائر الناس على تكثرهم فمنهم من يستنكف عن
الاقامة فيما يكون فيه الذل والهوان فيقول ماذا الاقامة بالزوراء لا وطنى
بها ولا ناقتى فيها ولا جملى ومنهم من طال عمره حتى اوقعه الزمان فى دولة السفلة
واراذل الخلق فهو ينشد ما كنت احسب ان تمتد بى زمنى حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
ومنهم من طلب الحياة ورجحها على الممات فبلغ الى حالة يؤثر الموت على الحياة فهو يقول
هذا جزاء امرء اقرانه ذهبت من قبلهم فمتنى فسحة الاجل ومنهم من تقدمت عليه
الجماعة التى كان اقوم منهم باسا واعلى مراسا فهو يقول تقدمتنى اناس كان شوطهم
وراء خطوى لو امشى على مهل ومن الناس من لقى من احبابه الغدر وعدم الوفاء فهو
يتحسر من الم الزمان ويقول غاض الوفاء وفاض الغدر واتسعت مسافة الخلف بين القول والعمل
ومنهم صاحب الكمال لكنه عديم المال فهو يفخر عند نفسه ويسليها بقوله
اصالة الراى صانتنى عن الخطل وحلية الفضل زانتنى لدى العطل ومن الناس من
يؤثر السفر على الاقامة فهو يتمثل مستشهدا بقوله لو كان فى شرف المأوى بلوغ منى
ما نالت الشمس يوما دارة الحمل الى غير ذلك من مطالب الناس ومقاصدهم المطابقة لابيات
القصيدة وقال دخلت على اسحق يوما انوده فالفيته تحت الغلام ممددا
فقلت له ماذا الفعال فقال لى لكل امرء من دهره ما تعودا وقال تنقصت لها علم واخطات الصبا

فيا ليتني قد مت قبل التزوج فواشوقا أبكي على ساكن القبر ولكنني أبكي على المتزوج

دخل بعض الوعاظ على هرون الرشيد فقال له عظني فقال يا امير المؤمنين انك لو منعت شربة ماء عند عطشك بكم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال لو حبست عنك عند خروجها قال بالنصف الاخر فقال لا يغرنك ملك قيمته شربة ماء وانت يا هذا كم تتناول في يومك وليلتك مما يزيد على ملك الرشيد ومع هذا تدعي الفقر ونظير هذا ما روي ان رجلا من الشيعة دخل على الصادق وزعم انه فقير فقال العجب منك تدعي الفقر والاعسار وعندك الكنز الاعظم فقال وما هو قال افترى لو اعطيت ملاء الارض ذهبا ان تزول عن حبنا وتدخل في محبة غيرنا كنت فاعله فقال والله لو اعطيت ملأ السموات والارض وملك الدنيا ان ابيع حبكم وولائكم بولاء غيركم ما فعلت فقال اذن كيف تدعي الفقر ثم وصله بصلة جزيلة دعت امراة للرشيد يوما فقالت له اتم الله امرك وفرحك بما اعطاك وزادك رفعة لقد عدلت فاقسطت فقال لجلسائه ما ارادت هذه قالوا خيرا قال انها ادعو علي فان قولها اتم الله امرك تريد قول الشاعر

إذا تم أمر بدا نقصه ترقب زوالا إذا قيل تم

وقولها وزادك رفعة تريد قول الشاعر

ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع

وقولها لقد عدلت فاقسطت تريد قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم استقرها فاقرت فقال وما ذنبي اليك قالت قتلت رجالي واخذت اموالي فقال من انت قالت من بني برمك قال اما الرجال ففانوا واما المال فياتيك ورده اليها وقال ابو نواس في الذواليب التي تعمل في مدينة تستر لرفع الماء من قراره الى البساتين المرتفعه

ودولاب رفض بعد ما كان لغصنا تميس فلما مزقته يد الدهر تذكر عهدا بالرياض فكلما عيون على ايام عصر الصبا تجري

وقع في زمان بعض الاكاسرة من ملوك الشيعة ممن عاصرناه زلازل عظيمة في نواحي شيروان وما والاها حتى هلك بها عالم كثير وحكى لي جماعة من الثقاة انها نقلت بعض القرى من اماكنها فلما بلغ خبرها الى الملك كان استاذنا العلامة المحقق القاشاني صاحب كتاب الوافي ونحوه من المصنفات التي بلغ عددها ما تى كتاب بل يزيد على ذلك حاضرا

في المجلس فسأله عن السبب في ذلك فقال هذا من جور القضاة لانهم يحكمون بما يوافق
اراءهم وما تدعو اليه البراطيل والرشا وينسبون تلك الاحكام الى رسول الله والى امير
المؤمنين واولاده الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين فقال ينبغي ان نقرر
في كل بلد مجتهدا من المجتهدين اذا رجعنا من هذا السفر الى اصفهان وكان ذلك الوقت
في نواحي خراسان وعزم اذا رجع ان يجعل المولى محمد باقر الخراساني قاضيا في اصفهان لانه
فقيه عادل ثم قال للفاضل الكاشاني ان المولى محمد باقر اذا لم يقبل كيف نصنع معه فقال
نعم يجب عليه ان لا يقبل ويجب عليك ان تجبره على ذلك حتى يتعين عليه القبول فعزم
السلطان على ذلك ثم انتقل في ذلك السفر الى جوار الله سبحانه فلم يتفق له ما اراده نعم
اتفق لولده السلطان المؤيد الشاه سليمان نصره الله تعالى الى اخر الزمان فانه عين في هذا
الوقت شيخنا المحقق المحدث صاحب بحار الانوار المشتمل على ما يقرب من ثلثين مجلدا
شيخ الاسلام ورجعت اليه الاحكام الشرعية فقام بها وبالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فكسر الاصنام التي كانت تعبد واراق الخمور واحرق الحشيشة ونحوها من المحرمات والحمد
لله على رجوع الامر الى اهله بعد تمادي السنين والاعوام فائدة عندي بخط السيد الجليل
السيد علي بن طاوس قدس الله ضريحه قال الربيع لقب المنصور بابي الدوانيق لانه لما اراد
حفر الخندق بالكوفة قسط على كل رجل دانق فضة واحد واخذه وصرفه في حفر الخندق
وفي خطه ايضا ان اول من اتخذ المنابر في المساجد عمر بن عبد العزيز واول من دعى
له على المنابر عبد الملك لطيفة دخلت على عالم ظريف لاعوده في مرضه فقلت له يا فلان
اشكر الله تعالى واحمده فقال كيف اشكره وقد قال لئن شكرتم لازيدنكم فاخاف ان اشكره
فيزيد في مرضي وذكر المسعودي في التاريخ ان المنصور العباسي قد كان ضم ابن القطامي
الى ابنه المهدي بان يعلمه مكارم اخلاق العرب ودراسة ايامها فحكى له ليلة انه كان
في ملوك الحيرة ملك له نديمان وكانا لا يفارقانه فغلب عليه الشراب ليلة فقتلهما فلما
اصبح ندم على فعله فبنى على قبريهما وسن ان لا يمر بهما احد الا سجد لهما وكان اذا سن الملك
منهم سنة توارثوها واحيوا ذكرها وجعلوها عليهم حكما واجبا فصار السجود لقبريهما كالفريضة

وحكم فيمن ابى ان يسجد لهما بالقتل بعد ان يحكم فى خصلتين يجاب اليهما كائنا ما كان
قال فمر بهما يوما قصار ومعه كارة ثياب وفيها مدقته فقال الموكلون بالقبر ان سجد
فابى ان يفعل فقالوا انك مقتول لا محالة فرفعوه الى الملك فقال ما منعك ان تسجد قال
سجدت ولكن كذبوا علىّ قال فاحتكم فى خصلتين فانك مجاب اليهما وانى قاتلك بعد
ذلك قال فانى احتكم ان اضرب رقبة الملك بمدقتى هذه فقال لوزرائه ماترون فيما
حكم به هذا الجاهل قالوا هذه سنة انت سننتها وفى نقض السنن العار والبوار قال
فاطلبوا الى القصار ان يحكم بما شاء ويعفينى من هذه قال ما احتكم الا فى ضرب رقبة
الملك فلما راى الملك ما عزم عليه القصار قعد له مقعدا عاما واحضر القصار فادنى
منه مدقته وضرب بها عنق الملك ضربة ازال الرعن سريره وخر مغشيا عليه فاقام مريضا
ستة اشهر حتى كان يسقى الماء بالقطن فلما افاق سئل عن القصار فقيل انه محبوس فامر
باحضاره وقال قد بقيت لك خصلة فاحتكم فانى قاتلك لا محالة قال القصار فانا احتكم ان اضرب
الجانب الاخر من رقبتك ضربة اخرى فلما سمع الملك خر على وجهه من الجزع ثم قال الملك
لوزرائه ماتقولون قالوا نقول تموت على السنة اصلح لك فلما راى ما قد اشرف عليه
قال للقصار اخبرنى لم اكن سمعتك تقول يوما اتى بك الموكلون بالقبر ان انك قد سجدت
وانهم كذبوا عليك قال كنت سجدت فلم اصدق قال فكنت سجدت قال نعم فوثب الملك
عن مجلسه فقبل راسه وقال اشهد انك اصدق من هؤلاء الفجار وانهم كذبوا عليك
وقد وليتك امرهما فى تاديبهما فضحك المهدى حتى فحص برجليه وحكى ايضا فى كتاب
مروج الذهب انه كان فى بغداد رجل على الطريق يقص على الناس نوادر ومضاحك
يعرف بابن المغازلى وكان لا يستطيع من يراه او يسمع كلامه الا وضحك قال ابن المغازلى
فوقفت يوما فى خلافة المعتضد على باب الخاصة فخضر حلقتى بعض خدام المعتضد
فاخذت فى الحكايات فاعجب الخادم ثم انصرف عنى فلم يلبث ان اعاد فاخذ بيدى وقال
انى اخبرت المعتضد عن نوادرك وانها تضحك الثكلى وقد امرنى باحضارك ولكن ضعف
جائزتك فقلت له يا سيدى انى ضعيف وعلى عيلة فما عليك ان اخذت نصفها او

ربعها فابى الا النصف فقنعت به فادخلنى عليه فسلمت فرد على السلام فقال قد بلغنى
انك تحكى وتضحك قلت نعم يا امير المؤمنين فقال هات ماعندك فان اضحكتنى اجزتك
بخمسماة درهم وان لم اضحك فما عليك الا عشر صفعات بهذا الجراب فقلت فى نفسى ملك
لا يصفع الا بشئ خفيف ثم التفت فاذا بجراب اديم ناعم فى زاوية البيت فقلت فى نفسى
ماعسى ان يكون من جراب فيه ريح ان انا اضحكته ربحت وان لم اضحكه فعشر صفعات
بجراب منفوخ ثم اخذت فى النوادر والحكايات فلم اترك حكاية اعرابى ولا بحرى ولا
مخنث ولا سندى ولا زنجى ولا نادرة ولا حكاية الا اتيت بها حتى نفد جميع ماعندى
وتصدع راسى ولا بقى خادم الا هرب من الضحك فقلت يا امير المؤمنين قد نفد والله
ماعندى وتصدع راسى وذهب معاشى ولا رايت قط مثلك وما بقيت الا نادرة واحدة
فقال هاتها فقلت يا امير المؤمنين وعدت ان تصفعنى عشرا وتجعلها مكان الجائزة
فاسالك ان تضعف الجائزة وتزيد اليها عشرا فاراد ان يضحك فاستمسك ثم قال يا غلام
خذ بيده فمد دنى على قفاى وصفعت بالجراب صفعة كانما سقط على قفاى جبل
واذا فيه حصى مدور كانه صبخاة فصفعت به عشرة كادينكسر عنقى وطنت اذناى و
قدح الشرار من عينى فلما استوفيت العشرة صحت يا سيدى نصيحة فقال وما هى قلت
انه ليس فى الديانة احسن من الامانة ولا اقبح من الخيانة وقد ضمنت للخادم الذى ادخلنى
عليك نصف هذه الجائزة على قلتها او كثرتها واميرالمؤمنين اطال الله بقاه بفضله
وكرمه قد اضعفها فقد استوفيت نصفها وبقى للخادمك نصفها فضحك حتى استلقى
على قفاه واستقر ما كان سمعه منى ولا وصبر عليه حتى اذا سكن ضحكه قال على بفلان
الخادم فاتى به وكان طويلا فامر بصفعه فقال يا امير المؤمنين ايش جنايتى فقلت له
هذه جائزتى وانت شريكى وقد استوفيت نصفها وبقى نصيبك منها فلما اخذه الصفع قبلت
عليه اقول له قلت لك انى ضعيف معيل وشكوت اليك الحاجة والمسكنة وقلت يا سيدى
لا تاخذ نصفها لك سدسها لك ربعها وانت تقول ما اخذ الا نصفها ولو علمت ان امير المؤمنين
اطال الله بقاه يجوزه الصفع وهبناها كلها لك فعاد الى الضحك من قول الخادم وعتابى

له فلما استوفى صفعه وسكن امير المؤمنين من ضحكه اخرج من مكانه صرة فيها خمسماة
درهم فقسمها بيننا فقلت يا امير المؤمنين وددت انك تدفعها كلها اليه وتصفعه مع
العشرة عشرة اخرى فازداد ضحكه وسمع بعض الحكماء رجلا يقول قلب الله الدنيا قال
اذن تستوى لانها مقلوبة سمع رجل امراة تنشد إِنَّ النِّسَاءَ رَيَاحِينٌ خُلِقْنَ لَكُمْ
وَكُلُّكُمْ يَشْتَهِي شَمَّ الرَّيَاحِينِ فَجَابَهَا إِنَّ النِّسَاءَ شَيَاطِينٌ خُلِقْنَ لَنَا نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ
وفى الاثران رجلا جاء الى ابن سيرين فقال رايت فى المنام كان بيدى خاتما وانا اختم به فروج
الناس وافواههم فقال ينبغى ان تكون مؤذنا اخر الليل فى شهر رمضان فاذا سمع الناس
اذانك كفوا عن الاكل والجماع وكان كما قال وفى حديث اخر انه جاء رجل الى احد الائمة
فقال يا ابن رسول الله رايت فى النوم كان كرم بستانى يحمل بطيخا فقال ان امراتك حملت
من غيرك فاستكشف الحال فكان كما قال وفى الاثران رجلا من اهل البحرين لعن الثلاثة
فامر الحاكم ان يركب على حمار ويطاف به فى البلد اهانة له فبينما هو يطاف به اذ سأل
رجل فقال ما ذنب هذا الرجل فقال رجل من الحاضرين انه سب ابا بكر فقال البحرينى لا
تنس عمر وعثمان وفى كامل البهائى ان معاوية كان يخطب على المنبر يوم الجمعة فضرط
ضرطة عظيمة فعجب الناس منه ومن وقاحته فقطع الخطبة وقال الحمد لله الذى خلق
ابداننا وجعل فيها رياحا وجعل خروجها للنفس راحة فربما انفلت فى غير وقتها فلا
جناح على من جاء منه ذلك والسلام فقام اليه صعصعة وقال ان الله خلق ابداننا وجعل
فيها رياحا وجعل خروجها للنفس راحة ولكن جعل ارسالها فى الكنيف راحة وعلى المنبر
بدعة وقباحة ثم قال قوموا يا اهل الشام فقد خرا اميركم فلا صلاة له ولا لكم ثم توجه الى
المدينة قال ابو العلاء المعرى إِذَا وَصَفَ الطَّائِيُّ بِالْبُخْلِ مَادِرٌ وَعَيَّرَ قُسًّا بِالْفَهَاهَةِ بَاقِلُ
وَقَالَ السُّهَى لِلشَّمْسِ أَنْتِ خَفِيَّةٌ وَقَالَ الدُّجَى لِلصُّبْحِ لَوْنُكِ حَائِلُ وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ تَرَفُّعًا
وَفَاخَرَتِ الشِّهْبَ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ فَيَا مَوْتُ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ وَيَا نَفْسُ جِدِّى إِنَّ دَهْرَكِ هَازِلُ
لما مات هرون الرشيد جاء ابنه الامين الى عمته محسنة ليزنى بها وكانت بكرا فوجدها
ثيبا فسألها عن حالها فقالت ابوك هرون ما ترك بكرا فى بغداد حتى يتركنى انا وقد سبقه

الشهب ككتب الذرارى ق

بهذه الفضيلة يزيد بن معاوية بالنسبة الى عمته وانما اعتذرت بمعاوية وانما انقض بكارتها فصل قال القاضي نور الله التستري طاب ثراه ومن بدايع اهل السنة انهم قرنوا مع انفسهم ان لا ينظروا الى مصنفات الشيعة ولا يناظروا مع علمائهم حتى لا تؤدي بهم الدلايل القطعية الموجودة عندهم الى ما هو الحق من بطلان خلافة الثلثة ونظايره بل لو وقع نظرهم اتفاقا على شئ من مصنفاتهم غمضوا العين عن النظر في تفاصيله وطرحوه في الماء او النار وليت شعري ان طالب الحق كيف يطمئن قلبه في مطلب يظن ان هناك كلاما اخر فوق ما حصله ما لم يصل اليه ذلك الكلام ولا ينظر في صحته وفساده بقدر الامكان وهل حالهم في ذلك الا كحال القلندر الذي سمع من اهل الشرع ان وجوب صوم رمضان يتعلق بالمكلف عند رؤية الهلال فقرر على نفسه ان لا ينظر الى هلال رمضان حتى لا يجب عليه الصيام ثم اتفق حضوره في ايام رمضان عند حوض من الماء فرأى عكس الهلال في الماء فاضطرب وخاطب عكس الهلال بانك لو دخلت في عيني لما صمت رمضان قال ابو الفرج بن الجوزي قيل من قرابتك يا رسول الله الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة والحسن والحسين وفي وصفهم انزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا يا حسين فاذا كنت غصن هذه الشجرة وشعاع هذه الجوهرة المطهرة كيف يباح دمك فقال يا قوم قضي الامر وجف القلم وعدل الحاكم فيما حكم فاوليائه وخواصه قد خصوا في هذه الدار بالبلاء والنقم والعناء والسقم صب عليهم من البلاء ما لو صب على جبل لاهده او كن لانثلم ومن اشبه اباه فما ظلم ابي قتل مظلوما وجدي مات مسموعا فلو لم اسلك سبيلهم لكنت فيهم ملوما فنحن السعداء في الحياة والشهداء في الممات ولولا شرف الابوة ما الحقت درجة النبوة اما يحيى في النار ابراهيم الخليل اما اضطجع للذبح اسمعيل اما اضنى بالبلاء ايوب اما عمي بالبكاء يعقوب اما ناح نوح حتى ثوى اما بكى داود حتى ذوى اما اشتهر بالمنشار زكريا اما ذبح الحصور يحيى فكيف لا اسالك سبيل الانبياء وطريق الاولياء ونحن اهل بيت خصصنا

حتى اشرف على الموت

بالبلاء كان جدى كلما كر عليه كرب الموت يقول واكرباه وكانت امى تقول واكرباه
لكربك يا ابتاه فكان يقول لا كرب على ابيك بعد اليوم فاخذت من هذه العبارة اشارة
فكنت كلما كر بلاء فى كربلاء اقول لا كرب ولا حزن اما والذى لدمى حلا وخصص
اهل الولا بالبلاء لان ذقت فيك كؤس الحمام لما قال قلبى لساقيه لا ولا كنت ممن تشكى
الجوى ولو قدنى مفصلا مفصلا رضيت وحقك كل الرضا انا كان يرضيك ان اقتلا
انا ابن البتول وسبط الرسول وجدى فيكم محمد علا انا ابن الفتى الهاشمى الذى
لمرحب فى خيبر جدلا فلا غرو ان مت موت الكرام كمامات فى الحب من قد خلا
اينكر بين الملا قتلتى وراسى يطاف به فى الملا فياحبذا حين صلى على صلاة الشهيد
على كربلا فمت كمامات اهل الهوى كذا رسم الحب ان يفعلا مضت سنة الله فى خلقه
بان الحبيب هو المبتلى يقول لهم عند بلواهم اليس لى الحكم قالوا بلى فكم فى الهوى من
فتى عاشق على مركب الموت قد عولا ومزق بالشوق استاره وخالف فى حبه العذلا
ونادى على نفسه جهرة كذا من يحب والا فلا روى عن البهلول رحمه الله انه مر
على جماعة يتذاكرون الحديث ويروون عن عايشة انها قالت لو ادركت ليلة القدر
لما سالت ربى الا العفو والعافية فقال البهلول والظفر على على بن ابى طالب يعنى
ان الظفر على على بن ابى طالب كان من اعظم مسؤلات عايشة فكان ينبغى ان يضم
ههنا الى العفو والعافية قال اهل السنة يجب ان يعتقد فضل الصحابة ويحسن الظن
بجميعهم على ما وردت به الاخبار وشهدت به الاثار اقول ان هذا محال فى العقول
لانه ورد فى رواياتهم عن نبيهم انه اخبرهم عن جماعة من اصحابه انهم يردون عليه
الحوض فيذادون عنه فيقول هؤلاء اصحابى فيقال له ما تدرى ما احدثوا بعدك فيقول
شوها شوها وفى طريق اخر انه يسالهم ما صنعتم بعدى بالثقلين فيقولون اما الاكبر
فحرفناه واما الاصغر فقتلناه ثم يذادون عن الحوض كما تذاد غريبة الابل على انا نقول
ان امير المؤمنين على بن ابى طالب من اعظم الصحابة بالاجماع وكذلك ولداه الحسنان
سلام الله عليهما وهم نصوا على فسق من تقدم بغصب الخلافة بل على كفره واستحلوا

دم جماعة من الصحابة فى حرب الناكثين والقاسطين والمارقين واستحلال دمائهم مزاقوى
الدلايل على كفرهم مضافا الى تصريحهم به فنحن معاشر الشيعة قد عملنا فى هذا الباب على
فتوا كربان احسنا الظن به وبولديه وصدقنا هم فيما اخبروا به وتبعناهم على مافعلوا وهذا
نظير ما اجاب به المرتضى طاب ثراه لما تناظر فى جماعة منهم وبين لهم ان الاخبار التى رووها
فى فضايل مشايخهم كلها موضوعة فقالوا لمن يقدر ان يكذب على رسول الله فقال لهم
قد ورد فى الرواية عنه انه قال فى حياته ستكثر على الكذابة بعد موتى فمن كذب على
متعمدا فليتبوء مقعده من النار هذا الحديث اما صدقا وكذب وعلى التقديرين يحصل
المطلوب ونظيره ايضا ان طائفة منهم ناظروا شيخنا بهاء الملة والدين ره فقال كيف
تجوزون قتل عثمان مع ماورد من قوله اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فقال
جوزنا قتله لهذا الحديث لان بعض الصحابة افتى بقتله وبعضهم باشر قتله وقد ذكر
صاحب كتاب احقاق الحق ان علماء ماوراء النهر اجمعوا فى زمن دولة الامير الاعظم
تيمور كوركان على كتابة محضر مشتمل على انه يجب على جميع الناس ان يبغضوا على بن
ابى طالب ولو بمقدار شعيرة لانه رضى بقتل عثمان وكلفوا الامير ان يروج ذلك فى
مماليكه فاوقف الامير ذلك على موافقة الشيخ العالم زين الدين التايباذى فلما ارسلوا
اليه ذلك المحضر كتب على ظهره ويل لعثمان ان افتى على المرتضى بدمه وفى الاثر
ان رابعة العدوية كانت تصلى فى اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد بهذا ثوابا
ولكن ليتقرب رسول الله ويقول للانبياء الى امراة من امتى هذا عملها فى اليوم والليلة و
فى الحديث اذا نودى للصلاة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لايسمع الاذان جاء فى الحديث
عن النبى ان الله وعد هذا البيت ان يحجه كل سنة ستماة الف فاذا نقصوا اكملهم
الله بالملئكة وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها يتعلق باستارها و
يسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها قيل لبعض الحكماء بم يعرف عقل الرجل
قال باحدى ثلثة اما برسوله واما بكتابه واما بهديته فان رسوله قائم مقام نفسه وكتابه
يصف نطق لسانه وهديته عنوان همته فبقدر مايكون فيها من نقص يحكم على

صاحبه قال الاصمعي رايت بالبصرة شيخا له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة فاردت ان
اختبر عقله فسلمت عليه وقلت له ماكنية سيدنا فقال ابو عبد الرحمن الرحيم مالك يوم
الدين فضحكت منه وعلمت قلة عقله وفي الاثر انه لما مات بعض الخلفاء جمعت
الروم ملوكها وقالوا الآن يشتغل المسلمون بعضهم ببعض فنسير الى بلادهم ونفتها
وكان فيهم رجل صاحب عقل ورأى فنهاهم فلما اصبحوا غدوا عليه فامر باحضار كلبين
عظيمين قد اعدهما ثم حرش بينهما فتهارشا حتى سالت دمائهما فلما بلغ الغاية فتح
باب بيت عنده وارسل على الكلبين ذئبا قد اعده فلما ابصراه تركا ما كانا عليه وتالفت
قلوبهما ووثبا جميعا على الذئب فقتلاه فاقبل ذلك الرجل على الجميع من الروم وقال
مثلكم على المسلمين مثل هذا الذئب مع الكلاب لا يزال الهرج من المسلمين ما اظهر
لهم عدو من غيرهم فاذا ظهر لهم العدو من غيرهم تركوا العداوة بينهم وتالفوا على العدو
فقبلوا قوله فصل قال الحكماء يستدل على صفة الاحمق من حيث الصورة بطول اللحية
لان مخرجهما من الدماغ فمن افرط طول لحيته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله و
من قل عقله فهو احمق اصطحب احمقان في طريق فقال احدهما للاخر تمتن فان الطريق
يقطع بالحديث فقال احدهما للاخر انا اتمنى قطايع غنم انتفع بلحمها ودرها وصوفها فقال
الاخر وانا اتمنى قطايع ذئب ارسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيئا فقال ويحك هذا
حق الصحبة فتصايحا واشتدت الخصومة بينهما ورضيا بقول من طلع عليهما يكون حكما
بينهما فطلع عليهما شيخ بحمار بن عليهما زقان من عسل فحدثاه بحديثهما فنزل بالزقين
وفتحهما حتى سالا على الارض ثم قال صبا لله دمي مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين
حكي ان ابن الزاوندي اشترى دقيقا من السوق وشده بمنديل وقصد منزله ففكر
في الطريق فيما عليه من الدين والطلب فقال اللهم حل مشكلي فاذا المنديل قد انحل و
وقع الدقيق على الارض والتراب فقال يا رب طلبت منك حل المشكل لا حل الطحين
قيل لعالم طبيب هذه الامة والدنيا داؤها فاذا كان الطبيب يطلب الداء فمتى يبرئ
غيره وسئل الشعبي عن مسئلة فقال لا علم لي بها فقال الا تستحي فقال ولم استحي مما

القرش الاعرابي بين القوم والكلاب في المهارشة تحريش بعض الكلاب على بعض في

لا استحت منه الملئكة حين قالت لا علم لنا وفى الاثر ان مزيد نظر الى امراته وهى صاعدة
الى السلم فقال انت طالق ان صعدت وطالق ان نزلت وطالق ان وقفت فرمت نفسها
الى الارض فقال لها فداك ابى وامى ان مات مالك احتاج اليك اهل المدينة فى احكامهم
وروى ان معاوية قال للاحنف بن قيس لتصعدن على المنبر فتسب علىّ بن ابى طالب
فقال والله لاصفنك واقول ايها الناس ان معاوية امرنى ان اسب عليا الا وان معاوية
وعليا اقتتلا واختلفا فادعى كل واحد منهما انه مبغى عليه وعلى فئته فاذا دعوت
فامنوا يرحمكم الله ثم اقول اللهم العن انت وملئكتك وانبياؤك وجميع خلقك الباغى
منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية اللهم العنهم لعنا كثيرا آمنوا رحمكم الله فقال معاوية
اذا نعفيك يا ابا بحر وقال معاوية لعقيل بن ابى طالب ان عليا قد قطعك وانا وصلتك
ولا يرضينى منك الا ان تسبه على المنبر فقال افعل فصعد المنبر ثم قال بعد الحمد و
الصلاة ايها الناس قد امرنى ان العن علىّ بن ابى طالب امير المؤمنين معاوية بن ابى سفيان
فالعنوه فعليه لعنة الله ثم نزل فقال له معاوية انك لم تبين من لعنته بيّنه فقال والله
لا زدت حرفا ولا نقصت حرفا والكلام الى نية المتكلم ودخلت امراة من ال برمك على
هرون بعد ان قتل رجالهم فقالت يا امير المؤمنين اقر الله عينك وفرّحك بما اعطاك
لقد حكمت فقسطت فقال لها من تكونين قالت من ال برمك ممن قتلت رجالهم واخذت اموالهم
فامر برد مالها ثم التفت الى الحاضرين فقال ما قالت هذه المراة قالوا لم نر لها قالت الا
خيرا فقال ما اراكم فهمتم ذلك اما قولها اقر الله عينك اى اسكنها عن الحركة واذا سكنت
عن الحركة عميت واما قولها وفرّحك بما اعطاك فاخذته من قول الله عز وجل حتى اذا
فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة واما قولها لقد حكمت فقسطت فاخذته من قوله واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا فاستقروها فاقرت وحكى ان بعض الملوك نظر من فوق قصره
الى امراة اعجبته فقيل له انها زوجة غلامك فيروز فكتب له كتابا وارسله الى بعض النواحى
فاتى فيروز الى اهله وبات ليلته وخرج لكنه نسى الكتاب واما الملك فانه لما توجه
فيروز اتى مختفيا الى داره فدخل على امراته وقال انا السلطان اتيت زائرا فقالت اعوذ

بالله من هذه الزيارة ثم انشدت شعرا عن الاوايل وهذا سأترك ماء كان من غير وردة
وذاك لكثرة الوارد فيه إذا وقع الذباب على طعام رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماء إذا كان الكلاب لطعن فيه ويتبعه الكريم خميص بطن
ولا يرضى مشاهدة التفيه ثم قالت تاتي ايها الملك الى موضع شرب كلبك تشرب منه
فاستحى الملك من كلامها وخرج وتركها فنسي نعله واما ما كان من فيروزفانه لما فقد
الكتاب في عرض الطريق رجع الى داره فوافق وصوله خروج الملك من داره ووجد
نعله فيه فطاش عقله وعرف حيلة الملك في ارساله فلما رجع من سفره دفع اليه الملك
ماة دينار فاشترى بها شيا ودفعها الى زوجته وسرحها الى اهلها وبقيت عندهم ثم ان
اخاها قال له ما سبب غضبك عليها فحاكمه الى القاضي وكان القاضي عند الملك فقال
اخو الزوجة ايد الله القاضي اني اجرت هذا الغلام بستانا سالم الحيطان فيه عين جارية
واشجار ومثمرة فاكل ثمره وخرب حيطانه واعمى عين مائه فقال فيروز ايها القاضي قد سلمت
اليه البستان احسن ما كان فقال اخ الزوجة قل له اي شئ السبب في ردة قال يا مولاي
ما رددت البستان كرها فيه وانما جئت يوما من الايام فوجدت فيه اثر الاسد فخفت
ان يغتالني فحرمت دخول البستان اكراما للاسد وكان الملك متكئا فاستوى جالسا
وقال يا فيروز ارجع الى بستانك مطمئن القلب فوالله ان الاسد دخل البستان ولم يؤثر
فيه اثرا ولا التمس منه ورقا ولا ثمرا ولم يلبث غير لحظة يسيرة وخرج من غير باس فو
الله ما راى الاسد مثل بستانك ولا اشد احتراسا من حيطانه على شجرة فرجع فيروز الى
داره ورد زوجته ولم يعلم القاضي ولا غيره شيئا من ذلك وحكي عن ابن الجوزي انه
سئل وهو على المنبر وتحته جماعة من حماليك الخليفة وخاصته وهم فريقان سنة وشيعة
فقيل له من افضل الخلق بعد رسول الله ابو بكر او علي بن ابي طالب فقال افضلهما بعده
من كانت ابنته تحته فاوهم على الحاضرين ولم يعرفوا مذهبه فقالوا انسأله غير هذا
فقالوا كم الخلفاء بعد رسول الله فصاح اربعة اربعة اربعة اربعة ايماء الى الائمة الاثني عشر
سلام الله عليهم وفي الحديث ان رجلا من الشيعة دخل على الرضا فقال يا ابن رسول الله ان

فلانا من شيعتك صار سنيا رايته في سوق بغداد والناس معه يطوفون به في
الاسواق وعليه الخلع الفاخرة ينادي عليه المنادي الا ايها الناس ان هذا الرجل كان
رافضيا فتاب ثم يقال له تكلم فيقول ايها الناس ان خير الخلق بعد رسول الله ابا بكر فعل
هذا مرارا فقال اذا خلوت فاعد علي هذا الكلام فلما خلا المجلس اعدت عليه الكلام فما
لم يقل ذلك الرجل الا خيرا الا انه لو قال ابو بكر لكان قد فضله على امير المؤمنين وانما قال ابا
بكر على النداء فكانه قال خير الخلق بعد رسول الله علي بن ابي طالب يا ابا بكر فقال هذا
دفعا لوقوع الضرر به وفي الحديث ايضا ان رجلا من خواص هرون الرشيد قال لرجل
من اعظم الشيعة انت تزعم ان موسى بن جعفر اماما واما امير المؤمنين الرشيد غير اماما فقال
اما انا فازعم ان موسى بن جعفر غير اماما ومن زعم غير هذا فعليه لعنة الله فاستحسن قوله
ذلك الرجل ووصله فاخذ الكلام بعض الشيعة شاكيا على ذلك الرجل عند الامام موسى
بن جعفر وحكى له قول ذلك الرجل فقال انه اثبت اماما تمتى بذلك القول اقول وذلك انه
نصب لفظة غير فيكون مفعولا لفعل محذوف ومعناه انا ازعم ان موسى بن جعفر
يغاير غير اماما يعني يغاير من هو غير اماما وهو هرون الرشيد وكافة الخلق غير اماما فاذا
كان موسى مغايرا لهم يكون هو الاماما وهذا من الفاظ التقية واغرب الثورية و
اعلم ان اصرح لفظ عندهم في التسنن ان يقول الرجل ان ابا بكر بن ابي قحافة احق من
علي بن ابي طالب بالخلافة فمن قال هذه الكلمة خرج عندهم من الرفض ودخل في دينهم
وانا اعلمك تاويل هذه الكلمة اذا اضطروك اليها وذلك ان الالف واللام في الخلافة
للعهد والمراد منها الخلافة التي وقع عليها ابو بكر وتلك الخلافة انما وصلت اليه بسبب
بيعة عمر ونحوه له ولا شك ان ابا بكر احق بهذه الخلافة من علي لانه احق بالخلافة
التي ثبتت له بنص من الله ورسوله يوم الغدير واما اذا سالوك عن المذهب فان شئت
فقل شافعي لان المذهب شافع لصاحبه وكذلك ان تقول مالكي لان الله تعالى الحق
يملك صاحبه وان شئت فقل حنفي لان معنى الحنف الميل من الباطل الى الحق كما
قال الخليل حنيفا مسلما ولا تقل مذهبي حنبلي لانه مذهب مكروه عند الكل و

في الكتب ان البادية قحطت في ايام هشام فدخلت عليه العرب وهابوه ان يكلموه
وكان بينهم دراس بن حبيب وهو صبي فوقف بين يديه وقال يا امير المؤمنين ان
للكلام نشرا وطيا وانه لا يعرف ما في طيه الا بنشره فان اذن لي امير المؤمنين ان انشره
نشرته فاعجبه كلامه وقال انشره لله دره فقال يا امير المؤمنين انه اصابتنا سنون
ثلثة سنة اذابت الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة ادقت العظم وفي ايديكم فضول ما لـ
فان كانت لله ففرقوها في عباده وان كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم وان كانت لكم
فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزي المتصدقين فقال هشام ما ترك لنا الغلام في
واحدة من الثلاث عذرا فامر للبوادي بمائة الف دينار وله بمائة الف درهم ثم قال له
اما لك حاجة فقال مالي حاجة في خاصة نفسي دون عامة المسلمين فخرج من عنده
وهو من اجل القوم فصل حكي ان عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة
من خواصه واهل مسامرته وقال ايكم يأتيني بحروف المعجم في بدنه وله على ما يتمناه
فقام اليه سويد بن غفلة وقال انا لها يا امير المؤمنين قال هات قال انف بطن
ترقوه ثغر جبهه حلق خد دماغ ذكر رقبة زند ساق شفه صدر ضلع
طحال ظهر عين غبب فم قفا كف لسان مخر نغنوغ وجه هامة يد فهذه
الحروف المعجم والسلام فقام بعض الحاضرين وقال يا امير المؤمنين انا اقولها
من جسد الانسان مرتين فضحك عبد الملك وقال لسويد اسمعت ما قال قال نعم
اصلح الله امير المؤمنين انا اقولها ثلاثا ثلاثا فقال عبد الملك ولك ما تمنيته فقال
انف اسنان اذن بطن بنصر برة ترقوة تمرة تينة ثغر ثنايا ثدي جبهة جنب جبهة
حلق حنك حاجب خد خنصره خاصره دبر دماغ دردر ذكر ذقن ذراع رقبة راس
ركبة زند زردمة زب فهنالك ضحك عبد الملك حتى استلقى على قفاه ثم قال
سويد ساق سرة سبابة شفة شعر شارب صدر صدغ صلعة ضلع ضفيرة ضرس
طحال طرة طرف ظهر ظفر ظلم عين عنق عاتق غبب غلصمة غنة فم فك فؤاد قلب
قفا قدم كف كتف كعب لسان لحية لوح مرفق منكب مخر نغنوغ ناب نى هامة هيئة

هيف وجه وجنة ورك يمين يسار يافوخ ثم نهض مسرعا وقبل الارض بين يدي
عبد الملك فاعطاه عبد الملك ما تمناه وفي مروج الذهب للمسعودي ان ام الحجاج ولدته
لادبر له فثقب له دبر وابى ان يقبل الثدي وفي الحديث ان ابليس تصور لهم بصورة
الحارث بن كلدة زوج امه الاول فقال اذبحوا لهم تيسا والعقوه من دمه واطلوا به رحمه
وبدنه ففعلوا به ذلك فقبل الثدي فلاجل ذلك كان لا يصبر عن سفك الدماء وكان
يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته في سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره و
احصى من قتل بامره سوى من قتل في حربه فكانوا ماة الف وعشرين الفا ووجد
في سجنه خمسون الف رجل وثلثون الف امراة وليرجب على احد منهم قتل ولا قطع و
كان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد وقيل لو جائت كل امة بخبيثها وفاسقها
وفاجرها وجئنا بالحجاج وحده لزدنا عليهم وحكي عن الاصمعي قال مررت في يوم
شديد المطر ببعض الطرقات فرايت رجلا عليه فرو مقلوب والمطر قد غمره فقلت
لاصحابي لاضحككم على هذا الاعرابي قالوا نعم فقلت له تدري كيف انت يا اعرابي
قال لا فقلت كَأَنَّكَ كَعْكَةٌ فِي وَسْطِ عَيْشٍ أَصَابَ الْعَيْشَ رَشٌّ بَعْدَ رَشِّ
فقال لي اتدري كيف انت قلت لا قال كَأَنَّكَ بَعْرَةٌ فِي ثَقْبِ كَبْشٍ مُدَلْدَلَةٌ وَفَاكَ الْكَبْشُ يَمْشِي
فضحكت وقلت له لعلك تحفظ شيئا من شعر العرب قال بل العرب تحفظ من شعري
فقلت له انشدني شيئا من شعرك فقال على اي قافية شئت فلم اجد اصعب من قافية
الواو العجز ومرة فقال قَوْمٌ بِخَاقَانَ عَهْدُنَاهُمُ سَقَاهُمُ اللهُ مِنَ النَّوِّ
قلت نوما ذا فقال نَوَّ السِّمَاكَيْنِ وَرَيَّاهُمَا بَرْقٌ تَرَى إِمَاضَهُ ضَوِّ
قلت ضوما ذا فقال ضَوٌّ تَلَأْلَأَ فِي دُجَى لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَغِيمَةٍ لَوِّ
قلت لوما ذا فقال لَوْ مَرَّ فِيهَا سَائِرٌ مُدْلَجٌ عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ مُنْطَوِّ
قلت منطوما ذا فقال مُنْطَوِي الظَّهْرِ هَضِيمُ الْحَشَا كَالْبَانِ يَنْقَضُّ مِنَ الْجَوِّ
قلت جوما ذا فقال جَوُّ السَّمَا وَالرِّيحُ تَهْوِي بِهِ مِثْلُ رِجَالِ الْحَيِّ يَدْعُوِّ
قلت يدعوما ذا فقال يَدْعُو جَمِيعًا وَأَلْفَنَا شَرْعًا كَفَيْتَ مَا لَاقَوْا وَيَلْقَوْا

الكعك خبز معروف

المضيم اللطيف

قلت يلفقوما ذا فقال ... إن كنت لا تفهم ما قلته ... فإن عندي صنعة البوّ
قلت بوّما ذا فقال ... وقد قبض مقبض سيفه ... البوّ لا يحجب عن أمه
يا ألف قرنان تقحما أو ... قال الاصمعي فسكت فاخذته الى منزلي فذبحت اربع
دجاجات فلما نضجن جئت بهن اليه فقلت له اقسمهن علي وعليك وعلى زوجتي وولدك
فقال اقسمهن زوجا او فردا فقلت زوجا فقال انت وولدك وزوجتك ودجاجة اربعة
والاربعة زوج وانا وثلاث دجاجات اربعة والاربعة زوج فاخذت الدجاجة ومضيت
فلما كان في الليلة الثانية اتيت اليه بثلث دجاجات وقلت ورد علي ولد اخر فاقسمهن
فردا فقال ولدان وانت وامهما ودجاجة خمسة والخمسة فرد وانا ودجاجتان ثلثة و
الثلاثة فرد فاخذت الدجاجة ومضيت فلما كان في الليلة الثالثة احضرت اليه دجاجة
فقال الجناحان للجناحين وناولهما للولدين ثم قال العجز للعجوز والراس للراس وانت
راس يا اصمعي والصدر للصدر فلما كان وقت الانصراف خرجت لاودعه فقال لي
ارجع فخذ ما تركته مكاني فرجعت فوجدته قد ترك لي دنانير كثيرة فاخذتها وقيل لي
بعد ذلك انه من اولاد الحسين بن علي بن ابي طالب وفي الاثر ان هند بنت النعمان
كانت احسن اهل زمانها فتزوجها الحجاج وشرط لها بعد الصداق مائتي الف درهم
فاقامت عنده ما شاء الله ثم دخل عليها في بعض الايام وهي تنظر في المرآة وتقول شعرا
وما هند الا مهرة عربية ... سليلة افراس تحللها بغل ... فان ولدت فحلا فلله درها
وان ولدت بغلا فجاء به البغل ... فانصرف الحجاج راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن
علمت به فارسل اليها عبد الله بن طاهر مع مائتي الف درهم وقال يا ابن طاهر طلقها
بكلمتين فدخل عليها عبد الله بن طاهر فقال لها الحجاج يقول لك قد بنت وهذه
المائتا الف درهم باقي صداقك فقالت يا ابن طاهر كنا فما حمدنا وبنا فما ندمنا وهذه
المائتا الف درهم بشارة لك بخلاصي من كلب ثقيف ثم بعد ذلك بلغ خبرها عبد الملك
بن مروان وصف له جمالها فارسل اليها يخطبها فارسلت اليه كتابا تقول فيه بعد
التحية ان الاناء ولغ فيه الكلب فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك من قولها وكتب اليها

يقول اذا ولغ الكلب فى اناء احدكم فليغسله سبعا احديهن بالتراب فاغسلى الاناء
يحل الاستعمال فكتبت اليه انى زوجك بشرط وهو ان يقود الحجاج محملى من المعز بلدك
الى بلدك التى انت فيها ويكون ماشيا حافيا بحليته التى كان عليها اولا فلما قرأ عهد
الملك الكتاب ضحك وارسل الى الحجاج يامره بذلك فامتثل الامر فركبت فى محملها
وركب حولها جوارها واخذ الحجاج بزمام البعير يقوده فجعلت هند تضحك عليه مع
الهيفاء دايتها ثم انها قالت للهيفاء يا داية اكشفى لى سجف المحمل فكشفته فوقع وجهها
فى وجه الحجاج فضحكت عليه فانشا يقول

فَإِنْ تَضْحَكِى مِنِّى فَيَا طُولَ لَيْلَةٍ ... تَرَكْتُكِ فِيهَا كَالْقَبَاءِ الْمُفَرَّجِ

فاجابته تقول

وَمَا نَالَنِى إِذْ أَنْ وَاحًا سَلَبْتَنِى ... بِمَا فَقَدَتْهُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ نَشَبٍ

فَالْمَالُ مُكْتَسَبٌ وَالْعِزُّ مُنْتَجَعٌ ... إِذَا النُّفُوسُ وَقَاهَا اللهُ مِنْ عَطَبٍ

ولم تزل كذلك تضحك وتلعب الى ان قربت من بلد عبد الملك فرمت بدينار على
الارض ونادى يا جمال سقط منا درهم فادفعه الينا فنظر الحجاج الى الارض فلم يجد الا
دينارا فاخذها واعطاها اياه فقالت الحمد لله سقط منا درهم فعوضنا الله دينارا فجعل الحجاج
يضحك وفى الكتاب ان جارية عرضت على الرشيد ليشترى بها فاتاملها وقال لمولاها
خذ جاريتك فلولا كلف فى وجهها وخنس فى انفها لاشتريتها فبادرت الجارية فانشدت

مَا سَلَّمَ الظَّبْيُ عَلَى حُسْنِهِ ... كَلَّا وَلَا الْبَدْرُ الَّذِى يُوصَفُ

الظَّبْيُ فِيهِ خَنَسٌ بَيِّنٌ ... وَالْبَدْرُ فِيهِ كَلَفٌ يُعْرَفُ

فعجب الرشيد من فصاحتها وامر بشرائها وفى التاريخ
ان طائفة من بنى تميم كانوا يكسرون اول الفعل فمرت منهم فتاة جميلة المنظر
على جماعة فنادا شخص منهم واراد ان يوقعها فيما ينسب اليهم فقال هل تكسنون
قالت نعم نكتنى وكسرت اول الفعل فضحك عليها وقال لو فعلته لاغتسلت
فجلت من قوله وقالت له يا هذا تحسن العروض قال نعم قالت قطع

حَوِّلُوا عَنَّا كُنَيْسَتَكُمْ ... يَا بَنِى حَمَّالَةِ الْحَطَبِ

قال حولوا عن فاعلات ناكنى فاعل فضحكت وقالت من الفاعل ولكن الباغى مصروع فضحك منه
اصحابه فقال ويحك لم تبرحى حتى اخذت بثارك حديث المتكلة بالقران قال العبد

الشب المال الاصيل من التالد الثمانت
الطلب المال
الخنس حركة باطن الانف مع انتفاخ قليل فى الارنبة

الله بن المبارك خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا فى بعض الطريق اذا انا بسواد يلوح فاذا هى عجوز فقلت السلام عليك فقالت سلام قولا من رب رحيم فقلت لها يرحمك الله ما اذا تصنعين فى هذا المكان قالت ومن يضلل الله فلا هادى له فعلمت انها ضالة عن الطريق فقلت لها اين تريدين قالت سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فعلمت انها قضت حجها وتريد بيت المقدس فقلت لها انت منذ كم فى هذا الموضع فقالت ثلاث ليال سويا قلت ما ارى معك طعاما تاكلين قالت هو يطعمنى ويسقين قلت فما بالك لم تتوضين قالت فان لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا قلت ان معى طعاما فهل تاكلين قالت اتموا الصيام الى الليل قلت ليس هذا شهر رمضان قالت ومن تطوع فهو خير له قلت قد ابيح لنا الافطار فى السفر قالت وان تصوموا خير لكم قلت فلم لا تتكلمين مثل كلامى قالت ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قلت من اى الناس انت قالت ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قلت قد اخطات فاجعلينى فى حل قالت لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم قلت فهل لك ان احملك على ناقتى فتدركى القافلة قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فاناخت ناقتى فقالت قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فغضضت بصرى عنها فلما اردت ان تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها فقالت وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقلت لها اصبرى حتى اعقلها قالت فهمناها سليمان فشددت لها الناقة وقلت اركبى فركبت وقالت سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون قال فاخذت بزمام الناقة فجعلت اسعى واصيح فقالت واقصد فى مشيك واغضض من صوتك فجعلت امشى رويدا واترنم بالشعر فقالت فاقرؤا ما تيسر من القرآن فقلت لها لقد اوتيت خيرا كثيرا قالت وما يتذكر الا اولوا الالباب فلما مشيت بها قليلا قلت لك زوج قالت يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فسرت حتى ادركت القافلة فقلت لها هذه القافلة فمن لك فيها قالت المال والبنون زينة الحيوة الدنيا فعلمت

ان لها او لا قلت فما شانهم فى الحج قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فعلمت انهم اهل الركب فقصدت بها القباب والعمّاريات وقلت هذه القباب فمن لك فيها قالت واتخذ الله ابرهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما يا يحيى خذ الكتاب بقوة فناديت يا موسى يا ابراهيم يا يحيى فاذا بشبان كانهم الدنانير قد اقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قالت فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه فمضى احدهم واشترى طعاما فقدموه فقالت كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية فقلت الان طعامكم حرام على حتى تخبرونى بامرها فقالوا انها امنا ولها منذ اربعين سنة لا تتكلم الا بالقران مخافة ان تزل فيسخط عليها الرحمن فصل كان الحجاج كثيرا ما يسال القراء فدخل عليه رجل يوما فقال له الحجاج ما قبل قوله تعالى أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ فقال قوله تعالى قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النّارِ فما سال احدا بعدها دخل يزيد بن ابى مسلم صاحب شرطة الحجاج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الحجاج فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه واولاك امانته فقال يا خليفة رايتنى والامر لك وهو عنى مدبر فلو رايتنى والامر على مقبل لاستكبرت منى ما استصغرت ولاستعظمت منى ما استحقرت فقال سليمان اترى الحجاج استقر فى جهنم فقال يا امير المؤمنين لا تقل ذلك فان الحجاج وطأ لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وهو يجئ يوم القيامة عن يمين ابيك وشمال اخيك فحيث ما كانا كان قال يهودى لعلى بن ابى طالب ما لكم لم تلبثوا بعد نبيكم الا خمسة عشر سنة حتى تقاتلتم فقال ولم انتم لم تجف اقدامكم من البلل بعد هلاك عدوكم فرعون حتى قلتم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة ووجد الحجاج على منبره مكتوبا قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النّارِ فكتب تحته قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ قال معاوية يوما ايها الناس ان الله حبا قريشا بثلاث فقال لنبيه وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ونحن عشيرته الاقربون وقال تعالى وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ونحن قومه وقال تعالى لِإِيلافِ قُرَيْشٍ إيلافهم ونحن قريش فاجابه رجل من الانصار فقال ان الله تعالى قال وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وانتم قومه وقال وَلَمّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ

العمائية الكفاوة مصباح

اى يضجون

وانتم قومه وقال تعالى قال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وانتم قومه
ثلاث بثلاث ولو زدت لزدناك قال الحجاج يوما لرجل اقرأ شيئا من القرآن فقرأ إذا جاء
نصر الله والفتح ورأيت الناس يخرجون من دين الله افواجا فقال ليس كذلك بل هي
يدخلون في دين الله قال ذلك قبل ولايتك ولكنهم الان يخرجون بسببك فضحك
واعطاه خطب امير المؤمنين فقال في خطبته عباد الله الموت الموت ليس منه فوت
ان اقمتم اخذكم وان فررتم منه ادرككم معقود بنواصيكم فالنجا النجا الوحا الوحا فان
وراءكم طالبا حثيثا وهو القبر الا ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النار الا انه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة انا
بيت الديدان الا ان وراء ذلك اليوما يوما اشد منه نارا حرها شديد يوم يشيب فيه
الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا ان وراء ذلك اليوم ما هو اشد منه
فيه نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله فيها
رحمة فبكى المسلمون بكاء شديدا فقال الا ان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم كان رسول الله يمثل كفى
الاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال بعض الصحابة اشهد انك رسول الله ثم قرأ وما علمناه
الشعر وما ينبغي له دخل ابو العتاهية على الرشيد فقال ان محمد بن مناذر يقول في
كل سنة قصيدة وانا اقول في السنة ماتي قصيدة فادخله الرشيد اليه وقال ما الذي
يقول ابا العتاهية فقال لو كنت اقول كما يقول — ألا يا عتبة الساعة
أموت الساعة الساعة — لقلت كثيرا ولكني اقول — إن عبد الحميد لما توفي
هدر ركنا ما كان بالمهدر — ما درى نعشه ولا حامليه — ما على النعش من عفاف وجود
فاعجب الرشيد قوله وامر له بعشرة الاف درهم فكاد ابو العتاهية يموت هما واسفا قال ابو
عبد الله الزبيري اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية الاحوص
وراوية نصيب فافتخر كل منهم وقال صاحبي اشعر فحكموا السيدة سكينة بنت الحسين

بينهم لعقلها وتبصرها بالشعر فقصدوها واستاذنوا عليها وذكروا لها امرهم فقالت لراوية
اليس صاحبك الذى يقول طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعى بسلام
واى ساعة اسحى من الزيارة بالطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره فهلا قال فادخلى بسلام
ثم قالت لراوية نكثير اليس صاحبك الذى يقول يقر بعينى ما يقر بعينها
واحسن شئ ما به العين قرت وليس شئ اقر بعينها من النكاح ايجب صاحبك ان ينكح
قبح الله وقبح شعره ثم قالت لراوية جميل اليس صاحبك الذى يقول فلو ترك عقلى معى ما طلبتها
ولكن طلابها لما فاتنى من عقلى فما اراه هواها وانما طلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره
ثم قالت لراوية نصيب اليس صاحبك الذى يقول اهيم بذكرك ما حييت فان امت
فواحزنى من ذا يهيم بها بعدى فما له همة الا من يتعشقها بعده قبحه الله وقبح شعره هلا
قال اهيم بذكرك ما حييت فان امت فلا صلحت عند الخلة بعدى ثم قالت لراوية الاحوص
اليس صاحبك الذى يقول من عاشقين تواعدا وتواصلا ليلا اذا نجم الثريا حلقا
باتا بأنعم ليلة والذها حتى اذا وضح الصباح تفرقا قبح الله وقبح شعره هلا

التمار حلق الثريا ترتفع

قال حتى اذا وضح الصباح تعانقا فلم تثن على احد منهم واجم رواتهم عن جوابها اوحى الله
تعالى الى موسى بن عمران على نبينا والدو عليه السلم اتدرى لم رزقت الاحمق قال
لا يارب قال ليعلم العاقل ان طلب الرزق ليس بالاحتيال وفى الحديث ان امير المؤمنين
دخل المسجد يوما وقال لرجل امسك على بغلتى فاخذ الرجل لجامها ومضى وترك البغلة
فخرج وفى يده درهمان ليكافى الرجل على امساك دابته فوجد البغلة واقفة بغير لجام
فركبها ومضى ودفع لغلامه الدرهمين يشترى بهما لجاما فوجد الغلام اللجام فى السوق
قد باعه السارق بدرهمين فقال ان العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا
يزداد على ما قدر له وقيل لراهب من اين تاكل فاشار الى فيه وقال الذى خلق الرحا يابتها
بالطحين صلى معروف الكرخى خلف امام فلما انفتل من صلاته قال الامام لمعروف من
اين تاكل قال اصبر حتى اعيد صلاتى خلفك لان من شك فى رزقه شك فى خالقه قال
بعضهم ثم القناعة فانها تعشر ملكا لو لم يكن منك الا راحة البدن وانظر لمن ملك

الدنيا بأجمعها هل راح منها بغير القطن والكفن وقال شط المزار بسعدى وانتهى
الأمل فلا خيال ولا رسم ولا طلل الا رجاء فما تدرى أندركه أم نستمر فيأتى دونه
الأجل وكان اليونان والفرس لا يجمعون وزراءهم على امر يستشيرونهم فيه وانما
يستشيرون الواحد منهم من غير ان يعلم الآخر به وذلك لمعان شتى منها لئلا يقع
بين المشاورين منافسة فيذهب اصابة الرأى لان من طباع المشتركين فى الامر
التنافس والطعن من بعضهم على بعض وربما سبق احدهم بالرأى الصواب فحسدوه
وعارضوه وفى اجتماعهم ايضا على المشورة تعريض السر للاذاعة فاذا كان كذلك واذيع
السر لم يقدر الملك على مقابلة من اذاعه للابهام فان عاقب الكل عاقبهم بذنب
واحد وان عفا عنهم الحق الجانى بمن لا ذنب له وحكى فى الكتب ان نوح بن مروان
قاضى مرو لما اراد ان يزوج ابنته استشار جارا له مجوسيا فقال سبحان الله الناس
يستفتونك وانت تستفتينى قال لابد ان تشير على فقال ان رئيس الفرس كسرى
كان يختار المال ورئيس الروم قيصر كان يختار الجمال ورئيس العرب كان يختار
النسب ورئيسكم محمد ﷺ كان يختار الدين فانظر لنفسك بمن تقتدى قال
محمد بن حرب اول من عمل الصابون سليمان واول من عمل السويق ذو القرنين
واول من عمل القراطيس يوسف واول من كتب فى القراطيس وبنى المدائن فى
الاسلام الحجاج قيل لرجل عالم ان فلانا اغتابك فاهدى اليه طبقا رطبا فاتى اليه
الرجل فقال اغتبتك فاهديت الى فقال نعم اهديت الى حسناتك فاردت ان
اكافيك قال رسول الله ﷺ ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق
ابواب السماء دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن
فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى الذى قالها فى الكتب لما دنت وفاة هرمز و
امرأته حامل عقد التاج على بطنها وامر الوزراء بتدبير المملكة حتى ولدت فقتلك
واغار العرب على نواحى فارس فى صباه فلما ادرك ركب وانتخب من اهل النجدة
فرسانا وغار على العرب فانهنتكهم بالقتل ثم خلع اكتاف سبعين الفا فسمى ذا الاكتاف

وامر العرب بارخاء الشعور ولبس الصبغات وان يسكنوا بيوت الشعر وان لا يركبوا
الخيل الا عراة وروى ان المامون ارق ذات ليلة فاستدعى سميرا يحدثه فقال يا
امير المؤمنين كان بالموصل يومة وبالبصرة يومة فخطبت يومة الموصل ابنة يومة البصرة لابنها
فقالت يومة البصرة لا اجيب خطبة ابنك حتى تجعلى فى صداق ابنتى ماة ضيعة
خربة فقالت يومة الموصل لا اقدر عليها ولكن ان دام علينا والينا سلمه الله تعالى
سنة واحدة فعلتُ ذلك فاستيقظ المامون لها وجلس للظالم وانصف الناس وروى
ان اعرابيا جاء الى النبى ﷺ وهو متغير بفكرة اصحابه فاراد ان يساله فقالوا لا تفعل يا
اعرابى فاتا ننكر لونه فقال دعونى والذى بعثه بالحق نبيا لا ادعه حتى يتبسم فقال
يا رسول الله ان الدجال ياتى الناس بالثريد وقد هلكوا جوعا افترى لى يا بى انت وامى
ان اكف عن ثريده تعففا وتنزها ام اضرب فى ثريده حتى اذا تضلعت شبعا امنتُ بالله
وكفرتُ به فضحك ﷺ حتى بدت نواجده ثم قال بل يغنيك الله بما يغنى به المؤمنين و
فى الحديث انه كان بين الحسين واخيه كلام فقيل له ادخل على اخيك فهو اكبر منك فقال
انى سمعت جدى ﷺ يقول ايما اثنين جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضا الاخر كان سابقه
الى الجنة وانا اكره ان اسبق اخى الاكبر فبلغ ذلك الحسن فجاء اليه عاجلا وحكى ان بهرام
الملك خرج يوما للصيد فراى صيدا فتبعه وانفرد عن عسكره فمر براع تحت شجرة فنزل
ليبول وقال للراعى احفظ على فرسى فعمد الراعى الى عنانه الذهب وقطع اطرافه فوقع
نظر بهرام عليه فاستحى واطرق واطال الجلوس حتى اخذ الرجل حاجته فقام بهرام
واضع يديه على عينيه يقول للراعى قد مالى فرسى فقد دخل فى عينى من سافى
الريح فما استطيع فتحها فركب وسار حتى بلغ عسكره فقال لصاحب مراكبه ان اطراف
اللجام قد وهبتها فلا تتهمن بها احدا كان رجل من الصحابة اذا راى احدا من عبيده
يحسن صلاته يعتقه فعرفوا ذلك منه فكانوا يحسنون الصلاة مراياة له فكان يعتقهم
فقيل له فى ذلك فقال من خدعنا لله انخدع عنا له وروى ان اباعثمان الزاهد اجتاز
ببعض الشوارع فى وقت الهاجرة فالقى عليه من سطح طشت من رماد فتغير اصحابه

فقال ابو عثمان لا تقولوا شيئا فان من استحق ان يصب عليه النار فصولح على الرماد لم يجز ان يغضب وقيل لابراهيم الادهم هل فرحت في الدنيا قط قال نعم مرتين احدهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء انسان فمال علي والثانية كنت جالسا فجاء انسان فصفعني وحكى ان اباعثمان الحميري ناداه انسان الى ضيافته فلما وافى باب داره قال له يا استاد ليس لي في وجهي دخولك فانصرف فلما عاد الى منزله اتاه الرجل وقال يا استاد ندمت فقام معه الى داره ففعل معه هكذا اربع مرات وقال يا استاد انما اردت اختبارك في الوقوف على اخلاقك وجعل يعتذر اليه ويمدحه فقال ابو عثمن لا تمدحني على خلق تجده في الكلاب فان الكلب اذا دعي حضر واذا زجر انزجر فصل قال الاوزاعي الصاحب للصاحب كالرقعة في الثوب ان لم تكن مثله شانته في المثل الجليس الحسن كالعطار ان لم يصبك من عطره اصبت من ريحه وجليس السوء كالحداد ان لم يحرق ثوبك شرره اذاك بدخانه وروي عن الصادق اذا دخلت منزل اخيك فاقبل كرامته كلها ما خلا الجلوس في الصدور قيل لبعضهم ما الصديق قال اسم وضع على غير مسمى حيوان غير موجود قال الشاعر

سَمِعْنَا بِالصَّدِيقِ وَمَا نَرَاهُ ... عَلَى التَّحْقِيقِ يُوجَدُ فِي الْأَنَامِ

وَأَحْسِبُهُ مُحَالًا أَنْ يُقَوَّهُ ... عَلَى وَجْهِ الْمَجَازِ مِنَ الْكَلَامِ

وقال الصادق لبعض اخوانه اقلل من معرفة الناس وانكر من عرفت منهم وان كان لك ماة صديق فاطرح تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر وقال

أَزُورُ بُيُوتًا لَا صِفَاتٍ بِبَيْتِهَا ... وَقَلْبِي فِي الْبَيْتِ الَّذِي لَا أَزُورُهُ

وكتب رجل الى يحيى بن خالد رقعة فيها

شَفِيعِي إِلَيْكَ اللهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ ... وَلَيْسَ لِرَدِّ الشَّفِيعِ سَبِيلٌ

فامره بلزوم داره فكان يعطيه كل صباح الف درهم فلما استوفى ثلثين الف درهم ذهب الرجل الى حال سبيله فقال يحيى والله لو اقام الى اخر عمره ما قطعتها عنه

وَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالْمُصْطَفَى مُتَشَفِّعًا ... وَمَا خَابَ مَنْ بِالْمُصْطَفَى يَتَشَفَّعُ

وكان لبعض الاولياء فص فوقع منه يوما في الدجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة اذا دعي به عادت فدعا به فوجد الفص وسط او راقه وصورة الدعاء ان يقول يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد

اجمع بيني وبينك كذا وكذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشئ او ذلك الانسان حج بعض
الاولياء فلما راى مكة شرفها الله تعالى وقف مغشيا عليه فلما افاق انشد يقول
هٰذِهٖ دَارُهُمْ وَاَنْتَ مُحِبٌّ ... مَا بَقَاءُ الدُّمُوْعِ فِي الْاٰمَاقِ
لما مرض بشر الحافي مرضه
الذي مات فيه قال له اهله نرفع ماؤك الى الطبيب قال انا بعين الطبيب يفعل
ما يريد فالحوا عليه فقال لاخته ادفعي اليهم الماء فدفعته في قارورة وكان بالقرب
منهم طبيب نصراني فدفعوا اليه القارورة فقال حركوا الماء فحركوه فقال ان كان هذا
نصرانيا فهو راهب قد فتت الخوف كبده وان كان مسلما فهو ماء بشر الحافي لان ما في
زمانه اخوف منه قالوا هو ماء بشر الحافي فقال النصراني اشهد ان لا اله الا الله و
ان محمدا رسول الله فلما رجعوا الى بشر قال لهم اسلم الطبيب قالوا ومن اعلمك قال لما
خرجتم من عندي نوديت يا بشر ببركة مائك اسلم الطبيب وكان بعضهم يتمثل بقوله

وَمَا حَمَلُوْنِي الضَّيْمَ اِلَّا حَمَلْتُهُ ... لِاَنِّي مُحِبٌّ وَالْمُحِبُّ حَمُوْلُ ولبعضهم
حَلَفَ الزَّمَانُ لَيَاْتِيَنَّ بِمِثْلِهٖ ... حَنِثَتْ يَمِيْنُكَ يَا زَمَانُ فَكَفِّرِ ولبعضهم
يَا نَسِيْمًا هَبَّ مِنْ وَادِي قُبَا ... خَبِّرِيْنِي كَيْفَ حَالُ الْغُرَبَا كَمْ سَاَلْتُ الدَّهْرَ اَنْ يَجْمَعُنَا
مِثْلَ مَا كُنَّا عَلَيْهِ فَاَبٰى ... حكي انه زنى رجل بامراة فاحبلها فقال للناس هذا
عزلت عنها حتى لا تحبل قال سمعت من الفقهاء ان العزل مكروه فقالوا اما سمعت
ان الزنا حرام قال امير المؤمنين اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف
منه وقال الغوغا اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقالوا له قد علمنا مضرة اجتماعهم
فما منفعة افتراقهم قال يرجع اهل الصنائع الى حرفهم فينتفع الناس بهم
الغوغاء الاراذل من الناس ١٢
وَمَنْ يَحْلُمْ وَلَيْسَ لَهٗ سَفِيْهٌ ... يُلَاقِي الْمُعْضَلَاتِ مِنَ الرِّجَالِ ولما احترق المسجد بمصر ظن
المسلمون ان النصارى احرقوه فاحرقوا خانا لهم فقبض السلطان جماعة من الذين حرقوا
الخان وكتب رقاعا فيها القطع والجلد والقتل ونثرها عليهم فمن وقع عليه رقعة فعل
به بما فيها فوقعت رقعة فيها القتل على رجل فقال والله ما كنت ابالي بالقتل لولا
امي وكان بجنبه بعض الفتيان فقال له ان في رقعتي الجلد ولا امي فخذ رقعتي و

اعطنى رقعتك ففعل وقتل ذلك الفتى وتخلص ذلك الرجل فجئ بزيد بن المهلب فطلب حلاقا يحلق شعره فجاؤه بحلاق فلما حلق شعره امر له بخمسة الاف درهم فدهش الحلاق وقال امضى الى زوجتى اخبرها انى استغنيت فقال اعطوه خمسة الاف اخرى فقال امرأتى طالق ان احلق راس احد بعدك قيل ان الحجاج حبس يزيد بن المهلب فى خراج وجب عليه مقداره ماة الف درهم فجمعت له فجاء الفرزدق يزوره فى السجن فلما ابصره قال

اباخالد ضاقت خراسان بعدكم ... وقال ذووالحاجات اين يزيد

فما قطرت بالشرق بعدك قطرة ... ولا اخضر بالمروين بعدك عود

وما السرور بعد عزلك بهجة ... ولا الجواد بعد جودك جود

فقال يزيد للحاجب ادفع اليه الماة الف التى جمعت لنا ودع الحجاج ولحمى يفعل فيه مايشاء وفى محمد بن يحيى البرمكى يقول القايل

سالت الندا والجود مالى اراكما ... تبدلتما عزا بذل مؤبد

وما بال ركن المجد امسى مهدما ... فقالا اصبنا بابن يحيى محمد

فقلت فهلا متما بعد موته ... فقالا اقمنا كى نعزى بفقده

وقد كنتما عبديه فى كل مشهد ... مسافة يوم ثم نتلوه فى غد

وقال امير المؤمنين من كانت له الى حاجة فليرفعها الى فى كتاب لاصون وجهه عن المسئلة وجاءه اعرابى فقال يا امير المؤمنين ان لى اليك حاجة الحياء يمنعنى ان اذكرها فقال خطها فى الارض فكتب انى فقير فقال يا قنبر اكسه حلتى فقال الاعرابى شعرا

كسوتنى حلة تبلى محاسنها ... فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا

ان الثناء ليحيى ذكر صاحبه ... كالغيث يحيى نداه السهل والجبلا

لا تزهدن الدهر فى عرف بدا لك ... كل امرئ سوف يجزى بالذى فعلا

فقال يا قنبر زده ماة دينار فقال يا امير المؤمنين لو فرقتها فى المسلمين لاصلحت بها من شانهم فقال مه يا قنبر فانى سمعت رسول الله يقول اشكروا لمن انعش عليكم واذا اتاكم كريم قوم فاكرموه

وروى عن الهيثم بن عدى قال تنازع ثلاثة نفر فى الاجواد فقال رجل اسخى الناس فى عصرنا عبد الله بن جعفر رضه وقال الاخر عرابة الاوسى وقال الثالث قيس بن سعد بن عبادة فقال لهم رجل فليمض كل واحد منكم الى صاحبه يساله ثم يرجع حتى ننظر ما يعطيه ونحكم على العيان فقام صاحب بن جعفر فراه واضعا رجله فى الركاب يريد ضيعة له

فقال يا ابن عم رسول الله ابن سبيل منقطع قال فاخرج رجله من الركاب وقال ضع
رجلك واستو على الناقة وخذ ما في الحقيبة وكان فيها مطارف خز واربعة آلاف
دينار ومضى صاحب قيس فوجده نائما فقالت له جاريته ما حاجتك فقال ابن
سبيل منقطع فقالت له الجارية حاجتك اهون من ايقاظه هذا كيس فيه سبعمائة
دينار ما في الدار قيس اليوم غيره وامض الى معاطن الابل بعلامة كذا الى من فيها
فخذ راحلة من رواحله وما يصلحها وعبدا وامض لشانك * وَإِذَا أَخْبَرْتُكَ صَاحِبٌ
فَاخْتَبِرْ وُدَّهُ مِنَ الْغِلْمَانِ ومضى صاحب عرابة فوجده كف بصره وقد خرج من منزله
يريد الصلاة ومعه عبدان يقودانه فقال يا عرابة ابن سبيل منقطع فصفق بيده اليمنى
على اليسرى فقال آه آه فقال والله ما تركت لي الحقوق مالا ولكن خذ هذين العبدين
فقال الرجل والله ما كنت الذي اقص جناحيك فقال ان اخذتهما والا فهما حران فان
شئت فخذ وان شئت فاعتق ثم ولى يخبط الحائط فاخذ الرجل العبدين ومضى فلما
رجعوا وذكروا القصة حكموا لعرابة لانه اعطى جهده وفي الاثر ان حاتم الطائي اتاته
امراة عجوز وليس عنده غير فرس كريمة وقناة فعمد الى الفرس فذبحها وكسر القناة
وامر العبد بشواء اللحم على حطب القناة ويطعم العجوز ومن يرد من الضيوف وكانت
ليلة شاتية فصار العبد يقد قليلا قليلا خشية ان يراه احد وليس عنده حطب
فانشده حاتم

أَوْقِدْ فَإِنَّ الرِّيحَ رِيحٌ صِرٌّ ... وَاللَّيْلُ يَا سَالِمُ لَيْلٌ قُرٌّ

عَسَى يَرَاهَا طَارِقٌ يَمُرُّ ... إِنْ جَلَبَتْ ضَيْفًا فَأَنْتَ حُرٌّ

فصل قيل ان شاعرا قصد خالد بن يزيد فانشده

سَأَلْتُ النَّدَى وَالْجُودَ حُرَّانِ أَنْتُمَا ... فَقَالَا بِيَقِينًا إِنَّنَا لَعَبِيدُ

فَقُلْتُ فَمَنْ مَوْلَاكُمَا فَتَطَاوَلَا ... إِلَيَّ وَقَالَا لِخَالِدِ بْنِ يَزِيدُ

فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم وقل له ان زدتنا زدناك فانشده

كَرِيمٌ كَرِيمُ الْأُمَّهَاتِ مُهَذَّبٌ ... تُدَفِّقُ كَفَّاهُ النَّدَى وَشَمَائِلُهْ

هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتَهُ ... فَلُجَّتُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهْ

جَوَادٌ بَسِيطُ الْكَفِّ حَتَّى لَوَانَّهُ ... دَعَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ أَنَامِلُهْ

فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم وقل له ان زدتنا زدناك فانشده

تَبَرَّعْتَ لِي بِالْجُودِ حَتَّى نَعَشْتَنِي ...

القر شدة البرد
القر بالضم البرد

اعطيتني حتى حسبتك تلعب فانت الندى وابن الندى واخو الندى حليف الندى ما الندى عنك مذهب

فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم وقل له ان زدتنا زدناك قال حسبي لا امير ما سمحت به حتى ما اخذت وكان حاتم طي من الاجواد وبعد موته ارسل النبي ﷺ خيلا يقدمها علي بن ابي طالب فغار واعلى قبيلة طي وهرب عدي بن حاتم واهله الى الشام وخلف اخته فاسرها امير المؤمنين مع اموالهم وذراريهم فلما دخلت المدينة وحضرت بين يدي النبي ﷺ قالت يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فان رايت ان تخلي عني ولا تشمت بي احياء العرب فان ابي كان يفك العاني ويحفظ الجار ويطعم الطعام ويفشي السلام ويعين على نوائب الدهر فقال يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا لو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق وقال فيها ارحموا عزيزا ذل وغنيا افتقر وعالما ضاع بين جهال فاطلقها ومن معها فدعت له وقالت اصاب الله ببرك مواقعه ولا جعل لك الى لئيم حاجة ولا سلب نعمة عن كريم قوما الا جعلك سببا لردها عليه فرجعت الى اخيها عدي فقالت ابث هذا الرجل قبل ان تعلقك حبائله فاني رايت خصالا تعجبني يحب الفقير ويفك الاسير ويرحم الصغير ويعرف قدر الكبير فقدم على النبي ﷺ فالقى له وسادة محشوة ليفا وجلس النبي ﷺ على الارض فاسلم عدي واسلمت اخته وروي ان الطلاق في الجاهلية كان الى النساء وكان طلاقهن للرجال ان يغيرن ابواب البيوت من المشرق الى المغرب فقال ابن عم لزوجة حاتم طلقي حاتما فانه يترك اولادك عالة فقراء فغيرت باب الخباء ولما اتى حاتم علم انها طلقته فاخذ ابنه وهبط بطن الوادي وجاء ضيفان فنزلوا على باب الخباء كما هي عادتهم ولم يعلموا بالطلاق فضاقت بهم امراة حاتم وقالت لجاريتها اذهبي الى ابن عمي الذي يريدان يتزوج بي فقولي ان اضيافا لحاتم نزلوا بنا فارسل الينا شيئا نقريهم ولبنا نسقيهم فلما قالت له لطم راسه بيده وقال هذا الذي امرتك ان تطلقي حاتما لاجله فرجعت الجارية واخبرتها فقالت اذهبي الى حاتم واعلميه بالاضياف فارسل اليها ناقتين ولبنا للاضياف ونحر الناقتين عندها وحكت ماريز

امراة حاتم قالت اصاب البادية عام مجاعة فبتنا ليلة ليس عندنا ولا عند اهل الحي
شيء وعلل حاتم اولاده حتى ناموا وهو اشد ناجوعا فنام وقد قتت له لما به من الجوع
فسكت وهو غير نائم ونظر في فناء الخباء فاذا امراة قد اقبلت فقالت يا حاتم اتيتك من
عند صبيان يتعاوون كالكلاب فقال احضري صبيانك فوالله لاشبعنهم فقلت
له يا حاتم بم ذا تشبعهم وانت واولادك من اشد الناس جوعا فلما جاءت المراة اخذ الدف
وعمد الى فرسه فذبحه ثم اججّ نارا ودفع اليها شفرة وقال قطعي واشوي وكلي واطعمي
صبيانك فلما شبعت المراة واولادها ايقظت اولادي فاكلوا ومضى الى الحي بيتا
بيتا يقول انهضوا عليكم بالنار فاجتمعوا حول الفرس وتقنع حاتم بكسائه وجلس ناحية
فاكلوا الفرس كلها ولا والله ما ذاقها وانه لاشدهم جوعا ومن شعره

اما ترى ان المال غاد ورائح ... ويبقى من المال الاحاديث والذكر
وقد علم القوام لو ان حاتما ... اراد ثراء المال كان له وفر

اصله ماريّة رخمت بالتاء وهي فيه حاتر كما سبق ١٢

وروي ان قوما اغاروا على طي فركب حاتم فرسه واخذ رمحه ونادى عشيرته فلقي القوم وهزمهم فقال كبيرهم يا حاتم هب لي رمحك فرمى به
اليه فقيل له لم عرضت نفسك للهلاك ولو عطف عليك لقتلك فقال قد علمت
ذلك ولكن ما جواب من يقول هب لي وروي انه لما مات حاتم ادعى اخوه انه يخلفه
فقالت له امه هيهات شتان والله ما بين خلقتيكما وضعته فبقي والله سبعة ايام
لا يرضع حتى القمت احد ثديي طفلا من الجيران وكنت انت ترضع ثديا ويدك على
الاخر فاني لك ذلك

يعيش الندا ما عاش حاتم طيء ... وان مات قامت للسخاء مآتم

كان العرب اذا اشتد البرد وهبت الرياح ولم تشب النيران فرقوا الكلاب حوالي الحي ويطوفون
الى العمد لتستوحش فتنبح فتهتدي الضلال وتاتي الاضياف على نباحها فصل ومن
البخلاء الحطيئة مر به انسان وهو على باب داره وبيده عصاة فقال انا ضيف فاشار الى
العصاة فقال لكعاب الضيفان اعددتها ومنهم خالد بن صفوان كان يقول للنائم
اذا وقع بيده ياعيار كم تعير وكم تطير لاطيلن ضجعتك ثم يطرحه في الصندوق ويقفل
عليه واستاذن رجل على صديق له بخيل فقيل هو محموم فقال كلوا بين يديه حتى

حرق وكان عمر بن يزيد الاسكخي بخيلا جدا فاصابه القولنج فحقنه الطبيب بدهن كثير
تاخل ما في بطنه في الطشت فقال لغلامه اجمع الدهن الذي نزل في الطشت
واسرج به وكان المنصور الخليفة شديد البخل جدا مر به مسلم الخادي في طريق الحج فحدا
له يوما بقول الشاعر

اَعَزَّ بَيْنَ الْحَاجِبَيْنِ نُوْرُهُ ... يَزِيْنُهُ حَيَاتُهُ وَخَيْرُهُ
وَمِسْكُهُ يَشُوْبُهُ كَافُوْرُهُ ... اِذَا تَغَدَّى رُفِعَتْ سُتُوْرُهُ

حتى طرب المنصور ثم قال
يا ربيع اعطه نصف درهم فقال مسلم يا امير المؤمنين لقد حدوت لهشام فامر
لي بثلثين الف درهم فقال تاخذ من بيت المال ثلثين الف درهم يا ربيع خذ
منه المال فما زال الربيع يلتمس حتى وقع الرضا ان مسلم يحدو له في الذهاب و
الاياب بغير شيء في المستطرف واما اهل مرو فانهم موصوفون بالبخل ومن عادتهم
اذا ترافقوا في سفر ان يشتري كل واحد منهم قطعة لحم ويشكها في خيط ويجمعون
اللحم كله في قدر ويمسك كل منهم طرف خيطه فاذا استوى جر كل منهم خيطه و
اكل لحمه ويتقاسمون المرق وقيل لبخيل من اشجع الناس قال من سمع وقع اضراس
الناس على طعامه ولا تنشق مرارته قيل لبعضهم اما يكسوك محمد بن يحيى فقال لي
والله لو كان له بيت مملوء ابرا وجائه يعقوب ومعه الانبياء شفعاء والملئكة
ضمناء يستعير منه ابرة ليخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر ما اعارنا اياها
فكيف يكسوني

لَوْ اَنَّ دَارَكَ اَنْبَتَتْ لَكَ وَاحْتَشَتْ ... اِبَرًا يَضِيْقُ بِهَا فَنَاءُ الْمَنْزِلِ
وَاَتَاكَ يُوْسُفُ يَسْتَعِيْرُكَ اِبْرَةً ... لِيَخِيْطَ قُدَّ قَمِيْصِهِ لَمْ تَفْعَلِ

وكان المتنبي
بخيلا جدا مدحه انسان بقصيدة فقال له كم املت منا على مدحك قال عشرة
دنانير فقال والله لو ندفت قطن الارض بقوس السماء على جباه الملئكة ما دفعت
لك دانقا قال دعبل كنا عند سهل بن هرون يوما فلن نبرح حتى كاد يموت من
الجوع فقال ويلك يا غلام ائتنا غداثنا فاتى بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله فقال
اين الراس قال رميته قال والله اني لاكره من يرمي برجله فكيف براسه ويحك
اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد وفي

فرقه الذى يتبرك به وعينه الذى يضرب بها المثل فيقال شراب كعين الديك
ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم نر عظما اهش تحت الاسنان من عظم راسه وهبك
ظننت انى لا اكله اما قلت عنده من ياكله انظر فى اى مكان رميته فاتنى به فقال
الغلام والله ما ادرى اين رميته قال لكنى اعرف اين رميته رميته فى بطنك الله
حسيبك اشتكى رجل مروزى صدره من سعال فدلوه على سويق اللوز فاستقله
التفقه وراى الصبر على الوجع اخف عليه فاتاه بعض اصدقائه فدله على ماء النخالة
وانها يحلو الصدر فامر بالنخالة فطبخت له وشرب مائها فحلا صدره ووجده يعصم
فكان يتغدى ولا يتعشى فقال لامراته اطبخى لاهل بيتنا النخالة فانه يعصم و
يحلى الصدر فهو دواء وغذاء اشترى رجل من البخلاء دارا وانتقل اليها فوقف ببابه
سائل فقال فتح الله عليك ثم وقف ثان وثالث فقال لهما ذلك القول ثم التفت الى
ابنته فقال لهما اكثر السؤال فى هذا المكان فقالت يا ابت ما دمت متمسكا
لهم بهذه الكلمة ما نبالى اكثروا ام قلوا قال اعرابى لترتيل نزل به نزلت بوادٍ غير ممطور
ورجل بك غير مسرور فاقر بعد ما اوارحل بنده زفقت الى نبهان من صفو فكرتى
عرفوا ساغد بطن الكاعب الجعد فقبلها عشرا وهاما نجيبها فلما ذكرت المهر طلقها عشرا
قال اصحاب محمد بن الجهم له انا نخشى ان نقعد عندك فوق مقدار شهوتك فلو جعلت
لنا علامة نقوم عليها فقال علامة ذلك ان اقول يا غلام هات الغداء وقال عمر بن
ميمون مررت ببعض طرق الكوفة فاذا انا برجل يخاصم جارا له فقلت ما بالكما فقال
احدهما ان صديقا لى زارنى فاشتهى راسا فاشتريته وتغديناه فاخذت عظامه
فوضعته على باب دارى اتحمل بها فجاء هذا واخذها ووضعها على باب داره
يوهم الناس انه الذى اشترى الراس وقال رجل من البخلاء لاولاده اشتروا لى
لحما فاشتروه فامر بطبخه فاكله جميعه حتى لم يبق الا عظمة وعيون اولاده ترمقه فقال
ما اعطى احدا منكم هذا العظم حتى يحسن وصف اكله فقال ولده الاكبر امشمشها
وامصها حتى لا يبقى للذة فيها مقيلا قال لست بصاحبها فقال الاوسط الوكها يا ابة

والحسبها حتى لايدرى احدهى لعام اولعامين قال لستَ بصاحبها فقال الاصغر يا
ابت اتطعمها ثم ادقها واسقها سفا قال انت صاحبها وهى لك زادك الله معرفة وحزما و
وقف اعرابى على ابى الاسود وهو يتغدى فسلم عليه فرد السلام ثم اقبل على الاكل و
لم يعزم عليه فقال له الاعرابى اما انى مررت باهلك قال كان ذلك طريقك قال فامرأتك
حبلى قال كذلك كان عهدك بها قال ولدت قال لابد لها ان تلد قال ولدت غلامين
قال كذلك كانت امنها قال مات احدهما قال كانت ما تقدر على رضاع اثنين قال ثم
مات الاخر قال كان مايبقى بعد اخيه قال وماتت الام قال حزنا على ولديها قال ما اطيب
طعامك قال لاجل ذلك اكلته وحدى والله لاذقته يا اعرابى خرج اعرابى وقد ولاه
الحجاج بعض النواحى فورد عليه اعرابى من حيه وقد مله الطعام وسأله عن اهله وابنه
وامرأته وداره وكلبه وجمله فقال طيبون ثم رفع الطعام ولم يطعم الاعرابى فاعاد عليه
السؤال فقال ماحال كلبى ايقاع قال مات قال وما الذى اماته قال اختنق بعظم من عظام
جملك زديق فمات قال اومات زريق قال نعم لكثرة نقله الماء الى قبر امعمير قال اوماتت ام
عمير قال نعم قال وما الذى اماته قال كثرة بكائها على عمير قال اومات عمير قال نعم قال وما
الذى اماته قال سقطت عليه الدار قال اوسقطت الدار قال نعم فقام له بالعصا ضاربا
فولى هاربا اختلف الرشيد وامجعفر فى الفالوذج واللوزينج ايهما اطيب فحضر ابو يوسف
القاضى فساله الرشيد عن ذلك فقال يا امير المؤمنين لايقضى على غائب فاحضرهما
فاكل حتى اكتفى فقال له الرشيد احكم فقال قد اصطلح الخصمان يا امير المؤمنين فضحك
الرشيد وامر له بالف دينار فبلغ ذلك زبيدة فامرت له بالف دينار الا دينارا حضر اعرابى
على فالوذج فاكل منه لقمة فقيل له هل تعرف هذا قال هذا وحياتك الصراط المستقيم
قيل لابى الحارث ماتقول فى الفالوذجة قال وددت لو انها وملك الموت اعتلجا فى
صدرى والله لوان موسى لقى فرعون بفالوذجة لامن ولكن لقيه بعصى وكانت
العرب لاتعرف الالوان انما كان طعامهم اللحم يطبخ بالماء والملح حتى كان زمن معوية
فاتخذ الالوان قيل لبعض البخلاء ما الفرج بعد الشدة قال ان يعتذر الضيف الصوم

صعد واعظ على المنبر فقال ورد فى الحديث ان من لاط بغلام جاء يوم القيامة حاملا
له على كتفه فصاح رجل تركى يا ويلى كم احمل من غلام فقال له رجل لا تخف وانت
لك من يحملك يوم القيمة عمر بن العاص امه كانت بغية عند عبد الله بن جدعان
فوطأها فى طهر واحد ابو لهب وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب والعاص بن
وائل فولدت عمر فادعاه كلهم فحكموا فيه امه فقالت هو للعاص لان العاص كان
ينفق عليها وكان اشبه الناس بابى سفيان قال رجل لمعوية ما اشبه استاذا باست
امك قال ذاك الذى ولجها بيت ابى سفيان فصل كان النعمان بن المنذر قد
جعل له يومين يوم بؤس من صادفه فيه قتله وارداه ويوم نعيم من لقيه فيه احسن
اليه واغناه وكان رجل من طى قد خرج ليطلب الرزق لاولاده فصادفه النعمان فى
يوم بؤسه فعلم الطائى انه مقتول فقال حيا الله الملك ان لى صبية صغارا ولم يتفاقم
الحال فى قتلى بين اول النهار واخره فان راى الملك ان اوصل اليهم هذا القوت واوصى
بهم اهل المروة من الحى ثم اعود للملك فقال له النعمان لا اذن لك الا ان يضمنك
رجل معنا فان لم ترجع قتلناه وكان شريك بن عدى نديم النعمان معه فقال ايها
الملك انا اضمنه فمضى الطائى مسرعا وصار النعمان يقول لشريك جاء وقت ذهابك
للقتل فقال ليس للملك على سبيل حتى ياتى المساء فلما قرب المساء قال النعمان ذاهب
للقتل فقال شريك هذا شخص قد لاح مقبلا وارجو ان يكون الطائى فلما قرب
اذا هو الطائى قد اشتد فى عدوه مسرعا حتى وصل فقال خشيت ان ينقضى النهار
قبل وصولى فعدوت ثم قال ايها الملك مر بامرك فاطرق النعمان ثم رفع راسه فقال
ما رايت اعجب منكما انا انت يا طائى فما تركت لاحد فى الوفاء مقاما يفتخر به وانا انت
يا شريك فما تركت لكريم سماحة يذكر بها فى الكرماء فلا اكون انا الامة الثالثة الا وانى قد منعت
يوم بؤسى عن الناس ونقضت عادتى كرما لوفاء الطائى وكرم شريك فقال النعمان
ما حملك على الوفاء وفيه تلاف نفسك فقال من لا وفاء له لا دين له فاحسن اليه النعمان
ووصله بما اغناه قيل ان واعظا قال فى موعظته ان الله تعالى يرسل الى المراة ملكا حاملا

ولادتها فيوسع ذلك الموضع منها حتى يخرج الولد فاذا خرج ارسل ملكا اخر فيلاءم الفرج ويضيق حتى ترجع الى الحال الاول فقام رجل من الحاضرين وقال اصلح الله الامام ان الملك الثاني ما ادخل الى منزله فضحك الناس وقع في بعض العساكر عجة من الذهب فوثب خراساني الى دابته ليلجمها فصير اللجام في الذنب فقال يخاطب الفرس هب ان جبهتك عرضت فناصيتك كيف طالت قال رجل لولده وهو في المكتب في اي سورة انت فقال له لا اقسم بهذا البلد ووالدي بلا ولد فقال لعمري من كنت انت ولده فهو بلا ولد وارسل رجل ولده يشتري له حبلا طويلا للبئر طوله عشرون ذراعا فوصل نصف الطريق ثم رجع فقال يا ابت عشرون ذراعا في عرض كم قال في عرض مصيبتي فيك يا بني كان رجل قبيح الوجه فراه رجل وهو يستغفر الله فقال ما ارى لك ان تخل بهذا الوجه على جهنم بلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنه اشترى فص خاتم بالف دينار فكتب اليه عزمت عليك الا ما بعت خاتمك بالف دينار وجعلتها في بطن الف جايع واستعملت خاتما من ورق فضة ونقشت عليه رحم الله امرأ عرف قدره فلم يتعد طوره اهدى عبد الله بن جعفر لمعاوية قارورة من الغالية فساله كم انفق عليها فذكر مالا جزيلا فقال هذه غالية فسميت بذلك وحكي في حماقة اهل قزوين ان رجلا منهم كان عنده امرتان فمرضتا فاتى الطبيب فاخبره فقال الطبيب ائتني بمائهما غدا فوضع الماء ان في قارورة واحدة وشد وسط القارورة خيطا فلما اتى الطبيب قال هذه القارورة مائهما وهذا الخيط الحد بين المائين فقال له رجل لم لا شددت الخيط من داخل القارورة حتى لا يمتزجا فقال سهوت وقال عبد الملك بن عمير رايت راس الحسين بين يدي ابن زياد في قصر الامارة ثم رايت راس ابن زياد لعنه الله بين يدي المختار ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ثم رايت راس مصعب بين يدي عبد الملك وذلك في اثنتي عشرة سنة وجاء رجل الى سليمان فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون ازري ولا اعرف السارق فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم وقال في خطبته وان احدكم ليسرق ازار جاره ثم يدخل

المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه فقال سليمان خذوه فهو صاحبكم
ويروى ان الايل يشبه بقر الوحش وهو مولع باكل الحيات وربما لسعته فتسيل
دموعه تحت محاجر عينه حتى تصير نقرتين من كثرة ذلك ثم تجمد تلك الدموع
فتصير كالشمع فتؤخذ وتجعل دواء للسم وهو الذى يسمى بالباد زهر الحيوانى و
اجوده الاصفر واكثر ما يوجد فى بلاد السند والهند وفارس واذا وضع على لسع
الحيات ابرأها واذا وضعه الملسوع فى فيه نفعه البرغوث كنيته ابو وثاب وهو
يثب الى ورائه ويقال انه على صورة الفيل قيل ان دبيبها اشد من عضها وهو
ليس بدبيب ولكن البرغوث كما قالوا حيث يستلقى على ظهره ويرفع قوائمه
فيزعزع بها فيظن من لا علم له انه يمشى تحت جنبه وكان ابو هريرة يفلى ثوبه
فيلتقط البراغيث ويدع القمل فقيل له فى ذلك فقال ابدأ بالفرسان ثم اثنى بالرجالة
وانشد اعرابى
لَيْلُ الْبَرَاغِيثِ لَيْلٌ لَا نَفَادَ لَهُ ... لَا بَارَكَ اللّٰهُ فِى لَيْلِ الْبَرَاغِيثِ
كَأَنَّهُنَّ بِجِسْمِى اِذْ خَلَوْنَ بِهِ ... قُضَاةُ سُوءٍ عَلَى مَالِ الْمَوَارِيثِ
روى عن النبى انه سمع
رجلا يسب البرغوث فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا لصلاته فصل عن على بن
ابى طالب ان البغال كانت تتناسل فدعا عليها ابرهيم لانها كانت تسرع فى نقل
الحطب لنار المنجنيق فقطع الله نسلها حكى ان رجلا كان له بقرة وكان يشوب لبنها
بالماء فجاء سيل الوادى فغرقها فجعل صاحبها يندبها فقال له بعض بنيه يا ابت ان
المياه التى كنا نجعلها فى لبنها قد اجتمعت وغرقتها والثور الذى يجعل الارض اسمه
كيوثاء واسم الحوت الذى تحت الارض يموت قال هرمس اذا اخذت قلب البومة و
جعلته على اليد اليسرى من المراة وهى نائمة فانها تحدث بجميع ما فعلت فى يومها
فى كتاب عجايب الحيوانات التمساح على صورة الضب وظهره كالسلحفاة ولا يعمل
الحديد فيه وطوله فى الغالب ستة اذرع الى عشرة فى عرض ذراعين او ذراع
ويقيم فى البحر تحت الماء اربعة اشهر لا يظهر وذلك فى زمن الشتاء ويتغوط من فيه
فيحصل فى فيه الدود فيؤذيه فيخرج الى البر ويفتح فاه فيأتى اليه طير يقال له القطقاط

الايل بفتح الهمزة
وكسرها قليلا وفتح
الياء ذكر الوعول وهو
التيس الجبلى

فليت
راسى فليا من
باب رمى نقيته
من القمل
مصباح

فيدخل فيه فيلتقط الذود فيكون له غذاء وللتمساح استراحة ويبيض ستين
بيضة وهو يحضن في البر فاذا افرخ فما صعد الجبل صار وحلا وما نزل البحر صار
تمساحا وفكه الاسفل لا يستطيع تحريكه لان فيه عظما متصلا بصدره وقد سلط الله
عليه كلب الماء يقال انه يلطخ جسمه بالطين ويغافل التمساح ويثب في فمه فيبتاعه
لنعومته فاذا حصل في جوفه ذاب ما عليه من سخونة بطنه فيقطع امعائه ومراق بطنه
فيقتله ويخرج الثعلب من ظريف امره انه اذا تسلطت عليه البراغيث حملها وجاء الى
الماء وقطع قطعة من صوفه وجعلها في فيه ونزل في الماء والبراغيث تطير قليلا قليلا
حتى تجتمع في تلك الصوفة فيغمس راسه في الماء ثم يخرج في حلية الاولياء ان الاسد
مرض فعادته السباع والوحوش ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال للاسد اذا
حضر فاعلمني فلما حضر الثعلب اعلمه الذئب بذلك فقال الاسد يا ابا الفوارس اين
كنت قال كنت اتطلب لك الدواء قال فاي شئ اصبته فقال قيل لي ان خرزة توجد
بعرقوب ابي جعدة فضرب الاسد بيده في ساق الذئب فادماه ولم يجد شيئا فخرج
ودمه يسيل على رجليه وانسل الثعلب فمر به الذئب فناداه يا صاحب الخف الاحمر
اذا جالست الملوك فانظر ماذا يخرج منك فان الجالس بالامانات حكى ان ابا نصر
بن مروان اكل مع بعض مقدمي الاكراد فاتي على سماط بجلتين مشويتين فلما
راهما ضحك فقال له كيف تضحك قال كنت اقطع الطريق في عنفوان شبابي فمر
بي تاجر فاخذته فلما اردت قتله التفت فراى جلتين فقال اشهد الى انه قاتلي ظلما
فقتلته فلما رايت هاتين الجلتين تذكرت حمقه في استشهاده بهما فقال ابو نصر
والله لقد شهدا للرجل ثم امر به فضربت عنقه في الحديث ان النبي ﷺ لما فتح خيبرا
اصاب حمارا اسود فكلمه فقال ما اسمك فقال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل
جدي ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وكنت ارقعك لتركبني لانه لم يبق من نسل
جدي غيري ولا من الانبياء غيرك واني عند يهودي يجيع بطني ويضرب ظهري
وكنت اعثر به عمدا فسماه النبي ﷺ يعفورا وكان يركبه في حوائجه فلما مات النبي ﷺ ذهب

الورل محركة دابة كالضب ق

الى بئر فترقى بها جزعا علية وكانت قبره حكى انه كان بالبادية رجل ولها حمار وكلب
وديك فالديك يوقظه للصلاة والكلب يحرسه اذا نام والحمار يحمل اثاثه اذا رحل فجاء
الثعلب فاكل الديك فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء الذئب فبقر بطن الحمار فقال
عسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال لاحول ولا قوة الا بالله عسى
ان يكون خيرا قال ثم ان جيرانه من الحى اغير عليهم فاخذوا فاصبح ينظر الى منازلهم
وقد خلت فقال انما اخذوا باصوات دوابهم فكانت الخيرة فى هلاك ما عندى فمن
عرف لطف الله رضى بفعله روى ان خطافا وقف على قبة سليمان وتكلم مع
خطافة وراودها عن نفسها فامتنعت منه فقال تمنعين منى ولو شئت قلبت
هذه القبة فسمع سليمان ذلك فدعاه وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبى الله
العشاق لا يؤاخذون باقوالهم حكى ان رجلا راى خنفساء فقال ما يصنع الله بهذا
فابتلاه الله بقرحة عجزت الاطباء عنها فراه رجل وهو فى الفزع فقال ايتونى بخنفساء
فاتوه بها فاخذها وحرقها واخذ رمادها وجعل منه على تلك القرحة فبرئت فعلم ان
الله تعالى لم يخلق شيئا عبثا قيل انما سميت الخيل خيلا لانها تختال فى مشيها وعنه
ان الله سبحانه خلق الخيل من الريح الجنوب الدجاجة كنيتها ام ناصر الدين وام
الوليد قال ابو الفتح

اَلَمْ تَرَ اَنَّ الْمَرْءَ طُوْلَ حَيَاتِهٖ ... مُعَنًّى بِاَمْرٍ لَا يَزَالُ يُعَالِجُهٗ
كَذٰلِكَ دُوْدُ الْقَزِّ يَنْسِجُ دَائِمًا ... وَيَهْلِكُ غَمًّا وَسْطَ مَا هُوَ نَاسِجُهٗ

قالوا ان البيت اذا بخر
بورق القرع هرب منه الذباب وكذلك قالوا ليس فى الارض سبع يعض على
عظم الا ولكسر العظم صوت بين لحييه الا الذئب فان لسانه يبرى العظم كبرى
السيف ولا يسمع له صوت الرخ طاير عظيم الخلقه يوجد بجزاير الصين ذكر الاندلسى
عن بعض المسافرين فى البحر انهم ارسوا بجزيرة فلما اصبحوا وجدوا فى طرفها معانا
وبريقا فاذا هو كهيئة القبة العظيمة على مأة ذراع فلما دنوا منها اذا هى بيضة
الرخ فضربوها بالمعاول فاذا فيها فرخ عظيم كانه جبل فتعلقوا بريشة من جناحه
وقطعوا من لحمه وطبخوا من ذلك وحركوا القدر بحطب من تلك الجزيرة وكان فيهم

مشايخ فلما اكلوا من ذلك الطعام اسودت لحاهم ولم يشيبوا بعد ذلك من اكل
ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذى حركوا به القدر من عود الشباب
فلما اصبحوا جائهم الرخ فوجدهم صنعوا بفرخه ما صنعوا فذهب واتى فى رجليه
بحر عظيم كالسحابة وتبعهم بعد ما ساروا والقاه على سفينتهم فسبقت السفينة و
انجاهم الله تعالى وبقى معهم اصل ريشة من ريش فرخه كانوا يجعلون فيها الماء فتشبع
تسع قرب ماء فى الامثال ان ثلثة من الزنابير ترافقوا فدخلوا بلدة وقت الشتاء
فقالوا ينبغى ان نتخذ لنا حفرا نسكن فيه حتى يطيب الهوى فاتوا الى امراة فدخل
واحد فى حفر انفها والثانى فى فرجها والثالث فى دبرها فلما طاب الهوى خرجوا
فسألوا بعضهم بعضا عن المنزل فقال الذى دخل حفر انفها كان منزلى منزلا
معطرا الا انتم منه الرائحة الطيب وقال الذى منزله الفرج انا قاسيت شدايد الهوا
لانه كان يدخل على فى كل حين فارس معتدل القامة على راسه تاج احمر فانزوى
عنه من زاوية الى زاوية وهو يطوف بى زوايا البيت ولا يدعنى انام ساعة واحدة
وقال الثالث ان ذلك الفارس الذى كان يدخل عليك كان يعلق خرجه على باب
منزلى وارى كل ساعة عيني خرجه تدلدل على باب دارى حتى يخرج من دارك
وكان ربما دخل دارى ايضا فصل ستور الزباد يؤتى به من بلاد الهند وهو اكبر
من هذا الستور لكنه على لونه وحضرت مع بعض الحكام فاتى اليه بستورين فقلت
اريد انظر كيف ياخذ الزباد منه فطلب الخادم فرايته بعد علاج قد قبض على رجلى ذلك
الستور فقلبه واذا تحت فرجه فرج اخر شبيه به فكان يعصره والزباد يخرج منه حتى
اخذ ما احتاج اليه وكنا نسمع قبل ذلك ان الزباد من عرق ذلك الستور وكان غلطا
واما الصلاة فيه ففى صحتها اشكال لانه فضلة حيوان غير ماكول اللحم فى الكتب ان شاذ
هو از حيوان يوجد بارض الترك له قرن عليه اثنتان وسبعون شعبة مجوفة فاذا
هبت الريح سمع له تصويت عجيب وفيه شعبة يورث سماعها البكاء والحزن واخرى
تورث الفرح والضحك وفى بعض الكتب ان من الحيوانات حيوان يوجد بالغياض فى

قصبة انفه اثنا عشر ثقبا اذا تنفس سمع له صوت كصوت المزمار فتاتيه الحيوانات
لتستمعه فتدهش فيغفل بعضها من الطرب فيثب عليه فياخذه ويأكله وهى
تعلم منه ذلك وتحترز ومن عجيب امر الضان اذا تسافدت وقت المطر لا تحمل و
عند هبوب الريح اذا كانت شمالية حملت ذكرا وان كانت جنوبية حملت انثى فى
الحديث ان الضفدع كانت تحمل الماء بفيها وتطفى به النار التى اوقدها النمرود
للخليل فمن ثم ترى ظهرها كالمحترق من النار وان الوزغة كانت تحمل الحطب
وتضرم النار على ابرهيم قال بعض علماء الجمهور ان الرقص والوجد الذى يتعاطاه
اهل البطالة من الصوفية اول من ابتدعه اصحاب السامرى لما اتخذوا العجل فهذه
الحالة هى حالة عبادة العجل قال ذو النون المصرى رايت عقربا على شاطئ بحر
النيل فنظرت واذا ضفدع قد صعد من الماء واتى اليه فحملها على ظهره الى ذلك
الجانب قال فلحقتها حتى اتت الى شجرة فوجدت تحتها غلاما نائما مخمورا وعلى صدره
حية عظيمة فلسعت العقرب راس الحية وقتلتها ثم رجعت الى ظهر الضفدع فعبر
بها الماء فايقظت الغلام واخبرته بذلك فتاب الى الله توبة نصوحا فى الحديث من
قال حين يمسى اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلث مرات ثم قال سلام
على نوح فى العالمين لم تضره العقرب ولا الحية والنتن فى ذكر نوح دون غيره انه
لما ركب السفينة سالته الحية والعقرب ان يحملهما معه فشرط عليهما انهما لا يضران
من ذكر اسمه بعد ذلك فشرطا له ذلك العنقا طائر عظيم الخلقة له وجه انسان وفيه
من كل حيوان لون يبيض بيضا مثل الجبال سميت بذلك لان فى عنقها طوقا
ابيض وهى تختطف الفيل كما تختطف الحداة الفارة وكانت فى قديم الزمان بين
الناس الى ان خطفت عروسا بحليها فذهب اهلها الى خالد بن سنان نبى ذلك
الزمان فدعا عليها فذهب الله بها الى بعض الجزائر التى خلف خط الاستواء وهى
جزيرة لا يصل اليها احد وجعل قوتها فى الفيل والكركدن وغير ذلك خرج رجل
خارج البلد وكان له صديق فاتى الى زوجته فضاجعها وكان لصاحب المنزل كلب

فحمل عليهما فقتلهما فرجع صاحب المنزل فوجدهما قتيلين فانشد وما زال يرعى ذمتي ويحوطني
ويحفظ غربتي والخليل يخون فوا عجبا للخل يهتك حرمتي وواعجبا للكلب كيف يصون
كان الجاحظ من النواصب وصورته اقبح من صور المسوخات قال ما خجلني الا صبي
صغير وذلك انا كنا في دار الوزير فجلس الي صبي كالقمر فنظرت الى حسنه وقلت
له اشتهي ان يكون لي ولد مثلك فقال لي هذا شيء لا يصير منك ولكن احمل الى
على امراتك تلد لك ولدا مثلي فخجلت وروى ان ابن سيرين كان ينشد
انبئت ان فتاة كنت اخطبها عرفونيها وشل شهر الصوم في الطول خرج المهدي
الخليفة يتصيد فغار به فرسه حتى وقع الى خباء اعرابي فقال يا اعرابي هل من طعام
فاخرج له قرص شعير ولبنا ثم اتاه بنبيذ فلما شرب قال يا اخا العرب تدري من انا
قال لا قال انا من خدم الخليفة الخاصة ثم شرب اخرى فقال انا من قواد الخليفة ثم شرب
اخرى فقال يا اعرابي انا الخليفة فاخذ الاعرابي الركوة وصبها وقال والله لو شربت الرابعة
لادعيت انك رسول الله فضحك المهدي حتى غشي عليه ثم احاطت به الخيل فطار
قلب الاعرابي فقال له لا باس عليك فامر له بعطاء جزيل قيل لبعض الاعراب ان شهر
رمضان قد جاء قال والله لافرقنه بالاسفار وسمع اعرابي قارئا يقرأ الاعراب اشد
كفرا ونفاقا فقال لقد هجانا ربنا ثم بعد ذلك سمعه يقرأ ومن الاعراب من يؤمن
بالله واليوم الاخر فقال لا باس هجا ومدح هجوت زهيرا ثم اثنيت مدحته
وما انت الا الاشراف تهجو وتمدح جلس اعرابي على مائدة يزيد بن مزيد فقال
لاصحابه افرجوا لاخيكم فقال الاعرابي لا حاجة لي الى فراجكم ان اطنابي طوال يعني
سواعدي فلما مد يده ضرط فضحك يزيد وقال يا اخا العرب ان طنبا من اطنابك
قد انقطع ورأى اعرابي يغطس في البحر ومعه خيط كلما غطس غطسة عقد عقدة
فقيل له ما هذا فقال جنابات الشتاء اقضيها في الصيف وسرق اعرابي غاشية سرج
ثم دخل المسجد يصلي فقرأ الامام هل اتيك حديث الغاشية فقال الاعرابي يا فقيه
لا تدخل في الفضول فلما قرأ وجوه يومئذ خاشعة قال خذ واغاشيتكم فان وجهي

لا يخشع لا بارك الله لكم فيها ثم رماها من يده وحضر اعرابي مجلس قوم يتذكرون قيام الليل فقالوا له يا ابا امامة اتقوم الليل قال نعم قالوا فما تصنع قال ابول واراجع وانام وجاء اعرابي على مائدة الحجاج وكان عليه حلواء فاكل لقمة فقال الحجاج من اكل من هذا شيئا ضربت عنقه فامتنع الناس وبقي الاعرابي ينظر الى الحجاج مرة والى الحلواء مرة ثم قال ايها الامير اوصيك باهلي خيرا ثم اندفع ياكل فضحك الحجاج وامر له بصلة ودفع اعرابي ابنه الى المعلم فغاب عنه مدة ثم قال في اي سورة انت فقال في قل يا ايها الكافرون قال بئس العصابة انت فيهم ثم تركه مدة وقال في اي سورة اليوم انت فقال في اذا جاءك المنافقون فقال ما انقلب الا على او تاد الكفر عليك بغنمك فارعها وقال الاصمعي كنت بالبادية فرايت اعرابية على قبر تبكي وتقول فمن للسؤال ومن للمعالي ومن للخطب ومن للحماة ومن للكماة فقلت لها من هذا الذي مات هؤلاء كلهم موته قالت هذا ابو مالك الحجام صهر ابي منصور الحائك فقلت وعليه لعنة الله ما ظننت الا انه سيد من سادات العرب وسرق اعرابي صرة فيها دراهم ثم دخل المسجد يصلي وكان اسمه موسى فقرأ الامام وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ فقال والله انك لساحر ثم رمى بالصرة وخرج ودخل اعرابي يصلي في المسجد وكان اسمه موسى فقرأ الامام يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فترك الصلوة وولى هاربا فجلس على باب المسجد وبيده عصاه فقرأ الامام وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ قال هي عصاي يا فقيه ان خرجت الى عندي عملت لك قبرا على باب المسجد وحكى الاصمعي قال خرجت في طلب ابل لي وكان البرد شديدا فاذا بجماعة يصلون الظهر وبقربهم شيخ ملتف بكساء من شدة البرد وهو يقول

كالحا اي شديدا

أَيَا رَبِّ إِنَّ الْبَرْدَ أَصْبَحَ كَالِحًا ... وَأَنْتَ بِحَالِي عَالِمٌ لَا تُعَلَّمُ
فَإِنْ كُنْتَ يَوْمًا فِي جَهَنَّمَ مُدْخِلِي ... فَفِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ طِبْ يَا جَهَنَّمُ

قال الاصمعي فقلت يا شيخ ما تستحي ان تقطع الصلوة وانت شيخ كبير فانشا يقول

أَيَطْمَعُ رَبِّي أَنْ أُصَلِّيَ عَارِيًا ... وَيَكْسُو غَيْرِي كِسْوَةَ الْبَرْدِ وَالْحَرِّ
فَوَاللَّهِ لَا صَلَّيْتُ مَا دُمْتُ عَارِيًا ... عِشَاءً وَلَا وَقْتَ الْمَغِيبِ لِلْفَجْرِ
وَلَا الظُّهْرَ إِلَّا يَوْمَ شَمْسٍ دَفِيئَةٍ ... وَإِنْ غَيَّمَتْ فَالْوَيْلُ لِلظُّهْرِ وَالْعَصْرِ
وَإِنْ يَكْسُنِي رَبِّي قَمِيصًا وَجُبَّةً

الدفأ نقيض حدة البرد ١٢

أصلي لهما أعيش من الدهر فاعجبني شعره فنزعت قميصا وجبة وهبتهما له وقلت
قم فصل فاستقبل القبلة وصلى جالسا على غير وضوء فقلت له تصلي وانت جالس
بلا وضوء فانشأ يقول إليك اعتذاري من صلاتي جالسا على غير طهر موميا نحو قبلتي
فما لي برد الماء يا رب طاقة ورجلاي لا تقوى على شيء ركبتي ولكنني استغفر الله شاتيا
واقضيكها يا رب في وحر صيفتي وان انا لم افعل فانت محكم بما شئت من صفح ومن نتف لحيتي
فضحكت منه وتركته وصلى اعرابي مع قوم فقرأ الامام قل أرأيتم ان اهلكني الله ومن معي
فقال الاعرابي اهلكك الله وحدك ايش كان للذين معك فقطع القوم الصلوة من شدة
الضحك فصل جلس بعض الاعراب يشرب خمرا فاحتاج الى بيت الخلاء فلما دخلها
اكثر من الخراط فضحكوا عليه فانشد إذا ما خلا الانسان في بيت غائط تراءت بلا شك مصايب فضحته
فمن كان ذا عقل فيعذر ضاحكا ومن كان ذا جهل ففي وسط لحيته وحكى الاصمعي ان
عجوزا من الاعراب جلست الى فتيان يشربون نبيذا فسقوها ثم سقوها فتبسمت فقالت
خبروني عن نسائكم ايشر بن البنيذ قالوا نعم قالت نكن ورب الكعبة قالت والله لئن
صدقتم فما منكم من يعرف اباه وصلى اعرابي خلف امام فقرأ انا ارسلنا نوحا الى قومه
ثم وقف وجعل يردد ها فقال الاعرابي ارسل غيره يرحمك الله وارحنا واريح نفسك و
صلى آخر خلف امام فقرأ فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي فوقف وجعل يردد ها
فقال الاعرابي يا فقيه ان لم يأذن لك ابوك في هذه الليلة تظل نحن وقوفا الى الصباح
ثم تركه وانصرف وانفرد الرشيد يوما عن عسكره ومعه الفضل بن يحيى فلقيهما
شيخ من الاعراب على حمار وهو رطب العينين فقال له الفضل هل لك على دواء
لعينيك فقال ما احوجني الى ذلك قال خذ عيدان الهوى وغبار الماء فصيره في قشر
بيض الدجاج واكتحل به ينفعك فانحنى الشيخ وضرط ضرطة قوية فقال هذه اجرة دوائك
وان زدتنا زدناك فضحك الرشيد وخرج معن بن زائدة للصيد فتبع ظبيا وانفرد عن
عسكره ثم انه راى رجلا معه حمار فقال له من اين الى اين قال معي خيار في خير وقته
فقصدت به معن بن زائدة لكرمه المشهور قال وكم املت منه قال الف دينار

الفقيه حلقة الذهب ق

قال كثير قال خمسمائة قال كثير قال ثلثماة قال كثير قال خمسين قال كثير قال فلا
اقل من الثلثين قال فان قال لك كثير قال ادخل اربع قوائم حمارك فى فرج امراته وارجع
الى اهلى خائبا فضحك معن منه وسار حتى لحق بعسكره وقال لحاجبه اذا اتاك شيخ
على حمار بقشاء فادخله علىّ فاتى بعد ساعة وادخله عليه فلم يعرفه لجلالته فقال له
ما الذى اتى بك يا الخا العرب قال املت الامير واتيته بقشاء على غير اوانه قال فكم املت
منه قال الف دينار قال كثير قال والله كان ذلك الرجل مشوما علىّ ثم قال خمسين دينار
قال كثير قال فلا اقل من الثلثين فضحك معن فعلم الاعرابى انه صاحبه فقال ياسيدى
ان لم تجب الى الثلثين فالحمار مربوط بالباب وها معن جالس فضحك معن ثم دعا بوكيله
فقال اعطه الف دينار وخمسماة دينار وثلثماة دينار ومائتا دينار وماة دينار وخمسين
دينار وثلثين دينار ودع الحمار مكانه فبهت الاعرابى وتسلم الالفى دينار واماة و
ثمانين دينار اجاء رجل الى فقيه فقال افطرتُ يوما فى رمضان فقال اقض يوما مكانه
فقال قضيت واتيت اهلى وقد عملوا هريسة فسبقتنى يدى اليها فاكلت منها فقال
لى ان لا تصوم الا ويدك مغلولة الى عنقك جاء رجل الى فقيه فقال انا رجل افسو فى
ثيابى حتى تفوح روائحى فهل يجوز لى ان اصلى فى ثيابى فقال نعم لكن لا يكثر الله فى
المسلمين امثالك وقع بين الاعمش وزوجته وحشة فسأل بعض الفقهاء ان يصلح
بينهما فدخل اليها فقال ان اباعمد شيخنا فلا يزهدك فيه عمش عينيه ودقة ساقيه و
ضعف ركبتيه ونتن ابطيه وبخر فمه وجمود كفيه فقال له الاعمش قم قبحك الله فقد
اريتها من عيوبى ما لم تكن تعرفه وسكن بعض الفقهاء فى بيت سقفه يفرقع فى كل
وقت فجاء صاحب البيت يطلب الاجرة فقال له اصلح السقف فانه يفرقع قال لا تخف
فانه يسبح قال اخشى ان تدركه الرقة والخشوع فيسجد لله احضر رجل ولده الى القاضى
فقال يا مولانا ان ولدى هذا يشرب الخمر ولا يصلى فانكر ولده ذلك فقال ابوه اكون
صلاة بغير قراءة فقال الولد انى اقرأ القران واعرف القراءة فقال له القاضى اقرأ
حتى اسمع فقال ـــــ عَلِقَ الْقَلْبُ رُبَابًا بَعْدَ مَا شَابَتْ وَشَابَا

إن دين الله حق لا ترى فيه ان تيابا فقال له ابوه انه لم يتعلم هذا الا البارحة سرق
مصحف الجيران وحفظ هذا منه فقال له القاضى قاتلكم الله يتعلم احدكم القران ولا يعمل
به وتقدم اثنان الى القاضى فادعى احدهما على الاخر طنبورا فانكر فقال للمدعى الك بينة
فاحضر رجلين شهدا له فقال المدعى عليه سلهما عن صناعتهما ياسيدى فاخبر احدهما
انه خمار والاخر قواد فالتفت القاضى الى المدعى عليه وقال اتريد على طنبورا عدل من
هذين الشاهدين ادفع اليه طنبوره قدمت امراة زوجها الى القاضى تبغى الفرقة وادعت
انه يبول فى الفراش كل ليلة فقال الرجل للقاضى ياسيدى لا تعجل على حتى اقص لك
انى ارى فى المنام كانى فى جزيرة فى البحر وفيها قصر عالى وفوق القصر قبة عالية وفوق
القبة جمل وانا على ظهر الجمل وان الجمل يطأطأ راسه يشرب من البحر فاذا رايت ذلك
بلت من شدة الخوف فلما سمع القاضى ذلك بال فى ثيابه وقال ياهذا انا احق بالبول من
هول حديثه فكيف بمن راى الامر عيانا وفى الكتب ان تاجرا دخل حمص فسمع مؤذنا
يقول اشهد ان لا إله الا الله واهل حمص يشهدون ان محمدا رسول الله فقال لامضين
الى الخطيب واسأله فجاء اليه فوجده قد اقام الصلاة وهو يصلى على رجل واحدة والاخرى
ملوثة بالعذرة فمضى الى المحتسب ليخبره بالخبر فسأل عنه فقيل هو فى الجامع لفلان
يبيع الخمر فمضى اليه فوجده وبين يديه طشت مملوء من الخمر وفى حجره مصحف و
هو يحلف للناس بحق المصحف انها خمر صرفة ليس فيها ماء وقد ازحمت الناس عليه
وهو يبيع عليهم فقال والله لامضين الى القاضى واخبره فجاء القاضى ودفع الباب
فانفتح فوجد القاضى نائما وعلى ظهره غلام يفعل به فقال التاجر قلب الله حمص واخبر
القاضى بما راى فقال ياهذا اما المؤذن فان مؤذننا مرض فاستاجرنا يهوديا يؤذن
لنا مكانه فهو يقول ما سمعت واما الخطيب فانهم لما اقاموا الصلاة خرج مسرعا فانلوثت
رجله بالعذرة وضاق الوقت عليه فاخرج رجله من الصلاة واعتمد على رجله الاخرى
واما المحتسب فان ذلك الجامع ليس له وقف الا كرم وعنبه ما يؤكل فهو يعصره خمرا و
يبيعه ويصرف ثمنه فى مصالح الجامع واما انا فان هذا الغلام مات ابوه وخلف مالا

حمص بلد بالشام

كثيرا

كثيرا وهو تحت الجحر وقد كبر وجاء جماعة شهد واعندى انه بلغ فاردت امتحن بلوغه
فخرج التاجر ولم يعد الى البلد وقف نحوى على بياع ارز بعسل وبقل بخل فقال
بكم الارز بالاعسل والابقل بالاخلل فقال بالاصفع فى الارؤس والاضرط فى الاوقن
ووقع نحوى فى كنيف فجائه كناس ليخرجه فصاح به الكناس ليعلم اهو حى اما لا فقال
له النحوى يا اخى اطلب لى حبلا دقيقا وشدنى شدا وثيقا واجذبنى جذبا رفيقا فقال
الكناس امراتى طالق ان اخرجك فتركه وانصرف وكان لبعضهم ولد نحوى يتنحى فى
كلامه فاعتل ابوه علة شديدة اشرف على الموت فاجتمع اليه اولاده وقالوا لم ندعو
لك اخانا فلانا فقال لئن جاءنى قتلنى فقالوا نحن نوصيه ان لا يتنحى فى الكلام فلما
دخل عليه قال يا ابت قل لا اله الا الله تدخل بها الجنة وتفوز بها من النار والله يا ابت
ما شغلنى عنك الا فلان فانه دعانى بالامس فاهرس واعدس وسكبج وتهبج و
افرج وابصل وامضر ولوزج وافلوذج فصاح ابوه غمضونى فقد سبق ابن الزانية
ملك الموت الى قبض روحى عاد بعضهم نحويا فقال له ما الذى تشكوه قال حمى
جاثية نارها حامية منها الاعضاء واهية والعظام بالية فقال له لا شفاك الله بعافية
ياليتها كانت القاضية فصل قال الجاحظ مررت بمعلم وعنده عصاة طويلة و
عصاة قصيرة وصولجان وكرة وطبل وبوق فقلت له ما هذه العدة قال عندى
صغار فى المكتب فاقول لاحدهم اقرأ لوحك فيصفر لى بضرطة فاضربه بالعصا
القصيرة فيتاخر فاضربه بالعصا الطويلة فيفر من بين يدى فاضع الكرة فى الصولجان
واضربه فاشجه فتقوم الى الصغار كلهم بالالواح فاعلق الطبل فى عنقى والبوق فى
فمى فاضرب الطبل وانفخ فى البوق فيسمع اهل الدرب ذلك فيسارعون الى ويخلصونى
منهم وحكى الجاحظ قال مررت بخربة فاذا بها معلم وهو ينبح نبيح الكلاب فوقفت
انظر اليه واذا بصبى خرج من باب دار فمسكه المعلم وجعل يلطمه ويسبه فقلت
له عرفنى خبره فقال هذا صبى يكره التعليم ويهرب ويدخل الى داخل الدار ولا
يخرج وله كلب يلعب به فاذا سمع صوتى ظن انه صوت الكلب فيخرج واسكه

قوله تحت الجحر اى محجور عليه لكونه صغيرا ١٢

ادعى رجل النبوة فى ايام الرشيد فلما مثل بين يديه قال له ما الدليل على نبوتك
قال سل ما شئت قال اريد ان تجعل هذه المماليك المُرْد ملحى قال كيف يحل لى
ان اغير هذه الاشكال الحسنة وانما اجعل اصحاب اللحى مُرْدًا فى ساعة واحدة فضحك
الرشيد وعفا عنه ادعى رجل فى ايام المامون انه ابرهيم الخليل فقال له المامون
ان معجزة الخليل الالقاء فى النار فنحن نلقيك فيها لنرى حالك قال اريد واحدة اخف
من هذه قال فبرهان موسى وهو انه القى العصا فصارت ثعبانا قال هذه اصعب
على من الاولى قال فبرهان عيسى لاحياء الموتى قال مكانك قد وصلت انا اضرب قبة
القاضى يحيى بن اكثم واحييه لكم فى الساعة فقال يحيى امّا انا فاقول من آمن وصدق
فضحك المامون واعطاه جائزة قال بعضهم رايت مؤذنا اذن ثم نزل وجعل يركض
فقلت له الى اين قال احببت ان سمع اذانى الى اين يبلغ واختصم رجلان فى جارية فاودعاها
عند مؤذن فلما اصبح وفرغ من الاذان قال لا اله الا الله ذهبت لامانة من الناس
فقيل له كيف قال ان هذه الجارية التى وضعت عندى قيل انها بكر فلما اتيتها وجدتها
ثيبا وشوهد مؤذن يؤذن فى رقعة كتب الاذان فيها فقيل له اما تحفظ الاذان قال
سلوا القاضى فاتوه فقالوا السلام عليكم فاخرج دفترا ونصفحه وقال وعليكم السلام
فعذروا المؤذن سمعت امراة ان صوم يوم كفارة سنة فصامت الى الظهر ثم افطرت
وقالت يكفينى كفارة ستة اشهر واسلم مجوسى فثقل عليه الصوم فنزل الى سرداب
وقعد ياكل فسمع ابنه حسه فقال من هذا فقال ابوك الشقى ياكل خبز نفسه ويفزع
من الناس قيل للطفيلى اى سورة تعجبك من القران قال المائدة قيل فاى اية
قال ذرهم ياكلوا ويتمتعوا قيل ثم ماذا قال اتتنا غداءنا قيل ثم ماذا قال ادخلوها بسلام
امنين قيل ثم ماذا قال وما هم منها بخارجين عرض الصداع لرجل من الاعاظم فامره
الطبيب ان يضع قدميه فى الماء الحار فقال خصى عنده واين القدم من الراس فقال
واين وجهك من خصيتك نزعتا فذهبت لحيتك صدع المامون بطرسوس فلم
ينفعه علاج فوجه اليه قيصر قلنسوة وكتب اليه بلغنى صداعك فضعها على راسك

المرد جمع امرد وهو الغلام اذا لم ينبت لحيته

يسكن فخاف ان تكون مسمومة فوضعها على راس حاملها فلم تضره ثم وضعت على راس
مصدوع فسكن صداعه فتعجب المامون ثم امر بها ففتقت فاذا فيها بسم الله الرحمن
الرحيم كم من نعمة لله في عرق ساكن جمعسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام
الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله وفد على ابى دلف عشرة من اولاد
علي بن ابى طالب في العلة التي مات فيها فاقاموا اياما لا يؤذن لهم لشدة مرضه فافاق
يوما فقال لخادمه بشر ان قلبي يحدثني ان بالباب قوما لهم الينا حوائج فادخلهم علي فاقول
من دخل اليه ال علي بن ابى طالب وابتدأ بالكلام منهم رجل من ولد جعفر الطيار فقال
اصلحك الله انا من اهل بيت رسول الله وقد حطمتنا المصايب واجحفت بنا النوائب
فان رايت ان تجبر كسيرا وتغني فقيرا لا يملك قطميرا فافعل فقال للخادم خذني واجلسني
ثم دعا بدواة وقرطاس وقال ليكتب كل واحد منكم بيده انه قبض مني الف دينار فلما
ان كتبنا وضعنا الرقاع بين يديه فقال للخادمه علي بالمال فوزن لكل واحد منا الف
دينار ثم قال لخادمه يا بشر اذا انا مت فادرج هذه الرقاع في كفني فاذا لقيت محمدا صلى
الله عليه واله في القيمة كانت حجة لي اني اغنيت عشرة من ولده يا غلام ادفع لكل واحد
منهم الف درهم ينفقها في طريقه حتى لا ينفق مما اعطيناه شيئا حتى يصل الى موضعه
فاخذناها وانصرفنا ثم مات رحمه الله في الكتب انه دخل رجل على المامون في مرض موته
فاذا هو قد فرش له جل دابته وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول
ملكه ارحم من زال ملكه فصل اعلم انه يحصل للانسان عند الموت قوة وحركة نحو
ما يعرض للسراج عند انطفائه من حركة سريعة وضياء ساطع وتسميها الاطباء
النعشة الاخيرة اقول هذه النعشة يسميها الناس صحوة الموت وفي الاخبار عن السادة
الاطهار ان الله تعالى يمن على عبده عند الموت بهذه الصحوة ليكون حجة عليه
بالوصية اخذا لها او تاركا واما الاطباء فذكروا السبب فيها ان الطبيعة تعارض المرض
وتعترك معه فيكون المريض دائما في الاضطراب فاذا غلب المرض على الطبيعة استسلمت
له فسكنت عن المعارضة والعراك فعاد الشعور الى حاله وعن ميمون بن مهران

قال شهدت جنازة ابن عباس بالطايف فلما وضع ليصلى عليه جاء طاير ابيض حتى وقع على اكفانه ثم دخل فيها فطلب فلم يوجد فلما سوى عليه التراب سمعنا من نسمع صوته ولا نرى شخصه يقول يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى قيل ان الرشيد مانت له جارية كان يحبها فجزع عليها جزعا شديدا فقال له مضحك وكان يسخر به ما هذا الجزع الشديد فقال اما ترى ما ابتليت به ما احببت احدا الا مات فقال له احبنى حتى اموت قال ويحك ان الحب ليس شئ يصنع انما هو شئ يقع وتسوقه الاسباب قال قد انا احبك فقال له ذلك قال فمرض ذلك المضحك ومات من ساعته لما قتل الفضل ابن سهل دخل المامون على امه يعزيها فيه فقال يا امه لا تحزنى على الفضل فانى خلف منه فقالت وكيف لا احزن على ولد عوضنى خليفة مثلك فعجب المامون من جوابها وكان يقول ما سمعت قط جوابا احسن منه ولا اجلب للقلوب قال بعض الصحابة للخنسا اخبرينا فضل بيت قلتِ فى اخيك فقالت هو

وَكُنْتُ أُعِيرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مَنْ بَكَى ... فَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهْ

وقال الحسن بن مطير يرثى معن بن زايده

هَلُمَّا إِلَى مَعْنٍ وَقُولَا لِقَبْرِهِ ... سَقَتْكَ الْغَوَادِي مُرْبِعًا ثُمَّ مُرْبِعَا

فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ ... وَمِنَ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلسَّمَاحِ مَضَاجِعُ

وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا ... بَلَى قَدْ وَسِعْتَ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيِّتُ

وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِقْتَ حَتَّى تَصَدَّعَا ... فَتًى عَيْشُ مَعْرُوفٍ فَمَعْرُوفٌ بَعْدَ مَوْتِهِ

وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الْجُودُ وَانْقَضَى ... وَأَصْبَحَ عُرْنَيْنُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا

فى الرواية انه لما اهبط الله ادم وحوا فى الارض وجد ريح الدنيا وفقد اريح الاخرة غشى عليهما اربعين صباحا من نتن الدنيا وعن ابن عباس رضه انه قال يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوز شمطاء زرقاء العينين انيابها بادية مشوهة الخلق لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلايق اجمعين فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال لهم هذه الدنيا التى تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها فى الحديث ان جماعة من الحكماء امروا داود ان يذبح شاة ويأتى باطيب مضغتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد اياما

أمر بان ياتى باخبث مضغتين منها فاتى بهما ايضا فسألوه عن ذلك فقال هما الطيب
اذا طابا والخبث شئ اذا خبثا قيل فى مولانا امير المؤمنين جمعت فى صفاتك الاضداد
فلهذا عزت لك الانداد زاهد حاكم حليم شجاع فاتك ناسك فقير جواد
ظهرت منك للورى مكرمات فاقرت بفضلك الحساد لو راى مثلك النبى لاخاه
والا فاخطا الانتقاد فيكم يا اهل النبى ولم يلف لكم خامسا سواه يزاد
جل معناك ان يحيط به الشعر ويحصى صفاتك النقاد عن الصادق ان اه اسم من
اسماء الله تعالى فاذا قال المريض اه فقد استغاث بالله اقول فيه اشارة الى حصول
الاستغاثة وان لم يعرف ان اه من اسمائه تع وعنه الطيرة على ما تجعلها ان هونتها
تهونت وان شددتها تشددت وان لم تجعلها شيئا لم تكن اقول نظير هذا فى التضرر
بالوهم ما قاله محققو الحكماء انه لو لدغت حية رجلا فلم يرها واخبر انه لسعته زنبور
حتى صح عنده ذلك ربما لم يمت ولو انعكس عنده الحال لربما مات قالوا الوجه فيه
انه اذا اخبر عن لسعة الزنبور انها لدغ حية خاف القلب وانقبض وفتر البدن وفتحت
المسام الى القلب حتى يكون هو العلة فى سرعة وصول السم الى القلب وسم الزنبور
اذا توجه الى القلب يكفى فى موت ذلك الانسان واما اذا صح عنده انه لسعته زنبور
قوى القلب وبقوته يقوى البدن فتصلب العظام ويشتد اللحم وتنسد الفرج و
المسام فيشيع السم فى كل البدن ولا يصل منه الى القلب ما يقتله وهذا الحديث
بهذا التذييل ينفعك فى موارد كثيرة وعن الصادق قال عقل اربعين معلما
عقل حائك وعقل اربعين حائك عقل امراة والمراة لا عقل لها وعنه لا تستشير
الحوكة ولا المعلمين فان الله سلبهم عقولهم يعنى به نقصان عقولهم وذكر العالم
الربانى الشيخ كمال الدين ميثم البحرانى فى توجيهه ان المعلم عقله وحواسه متفرقة
فى التوجه الى تدبير امور الصبيان فلم يبق له من العقل والتدبير ما يصرفه فى غيره
وكذلك الحائك بالنسبة الى الخيوط المختلفة وصرف الفكر فيها مع ان مريم لما اتاها
المخاض استرشدت الحوكة عن الطريق فضحكوا منها وكانوا اهل الثروة والخيول

فدعت عليهم برذالة الكسب والابتلاء بالفقر وارشدها التجار الى البستان الذي
فيه النخلة فدعت لهم بالغنا والبركة في الكسب فصل خطب ابن نباتة في البصرة
خطبة اوجز فيها فنادى الناس من اعراض المسجد كثر الله لنا مثلك فقال لقد كلفتم
الله شططا وكان الحجاج يريد التقرب الى الله تعالى بدم هذا الرجل ويا ليته قتله قبل
هذا الهذيان يَا ابْنَ التُّرَابِ وَمَا كُولَ التُّرَابِ غَدًا أَقْصِرْ فَإِنَّكَ مَا كُولٌ وَمَشْرُوبُ
حكى ان بعض الحكماء راى رجلا يكثر الكلام ويقل السكوت فقال يا هذا ان الله تعالى
خلق لك اذنين ولسانا واحدا ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به عن الامام علي بن موسى
الرضا قال ان الملك يعني بخت نصر قال لدانيال اشتهي ان يكون لي ولد مثلك فقال
ما محلي من قلبك قال اجل محل واعظمه قال دانيال فاذا جامعت فاجعل همتك في
قال ففعل الملك ذلك فولد له ولدا اشبه خلق الله بدانيال وعنه الامر قبل الوقاع
بالمداعبة والتقبيل وتغميز الثديين لان ماء المراة يخرج من ثديها وشهوتها في وجهها
فالتقبيل طلبا للشهوة حتى تريدها منك ما تريده انت منها واما تغميز الثديين فطلبا
لنزول مائها حتى يتخلق الولد من المائين لان البنت اذا تخلقت من ماء الرجل وحده
تكون سليطة تشبه الرجال بالاوصاف وقلة الحياء وكان العرب اذا اراد وا تشبيه الاولاد
بهم عمدوا الى مواقعة النساء وقت الرحيل لكثرة مشاغل نسائهم فلا يردن ذلك الامر
والرجال تشتهيه فيكون الولد يشبه اباه مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدُ
حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ وورد في الحديث ان مولانا امير المؤمنين امام المتقين
وقائد الغر المحجلين الغرة بياض في الجبهة والمحجل ابيض اليدين والرجلين والمراد انه
يوم القيمة تظهر انوار من اعضاء الوضوء يقطعون بها ظلمات القيمة ويكون امير المؤمنين
قائدهم الى الجنة واعلم ان الوضوء له ظاهر وباطن اما الظاهر فقد امرت بغسل بعض
الاعضاء ومسح بعضها لازالة الاقذار والاوساخ الظاهرة وهذه الاعضاء كما تتحمل
الاقذار الحسية تتحمل الاوساخ المعنوية فالوجه يشتمل على العينين واللسان وتلوث
العينين باوساخ النظر المحرم واللسان باكل لحوم الناس ظاهر وقد جاء في الرواية

انه مايكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد السنتهم واللسان يقول للاعضاء فى
كل يوم كيف اصبحتم فيقولون نحن بخير ان تركتنا واللسان كلب عقور ان لم تقيده
بالسلاسل اكلك واما اليدان والرجلان والراس فكل واحد منها متلوث بانواع
المعاصى فينبغى للعبد اذا قصد اجراء هذا الماء الطهورى على هذه الاعضاء ان يجرى
ماء التوبة عليها لتطهر من نجاسة المعاصى كما طهرتها من الاوساخ الظاهرة ومن ثم
ورد عنه ﷺ اذا كان وقت كل فريضة نادى ملك من تحت بطنان العرش قوموا الى
نيرانكم التى اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم فصل وعنه ﷺ لولا ان
الكلاب امة لامرت بقتلها ولكن اقتلوا منها كل اسود بهيم وقال الاسود شيطان و
عنه ﷺ اذا وقع الذباب فى اناء احدكم فامقلوه اى اغمسوه فيه فان فى احدى جناحيه
سما وفى الاخرى شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء وروى سفيان عن الزهرى
عن سعيد عن ابى هريرة ان اعرابيا بال فى المسجد فقال النبى ﷺ صبوا عليه سجلا
من ماء او قال ذنوبا من ماء وروى عن حرب بن حازم قال سمعت عبد الملك بن عمير
يحدث عن عبد الله بن معقل انه قال فى قصة الاعرابى انه قال خذوا ما بال عليه
من التراب فالقوه وامر فوا على مكانه ماء قال الفاضل بن جمهور العمل على هذا الحديث
لموافقته للاصل ولا يعارضه الاول لان فيه زيادة على ما فى الاول فجاز اغفال الراوى
الاول لتلك الزيادة لانه لم يشاهدها وانما شاهد صب الماء فروى ما شاهد فاذا روى
الثانى معه زيادة اخذ التراب لم يكن معارضا لما رواه الاول هذا اذا كانت الرواية
للفعل واما ان كانت للقول فجائز ان يكون الراوى لم يسمع الامر بقلع التراب وسمعه
الثانى فلا معارضة ايضا اقول هذه المسئلة عامة البلوى وهى ما اذا نجست الارض
فهل تطهر بملاقاة الماء القليل املا المشهور بين علمائنا الثانى والشيخ ره فى بعض
كتبه على الاول تعويلا على الحديث الاول الخالى من الزيادة والا فالنصوص فيها مفقود
من طرق الامامية واما لو احديث الاعرابى على وجوه منها ان الذنوب هو الدلو الكبير
فلعله كر ويقرب منه التجال ومنها ان الهوى لما انشف البول امر باهراق الدلو

لترجع الارض الى الرطوبة فتطهر باشراق الشمس عليها ومنها ان الزيادة فى الحديث ان
كانت موجودة فلا كلام والا كانت مقصودة من لفظ الحديث فيكون صب الماء لرفع
الاستقذار ونحن قد حققنا فى شرحينا على التهذيب والاستبصار ان الاقوى هو ما
ذهب اليه الشيخ للزوم الحرج لو لم يطهرها القليل فى كثير من الموارد ولعموم الاخبار
الواردة فى تطهير القليل الشاملة للارض وغيرها فيكون خبر الاعرابى مؤيدا لها و
اما التاويلات فلا يخفى بعدها عن اللفظ والاستدلال انما هو بالظواهر واما الزيادة
المذكورة فاكثر الموارد خالية عنها نعم رواها من اصحابنا صاحب غوالى اللآلى وقوله
انها موافقة للاصل غير مسلم لان الاصل فى الماء الطهارة لقوله ع ليطهر كم به وقوله ماء
طهور اخرج ما خرج منه بالدليل فيبقى الباقى مندرجا تحت العموم وبالجملة فعموم الكتاب
والسنة عاضدان لما قلناه على ان من تتبع موارد الاخبار الواردة فى ازالة النجاسات
يرى ان مجالها اوسع من ذلك واما التسبب فى ورود الاعرابى فهو ما روى من انه
جاء اعرابى الى باب المسجد والنبى ص مع الصحابة فيه فقال له يا رسول الله الحساب الى
من فقال ص الى الله فقال الاعرابى اذا كان الحساب الى كريم فما استوفى كريم بعض حقه
ورفع كساءه وبال فى المسجد وخرج فاتا فقال النبى ص انه مؤمن وفى لفظ اخر ان الصحابة
صاحوا عليه فقال ص لا تقطعوا على الاعرابى بوله وعن ابى ذر عن النبى ص قال سالتكم
الانبياء قال ماة الف واربعة وعشرون الفا قلت كم الرسل قال ثلثماة وثلثة عشر
اولهم ادم ثم قال اربعة سريانيون ادم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط
بقلم ونوح واربعة من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك واول انبياء بنى اسرائيل
موسى واخرهم عيسى قلت كم كتابا انزل قال ماة كتب واربعة كتب انزل على شيث خمسين
صحيفة وعلى اخنوخ ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشر صحايف وانزل على موسى قبل التورية
عشر صحايف وانزلت التورية والانجيل والزبور والفرقان وكانت صحف ابرهيم كلها
امثالا ايها الملك المسلط المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا ولكنى بعثتك لترد عنى
دعوة المظلوم فانى لا ارده وان كانت من كافر وصحف موسى كانت عبرانية كلها

ونهى رسول الله ﷺ عن اكل الكراث وقال من اكل هذه البقلة الخبيثة فلا يغشانا فى مسجدنا فان الملئكة تتاذى بما يتاذى به الانسان وقال ﷺ من اكل البصل والثوم او الكراث فلا يقربنا ولا يقرب مسجدنا وعنه انه قال لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمع بها احدكم وعنه ﷺ مثل المؤمن مثل الفرس فر من اخيته يجول ثم يرجع الى اخيته وان المؤمن ينسهو ثم يرجع الى الايمان اقول الاخية حبل يدفن فى الارض ليشد طرف رسن الفرس به فصل عنه قال الوضوء نصف الايمان والصوم نصف الصبر قال المحقق ابن جمهور المراد بالوضوء هنا الوضوء الحقيقى وهو رفع الاحداث المعنوية بالنسبة الى القلب واللسان والجوارح فيكون نصف الايمان لان الايمان عبارة عن التخلية والتحلية وهما نصفان فالوضوء الذى هو التخلية نصف والتحلية بالاعتقادات الحقة نصفه الاخر ومعنى التخلية خلع الخباثات الطبيعية من متعلقات الشهوة والغضب والتحلية بالحاء المهملة وهى اقتناء صفات المحبوب والمراد بالصوم الامساك عن الشهوات وانما كان نصف الصبر لانه منقسم الى صبر عن المعصية وصبر على الطاعة فالصوم يصير نصفا وقال ﷺ امكنوا الطير من اوكارها اقول ذكر المحققون له وجوها ثلثة احدها انه نهى عن صيد الطير من اعشاشها فكانه قال اتركوها حتى تطير من الاوكار فصيدوها والنهى على الكراهة الثانى انه نهى عن عمل الجاهلية وهو زجر الطير للتفاؤل به ويسمونه علم القيافة والزجر هو التفاؤل بها فان احدهم كان اذا بكر فى الحاجة ليلا ولم يجد طيرا طايرا يتفاءل به عمد الى طير فى وكره فاهاجه حتى يطير ليتفاءل به فى حاجته فى انه يمضى فيها او يرد فنهى عن ذلك وقال امضوا فى حوائجكم واتركوا الطير فى اوكارها نهيا عن التخلق باخلاق الجاهلية وامرا بالاتكال على الله الثالث ان يراد من الطير النفوس الناطقة ومن الاوكار الابدان وامكانها منها استعمالها بالتصرف فى ابدانها وعدم تعطيلها بالنوم والبطالة فانها انما جعلت للتصرف فيه فعد ملامكانها منه بالتعطيل مخالف للغرض المقصود منها وعنه اطلعت فى الجنة فرايت اكثر اهلها البله واطلعت على النار فوجدت اكثر اهلها النساء اقول فى

حديث اخر اكثر اهل الجنة البله والمجانين والنساء والصبيان ووجه الجمع يكون ورود
منها ما قيل ان المراد من قوله اكثر اهل الجنة يعني من يقصد بعمله الجنة ويرغب اليها
في الدنيا واما الخلص من المؤمنين فلا يطلبون ولا يقصدون باعمالهم الا الجنة رضاه و
البعد من نار سخطه كما قال عز شانه بعد الفراغ من ذكر درجات الجنة ورضوان من الله
اكبر فهذا هو الجنة المعنوية والاول هو الجنة الصورية وعليه نزلوا ما روى من
قوله اشتياق الجنة الى سلمان ازيد من اشتياق سلمان اليها ومنها ان المراد بالنساء
في الحديث الاول من لم يستوف حق الرجولية من الصنفين ومعناه كل من كان ميله
الى القوتين الشهوية والغضبية اكثر حتى تصير ذا ئيل الاخلاق له ملكة واما الرجولية
فهي الميل الى متعلقات القوى العقلية حتى يكون الكمال ملكة له والقسم الاول
هو الانوثية الحقيقية المحضة والقسم الثاني هو الرجولية الحقيقية المحضة وما بينهما
مراتب كثيرة منها ما يقرب الى الاول ومنها ما يقرب الى الثاني وفي الحديث انه قد رجل
على النبي فاضافه فاتاه بجفنة كثيرة الثريد واللحم فجعل ذلك الرجل يجيل يده في
جوانبها فاخذ النبي بيمينه بيساره ووضعها قدامه ثم قال كل مما يليك فانه طعام واحد
فلما رفعت الجفنة اتى برطب فجعل ياكل من بين يديه وجعل رسول الله يجول في
الطبق ثم قال للرجل كل من حيث شئت فانه غير طعام واحد وعن انس قال عطس رجلان
عند النبي فسمت احدهما ولم يسمت الاخر فقيل يا رسول الله سمتت هذا ولم تسمت هذا
قال ان هذا حمد الله ولم يحمده الاخر وفي الحديث انه نهى عن القران الا ان يستاذن
الرجل اخاه والقران ان يجمع بين التمرتين في الاكل وفيه ان رجلا سال النبي من احق
الناس ببري يا رسول الله فقال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم
من قال ابوك اقول استفاد منه العلماء اختصاص الام بثلثة ارباع البر والاب ربع
واحد وعن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله بسرية قبل اوطاس فغنموا نساء
فتانف اناس من وطيهن لاجل ازواجهن فنادى فيهم رسول الله لا توطئ الحبالى
حتى يضعن ولا الحيالى حتى يستبرئن وقال الصدقة على اجزاء جزء الصدقة

اوطاس
واديبيار
هوازن
ق

فيه بعشرة وهي الصدقة العامة وجزء الصدقة بسبعين وهي الصدقة على ذوي العاهات وجزء الصدقة فيه بسبعمائة وهي الصدقة على ذوي الارحام وجزء الصدقة فيه بسبعة الاف وهي الصدقة على العلماء وجزء الصدقة فيه بسبعين الفا وهي الصدقة على الموتى اقول في هذا الحديث بيان وجه للجمع بين الاخبار المختلفة الواردة في تعدد كيفية الثواب وروى عنه انه قال من قتل الوزغ في الضربة الاولى فله مائة حسنة ومن قتله في الثانية فله سبعون حسنة اقول هذا يدل على انه ينبغي للمؤمن ان يكون ذا قوة وعزيمة في الدين فان الوزغة حيوان ضعيف لا ينبغي لمن له قوة في الدين ان لا يقتله في الضربة الاولى حتى يحتاج في قتله الى ضربتين فانه يدل على ضعف العزم وقال لا يورد ممرض على صحيح قال الفاضل ابن حجر هو هذا يدل على ان اهل الامراض الوبائية يجوز منعهم من دخول البلد التي لا وباء فيها ولهذا كره الخروج من بلد الوباء اذا كان الانسان فيها او وقع الوباء فيها فلا ينبغي له الخروج لما يلزم من الاضرار بالغير وكذا يكره الدخول الى بلد الوباء لما يلزم من جلب الضرر الى نفسه بتعرض نفسه لحصوله لامكان علمه تم بحصوله له عند دخوله انتهى وقد حررنا هذا المبحث في كلامنا الموسوم بمسكن الشجون في حكم الفرار من الطاعون وروى ان مسيلمة الكذاب اخذ رجلين من المسلمين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال انت ايضا فخلاه وقال للاخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال انا اصم فاعاد عليه ثلثا فاعاد جوابه الاول فقتله فبلغ ذلك رسول الله فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له وقال علي لاصحابه انه سيعرض لكم سبي والبراءة مني فاما السبي فسبوني فانه لي زكاة ولكم نجاة واما البراءة فلا تبرؤا مني فاني ولدت على الفطرة وفي رواية اخرى واما البراءة مني فمد وادونها الاعناق اقول فيه دلالة على ان ترك كلمة الكفر والصبر على القتل افضل من التقية فيها خصوصا اذا كان هذا القائل ممن يقتدى به في الدين فنهى عليا عن التبري منه وامره بمد الاعناق محمول على الافضلية وعلى استحباب ترك الرخصة لان حديث عمار

وتصويب النبيّ لفعله دليل على جواز الاخذ بالرخصة وان كان فى كلمة الكفر فصل
قال ينبغى للعاقل ان ينظر وجهه فى المرأة فان كان حسنا فلا يخلطه بعمل القبيح فيجمع بين
القبيح والحسن وان كان قبيحا فيكون قد جمع بين القبيحين وعنه ما منكم احد الا
وله شيطان فقيل له وانت يا رسول الله فقال وانا لكن اعاننى الله عليه فاسلم وعنه
الجنة الى سلمان اشوق من سلمان الى الجنة قال بعض اهل الاشراق مراده ان الجنة
الصورية اشوق الى سلمان من سلمان اليها لان سلمان كان فى الجنة المعنوية فارغا
عن الجنة الصورية والجنة المعنوية هى التى ورد فيها ان لله جنة ليس فيها حور
ولا قصور ولا لبن ولا عسل بل يتجلى فيها ربنا ضاحكا متبسما والمراد به الاشراقات
النورية الفائضة من قبل الحق تعالى الظاهرة على اهل الجنة المعنوية الساكنين فى
رياض قدسه فانه اذا افيض عليهم تلك الاشراقات حصل لهم بها من المسرات المبهجة
لهم المطربة لخواطرهم ما يوجب اشراق نفوسهم وتنورها بنور الحق تعالى وورد فى الحديث
ان البيت او المكان الذى يُعْصَى الله فيه حق على الله ان يظهره للشمس حتى تطهره
من نجاسة الذنب يعنى يصير خرابا حتى يضحى للشمس فالشمس تطهره من النجاستين
الصورية والمعنوية وعن عاصم بن حميد قال قلت لابى عبد الله جعلت فداك هل
فى الجنة غناء قال ان فى الجنة شجرا يامر الله تعالى ريحا فتهب فتضرب تلك الشجر باصوات
لم يسمع الخلائق مثلها حسنا ثم قال هذا لمن ترك سماع الغناء فى الدنيا مخافة الله وجاء
عن مولانا امير المؤمنين ان داود صاحب المزامير اى النغمات وقارئ اهل الجنة و
فى حديث اخر ان من حور العين من يتغنين كل واحدة بسبعين نغمة لو خرجت منها
واحدة الى الدنيا لما اطاقوا سماعها وما تواعن اخرهم ولا منافاة بين هذه الاخبار لتعدد
موارد الغناء وعن ابى بصير عن ابى عبد الله قال قلت له ان المؤمنين يدخلان الجنة
فيكون احدهما ارفع مكانا من الاخر فيشتهى ان يلقى صاحبه قال من كان فوقه فلم
ان يهبط ومن كان تحته فلم يكن له ان يصعد لانه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا احبوا
ذلك واشتهوه التقوا على الاسرة اقول قد تقدم له وجه اخر وحاصله ان اجتماع اهل

الدرجات المتفاوتة في الجنة غير قادح في تفاوت الدرجات لما ورد من ان اهل الجنة
يتلذذون فيها على حسب اعمالهم وان كانوا جميعا في المكان الواحد ونظيره في الدنيا جلوس
الغني والفقير على الطعام الواحد فان الفقير يصيب من اللذة ازيد من الغني وكذا
الحال في الملبوس والمنكوح والمركوب وغير ذلك وعن ابن زينة قال كنا عند ابي عبد
الله فذكرنا رجلا من اصحابنا فقلنا فيه حِدّة فقال من علامة المؤمن ان يكون فيه
حِدّة فقلنا له ان عامة اصحابنا فيهم فقال ان الله تبارك وتعالى في وقت ما ذرأ ثم امر
اصحاب اليمين وانتم هم ان يدخلوا النار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدة من ذلك الوهج
وامر اصحاب الشمال وهم مخالفوكم ان يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثم لهم سمت ولهم
وقار قال الصادق على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة وذلك
ان القرض لا يكون الا لمحتاج والصدقة ربما وقعت في يد غير محتاج اقول وذكر له
وجه اخر وهو ان درهم القرض يعود الى صاحبه فيقرضه مرة اخرى ومرة اخرى فهو
يمكن ان يكون دائما في قضاء الحاجة وليس كذلك درهم الصدقة وانما العلة في ان ثمانية
عشر مع ان الوارد في الاخبار هو ان درهم القرض مثلا درهم الصدقة فينبغي ان يكون درهم
القرض بعشرين لان درهم الصدقة بعشرة فهي ان درهم القرض يكون بازاء عشرة دراهم
الصدقة المضاعفة فيكون لكل درهم سهمان فاذا رجع درهم القرض الى صاحبه رجع معه
سهمان فيكون الباقي له ثمانية عشر فتامل فصل ذكر صاحب اللباب من الامثال
النحوية قولهم دُونَ ذاكَ يُنفَقُ الحِمارُ واصل المثل ان انسانا اراد بيع حمار له فقال للدلال
امدح حماري في السوق ولك جُعلٌ فلما دخل السوق قال له الدلال هذا حمارك الذي
كنت تصيد عليه الوحش واذا ركبته غزوت فظفرت فقال له الرجل دون ذاك وينفق الحمار
اي الزم قولا غير الذي تقول فان الحمار ينفق بدون هذا التنفيق وفي المثل اَتَمِيمِيًّا مَرَّةً وَ
قَيْسِيًّا اُخْرَى يضرب لمن يتحول من شيء الى اخر وفي المثل اَزْهَى مِنْ دِيكٍ لان الديك اذا
نظر الى حسن هيئته زهى وعجب بنفسه وفخر وكذلك الطاووس وفي المثل اَشْأَمُ مِنَ
الْبَسُوسِ وهي خالة جساس بن مرة قاتل كليب وكان للبسوس جار من قبيلة جرم يقال له

وفي الحديث شيطاني عنك وهم المعدة اي حرها وانقادها ١٢

عمار بن ياسر كان يعذب في الله تعالى حتى لا يدري ما يقول من شدة الالم فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما لقيت من الكفار فقال شر يا رسول الله فقال كيف تجد قلبك قال مطمئن بالايمان فقال ان عادوا فعد

سعد وكانت له ناقة يقال لها شراب وكان كليب قد حمى ارضا من ارض العالية فلم يكن لحد يرعاها الا ابل جساس بمصاهرة بينهما فخرجت ناقة الجرمي في ابل جساس ترعى في حمى كليب فرماها بسهم كسر ضلعها فنادت البسوس واذلاه فقال جساس لنقتلن غدا جملا اعظم من ناقة جارك وليبرزن يتوقع قتل كليب حتى تمكن من قتله فقتله ثم نشب الشران تغلب وبكر اربعين سنة وكانوا تلك المدة لا ينامون الا بالدروع والسيوف وفي المثل على آهلها تجني براقش وهو اسم كلبة سمعت وقع حوافر الخيل ليلا فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم وفي المثل عادت لعيتها ليس العتر الاصل والعادة وليس امراة رجعت الى الزنا بعد التوبة وفي المثل اذا وقف الحمار على الردهة فلا فقل له شأ الردهة نقرة في صخرة يستنقع فيها الماء يضرب للرجل يعلم ما يصنعه اي كل اليه الامر ولا تكرهه على فعله اذا رايت رشده وفي المثل رجع بخفي حنين واصله ما قال ابو عبيدة وهو ان حنينا كان اسكافا من اهل الحيرة فساومه اعرابي بخفين حتى اغضبه فاراد غيظ الاعرابي فلما ارتحل الاعرابي اخذ حنين احد خفيه وطرحه في الطريق ثم القى الاخر في موضع اخر فلما مر الاعرابي باحدهما قال ما اشبه هذا بخف حنين ولو كان له الاخر لاخذته ومضى فلما انتهى الى الاخر ندم على ترك الاول فنزل وعقل بعيره ورجع الى الاول وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابي في طلب الاول عمد حنين الى راحلته وما عليها فذهب بها واقبل الاعرابي وليس معه الا الخفان فقال له قومه ما اذا جئت به من سفرك قال جئتكم بخفي حنين فذهب مثلا يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة وفي المثل اصبح ليل اي صار صبحا يا ليل واصله ان امرء القيس بن حجر كان رجلا تبغضه النساء لانه كان ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الافاقة بطيئ الافاقة فتزوج امراة من طيئ فابغضته وجعلت تقول هل صار الصباح فينظر هو الليل وهو بحاله فاخبرها فقالت اصبح ليل وفي المثل شتى تؤوب الحلبة واصله انهم يوردون ابلهم وهم مجتمعون فاذا صدروا تفرقوا واشتغل كل واحد بحلب ناقته ثم يأوب الاول فالاول يضرب في اختلاف الناس وتفرقهم في الاختلاف اي تؤوب الحلبة متفرقين

العتر بالكسر الاصل وفي المثل عادت لعترها ليس اذا رجعت الى اصلها بضرب لمن رجع الى خلق كان قد تركه

صحاح

الاسكاف الخفاف ق

وفى الرواية ان رجلا مر بشجرة تعبد من دون الله تم اخذ فاسه وركب حماره ثم توجه نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس فى الطريق على صورة انسان فقال له الى اين فقال شجرة تعبد من دون الله تم فعاهدت الله عهدا ان اركب حمارى واخذ فاسى واتوجه نحوها اقطعها فقال له ابليس مالك ولها دعها فلم يرجع فقال له ابليس ارجع وانا معطيك كل يوم اربعة دراهم فترفع طرف فراشك فتاخذها فقال له اوتفعل ذلك قال نعم ضمنت لك ذلك كل يوم فرجع الى منزله فوجد ذلك يومين او ثلثة فلما اصبح بعد ذلك رفع طرف فراشه فلم ير شيئا ثم جاء يوم اخر فلم ير شيئا فاخذ الفاس وركب الحمار وتوجه نحو الشجرة فلقيه ابليس لعنه الله على صورة انسان فقال له اين تريد قال شجرة تعبد من دون الله تعالى اريد ان اقطعها قال له ابليس لا تطيق ذلك انا اول مرة فكان خروجك من غضبك لله تعالى فلو اجتمع اهل السماء والارض ما ردوك عنها واما الان فانما خرجت حيث لم تجد الدراهم فان قدمت فلا دقن عنقك وفى رواية اخرى ان العابد فى المرة الاولى صرع الشيطان وهو صرع العابد فى المرة الثانية فرجع الى بيته خائبا وترك الشجرة اقول ويؤيده ما روى فى تفسير قوله تم استحوذ عليهم الشيطان اى غلب عليهم ان الشيطان سئل اى ذنب اذا فعله ابن ادم استحوذت عليه قال اذا اطاعنى المرة الاولى وفى الحديث ان يوسف لما خرج من السجن دعا لاهله فقال اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار فى الواقعات وكتب على باب السجن هذا منزل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء فصل حديث ذكره العلامة طاب ثراه فى كتابه المسمى منهاج اليقين فى فضايل امير المؤمنين قال عمن رواه وقع فى بعض السنين قتال بقم وكان بها جماعة من العلويين فتفرق اهلها فى البلاد وكان فيها امراة علوية صالحة وكان لها اربع بنات صغار من ابن عمها وقد اصيب فى ذلك القتال فخرجت مع بناتها فقدمت الى بلخ ايام الشتا فبقيت متحيرة لا تدرى اين تذهب فقيل لها ان بالبلد رجلا من اكابرها معروفا بالايمان والصلاح يأوى اليه الغرباء فقصدته فلقيته جالسا على باب داره وحوله غلمانه واصحابه فقالت ايها الملك انى امراة علوية وانا وبناتى

قد منا هذه البلدة وليس لنا من نأوى اليه فقال ومن يعرف انك علوية ايتنى على ذلك
بشهود فلما سمعت كلامه خرجت من عنده باكية فبقيت واقفة فى الطريق متحيرة فمر بها رجل
سوقى فقال ما لك ايتها المراة واقفة والثلج يقع عليك وعلى هذه الاطفال معك فقالت
انا امراة غريبة فقال امضى خلفى حتى ادلك على الخان الذى يأوى اليه الغرباء فمضت
خلفه وكان يجلس ذلك الملك رجل مجوسى فلما راى العلوية وكيف ردها الملك وطلب
منها الشهود وقعت الرحمة فى قلبه فقام مسرعا فى طلبها فلحقها واخذها الى منزله فافرد
لها بيتا من خيار بيوته وجاء لها بالنار والحطب وحدثت امراته بقصتها مع الملك ولم تزل
امراته وجواريه يخدمنها فلما دخل وقت الصلاة قالت للمراة الا تقومين الى قضاء الفرض
فقالت انا امراة مجوسية ولسنا على دينكم ولكن وقع حبك فى قلبه لاجل اسم
جدك فقالت العلوية اللهم بحق جدى وحرمته عند الله اسأله ان يوفق زوجك لدين
جدى ثم قامت العلوية الى الصلوة والدعاء طول ليلها بان يهدى الله ذلك المجوسى لدين
الاسلام فلما اخذ المجوسى مضجعه ونام مع اهله تلك الليلة راى فى منامه ان القيمة قد
قامت والناس فى المحشر وقد اخذهم العطش والمجوسى فى اعظم ما يكون من ذلك فاتى
الى النبى واهل بيته وهم يسقون من حوض الكوثر وعلى واقف على شفير الحوض وبيده
الكاس والنبى جالس وحوله اهل بيته فطلب المجوسى منه الماء فقال له على انك
لست على ديننا فنسقيك فقال النبى يا على اسقه انه اوى ابنتك فلانا وبناتها فكنهم
عن البرد والطعم من الجوع وهاهى الان فى منزله مكرمة فقال على ادن منى ادن
منى قال فدنوت منه فناولنى الكاس بيده فشربت منه شربة وجدت بردها على قلبى
فانبته المجوسى وهو يجد بردها على قلبه ورطوبتها على شفتيه ولحيته فانتبه مرتاعا
فقالت له زوجته ما شأنك فحدثها بما راى واذا هو برطوبة الماء على لحيته وشفتيه فقالت
له يا هذا ان الله ساق اليك خيرا بما فعلت مع هذه المراة الصالحة العلوية والاطفال
العلويين فقال نعم والله لا اطلب اثرا بعد عين فقام الرجل من ساعته واسرج الشمع
وخرج هو وزوجته حتى دخل على العلوية وحدثها بما راى فسجدت لله شكرا و

اى وقام وحفظهم

قالت والله انى لم ازل ليلتى هذه اطلب الى الله هدايتك للاسلام والحمد لله على استجابة
دعائى فيك فقال لها اعرض على الاسلام فعرضته عليه فاسلم هو وزوجته وجميع من فى
بيته ولما مكان من امر الملك فانه راى فى تلك الليلة مثل ما راه المجوسى وانه قد اقبل الى
الكوثر فقال يا امير المؤمنين اسقنى فانى ولى من اوليائك فقال له على اطلب من رسول
الله فانى لا اسقى احدا الا بامره فطلب من رسول الله الماء وقال انى ولى من اوليائكم فقال ايتنى
بشهود على ذلك فقال يا رسول الله كيف تطلب منى الشهود دون غيرى من اوليائكم فقال وكيف طلبت
الشهود من ابنتنا العلوية لما اتتك ثم انبته وهو شديد الظمأ فوقع فى الحسرة والندامة
على ما فرط منه فى حق العلوية فلما اصبح ركب يطلب العلوية فقصدها الى دار المجوسى
وطرق الباب فقال المجوسى من بالباب فقيل له الملك واقف ببابك يطلبك فخرج اليه مسرعا
فلما راه الملك وجد عليه الاسلام ونوره فقال الرجل للملك ما سبب مجيئك الى منزلى فقال
من اجل هذه المراة العلوية وقد جئت فى طلبها ولكن اخبرنى عن حال هذه الحلية عليك
فانى اراك قد صرت مسلما فقال نعم ببركة هذه العلوية ودخولها منزلى فاسلمنا وجميع
من فى منزلى فقال وما السبب فى ذلك فحدثه بحديثه ثم قال وانت ايها الملك ما
السبب فى حرصك على التفتيش عنها بعد اعراضك عنها وطردك لها فحدثه الملك بما
راى وما وقع له مع النبى ثم دخل الرجل على العلوية واخبرها بحال الملك فبكت وخرت
ساجدة لله على ما عرفه من حقها فدخل عليها الملك وحدثها بما جرى له مع جدها و
سالها الانتقال الى منزله فابت فقال لها صاحب المنزل انى قد وهبتك هذا المنزل وما
اعددت فيه من الاهبة وانا واهلى وبنانى كلنا فى خدمتك فاتى الملك بيته واحمل
اليها شيئا باوهدايا كثيرة وجملة من المال فردت ذلك ولم تقبل منه شيئا

خَلِيلَيَّ قَطَّاعُ الْفَيَافِي إِلَى الْحِمَى كَثِيرٌ وَإِنَّ الْوَاصِلِينَ قَلِيلُ فصل الحديث الثانى
ما رواه العلامة ايضا فى ذلك الكتاب باسناده الى عبد الله بن المبارك قال كنت ولعا
بحج بيت الله الحرام شديد المداومة فى كل عام على حضوره ففى بعض السنين لما قرب
الذاهب للحج ذاهبت انا ايضا فقمت وشددت على وسطى كيسا فيه خمسمائة دينار وخرجت

الى سوق الابل لاشترى جملا للحج فلم يقع فى يدى ما يصلح للطريق فرجعت الى المنزل
فرايت فى الطريق امراة جلست على منزلة وقد اخذت دجاجة ميتة كانت على الكناسة
وهى تنتف ريشها من حيث لا يشعر بها احد فوقفت قريبا منها وقلت لم تفعلين هكذا
يا امة الله فقالت امض لشانك واتركنى فقلت سالتك بالله الا ما اعلمتنى بحالك فقالت
نعم اذ ناشدتنى بالله اعلم انى امراة علوية ولى ثلث بنات علويات صغار وقد مات
قيمنا ولنا ثلث ليال باياميهن على الطوى لم نطعم شيئا ولم نجده وقد خرجت عنهن وهن
يتضورن جوعا لا التمس لهن شيئا فلم يقع بيدى غير هذه الدجاجة الميتة فاردت
اصلاحها لناكلها فقد حلت لنا الميتة فلما سمعت ما قالت وقف شعرى واقشعر جلدى
وقلت فى نفسى يا ابن المبارك اى حج اعظم من هذا فقلت لها اينها العلوية ان هذه الدجاجة
قد حرمت عليك وافتحى حجرك حتى اعطيك شيئا من النفقة ثم حللت الكيس وصببت
الدنانير فى حجرها باجمعها فقامت مسرورة عجلة ثم رجعت لى بخير فرجعت الى منزلى و
نزع الله ارادة الحج من قلبى فلزمت منزلى واشتغلت بعبادة الله وخرجت القافلة الى
الحج فلما قدم الحاج من مكة خرجت للقاء الحجاج والاخوان فصافحتهم فكنت لم الق احدا
ممن يعرفنى الا وهو يقول لى يا ابن المبارك لم تكن معنا لم اشاهدك فى موضع كذا و
موقف كذا فعجبت من ذلك فلما رجعت الى منزلى وبت تلك الليلة رايت فى منامى رسول الله
وهو يقول يا ابن المبارك انك لما اعطيت الدنانير لابنتها وفرجت كربتها واصلحت شانها و
شان ايتامها بعث الله تعالى ملكا على صورتك فهو يحج عنك فى كل عام ويجعل ثواب الحج
لك الى يوم القيمة فما عليك ان حججت بعد او لم تحج فان ذلك الملك لا يترك الحج عنك الى
يوم القيمة فانتبهت وانا احمد الله على هذا التوفيق قال الراوى ولقد سمعت من كثير
من المحدثين يذكرون ان الحجاج فى كل عام يشاهدون ابن المبارك بمكة يحج مع الحجاج
وانه لمقيم بالعراق فى الاثران رجلا سال ابن الجوزى كيف ينسب الناس الى يزيد
انه قتل الحسين مع ان يزيد كان فى الشام والحسين قتل بالعراق فانشد بيتا للسيد
الرضى طاب ثراه سَهْمٌ اَصَابَ وَرَامِيهِ بِذِى سَلَمٍ مَنْ بِالْعِرَاقِ لَقَدْ بَعُدْتَ مَرْمَاكَ

لموعى كرضى لم ياكل شيئا

فى الخبر دخل على امراة وهى تتضور من شدة الجوع اى تتلوى وتصيح وتتقلب ظهرا لبطن من التضور وهو الصياح والتاوه عند الضرر او الجوع بمعنى

اقول وهذا من قبيل قوله والله ما قتل الحسين بكربلا ولا سبى ذريته الا اهل
السقيفة وقد حملوا انفسهم ذلك اليوما وزارا تخف الجبال وهى ثقال ثم اتوا يستقيلون
منها وتلك عشرة لاتقال قال فخر الدين الرازى عند تفسير قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية اتفق المتكلمون على ان ايقاع العبادة لجلب الثواب او للخلوص من العقاب
باطل اقول وشيخنا الشهيد عطر الله مرقده ذكر مثل هذه المقالة عن علمائنا رضوان الله
عليهم فصارت المسئلة مما اتفق على حكمها اجماع المسلمين وبعض المتاخرين كبهاء
الملة والدين طاب ثراه ناقشهم فى الحكم والدعوى ونحن قوينا كلامه واكثرنا من الدليل
عليه وعلى ان قصد الثواب والفرار من العقاب راجعان الى قصد وجه الله سبحانه و
هما يحققانه لا ينافيانه لان من اراد الجنة تكون ارادته لها لان الدار داره والجوار جواره
ومالحاجر الا بليلى وأهلها ... إذا لم تكن ليلى فلا كان حاجر كان محبس الحجاج كالبرية
الواسعة لكن عليها حايط وليس لها سقف وذكر الفاضل النيسابورى عند تفسير
قوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب ان من جملة ظلم الحجاج انه قتل
ماة الف وعشرة الاف ثمانون الف من الرجال وثلثون الف من النساء ومات فى
حبسه من الجفا والحر والبرد ستة عشر الفا اقول قد روينا فى الحديث عن سيد
الساجدين سلام الله عليه ان شيطان الردهة من اعظم الشياطين تصور بصورة
يوسف الثقفى ابى الحجاج وجامع امرأة الحجاج فولدت به فلما تولد اعرض عن الرضاع
فاتى اليهم ذلك الشيطان بصورة زوج امرأة الحجاج الاول فقال لهم اوجروا الدم فى حلقه
حتى يرضع ففعلوا فمن اجل هذا كان اعظم اللذات عنده سفك الدماء فصل فى امثال
العرب لاعطر بعد عروس وقد ظن كثير من الناس ان المراد بالعروس معناه الظاهر
فيكون مورد المثل ان الشئ اذا وافق وقته ومحله الذى يكون انسب به من غيره
فيكون الاولى به ان يوقعه فيه وهذا غلط بل مورد المثل على ما ذكره شيخنا بهاء الملة
والدين طيب الله مرقده ان عروس اسم رجل كان من اصبح الناس واكرمهم واقبلهم
صورة واحسنهم اخلاقا وكانت له امرة جميلة مثله فمات عروس فتزوجت بعده رجلا

بخيلا ذميما قبيح الصورة ردئ الافعال بخر الفم فصبرت على اذاه فاتفق انهما مرا على قبر عروس فبكت عند قبره وذكرت صفاته فى الشعر والنثر حتى فهم ذلك الرجل انها تعرض به فقال لها قومى عن هذا القبر فلما قامت وقعت منها حقة الطيب فقال لها ارفعى العطر فقالت لا عطر بعد عروس تعنى انى كنت استعمل العطر لاجله قد كان صاحب

هٰذَا الْقَبْرِ جَوْهَرَةً ۞ مَصُوْنَةً صَاغَهَا الرَّحْمٰنُ مِنْ شَرَفِ اَنْتَ وَلَمْ تَعْرِفِ الْاَيَّامُ قِيْمَتَهَا

فَرَدَّهَا غَيْرَةً مِنْهُ اِلَى الصَّدَفِ فيكون مورد المثل على هذا من باب لا عيش بعد الاحباب ولا لذة بعد الاصحاب وروى شيخنا البهائى ره ان ابا فراس على ما قالوا انه ملك الشعراء وقد اسرته الروم مرة وبقى عندهم محبوسا فى القيد فنظر يوما الى حمامة على شجرة تنوح وتغنى بالالحان فاسترق طبعه فانشد

اَقُوْلُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِى حَمَامَةٌ اَيَا جَارَتَا هَلْ تَشْعُرِيْنَ بِحَالِى

فَمَاذَا الْهَوٰى مَا ذُقْتِ طَارِقَةَ النَّوٰى وَلَا خَطَرَتْ مِنْكِ الْهُمُوْمُ بِبَالِ

اَيَا جَارَتَا مَا اَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا تَعَالَىْ اُقَاسِمْكِ الْهُمُوْمَ تَعَالِ

اَيَضْحَكُ مَأْسُوْرٌ وَتَبْكِى طَلِيْقَةٌ وَيَسْكُتُ مَحْزُوْنٌ وَيَنْدُبُ سَالِ

لَقَدْ كُنْتُ اَوْلَى مِنْكِ بِالدَّمْعِ مُقْلَةً وَلٰكِنَّ دَمْعِىْ فِى الْحَوَادِثِ غَالِ

ذكره النحويون شاهدا على كسر اللام من تعالى ذكر الزمخشرى فى الكشاف فى قراءة ابن عامر فى قوله تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم انها قراءة سمجة قد غلط فيها وطعن عليه بسببها وهذا القول منه سبب لاطلاق لسان التشنيع عليه فممن شنع عليه الاديب الكواشى بما حاصله ان الطعن على قراءة ابن عامر طعن على جميع علماء الامصار لانهم تلقوا قراءته بالقبول وقرؤا بها فى صلواتهم وذكروا انها منقولة عن النبى صلى الله عليه وسلم والله تعالى شانه اكرم من ان يدع الامة على الاجماع فى الخطأ وممن زاد عليه فى التشنيع ابو حيان فانه قال العجب من عجمى ضعيف العقل لا اطلاع له على تمام قواعد النحو وقوانين كلام العرب يخطئ عربيا فى نهاية الفصاحة وغاية البلاغة اعتمد العامة والخاصة على قرائته وذكر كثيرا من هذا الباب وممن اطنب فى التشنيع العلامة سعد الدين التفتازانى فى شرح الكشاف حيث قال ان اعتراض الزمخشرى على قراءة ابن عامر ذنب عظيم وخطأ جسيم لانه طعن على القراء السبعة لانه بزعمه انهم اخترعوا هذه القراءات باجتهادهم وارائهم ومن اجل هذا كان يطعن

برقم
عمل على النيابة
عن الفاعل لزين
وجر شركائهم فقتل
مصدر مضاف و
شركائهم مضاف
اليه من اضافة
المصدر الى فاعله
اولادهم مفعوله
وفصل
بين المضاف و
المضاف اليه بالمفعول
وهو ضرورة
قراءة ابن عامر وقال وانا
لسكان الفرد
كان
سمجا مردودا نكيرا
فى الكلام المنثور فكيف
به فى القران المعجز
بحسن نظمه وجزالته
انتهى كلامه
١٢

عليهم ويضعف قراءاتهم وحكى عن اعاظم علمائهم انهم كانوا يتبرؤن من الزمخشري على هذه
المقالة ثم اطال في تلافة التشنيع والذم اقول ممن قدح في تواتر القراءات السبعة السيد
الجليل الامام جمال الدين ابن طاوس طاب ثراه في مواضع متعددة من كتاب سعد السعود
واكثر عليه من الدلائل وكذلك قدح فيها نجم الائمة الرضي في موضعين من شرح الرسالة و
نبهنا اليه في شرحنا على التهذيب والاستبصار وشرحنا على كتاب التوحيد وتكلمنا عليه
بما لا يشك المنصف فيه ولا يبقى له ريب يعتريه قال الله سبحانه اياك نعبد واياك نستعين
ذكر المفسرون لصيغة المتكلم مع الغير مع ان المقام يقتضي المتكلم وحده بل وما هو اقل
منه تحقيرا لمقام العبودية واجابوا عنه بوجوه الطفها ما ذكره فخر الدين الرازي في تفسيره
الكبير وحاصله انه قد ورد في الشريعة في ابواب المعاملات ان من باع متاعا صفقة
ظهر منها ما هو معيوب فليس للمشتري ان يرد المعيب وحده بل اما ان يرد الجميع او يقبل
ولما كانت عباداتنا معيبة بانواع العيوب وفي العبادات ما هو مقطوع بصحته كعبادات
اولياء الله تعالى ادخلنا عباداتنا مع تلك العبادات وقال المصلي منا اياك نعبد يعني نحن
مع اوليائك فالكل واصل اليك دفعة وصفقة فلا بد من قبول الكل للقطع بوجود ما هو
صحيح بينها وجه اخر مثله في الرقة واللطافة ذكر مثله اهل علم البلاغة في نكتة التعبير
بقول اهل الكتب في مفتتحها نحمدك دون ان يقولوا احمدك وهو ان الايمان مبثوث على
الجوارح وكذلك العبادات كما قال من صام فليصم سمعه وبصره ولسانه وفرجه وبطنه و
سائر اعضائه وكذلك من صلى فليخشع جميع جوارحه وبالجملة يكون المصلي قد جعل كل
جارحة من جوارحه عابدا مصليا فهو يقول اياك نعبد يعني انا وكل جارحة مني وعضو
من اعضائي اقول وعلى الوجه الاول يتفرع فروع كثيرة دلت عليها الروايات الصحيحة
عن اهل بيت العصمة سلام الله عليهم منها ما ورد الامر به من الحث على الاجتماع في العبادات
سيما الصلاة وفعلها جماعة وذلك من وجهين احدهما ان الخلق الكثير لا بد وان يكون
فيهم من هو مقبول الصلاة فاذا وقعت الصلاة جماعة كانت من باب بيع الصفقة كما تقدم
فيكون الاجتماع سببا للقبول وثانيهما ان تضاعف الثواب يكون حاصلا بالاجتماع كما ورد

ان صلاة المتزوج تعادل سبعين صلاة من العزب وكذلك الصلاة مع التطيب الطيب
وكذلك الصلوة بحضور القلب بالنسبة الى غيره ونحو ذلك مما وردت الشريعة بعضها
الثواب ولا شك ان تلك السنن الكثيرة لا يجمعها واحد من اهل الصلاة نعم تجمعها
لحاد الجماعة فيكون كل واحد من اهل الجماعة كانه صلى متلبسا بجميع تلك المستحبات
والاداب ومنها ما ورد من الحث على الصلاة في اول وقتها وذلك لان من جملة اسمائها انها
ترفع ذلك الوقت مع صلاة امام العصر صلوات الله عليه فيكون رفعها دفعة الى مكان
العرض من باب بيع الصفقة ايضا فتقبل الصلوات المردودة لذلك ايضا ومنها ما ورد من
الامر باجتماع الاخوان على الدعا في الاوقات الشريفة كيوم عرفه وعند نزول الحوادث
كالاستسقاء ونحو ذلك وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في المجلد الاول من كتاب الانوار
فصل قال بعض اهل العرفان صلاة ركعتين عندي احسن من دخول الجنة لان
الجنة ليس فيها الا ما تشتهي الانفس واما صلاة ركعتين فليس فيها الا مقام العبودية و
التذلل والانكسار للمالك اقول ووجه الطف من هذا وهو ان الصلاة جنة معنوية يلتذ
بها الارواح والجنة جنة صورية ترقرق فيها الاشباح ولا ريب ان جنة ورضوان من
الله اكبر اعظم من جنة تجري من تحتها الانهار وكذلك عذاب ربنا انك من تدخل النار فقد
اخزيته اشد من عذاب واذا الاغلال في اعناقهم لان الاول عذاب روحاني والثاني عذاب
جسماني وعلى هذا ينطبق ما روي انه سئل بعض الحكماء عن الحمل الثقيل يحمله الرجل فلا
يثقله عليه ثقل رجل سوء يكره قربه فاجاب بان الحمل الثقيل تشترك في حمله وثقله كل
الجوارح والرجل الثقيل انما يحمله القلب وحده بقريب ما تقدم في التعليل كان لارباب
القلوب ولما علوم المذهب فلهم ان يقولوا ان الصلوة سبب لدخول الجنة ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون والسبب افضل من المسبب لانه المحصل له وما به التعب ومنه الهم والغم
هو الذي يكون منه الفرح والسرور ولهذا قال بعض اهل التحقيق في علة بعث
الصديق قميصه من مصر الى يعقوب فارتد بصيرا ان القميص هو الذي جاء به
اخوته ملطخا بالدم وقالوا ان الذئب اكله فكان هم يعقوب منه وبسببه ومن هذا

يعني ان الجنة التي ذكرت في هذه الآية وهي سبقوا الى مغفرة من ربكم وجنة التي ذكرت في تلك الآية وكذلك العذاب الذي ذكر في هذه الآية هو الاخزاء اشد من العذاب الذي ذكر في تلك الآية

الباب ما روى ان عابدا قرأ اية من القران فصعق منها وغشى عليه فطاف به اصحابه
لا يعرفون دوائه فمر بهم عالم فسألهم عنه فقالوا انه صعق من تلاوة اية من القران فقال
لهم اقرؤا تلك الاية في اذنه حتى يسمعها فقرؤها عليه فافاق من غشيته فسألوا العالم عن
السبب فقال ان يعقوب ذهب بصره من فراق مخلوق مثله فلما وقع اللقاء ارتد اليه
بصره ولو انه عمى من بكاء الخوف لما رجع اليه بصره الا بعد الموت

تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

حكى ان السلطان العادل
انوشيروان وضعت المائدة بين يديه يوما فوقعت من الخادم قطرة من المرق على ثيابه
فنظر اليه مغضبا فلما تفرس الخادم منه الغضب صب باقي المرق على ثيابه فقال له الملك
ما كفاك الاول فقال نعم ايها الملك اني تعرفت منك القتل وكان الذنب حقيرا فخفت ان
يتكلم بك الناس لقتلي على ذلك الذنب الحقير فاردت ان اجعل الذنب عظيما حتى لا
يقول الناس ما يقولون فاعجبه كلامه فعفا عنه ووصله وخلع عليه وفي الكتب مسطور
ان في بعض بلاد الهند بلدا عادة اهلها ان يخرجوا الى الصحراء على راس كل مائة سنة مرة
ويكون ذلك اليوم عندهم من اعظم الاعياد فاذا خرجوا من البلد واجتمعوا في ذلك المكان
وقد كانوا نصبوا فيه صخرة عظيمة فيامرون رجلا ينادي ايها الناس من حضر العيد السابق
فليقم على هذه الصخرة وليبك للناس كيفية ذلك العيد فلا يقوم احد لانقراض اهل ذلك العصر
ربما قام شيخ فان او عجوز فانية فيقف احدهما على تلك الصخرة ويحكي لهم وقايع ذلك العيد اسم سلطانه
ومكانه وزمانه الى القائم الاعظم ونحو ذلك ثم يقوم خطيبهم بعد ذلك على المنبر فيكثر لهم من المواعظ والاعتبار
فيكثرون من الاستغفار والتوبة وتعلو اصواتهم بالبكاء والنوح فيخرجون من حقوق الناس ومن
حقوق الله سبحانه ويتصدقون على الفقراء والمساكين وكان عادتهم اذا مات ملكهم وضعوه
على عرابة يطوفونها وجعلوا راسه على طرف العرابة وشعره يخط على التراب وخلفه عجوز
تنفض التراب عن شعره وتنادي بالناس اعتبروا بهذا الملك الذي كان بالامس محفوفا
بالجنود فراشه الديباج والحرير فصار الى ما ترون فيكثر عند ذلك بكاؤهم ويشتد خزنهم
ويرجعون الى الندامة والتوبة على ما فرطوا من الذنب حكى شيخنا بهاء الملة والدين ان

عابدا صلى ثلثين سنة فى الصف الاول فى صلاة الجماعة فاعاد صلوات تلك السنين كلها
فقيل له فى ذلك فقال انى اتيت يوما الى المسجد وقد اقيمت الصلاة وما تمكنت من الوقوف
فى مكانى فى الصف الاول فوقفت فى الصف الاخير فلما فرغ الناس من الصلاة رمقونى
بابصارهم متعجبين من وقوفى فى ذلك المكان فخجلت فى نفسى ثم فكرت وقلت ظهر لى
من هذا الخجل ان صلاتى فى الصف الاول كان الرياء داخلا فيها فاعدتها لذلك اقول وبشهد
لهذا قولة لا يكمل ايمان الرجل حتى يكون الناس عنده كالاباعر اذ ليس المراد تحقيرهم بل المراد
عدم التفاوت فى ايقاع العبادة بين حضورهم وعدم حضورهم اعلم ايدك الله تعالى ان
كل سؤال فله جواب الا اذا سئلت هل تخاف الله فعند ذلك فاسكت عن الجواب لانك
ان قلت لا كفرت وان قلت نعم كذبت لان فعلك يكذب قولك وعن ابرهيم بن ادهم
انه كان فى الشام يحرس بستانا فيه عنب ليأخذ الاجرة من مالكه فاتاه جندى وطلب منه
شيئا من الفواكة فقال ازهد اموال غيرى ولم يرخص لى مالكه فغضب من كلامه وجرد
سوطه واكثر الضرب على راسه فنكس راسه وقال اضرب راسا طالما عصى الله ثم ان
الجندى عرفه فاعتذر اليه فقال لا نعتذر ان ذلك الراس الذى كان يستحق الاكرام
تركناه ببلدة بلخ اقول وذلك انه كان سلطانا لتلك البلاد فعرض له يوما فى صيده ما اوجب
خروجه من سلطنته وقصد العراق والحرمين والشام فاقام بتلك النواحى الغزالى ذكر فى الاحيا
در باب عزلت انجملة فوائد عزلت كزينى وكوشه نشينى فوايد متعدده ايراد نموده است
واز فوايد اينست كه عزلت وارستكى واسودكى است از مشاهده امير شر احمقان وبدخويان
وكران طبعان واز معاشرت ايشان زيرا كه ديدن اين نوع مردمان نوعيست از كورى
وقسمى است از نابينائى وبواسطه برهان اين معنى لطيفها نقل كرده است يكى انكه اعمش را
گفتند كه چرا چشم تو باين حال شده وهميشه چرك از كوشهاى چشم تو بر ميايد وپلكش
ريخته وتباه گشته است جواب داد كه از بسكه مردمان ناتراشيده درشت خوى نظر
ميكرده چشم را اين كوفتها بهم رسيده واينرا نيز نقل كرده كه روزى ابو حنيفه كوفى نزد
ابو العينا برسم عيادت رفته بود باو گفت يا ابا العينا در خبر آمده است كه خداى تعالى

مركز ١

هر کسی را که بکوری و نابینائی مبتلا سازد هر آینه او را عوض روشنائی چشم چیزی
بدهد که بهتر از این باشد میخواهم به بینم که در مقابل این ابتلا بتو چه چیز داده است
ابو العیناد در جواب گفت که ایخه بمن عنایت فرموده اینست که تو را و امثال تو را نمی بینم
اقول کما تلتذ العین من المحبوب تتالم من النظر الی المکروه و من کان اعمی یکون فی سعة
من النظر الی مکروهات الزمان و هی اعظم المنظورین فصل قال الله تعالی لن تنالوا البر
حتی تنفقوا مما تحبون تفسیر الایة علی مذاق اهل العرفان و الیه تشیر بواطن الاخبار
هو ان المراد من البر القرب الی جناب الحق جل شانه و ما تحبون هو متاع الدنیا و جهاتها
المحبوبة و من احبها الی کل انسان روحه و هی کلها حجب تحجب العبد عن الوصول الی بساط
القرب فانفاقها عبارة عن قطع العلائق الروحانیة و الجسمانیة و رفع الحجب و الغواشی الهیولانیة
و الی ما ذکرنا من الانفاق اشار علیه السلام بقوله موتوا قبل ان تموتوا و فی الحدیث ان
الامام موسی بن جعفر سلام الله علیه کان یتصدق علی المساکین بالسکر فقیل له فی ذلک
فقال انی احب ان اکله و قال الله تعالی لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون فی التاریخ ان بهرام
الملک کان له ولد ردی الطباع بیّن الاخلاق بخیل الید جبان القلب و لم یکن عنده غیره
فاحتال فیه ان یرفع عنه تلک الاخلاق لیکون قابلا للملک بعده فاداه الفکر الی امره له
بمصاحبة حسان الوجوه من البنات و الجواری و امرهن بالمزاح معه و القرب منه لعله
یعشق واحدة منهن فاتفق ان قلبه علق بجمیلة منهن و کانت عالمة بمراد بهرام فلما
اخذ حبها مجامع قلبه و سلبه عقله و لبه اظهرت له البعد و اعطته الدلال و الغنج
فالح علیها فی الوصال فقالت له یوما انک لا تلیق بالوصال لمکان اخلاقک الردیة ثم
انه بعد ذلک سعی فی رفع تلک الاخلاق و التخلق باضدادها فصار من معالی الاخلاق
بدرجة فاق بها علی اولاد الملوک و تملک الملک بعد ابیه علی احسن القانون المطلوب
من الملوک و السلاطین اقول و من ثم قالوا ان العشق یشجع الجبان و یجبن الشجاع و قد
فصلنا مراتبه و حالاته و کشفنا عن العشق الحقیقی و المجازی و من قام باحدهما او
کلیهما فی کتابنا مقامات النجاة فی حدیث الفقیه ان ابرهیم لما بنی البیت صعد علی

جبل ابی قبیس فنادی لاهل الحج فسمعه حتی من فی الاصلاب ولو قال هلموا الی مثل
الا الموجودین قال استاذنا المحقق القاشانی قدس سره ان حقیقة الانسان موجودة بوجود
فرد ما وتشتمل جمیع الافراد وجدت او لم توجد وانما الفرد الخاص منه فلا یصیر فردا خاصا
جزئیا منه ما لم یوجد وهذا من لطائف المعانی نطق به الامام لمن وفق لفهمه انتهی وجه
اخر وهو ان المقام ظاهر ایقتضی صیغة الجمع فالعدول عنه الی الافراد لابد له من نکتة و
علة تناسبه ولیس هی الا ارادة استغراق جمیع الافراد من شهد ومن غاب علی ان اهل
البلاغة ذکروا ان استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع ونص علیه العلامة الزمخشری
فی مواضع من الکشاف نقل عن ابی نواس قال دخلت خربة فرایت سقاء یلوط برجل فامره
السقاء وبقی الرجل فعنفته علی ذلک الفعل فقال یا ابا نواس لومک لی اغراء ولم احرص
علی ما منع منه فلا تلمنی فنظمه ابو نواس دَعْ عَنْکَ لَوْمِی فَاِنَّ اللَّوْمَ اِغْرَاءُ
وَدَاوِنِی بِالَّتِی کَانَتْ هِیَ الدَّاءُ ومقصوده من قوله هی الداء الخمرة العتیقة حکایت ابن
اعثی همدانی در بلاد دیلم بدست فرنگان گرفتار شده بود ودر قید اسیری وبند و
زندان درامده ناگاه دختر فرنگی که اورا در حبس خود داشت در اثنای شب خود را باو
رسانیده اورا بر سر کار اورد واو شب تا صباح هشت مرتبه با او صحبت داشت وبعد از
استیفای مراتب اختلاط باو گفت که ای طایفه مسلمانان شما همیشه با زنان خود باین
طریق مباشرت میفرمائید گفت بلی بلکی ازین بهتر واقع میتواند شد گفت خدایتعالی
شما را بر جمیع دشمنان مظفر ومنصور گرداند وفتح ونصرت دهاد که الحق عملی اینست
که شما میکنید وبعد ازان گفت اگر تو را ازین زندان خلاص کنم وازینجا رهائی بخشم و
بدین تو درایم تو مرا زن خود میکنی ودیگر را بر من اختیار نخواهی کرد گفت بلی بخدا سوگند
که میکنم ومنت دارم وچون شب دیگر شد خود را باو رسانیده بند وزنجیر او را کشوده
او را از حبس برآورده براهی که خود میدانست بدر برد واین مضمون را یکی از شعرای
خوش طبع که دران عهد در قید اسیر فرنگ می بود بدین منوال در سلک نظم کشیده
است مقرراست که انصرف فک قید اسیر بدادن ندو فدیه برند جمله پناه ولی

قبیلهٔ همدان زقید اسر شوند رها بسختی کیرو بزور وضرب کلاه و فی التاریخ ان ابن
الاثیر صاحب النهایة کان فاضلا فی جمیع العلوم وکان معظما لدی الملوك والسلاطین
وله المناصب الجلیلة عندهم فمرض مرة مرضا صعبا فاتاه طبیب حاذق فعالجه حتی اشرف
علی الصحة فاعطاه مالا جزیلا وقال له اخرج من هذه البلدة فخرج الطبیب فلما مرض
اهله علی عدم اکمال المداواة حتی یقع علی الصحة فقال اذا صح بدنی اشتاقت نفسی الی
مناصب الدنیا ولم تدعنی الملوك ونفسی فاخترت البقاء علی مداومة هذه العلل و
الامراض علی الصحة ثم انه شرع فی تالیف الکتب والاقبال علی تصفیة النفس حتی صنف
کتبا کثیرة کل واحد منها علم فی فنه للشیخ البهائی طاب ثراه ای چرخ که بامر مبادا
یاری هر لحظه براهل فضل غم میباری پیوسته زتو بردل من بار غمیست کو یاکه ز
اهل دانشم بیذاری وعن مولانا امیر المؤمنین فی قوله تعر ربنا اتنا فی الدنیا حسنة قال
المرء الحسنا الصالحة وفی الاخرة حسنة حوریة من حور العین وقنا عذاب النار امرءة
السوء زن بد در سرای مرد نکو هم در دین عالمست دوزخ او زینها را زقرین بدینهاب
وقنا ربنا عذاب النار الفخر الرازی هرکز دل من زعلم محروم نشد کم ماند از اسرار کم
نشد هفتاد وسه سال فکر کردم شب وروز معلوم شد که هیچ معلوم نشد و
ابن الجوزی را زن جمیله بود نسیم الصبا نام داشت اتفاقا در میان ایشان نشوز ونفاق
واقع شد وشیخ او را طلاق داد چون مدتی بین بگذشت شیخ از طلاق دادن زوجهٔ
خود نادم وپشیمان گردید ناگاه روزی ان زن بمجلس وعظ شیخ آمده نشست ودر میان
او وشیخ دو زن مرتوبی واسطه بود وحایل گشت چون شیخ او را بشناخت روی خود را
بان دو زن که واسطه بود ند کرد وگفت
أیا جبلی نعمان بالله خلیا نسیم الصبا یخلص الی نسیمها ومعناه بالفارسیة ای دو کوه ملك نعمان بر شما سوگند
باد انکه بگذارید تا سوی من وزد باد صبا فصل جاء فی الحدیث انه لیس عند الله لیل
ولا نهار وفسره اهل الحدیث بارادة ان علمه تعالی لیس زمانیا بل هو علم حضوری
لا یدخله الماضی والحال والاستقبال بل الازمنة بما فیها کلها حاضرة عنده من غیر تفاوت

بين ماضى وماسياتى وشبهوا الزمان وما فيه من الكائنات بالخيط الممتد الذى كل
قطعة منه على لون خاص وقد قبض عليه رجل وجعله ذلك الرجل مقابل عين نملة و
بازائها وتلك النملة لحقارة جثتها وضيق عينها تنزى فى كل زمان يمضى قطعة من الخيط
مقابلة لها فرؤيتها لقطعات الخيط يدخل تحت الازمنة المختلفة واما ذلك الرجل الذى
قبض على الخيط وجعله مقابلا لبصره فهو يشاهد من اوله الى اخره بنظرة واحدة وعلمت
من هذا القبيل وعلمنا نحن من قبيل الاول مجنون ليلى مر بمنازل ليلى بارض نجد فكان
يقبل اجحارها وترابها وارضها ويمسح بها عينيه ووجهه فلامه الحاضرون على ذلك الفعل
فقال ما قبلت الا وجه ليلى ولا رايت الا اجمالها ثم راوه فى ارض اخرى يقبل اجحارها وترابها
فقالوا له ان ليلى واهلها ما نزلوا هذه المنازل وليس لهم اثار فى هذه الارض فانشد

لَا اَنْقُلُ دارَها بِشَرْقِيِّ نَجْدٍ كُلُّ نَجْدٍ لِلْعامِرِيَّةِ دارٌ وَلَها مَنْزِلٌ عَلى كُلِّ اَرْضٍ
وَعَلى كُلِّ دِمْنَةٍ آثارٌ وقد نظمه فى المثنوى الا ان هذا فى عشق المجاز وما نظمه العارف
الرومى فى عشق الحقيقة من ندید مر دمیان کوی او در در و دیوار الا روی او بوی
کز بر زنم لیلی بود خاك اگر بر سر کنم لیلی بود چون همه لیلی بود در کوی او کوی لیلی
نبود مجز روی او هر زمانی صد بصر می باید ت هر بصر را صد نظر می باید ت تا بدان
هر یکی نکاهی میکنی صد تماشای الهی میکنی یا اخی قد ذکرنا فی کتابنا مقامات النجاة
مقاما مفرد اللعشق ومعناه والحب وانواعه ومع بسط الکلام فیه ظهر لنا انه غیر معلوم
بالتعریف ولا ظاهر بالوصف قال بعض الحکماء معنی العشق انجذاب قلوب العشاق
بمقناطیس الحسن اما حقیقة هذا الانجذاب وکیفیته فغیر ظاهرة وما زاده التعریف له
والتعبیر عنه الاخفاء وهو من قبیل الحسن فانه مع کونه مشاهدا محسوسا اعترف اهل
علم البلاغة بانه لا یمکن وصفه ولا التعبیر عنه بل هو مدرك بالذوق وقد نظم الشعراء
من العارفین هذا المعنی وقالوا ان کل من وصف العشق فهو لم یعرفه ان زلیخا هر چه او را
رو نمود نام او را جمله یوسف کرده بود نام او در نامها مکتوم کرد محرمان را سر ان معلوم
کرد قال بعض الحکما اذا اردت ان تعرف ربك وتتقن معرفته قلبك فاضرب بینك و

بين المعاصى سورا من حديد حكى ان بعض اهل العراق نهب قطيع غنم من اصحابه واتى به
الى غنم الكوفة فاختلطت فسأل عابد رجلا يعرف اعيار الغنم فقال الى كم يعيش الخروف قال
الى سبع سنين فما اكل اللحم الى سبع سنين قال الله سبحانه فى وصف مكر النساء ان كيدهن
عظيم وقال فى الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا فينبغى الحذر منهن ازيد من الحذر
منه وربما تعلم الشيطان منهن خفايا الحيل وضروب الخدع وانواع المكر شيطان زند
از عصيان هر لحظه زه مردان در مكر وحيل امّا شاكرد زنان باشد حضر ابو حنيفه مع مؤمن
الطاق رض بعد موت الصادق فى مجلس المهدى العباسى فقال ابو حنيفه لمؤمن الطاق ما
امامك فاجابه لكن امامك انت من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم يعنى ابليس فضحك العباسى
واعطاه الف درهم وعن افلاطون ان كثير المزاح والانبساط بمنزلة من كشف عن مواضع
بدنه المستورة وبمنزلة من كشف عن عورته فلا ينبغى للانسان ان يظهر المزاح والانبساط
الا الى من يامنه على سره وفى المثل حدث المراة حديثين فان لم تفهم فاربع اى حدثها
اربع مرات وقيل ان اربع على لفظ الامر بمعنى اسكن يعنى اذا لم تفهم من المرتين فاسكت

هذا زمن الربيع عالج كبدى ... انت عن كلامها وقيل معنى اربع اضربها بالمربعة اى العصا

يا صاح فلا تخل من الراح يدى ... البلبل ينشد فيقول انتبهوا العمر مضى وما مضى لم يعد

كتب حكيم على باب داره لا يدخل دارى شرا فشر فقال له حكيم اخر من اين تدخل امرأتك
يقول مؤلف الكتاب نعمت الله الموسوى الحسينى وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل مستقبل
احواله خيرا من ماضيه يا الهى علمنا وفقنا الله واياك اننا عبيد اشترانا مولانا بثمن غال فقدم
لنا وشرط علينا فى عقد الشراء شروطا ما اقمنا به الى الآن ومع ذلك فنحن ندعى الحرية مع
اننا نقرء كتاب الرقية وقت الشراء والقبالة التى كتبها علينا فى اغلب الاوقات وهو قوله تعالى
إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ
يُقْتَلُونَ ولعلك تزعم ان هذه الاية نزلت فى جهاد الكفار وما طرق سمعك ان النبى ص
ارسل سرية لجهاد الكفار فغزوا وغنموا فلما رجعوا استقبلهم وقال لهم مرحبا بقوم قضوا
الجهاد الاصغر وبقى عليهم الجهاد الاكبر فقيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال جهاد

نفسك التى بين جنبيك ولا ريب ان النفس اعظم ضرا عليك من الكفار لان الكفار
يسلبونك هذه الايام الفانية ونفسك اذا طمحت بك الى هواها تسلبك النعيم الدائم و
الحيوة الابدية والى هذا اشار بقوله موتوا انفسكم قبل ان تموتوا يعنى به قتل النفس
بالجهاد معها وسئل بعض العباد عن مسافة الطريق الى الله فقال قدمان قدم تضعه
على النفس وقدم تضعه على الدنيا فسمعه بعض اهل العلم فقال لقد طول المسافة وانما
هى قدم واحد تضعه على النفس ثم تصل الى الله سبحانه ويقول ايضا مؤلف الكتاب عفى
عنه فى قوله تع واما السائل فلا تنهر ظاهره سائل الاكل واما حقيقته فعن اهل الحقيقة
وارباب القلوب ان المراد سائل العلم يعنى لا تكره اليه طلب العلم بتغليظ الجواب بل ينبغى
الترفق به فصل قال رجل لراهب من الرهبان اى يوم يكون عيدك فقال كل يوم
لا البس فيه ثوب سواد المعاصى ذكره صاحب القاموس ان كسكر قصبة واسط كانت
تزرع فيها الاقلام واقلامها حسنة جدا وينقله التجار والمتردد ون الى اقطار العالم واطراف
البلاد وكان خراجه ذلك الوقت اثنا عشر الف الف مثقالا من الذهب فيكون اثنا عشر لكا
من الدنانير يقول مؤلف الكتاب عفى عنه واسط محسوبة من بلادنا اعنى الجزيرة وقبل
خروجنا منها كنا نكتب فى اقلامها وهذه الاعوام ذهبت منها الاقلام لفقد اهلها وعامريها
وصارت الاقلام منحصرة فى بلدة تستر حرسها الله تع من افات الزمان ونحن الان من قاطنيها
قال شيخنا بهاء الملة والدين اوصانى والذى بالمداومة على التفكر فى ثلث ايات الاولى
قوله تع تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
الثانية قوله تع إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ الثالثة قوله سبحانه أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ
تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ واما انا فاوصيك بالحفظ والتذكر لثلاث ايات الاولى قوله تع إِنَّ اللَّهَ
اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ الى اخرها فان معناها مجملا ما تحققته الثانية قوله تع مَنْ ذَا
الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ الثالثة قوله تع وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ يعنى بين اهل
الجنة والنار بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حكاية ذكرها شيخنا بهاء الدين وحاصلها
ان تاجرا من اهل نيسابور كان له جارية فى غاية الجمال والكمال فاراد سفرا فاودعها رجلا

اما مًا مقتدی اهل تلك البلدة اسمه ابو عثمان الصوفی فوقع یوما نظره علی تلك الجاریة
فوقع عشقها فی قلبه وهام بها وترك عبادته ومطالعة کتبه فاتی الی شیخه وحکی له صورة
الحال فدله علی رجل فی الری له علم وزهد فقصده فلما اتی الی الری سأل عن منزله
وکان اسمه ابو یوسف فقال له الناس انت امام بلدتك وهذا الرجل الذی تسأل عنه
فاجر فاسق یحب الصبیان ویشرب الخمور ومنزله فی محلة الخمارین فرجع ابو عثمان الی
نیشابور وحکی لشیخه ما سمع فاعاده علیه مرة اخری وقال امض الیه ولا تبال بما تسمع
فیه فخرج مرة ثانیة الی الری وسأل عن منزله فی محلة الخمارین فاهداه الناس الیه فلما
دخل علیه رای صبیا کطلعة الشمس الی جانبه وقارورة من الخمر بالقرب منه فقال له
یا شیخ کیف صار منزلك فی هذه المحلة فقال ان الظالمین غصبوا منازل اهل هذه المحلة
وجعلوها منازل الخمارین فصار منزلی فی هذه المحلة اضطرارا منی فقال وما هذا الغلام
الذی الی جنبك فقال هذا ولدی اعلمه شرائع الدین فقال وما هذه القارورة التی فیها
الخمر فقال فیها خل جعلته ادامًا للخبز اناوعیالی فتحیر ابو عثمان ثم قال اذا کان هذا حالك
فکیف عرضت نفسك لتهمة اهل هذه البلاد حتی قالوا فیك ما قالوا فقال نعم شهرت
نفسی عندهم بما سمعت لئلا یغتر تجار هذه البلدة بصلاحی فیودعونی جوارهم فاعشق
واحدة منهن واهیم بها واترك طاعة ربی فاستیقظ ابو عثمان وعرف الحال فاستحی من
ذلك العابد ومن عشقه لجاریة التاجر فذهب عشقه ورجع الی نیشابور واعطی
التاجر جاریته وروی ان سقراط الحکیم کان قلیل الاکل فقیل له فی ذلك فاجاب ان
الاکل للحیوة ولیس الحیوة للاکل یعنی ینبغی ان یؤکل ما یحفظ الحیاة خوردن برای زیستن
وذکر کردنست تو معتقد که زیستن از بهر خوردنست وکان ایضا قلیل الکلام فقیل
له فی ذلك فاجاب ان الله تعالی خلق للانسان لسانا واحدا واذنین والحکمة فیه ان یسمع
ینبغی ان یعدل ما یقول مرتین دو گوش بداد ند ویکی تیغ زبان یعنی که دو بشنو
ویکی بیش مگوی فصل عن الصادق اذا تکاثرت علیك الهموم فاکثر من قول لا
حول ولا قوة الا بالله فانه یرفعها وجاء فی الحدیث اذا کسد متاعك او بقیت ابنتك ونحوها

من غير راغب فيها فاقرأ عليه قوله تعالى يرجون تجارة لن تبور وقد جرت بها كثير من الاصناف
فكان الحال كما ذكرناه حكى شيخنا بهاء الدين ره ان محمد بن عبد الكريم الشهرستاني صاحب
الملل والنحل لما قسم الملل والاديان وذكر طوائف الاسلام وتشعب المذاهب ودلائل
كل فرقة على ما صارت اليه من القول والمذهب نظم هذين البيتين

لَقَدْ طُفْتُ فِي تِلْكَ الْمَعَاهِدِ كُلِّهَا ... وَسَرَّحْتُ طَرْفِي فِي بَيَانِ تِلْكَ الْمَعَالِمِ
فَلَمْ أَرَ إِلَّا وَاضِعًا كَفَّ حَائِرٍ ... عَلَى ذَقَنٍ أَوْ قَارِعًا سِنَّ نَادِمٍ

يعني ان اهل كل مذهب حيارى في مذهبهم لضعف
ما يعتمدون عليه من الادلة وقد صدق في ذلك لان الكل شاكون في مذهبهم الا
الطائفة الامامية اعزهم الله تعالى فانهم لم يأخذوا دينهم من الآراء المظنون والاستناد
الى الاجتهاد والقياسات الردية وانما اخذوا معالم دينهم من السادة الاطهار المنزهين
عن الخطأ في الاقوال والافعال وهم سلام الله عليهم اخذوه عن جدهم رسول الله ص فلم
يبق للامامية شك في حقية دينهم ومذهبهم بل هم جازمون فيه عالمون بحقيته ولذلك
ترى جميع اهل الملل والمقالات الباطلة اذا استبصروا ومن الله تعالى عليهم بمعرفة الحق يرجعون
الى دين الامامية وما رأينا ولا سمعنا في الاعصار المتمادية ان واحدا من اهل هذا الدين
ارتد عنه ودخل في واحد من الاديان الباطلة في تاريخ اليافعي ان علماء بغداد اجمعوا
على ان حسين بن منصور الحلاج وهو من اعاظم الصوفية واليه تنسب الحلاجية واجب
القتل لما اطلعوا عليه من سوء عقائده فكتبوا محضرا كتب فيه كل واحد من علماء بغداد
وسجلوه بالخواتيم وارسلوه الى الخليفة المقتدر بالله فورد الحكم منه ان يضرب الف سوط
ثم يعزل راسه عن بدنه وتحرق جثته ففعل به كما امر الخليفة وذلك في سنة تسع و
ثلثمائة من الهجرة اقول ولشيخنا المفيد ره كتاب كبير صنفه في الرد على الحلاجية وقد اكثرنا
معاشرة الصوفية فوجدناهم بين من ذهب الى اقوال الملاحدة وبين دهري يقول وما
يهلكنا الا الدهر وبين من يقول بالتناسخ وان هذه الارواح تنتقل في هذا العالم من
بدن الى اخر والجنة والنار هو هذا الانتقال لانها ربما تنتقل بعد الموت الى بدن كلب
او حمار ونحوهما او الى بدن منعم حسن الظاهر والباطن ومنهم من يذهب الى الاباحات

وانه لا تكليف بل العقل يحرم ويحلل ومن اجل هذا استباحوا كثيرا من المحرمات ومنهم
من يذهب الى ان العارف الواصل تسقط منه جميع العبادات والصلوات لقوله تعالى
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعنى العلم اليقين بالصانع فهم بزعمهم يكونون افضل
من الانبياء لانهم عبدوا الله تعالى وقت الموت والصوفية يلتزمون هذا ويقولون
به اخزاهم الله تعالى على رؤس الاشهاد دخل ابو حازم القصار على عمر بن عبد العزيز ايام
خلافته فقال له يا ابا حازم عظنى فقال له قم الى حجرتك واضطجع على قفاك واجعل
الموت عند راسك وانظر ما الذى تحب ان تصحبه معك فى هذا السفر ومن تكره ان
يكون معك فاجعل هذا قانونا لك واعمل عليه مدة حياتك ذكر صاحب كتاب غرائب
البلدان من جملة حكماء اليونان فيثاغورس صاحب علم الموسيقى زعموا انه وضع
الالحان على اصوات حركات الفلك بذكائه وهو اول من تكلم فى هذا العلم وذلك
ان المريض الذى يعدم نومه وقراره يلهى بهذه الاصوات فربما ياتيه النوم او
يخف عليه بعض ما به بسبب اشتغاله بتلك الاصوات وكذلك الحزين اذا غلب عليه
الحزن اقول الاوضح فى هذا الباب ان السبب فيه ما قال مولانا الامام ابو عبد الله جعفر
بن محمد الصادق الحنجرة كالانبوبة لخروج الصوت واللسان والشفتان والاسنان
لصياغة الحروف والنغم الا ترى ان من سقطت اسنانه لم يقم السين ومن سقطت شفته
لم يصح الفاء ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء واشبه شئ بذلك المزمار الاعظم والحنجرة تشبه
قصبة المزمار والرية تشبه الزق الذى ينفخ فيه لتدخل الريح والعضلات التى تقبض
على الرية ليخرج الصوت كالاصابع التى تقبض على الزق حتى يجرى الريح فى المزمار و
الشفتان والاسنان التى تصوغ الصوت حروفا ونغما كالاصابع التى تختلف فى فم
المزمار فتصوغ صفيره الحانا وفى الحنجرة فائدة اخرى وهى انه يسلك فيها هذا النسيم
الى الرية فتروح عن الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الذى لو احتبس شيئا يسيرا لهلك
الانسان فصل ذكرنا فى كتاب مقامات النجاة اختلاف الناس فى الحيوانات فى
انه هل لها نفوس ناطقة كالانسان امر لا ذهب الاكثر الى الثانى وجعلوه المائز بين

الانسان والحيوان وذهب طائفة من قدماء الحكماء وغيرهم الى الاول وهذا هو الذي
رجحناه هناك وتحقيق المقام ان النفس الناطقة ان كانت عبارة عن قوة النطق وابراز
الكلام فالحيوانات لها كلام يفهمه بعضها عن بعض كما هو المشاهد منها خصوصا مع
اولادها وفتر كلام بعضها الانبياء والائمة صلوات الله عليهم وان كان المراد منها ادراك
الكليات والعلوم كما هو الشائع في اطلاق النفس الناطقة ففي الحيوانات من يدرك من
جزئيات العلوم ما لا يدركه اعقل الناس كادراك الفرد من لطايف الحيل ودقايق الامور
ما لا يخفى وكذلك النحل فانها تصنع لها بيتا عجز عن مثله حذاق صناع الهندسة
وان كان المراد من النفس الناطقة فهم كما في الشفاء والاشارات ونحوهما فان بعد كثير
من الناس عن هذا ابعد من الثرى الى الثريا والى هذا ذهب الشيخ شهاب الدين المقتول
وقد صرح ابن سينا في جواب اسئلة بهمنيار ان الفرق بين الانسان والحيوانات في هذا
الحكم مشكل وقال القيصري في شرح فصوص الحكم ما قاله المتاخرون من ان المراد
بالنطق ادراك الكليات لا التكلم مع كونه مخالفا لوضع اللغة لا يفيدهم لانه موقوف
على ان النفس الناطقة المجردة خاصة للانسان ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم
بان الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشئ لا ينافي وجوده وامعان النظر
فيما يصدر عنها من العجايب يوجب ان يكون لها ادراك الكليات انتهى وقال المحقق الدواني
في شرح هياكل النور اعتقادنا ان جميع الحيوانات لها نفوس مجردة كما في الانسان وبعض
القدماء على ذلك بل صرح بعضهم بان النباتات لها نفوس ناطقة ايضا وحكى جماعة من
الثقاة منهم شيخنا البهائي ره عن الشيخ ابو علي انه صنف رسالة في العشق وذكر انه لا يختص
بالانسان بل هو موجود في الحيوان والمعادن والنباتات اقول اما العشق في الحيوان فمما
لا ينبغي ان يشك فيه وقد اكثرنا من دلايله وحكاياته في كتاب المقامات واما العشق
في المعادن والنباتات فنقلنا له شواهد من كتب الفلاحة وغيرها ونقلنا من كتب العشاق انه
نبت على قبر عروة وعفرا شجرتان فطالتا حتى كانتا على قامة فالتقتا وتعانقتا حتى قال
الناس ان المحبة سرت منهما الى الشجرتين النابتتين على قبريهما وكذلك على قبر توبة وعشيقته

ليلى الاخيلية وذلك كما نقله شراح المغني ان توبة قال ولوان ليلى الاخيلية سلمت
على ودونى جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة اوزقى اليها صدى من جانب القبر صائح
فلما مات ودفنوه فى فلاة من الارض بلغ اهل ليلى فى الترحال الى قبره فقال بعض الوشاة
ياليلى هذا قبر توبة فتعالى سلمى عليه فاتت فى هودجها حتى وقفت على قبره فقالت
السلام عليك ياتوبة الست القائل ولوان ليلى الاخيلية سلمت تبيتين فهذا السلام فاين
الجواب ومن العجائب انه كانت بومة لها عش فى خسفة فى القبر فصاحت وفرت طايرة ففزر
البعير والقى الهودج فماتت من ساعتها ودفنت الى جانب قبره ببعد سبعة اذرع فنبت
على قبرها شجرة وعلى قبره شجرة فطالتا فالتقتا وحيث انجر البحث الى هذا المقام فلنفصل لك
بعض احوال الهرة لكونها مانوسة فى البيوت بل جاء فى الحديث انها من اهل البيت فنقيس
عليها غيرها من الحيوانات والطيور والحشار ونحوها وذلك انها اذا بلغت مبلغ النكاح و
يكون فى سنة كاملة تعرضت للذكور من الهر واطمعتهم فى رغبتهم اليها فاجتمعوا اليها
وبقيت تعللهم وتمنيهم وهم يركضون ورائها الايام والليالى كالمراة التى يجتمع الرجال
لخطبتها ثم ان الهرة تختار لنكاحها اقوى الفحول واشدهم غيرة واشجعهم باسا وذلك
لوجهين احدهما تحرزا من شره حتى لا ياكل اولادها وثانيهما ان يكون معينا لها فى حراسة
اولادها من القطوط اى الذكور فتنفرد بالتزويج به ويكون هو ابا لاولادها فتحمل منه
وفى الكتب ان ماء القط احر من النار ولهذا تاوى الهرة فى ذلك الوقت فى غاية الاضطراب
فتبقى فى حراسة ذلك الحمل من ان تكاب نوع من البعد عن الادميين خوفا من ضربة
على بطنها وهى فى تلك المدة تطلب الموضع الحصين للولادة فاذا جاء الوقت التجات اليه
والى الانس بالادميين كيلا يتجرئ عليها الفحول فى اكل فراخها فاذا وضعت اشتدت
بها الحراسة للخوف عليهم فشرعت تنقلهم من مكان الى مكان مادام والم يفتحوا اعينهم
فاذا فتحوا وامنوا من الشرور شرعت فى تعليمهم انواع العلوم وتربيتهم الطف التربية
فاول ما تعلمهم الحذر من الناس اذا لم تكن من اهل البيت بل كانت ضيفا على اهله فمن
راته انهزمت من بين يديه مع انها ما كانت تعتاد الهزيمة وانما ذلك تعليما لفراخها خوفا

عليهم من اخذ الصبيان فيتقنون علم الحذر والفرار من الناس وفي المثل احذر من الغراب لانه قال لولده اذا رايت من اخذ بيده حجرا فطر من بين يديه فقال يا ابتا الطير عنه قبل ان يخفى لاخذ الحجر ثم تعلم او لادها علم السؤال والطلب وهو علم عريض طويل حدثني شيخنا صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين في شيراز في منزله الواقع بجوار المسجد الجامع ان علم السؤال والطلب يشتمل على اثنى عشر مقاما يشتمل كل مقام على اثنتى عشرة شعبة ثم فصل المقامات والشعب تفصيلا غريبا موافقا للواقع والوجدان ولو ان اهل السؤال اطلعوا على بعض تلك المقامات وعرفوا شيئا من تلك الشعب لاستغنوا في زمن قليل والحاصل انها تاتي بافراخها وتبسط يديها على الارض مثل الاسد لانها خلقت من عطسته في السفينة لما اكثر الفار وافسد حبال السفينه ويكون جلوسها بناحية عن الاكلين لذلك الطعام فترق قلوبهم على اعطائها اولا بالسكوت وذلك ان السكوت تارة يرقق قلوب الناس واخرى يحملهم على قضاء الحاجة تنفرا واستكراها من جلوسه وهذا السكوت من اعظم الاسباب لقضاء الحوائج حتى انه ورد في الحديث ان رجلا كان له دين على رجل وكان يتقاضاه اكثر الايام ويقع بينهما التنازع والتشاجر وما يحصل له الا التعب من المشاجرة فاتى الى الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق وشكى ذلك الرجل فيه انه لم يوفه دينه فقال له امض اليه وسلم عليه واجلس مع الناس ولا تتكلم بشئ فاذا قام الناس فقم معهم وافعل هذا مرارا ففعل الرجل ما امره به فانتفخ فؤاد الرجل من سكوته لان الكلام يفرغ القلب فما اتى عليه ثلثة ايام الا وقد طلبه ودفع اليه ماله ثم سأله من علمك هذه الحيلة في التقاضي فان جلوسك الى ساكتا كان اشد علي وكان من اعظم التقاضي فحكى له ان هذا من تعليم الصادق فاذا اقضت الحرة حاجتها بالجلوس المشتمل على الادب والسكوت فذاك المطلوب وان رات التغافل عنها تدرجت على اخبارهم والطلب بالصياح ميو ميو قليلا ثم تسكت ثم تصوت فان استمروا على التغافل صرخت بعالي صوتها كما هو طريقة العارفين باداب السؤال من المكادي وان استمر منهم الاعراض عنها قدمت على السرقة واحالت الحيل فيجيء

تقع على مطلوبها فاذا سرقت شيئا امعنت فى الهرب لانها عارفة بانه حرام تعاقب عليه
كان فى بلاد نا رجل من الافاضل فسأله رجل يوما عن الحلال والحرام وطال الكلام حتى
قال للسائل ان الهرة تفرق بين الحلال والحرام وانتم لا تميزون بينهما فقال له السائل
وكيف هو فقال انها اذا اعطيت قطعة من الخبز اكلته فى مكانها واذا اخذتها سرقة هربت
بها كما يهرب السارق اقول ثم اذا لم تمكنها الفرصة شرعت فى الاختلاس والغارة فتغافل
الاكل حتى تثب على الطعام وربما وثبت فاخذت اللقمة من يد الآكل وهذا كله تعليم
لاولادها كيفية طلب المعاش وتحصيلا لقوتها ثم تعلم اولادها علم الصيد وهو من
ادق العلوم وانفعها بالنسبة اليهم واليها لانها قد لا تتمكن من طعام الناس فتعمد اولا
الى صيد الفار وكيفية التعليم فتصيد فأرة وتحملها اليهم حية وتعضها عضة لا تمكن من
الهرب فتلقيها بين ايديهم فتهرب الفأرة قليلا قليلا فتثب عليها وتصيدها وتطرحها عندهم فيفعلون بها كما تفعل امهم
بها فان احتاجوا الى اكلها والا القتها ميتة بعيدة عن بيتها حتى لا تراها الفأر فيهربن من ذلك المكان و
هذا هو العلة فى ستر ها البرازها تحت التراب حتى لا تراها الفأر فتهرب من ذلك المكان مضافا الى البعد عن مساوى الاخلاق
وستر القبائح والعيوب ورد فى الحديث ان امام الصلوة اذا احدث فى اثنائها ينبغى له
ان يقدم رجلا من القوم من يؤمهم ويقبض على انفه خارجا من بين الصفوف ليريهم انه قطع
الصلاة لخروج الدم من انفه لا لحدث وقع منه لان الله تعالى يحب للعبد كتمان سره
وعيوبه حكى ان اشعب الطماع كان يصلى خلف الوليد الخليفة فضرط الوليد فى الصلاة
فتنخع اشعب وقطع صلاته وخرج واوهم الناس ان الضرطة كانت منه ففهم الخليفة
منه ذلك فاتم صلاته فلما انصرف الى دار الخلافة تبعه الاشعب وقال له يا خليفة اعطنى
دية الضرطة فانى شددتها فى رقبتى عند اهل المسجد لاجلك فان لم تعطنى دية
الضرطة علوت المنبر واخبرتهم فقال له كم دية الضرطة فقال ان ضرطة الخليفة ديتها
دية النفس الف دينار فاعطاه الف دينار ثم تاخذ الهرة افراخها للصيد من فرج البيوت
فاذا تعلمته علمتها علم الصيد من فوق الاشجار فترقى الشجرة وهم ينظرون اليها فيرقون
الشجرة قليلا قليلا لصيد العصافير ليلا ونهارا ثم اعلم ان العلماء رضه قسموا الصيد ثلثة

اقسام صيد للقوت يراد منه لحوم الصيد وصيد للتجارة يراد منه اثمان الصيد والتجارة به وصيد يراد منه التراهة والتفرج والهرة تستعمل هذه الاقسام الثلثة فانها اذا اضطرها الجوع لها اولا فراحت عهدت الى صيد القوت وان كانت مستغنية عنه اصطادت الفأرة والحياة من البيوت التى فيها متاع اهل البيت كجحرة الكتب وبيت القماش الذى تفسده الفأر وتخرج الفأرة من تلك الجحرة قابضة عليها قد اماها اهل المنزل وهم ينظرون اليها ليعرفوا قدرها ويعظم عندهم خطرها وانها تستحق الاعزاز والاكرام فيبادرون الى بذل الطعام لها وحمايتها عن تعدى غيرها عليها وهذا هو معنى صيد التجارة المطلوب منه الارباح والمنافع واما صيد اللهو واللعب فهو ما تصيده لاجل التراهة و التفرج فان لذة الاقتدار اشد من لذة الاكل وغيرها ولهذا ترى الهاتى بالفأره وتلاعبها وتراها ملكة القهر والاقتدار لا لحاجة منها الى صيدها وتعمل الحيل الدقيقة فى صيدها للفأرة فان الفأرة اذا كانت فى السقف والهرة فى الارض تلاعبت لها وثبت من الارض توهمها انها تقدر على الوصول اليها فعند ذلك يغلب الوهم من الفأرة على العقل وتعطل الحواس منها فتقع على الارض فتصيدها واما اذا كانت فى حفر من الارض خرجت منه فلحقتها الهرة ففاتتها الى الحفر فانها تمضى بعيدا بحيث تسمعها الفأرة فتاخذ فى الصراخ فتوهم الفأرة انها اعرضت عن صيدها وبعدت عنها ثم انها ترجع من ساعتها الى طرف من اطراف حفر الفأرة فتفقد عنده تحرسها التخرج فاذا خرجت صادتها وكذا فعلها مع الحية فانها تجلس عند تلك الحفر اياما كثيرة فاذا خرجت صادتها واكلتها ما خلا راسها لانها يجمع التم به ثم تعلم فراخها علم المصارعة للحاجة اليه فان كان لها ولدان فصاعدا علمتهما كيفية المصارعة والمقابلة والنوم فى اثنائها والقيام فيها كما يفعله المتصارعان فى فنونه الكثيرة فاذا سنح لها القتال مع هرة اخرى وكان احدا ولادها الى جنبها ضربته بيدها ليهرب من المعركة حتى لا يشتغل قلبها ولا يشوش حواسها حتى تغلب فى ميدان القتال وذلك ان الرجل اذا قاتل وكان ولده الصغير العزيز عليه معه فى موضع القتال تهتم قلبه ولختل منه العقل والراى خوفا عليه

فاذا ابعده عنه تفرغ للقتال خصوصا اذا عرف ان القتال لاجل اسر ذلك الولد او قتله ونحو
ذلك وان كان لها ولد واحد صارعته بنفسها تعليما له ملكة الشجاعة فتكون تلك المصارعة
تعليما منها واخذ اعظم اللذات بالمزاح مع الولد وفي الحديث ان النبي ﷺ كان يتصاغر
للحسنين ويكلمهما بكلام الصبيان كما قال للحسين لما وضع في فيه تمرة من تمر الصدقة
كخ كخ يا حسين حتى القاها من فيه وكان يمشي لهما على يديه ورجليه وهما راكبان على ظهره
كهيئة الجمل ويقول نعم الجمل جملكما وفي خبر اخر انه ﷺ كان يامرها بالمصارعة فكان يوما
يغري الحسن ويقول يا حسن اصرع الحسين فقالت له الزهراء يا ابتاه هذا الكبير تغريه
بصرع الصغير فقال يا فاطمة هذا جبرئيل واقف يغري الحسين ويقول يا حسين اصرع
الحسن وكانا يقعان على الارض جميعا فامرها لهما بالمصارعة تمرين لهما على القوة والبطش
ولخذ لذة من اعظم اللذات واشارة للامة الى ان المصارعة جائزة بل مندوب اليها اذا كان
الغرض صحيحا واذا كانت الهرة مع اولادها ورأت هرا او هرة مارة في القرب من اولادها
تركت اولادها واستقبلته لتكشف الامر اهو عدو ام صديق لان من هجم عليه في داره
ذل كما قال ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا يعني ينبغي استقبال العدو من خارج
البلد والمنزل فصل في علم اللذة يعني بعد الفراغ من العلوم السابقة فان اولادها
اذا اخذوا في السن وخرجوا من شرور الافات اتت بهم لطلب القوت بالقرب من الاكلين
فتجلس هي ساكنة وهم يشرعون في السؤال والصياح وتحصيل المأكولات وهي تنظر
اليهم نظر فرح وسرور كما ينظر الرجل الى ولده الذي بلغ حد الرشد واخذ في كفاية ابيه
مهماته وتحصيل ما يحتاج اليه وفي ذلك الحال اذا ظفرت بخبزة ونحوها وارادا ولادها
المشاركة معها ربما تكشر في وجوههم وتضربهم بيدها وهذا في الحمام وافراخها مشاهد
والجاهل يظن انهم لما كبروا وقعت الكراهة من الابوين لهم وهو غلط بل ذلك منها تاديبا
لهم وحملا لهم على تحصيل القوت بانفسهم من غير توسط الابوين وفي الحديث ان امين
المؤمنين ﷺ كان اذا سأل عن مسئلة ربما اشار الى احد ولديه في الجواب فيقول اجبه يا
حسن اجبه يا حسين وربما اشار الى محمد ولده وفي واقعة البصرة يوم الجمل منعهم

عن الخوض فى نيران حربها وكان يقول لاصحابه املكوا عنى هذين الغلامين فان
فى قتلهما ذهاب سلسلة النبوة فيقبض الناس على لجم خيولهم وكان يقاتل هو وابنه
محمد بن الحنفية رضه وامامهما يوم صفين فكان يامرهما بمباشرة نار الحرب وعقد لهما
الجيوش وقدمهما على العساكر كما قدم مالك الاشتر وعمار بن ياسر رضى الله عنهما الامور
مسطورة فى محالها فصل واما القرد فله من الذكاء والشعور ما يزيد به على الدواب
العقول التراسخة سيما قردة اليمن فانهم يعلمونها اكثر الاشياء حتى السرقة قال احمد بن
طاهر رايت بالرملة قردا صائغا فاذا اراد ان ينفخ له اشارة الى رجل حتى ينفخ له وعنه
لاتشربوا اللبن بالماء فان رجلا فيمن قبلكم كان يفعله فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا
اولج فيه القم الله ذلك القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد على الدقل ففتح الصرة و
صاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به فى البحر ودينارا فى السفينة حتى قسمها نصفين القى
ثمن الماء فى الماء وثمن اللبن فى السفينة فصل واما المحبة والعشق الواقع بين الحيوانات
سيما الطيور والخيل والبغال فهو مشاهد لاينكر حكى فى الكتب ان حاكم بخارى تحاب
مع حاكم قندهار فلما تقابلت الصفوف كان مع كل عسكر فيل اتوا بهما للحرب فلما تباصر
الفيلان عدا كل واحد الى الاخر فالتقيا فى الميدان فوقفا ووضع كل واحد خرطومه على
خرطوم الاخر وتعانقا وجرت الدموع من اعينهما فوقعا بعد ساعة على الارض فوجدا
ميتين وفى كتاب عجايب الحيوانات ان زوج القمرى اذا مات واحد منهما تغرب الاخر و
اخذ فى البكاء والنوح حتى تموت ولا يرغب بعده فى نكاح وذكروا ان فى مصر طايرا
يتعلق بالشجرة وينوح طول الليل واسمه عند اهل مصر فاقد الفه وترى الخيل او البغال
او كل واحد مع الاخر اذا توا لفا كيف يجرى عليهما من فراق الساعة ونحوها واعلم ان
التراق لخذ وامن الهر كثيرا من علوم السرقة منها ان السارق انما اتى ليلا والابواب
مغلقة وحاول فى قلع الباب فلم يتمكن منه واستيقظ منه اهل المنزل وعلم ذلك
منهم اخذ فى حك الارض باظفاره ليوهمهم انه هر فلم يهتموا به ولم يخرجوا اليه حتى يرجع
اليهم مرة اخرى ان ناموا او ياخذ فى الهرب فصل فى علم الفراق اذا كبرت اولاد المرة

واستقلوا فى تحصيل مهماتهم وعلمت انه لابد من الفراق اما بالانتقال عنهم الى مكان
اخر واما بعروض شاغل لها عنهم كالحبل ونحوه عمدت الى الفراق شيئا بعد شئ خوفا
عليهم من المفاجاة بفراق طويل وذلك انها تعمد الى موضع عال اما بالصعود فوق شجرة
اوسطح او موضعا خفيا بحيث تراهم وهم لايرونها فاذا افقدوها اخذوا فى الصراخ العويل
وتفرقوا فى طلبها يبكون عليها وهى ترى وتنظر وتتحقق من هو اشد حبا لها منهم
ومن تزيد فى البكاء والنوح ثم تترك هذا الحال اياما ثم تعود اليه ازيد من الفراق
الاول وهكذا حتى يبتدئ فى الصبر على الفراق ثم انها اذا كانت ضيفا فى ذلك المنزل
تنتقل عنه الى مكان اخر وتتركه لاولادها وتاتى اليهم فى كل مدة على طريق الزيارة
وهذا الذى حكيناه عنها فى هذه الفصول قليل من كثير واستقصاؤه يفضى الى
التطويل وفى كثير من الحيوانات والطير اكثر من هذا ومثله لايصدر الا عن علم
وشعور ولا اظن ان افلاطون ولا ارسطاطاليس علما ولديهما بعض هذه العلوم
نعم لقمان الحكيم اوصى ولده بوصايا لاتصل الى بعض ماحكيناه والاخبار عن السادة
الاطهار سلام الله عليهم واردة بما صرنا اليه حتى ان المحققين قالوا انه ليس المعجزة
فى تسبيح الحصاة بكف النبى لانه ما من شئ الا وهو يسبح بحمده ولكن لانفقه
تسبيحهم وانما المعجزة فى اسماع الحاضرين ذلك التسبيح وكذلك حنين الجذع اليه
فى الاثر ان الشبلى كان فى داره ديك يصوت بالليل فاخذه ليلة وشد قوائمه و
طرحه فى بيت فلم يصح فقال له يامدعى انت انما تذكره من راس العافية فحين
اصابك البلاء سكت ولم تذكره قال ابو الفتح اَوَ قَدْ طَبَعَكَ الْمَصْدُوفُ عَنِ الْجِدِّ رَاحَةٌ يُجَرِّبُ
عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَزْحِ وَلٰكِنْ اِذَا اَعْطَيْتَهُ الْمَزْحَ فَلْيَكُنْ بِمِقْدَارِ مَا يُعْطَى الطَّعَامُ مِنَ الْمِلْحِ
قال الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار كان معاوية يعزى الى اربعة مسافر بن ابى
عمر والى عمارة بن الوليد والى العباس ابن عبد المطلب والى الضباح مغن كان
لعمارة بن الوليد قالوا كان ابو سفيان ذميما قصيرا وكان الضباح شابا وسيما فدعته
هند الى نفسها فغشيها وقالوا ان عتبة ابن ابى سفيان من الضباح ايضا وذكر

لفاضل المعتزلي ابن ابي الحديد وغيره انّ عقيلا بعد ما كفّ بصره دخل على معاوية
فقال له يا معاوية من على يمينك قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذي اختصم
فيه ستة نفر فغلب عليهم جزار قريش فمن الآخر قال ضحاك بن قيس قال اما والله لقد
كان ابوه جيد الاخذ لعسب التيوس فمن هذا الآخر قال ابو موسى الاشعري قال هذا ابن
التراب قال معاوية فما تقول في قال دعني من هذا قال لتقولن قال اتعرف حمامة قال ومن
حمامة قال قد اخبرتك ثم مضى فارسل معاوية الى النسابة فقال ومن حمامة قال لي
الامان قال نعم قال حمامة جدّتك امّ ابي سفيان كانت بغيّا في الجاهلية صاحبة راية فقال
معاوية لجلسائه قد ساويتكم وزدت عليكم اقول هذا هو الذي حكوه في نسب
معاوية واما افعاله مع امير المؤمنين في وقايع صفّين وغيرها واستحلال معاوية
لدمه وكذا استحلاله لدمه لو تمكنا لاهراق كل واحد دم الآخر فهو غير محتاج الى
البيان ومع ذلك يسمّونه خال المؤمنين باعتبار اخته امّ حبيب فانها كانت من زوجات
النبيّ ولم يسمّوا محمد بن ابي بكر خال المؤمنين مع انه اخو عايشة التي زعموا انها افضل
زوجاته بل افضل من ابنته الزهراء وليس ذلك الا لانه كان ربيبا لامير المؤمنين
وكانا يتحابّان بل كان محمد عنده مثل احد اولاده فمن اجل هذا اتّهموه بالرفض و
فسّروا قوله تع يخرج الميّت من الحيّ به لانه ميّت خرج من ابي بكر يا ناعي الاسلام قم
فانعه قد مات عُرفٌ وبدا منكرٌ في الحديث انهم سمعوها تفا ينشد هذا البيت
ليلة بايعوا عثمان واخروا عليّا ع اقول اوّل من يسمّى بامير المؤمنين وانتحل اسم غيره
هو عمر بن الخطاب وذلك انّ الناس كانوا يخاطبون ابا بكر يا خليفة رسول الله فلمّا
مضى لسبيله كان يقولون لعمر يا خليفة خليفة رسول الله يعنى انه خليفة ابي بكر
لانه الذي اوصى اليه بالخلافة فسمّوه على الناس وقال انّ هذا الاسم يطول عليكم
وانتم المؤمنون وانا اميركم فقولوا لي يا امير المؤمنين وقد صنّف رضى الدين ابن
طاوس طاب ثراه كتاب كشف اليقين في تسمية علي بن ابي طالب بامير المؤمنين
ونقل في اختصاصه بهذا الاسم اخبارا كثيرة وانه لا يجوز اطلاقه على غيره حتى على

اولاده للمعصومين سلام الله عليهم وان شاركوه فى المعنى وروى الثقة العياشى عند
تفسير قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا عن الصادق انه ما يعنى احدا بها من المؤمنين
غير على بن ابى طالب الا كان ممن يؤنث فى دبره وهذه الخصلة الحميدة ثابتة للخليفة
الثانى كما شهد به كتب العامة والخاصة قال الفاضل جلال الدين السيوطى وهو من
مشاهير علمائهم فى حاشيته المدونة على القاموس عند ترجمة لفظ الابنة انها كانت
فى خمسة فى زمن الجاهلية احدهم سيدنا عمر وقال الصادق ان لنا حقا ابتزه منا
معادن الابن وفيه اشارة الى ان هذه الفضيلة ابتدأت من الثانى وانتهت بانتهاء
خلفاء بنى العباس وقد صنف استادنا المحقق صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين
كتابا فى ان هذه الحالة كانت مع الخلفاء الامويين والعباسيين باجمعهم واستشهد
بشواهد من الشعر والنثر على وجود تلك الصفة لكل واحد واحد فصل هذا
الحسب واما النسب فهو كما نظمه الشاعر

مَنْ جَدُّهُ خَالُهُ وَوَالِدُهُ ... وَأُمُّهُ أُخْتُهُ وَعَمَّتُهُ
أَحَدٌ رَأَنْ يُبْغِضَ الْوَصِيَّ وَأَنْ ... يَجْحَدَ يَوْمَ الْغَدِيرِ بَيْعَتَهُ

وقد فصلنا هذا النسب المبارك فى المجلد الاول من الانوار نقلا من شرح دعاء صفى
قريش يقول مصنف الكتاب نعمت الله الموسوى الحسينى يا اخى ارض مجمع لعشاق
الحقيقة وعشاق المجاز الاولون يمرون والاخرون يقيمون وانت الى الان ما شممت
بترابها ولا سمعت بها ان كنت عربيا الا من اشعار الشريف الرضى ره وان كنت عجميا فمن
قول بهاء الملة والدين من سوانح الحجاز بازكوا نجدا وزيارا ان نجد تادر ديوارها
ارى بوجد وهذا ليس بمستحسن ممن يدعى العشق بل ينبغى له ان يجعل مساجد
قلبه ارضها وساكنها

وَصَالُ سُكَّانِ نَجْدٍ مُنْتَهَى غَرَضِى ... وَحُبُّهُمْ وَالْهَوَى نَفْلِى وَمُفْتَرَضِى
فَالْقُرْبُ إِنْ كَانَ مَوْقُوفًا عَلَى حَرَضِى ... يَا مُمْرِضِى بِرُبَا نَجْدٍ أَعِدْ مَرَضِى
عَلَيْهِ يَعْوُدُ مِنْ عُوَّادِكَ زُوَّارِى

واوصيك يا صاحبى بصون سترك سيما ان كنت من اهل العشقين والمشهور هو قولهم
كل يترجا وذا الاثنين شاع وفشا المحققون الاثنين بالشفتين لا الرجلين

إِذَا الْمَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ ... فَصَدْرُ الَّذِى يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ أَضْيَقُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ

البز بالضم الثوب واخذ الشئ بقهر وخفاء كالابتزاز من قاموس

الحرض محركة الفساد فى البدن ق

وَلَا مَعْلَمَ اخْرَفُ فَهُوَ احْمَقُ يقول مؤلف الكتاب عفى عنه اضطرب النحويون فى خبر
لا الجنسية من كلمة التوحيد وهى لا اله الا الله فقالوا ان قدرنا موجودا يلزم الكذب
لوجود الالهة الباطلة وايضا يلزم ان يكون الشريك ممكنا وان قدرنا ممكنا لم تثبت له الوجود و
هو المقصود منها فاضطروا الى ارتكاب الاجوبة البعيدة حتى قال بعضهم ان هذه الكلمة
الشريفة علم على التوحيد فى قانون الشرع لا فى قانون العربية واما نحن فقد اخترنا
فى الكتب النحوية ان يكون الخبر المقدر حق ولا يلزم منه الا ان يكون غيره تعالى
الها باطلا وقرينة المقام دالة عليه فلا مندوحة عنه وفى الاثر ان الخصية ما دخل
الى حرم السلطان الا لما قطع الة الشهوة وانت تريد الدخول الى حرم اعظم الملوك و
عمود شهوتك قايم وفى الحديث ان الحسن بن على اضطرب عند موته فقيل له
فى ذلك فقال اخاف فراق الاحباب وهول المطلع اقول انظر كيف عادل باهوال
القيمة فراق الاحباب إِنِّي وَجَدْتُ أَجَلَّ كُلِّ رَزِيَّةٍ فَقْدَ الشَّبَابِ وَفُرْقَةَ الْأَحْبَابِ
يا اخى بسط فى الدجى يديك للطلب فاحل ما اكل الرجل من كسب يده فاستعمل فى ذلك
الوقت اخلاق الاطفال فان الطفل اذا منعت امه عن مراده استعمل البكاء وفى الاثر ان
وصال الحبيب عزيز فاذا حصل فاعز منه وجود صاحب تودعه حلمك ليرجعه اليك
وَلَا بُدَّ لِي مِنْ جَهْلَةٍ فِي وِصَالِهِ فَمَنْ لِي بِخِلٍّ أُودِعُ الْحِلْمَ عِنْدَهُ يا هذا الدنيا خالية
من اللذات وما يتوهم فيها فانما هو دفع الالم وعليك بالاخرة فانك ان كنت من عبيد
البطن فلك طير مما يشتهون وان كنت من عبيد الفرج فزوجناهم بحور عين وان كنت من
اهل النظر فيطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا وان كنت من
اهل المسامرة فعلى سرر متقابلين وان كنت من اهل السماع فداود صاحب المزامير و
قارئ اهل الجنة وان فى شجر الجنة اجراسا معلقات فاذا اراد اهل الجنة الغناء هبت
ريح طيبة فتحركت الاوراق من الاشجار وخرج من كل جرس سبعون نغمة من نغمات
السماع لو ان اهل الدنيا سمعوا منها نغمة لماتوا عن اخرهم من الشوق وان كنت من عشاق
الحقيقة فرضوان من الله اكبر وقال تعطروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذنوب

وقال عليكم بالوجوه الملاح والحدق النجل فان الله يستحيي ان يعذب وجه المليح
بالنار اقول فاذا استحي من عذابك فكيف تحول عن محبته عَنْ هَوَاكُمْ وَحُبِّكُمْ لَا لَعَوْلُ
قَدْ خَلَا فِيكُمُ الضَّنَا وَالنُّحُولُ مَا بِخِلْتُمْ حَاشَاكُمُ بِخِيلُ بَلْ تُقَامُ بِكُمْ عَلَى بَخِيلُ
وَظَهَرْتُمْ وَمَا جَحَدْتُمْ وَلَكِنْ نَاظِرِي عَنْكُمُ بِدَمْعِي كَلِيلُ فصل كثيرا ما يسأل
الناس عن اسم امّ موسى وفي التورية المعربة فتزوج عمران يوخابد ابنة عمه فولدت له
هرون وموسى فيكون بالياء المثناة التحتانية والواو والخاء المعجمة والالف والباء
الموحدة والدال المهملة وروى الشيخ الطوسي ره في كتاب الغيبة عن النبي انه قال
يخرج رجل بقزوين اسمه اسم نبي يسرع الناس الى طاعته الشرك والمؤمن يملأ الجبال
خوفا وعنه انه قال يخرج رجل من ديلم يملأ الجبال السهل والوعور خوفا ومهابة ويجمع
الناس الى طاعته البر والفاجر ويؤيد هذا الدين ورى الثقة محمد بن ابراهيم النعماني
في كتاب الغيبة بسنده الى ابي خالد الكابلي عن الباقر انه قال كاني بقوم قد خرجوا بالمشرق
يطلبون الحق فلا يعطونه فاذا راوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا
فلا يقبلونه حتى تقوموا ولا يدفعونها الا الى صاحبكم قتلاهم شهداء اقول حمل جماعة
من مشائخنا المعاصرين الخارج في هذه الاخبار على المرحوم شاه اسمعيل وقوله الى
صاحبكم المراد منه مولانا المهدي سلام الله عليه فيكون اشارة الى اتصال الدولة
الصفوية بالدولة المهدية وههنا كلام طويل اوردناه في المجلد الاول من كتاب
الانوار النعمانية في تحقيق النشأة الانسانية وفي الاثر ان اهل مكة كانوا يقولون
للنبي على سبيل التعيير يا ابن ابي كبشة وابو كبشة رجل من اهل مكة كان على دين
قريش ثم خالفهم فكان بعد ذلك يعبد الشعرى فتمنوا رسول الله بذلك على معنى
انه صبا من الدين كما ان ذلك الرجل صبا من دين قريش تزوج رجل امرأة فسافر
عنها ثم رجع بعد خمسة اشهر فلما بلغت القافلة خارج البلد ارسلت المرأة ولدا رضيعا
على يدي الخادمة يستقبل اباه فقال الرجل ما هذا الولد قالت الخادمة من امرائك
فتحقق الرجل انها جاءت به من قبل فلما بلغ المنزل قال ما سميتم هذا الولد المبارك

الشعرى كوكب معروف بالبهاء في اخر الليل بعد الجوزاء واول من عبد الشعرى ابو كبشة احد اجداد النبي من قبل امه انه من صبا اللاني خرج من دينه الى دين آخر جمع

فقالت المرأة انظر ناقد ومك فقال سموه شاطر علي وذلك انه قطع مسافة تسعة اشهر
في خمسة ومن يقدر من الشطار على ذلك وفي الاثر ان امرأة اتت عايشة بعد وقعة
الجمل فقالت يا امّ المؤمنين ما تقولين في امرأة قتلت ولدها فقالت انها من اهل النار
لقوله تع ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزآؤه جهنم خالدا فيها فقالت وما تقولين في امرأة
قتل بسببها عشرون الفا من اولادها ففهمت عايشة ما ارادت المرأة فقالت نحوها
عفى فانها كوفية خبيثة وقال امير المؤمنين ع في خطبة البيان طولت بدم عثمان قطنوا
اتنى منهم وحان يقتص عايشة ومعاوية وكانتى بعد قليل وهم يقولون القاتل والمقتول
في جنة عالية ونسوا ما قال الله تع وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين
بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص وقوله تع
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزآؤه جهنم خالدا فيها اقول هذا منه ع اشارة الى ما يقوله
علماؤهم من ان واقعة الجمل كانت عن اجتهاد فالقاتل والمقتول في الجنة وهذا من
اعجب العجايب وفي الحديث ان مولانا امير المؤمنين ع طلق عايشة بعد وقعة الجمل
ومعنى ذلك الطلاق ما قاله مولانا العسكري ع ان الله تع عظم شان نساء النبي ص فخصهن
بشرف الامهات فقال رسول الله ص يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق لهن ما دمن على
الطاعة فانهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلق لها في الازواج واسقطها
من شرف امومة المؤمنين والعجب ان المرأة المطلقة تبقى عليها اسم امّ المؤمنين و
نزعوا هذا الاسم عن اكثر زوجاته ص قال السيد الاجل ابن طاوس في كتاب فلاح السائل
كان جدي ورام بن ابي فراس قدس الله روحه وهو ممن يقتدي بفعله قد اوصى
ان يجعل في فمه بعد وفاته فص عقيق عليه اسماء ائمته صلوات الله عليهم فنقشت
انا فص عقيق على الله نبي ومحمد نبيي وعلي وسميت الائمة الى اخرهم ائمتي ووسيلتي
واوصيت ان يجعل في فمي بعد الموت ليكون جواب الملكين عند المسئلة في القبر
ان شاء الله تع انتهى ولعله ره وجد فيه حديثا بخصوصه والظاهر انه اشارة الى ما
روى من قوله ص يا علي تختم بالعقيق فانه اول جبل اقر لله بالوحدانية ولي بالرسالة

ولك وللائمة من ولدك بالامامة والولاية فصل دخل عقيل بن ابى طالب و
قد كف بصره على معاوية فاجلسه معه على سريره ثم قال له انتم معشر بنى هاشم
تصابون فى ابصاركم فقال له عقيل وانتم معشر بنى امية تصابون فى بصائركم
ورد فى شان واقعة الجمل انه ما اسعر نار ذلك الحرب الا معاوية وقد ورد الاعتراض
بان معاوية كان فى الشام ولم يحضر واقعة الجمل فاجاب بعضهم انه من باب قول
الشريف الرضى رحمه الله سَهْمٌ اَصَابَ وَرَامِيهِ بِذِى سَلَمٍ مَنْ بِالْعِرَاقِ لَقَدْ اَبْعَدْتَ مَرْمَاكَ
ذكرنا فى كتابنا مقامات النجاة انه اتى بشاب الى الطبيب فلما تامله لم يجد به الما فقال و
هو قابض على نبضه لغلامه قد اخذنى البرد فأتنى بالفرجية فتغير نبض الشاب
تحت يده فقال لامه ان هذا عاشق فى امرأة اسمها فرجية فقالت هو كذلك ونظير
هذا فى عشق الحقيقة قوله تع الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وذلك لان نار
المحبة لا يضرمها الا ذكر الحبيب وَدَاعٍ دَعَا اِذْ نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مِنًى
فَهَيَّجَ اَشْوَاقَ الْفُؤَادِ وَمَا يَدْرِى دَعَا بِاسْمِ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَاَنَّمَا اَطَارَ بِلَيْلَى طَائِرًا كَانَ فِى صَدْرِى
فى بعض كتب الادب نظر رجل الى معشوقه فغشى عليه فقال حكيم انه من انفراج
قلبه اضطرب جسمه فقيل لم ما بالنا لا نكون كذلك عند النظر الى اهلنا فقال محبة
الاهل قلبية وهذه روحانية وهذه ادق والطف واعظم برهانا وفعلا قال الفاضل
الصفدى فى شرح اللامية للطغرائى هو فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن على
بن محمد بن عبد الصمد الاصبهانى المنشى المعروف بالطغرائى نسبة الى من يكتب
الطغرا وهى الطرة التى يكتب فى اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ تتضمن نعوت
الملك والقابه وهى لفظة اعجمية ثم قال اخبرنى الشيخ برهان الدين بالقاهرة
ان الطغرائى لما عزم اخو مخدومه على قتله امر به ان يشد الى شجرة وان يقف
تجاهه جماعة ليرموه بالنشاب ففعل ذلك واوقف انسانا خلف الشجرة من غير ان
يشعر به الطغرائى وامره ان يسمع ما يقول وقال لارباب النشاب لا ترموه الا اذا
اشرت اليكم فوقفوا والنشاب فى ايديهم مفوقة لرميه فانشد فى ذلك الحال

ولقد اقول لمن يسدد سهمه نحوي واطراف المنية شرع والموت في لحظات اغض بطرفه
دوني وقلبي دونه يتقطع بالله فتش عن فؤادي هل ترى فيه لغير هوى الاحبة موضع
امون بي لو لم يكن في طبعه عهد الحبيب وبره المتنوع ولرب كتب في الكيميا منها كتاب
مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة وكتاب جامع الاسرار وكتاب تراكيب الانوار وكتاب حقايق
الاستشهادات بين فيه اثبات صناعة الكيميا والرد على ابن سينا في ابطالها وهذه
اللفظة معربة من اللفظ العبراني واصله من كيم يه معناه انه من الله والاشبه انها
فارسية كيميا معناه متى يجئ على الاستبعاد ويادارها بالخيف ان مزارها
قريب ولكن دون ذلك اهوال وقال زهير عسى عطفة للوصل يا ام صدغير
وخل اني اعرف الواو تعطف فصل ذكر الصفدي انه لما استولى الاسكندر
على ملك فارس كتب الى ارسطو ياخذ برأيه في ذلك فكتب اليه الرأي ان توزع مالكم
بينهم وكل من وليته ناحية سمه بالملك وافرده بملك ناحيته واعقد التاج على راسه
وان صغر ملكه فان المسمى بالملك لا يخضع لغيره ثم يقع بينهم تغالب على الملك
فيعود حربهم لك حرب بينهم فان دنوت منهم دانوا لك وان نأيت تعززوا بك وفي ذلك
شاغل لهم عنك وامان لاحداثهم بعدك شيئا فلما بلغ الاسكندر ذلك علم انه الصواب
وفرق القوم في الممالك فسموا ملوك الطوايف فيقال انهم لم يزالوا يرا ارسطو مختلفين
اربع مائة سنة ولم ينتظم لهم امر وحكى الصفدي ايضا ان المامون لما هادن بعض ملوك
النصارى اظنه صاحب جزيرة قبرس طلب منه خزانة كتب اليونان وكانت عندهم
مجموعة في بيت لا يظهر عليه احد فجمع الملك خواصه من ذوي الرأي واستشارهم
في ذلك فكلهم اشار وابعد مبتجهيزها اليه الا عالم واحد منهم فانه قال جهزها
اليهم فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية الا افسدتها واوقعت الخلاف بين
علمائها وكان الشيخ تقي الدين يقول ما اظن ان الله تعالى يغفل عن المامون ولابد
ان يقابله على ما اعتمده مع هذه الامة من ادخال هذه العلوم الفلسفية بين اهلها
ويحيى بن خالد البرمكي قبله عرب من كتب الفرس كليلة ودمنة وعرب لاجله كتاب

الخزند ضيق العين وصغرها يقال رجل اخزن بين الخزند وان يكون الانسان كانه ينظر موتغرها

المحيط

المجسطى من كتب اليونان والمشهور ان اول من عرب من كتب اليونان خالد بن يزيد
بن معاوية لما اولع بكتب الكيميا وللترجمة فى النقل طريقان احدهما طريق يوحنا
بن البطريق وابن الناعمة الحمصى وغيرهما وهو ان ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات
اليونانية ومايدل عليه من المعنى فيأتى بلفظة مفردة من الكلمات العربية يرادفها
فى الدلالة على ذلك فيبيتها وينتقل الى الاخرى كذلك حتى يأتى على جملة مايريد
تعريبه وهذه الطريقة ردية لوجهين احدهما انه لايوجد فى الكلمات العربية
كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية ولهذا وقع فى خلال هذا التعريب كثير من
الالفاظ اليونانية على حالها الثانى ان خواص التركيب والنسب الاسنادية لاتطابق
نظيرها من لغة اخرى دائما وايضا يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهى كثيرة
فى جميع اللغات الطريق الثانى من التعريب طريق حنين بن اسحق والجوهرى و
غيرهما وهو ان يأتى الى الجملة فيحصل معناها فى ذهنه ويعبر عنها من اللغة الاخرى
بكل مايطابقها سواء ساوتها الالفاظ او خالفتها وهذه الطريقة اجود ولهذا يحتج
كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الا فى العلوم الرياضية فاما اوقليدس فقد هذبه
ثابت بن قرة وكذلك المجسطى والمتوسطات بينهما اقول اما قبرس فهو عمل من اعمال
الجزيرة ومحل من محالها قد شاهدنا اثار قلاعه وعظمة بنائه والاظهر ان المراد به
هنا بلدة من بلاد الروم واليونان موضع كان بارض الروم وبه مدن وقرى كثيرة
وكانت منشأ الحكماء اليونانيين فاستولى عليها الماء ومن عجائبها ان من حفظ شيئا
بتلك الارض لاينساه وحكى التجار انهم اذا وصلوا الى ذلك الموضع ذكروا ما غاب
عنهم وينسب اليها سقراط استاد افلاطون شهدوا عليه انه كان يحب الصبيان
فقتلوه بالسم وينسب اليها افلاطون استاد ارسطاليس كان يقول بالتناسخ وحكى
ان الاسكندر ذهب اليه فكان افلاطون فى مشرقة من الشمس قد اسند ظهره
الى حائط فقال له الاسكندر هل من حاجة فقال حاجتى ان تزيل عنى ظلك فقد
منعتنى الرفق بالشمس وينسب اليها ارسطاليس ويقال له المعلم الاول لانه

نفع علم الحكمة وينسب اليها بطلميوس الذى عرف حركات الافلاك وينسب
اليها بلبناس صاحب الطلسمات وينسب اليها فيثاغورس صاحب علم الموسيقى
زعموا انه وضع الالحان على اصوات حركات الفلك بذكائه وينسب اليها اقليموس
وهو صاحب الفراسة وينسب اليها اوقليدس واضع علم اعداد الوفق وينسب
اليها بقراط صاحب كليات الطب وينسب اليها جالينوس وهؤلاء الحكماء استغنوا
عن متابعة الانبياء سلام الله عليهم بعقولهم وعلومهم العقلية حتى انه نقل ان
افلاطون قال للمسيح لما دعا الى دينه ارسلك علة العلل الى تكميل العقول
الناقصة وارشادهم واما انا وامثالى فلا حاجة بنا اليك فصل اما قول الشيخ انه
ما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية الا افسدتها فهو كما قال لان مبنى تلك
العلوم على عقول الفلاسفة المباينة لقوانين الشرائع وحيث ان علم الفلاسفة
علم يميل الطبع اليه يؤثر فى النفوس كما هو الواقع منه فى هذه الاعصار وما قبلها
واصول مسائله على خلاف ما جائت به النبوات مضافا الى ما وقع فى التعريب من
الامور السابقة وان اكثر المعربين كانوا من علماء النصارى وادخلوا فى مسائل
الفلاسفة وقت التعريب ما افسد شرائع الاسلام بها ويعجبنى كلام بعض المفسرين
حيث ذكر فى قوله تعالى مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ ان الله سبحانه خلق الكلاب
وجاء فى الرواية انها اخس المخلوقات وفى الرواية عنه لولم يكن الكلاب امة من
الامم لامرت بقتلها الا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ومع ذلك لما ورد الحكم
من الله سبحانه بحل ما يقتله الكلب صيدا امر بانكم لا تعلمونهم لاجل الصيد
الا العلم الذى علمكم الله تعالى وهو العلم المذكور فى كتب الفقهاء والمعرض لكلب
الصيد ان يعلموه ما اخترعته عقولهم فكيف رضى الحكماء من الفلاسفة وغيرهم ان
يعلموا اشرف المخلوقات وهو الانسان العلم الذى وجدوه بافكارهم الفاسدة
على انك لو تصفحت كلام الانبياء واوصيائهم سلام الله عليهم وجدت كل ما يحتاج
اليه وما لا يحتاج اليه منقولا عنهم فى كتب الاخبار ومن اراد ان يدون كتابا مفردا فى

اداب الكيف ولحوالها امكنه ذلك وما سمعنا في خبر من الاخبار اسم الهيولى ولا الصورة
ولا العقول العشرة ولا قدم العالم ولا نحو ذلك بل الوارد عنهم نقيض ذلك الامور قال
بعضهم وجدت على قبر مكتوبا انا ابن من كانت الريح طوع امره يحبسها اذا شاء ويطلقها
اذا شاء قال فعظم في عيني مصرعه ثم انفتلت الى قبر اخر قبالته وعليه مكتوب لا يغتر احد
بقوله فما كان ابوه الا بعض الحدادين يحبس الريح في كيره ويتصرف فيها فعجبت منهما
يتسابان ميتين ولابي الحسين الجزار وهو في غاية الحسن اني لمن معشر سفك الدما لهم
دأب وسل عنهم من رزين تحقق تضئ بالدم اشراقا عراصهم فكل ايامهم ايام تشريق
حكي ان بعضهم قال ان كل احول يرى الواحد اثنين وكان له ابن احول فقال يا ابة
ليس هذا بصحيح لانه يلزم من هذا اني كنت ارى القمر بن اربعة وقال ابن الجلاوي في
مشرف مطبخ وهو احول يجئ الينا بالقليل يظنه كثيرا وليس الذنب الا لعينه
ومن سوء حظي ان زيني في مقدر براحة شخص يبصر الشيء مثليه وقال المعري
والنجم تستصغر الابصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في النظر روي عن
عبد الرحمن ان امرأة عبد الله بن رواحة راته على جارية له فجحدها فقالت له اقرأ فقال
شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرينا وان العرش فوق الماء طاف
وفوق العرش رب العالمينا وتحمله ملائكة كرام ملائكة الاله مقربينا
فقالت امنت بالله وكذب البصر فحدث ابن رواحة بها رسول الله فضحك ومما يتعلق
بكذب الحس ان بعض النساء الفواجر كان لها ميل الى رجل اخر تحبه فاقترح يوما عليها
ان يكون يفعل بها امام زوجها فقالت له اذا كان الغد فامض الى البستان الفلاني
وكن بين الشجر فلما اصبحت اخذت زوجها وتوجهت به الى ذلك البستان للتنزه ودخلا
اليه فلما اطمأن بهما الجلوس صعدت الى شجرة هناك على انها تلتقط من ثمرها فلما صارت
في اعلاها جعلت تصيح باعلى صوتها ويلك تفعل مثل هذا في حضوري تاتي بالقحبة
التي لك وتجامعها وانا انظر واخذت في مثل هذا زمانا ثم انها نزلت على انها تمضي
الى الحاكم لتشكوه فاخذ يتبرئ من ذلك الفعل وهي لا تفك ولا تبرح فقال لها لا يكون

اي الناظر في امور المليح

هذا من خاصة هذه الشجرة حتى ارتك عينك ما الحقيقة له دعيني اصعدها وانظر
فلما صعدت العشيق الذي لها واخذ في العمل فلما راه الزوج قال لها لو كنت انا
قليل العقل مثلك ما كنت اقول لارجل قد علاك وهو يفعل كيت وكيت فصل
حكى المسعودي في شرح الالهامات ان المهدي العباسي لما دخل البصرة راى اياس
بن معاوية وهو صبي وخلفه اربعماة من العلماء واصحاب الطيالسة واياس يقدمهم
فقال المهدي اف لهذه العباسيين اما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم
ان المهدي التفت اليه وقال كم سنك يا فتى فقال سني اطال الله بقاء امير المؤمنين
سن اسامة بن زيد لما ولاه رسول الله جيشا فيهم ابو بكر وعمر فقال له تقدم بارك
الله فيك اقول وقد جمع بعضهم مجلدا في ذكر اياس بن معاوية وذكائه واجوبته يقال
انه نظر الى ثلث نسوة فزعن من شئ فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئلن
فكان الامر على ما ذكر فقيل له من اين لك ذلك قال لما فزعن وضعت احديهن يدها
على بطنها والاخرى يدها على ثديها والاخرى يدها على فرجها ونظر يوما الى رجل غريب
لم يره قط فقال هذا غريب واسطي معلم مكتب هرب منه غلام اسود فوجد الامر كما ذكر
فقيل له من اين علمت ذلك قال رايته يمشي ويلتفت فعلمت انه غريب ورايته على
ثوبه حمرة تراب واسط ورايته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال واذا مر بذي
هيئة لم يلتفت اليه واذا مر باسود ذي سمال تامله قال عبد المطلب ره

لَنَا نُفُوسٌ لِنَيْلِ الْمَجْدِ عَاشِقَةٌ ... وَلَوْ قَسَلْنَاهَا عَلَى الْأَسَلِ لَا يَنْزِلُ الْمَجْدُ إِلَّا فِي مَنَازِلِنَا
كَالنَّوْمِ لَيْسَ لَهُ مَأْوًى سِوَى الْمُقَلِ قال الصفدي سمع المامون يوما بعض الكناسين
يقول والمامون ماش في موكبه لقد سقط هذا من عيني من حين غدر باخيه فقال من
يشفع لي الى هذا الرئيس لارتفع الى عينه بعد سقوطي قال بعضهم كنت ليلة جليسا
عند بعض ولاة الطرق وقد جاء غلمانه برجلين فقال لاحدهما من ابوك فقال

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَا يَنْزِلُ الدَّهْرَ قَدْرُهُ ... وَإِنْ نَزَلَتْ يَوْمًا فَسَوْفَ تَعُودُ تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا عَلَى بَابِ دَارِهِ
فَمِنْهَا قِيَامٌ حَوْلَهُ وَقُعُودُ فقال ما كان ابوه هذا الا كريما ثم قال للاخر من ابوك فقال

عـ السمل الخلق من الثياب صحاح

أنا ابن من ذلت الرقاب له ما بين مخزومها وهاشمها خاضعة أذعنت لطاعته
يأخذ من مالها ومن دمها فقال الوالي ما كان ابوه هذا الا شجاعا واطلقهما فلما انصرفا
قلت للوالي اما الاول فكان ابوه يبيع الباقلاء المصلوقة واما الثاني فكان ابوه حجاما
فقال الوالي كن ابن من شئت واكتسب ادبا يغنيك مضمونه عن النسب
إن الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي وقال القاضي عبد الوهاب
المالكي لما خرج من بغداد الى مصر بغداد دار لأهل المال طيبة
وللمفاليس دار الضنك والضيق اقمت فيها مضاعا بين ساكنها كأنني مصحف في بيت زنديق
وقال سراج الدين الوراق وسقيم الجفون أودعه الله بذاك السقام سرا خفيا
غلبت مقلتاه قلبي عشقا وضعيفان يغلبان قويا قلت مما برهن عليه في علم
المناظرة يمكن ان الانسان يرى قفاه بطريق وهو ان يجعل مرآة بين يديه ومرآة اخرى
خلفه تقابلها بحيث ان يكون احدهما كبرى لو كان فيها انسان راى الصغيرة واما الصغريان
اللتان بجنب كل منهما الاخرى فلا يتأتى معهما مطلوب فيرى لنفسه وجهين ويرى
قفاه قال الشاعر ولا بد من شكوى الى ذي مروءة يواسيك او يسليك او يتوجع
لان الشكوى اليه اما ان يواسيك في همك وهذه الرتبة العليا وهو الصديق الكريم
ذو المروءة واما ان يسليك وهو الرتبة الوسطى وهو الصديق الحكيم المهذب ذو التجارب
واما ان يتوجع وهذه الرتبة السفلى وهو الصديق العاجز فان خلا الصديق من هذه
المراتب الثلاثة كان وجوده وعدمه سواء بل عدمه خير من وجوده قال الشاعر
إذا كنت لا علم لديك تفيدنا ولا أنت ذو دين فترجو للدين ولا أنت ممن يرتجى لكريهة
علمنا مثالا لا مثل شخصك من طين قال الصفدي لو كان لي في هذين البيتين حكم
لاهدمت القافيتين وقلت إذا كنت لا علم لديك تفيدنا ولا أنت ذو وجد فترجو للورى
ولا أنت ممن يرتجى لكريهة علمنا مثالا لا مثل شخصك من خرا فاني لا ارى ان اضع الطين
في مثال الرصل قال الصفدي خالفت الحنفية في الصلوة على الباغي المقتول فقالوا
نمنع الصلوة عليه لانه على ما اوجب محاربتهم والصحيح الذي قاله الاشاعرة ان القاتل

والمقتول فى حرب على ومعاوية من اهل الجنة لان كلا منهما المجتهد ولكن اصحاب
على اصابوا واصحاب معاوية اخطأوا انتهى اقول ان عليا واصحابه لو تمكنوا من قتل
معاوية لقتلوه لانه عندهم مباح الدم فمن اباح على قتله واستحله كيف يكون من
اهل الجنة وكذلك معاويه واصحابه لو امكنتهم الفرصة من قتله اوقتل ولديه سيدى
شباب اهل الجنة لفعلوه وقد قتلوا جما غفيرا من اعاظم الصحابة كعمار بن ياسر واضرابه
ومع هذا يكونون من اهل الجنة ويالله العجب العجيب الاجتهاد جايز فى قتل على بن ابى
طالب وصاحبه من اهل الجنة والاجتهاد فى جواز سب الشيخين حرام وموجب للاحراق
ماهذا فى الحالين الا خطأ عظيم اقول ثم حكى الصفدى ان الشهيد لايغسل وان شهادة
العشق من اعلى رتب الشهادة يعنى ان احكام الشهيد جارية عليه ثم قال وبعض الفقهاء
اشترط فى الميت عشقا الكتمان والعفاف لقوله من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد
ورايت الشيخ محى الدين النووى فى الروضة قد اطلق ولم يشترط شيئا بل قال والميت
عشقا والميتة طلقى وهذا عجيب منه لكونه تساهل فى هذا الموضع وما هى طريقته
فقد جزم بتحريم نظر الامرد بشهوة وغير شهوة وما اظن للفقهاء فى ان الميت عشقا شهيد
دليلا غير حديث من عشق فعف وقد رواه الذارع فى كتابه وفى طريقه سويد بن
سعيد الحدثانى وهو من شيوخ مسلم الا ان يحيى بن معين ضعفه وقال لو ملكت
فرسا ورمحا لقاتلته بسبب هذا الحديث ورواه الدارقطنى عن المنجنيقى فتابع سويدا
ورايت بعضهم يقول انما سمى نور الدين الشهيد شهيدا لانه احب مملوكا وعف عنه
فاكمده الحب فقتله اقول ان صح الحديث فليس معناه انه شهيد فى الحكم بل المراد انه
شهيد فى الثواب كما ورد ان المصعوق والحريق والغريق والغريب ومن به البطن و
المقتول دون ماله شهيد خليلى هل خبرتما او سمعتما بان قتيل الغانيات شهيد
وما الحلى قول ابن رواحة لامؤا عليك وما دروا ان الهوى سبب السعادة
ان كان وصل فالمنى او كان هجر فالشهادة اتفاق غريب كان يزيد بن حاتم المهلبى
واليا على افريقية من بلاد المغرب واخوه روح واليا على بلاد السند فلما توفى يزيد افترق

قال الناس ما ابعد ما يكون بين قبرى هذين الاخوين فاتفق ان الرشيد عزل روحا
عن السند وحمزه واليا مكان اخيه فدخل افريقية ولم يزل بها الى ان مات ودفن مع
اخيه فى قبر واحد وقال شهاب الدين المنارى إِنْ عِشْتُ كُنْتُ بِلَا أَهْلٍ وَلَا وَطَنٍ
وَإِنْ قَضَيْتُ فَلَا قَبْرٌ وَلَا كَفَنٌ أَظُنُّ قَبْرِيَ بُطُونَ الْوَحْشِ تَحْمِلُنِي بَعْدَ الْمَمَاتِ فَفِي الْحَالَيْنِ لِي طَعَنٌ
وقال ابو بكر العطار فى القتلى وَقَدْ عَوَّضَتْهُمْ مِنْ قُبُورٍ حَاصِلًا • فَيَا مُنْزِلًا مَيْتًا يَطِيرُ بِهِ قَبْرُ
وقال شهاب الدين الفزارى فى موت ولد صغير لبعض الاعاظم
عَجَبًا لِمَوْلُودٍ قَضَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْضِي لِأَيَّامِ الصَّبَا مِيقَاتَا هَجَرَ الْحَيَوةَ وَطَلَّقَ الدُّنْيَا وَقَدْ
وَافَتْ بِزُخْرُفِهَا إِلَيْهِ بُتَاتَا فَكَأَنَّهُ مِنْ نُسْكِهِ وَصَلَاحِهِ وَهَبَ الْحَيَوةَ لِوَالِدَيْهِ وَمَاتَا
وقال ابن النبيه اَلنَّاسُ لِلْمَوْتِ كَخَيْلِ الطِّرَادِ فَالسَّابِقُ السَّابِقُ مِنْهَا الْجَوَادُ
وَالْمَوْتُ نَقَّادٌ عَلَى كَفِّهِ جَوَاهِرٌ يَنْقُدُ مِنْهَا الْجِيَادُ قال الحافظ فتح الدين من جملة قصيدة
مُحْبَةٌ مَا عَرَفْتُ الدَّهْرَ سُلْوَتَهَا تَسْرِي إِلَى النَّفْسِ أَوْ تَجْرِي مَعَ النَّفَسِ وَمَا لَهَا آخِرٌ لَكِنَّ
أَوَّلُهَا تَعَارُفٌ سَابِقٌ فِي حَضْرَةِ الْقُدُسِ أَشْهَى إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَمْنٍ عَلَى وَجَلٍ
وَمِنْ مَحَالِ الْكَرَى فِي الْأَعْيُنِ النُّعُسِ قال ابو نواس أَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا وَ
يَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خَامِسُ قال ابن الاثير فى المثل السائر مراده من ذلك انهم اقاموا
اربعة ايام وياعجبا له ياتى بمثل هذا البيت التخيف على المعنى الفاحش قال الصفدى
قلت ابو نواس اجل قدرا من ان ياتى بهذه العبارة لغير معنى طائل وهوله مقاصد
يراعيها ومذاهب يسلكها فاما معنى البيت فان المفهوم منه ان المقام كان سبعة ايام
لانه قال وثالثا ويوما اخر له اليوم الذى رحلنا فيه خامس وابن الاثير لوامعن الفكر
فى هذا ربما كان يظهر له وقال شهاب الدين يا بارقا بأعالى الرقمتين بدا لَقَدْ حَكَيْتَ
وَلَكِنْ فَاتَكَ الشَّنَبُ وقال الشيخ شهاب الدين محمود ما من شاعر فى الغالب الا وهو عارض
الشريف الرضى فى قصيدته التى اولها يَا ظَبْيَةَ الْبَانِ تَرْعَى فِي حَمَائِلِهِ لِيَهْنِكِ الْيَوْمَ
إِنَّ الْقَلْبَ مَرْعَاكِ ومامنهم من رزق سعادته فصل كانت العرب تتفاءل برؤية الحية
لان عمرها طويل ولهذا سميت حية وقيل انها ما تموت حتف انفها ما لم يعرض لها شدخ

عـ الشنب حركتعاء ورقة وبيرد وعد وبترفى الاسنان ق

راسها او قطعه وقال ابن الحجاج اليك من قدام في هذا الزمان قد ترك فقد وقرت
فقحة مثل اللجين المنسبك فقلت يا سيدتي احسنت لا فجعت بك احسنت يا اوس
من فتوح مولانا الملك اقول وهذا من قبيل ما سبق في قول بعض اصحابنا لما اخذ
فسئل عنها فقال فيها من صفات الجنة البرد والسعة وقال ابو الطيب لمن تطلب الدنيا اذا
لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم قال ابو العتاهية في عبد الله ابن معن قصة
ما كنت حليت به سيفك خلخالا وما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا قال عبد الله ما
لبست سيفي قط فرايت انسانا يلحظني الا ظننته يحفظ قول ابي العتاهية ومثل هذا
قاله ابن نفيل في عبد الملك بن عمير القاضي اذا كلمته ذات ذل لحاجة فهم بان يقضي
تخمخ او سعل قال عبد الملك تركني والله وان السعلة لتعرض لي في الخلاء فاذكر
قوله فاهاب ان اسعل وقال ابن سنا الملك وبهم حكى ظبي الفلا في نفاره فما باله
لم يحكه في التلفت يدافعني عن وصله بتهجم فيا ليته لو كان يدفع بالتي
وقال شرف الدين شيخ الشيوخ رأموا فطامي عن هوى غذيته كهلا وطفلا فوضع
في جيبي يدي وقلت خلوني والا قال الاخر ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا
من كان يألفهم في المنزل الخشن حكى ان الامير بدر الدين حضره تاجر كان يحسر
اليه وهو عبد لذلك التاجر فلما باعه انتقلت به الايام وصار الى ما صار اليه وافتقر
التاجر فيما بعد فحضر اليه في الديار المصرية وكتب اليه رقعة فيها كنا جميعين في بوتقة
نكابده والقلب والطرف مني في أذى وقذى والان اقبلت الدنيا عليك بما
تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا اشارة الى البيت المتقدم فوصله واعطاه ونقل انه لما
وصل المعز ابو تميم العبيدي الى الديار المصرية حاكما وكان فيها العبيديون من العلوية
خرج الناس الى لقائه فقال له من بينهم عبد الله بن طباطبا العلوي الى من ينتسب
مولانا فقال له المعز سنعقد لكم مجلسا ونجمعكم ونذكر نسبنا فلما دخل القصر جمع
الناس في مجلس وسل سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا وقال هذا حسبي
فقالوا جميعا سمعنا واطعنا فصل ذكر السيد رضي الدين ابن طاوس في كتاب

سعد السعود فى مقام الاستدلال على الرجعة قال فمن الروايات عنهم فيمن عاش بعد
دفنه ماذكره الحاكم النيسابورى فى تاريخه فى المجلد الثانى منه فى حديث هشام بن عبد
الرحمن النيسابورى عن ابيه عن جده وكان قاضى نيشابور دخل عليه رجل فقيل له
ان عندهذا حديثا عجيبا فقال ياهذا ماهو فقال اعلم انى كنت رجلا نباشا انبش القبور
فماتت امراة فذهبت لانبش قبرها فصليت عليها فلما جن الليل ذهبت لانبش عنها و
ضربت يدى الى كفنها لاسلبها فقالت سبحان الله رجل من اهل الجنة تسلب امراة من
اهل الجنة ثم قالت الم تعلم انك ممن صليت على وان الله سبحانه قد غفر لمن صلى على قال
الشاعر شَهِدتُ أَبَا المُعَرِّزِ قَالَ يَومًا لِحَاجِبِهِ وَقَد حَضَرَ الطَّعَامُ لَئِن فَارَقتَ بَابَ
الدَّارِ شِبرًا وَبَينَ لَدَيَّ لَحمًا وَعِظَامُ لَأَنتَقِمَنَّ مِنكَ بِكُلِّ سُوءٍ وَأَمضِي فِيكَ سَبِّي
وَالسَّلَامُ فَقَالَ لَهُ الغُلَامُ لَئِن أَتَانَا أَبُوكَ وَلَيسَ لِي مِنهُ انصِرَامُ فَقَالَ لَهُ أَبَا لِي يَا ابنَ
كَلبٍ أَنِي مَالِي أُطَالِبُ وَأُضَامُ أَبِي وَأَبُو أَبِي وَالكَلبُ عِندِي بِمَنزِلَةٍ إِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ
وسئل بعض العلماء عن قول النبى من رانى فقد رانى حقا وقال السائل فى الليلة بل
الساعة الواحدة يراه جماعة فى اماكن شتى من اطراف الارض فقال نعم كالشمس فى افق
السماء وضوئها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا وقال شرف الدين ساحت كتبك
فى الفظيعة عالما انّ الصحيفة اعوزت من حامل وعذرت طيفك فى الجفاء
لانه يسرى فيصبح دوننا بمراحل وهذا مبالغة فى البعد لكون الخيال يعجز عن قطع
مفازته وروى عنه قال الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزء من النبوة قال الفاضل
الصفدى انه عاش ثلاثا وستين سنة وانه بُعِثَ على راس الاربعين سنة فمدة النبوة
ثلث وعشرون سنة وثبت انه كان يوحى اليه منامًا قبل البعثة ستة اشهر وهى نصف
سنة فاذا نسبنا ستة اشهر من ثلث وعشرين سنة كانت جزء من ستة واربعين وهو كما
جاء فى اشهر الاقوال اقول لا يخفى مافيه من البعد وعدم الانطباق على ماورد فى حديث
اخر من ان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة والاوضح فى معناه هو ان
يقال ان علم النبوة يأتى من طرق كثيرة وانحاء شتى اما على سبعين طريقا او اقل وذلك

ان منه ما يأتى به جبرئيل ومنه ما يكون مشافهة من غير توسط ملك ولا غيره ومنه ما يكون نكتا فى الاذان ومنه ما يكون نقرا فى القلوب ومنه ما يجئ على طريق الالهام الى غير ذلك من الطرق الواردة فى الاخبار التى لو عدت لبلغت المئة والاربعين فيكون لمنامات الصادقة طريقا من تلك الطرق فصل قيل للصادق كم تتاخر الرؤيا فقال راى النبى كاق كلبا ابقع يلغ فى دمه وكان شمر ذى الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فكان تاخير الرؤيا خمسين سنة حكى ان بعضهم كتب الى امراة كان يهواها مرى خيالك ان يلمنى فكتبت اليه ابعث الى بدينار حتى اجئ اليك بنفسى فى اليقظة ومن هذا ما حكى ان بعض البخلاء كتب الى غلام هواه وضعت على الثرى خدى لترضى فكتب اليه الغلام ابعث الى بدينار حتى ادعك تضع خدك على خدى وقيل ان بعض المغفلين تعب فى تحصيل من كان يهواه فلما حصل عنده وضع العاشق راسه ونام فقال له محبوبه لاى شئ تفعل هذا فقال من عشقى فيك انام لعلى ارى خيالك فى المنام قال ناصر الدين نَصَبْتُ جُفُونِي لِلْخَيَالِ حَبَائِلًا لَعَلَّ خَيَالًا فِي الْكَرَى مِنْهُ يَسْنَحُ وَكُنْتُ إِذَا غَمَّضْتُهُنَّ اَصِيدُهُ وَمِنْ عَادَةِ الْاَشْرَاكِ لِلصَّيْدِ تُفْتَحُ قال الصفدى قال الامام فخر الدين فى الطب الكبير قد عرفت ان الشهر السابع اول شهر يولد فيه الجنين الذى تكون خلقته قوية وزمان تكونه سريعا وزمان طلبه للخروج سريعا فكثيرا ما يموت المولودون بهذا المدة لانهم يقاسون حركات فى حالة الضعف من الخلقة فان مثل هذا المولود وان كان قويا فى الاصل لكنه قريب العهد بالتكون فاما المولود فى الشهر الثامن فهم اكثر المولودين هلاكا وبقاؤه حيا نادر جدا فان كانت انثى فبقاؤها اندر فان كان فى البلاد الحارة فاندر والسبب فيه انه لا يخلو حالهم اما ان يكونوا تاخروا فى تمام الخلق وطلب الانفصال الى هذا الوقت فهذا يدل على ان قوتهم ما كانت قوية فى الاصل فلما حاولوا حركة الانفصال فى اول عهد الاستتمام وقبل كماله ضعفوا اكثر من ضعف من يحاول الانفصال فى اخر عهد الاستتمام وكانت قوية فى الاصل كالمولودين فى السابع فان لم يكونوا كذلك كانت خلقتهم قوية وحركتهم سريعة

وطلبهم لانفصال من الامر سريعا فيكون مثل هذا الجنين قد رام الانفصال فى الشهر
السابع وعجز عنه فحينئذ قد عرض له ما يعرض للضعيف المحاول للحركات المخلصة
ثم عجز عنها من الاعياء والضعف فيمرض لامحالة ويضعف قوته فاذا ولد فى الشهر
الثامن فقد توالى شيئان موجبان للضعف فلاجرم يموت فاذا ولد فى الشهر التاسع
فقد تخلل ما بين هذين الزمانين زمان طويل زال عنه فى ذلك الزمان اثر الضعف
فلاجرم يعيش واما المنجمون فقالوا الجنين يكون فى الشهر الاول فى تدبير زحل وفى
الثانى فى تدبير المشترى وهكذا حتى يكون فى السابع فى تدبير القمر فان ولد فيه
عاش لان خلقته قد تمت واستوفت طبائع الكواكب وقواها واما الشهر الثامن فلما
كان زحل يتولاه ثانيا فيستولى عليه البرد والجمود والضعف فان ولد فيه مات
واما التاسع فيتولاه المشترى فيكسب المولود قوة وحرارة وصلاح حال فاذا ولد
عاش واما العاشر فيتولاه المريخ فلاجرم كان الامر كما ذكرناه قلت كل من الطبيعيين و
المنجمين على القواعد مرحيوة المولود فى الثامن بما ذكروه على ما هو جار على قواعدهم المقررة
عندهم وقوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم رد عظيم
على الطبيعيين وارباب الهيئة والمنجمين انتهى فصل قال الصفدى مذهب الشافعى
ان اكثر الحمل اربع سنين واقله ستة اشهر ومالك بن انس حمل به اكثر من ثلث سنين
والحجاج بن يوسف ولد لاكثر من ثلثين شهرا يقال انه كان يقول اذكر ليلة ميلادى
والشافعى حمل به اربع سنين والحنفية يقولون للشافعية ما جسر امامكم يظهر الى
الوجود حتى توفى امامنا فيجيبونهم بل امامكم ما ثبت لظهور امامنا اقول حكاية الشافعى
هذه فى نهاية الغرابة لانهم رووا ان اباه سافر عن امه وبعد اربع سنين رجع الى
منزله فقارن رجوعه تولد ابنه الشافعى وهذه الحالة العجيبة ما حكيت عن احد من
الانبياء واوصيائهم ولا عن احد من الصحابة والتابعين بل هى خاصة اختص بها
الشافعى وليت شعرى كيف حكوا هذا عن امام مذهبهم وبينوا له الحال فى زمانه
حتى ذهب الى هذا القول العجيب وحيث لم يستنكفوا عن نسبة الزنا الى امهات بعض الخلفاء

والى خال المؤمنين معاوية والى الشهيد بزعمهم طلحة ونحوهم فكان الاليق بحالهم ان
لايستقبحوا كون الشافعي ولد من الزنا لان الاعتبار عندهم بكون الرجل في نفسه
حسن الاخلاق عارفا بالعلم واما كونه طيب الاعراق فغير لازم كان في بغداد رجل من اكابرهم
عنده غلام تركي يقرأ القران فكان يصلي خلفه فاذا ناما كان زوجته واذا قيل له في ذلك
يقول انا اصلي خلف القران الذي في صدره اقول ما اكثر منافع هذا الغلام في الدنيا و
الاخرة بزعم مولاه قال ابو موسى المكفوف لدلال اطلب لي حمارا ليس بالصغير المحتقر
ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصدم بي السواري و
لا يد خلني تحت البواري ان اكثرت علفه شكر وان اقللته صبر ان ركبته هام وان ركبه
غيري نام فقال الدلال اصبر اعزك الله حتى يمسخ القاضي حمارا فتصيب حاجتك سال
ابو جعفر المنصور بعض الخوارج فقال له اخبرني اي اصحابي كان اشد اقداما في مبارزتك
فقال ما اعرف وجوههم ولكن اعرف اقفيتهم فقال لهم يدبروا اعرفك بهم قيل ان صبيا
قال ليهودي قف يا اعمى حتى اصفعك فقال انا مستعجل ولكن اصفع اخي عني وقال
وكيع سمعت الاعمش يقول لولا الشهرة لصليت الفجر ثم تسحرت اقول وذلك لان مذهب
الاعمش ان النهار من طلوع الشمس واليه ذهب بعض المعاصرين من علمائنا لكن
في غير الصوم والنص والاجماع دافعان لهذا القول واستدل الاعمش الى ما روي عن
حذيفة قال تسحرنا مع رسول الله وكان هو النهار الا ان الشمس لم تطلع قالوا وقد اكد
الرازي مذهب الاعمش ونصره حيث قال فيه لو بحثنا عن حقيقة الليل في قوله ثم
اتموا الصيام الى الليل وجدناها عبارة عن زمان غيبة الشمس بدليل ان الله تعالى سمى ما
بعد المغرب ليلا مع بقاء الضوء فيه فثبت ان يكون الامر من الطرف الاول من النهار كذلك
فيكون قبل طلوع الشمس ليلا وان لا يوجد النهار الا عند طلوع القرص اقول قوله تعالى
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر مبين لغاية الاكل
بحق فهو نص في نقيض قول الاعمش ومن المغاليط المنطقية قولك الوتد في الحائط و
الحائط في الارض فيلزم منه انتاج الوتد في الارض وهو كاذب بخلاف قولك الدراهم في

الكيس والكيس في الصندوق فالنتيجة هنا صدق وفي الاول كذب لان الحائط في
الاول لم يغب بجموعه في الارض كما غاب الكيس بجموعه في الصندوق وهو ظاهر
لا تخطئن سوى كريمة معشر فالعرق داس من الطرفين أولست تنظر في النتيجة انها
تبع الاخس من المقدمتين فصل وقف سائل على باب نحوي فقال النحوي
من بالباب فقال سائل فقال لينصرف فقال السائل اسمي احمد فقال النحوي لغلامه
اعط سيبويه كسرة لا تسألوا عني الخيال فانه ما زارني فيكرر فيعلم مابي و
قال المجنون وحقكم ما زرتكم في دجنة من الليل تخفيني كاني سارق ولا
زرت الا والسيوف هواتف الي واطراف الرماح لوائح حكي ان عبد الله من
الفرهي كان جالسا فمر به رجل يسأل عن دار ابن عبدون فقال ان شئت تعرف
عن صحة دار التي تعزى لعبدونه فامش فان ايرك ابصرته قام فاز الباء
من دونه قال الصفدي وقد عكست انا هذا المعنى فقلت اقول لمن يسأل
عن محلي تقدم وامش من خلف التواري ومر فحيثما تلقى حكاكا بيرمك
لا تعدن فتم دارى قال بعضهم دخلت مدينة فرايت بها غلاما حسنا فراودته
فاجاب فلما خلونا ذكرت الله وانصرفت عما هممت به وامرته بالخروج فقال لي ادفع
لي شيئا فقلت ما جرى بيننا ما يوجب العطاء فتنازعنا وطال اللجاج فبيننا نحن كذلك
اذ مر بنا رجل فتحاكمنا اليه فقال حدثني ابي عن جدي عن المزني عن الشافعي انه
قال اذا اغلق الباب وارخى الستر فقد وجب المهر فاعطه حقه فدفعت الى الامرد
درهمين وقلت اعيذك بالله من قواد فما رايت من يقود على مذهب الشافعي بسند
متصل غيرك وفي المثل اقود من ظلمة اخذه بعض الناس مظنة الليل من قولهم
فانما الليل نهارا لا ريب ومن قولهم الشمس تمامة والليل قواد وليس بشئ وانما
اصل المثل انه كانت في هذيل امراة تدعى ظلمة زنت اربعين سنة وقادت اربعين
سنة فلما عجزت عن ذلك اتخذت تيسا وعنزا وكانت تنزي التيس على العنز فقيل
لها في ذلك فقالت اسمع انفاس الجماع وقال ساحقت طفلة وليطت فتاة

الدجنة الظلمة في هقب فلان صاح

النيرمة بالنون هي الثقل وهو طرف الحبل المستقيم

وَزَنَتْ كَهْلَةً وَقَادَتْ عَجُوزًا حكى ان بشارا لما سمع قول كثير الا انما ليلى عصا
خيزرانة إذا عمزوها بالاكف تلين قال قاتله الله يزعم انها عصى ويعتذر
انها خيزرانة ظريفة كان رجل يلعب بالصرنا وهى حرفته وهو فى نهاية الفقر
كذلك اهل هذه الحرف ولو انعم عليهم الملوك والحكام فانك لا ترى بينهم غنيا فخرج
ذلك الرجل بصرنائه يوما ليتكسب به فدخل بستانا فراى مكانا مفروشا تحت
الاشجار وماء يجرى فصعد شجرة وبقى ينتظر فجائت بنت الوزير وجلست تحتها
القاضى وكان بينهما مصاحبة ووعد هناك فخلعا ثيابهما واخذا فى المعانقة فلما
قرب ذلك الامر قال لها القاضى ما اسم هذه البقعة المباركة فقالت اسمها مدينة
قزوين ثم قالت له ما اسم هذا المتوج بهذا التاج فقال اسمه ملاسراج فقال ليدخل
ملاسراج هذه المدينة المباركة على بركات الله فلما تداخلا عطعط ذلك الرجل
بصرنائه من فوق الشجرة ففزعا وهربا وتركا ثيابهما فنزل الرجل واخذ تلك الثياب و
اتى منزله فكان يبيع منها لمعاشه فراه فى بعض الايام غلام القاضى يبيع سمورا فعرفه
وجره الى القاضى فقال له القاضى من اين لك هذا السمور فقال اشتريته قال
متى قال لما دخل ملاسراج مدينة قزوين فقال صدقت خلوا عنه فخرج من عند
القاضى فصل الشجاعة والسخاوة والتواضع محمودة من الرجال ومذمومة من
النساء وذلك ان المرأة اذا كانت شجاعة ربما كرهت بعلها فاوقعت به فعلا يؤدى الى
هلاكه او تخرج من مكانها الى ما تريده لانها لا عقل لها كما روى عن الامام موسى بن جعفر
انه قال عقل اربعين معلما عقل حايك وعقل اربعين حايك عقل امراة والمرأة لا
عقل لها اقول فاذن لا مانع لها عما تشتهى الا الجبن والضعف فاذا قوى قلبها خرجت
فى طلب شهوتها وقصة شرجيل بن الحزنيت مع زوجته مية بنت عمرو مشهورة ملخصها
انها كانت نائمة الى جنبه فى الفراش فاقبل افعى اسود فاتحا فاه لينهشه والسراج يزهر
فاخذت بحلقه وخنقته حتى مات وتركته تحت الفراش فلما اصبح ابوه وامه اتيا
اليه ليصبحاه وكانا يفعلان ذلك تعظيما له فاخرجت الحية السوداء ميتة فقالوا من قتل

(العطعطة تتابع الاصوات واختلاطها فى الحرب وغيرها ق)

هذا قالت انا قتلته ولو كان اشد منه فقال ابوه يا شرحبيل خل عنها فهي وابوها للرجل اقتل فطلقها شرحبيل مكرها واذا كانت المرأة سخية جادت بمالها ومال زوجها والجود في الخود مثل الشح في الرجل وقال ابن الهبارية يهجو اهل واسط يا واسطيين ثقفوا انفي بهجوكم بين الورى مولع ما فيكم كلكم واحد يعطى ولا واحدة تمنع واذا كانت المرأة متكبرة حسن ذلك منها لحقارتها الرجال غير زوجها وكانت العرب تتمدح بالمرأة التي لم تقرأ كيلا تعلم السحر قال الشاعر هن الحرائر لا ربات اخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور وقال الاصمعي اي القلوب عليكم ليس ينصدع واي نوم عليكم ليس يمتنع قال اصحاب الخواص ان الكلب اذا نبح انسانا واقبل اليه فليلتفت اليه ويجلس على الارض فانه يرتدع عنه مسئلة من علم المناظرة تتعلق بالنار ان قال قائل لو كانت النار يراها اهل البصر من بعد اكبر مما يراها اذا وقف عندها او قرب منها الجواب ان الهواء المحيط بالاجسام يتكيف بكيفية النار ويتحد بجرمها فيرى اكبر منها لعسر التمييز على الحس بواسطة البعد فصل قال بعض السلف لابن عمر بن عبد العزيز ما رايت رجلا اكرم من ابيك سمرت عنده ذات ليلة فخفت المصباح فقام اليه فاطلحه فقال رجل يا امير المؤمنين هلا امرت احدنا باصلاحه فقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز وان من لؤم الرجل ان يستخدم ضيفه حكى عن الفرزدق انه قيل له ما اقرب عهدك بالذنوب فقال ليلة الدير وهو انى نزلت على ديرانية يعني امرأة نصرانية فاكلت عندها طعاما بلحم خنزير وشربت نبيذها وزنيت بها وسرقت كساها وخرجت اقول وكنت اذا نزلت بدار قوم نزلت بخزية وتركت عارا وقال الاخر وربت تقطب من غير بغض وبغض كامن تحت ابتسام وقال الله سبحانه في العسل فيه شفاء للناس قال الفاضل الصفدي فان قيل كيف يكون العسل شفاء للناس وهو مضر بالصفراء مهيج للمرار فالجواب انه تم لم يقل شفاء لكل الناس بل شفاء للناس ويكفي فيه ان كل معجون مركب لم يكن تمامه الا بالعسل والاشربة المتخذة منه للامراض البلغمية عظيمة النفع انتهى وقد ورد في الاخبار عن امتنا الاطهار سلام

الخود الحسنة الخلق الشابة او الناعمة ج خودات و خود و

تقطب وجهه تقطبا اي عبس معاك

الله عليهم ان المراد بهذه الاية هم اهل البيت وانهم النحل وان الشراب الذى يخرج من
بطونهم هو العلوم المختلفة والحكم الانيقة روى ان مولانا امير المؤمنين كان بطينا
فقيل له فى ذلك فقال علمنى حبيبى رسول الله عند موته الف باب من العلم يفتح من
كل باب الف باب فانتفخ لذلك بطنى قال بعضهم لعمرك ما شربت الراح جهلا و
لكن بالاولة والفتاوى . فانى قد مرضت بداء همى فاشربها حلالا للتداوى
قال على بن هشام البغدادى كنت اتعشق غلاما لخالى فمت ليلة عنده وقمت لاوب
عليه فلدغتنى عقرب فقلت اه فانبته خالى وقال ما اتى بك ههنا فقلت قمت لابول
فقال صدقت فى است غلامى ثم قال خالى وداهر ذا نام سكانها تقيم الحدود
بها العقرب اذا غفل الناس عن ذنبهم فان عقاربها تضرب وما سمع فى
الكسل ابلغ من قول القائل دعوت الله يجمعنى بليلى ويبطحها ويلقينى عليها
وارزق من يحركنى بلطف ويرزقنى اذا انزلت فيها ويأتى بعد ذاك سحاب غيث
يطهرنى ولا اسعى اليها كان من الزهاد الخليل بن احمد النحوى القارئ العروضى و
هو من الشيعة الامامية قالوا ارسل اليه بعض الخلفاء فاتاه الرسول فوجده يبل كسرة
بماء ويأكلها فقال له اجب امير المؤمنين فقال ما الى اليه حاجة فقال انه يغنيك فقال
ما دمت اجد هذين فانى لا احتاج اليه وقال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل فى
خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال قال
الصفدى ومما اشتهر ضرطة وهب وما احسن قول ابن الرومى يعتذر له قد اكثر
الناس فى وهب وضرطته حتى لقد ملوا ما قالوا وقد بردا فلا تقل ضرطة ما جاءت
كضرطتهم فى الذاكرين ولا يحسد كما حسدا يا وهب لا تكترث للحاسدين بها
فانما انت غيث رم ثم رعدا وكان يقال ان يعقوب بن المهدى كان لا يقدر ان يمسك
الفسا فاتخذت له دايته بخورا يعمى بالمثلثة من العود والمسك وطيب اخر يقال له
الهاليان وطيبتها وتانقت فيها ووضعتها فى مجمرة وادخلتها تحت ذيله فلما وضعتها
تحته فسا فسوة منتنة قبيحة رائحتها فافسدت رائحة المثلثة وغلبت رائحتها عليها

بطحه كمنعه القاه على وجهه ق

حتى ما بقى لها اثر فقال لها يا دايه هذه المثلثة ما رائحتها طيبة فقالت له فديتك
كانت رائحتها طيبة فلما ربعتها فسدت فضحك من قولها قال الصفدى ان بعضهم
دخلت فى رجله شوكة فقال لزوجته انظرى هذه الشوكة فى رجلى واخرجيها منها
بابرة فلما حركتها ازوجته براس الابرة ضرط فقال آرايتها فقالت لا ولكن سمعت صوتها
وقال بعضهم يضمن قول الشريف الرضى قُلتُ إذنا مَن أجبتُ وأبَى ضِرطةً أذنت
لِتشملى بجمعِ فأتى أن أرى الدِيار بطرفى فلعلى أرى الدِيار بسمعى قال الصفدى
كان لاياس بن مطيع رجل يجالسه من العرب فضرط ذات يوم فاستحيى منه وغاب
اياما عن مجلسه ففقده مطيع وعرف السبب فى انقطاعه فكتب اليه أظهرتَ ضِنكَ
لنا هجرًا ومَقلِيةً وغِبتَ عنا ثلاثًا ليس تغشانا هوِّن عليك فما فى الناس ذو ثقةٍ
إلا وأنيقُ يُشَرِّدنَ أحيانا ودخل البديع الهمدانى على الصاحب ابن عباد فترخص له
واجلسه معه على سريره الى جانبه فضرط البديع فاراد ان ينفى عنه التهمة فقال يا مولانا
هذا صرير التخت فقال الصاحب لابل صفير التخت فخرج خجلا وانقطع من المجئ فكتب اليه
الصاحب قُل لِلصَفيرِى لا تَذهَب على نَجلٍ مِن ضِرطةٍ أشبهتْ نايًا على عُودِ
فإنها الريحُ لا تَستطيعُ تدفعُها إلا لستَ أنتَ سُليمانَ بنَ داوُدِ قال الصفدى قيل
ان بعض الفقراء اصابه قولنج شديد فى بعض المساجد فجعل يضطرب ويتقلق ويقول
يا الله ضرطةً يا الله فسوة حتى اقلق رفقائه فلما كان وقت الصبح اشرف على الهلاك و
عاين الموت فقال يا الله الجنة فقال له بعض رفقائه ما رايت احمق منك انت من
وقت المغرب الى الآن تسأل ضرطة ما فرجك بها والآن تسأل الجنة وقال ايضا وقف
بين يدى الحجاج رجل من اهل البادية فلما اخذ فى الكلام ضرط فضرب بيده على استه
وقال اما ان تتكلمى انتِ واسكتُ انا واما ان اتكلم انا وتسكتى انت فضحك الناس معون
من قوله وقال البحترى وإذا الزمانُ كساكَ حُلةَ مُعدِمٍ فالبِس لهُ حُلَلَ الثَوى
وتَغَرَّبِ فصل كان استادنا المحقق المولى محمد محسن القاشانى صاحب الوافى و
غيره مما يقرب مما تى كتاب ورسالة وكان نشوه فى بلدة قم فسمع بقدوم السيد الجل

المحقق المدقق الامام الهمام السيد ماجد البحراني الصادقي الى شيراز فارادا الارتحال اليه
لاخذ العلوم عنه فترددوا لداء في الرخصة له ثم نووا الرخصة وعدمها على الاستخارة
فلما فتح القرآن جائت الاية فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ولا اية اصرح وانص وادل على هذا المطلب
مثلها ثم تفال بالديوان المنسوب الى مولانا امير المؤمنين فجائت الابيات هكذا

تَغَرَّبْ عَنِ الْاَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعُلٰى وَسَافِرْ فَفِي الْاَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ تَفَرُّجُ هَمٍّ
وَاكْتِسَابُ مَعِيشَةٍ وَعِلْمٍ وَاٰدَابٍ وَصُحْبَةُ مَاجِدٍ فَاِنْ قِيلَ فِي الْاَسْفَارِ ذُلٌّ وَ
مِحْنَةٌ وَقَطْعُ الْفَيَافِي وَارْتِكَابُ الشَّدَائِدِ فَمَوْتُ الْفَتٰى خَيْرٌ لَهُ مِنْ مَعَاشِرٍ
بِدَارِ هَوَانٍ بَيْنَ وَاشٍ وَحَاسِدِ وهذه ايضا انسب بالمطلوب سيما قوله وصحبة
ماجد فسافر الى شيراز واخذ العلوم الشرعية عنه وقرأ العلوم العقلية على الحكيم
الفيلسوف المولى صدر الدين الشيرازي وتزوج بابنته يقول مؤلف الكتاب نعمت
الله الموسوي الحسيني عفي عنه لما وردت شيراز لم اصل الا الى ولد صدر الدين
وكان جامعا للعلوم العقلية والنقلية فاخذت عنه شطرا وافيا من الحكمة و
الكلام وقرات عليه حاشيته على حاشية شمس الدين الخفري على شرح التجريد و
كان اعتقاده في الاصول خيرا من اعتقاد ابيه وكان يتمدح ويقول اعتقادي في اصول
الدين مثل اعتقاد العوام وقد اصاب في هذا التشبيه واسمه ميرزا ابرهيم ويعجبني قول
ابن قلاقس وَلَسْتَ تَرٰى فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ سُورَةً تَقُومُ مَقَامَ الْحَمْدِ وَالْكُلُّ قُرْاٰنُ
وقال عيسى بن ابان كنت عند الخليفة المامون فدخل عليه غلام معطر بالطيب فجلس
على فخذه الايمن واقبل اخر فاجلسه على الايسر فجعلت انظر الى حسنهما فقال يا عيسى بما
ترى ان ابداء فقلت اعيذ امير المؤمنين بالله فقد نزهه الله عن هذا وصانه فقال
يا عيسى ليس هذا الذي ذهبت اليه انهما جاريتان جعلتهما في زي الغلمان فقلت
امير المؤمنين اعلى نظر امني فقالت الجارية الاولى والله يا عيسى ما تعرف الحكومة
اما تسمع قوله تع السابقون السابقون اولئك المقربون قال فبقيت والله متعجبا ثم

قالت الاخرى والله ماتبصر فى الحكومة شيئا الم تسمع قول الله تعالى والاخرة خير لك من الاولى
فتركتهما معه وخرجت متعجبا من حسنهما وفصاحتهما قال الكسائى لمحمد بن الحسن فى مجلس
الرشيد من تبحر فى علم العربية يهدى الى جميع العلوم فقال له محمد بن الحسن ما تقول
فيمن سها فى سجود السهو هل يسجد مرة اخرى فقال الكسائى لا وذلك ان النحاة قالوا المصغر
لا يصغر فقال له محمد بن الحسن ما تقول فى تعليق الطلاق بالملك فقال لا يصح لان الشىء
لا يسبق المطر وقال فى الحماسة إِنَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا ظَلَّتْ إِلَى الْمَرْءِ فِي الْخَيْرَاتِ
تَسْتَبِقُ لَا يَأْلَفُ الدِّرْهَمُ الْمَضْرُوبُ صُرَّتَنَا لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْطَلِقٌ وفى قوله
لكن يمر تكميل حسن اذ قوله لا يألفا ه ربما يوهم انه لا يحصل له جنس الدراهم فاذا لم
حكى ان ابن الزاوندى كان يمشى فى البرية فاعياه التعب فدعى الله تعالى ان يسهل له
من يحمله على دابة فبينما هو فى دعائه واذا اقبل عليه رجل تركى من جنود السلطان
وقد كانت فرسه فى ذلك الوقت ولدت فلوا لا يقدر على المشى حين الولادة فقال لابن
الزاوندى احمل هذا الفلو على رقبتك حتى نصل الى البلد فامتنع فعلاه بالسوط واقبل
عليه بالضرب فقال يا رب دعوتك بان تسهل لى من يحملنى فسهلت لى من احمله
فصل حكى ان رجلا دخل المسجد فراى رجلا ينيك حمارة فيه فزجره وبصق على وجهه
فغضب ذلك الرجل وقال تبصق فى المسجد وقد ورد النهى عنه والله لاشكونك الى
امام المسجد فمر مسرعا وحكى ان رجلا من القلندرية قال لرجل من الاغنياء اسالك
على حب مائة الف نبى واربعة وعشرين الف نبى ان تعطينى
بعدد كل نبى درهما فقال الغنى اعطيك درهما بعدد كل نبى تعرف اسمه فشرع القلندرى
فى تعداد اسمائهم فقال ادم وفرعون ونمرود وعاد وشداد فقال له ويلك هؤلاء
ليسوا بانبياء فقال يا سبحان الله هولاء ادعوا الربوبية وصدقهم الناس على ذلك
وانت ما تقبلهم انبياء فضحك الرجل واعطاه وفى مفتاح امالى الزجاج قال ابو القاسم
عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى النحوى حدثنا ابو جعفر احمد بن محمد بن رستم الطبرى
قال حدثنا ابو حاتم السجستانى قال حدثنى يعقوب بن اسحق الحضرمى قال حدثنا

التام
الحق بدل
لفظ
الطلاق

سعيد بن سلم الباهلي حدثنا ابي عن جدي عن ابي الاسود الدؤلي قال دخلت على امير
المؤمنين فرايته مطرقا متفكرا فقلت فيم تفكر يا امير المؤمنين فقال اني سمعت ببلدكم
هذا لحنا فاردت ان اصنع كتابا في اصول العربية فقلت له ان فعلت هذا احييتنا يا امير
المؤمنين وبقيت فينا هذه اللغة ثم اتيته بعد ايام فالقى الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن
الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى
والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم
يا ابا الاسود ان الاسماء ثلثة ظاهر ومضمر وشئ ليس بظاهر ولا مضمر وانما يتفاضل
العلماء في معرفة ما ليس بمضمر ولا ظاهر قال فجمعت منه اشياء وعرضتها عليه و
كان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان وان وليت ولعل وكان ولم اذكر لكن
فقال لي لم تركتها فقلت لم احسبها منها قال بلى هي منها فردها فيها قال ابو القاسم محمد
بن عبد الرحمن بن اسحق في قول علي لابي الاسود واعلم يا ابا الاسود ان الاسماء ثلثة ظاهر
ومضمر وشئ ليس بظاهر ولا مضمر وانما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر
ولا مضمر فالظاهر نحو رجل وفرس وزيد وعمرو وما اشبه ذلك والمضمر نحو انا وانت
وانتما وانتم والتاء في فعلت وفعلتُ والكاف في غلامك واكرمك والياء في ثوبي وغلامي
والهاء في ثوبه وغلامه والياء في اكرمني والنون والالف في خرجنا وقعدنا وفي غلامنا
والالف في قاما والواو في قاموا والنون في قمن فهذا هو المضمر واما الشئ الذي ليس
بظاهر ولا مضمر فالمبهم نحو هذا وهذه وهاتا فهذه كلها لغات في هذه وهذان وهاتان
واولئك وذلك وتلك وتانك ونحو من وما والذي واي وكم ومتى واين وما اشبه
ذلك من المبهمات وانما كان في ذكر العربية فقال الكلام اسم وفعل وحرف ثم عد هذه
الاشياء وعرفه تعريف الحد وقال ان اصعب العربية هو في المبهم لان الاسماء الظاهرة
مجانبة في الابواب سهل والمضمر ممنوع عن حركة الاعراب وانما يتغير في نفسه وهذه
الاسماء المبهمة التي ذكرناها لها احكام في التثنية والجمع والتصغير ومنها ما يكون
له احوال متضادة وشروط مختلفة وقد بين ذلك في النحو وهذا غرضه وقصده و

فى امالى الزجاج قال كتب ابن ابى مرة الشاعر الى اهل مكة بيتين فقال اجيبونى عنهما وهما هذا كِتَابٌ فَتًى طَالَتْ بَلِيَّتُهُ يَقُولُ يَا مُنْتَهَى شَوْقِى وَاَحْزَانِى هَلْ تَعْلَمِينَ وَرَاءَ الْحُبِّ مَنْزِلَةً تُدْنِى اِلَيْكِ فَاِنَّ الْحُبَّ اَقْصَانِى قال فلما ورد البيتان على اهل مكة نظروا فيهما فاذا الثانى منهما ليعقوب بن اسحق الخزومى فقال فتى منهم انا احفظ هذه الابيات فانشأ يقول قَالَ الْوُشَاةُ لِهِنْدٍ كَىْ تُصَارِمَنِى وَلَسْتُ اَنْسَى هَوَى هِنْدٍ وَتَنْسَانِى يَعْقُوبُ لَيْسَ بِمَبْتُولٍ وَلَا كَلِفٍ فَمَحَ الْوُشَاةِ فَاِنَّ الْحُبَّ اَضْنَانِى مَالِى سِوَى حُبِّ هِنْدٍ لَا وَلَوْ بَخِلَتْ حُبِّى لِهِنْدٍ بَرَى جِسْمِى وَاَبْلَانِى قُدْ قُلْتُ لَمَّا بَدَا لِى بُخْلُ سَيِّدَتِى وَقَدْ تَبَالَغَ فِى شَوْقِى وَاَحْزَانِى هَلْ تَعْلَمِينَ وَرَاءَ الْحُبِّ مَنْزِلَةً تُدْنِى اِلَيْكِ فَاِنَّ الْحُبَّ اَقْصَانِى قَالَتْ تَدَعْنَا بِلَا صَرْمٍ وَلَا صِلَةٍ وَلَا صُدُودٍ وَلَا فِى حَالِ هِجْرَانِ حَتَّى يَشُكَّ وُشَاةٌ قَدْ رَمَوْكَ بِنَا وَاَعْلَنُوا بِكَ فِينَا اَىَّ اِعْلَانِ ثم وجهوا بالشعر الى المدينة وارتفعوا الى عاملها فادبه على سرقة البيت فصل دوه عن الاصمعى عن عمه قال جاء قوم من الاعراب الى عامل اليمن يشكون اليه عاملا له فقال لهم تشتمون وتفعلون ولعل احدكم مايدرى ما الصلوة وكم عددها فقال له حدث منهم ان اجزتك هل تعزل عنا فقال نعم فقال الغلام اِنَّ الصَّلٰوةَ اَرْبَعٌ وَاَرْبَعٌ ثُمَّ ثَلَاثٌ بَعْدَهُنَّ اَرْبَعٌ ثُمَّ صَلٰوةُ الْفَجْرِ لَا تُضَيِّعُ فقال قد عزلته عنكم قالوا فانا سائلوك عن مسئلة قال هات قال كم فقار ظهرك من طبقة قال لا ادرى قال اعزل نفسك عنا قال ابو القسم اعلم ان الفقار وهن خرز الظهر سبع امهات غير الصغار التوابع عن الاصمعى انه انشد بعض نساء العرب وَاللّٰهِ لَا يُمْسِكُنِى بِضَمٍّ وَلَا بِتَقْلِيلٍ وَلَا بِشَمٍّ اِلَّا بِزَعْزَاعٍ يُبَلِّى هَمِّى تَسْقُطُ مِنْهُ فَتْخَتِى فِى كُمِّى قال ابو بكر سالت الاصمعى عن ذلك فقال ان نساء الاعراب يختمن فى اصابع ارجلهن العشر فتريد انها لا ترضى منه بضم ولا بشم الا بجماع قد تزمنه رجلاها فتسقط خواتيمها فى كمها عن ابن الاعرابى قال مررت ببيت منفردا ناحية قال فاذا المراة متلثمة بفناء البيت فقالت مزانت قلت بعض الحجاج قالت اوحجت قبل هذا قلت نعم قالت فما منعك من قصدى والسلام على اما

علمت انى احد مناسككَ قلت وانى لى بذلك قالت ترضى بذى الرمة قلت نعم قالت
اما سمعت قوله تمامُ الحجِّ أن تقفَ المطايا على خرقاءَ واضعةَ اللثامِ فاناخرقاء قلت
فضعى لثامك فاذا امرأة بها مسحة من الجمال فى امالى الزجاج ان ابانواس راه بعض اصدقائه
بعد موته فيما يرى النائم فقال له مافعل الله بك قال غفر لى بابيات قلتها وهى فى رقعة
فى مخدة تحت راسى فسأل الرجل الى منزله فسأل عن المخدة ففتقها فاذا فيها رقعة مكتوب فيها
يارَبِّ إن عظمتْ ذنوبى كثرةً فلقد علمتُ بأن عفوكَ اعظمُ إن كان لا يدعوكَ الا المحسنُ
فمن الذى يدعو ويرجو المجرمُ أدعوكَ ربِّ كما امرتَ تضرُّعًا فاذا رددتَ يدىَ فمن ذا يرحمُ
مالى اليكَ وسيلةٌ الا التقى وجميلُ ظنّى ثمّ انى مسلمُ اقول ان المراد بالتقى مشدد
الياء هو الجواد لان ابانواس كان فى عصره وعصر ابيه الرضا وقد اكثر من مدحهما وكان
من الشيعة الكاملين وحكى فى عصرنا كان قاض رايته انا وكان قد راى حصانا راكبه
رجل فاستحسنه فقال لرجل اخر امض الى هذا الرجل وادع عليه هذا الفرس وجره الى المحاكمة
فمضى الرجل الى صاحب الحصان وادعى عليه ان هذه الفرس لى من غير ان يلاحظ انها
فرس او حصان كما لم يلاحظه القاضى ايضا فلما تداعيا عند القاضى قال القاضى لصاحب
الحصان الك شاهد على ان هذه الفرس مالك فقال نعم شاهدان عادلان فرفع جلال الحصان
واخرج خصيتيه من تحت الجلال وقال هذان شاهدان على انه ليس بفرس فانقطع القاضى
وحكى ان سلطان الهند قال لرجل من انقص الناس عقلا فقال قرات فى بعض الكتب
ان من كان اسمه يحيى طويل اللحية معلم الصبيان فهو انقص الناس عقلا فقال السلطان
تفحص فى هذه البلدة لعلك تقع على من يجمع هذه الصفات فمتحنه حتى نرى صحة ما
فى ذلك الكتاب فبعد سعى كثير وقع على ذلك الرجل فاتى به الى السلطان فاقعده مع
الناس حتى يخرج السلطان فاتفق جلوسه على كرسى مشبك بالخيزران وهو لم يكن
لابسا سراويل فاخذ يلعب بخصيتيه فقال يمكن ان تدخل فى فرجة من فرج الكرسى
حتى اذا خرجنا الى الناس وصفنا لهم كراسى السلطان وسعة فرج شباك الخيزران فبعد
جهد كثير ادخل خصيته فى فرجة من تلك الفرج ثم احتال فى ادخال الاخرى فبقى جالسا

لايقدر على القيام ثم خرج السلطان فجاء الرجل غلام السلطان وعجل عليه فى القيام فلما قام قبض الكرسى بيديه حاملا له وهو يسرع فى المشى فلما قرب الى السلطان تعجب منه وقال لاى شئ يحمل الكرسى بيديه الى خلفه فلما ابصر خصيتيه تحت فرج الكرسى تعجب منه فحكى له الحال وكيف احتال فى ادخالهما فضحك السلطان وتعجب قبل الامتحان وحكى ابن خلكان فى التاريخ ان اباعبيدة التميمى البصرى كان من علمائهم وكان يعمل بطريقة قوم لوط يحب الغلمان فهجاه بعضهم بابيات تتضمن ان اباعبيدة اجيى سنة قوم لوط بعد ان اندرست وكتب الابيات الاربعة على اسطوانة من المسجد وهى التى يجلس تحتها ابوعبيدة للتدريس فلما بكر الى المسجد نظر الى الابيات لكن يده لاتصل اليها حتى يمحوها فقال لرجل ارق على كتفى وامح الابيات بهذه السكين فرقى فوق كتفه واخذ فى محو الابيات واطال المكث فقال له ابوعبيدة انفلت عنقى اى شئ بقى فقال محوتها كلها وما بقى الا كلمة واحدة فقال وما هى قال لفظ لوط فقال ويلك ما فضحنى الا هذه الكلمة فكيف جعلتها اخر المحو فاخذ فى حكها فقال له ابوعبيدة ما بقى من حروفها قال بقى الطاء قال ويحك عجل محوها الان هذا الحرف اوضح اجزاء هذه الكلمة فمحاها ونزل فصل فى التورية عند التقية اعلم ان بعض الكلمات عند المخالفين نص فى الشتم لا تقبل التاويل فمن قالها فهو من اهل السنة عندهم وان كان شيعيا وقالها دخل فى دينهم وهم يكلفون المؤمن قولها فمن لم يقلها اهانوه وبلغوا به الى القتل والضرب والاذى وعوام المذهب بل وبعض الخواص يعرضون عن قولها ويتحاملون الضرب بها كيلا يتشبهون بهم فمن ذلك قولهم فى السلام على الاول السلام عليك يا اول الخلفاء السلام عليك ايها الصديق الاعظم ويكثرون من هذا القول فى الزيارات وغيرها واذا كلفوا الشيعى بها ربما اعرض عن قولها وعرض نفسه للاهانة والعالم بطرق التورية يساعد الى قولها لان اول الخلفاء كما سياتى فى حديث الخضر هو صفى الله ادم بقوله تعالى للملئكة انى جاعل فى الارض خليفة واما الصديق ففى الحديث الصحيح انه امير المؤمنين على بن ابى طالب لما روى ان الصديقين ثلثة حبيب النجار ومؤمن ال فرعون وعلى بن

والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون
معه على الله على الوط وشيعته
اباعبيدة قل يا الله امينا
فانت عند بلاغات تقيهم
مذا حل فى قد جاوزت
سبعينا

ابی طالب وهو اعظمهم تصدیقا للنبی وهما صدقا بموسی وعیسی فینبغی للشیعة ان یبادر الی هذا القول ویقصد منه ما ذکرناه ومن الالفاظ ایضا قولهم فی زیارات الثانی ومناقبه السلام علیک یا ثانی الخلفاء السلام علیک ایها الفاروق الاعظم وهذا ایضا کالاول لان ثانی الخلفاء هو داود کما قال سبحانه یا داود انا جعلناک خلیفة فی الارض والفاروق کما جاء فی الاحادیث هو علی بن ابی طالب لانه فرق بین الحق والباطل ومن الالفاظ ایضا قولهم فی توصیف الثالث السلام علیک یا ثالث الخلفاء السلام علیک یا ذا النورین السلام علیک یا ختن رسول الله وهذا ایضا مثلهما لان الخلیفة الثالث هو هرون کما قال له اخوه موسی یا هرون اخلفنی فی قومی واما النوران فهما حال التوریة الحسنان فابوهما ابو النورین واما الختن الحقیقی فهو لان زوجتی عثمان اما من زوج خدیجة الاول او من اختها وکانت فقیرة فربتهما خدیجة فی بیتها وهذا هو الاصح عندنا ومن تلک الالفاظ قولهم فی شان امیر المؤمنین السلام علیک یا رابع الخلفاء ومعنی هذا قد ظهر مما سبق فانه رابع تلک الخلفاء لقوله انت منی بمنزلة هرون من موسی وقال له فی غزاة تبوک لما خلفه بعده اخلفنی فی المدینة ومن الالفاظ التی عندهم نص فی الثنتین واذا قالها رجل من اهل المذاهب دخل فی دینهم قولهم خیر خلق الله بعد رسول الله ابو بکر وانت اذا قلتها لا ترفع ابو بکر لیکون خبرا بل انصبه لیکون منادی وقد تقدم ومن الالفاظ التی یلقبوننا بها ویزعمون انها من القاب الذم قولهم الرافضة وفلان رافضی ولم یعلموا انها من القاب المدح کما ورد عن الصادق ان شیعة موسی سماهم الله تعالی الرافضة لانهم رفضوا فرعون وقومه ودخلوا فی دین موسی ثم قال وهو اسم ذخره الله لکم ایتها الشیعة لانکم رفضتم فلانا وفلانا ودخلتم فی ولایتنا اهل البیت فصل ومن الالفاظ التی تمدحوا بها تلقیبهم باهل السنة مع ان جماعة من علمائهم ذکروا فی کتبهم ان هذا الاسم وضعه لهم معاویة فی السنة التی استشهد فیها امیر المؤمنین ثم اتفق الناس بعده علی معویة فسماهم اهل السنة ای الطریقة لاتفاقهم علی طلعته بعد ان کان اهل العراق علی طریقة امیر المؤمنین واهل الشام علی طریقة معویة و

عن الصادق مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحم ماسة من قطعها قطعه
الله قال بعضهم القرابة تحتاج الى المودة والمودة لا تحتاج الى القرابة وقيل لحكيم ايما احب
اليك اخوك ام صديقك فقال انما احب الاخ اذا كان صديقا وقال الحسن رب اخ لك لم تلده
امك قال بعض الحكماء لا تطلب من الكريم يسيرا فتكون عنده حقيرا للبهائي طاب ثراه

يا بدر وحي خياله في بالي مذ فارقني وزاد في بلبالي ايام نواك لا تسل كيف مضت
والله مضت باسوء الاحوال وله ايضا يا عاذلي كم تطيل في اتعابي دع لومك
وانصرف كفاني ما بي لا لوم اذا هممت من الشوق فلي قلب ما ذاق فرقة الاحباب
وقال غيره في معموم لا احسد الناس على نعمة وانما احسد حماكا اما كفاها انها
عانقت قدك حتى قبلت فاكا للشيخ محي الدين بن عربي لقد كنت قبل اليوم
انكر صاحبي انا لم يكن يبني الى يبنه داني فقد صار قلبي قابلا كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان وبيتا لاوثان وكعبة طائف والواح توراة ومصحف
قرآن ادين بدين الحب اني توجهت ركائبه فالحب ديني وايماني ولم ار بعضا
مرضى من مريضة الاجفان علل اني بذكرها علل اني شدت الورق في الرياض و
ناحت شجوها هذا الحمام مما شجاني يا طلولا برامة دارسات كرحوت من كواعب
وحسان بابي طفلة لعوب تهادى من بنات الخدور بين الغواني طلعت
في العيان شمس فلما افلت اشرقت بافق جنان يا خليلي عرجا بعناني لارى
رسم دارها بعياني واذا ما بلغتما الدار حطا فبها صاحباي فلتبكياني وقفا بي
على الطلول قليلا انبكي بل لتبك عماد هاني واذكرا لي حديث هند وليلى و
سليمى وزينب وعنان ثم زيدا عن حاجر وزرود خبرا من مراتع الغزلان
طال شوقي لطفلة ذات نثر ونظام ومنبر وبيان من بنات الملوك من ارفرس
من اجل البلاد من اصفهان هي بنت العراق بنت اماسي وانا ضدها سليل يماني
هل رايتم باسادتي او سمعتم ان ضدين قط يجتمعان لو ترانا برامة متعاطى
اكؤسا للهوى بغير بنان والهوى بيننا يسوق حديثا طيبا مطربا بغير لسان

لَوْ رَأَيْتُمَا يَذْهَلُ الْعَقْلَ فِيهِ ... يَمَنٌ وَالْعِرَاقُ مُعْتَنِقَانِ كَذَبَ الشَّاعِرُ الَّذِي كَانَ قَبْلِي
وَاجْتَلَا رِعَقْلِهِ قَدْ رَمَانِي ... أَيُّهَا الْمُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلًا عَمْرُكَ اللهِ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَهَلَّتْ ... وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَهَلَّ يَمَانِي سُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ عَنِ
الرَّجُلِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فَصَعِقَ فَقَالَ مِيعَادُنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَنْ يَصْعَدَ عَلَى حَائِطٍ ثُمَّ يَقْرَأُ
عَلَيْهِ الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَإِنْ سَقَطَ فَهُوَ كَمَا قَالَ كَتَبَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ إِلَى ابْنِ نُبَاتَةَ وَ
هُوَ فِي سَفَرِهِ كَمْ لَيْلَةٍ فِيكَ وَصَلْنَا السُّرَى ... لَا نَعْرِفُ الْغَمْضَ وَلَا نَسْتَرِيحُ وَكَادَتِ
الْأَنْفُسُ مِمَّا بِهَا ... تَزْهَقُ وَالْأَرْوَاحُ مِنْهَا تَطِيحُ وَاخْتَلَفَ الْأَصْحَابُ مَاذَا الَّذِي يُزِيلُ
مِنْ شَكْوَاهُمُ أَوْ يُرِيحُ ... فَقِيلَ تَعْزِيمُهُمُ سَاعَةٌ وَقِيلَ بَلْ ذِكْرَاكَ وَهُوَ الصَّحِيحُ فَأَجَابَهُ
ابْنُ نُبَاتَةَ فِي ذِمَّةِ اللهِ وَفِي حِفْظِهِ ... مَسْرَاكَ وَالْعَوْدُ بِعَزْمٍ نَجِيحِ لَوْ جَازَ أَنْ
تُسْلَكَ أَجْفَانُنَا ... إِذًا فَرَشْنَاكَ كُلَّ جَفْنٍ قَرِيحِ لَكِنَّهَا بِالْبُعْدِ مُعْتَلَّةٌ ... وَأَنْتَ لَا تَسْلُكُ
إِلَّا الصَّحِيحَ مَاتَ حِمَارٌ لِأَبِي الْحَسَنِ الْجَزَّارِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْأَصْحَابِ مَاتَ حِمَارُ الْأَدِيبِ
قُلْتُ لَهُمْ مَضَى وَقَدْ فَاتَ مِنْهُ مَا فَاتَا ... مَنْ مَاتَ فِي عِزِّ اسْتِرَاحَ وَمَنْ خَلَفَ
مِثْلَ الْأَدِيبِ مَا مَاتَا قَالَ الْفَاضِلُ الْمُحَقِّقُ أَبُو السُّعُودِ أَفَنْدِي صَاحِبُ التَّفْسِيرِ وَالْمُفْتِي
بِقُسْطَنْطِينِيَّةَ أَبْعَدَ سُلَيْمَى مَطْلَبٌ وَمَرَامُ ... وَغَيْرُ هَوَاهَا لَوْعَةٌ وَغَرَامُ وَفَوْقَ
حِمَاهَا مَلْجَأٌ وَمَثَابَةٌ ... وَدُونَ ذُرَاهَا مَوْقِفٌ وَمَقَامُ وَهَيْهَاتَ أَنْ يَثْنِي إِلَى غَيْرِ بَابِهَا
عِنَانُ الْمَطَايَا أَوْ يُشَدَّ حِزَامُ ... هِيَ الْغَايَةُ الْقُصْوَى فَإِنْ فَاتَ نَيْلُهَا فَكُلُّ مُنَى الدُّنْيَا
عَلَيَّ حَرَامُ مَحَوْتُ نُقُوشَ الْجَاهِ عَنْ لَوْحِ خَاطِرِي ... فَأَضْحَى كَأَنْ لَمْ يَجْرِ فِيهِ قَلَامُ
أَنَسْتُ بِآفَاتِ الزَّمَانِ وَذُلِّهِ ... فَيَا عِزَّةَ الدُّنْيَا عَلَيْكِ سَلَامُ إِلَى كَمْ أُعَانِي تِيهَهَا وَدَلَالَهَا
أَلَمْ يَأْنِ عَنْهَا سُلْوَةٌ وَسَآمُ ... وَقَدْ أَخْلَقَ الْأَيَّامُ جِلْبَابَ حُسْنِهَا فَأَضْحَتْ وَدِيبَاجُ الْبَهَاءِ
رِمَامُ عَلَى حِينِ شَيْبٍ قَدْ أَلَمَّ بِمَفْرِقِي ... وَعَادَهُ مَا الشَّعْرِ وَهُوَ ثُغَامُ طَلَائِعُ
ضَعْفٍ قَدْ أَغَارَتْ عَلَى الْقُوَى ... وَثَارَ بِهَيْدَانِ الْمِزَاجِ قَتَامُ فَلَا هِيَ فِي بُرْجِ الْجَمَالِ مُقِيمَةٌ
وَلَا أَنَا فِي عَهْدِ الْمُجُونِ مُدَامُ ... تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَلَمْ يَبْقَ فِينَا نِسْبَةٌ وَلِيَامُ
وَعَادَتْ قُلُوصُ الْعَزْمِ عَنْهَا كَلِيلَةً ... وَقَدْ جُبْتُ مِنْهَا غَارِبٌ وَسَنَامُ كَأَنِّي بِهَا وَالْقَلْبُ مِنْهَا كَأَنَّهُ

ومراده من الشاعر الذي قبله عمرون بن معدي كرب الشعراني الحميري فانه كان موصوفا بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف فقال عمر المذكور في زواجها بفوق المثل في الثريا و سهيل اليماني المعروف فيما بينهما المنكح الى آخره ١٢

وَقُوضَ أَبْيَاتٌ لَهُ وَخِيَامُ ... وَسِيقَتْ إِلَى دَارِ الْحُمُولِ حُمُولَةٌ ... يَحِنُّ إِلَيْهَا وَالدُّمُوعُ سِهَامُ

حَنِينَ عَجُولٍ عَزَّهَا الْبُوُّ فَانْثَنَتْ ... إِلَيْهِ وَفِيهَا أَنَّةٌ وَضَغَامُ ... تَوَلَّتْ لَيَالٍ لِلْمَسَرَّاتِ وَانْقَضَتْ

لِكُلِّ زَمَانٍ غَايَةٌ وَتَمَامُ ... فَسَرْعَانَ مَا مَرَّتْ وَوَلَّتْ وَلَيْتَهَا ... تَدُومُ وَلَكِنْ مَا لِهَرَمٍ دَوَامُ

دُهُورٌ تَقَضَّتْ بِالْمَسَرَّةِ سَاعَةً ... وَيَوْمٌ نَوَالٍ بِالْمَسَائَةِ عَامُ ... فَلِلَّهِ دَرُّ الْغَدْرِ حَيْثُ أَمَدَّنِي

بِطُولِ حَيَاةٍ وَالْغُمُومُ سِهَامُ ... أَبِيتُ بِبَيْدَاءِ التَّحَيُّرِ مُفْرَدًا ... وَلِي مَعَ صَحْبِي عِشْرَةٌ وَنِدَامُ

وَكَمْ عِشْرَةٍ مَا أَوْرَثَتْ غَيْرَ عَبْرَةٍ ... وَرُبَّ كَلَامٍ فِي الْقُلُوبِ كَلَامُ ... فَيَا عِشْتُ لَا أَنْسَى حُقُوقَ صَنِيعَةٍ

وَهَيْهَاتَ أَنْ يُنْسَى لَدَيَّ نِمَامُ ... كَمَا اعْتَادَ أَبْنَاءُ الزَّمَانِ وَأَجْمَعَتْ ... عَلَيْهِ فِيَالَاثْرِ ذَاكَ فِيَامُ

خَبَتْ نَارُ أَعْلَامِ الْمَعَارِفِ وَالْهُدَى ... وَشَبَّ لِنِيرَانِ الضَّلَالِ ضِرَامُ ... وَكَانَ سَرِيرُ الْعِلْمِ صَرْحًا مُمَرَّدًا

يُنَاغِي الْقِبَابَ السَّبْعَ وَهِيَ عِظَامُ ... مَتِينًا رَفِيعًا لَا يُطَارُ غُرَابُهُ ... عَزِيزًا مَنِيعًا لَا يُكَادُ يُرَامُ

يَلُوحُ سَنَا بَرْقِ الْهُدَى مِنْ بُرُوجِهِ ... كَبَرْقٍ بَدَا بَيْنَ السَّحَابِ يُشَامُ ... فَغَرَّتْ عَلَيْهِ الرَّاسِيَاتُ ذُيُولَهَا

فَغَرَّتْ عُرُوشٌ مِنْهُ ثُمَّ رُعَامُ ... وَسِيقَ إِلَى دَارٍ لَهَا نَدَّ أَهْلُهُ ... مَسَاقَ أَسِيرٍ لَا يَزَالُ يُضَامُ

كَذَا تَحْكُمُ الْأَيَّامُ بَيْنَ الْوَرَى عَلَى ... طَرَائِقَ مِنْهَا جَائِرٌ وَقَوَامُ ... فَمَا كُلُّ قِيلٍ قِيلَ عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ

وَمَا كُلُّ أَفْرَادِ الْحَدِيدِ حُسَامُ ... وَلِلدَّهْرِ تَارَاتٌ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى ... نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ صِحَّةٌ وَسِقَامُ

وَمَنْ يَكُ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَغْتَبِنَّهَا ... فَلَيْسَ عَلَيْهَا مُعْتَبٌ وَمَلَامُ ... أَجَدَّكَ مَا الدُّنْيَا وَمَا دَامَ مَتْلَفُهَا

وَمَا ذَا الَّذِي تَبْغِيهِ فَهُوَ حُطَامُ ... تَشَكَّلَ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ بِشَكْلِهَا ... يُعَانِدُهُ وَالنَّاسُ عَنْهُ نِيَامُ

تَرَى النَّقْصَ فِي زِيِّ الْكَمَالِ كَأَنَّمَا ... عَلَى رَأْسِ رَبَّاتِ الْحِجَالِ غَمَامُ ... فَدَعْهَا وَمَا فِيهَا هَنِيئًا لِأَهْلِهَا

وَلَا تَكُ فِيهَا رَغْبَةٌ وَسَوَامُ ... يُعَافُ الْعَرَانِينُ السِّمَاطُ عَلَى الْحَوَى ... إِذَا مَا تَصَدَّى لِلطَّعَامِ طَعَامُ

عَلَى أَنَّهُ لَا يُسْتَطَاعُ مَنَالُهَا ... لِمَا لَيْسَ فِيهَا عُرْوَةٌ وَعِصَامُ ... وَلَوْ أَنَّ تَسْعَى أَثْرَهَا أَلْفُ فَحْمَةٍ

وَقَدْ جَاوَزَ الطَّيْبَيْنِ مِنْكَ حِزَامُ ... رَجَعْتَ وَقَدْ ضَلَّتْ مَسَاعِيكَ كُلُّهَا ... بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ لَا تَزَالُ تُلَامُ

هَبْ أَنَّ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَلَكْتَهَا ... وَدَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ هُمَامُ ... وَمُتِّعْتَ بِاللَّذَّاتِ دَهْرًا بِغِبْطَةٍ

أَلَيْسَ بِحَتْمٍ بَعْدَ ذَاكَ حِمَامُ ... فَبَيْنَ الْبَرَايَا وَالْخُلُودِ تَبَايُنٌ ... وَبَيْنَ الْمَنَايَا وَالنُّفُوسِ لِزَامُ

قَضِيَّةُ إِنْقَادِ الْأَنَامِ لِحُكْمِهَا ... وَمَا حَادَ عَنْهَا سَيِّدٌ وَغُلَامُ ... ضَرُورِيَّةٌ تَقْضِي الْعُقُولُ بِصِحَّتِهَا

سَلِ الْأَرْضَ إِنْ كَانَ فِيهَا مِرْيَةٌ وَخِصَامُ ... سَلِ الْأَرْضَ عَنْ حَالِ الْمُلُوكِ الَّتِي خَلَتْ

لَهُمْ فَوْقَ فَرْقِ الْفَرْقَدَيْنِ مَقَامُ ... بِأَبْوَابِهِمْ لِلْوَافِدِينَ تَزَاحُمُ ... بِأَعْتَابِهِمْ لِلْعَاكِفِينَ زِحَامُ
يُجِيبُكَ عَنْ أَسْرَارِ الشُّئُونِ الَّتِي جَرَتْ ... عَلَيْهِمْ جَوَابًا لَيْسَ فِيهِ كَلَامُ
بِأَنَّ الْمَنَايَا أَقْصَدَتْهُمْ بِنِبَالِهَا ... وَمَا طَاشَ عَنْ مَرْمَى لَهُنَّ سِهَامُ ... وَسَيِّقُوا سَرَاةَ الْغَابِرِينَ إِلَى الَّذِي
وَأَقْفَرَ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ وَمَقَامُ ... وَحَلُّوا مَحَلًّا غَيْرَ مَا يَعْهَدُونَهُ ... فَلَيْسَ لَهُمْ حَتَّى الْقِيَامِ قِيَامُ
أَلَمَّ بِهِمْ رَيْبُ الْمَنُونِ فَغَالَهُمْ ... فَهُمْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الرَّغَامِ رَغَامُ

قال بعض العلماء انا الخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لانه سبحانه يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال سبحانه فى النساء ان كيدكن عظيم اذا قيل كم يحصل من تركيب حروف المعجم كلمة ثنائية سواء كانت مهملة او مستعملة فاضرب ثمانية وعشرين فى سبعة وعشرين فالحاصل جواب فان قيل كم تركب منها كلمة ثلاثية بشرط ان لا يجتمع حرفان من جنس فاضرب ثمانية وعشرين فى سبعة وعشرين ثم المبلغ فى ستة وعشرين يكون تسعة عشر الفا وست مائة وخمسين وان سئل عن الرباعية فاضرب هذا المبلغ فى خمسة وعشرين والقياس فيه مطرد فى الخماسى فما فوقه فصل كان يحيى بن معاذ كثيرا ما يقول ان قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية واخلاقكم نمرودية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فاين المحمدية قال القاضى ابو الحسن

فى الغيم والبرق ... مِنْ أَيْنَ لِلْعَارِضِ لُسَانِي تَلْهَبُ ... وَكَيْفَ طَبَّقَ وَجْهَ الْأَرْضِ صَيِّبُهُ
هَلِ اسْتَعَانَ جُفُونِي فَمِي تَبْخَدُهُ ... أَمِ اسْتَعَارَ فُؤَادِي فَهُوَ يُلْهِبُهُ

قال ابن نباته فى

رَأَيْتُ فِي حَلْقَةٍ غُزْلَانًا ... تُحَارُ فِي وَصْفِهِ الْعُيُونُ ... فَقُلْتُ مَا الِاسْمُ قَالَ مُوسَى
قُلْتُ هُنَا تُخْلَقُ الذُّقُونُ ... ابن نباته مضمنا فيما سمع فرج ... أَقُولُ لِقَلْبِيَ الْعَانِي تَصَبَّرْ
وَإِنْ بَعُدَ الْمَسَاعِفُ وَالْحَبِيبُ ... عَسَى لَهْوُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ ... يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

برهان الدين فيمن لقبه مشمش ... وَمُهَفْهَفٍ فِي خَدِّهِ ... نَارٌ تَهَيَّجُ لِي الْجَوَى
قَدْ لَقَّبُوهُ بِمُشْمِشٍ لِكِنَّهُ ... مُرُّ النَّوَى لبعضهم فى رجل صبغ لحيته وفى جبهته اثر يزعم انه من التسجود

قَالَتْ وَقَدْ أَبْصَرَتْ بِلِحْيَتِهِ ... صَبْغًا وَسَجَّادَةً بِجَبْهَتِهِ
هَذَا الَّذِي كُنْتُ قَبْلُ أَعْرِفُهُ ... يَكْذِبُ فِي وَجْهِهِ وَلِحْيَتِهِ

للصاحب بن عباد فى الشيخ

اسمه عباس وشاذ بن قلت له ما اسمه فقال لي بالغنج عباث
فصرت من لثغته اثغا وقلت اين الطاث والكاث يقال ان اغنج بيت قالته
العرب قول الاعشى قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجل
روى انه كان في لبنان رجل من العباد منزويا عن الناس في غار في ذلك الجبل وكان يصوم
النهار ويأتيه كل ليلة رغيف يفطر على نصفه ويتسحر بالنصف الاخر وكان على ذلك
الحال مدة طويلة لا ينزل من ذلك الجبل اصلا فاتفق ان انقطع عنه الرغيف ليلة من
الليالي فاشتد جوعه وقل هجوعه فصلى العشائين وبات تلك الليلة في انتظار شئ يدفع
به الجوع فلم يحصل له شئ وكان في اسفل ذلك الجبل قرية سكانها نصارى فعندما اصبح
العابد نزل اليهم واستطعم شيخا منهم فاعطاه رغيفين من خبز الشعير فاخذهما وتوجه الى
الجبل وكان في دار ذلك الرجل النصراني كلب اجرب مهزول فلحق العابد ونبح عليه وتعلق
باذياله فالقى اليه العابد رغيفا من ذينك الرغيفين ليشتغل به عنه فاكل الكلب ذلك
الرغيف ولحق العابد مرة اخرى واخذ في النباح والهرير فالقى اليه العابد الرغيف الاخر
فاكله ولحقه تارة ثالثة واشتد هريره وتشبث بذيل العابد ومزقه فقال العابد سبحان
الله اني لم ار كلبا اقل حياء منك ان صاحبك لم يعطني الا رغيفين وقد اخذتهما فما ذا
تطلب بهريرك وتمزق ثيابي فانطق الله تعالى الكلب فقال انا لست قليل الحياء اعلم اني
ربيت في دار ذلك النصراني احرس غنمه واحفظ داره واقنع بما يدفعه الي من خبز وعظام
ومن نسيني فابقى اياما لا اكل شيئا ومن تمادى على ايام لا يجد هو لنفسه شيئا ولا الى
ومع ذلك لا افارق داره منذ عرفت نفسي ولا توجهت الى باب غيره بل كان دأبي انه
ان حصل لي شئ اكلت وشكرت والا صبرت واما انت فبانقطاع الرغيف عنك ليلة
واحدة لم يكن عندك صبر ولا كان لك تحمل حتى توجهت من باب رزاق العباد الى باب
نصراني وطويت كشحك عن الحبيب وصالحت عدوه المريب فقل لي اينا اقل حياء انا ام
انت فلما سمع العابد ذلك ضرب بيده على راسه وخر مغشيا عليه لما دنا موت الشبلي قال
له بعض الحاضرين وهو محتضرا يها الشيخ قل لا اله الا الله فانشده الشبلي

إِنَّ بَيْتًا أَنْتَ سَاكِنُهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى السُّرُجِ ابن الخياط فى غلام على خده ثلث خالات كنقط الشين فِي خَدٍّ وَالرَّوْضُ فَلَا تَحْسَبُوا ثَلْثَ شَامَاتٍ بَدَتْ عَنْ حَقِيقِ
بَلْ كَاتِبُ الْحُسْنِ عَلَى خَدِّهِ نَقَطَ بِالْعَنْبَرِ شَيْنَ الشَّقِيقِ الشريف الرضى
وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى دِيَارِهِمُ وَطُلُولُهَا بِيَدِ الْبِلَى نَهْبُ وَبَكَيْتُ حَتَّى ضَجَّ مِنْ لَغَبٍ
نَضْوِي وَعَجَّ بِعَذْلِيَ الرَّكْبُ وَتَلَفَّتَتْ عَيْنِي فَمُذْ خَفِيَتْ عَنِّي الطُّلُولُ تَلَفَّتَ الْقَلْبُ
قال المحقق الزركشى فى شرحه على تلخيص المفتاح الذى سماه تجلى الافراح وهو اكبر من المطول اعلم ان الالف واللام فى الحمد للاستغراق وقيل لتعريف الجنس واختاره الزمخشرى ومنع كونها للاستغراق قيل وهى نزعة اعتزالية ويشبه ان يقال فى تبيين مراد الزمخشرى ان المطلوب من العبد انشاء الحمد لا الاخبار به وح يستحيل كونها للاستغراق اذ لم يكن للعبد ان ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس انتهى وهو كلام انيق لصفى الحلى قِيلَ إِنَّ الْعَقِيقَ يُبْطِلُ لِلسِّحْرِ بِتَخْتِيمِهِ لِسِرٍّ حَقِيقِ
وَأَرَى مُقْلَتَيْكَ تَنْفُثُ سِحْرًا وَعَلَى فِيكَ خَاتَمٌ مِنْ عَقِيقِ للتهامى
هِيَ الْبَدْرُ لَكِنْ تَسْتَتِرُ مُدَى الدَّهْرِ وَكَانَ سِرَارُ الْبَدْرِ يَوْمَيْنِ فِي شَهْرِ
هِلَالِيَّةٌ نِيلُ الْأَهِلَّةِ دُونَهَا وَكُلُّ نَفِيسِ الْقَدْرِ دُونَ وَغَرِ لَهَا سَيْفُ طَرْفٍ لَا يُزَايِلُ جَفْنَهُ
وَلَمْ أَرَ سَيْفًا قَطُّ فِي جَفْنِهِ يَغْمِدُ لبعضهم فى ابرهيم سَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ مَالِكُهُ
وَلِلْحُسْنِ وَصْفٌ يُصْدِقُهُ أَضْحَى كَإِبْرَاهِيمَ يَسْكُنُ فِي نَارِ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ تُحْرِقُهُ
لا خرفيه عَجِبْتُ لِنَارِ قَلْبِي كَيْفَ تَبْقَى حَرَارَتُهَا وَحُبُّكَ يَحْتَوِيهِ
فَيَا بِئْسَ الْمَنَامُ كُونِي سَلَامًا وَبَرْدًا إِنَّ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ فصل كان بعض العباد يقول لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم سحقته ثم جعلته ذرورا لأداوى به المرضى فى الكافى من باب المعيشة فى باب عمل السلطان عن ابى عبد الله فى قول الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار قال هو الرجل يأتى السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل يده فى الكيس فيعطيه سعد الدين مَتَى تَنْعَمُ الدَّهْرَ الضَّنِينُ بِقُرْبِكُمْ وَأَحْظَى بِكُمْ يَا جِيرَةَ الْعَلَمِ الْفَرْدِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي عِنْدَكُمْ يَا أَحِبَّتِي مَحَلٌّ وَلَا قَدْرٌ فَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي · قال الفقر يخرس الفطين

عن جثته الكامل من عدت هفواته المرض حبس البدن والهم حبس الروح المفروح به
هو المحزون عليه الفرار فى وقته ظفر اقرب راييك الى الصواب بعدهما عن هواك اهدى
الشريف الى الملك صلاح الدين بن ايوب هدايا وكان الرسول يخرج منها واحدة واحدة و
يعرضها على الملك فاخرج مروحة من خوص النخل وقال ايها الملك هذه مروحتى ما رأى
الملك ولا احد من ابائه مثلها فاستشاط الملك غيظا وتناولها منه واذا عليها مكتوب
أَنَا مِنْ نَخْلَةٍ تَجَاوَرَ قَبْرًا سَادَ مَنْ فِيهِ سَائِرَ النَّاسِ طُرًّا ثَمَّلَتْنِي سَعَادَةُ الْقَبْرِ حَتَّى
صِرْتُ فِي رَاحَةِ ابْنِ أَيُّوبَ أُقْرَا فعرف انها من خوص النخل الذى فى مسجد رسول الله ص
فقبلها ووضعها على راسه وقال للرسول صدقت صدقت لقى الحجاج اعرابيا فقال ما بيدك
قال عصاى اركزها الصلاتى واعدها لعداتى واسوق بها دابتى واقوى بها على سفرى واعتمد
عليها فى مشيتى ليتسع بها خطوى واثب به النهر وتؤمننى العثر والقى عليها كسائى فتقينى
الحر وتحبسنى القر وتدنى الى ما بعد منى وهو فى محل سفرتى وعلاقة ادواتى اقرع بها
الابواب والقى بها عقور الكلاب وتنوب عن الرمح فى الطعان وعن السيف عند منازلة
الاقران ورثتها من ابى وساورثها ولدى بعدى واهش بها على غنمى ولى فيها مارب اخرى
وسئل بعض العارفين ما علامة العارف فقال عدم الفتور عن ذكره وعدم الملال
من حقه وعدم الانس بغيره وقال ليس العجب من حبى لك وانا عبد فقير ولكن العجب
من حبك لى وانت ملك قدير قيل له باى شئ يصل العبد الى اعلى الدرجات فقال
بالعمى والخرس والصمم قيل له كيف قال ان الماء اذا وقف فى مكان واحد نتن
فقال له بعض العارفين كن بحرا لا تنتن قال بعض العارفين ما دام العبد يظن ان فى
الخلق من هو شر منه فهو متكبر وقال بعض الناس لكن لا يزال العبد عارفا ما دام جاهلا
فانا زال جهله زالت معرفته اقول هذا فى مراتب التوحيد ومعرفة الصانع وذلك ان
الجاهل يعرف الله سبحانه بالعنوان الذى اداه اليه جهله كما اشار اليه الامام ابو عبد الله
فى قوله ان البعوضة تتوهم ان لله تعالى زبانتين اى قرنين كما لها لانه فيها كمال وعدمه
نقص ولما رجعت انا من حج البيت الحرام سألنى بعض الجهال ما طول قبر نبينا وكيف عرضه

وهذا اقصى معرفته بانه سبحانه مثل غيره يحيى ويموت الى غير ذلك من مراتب الجهل
فاذا زال الجهل عن هؤلاء ظهر لهم انهم ما كانوا على معرفة وانما كانوا على محض الجهل ويكفيك
شاهدا على هذا قول امام الانبياء رسول الله ﷺ ما عبدناك حق عبادتك وما عرفناك حق معرفتك و
هذا متن شرحه يطول قال ابن ابى الحديد

فيكَ يا أُغلُوطَةَ الكَونِ غَدا الفِكرُ كَلِيلا
أَنتَ حَيَّرتَ ذَوِي اللُّبِّ وَبَلبَلتَ العُقُولا
كُلَّما أَقبَلَ فِكرِي فِيكَ شِبرًا فَتَمِيلا
ناكِسًا عَمياءَ لا تَهدِي لِتَسمِيلا

من كلام افلاطون انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذلها
الا لمامون عليه ومن كلامه احفظ الناموس يحفظك وراى رجلا ورث من ابيه ضياعا
فاتلفها فى مدة يسيرة فقال الارضون تبتلع الرجال وهذا الفتى يبتلع الارضون كتب
ملك الروم الى عبد الملك بن مروان يتهدده ويتوعده ويتحلف له ليحملن مائة الف فى البحر
ومائة الف فى البر فاراد عبد الملك ان يكتب اليه جوابا شافيا فكتب الى الحجاج ان يكتب الى محمد
بن الحنفية رضه بكتاب يتهدده فيه ويتوعده بالقتل ويرسل اليه ما يجيبه به فكتب
الحجاج اليه فاجابه محمد بن الحنفية ان لله تعالى فى كل يوم ثلثمائة وستين نظرة الى خلقه وانا
ارجو ان ينظر الى نظرة يمنعنى بها منك فبعث الحجاج كتابه الى عبد الملك فكتب عبد
الملك ذلك الى ملك الروم فقال ملك الروم ما هذا منه وما خرج الا من بيت النبوة اقول
وروى ان المكتوب اليه هو الامام زين العابدين الشاعر المعروف بدعبل الخزاعى اسم عبد
السلام كان من الشيعة وكان له جارية وغلام قد بلغا فى الحسن وكان مشغوفا بحبهما فوجدهما
فى بعض الايام مختلطين تحت ازار واحد فقتلهما واحرق جسديهما واخذ رمادهما وخلط
به شيئا من التراب وصنع منه كوزين للخمر فكان يحضرهما فى مجلس شرابه ويضع احدهما
على يمينه والاخر على يساره فتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الجارية وينشد

يا طَلعَةً طَلَعَ الحِمامُ عَلَيها
وَجَنى لَها ثَمَرَ الرَّدى بِيَدَيها
رَقَيتُ مِن دَمِها الثَرى وَالطَلَما
رَوَى لِهَوى شَفَتَيَّ مِن شَفَتَيها

وتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الغلام وينشد

قَبَّلتُهُ وَبِهِ عَلَيَّ كَرامَةٌ
فَلِيَ الحَشا وَلَهُ الفُؤادُ بِأَسرِهِ
عَهدِي بِهِ مَيتًا كَأَحسَنِ ناظِرٍ
وَالحُزنُ يَسفَحُ أَدمُعِي فى حُجرِهِ

من كلام امير المؤمنين البشاشة حبالة المودة اذا قدرت

على عدوك فاجعل المعفو عنه شكرا للقدرة عليه لاقربة بالنوافل اذا اضرت بالفرائض
اذا كثرت لقدرة قلت الشهوة اقول وذلك ان الفقير يستلذ خبز الشعير ويتمتع منه
اشد من استلذاذ الغنى بطيبات الطعام وكذلك فى النكاح وغيره فتفاوت اللذات فى
الدنيا بالغنى والفقر فقد تجتمع على الطعام الواحد الايدى الكثيرة ويقع كل واحد منهم
على نوع من اللذة وكذلك فى الجنة فان الطعام الواحد وان اتفق الجماعة فى اكله الا انهم
يصيبون من لذته على قدر اعمالهم وبه تنحل الشبهة الواردة هنا من ان الاجتماع على
موائد الجنة وامكنتها مع اختلاف الاعمال لايوافق قواعد العدل للبهائى طاب ثراه

لِلشَّوْقِ اِلٰى طَيْبَةَ جَفْنِى بَاكٍ لَوْاَنَّ مَقَامِى فَلَكُ الْاَفْلَاكِ
يَسْتَحْقِرُ مَنْ مَضٰى لَدَيْهَا اَلْمَشْىَ عَلٰى اَجْنِحَةِ الْاَمْلَاكِ

وقال قدس سره العزيمة محمد المشتهر بهاء الدين العاملى على
ان يبنى مكانا فى النجف الاشرف لمحافظة نعال زوار ذلك الحرم الاقدس وان يكتب على
ذلك المكان هذين البيتين

هٰذَا الْاُفُقُ الْمُبِينُ قَدْ لَاحَ لَدَيْكَ
فَاسْجُدْ مُتَذَلِّلًا وَعَفِّرْ خَدَّيْكَ
ذَا طُوًى سِرْ بِنَا فَاغْضُضِ الطَّرْفَ بِهِ
هٰذَا حَرَمُ الْعِزَّةِ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ

هذه كلمات تستحق ان تكتب بالنور على وجنات الحور كان
فى بلادنا مؤذن غليظ الصوت يؤذن فاذن فى بعض الاوقات فسمعه صبى صغير فكاد
يموت من صوته فقيل للمؤذن ان ولد فلان كاد يموت من صوتك فقال انا لست بعزرائيل
فقال له بعض الحاضرين نعم ولكنك كنت اسرافيل للشيخ حسين والد البهائى ره فى الثورية
والقلب

كُلُّ مَلُومٍ قَلْبُهُ مُوْلَمُ وَكُلُّ سَافٍ قَلْبُهُ قَاسِى

ابن حجر العسقلانى فى الاقتباس

خَاضَ الْعَوَاذِلُ فِى حَدِيثِ مَدَامِعِى لَمَّا جَرٰى كَالْبَحْرِ سُرْعَةَ سَيْرِهِ
فَحَبَسْتُ اِصْبُونَ سِرِّ هَوَاكُمُ حَتّٰى يَخُوضُوا فِى حَدِيثِ غَيْرِهِ

الحلى فى شاب وقعت
عليه شمعه فاصلبت شفتيه

وَذِى هَيْفٍ زَارَنِى لَيْلَةً فَاَضْحٰى بِهِ الْهَمُّ فِى مَعْزِلِ
فَمَالَتْ بِتَقْبِيلِهِ شَمْعَةٌ وَلَمْ تَخْشَ فِى ذٰلِكَ الْمَحْفَلِ
فَقُلْتُ لِصَحْبِى وَقَدْ حُكِمَتْ صَوَارِمُ لَحْظَيْهِ فِى مُقْلَتِى
اَتَدْرُونَ شَمْعَتَنَا لِمَ هَوَتْ لِتَقْبِيلِ ذَاكَ الرَّشَا الْاَكْحَلِ
دَرَتْ اَنَّ رِيقَتَهُ شَهْدَةٌ فَخَنَّتْ اِلٰى اِلْفِهَا الْاَوَّلِ

صدر الدين

يا سيدي إن جرى من مدمعي ودمي والعين والقلب منسوح ومسفوك
لا تخش من فوت يقتص منك به فالعين جارية والقلب مملوك للمحقق الطوسي
ما المثال الذي ما زال مشتهرا للمنطقيين في الشرطي تسديد
أما رأوا وجه من أهوى وطرته الشمس طالعة والليل موجود وله
مقدمات الترتيب كيف غدت عند لقاء الحبيب متصلة تمنعنا الجمع والخلو معا
وإنما ذاك حكم منفصلة ابن بلا غ في غلام معه خادم يحرسه ومن عجب أن يحرسوك بخادم
وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر عذارك ريحان وثغرك جوهر
وخدك ياقوت وخالك عنبر قال بعض الأكابر ما اصنع بدنيا إن بقيت لها لم تبق لي
وإن بقيت لي لم ابق لها وقال بعضهم نسأل أهل زماننا الحافا وهم يعطوننا كرها فلا هم
يثابون ولا نحن يبارك لنا قال بعض المفسرين في قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر ليس هو
سائل الطعام وإنما هو سائل العلم قال بعض الحكماء إذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر
عند من هي وقال حق على الرجل العاقل الفاضل أن يجتنب مجلسه ثلثة أشياء الدعابة
وذكر النساء والكلام في المطاعم قيل لإبراهيم ابن أدهم ألا تصحب الناس فقال إن صحبت من هو
دوني آذاني بجهله وإن صحبت من هو فوقي تكبر علي وإن صحبت من هو مثلي حسدني
فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الأنس به وحشة
قال بعض العارفين ليس العيد لمن أكل وشرب إنما العيد لمن خاف وهرب وسئل
بعض الزهبان متى عيدكم فقال يوم لا يعصى فيه الله سبحانه ليس العيد لمن لبس
الفاخرة إنما العيد لمن أمن عذاب الآخرة ليس العيد لمن لبس الجديد إنما العيد لمن
أمن من الوعيد ليس العيد لمن لبس الرقيق إنما العيد لمن عرف الطريق قال بعض
الحكماء لا تقعد حتى تقعد فإذا أقعدت كنت أعز مقاما ولا تنطق حتى تستنطق فإذا
استنطقت كنت أعلى كلاما للبهائي ره يا من هجروا وغيروا أحوالي
ما لي جلد على نواكم مالي عودوا بوصالكم على متقكم فالعمر قد انقضى وحالي حالي
قال بعض أرباب القلوب فوت الوقت أشد عند أصحاب الحقيقة من فوت الروح لأن

فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق ابو علي الدقاق و قد
سئل عن الحديث المشهور من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه قال ان المرء بقلبه و
لسانه وجوارحه فمن تواضع لغني بلسانه وجوارحه ذهب ثلثا دينه فان تواضع
بقلبه ايضا ذهب دينه كله السيد علي بن طاوس ان ابا حمزة الثمالي قال للصادق
انى رايت اصحابنا ياخذون من طين قبر الحسين يستشفون به فهل فى ذلك شئ
مما يقولون من الشفاء فقال يستشفى بطين قبر الحسين ما بين القبر وبين اربعة
اميال وكذلك قبر النبي وكذلك قبر الحسن وعلي ومحمد فخذ منها فانها شفاء من كل
سقم وجنة مما يخاف ثم امر بتعظيمها واخذها باليقين بالبر وتختمها انا اخذت و
روى ان الحسين اشترى النواحي التى فيها قبره من اهل نينوى والغاضرية بستين
الف درهم وتصدق بها عليهم وشرط ان يرشدوا الى قبره ويضيفوا من زاره ثلثة
ايام وقال الصادق حرم الحسين الذى اشتريه اربعة اميال فى اربعة اميال فهو
حلال لولده وموالية حرام على غيرهم ممن خالفهم وفيه البركة وذكر السيد بن طاوس
انما صارت حلالا بعد الصدقة لانهم لم يفوا بالشرط مما يقرأ للامر المهم وللاوجاع
منقول عن الصادق تقول ثلث مرات اَللّٰهُ اَللّٰهُ رَبِّي حَقًّا لَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا اَللّٰهُمَّ
اَنْتَ لَهَا وَلِكُلِّ عَظِيمَةٍ فَفَرِّجْهَا عَنِّي وان قراتها للوجع فضع يدك حال قرائته على
مكان الوجع عن ضرار بن ضمرة قال دخلت على معاوية بعد قتل امير المؤمنين
فقال لى صف عليا فقلت اعفنى فقال لابد ان تصفه فقلت اما اذ لابد فانه كان
والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه
وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته
غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب وكان
فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا
لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى فى باطله
ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد لقد رايته فى بعض مواقفه وقد ارخى

الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء
الحزين ويقول يا دنيا غرى غيرى لى تعرضت ام الى تشوقت هيهات هيهات قد
طلقتك ثلثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير آه من قلة
الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله
كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقلت حزن من ذبح ولدها فى حجرها فلا ترقى
عبرتها ولا يسكن حزنها فالتفت معاوية الى اصحابه وقال لو فارقتمونى من كان منكم
يثنى على كما اثنى هذا الرجل على صاحبه فقال بعضهم الصاحب على قدر صاحبه
دعاء منقول عن النبى ﷺ من اراد ان لا يوقفه الله على قبيح اعماله ولا ينشر له ديوانا فليدع
بهذا الدعاء فى دبر كل صلاة اللهم ان مغفرتك الى ارجى من عملى وان رحمتك اوسع
من ذنبى اللهم ان لم اكن اهلا ان ابلغ رحمتك فرحمتك اهل ان تبلغنى لانها وسعت كل
شئ يا ارحم الراحمين ابن سينا تعس الزمان فان فى احشائه بغضا لكل مفضل ومبجل
وتراه يعشق كل رذل ساقط عشق البيتم للاخس الارذل قال هرون الرشيد للفضيل بن
عياض ما اشد زهدك فقال له انت ازهد منى لانى زهدت فى فان لا يبقى وانت زهدت
فى باق لا يفنى للمعرى جزيت دهرى واهليه فما تركت لى التجارب فى دهرى غرضا
ابن الخياط الشامى وهو صاحب الابيات المشهورة التى اولها خذ من صبا نجد اماتا لقلبه
فقد كاد رياها يطير بلبه وله وبالجزع حى كلما عن ذكرهم اماتت الهوى منى فؤادا واحياه
تمنيتهم بالرقمتين ودارهم بوادى الغضا يا بعد ما اتمناه قال بهاء الدين رحمه الله دخلت
من بيتين يأخذان بمجامع القلوب للتهر ودى لمعت نارهم وقد عسعس الليل
ومل الحادى وحار الدليل فتأملتها وفكرى من البين عليل ولحظ عينى كليل
وفؤادى ذاك الفؤاد المعنى وغرامى ذاك الغرام النجيل ثم قابلتها وقلت لصحبى
هذه النار ليلى فمالوا فمالوا نحوها لحاظا صحيحات فعادت خواسئا وهى حول
ثم مالوا الى الملام وقالوا خطب ما رأيت امر تخييل فتجنبتهم وملت اليها
والهوى مركبى وشوقى الزميل ومعى صاحبات تى يفنى الاثار والحب شأنه التطفيل

وهي تعلو ونحن ندنو الى ان ... جزرت دونها طلول محول ... فدنونا من الطلول فحالت
زفرات من دونه وعليل ... قلت من بالديار قالت جريح ... واسير مكبل وقتيل
ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف ... جاء يبغي القرى فاين النزول ... فاشارت بالحب دونك فاعقرها
فما عندنا لضيف رحيل ... من اتانا ألقى عصى لتسير عنه ... قلت من لي بهذا وكيف السبيل
لخطتنا الى منازل قوم ... صرعتهم قبل المذاق الشمول ... درس الوجد منهم كل رسم
فهو رسم والقوم فيه حلول ... منهم من عفى ولم يبق الا شكوى ... ولا للدموع فيه مقيل
ليس الا الانفاس تخبر عنه ... وهو عنها مبرء معزول ... ومن القوم من يشير الى
وجد يبقى عليه منه القليل ... قلت اهل الهوى سلام عليكم ... لي فؤاد عنكم كم مشغول

الشمول كصبور الخمر

هذا ما اختصرنا منها وهي طويلة لله در من قال ... لا اشتكي زمني هذا فاظلمه
وانما اشتكي من اهل هذا الزمن ... هم الذئاب التي تحت الثياب فلا ... تكن الى احد منهم بمؤتمن
قد كان لي كنز صبر فافتقرت الى ... انفاقه في مداراتي لهم ففنى ... الشيخ شمس الدين
اليك اشارتي وانت مرادي ... واياك اعني عند ذكر سعاد ... وانت مثير الوجد بين اضالعي
اذا قال حاد او ترنم شادي ... وحبك القى النار بين ضلوعي ... بقدح زناد لا بقدح زناد
خليلي كفا عني العذل واعلما ... بان غرامي خذ بفيافي ... ولذة ذكرى للعقيق واهله
كلذة برد الماء في فرصادي ... طربنا بتعريض العذول بذكره ... فنحن بواد والعذول بواد

قال الصادق كان فراش علي وفاطمة حين دخلت عليه اهاب كبش اذا اراد ان ينام عليه قلباه وكانت وسادتهما ادما حشوها ليف وكان صداقها درعا من حديد وعن علي في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء وماء البحر فاذا امطر فتحت الاصداف افواهها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة قيل لعمر بن عبد العزيز ما كان بدء توبتك فقال ان ضرب غلاما لي فقال يا عمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيمة مهيبا الذي كان مجوسيا فاسلم على يد السيد المرتضى وقال ... ضربوا بيد رحة الطريق قبابهم ... يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه ... حب القرى حطبا على النيران ... تحاكي الباز والبلبل

وَقَالَ أَرَاكَ جَلِيسَ مَأْوَاكَ ... وَمِنْ فَوْقِ أَيْدِيهِمْ تُحْمَلُ ... وَأَنْتَ كَمَا عَلِمُوا صَامِتٌ
وَعَنْ بَعْضِ مَا قُلْتُهُ تَنْكُلُ ... وَأَحْبَسُ مَعَ أَنَّنِي نَاطِقٌ ... وَحَالِي عِنْدَهُمْ مُهْمَلٌ
فَقَالَ صَدَقْتَ وَلَكِنَّهُمْ ... بِذَا عَرَفُوا أَيْنَا الْأَكْمَلُ ... لِأَنِّي فَعَلْتُ وَمَا قُلْتُ قَطُّ
وَأَنْتَ تَقُولُ وَمَا تَفْعَلُ ... ابن مليك ... مَدَحْتُكُمْ مَعًا فِيمَا أَقُولُهُ
فَلَمْ أَنَلْ غَيْرَ حَظِّ الْإِثْمِ وَالتَّعَبِ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ صِلَةٌ مِنْكُمْ لِذِي أَدَبِ ... فَأَجْرَةُ الْخَطِّ أَوْ كَفَّارَةُ الْكَذِبِ

لبعضهم ... وَالَّذِي بِالْبَيْنِ وَالْبُعْدِ ابْتَلَانِي ... مَا جَرَى ذِكْرُ الْحِمَى إِلَّا شَجَانِي
حَبَّذَا أَهْلُ الْحِمَى مِنْ جِيرَةٍ ... شَفَنِي الشَّوْقُ إِلَيْهِمْ وَبَرَانِي ... كُلَّمَا رُمْتُ سُلُوًّا عَنْهُمُ
جَذَبَ الشَّوْقُ إِلَيْهِمْ بِعِنَانِي ... أَحْسُدُ الطَّيْرَ إِذَا طَارَتْ لَهُمْ ... أَوْ أَضَمُّهُمْ أَوْ أَقْلِعَتْ لِلطَّيْرَانِ
ذَهَبَ الْعُمْرُ وَلَمْ أَحْظَ بِهِمْ ... وَتَقَضَّى فِي تَمَنِّيهِمْ زَمَانِي ... لَا تَزِيدُونِي غَرَامًا بَعْدَكُمْ
حَلَّ بِي مِنْ بَعْدِكُمْ مَا قَدْ كَفَانِي ... يَا خَلِيلَيَّ اذْكُرَا الْعَهْدَ الَّذِي ... كُنْتُمَا قَبْلَ النَّوَى عَاهَدْتُمَانِي
وَاذْكُرَانِي مِثْلَ ذِكْرِي لَكُمَا ... فَهُمَا الْإِنْصَافُ أَنْ لَا تُنْسِيَانِي ... وَاسْأَلَا مَنْ أَنَا أَهْوَاهُ عَلَى
أَيِّ جُرْمٍ صَدَّ عَنِّي وَجَفَانِي ... قَالَ بعضهم ... قَبَّلْتُهَا وَظَلَامُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلٌ
وَلَمَتَى كَبَيَاضِ الْقُطْرِ فِي الظُّلَمِ ... فَدَمَدَمَتْ ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ بَاكِيَةٌ ... مِنْ قَبْلِ مَوْتِي يَكُونُ الْقُطْرُ خَشْخَشَةً

ابن الانصاري ... بَقِيتُ غُدَاةَ النَّوَى حَائِرًا ... وَقَدْ حَانَ مِنِّي أَحِبُّ الرَّحِيلُ
فَلَمْ يَبْقَ لِي مَدْمَعٌ فِي الشُّئُونِ ... إِلَّا غَدَتْ فَوْقَ خَدِّي تَسِيلُ ... فَقَالَ نَصِيحٌ مِنَ الْقَوْمِ لِي
وَقَدْ كَادَ يَقْضِي عَلَيَّ الْعَوِيلُ ... تَرَفَّقْ بِدَمْعِكَ لَا تُفْنِهِ ... فَبَيْنَ يَدَيْكَ بُكَاءٌ طَوِيلٌ

مما ينسب الى الامام زين العابدين عليه السلام ... عَتَبْتُ عَلَى الدُّنْيَا فَقُلْتُ إِلَى مَتَى
أُكَابِدُهَا بُؤْسًا لَيْسَ يَنْجَلِي ... أَكُلُّ تَهَبُّبٍ مِنْ عَلِيٍّ بِنَجَارَةٍ ... حَرَامٌ عَلَيَّ الرِّزْقُ غَيْرُ مُحَلَّلِ
فَقَالَتْ نَعَمْ يَا ابْنَ الْحُسَيْنِ رَمَيْتُكُمْ ... بِسَهْمِي عِنَادًا حِينَ طَلَّقَنِي عَلِيٌّ ... صَاحِبُ الزَّنْجِ
وَإِنَّا لَتُصْبِحُ أَسْيَافُنَا ... إِذَا مَا اهْتَزَزْنَ لِيَوْمٍ سَفُوكِ ... مَنَابِرُهُنَّ بُطُونُ الْأَكُفِّ
وَأَعْمَادُهُنَّ رُءُوسُ الْمُلُوكِ ... لِلْهَانِئِ طَابَ ثَرَاهُ مُتَسَلِّيًا مِنْ طُولِ الْإِقَامَةِ بِقَزْوِينَ
قَدِ اجْتَمَعَتْ كُلُّ الْفِلَاكَاتِ فِي الْأَرْدُوا ... فَقُومُوا بِنَا نَعْدُوا فَقُومُوا بِنَا نَعْدُوا
فَخُلِطَتْ لَهُمْ فِيهِ كَثِيرَةٌ ... فَلَيْسَ لَهَا رَسْمٌ وَلَيْسَ لَهَا حَدُّ ... وَأَشْكَالُ مَا لِي أَرَاهَا عَقِيمَةً

معكوسة

وَمَعْكُوسَةٌ فِيهَا قَضَايَاىَ يَاسَعْدُ فَمُرْ وَارْتَحِلْ عَنْهَا فَلَا عَدْلَ فِيهِمُ
وَلَكِنْ لَدَيْهِمْ عِصْمَةٌ مَا لِمَاحِدٍ فَمِنْ قِلَّةِ التَّمْيِيزِ حَالِيَ سَيِّئٌ وَفِعْلِيَ مُعْتَلٌّ وَهِمَّتِيَ مُمْتَدُّ
كَأَنَّ عَلَى الْأَبْصَارِ مِنْهُمْ غِشَاوَةٌ فَمِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدُّ كَتَبَ بَعْضُهُمْ عَلَى هَدِيَّةٍ
أَرْسَلَهَا يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي عَمَّتْ أَيَادِيهِ الْجَمِيلَةُ إِقْبَلْ هَدِيَّةَ مَنْ يَرَى
فِي حَقِّكَ الدُّنْيَا قَلِيلَةٌ الْقَاضِي الْأَرْجَانِي تَمَتَّعْتُمَا يَا مُقْلَتَيَّ بِنَظْرَةٍ
وَلَوْ رُدَّ ثُمَّ قَلْبِي أَشَدَّ الْمَوَارِدِ أَعَيْنَيَّ كُفَّا عَنْ فُؤَادِي فَإِنَّهُ مِنَ الْبَغْيِ سَعْيُ اثْنَيْنِ فِي قَتْلِ وَاحِدِ
لِلْبِهَائِي طَابَ ثَرَاهُ أَهْوَى قَمَرٌ أَبْدَى لَهَا قَدْ جَمَعَا كَمْ خَيَّبَ مَنْ بِوَصْلِهِ قَدْ طَمِعَا
لَا يَسْمَعُ قِصَّتِي إِذَا فَهْتُ بِهَا يَخْشَى مِنْ أَنْ يَرْقَى لِي سَمَعَا وَلَهُ مَا أَجْمَلَ مَزَاحَتْ مَا أَجْمَلَهُ
مَا أَجْهَلَ مَنْ يَلُومُ مَا أَجْهَلَهُ كَمْ جَرَّ عَنِّي مُدَامَهُ مِنْ غُصَصٍ مَا أَحْمَلَ ذَا الْفُؤَادِ مَا أَحْمَلَهُ
وَلَهُ يَا بَدْرُ دُجًى بِوَصْلِ إِحْيَانِي إِذْ زَارَ وَكَمْ يَوْمٍ أَفْنَانِي بِاللَّهِ عَلَيْكَ عَجِّلْ سَفْكَ دَمِي
لَا طَاقَةَ لِي بِلَيْلَةِ الْهِجْرَانِ لِلْبِهَائِي طَابَ ثَرَاهُ فِي وَصْفِ بِلَادِ الْهِرَاتِ وَمَائِهَا وَنِسَائِهَا وَصِدْقِ
الْمِيرْزَا وَكَانَ ذَكَائِهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَالِي ذِي الْمَجْدِ وَالْأَفْضَالِ
وَالْجَلَالِ ثُمَّ الصَّلَوٰةُ وَالسَّلَامُ السَّامِي عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى النَّهَامِي وَآلِهِ الْأَئِمَّةِ
الْأَطْهَارِ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ مَعَ النَّهَارِ يَقُولُ رَاجِي الْعَفْوِ يَوْمَ الدِّينِ الْمُذْنِبُ الْجَانِي
بَهَاءُ الدِّينِ تَجَاوَزَ الرَّحْمَنُ عَنْ ذَنْبِهِ وَسَبَلَ السِّتْرَ عَلَى عُيُوبِهِ بَلِيتُ فِي قَزْوِينَ وَقَدْ بَرَدَ
مَقْرَحٌ لِلْقَلْبِ مِنْ فَرْطِ الْكَمَدِ يَمْنَعُ مِنْ صَرْفِ النَّهَارِ فِيمَا يَرْضَى اللَّبِيبُ الْحَاذِقُ الْفَهِيمَا
مِنْ بَحْثٍ أَوْ تِلَاوَةٍ أَوْ ذِكْرٍ أَوْ دَرْسٍ أَوْ عِبَادَةٍ أَوْ فِكْرٍ حَتَّى سَئِمْتُ مِنْ لُزُومِ مَنْزِلِي
وَالنَّفْسِ عَنْ اشْتِغَالِهَا بِمَعْزِلِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ عَادَتِي الْبَطَالَةُ لِأَنَّهَا مِنْ شِيَمِ الْجَهَالَةِ
فَرُمْتُ شَيْئًا مُشْغِلًا لِبَالِي عَمَّا أُقَاسِيهِ مِنَ الْبَلْبَالِ فَلَمْ أَجِدْ بِهِ مِنَ الْأَشْعَارِ وَ
لَيْسَ نَظْمُ الشِّعْرِ مِنْ شِعَارِي وَكُنْتُ فِي فِكْرِي بِأَدْنَى وَادِي الْقَيِّ جِيَادَ الْفِكْرِ فِي
الْمُرَادِ فَبَيْنَمَا الْأَمْرُ كَذَا إِذْ سُئِلَا مِنِّي بَعْضُ الْأَصْدِقَاءِ الْفُضَلَا أَنْ أَصِفَ الْهِرَاةَ فِي
أَبْيَاتٍ جَامِعَةٍ لِلنَّثْرِ وَالشَّتَاتِ مُعْرِبَةً عَنْهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ مُطْرِبَةً لِكُلِّ ذِي
سَلِيقَةٍ قُلْتُ لَهُ وَالْجَفْنُ بِالدَّمْعِ سَخِي عَلَى الْخَبِيرِ قَدْ سَقَطْتَ يَا أَخَا ثُمَّ نَظَمْتُ هَذِهِ

الارجوزة رائقة بديعة وجيزة قضيت فى نظمها نهارى كما تقضى الليل بالاسمار

سميتها اذ كملت بالزاهرة ... فهاكها مأة بيت فاخرة ... مقدمة فى وصفها على الاجمال
ان المراة بلدة لطيفة ... بديعة شايقة شريفة ... انيقة انيسة بديعة
رشيقة نفيسة منيعة ... خندقها متصل بالماء ... وسورها سام الى السماء
ذات فضاء يشرح الصدورا ... ويورث النشاط والسرورا ... حوت من المحاسن الجليلة
والصور البديعة الجميلة ... ما ليس فى بقية الامصار ... ولم يكن فى سائر الاعصار
لست ترى فى اهلها سقيما ... طوبى لمن كان به مقيما ... مثلها فى الماء والهواء
كلا ولا الثمار والنساء ... كذلك الباغات والمدارس ... فما لها فى هذه مجانس

فصل فى وصف هوائها

هوائها من الوباء جنة ... كانها من نفحات جنة
ينشط الروح ويشفى الكربا ... ويشرح الصدر ويشفى القلبا ... لا عاصف منه تمل الحرة
ولا بطئ السير فرد مرة ... بل وسط يهب باعتدال ... كفارة تزفل فى اذيال
فمن رماه الدهر بالافلاس ... حتى عن المسكن واللباس ... فلا يصاحب بلدة سواها
لانه يكفيه فى هواها ... جبته واحدة فى القر ... شربته واحدة فى الحر

فصل فى وصف مائها

فهذه فى حرها تكفيه ... وتلك عند بردها تدفيه ... لم يك ذاك القول بالبعيد
لو قيل ان الماء فى الهراة ... يعدل ماء النيل والفرات ... كانه لا لى الاصداف
فكم على ذلك من شهيد ... تراه فى الانهار صاف صافى ... تظن غور عمقه شبرين
لا يحجب الناظر عن قراره ... بل يطلعنه على اسراره ... ما مثله ماء بلا خلاف
من الصفا وهو على رحيق ... خفيف وزن فائق الاوصاف

فصل فى وصف نسائها

يهضم ما صادف من طعام ... كانما اكلته من عام ... نساؤها مثل الظباء النافرة
نساؤها مثل الظباء النافرة ... ذوات لحاظ مراض ساحرة ... يسلبن حلم الناسك الاواه
ويسلمنه الى الدواهى ... من كل خود عذبة الالفاظ ... تقتل من قشا بالالحاظ
اضيق من عيش اللبيب ثغرها ... اضعف من حال الاديب خصرها ... فاتكة قد شهدت خذاها
عابنا تفعله عيناها ... ترنو بطرف ناعس فتاك ... تفسد دين الزاهد النساك

والصدغ واوليس والعطف ... والثدى رمانى غريب القطف ... والجسم فى رقته كالماء
والقلب مثل الصخرة الصماء ... ولفظها وثغرها والردف ... سحر حلال الحوان حقف
وقدها ونهدها والخد ... غصن ورمان طرى ورد ... والشعر والرضاب والجفان
صوارم مدامة ثعبان ... غيد حميدات خصال الجنة ... بطوبى لمن نال وصالهنه
فصل فى وصف ثمارها على الاجمال ... ثمارها فى غاية اللطافة ... لاضرر فيها ولا مخافة
عديمة القشور عند الحس ... تكاد ان تذوب حال اللمس ... تخال فى اغصانها الدوانى
اشربة رحل بلادا وانى ... مع انها بهذه الكيفية ... رخيصة عندهم رزية
يطرحها البقال فوق الحصر ... حتى اذا ما جاء وقت العصر ... وقد بقى شئ من الثمار
يطرحها فى معلف الحمار ... فصل فى وصف عنبها ... ولست بالمحسن وصف العنب
فانه قد نال اعلى الرتب ... ادق من فكر اللبيب بدره ... ارق من قلب الغريب قشره
ابيضه فى لطفه والطول ... يحكى بنان غودة عطبول ... احمره اشهى الى القلب الصدى
من لثم خد ناصع موورد ... اسوده ابهى لدى الظريف ... من غمز طرف فاتر ضعيف
اصنافه كثيرة فى العدد ... ليس لها فى حسنها من حد ... فمنه فخرى ومنه طائفى
وكشمشى ثم صاحبى ... وغيرها من سائر الاقسام ... فوق الثمانين بلا كلام
مع هذه الاوصاف والمعانى ... فى ارخص الاسعار والاثمان ... ترى الذى مثله فى الفقر
يبتاع منه الوقر بعد الوقر ... وربما يعلفه الحميرا ... ان لم يصادف عنده شعيرا
فصل فى وصف بطيخها ... بطيخها من حسنها يحير ... فى وصف ذى لفظه الخبير
جميعه حلو بغير حد ... احلى من الوصال بعد صد ... مهما يقول الواصفون فيه
فانه نزر بلا تمويه ... يباع بالبخس القليل النزر ... لانه واف بغير حصر
يأتى به المرء من الضحاوى ... ولا يفى باجرة المكارى
فصل فى وصف مدرسة الميرزا
ومابنى فيه من المدارس ... ليس لها فى الحسن من مجانس ... اشهرها مدرسة الميرزا
مدرسة رفيعة البناء ... رشيقة رائقة مكينة ... كانها فى سعة مدينة
فى غاية الزينة والسداد ... عديمة النظير فى البلاد ... بالذهب الاحمر قد تزخرفت

كانها جنة عدن ازلفت ... في صحنها نهر لطيف جان ... مرصف جناه بالاجار
في وسط بيت لطيف مبنى ... كانها بعض بيوت عدن ... من الرخام كله مبنى
كانما صانعه جنى ... وكل ما يقوله النبيل ... في وصفه فانه قليل
فصل في وصف كازركاه ... وبقعة تدعى بكازركاه ... ليس لها في حسنها مباهى
هوائها يجلى النفوس ان بدا ... وماؤها يجلو عن القلب الصدى ... والسرو في رياضها المطبوعة
كمرزاذ يا لها مرفوعة ... فيها البساتين بغير حصر ... يقصدها الناس بعيد العصر
من كل صنف ذكر وانثى ... وحرة وامة وخنثى ... لا مهر عندهم ولا انكاد
كانهم قد حوسبوا وعادوا ... تريهم كالخيل في الطراد ... وكل شخص منهم ينادى
لا شئ في ذا اليوم غير جائز ... الانكاح المرء للعجائز ... خاتمة في التحذير من فواتها وبعد مذاتها
يا حبذا ايامنا اللواتي ... مضت لنا اذ نحن في الهراة ... نسترق اللذات والافراحا
ولا نمل الهزل والمزاحا ... وعيشنا في ظلها رغيد ... والدهر مسعف بما نريد
واها الى العود اليها واها ... فما يطيب العيش في سواها ... سقيت يا ليالى الوصال
بصوب غيث وابل هطال ... وانت يا سوالف الايام ... عليك منى اطيب السلام
تمت الارجوزة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله قال بعض الحكما من كانت همته فيما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منه للشيخ البهائى
يا كراما صبرنا عنهم محال ... ان حالى من جفاكم شر حال ... ان اتى من حيكم ريح الشمال
صرت لا ادرى يمينى من شمال ... حبذا ريح سرى من ذى سلم ... عن ربى نجد وسلع والعلم
اذهب الاحزان عنا والالم ... والاماني ادركت والهم زال ... يا اخلائى بحزوى والعقيق
لا يطيق الهجر قلبى لا يطيق ... هل لمشتاق اليكم من طريق ... ام سددتم عنه ابواب الوصال
لا تلوموني على فرط الضجر ... ليس قلبى من حديد او حجر ... فات مطلوبى ومحبوبى هجر
والحشا في كل ان في اشتعال ... من راى وجدى لسكان الجحون ... قال ما هذا هو هذا جنون
ايها اللوام ماذا تبتغون ... قلبى المضنى وعقلى قد اعتقل ... يا نزولا بين جمع والصفا
يا كرام الحى يا اهل الوفا ... كان لى قلب حمول للجفا ... ضاع منى بين هاتيك الطلال

يارعاك الله يارمح الصبا ... ان تجز يوما على وادى قبا ... سل اهيل الحى فى ذاك الربى
هجرهم هذا دلال امملال ... جيرة فى هجرنا قد اسرفوا ... حالنا من بعدهم لا يوصف
ان جفوا او واصلوا او ائتلفوا ... حبهم فى القلب باق لا يزال ... هم كرام ما عليهم من مزيد
من يمت فى حبهم يمضى شهيد ... مثل مقتول لدك المولى الحميد ... لمحمدى الخلق محمود الفعال
صاحب العصر الامام المنتظر ... من بما ياباه لا يجرى القدر ... حجة الله على كل البشر
خير اهل الارض فى كل الخصال ... من اليه الكون قد الفى القياد ... بحر يا احكامه فيما اراد
ان تنزل عن طوعه التسع الشدا ... خر منها كل سامى النمى عال ... شمس اوج المجد مصباح الظلام
صفوة الرحمن من بين الانام ... الامام ابن الامام ابن الامام ... قطب افلاك المعالى والكمال
فاق اهل الارض فى عز وجاه ... وارتقى فى المجد اعلى مرتقاه ... لو ملوك الارض حلوا فى ذراه
كان اعلى صفهم صف النعال ... ذو اقتدار ان يشاء قلب الطباع ... صير الاظلام طبعا للشعاع
وارتدى الامكان برد الارتفاع ... قدرة موهوبة من ذى الجلال ... يا امين الله يا شمس الهدى
يا امام الخلق يا بحر الندى ... عجل عجل فقد طال المدى ... واضمحل الدين واستولى الضلال
هاك يا مولى الورى نعم المجير ... من هوالين لهبائى الفقير ... مدحة يعنو لمعناها جرير
نظمها يزرى على عقد اللآل ... يا ولى الامر يا كهف الرجا ... مستنى ضر وانت المرتجى

والكريم المستجار الملتجا ... غير محتاج الى بسط السؤال ... من كلام عجبت ان مرتكب الصغيرة ومرتكب الكبيرة سيان فقيل وكيف ذلك فقال الجرأة واحدة وملعف عن الذرة من يسرق الذرة قال شيخنا البهائى ره فائدة التجريد سرعة العود الى الوطن الاصلى والاتصال بالعالم العقلى وهو المراد بقوله حب الوطن من الايمان واليه يشير قوله تع يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية واياك ان تفهم الوطن دمشق وبغداد وماضاهاهما فانهما من الدنيا وقد قال سيد الكل حب الدنيا راس كل خطيئة فاخرج من هذه القرية الظالم اهلها واشعر قلبك بقوله تع ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما الفول لا تنافى بين ارادة الوطنين لانه كان يتشوق الى مكة زادها الله شرفا وتعظيما تارة من جهة الشرف واخرى من جهة حب الوطن

ولنها مولده ومسقط راسه لبعضهم إذا لما المنايا اخطأتك صادفت
حميمك فاعلم انها ستعود قال الكاظم لابن يقطين اضمن لى واحدة اضمن لك ثلثا
اضمن لى ان لا تلقى احدا من موالينا فى دار الخلافة الا قضيت حاجته اضمن لك ان لا يصيبك
حد السيف ابدا ولا يظلك سقف سجن ابدا ولا يدخل الفقر بيتك ابدا تفصيل المقولات
العشر فى النظم زيد طويل اسود ابن مالك فى داره
مقولة الجوهر مقولة الكم مقولة الكيف مقولة الاضافة
بالامس كان مثلى فى يده سيف لواه فالتوى
مقولة الاين مقولة متى مقولة الملك مقولة الفعل مقولة الانفعال
قال المولى الفاضل الكاشى فى اظهار بعض احوال الصوفية ومنهم قوم يهتمون باهل الذكر
والتصوف يدعون البراءة من التصنع والتكلف يلبسون خرقا ويجلسون حلقا
يخترعون الاذكار ويتغنون بالاشعار يعلنون بالتهليل وليس لهم الى العلم والمعرفة
سبيل ابتدعوا شهيقا ونهيقا واخترعوا رقصا وتصفيقا قد خاضوا فى الفتن واخذوا
بالبدن دون السنن رفعوا اصواتهم بالندا وصاحوا صيحة الشفا امن الضرب تالمون
ام من الطعن تظلمون ام مع اكفائهم يتكلمون ان الله لا يسمع بالصماخ فاقصروا من
الصراخ انتادون باعدا ام توقظون راقدا تعالى الله لا تاخذه سنة ولا تحيط به الالسنة
سبحوه تسبيح الحيتان فى البحر وادعوا ربكم تضرعا وخفية ودون الجهر انه ليس منكم
ببعيد بل هو اقرب اليكم من حبل الوريد وقال ايضا ومن الناس من يزعم انه بلغ من
التصوف والتالله حدا يقدر معه ان يفعل ما يريد بالتوجه وانه يسمع دعاؤه فى الملكوت
ويستجاب نداؤه فى الجبروت يسمى بالشيخ والدرويش واوقع الناس بذلك فى التشويش
فيفرطون او يفرطون فمنهم من يتجاوز حد البشر واخر يقع بالتسوء واكثر يحكى من قائعه
ومناماته ما يوقع الناس فى الريب ويأتى فى اخباره ما ينزل منزلة الغيب ربما تسمعه يقول
قلت البارحة ملك الروم ونصرت فئة العراق وهزمت سلطان الهند وقلبت عسكر الافاق
وصرعت فلانا يعنى به شيخا اخر نظيره او افنيت بهلمنا يريد به من لا يعتقد انه لكبيره
ربما تراه يقعد فى بيت مظلم ويسرج اربعين يوما يزعم انه يصوم صوما ولا ياكل فيه

حيوانا ولاينام نوما وقد يلازم مقاما يرد فيه تلاوة سورة اياما يحسب انه يؤدي بذلك
دين احد من معتقديه او يقضي حاجة من حوائج اخيه ربما يدعي انه سخر طائفة من الجنة
ووقى نفسه او غيره بهذه الجنة افترى على الله امر به جنة وكتبت عدة فقرات سوى هاتين
الفقرتين التي لا يحتمل المقام ايرادها ولا يؤثر في العوام ارشادها فانهم الذين لم يهتدوا
باهداء الانبياء اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا فصل كان عبد السلام البصري
من اعاظم الصوفية فصلى يوما جماعة في مسجده في البصرة فقال في اثناء صلاته كخ كخ فسأله
بعض المأمومين لما فرغ فقال اني رايت كلبا مارا على باب الكعبة فزبرته من هنا فعجب
الحاضرون واقبلوا على تقبيل ايا ديه ورجليه فاتى رجل منهم الى امراته وكانت على دين
الشيعة فحكى لها تلك الحكاية الغريبة ورغبها في الدخول في دين اهل السنة فقالت
بشرط ان ياتي الشيخ الى منزلنا للضيافة فصنعت وليمة وحضر الشيخ ثم انها وضعت الدجاج
المطبوخ فوق الطعام الا صحن الشيخ فانها وضعت الدجاجة تحت الطعام فلما حضر المائدة
ونظر الشيخ متأملا راى ان لا دجاج على طعامه فغضب ورفع يده عن الاكل وكانت المرأة
تنظر اليه فلما راته على حال الغضب دخلت المجلس واخرجت الدجاجة من تحت الطعام و
قالت يا شيخ انت في الصلوة رايت كلبا مارا على باب الكعبة وانت في البصرة فكيف لا
ترى الدجاجة قدامك ولا ستر ها عنك الا لفية واحدة فعرف الشيخ ان تلك المرأة ارادت
تكذيبه كما هو الواقع فقام باصحابه ودخل زوج المرأة في دينها وحكى عن الشيخ الكهمري
وكان في البصرة ايضا انه كان به داء حصر البول وكان يخفيه عن اصحابه فاخذه يوما وهو
في مجلسه فتعصر وتشنج فبال في ثيابه فسأله اصحابه عن التعصر فقال ان سفينة كانت
في البحر واخذ ها الموج حتى اشرفت على الغرق فنادا اني اهلها فقمت من بينكم وانتم لا
تشعرون وخضت البحر واخرجت السفينة وهذا ماء البحر في ثيابي فاخرج اليهم البلل فتمسحوا
به تبركا على لحاهم وسبالهم فسبحان من فضل الانعام عليهم وحكى عن هذا الشيخ ايضا
ان جماعة من شيعة البحرين اتوا الى البصرة فقال رجل منهم قل ما عندنا فهلموا معي الى
الشيخ الكهمري نسخر بلحيته ونا خذ منه دراهم فاتوا اليه وهو في جماعة من اصحابه فقال

له البحراني يا شيخ انا من اهل البحرين ودينهم الرفض ولكني سلمت اليك امانة اريد ها منك
قال متى قال لما ركبت في السفينة واضطرب علينا البحر رموا التجار اموالهم في البحر وكان عندي
كيس فيه مالي فرميته في البحر وقلت هذا امانة الشيخ اريدها في البصرة منه واظن ان الماء
لا يخون امانتك وقد اتى بها اليك فتامل الشيخ وقال ان الماء اتاني ذلك اليوم بودائع كثيرة
فصف امانتك حتى اخرجها اليك فوصفها له ثم دخل منزله واخرج له كيسا من الدراهم على ما
وصف فلما راه البحراني قال نعم يا شيخ هذه امانتي فزاد فيه اعتقاد الحاضرين وحكي ان رجلا
كان يتكلم مع عامة الناس على طريقة النحو فانكره ابوه واخرجه من منزله فلما مرض ابوه و
بلغ حالة الاحتضار قالوا له نبعث الى ولدك يلقنك الشهادتين ويحضر عندك قال بشرط
ان لا يكلمني بلسان النحاة فلما حضر عنده للتلقين قال يا ابت قل لا اله الا الله بالرفع
وان شئت فقل بالنصب الا ان الاول افوق عند سيبويه فصاح الرجل اخرجوا عني ابن الزانية
قبض روحي قبل عزرائيل ولئن لم يخرج من عندي لاقولن المسيح ابن الله يعني به ان يكفر
قال بعض الحكماء لبنيه لا تعادوا احدا وان ظننتم انه لا يضركم ولا تزهدوا في صداقة احد
وان ظننتم انه لا ينفعكم فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون صداقة
الصديق ومن كلامهم ما تزاحمت الظنون على شئ مستورا الا كشفته ولما قدم الحلاج الى
القتل قطعت يده اليمنى ثم اليسرى ثم رجله فخاف ان يصفر وجهه من نزف الدم فادنى
يده المقطوعة من وجهه فلطخه بالدم ليخفي اصفراره وانشد

لما استقر النفس في الاستقام تبلغها ... الا لعلي بان الوصل يحييها
نفس المحب على الالام صابرة ... لعل مسقمها يوما يداويها
فلما شيل على الجذع قال
ما لي جفيت وكنت لا اجفى ... ودلائل الهجران لا تخفى
واراك تمزجني وتشربني ... ولقد عهدتك شاربي صرفا

اقول هذا منصور الحلاج هو
اعظم الصوفية وسجل عليه علماء عصره بالكفر ووجوب القتل فقتله الخليفة العباسي
على هذه الحالة وللشيخ المفيد رح كتاب في الرد على الحلاجية اصحاب هذا الرجل واهل
طريقته اثبت فيه كفرهم وارتدادهم وخروجهم عن قانون الشريعة حكى ابرهيم الخراساني
قال حججت مع ابي سنة حج الرشيد فاذا انحن بالرشيد واقف حاسرا حافيا على الحصباء

وقد رفع يديه وهو يرتعد ويبكى ويقول يارب انت انت وانا انا العواد بالذنوب و
انت العواد بالمغفرة اغفر لى فقال لى ابى انظر الى جبار الارض كيف يتضرع الى جبار السماء
وحكى انه شتم رجل اباذر فقال له ابوذر يا هذا ان بينى وبين الجنة عقبة فان انا جزتها
فوالله لا ابالى بقولك وان هو صدنى دونها فانى اهل لاشد مما قلت للجزار

لا تلمنى مولاى فى سوء حالى ... عند ما قد رأيتنى قصابا . كيف لا ارتضى الجزارة ما
عشت قديما واترك الاداب ... وبها صارت الكلاب تهابنى ... وياشعرى كنت ارجو الكلابا

سمع امير المؤمنين رجلا يتكلم بما لا يعنيه فقال يا هذا انما تملى على كاتبيك كتابا الى ربك ابو
الفتح محمد الشهرستانى صاحب كتاب الملل والنحل منسوب الى شهرستان بفتح الشين قال
اليافعى فى تاريخه شهرستان اسم لثلاث مدن الاولى فى خراسان بين نيشابور وخوارزم
والثانية قصبة بناحية نيشابور والثالثة مدينة بينها وبين اصفهان ميل ونسبة ابى
الفتح المذكور الى الاولى ارسطاطاليس المعلم الاول سمى به لانه واضع التعاليم المنطقية
ومخرجها من القوة الى الفعل وحكيم حكم واضع النحو وواضع العروض فان نسبة المنطق
الى المعانى نسبة النحو الى الكلام والعروض الى الشعر كالخياط

خذ من صبا نجد اماناً لقلبه ... فقد كاد ريا ها يطير بلبه ... واياك ماذاك النسيم فانه
اذا هبت كان الوجد اكثر خطبه ... وفى الحى محيى الضلوع علانية ... متى يدعه داعى الغرام بلبه
اذا نفحت من جانب الغور نفحة ... تنبه منها راقدون صحبه ... خليلى لو ابصرتما العلم انما
مكان الهوى من مغرم القلب صبه ... اغار اذا انت فى الحى انه ... حذارا وخوفا ان تكون لحبه

بسم الله الرحمن الرحيم احاديث منقولة من صحيح البخارى باب مناقب فاطمة ابن عتيبة
باسناده الى ابن مخرمة ان رسول الله ﷺ قال فاطمة بضعة منى فمن اغضبها فقد اغضبنى
ثم نقل فى الباب الثانى حديثا وانها انت تطلب ميراثها من ابى بكر فاجابها ان رسول الله ﷺ
قال لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة فهجرت ابا بكر حتى توفيت ويالله العجب من
هذين الحديثين وكيف يصح التوفيق بينهما وروى بعده حديث الحوض عن انس عن
النبى ﷺ قال لترد على اناس من اصحابى الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دونى فاقول اصحابى

فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك سئل عطا عن معنى قول رسول الله خير الدعاء دعائي و
دعاء الانبياء من قبلي وهو لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير وليس هذا دعاء وانما هو تقديس وتمجيد
فقال هذا كما قال امية ابن ابي الصلت في ابن جدعان إذا أثنى عليك المرء يوما
كفاه من تعرضه الثناء افيعلم ابن جدعان ما يراد منه بالثناء عليه ولا يعلم الله ما يراد
بالثناء عليه الحقق التفتازاني طويت إحراز الفنون وغيلها رداء شبابي والجنون فنون
فلما تعاطيت الفنون وخضتها تبين لي أن الفنون جنون الصفي الحلي
قالت كحلت الجفون بالوسن قلت رتقا بالطيف الحسن قالت تسليت بعد فرقتنا
فقلت عن مسكني وعن سكني قالت تشاغلت عن محبتنا قلت بفرط البكاء والحزن
قالت تناسيت قلت عافيتي قالت تسلبت قلت عن وطني قالت تخليت قلت عن جلدي
قالت تغيرت قلت في بدني سمي المال مالا لانه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل كتب
المنصور العباسي الى ابي عبد الله جعفر الصادق لم لا تغشانا كما يغشانا الناس فاجابه ليس لنا
من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الاخرة ما نرجوك له ولا انت في نعمة فنهنيك ولا
بضدها نعمة فنعزيك بها فكتب المنصور اليه فاصحبنا لنصحنا فكتب اليه ابو عبد الله من
يطلب الدنيا لا ينصحك ومن يطلب الاخرة لا يصحبك خرج ابو حازم في بعض ايام الموقف
واذا بامرأة جميلة حاسرة عن وجهها وقد فتنت الناس بحسنها فقال لها يا هذه انك
بمشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فاتقي الله فقالت يا ابا حازم اني من الالى
قال فيهن الشاعر أماطت كساء الخز عن حسن وجهها وألقت على المتنين بردا مهلهلا
من اللاء لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البريء المغفلا قال ابو حازم لاصحابه تعالوا
ندع الله لهذه الصورة ان لا يعذبها بالنار فجعل يدعو واصحابه يؤمنون فبلغ ذلك
الشعبي فقال ما ارقكم يا اهل الحجاز لو كان اهل العراق لقال اعزلي عليك لعنة الله سئل
بعض الادباء بعض الوزراء جملا فارسل اليه جملا ضعيفا نحيفا فكتب الاديب اليه حضر
الجمل فرايته متقاد الميلاد كانه من نتاج قوم عاد قد افنته الدهور وتعاقبته العصور

فطنة

بنته احد الزوجين اللذين جعلهما الله لنوح فى سفينته وحفظ بهما جنس الحيوان الذى يتناسل بالياهزيلا يعجز العاقل من طول الحيوة بها وتاتى الحركة فيه لانه عظيم مجلد و وف ملبد لو القى الى السبع لاباه ولو طرح للذئب لعافه وقلاه قد طال للكلا فقده بعد بالمرعى عهده لم يرد العلف آنا ما ولا عرف الشعير الا حالما وقد خيرتنى بين ان اقتنيه يكون فيه عناء الدهر او اذبحه فيكون فيه عظيم الذخر فملت الى استقنائه لما تعلم من بقى التوفير ورغبتى فى التمير وجمعى للولد وادخارى للغد فلم اجد فيه مدلفا غناء ولا مستمتعا بالبقاء لانه ليس بانثى فيحمل ولا فتى فينسل ولا صحيح فيرعى ولا سمين فيبقى فملت الى الثانى من رايك وعملت على الاخرة من قوليك فقلت اذبحه يكون وظيفة للعيال واقيمه ربطا مقام قلائد الغزال فانشدنى وقد ضرمت النار حددت الشفار وشمر الجزار وقال ما الفائدة فى ذبحى وانا لم يبق منى الا نفس خافت مقلة انسانها باهت لست بذى لحم فاوكل لان الدهر قد اكل لحمى ولا جلدى يصلح لدباغ لان الايام مزقت ادمى ولا صوفى يصلح للغزل لان الحوادث قد خربت وبرى فان اردتنى للوقود فاكفف بيعرى عن نارى ولن تفى حرارة جمرى بريح فقارى فوجدته صادقا فى مقالته ناصحا فى مشورته ولم ادر من اى امريه اعجب امن مماطلته الدهر بالبقاء ام من صبره على الضر والبلاء ام قدرتك عليه مع اعوازه مثله امرتا هيلك الصديق به مع خساسة قدره فما هو الا كقائم من القبور او ناشر عند نفخ الصور والسلام روى ان بعض الانبياء ناجى ربه فقال يا رب كيف الطريق اليك فاوحى الله اليه اترك نفسك وتعال الى قال بعض الملوك لبعض العلماء وقد حضر العالم الوفاة اوص بعيالك الى فقال العالم استحى من الله ان اوصى بعبيد الله غير الله فى ديوانه عليه السلام

إِبْنَيَّ إِنَّ مِنَ الرِّجَالِ بَهِيمَةً ... فِي صُورَةِ الرَّجُلِ السَّمِيعِ الْمُبْصِرِ
فَطِنٌ لِكُلِّ رَزِيَّةٍ فِي مَالِهِ ... وَإِذَا أُصِيبَ بِدِينِهِ لَمْ يَشْعُرِ

كتب بعض الشعراء الى رجل تاخر وعده

أَبَا أَحْمَدٍ لَسْتَ بِالْمُنْصِفِ ... إِذَا قُلْتَ قَوْلًا فَلَمْ تَفِ
وَعَدْتَ فَأَخْلَفْتَ وَعْدَ الْكَرِيمِ ... وَلَا أَخَذَتْ وَأَدْخَلْتَ فِي

اول من ورد من السادات الرضوية الى قم ابو جعفر محمد

بن موسى بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام وكان وروده اليها من الكوفة سنة ست وخمسين ومائتين ثم ورد اليها بعده اخواته زينب وام محمد وميمونة بنات موسى بن محمد بن علي بن موسى الرضا وتوفى هو في ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين ودفن بمدفنه المعروف في قم ثم توفت بعده اخته ميمونة ودفنت بمقبرة بابلان بقبة متصلة بقبة الست فاطمة واما ام محمد فمدفونة في القبة التي فيها الست فاطمة بجنب ضريحها وفي تلك القبة ايضا قبر ام اسحق جارية محمد بن موسى ففي هذه القبة المقدسة ثلثة قبور قبر الست فاطمة وقبر ام محمد بنت موسى بن محمد رة وقبر ام اسحق جارية محمد بن موسى من احب عمل قوم خيرا كان او شرا كان كمن عمله للبهائي طاب ثراه من سوانح الحجاز

قد صرفنا العمر في قيل وقال ... يا ندمي قم فقد ضاق المجال ... واسقني تلك المدام السلسبيل
انها تهدي الى خير السبيل ... واخلع النعلين يا هذا الندم ... انها نار اضاءت للكليم
هاتها صهباء من خمر الجنان ... دع كؤسا واسقنيها بالدنان ... ضاق وقت العمر عن الانتها
هاتها من غير عصرها تها ... قم ازل عني بها رسم الهموم ... ان عمري ضاع في علم الرسوم
ايها القوم الذي في المدرسة ... كل ما حصلتموه وسوسة ... فكر كم ان كان في غير الحبيب
ما لكم في النشاة الاخرى نصيب ... فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد ... كل هم ليس ينجي في المعاد

قال بعض الحكماء صاحب السلطان كراكب الاسد بينما هو فرسه اذ هو فريسة فلا تكن مغرورا من ابليس الملك وانيسه بما تشاهد من ظاهر حاله وانظر بعين الباطن الى توزع باله وسوء مآله وتقلب احواله قال البهائي طاب ثراه لو لم يات والدي من بلاد العرب الى بلاد العجم ولم يخالط بالملوك لكنت اتقى الناس واعبدهم وازهدهم لكنه رة اخرجني من تلك البلاد واقامني في هذه الديار فاختلطت باهل الدنيا واكتسبت اخلاقهم الردية واتصفت بصفاتهم الدنية ثم لم يحصل لي من الاختلاط باهل الدنيا الا القيل والقال والنزاع والجدال وآل الامر الى ان تصدى لمعارضتي كل جاهل وحسر على مباراتي كل خامل للبهائي طاب ثراه من سوانح سفر الحجاز

يا ندمي ضاع عمري وانقضى ... قم لاستدراك وقت قد مضى
ولغسل الادناس عنا بالمدام ... واملأ الاقداح منها يا غلام ... واسقني كاسا فقد لاح الصبا

والثريا غربت والديك صاح — زوج الشهباء بالماء الزلال — واجعلن عقلي لها مهرا حلال
هاتها من غير مهل يا نديم — خمرة يجبى بها العظم الرميم — بنت كرم تجعلن الشيخ شاب
من يذق عنها عن الكونين غاب — خمرة من نار موسى نورها — دنها قلبي وصدري طورها
قم ولا تهمل فما في العمر مهل — لا تصعب شربها فالامر سهل — قبل لشيخ قلبه منها نفور
لا تخف فالله تواب غفور — يا مغنى ان عندي كل غم — قم والق الناي فيه بالنغم
غن لي دورا فقد دار القدح — والصبا قد فاح والفجر صدح — واذكر عندي احاديث الحبيب
ان عيشي من سواها لا يطيب — واحذر ان تذكر الحاديث الفراق — ان ذكر البعد مما لا يطاق
روحن روحي باشعار العرب — كي يتم الحظ فينا والطرب — وافتح منها بنظم مستطاب
قلته في بعض ايام الشباب — قد صرفنا العمر في قيل وقال — يا ندامى قم فقد ضاق المجال
ثم اطربني باشعار العجم — واطردن هما على قلبي هجم — وابتدأ منها ببيت المثنوى
للحكيم المولوي المعنوي — بشنو از نى چون حكايت ميكند — واز جدائيها شكايت ميكند
قم وخاطبني بكل الالسنة — على قلبي ينتبه من ذي السنة — انه في غفلة عن حاله
خابط في قبله مع قاله — كل ان فهو في قيد جديد — قائلا من جهله هل من مزيد
تائه في الغي قد ضل الطريق — قط من سكر الهوى لا يستفيق — عاكف دهرا على اصنامه
يهزء الكفار من اسلامه — كما نادى وهو لا يصغى التناد — وافؤادي وافؤادي وافؤاد
يا بهائي اتخذ قلبا سواه — فهو ما معبوده الا هواه — وهما انشده عمر بن معديكرب
في وصف الحرب

حَتَّى إِذَا اسْتَعَرَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا — اَلْحَرْبُ اَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةً — تَسْعَى بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهُولِ
مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ — عَادَتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلِ — شَمْطَاءَ جَزَّتْ شَعْرَهَا وَتَنَكَّرَتْ

للشيخ محي الدين بن عربي
بانوا وهم في سواد القلب سكان — سألتهم عن مقيل الركب قيل لنا — بان العزاء وبان الصبر منذ بانوا
فقلت للقلب سيري والحق بهم — فانهم عند ظل الايك قطان — وبلغيهم سلاما عن اخي شجن

في قلبه من فراق الف اشجان — كما ان الحاسة الجليدية اذا كانت موقفة برمد فهي محرومة
عن الاشعة الفائضة عن الشمس كذلك البصيرة اذا كانت موقفة بالهوى واتباع الشهوات و

الاختلاط بابناء الدنيا فهي محرومة من الانوار القدسية محجوبة عن ذوق اللذات الانسية
من كتاب رياض الارواح للبهائي طاب ثراه الا ياخايضا بحر الامانى هداك الله ماهذا
التوانى اضعت العمر عصيانا وجهلا فهلا ايها المغرور مهلا مضى عنك الشباب
وانت غافل وفى ثوب العمى والغى راقل الى كم كالبهائم انت هائم وفى وقت الغنائم
انت نائم وطرفك لايرى الا طموحا ونفسك لم تزل ابدا جموحا وقلبك لايفيق من المعاصى
فويلك يوم يؤخذ بالنواصى بلال الشيب نادى فى المفارق بحى على الذهاب وانت
غارق ببحر الاثم لاتصغى لواعظ ولواطرى واطنب فى المواعظ وقلبك هائم فى كل واد
وجهلك كل يوم فى ازدياد على تحصيل دنياك الدنية مجدا فى الصباح وفى العشية
وجهد المرء فى الدنيا شديد وليس ينال منها مايريد وكيف ينال فى الاخرى مرامه
ولم يجهد لمطلبها قلامة اشارة الى حال من صرف العمر فى جمع الكتب وادخارها على كتب
العلوم صرفت مالك وفى تصحيحها اتعبت بالك وانفقت البياض مع السواد على مالا يس
ينفع فى المعاد تظل من المساء الى الصباح تطالعها وقلبك غير صاحى وتصبح مولعا من
غير طائل لتقرير المقاصد والدلائل وتوضيح الخفا فى كل باب وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمرى قد اضللتك الهداية ضلالا لامالة ابدا نهاية وبالحصول حاصلك الندامة وحرمان
الى يوم القيمة وتذكرة المواقف والمراصد تسد عليك ابواب المقاصد فلا يحى النجاة
من الضلالة ولا يشفى الشفاء من الجهالة وبالارشاد لم يحصل رشاد وبالتبيان زاد ان
التمادى وبالايضاح اشكلت المدارك وبالمصباح اظلمت المسالك وبالتلويح مالاح
الدليل وبالتوضيح ما اتضح السبيل صرفت خلاصة العمر العزيز على تنقيح ابحاث الحجز
بهذا التخصيص العمر جمل فتدبر واجهد فما فى الوقت مهل ودع عنك الشروح مع الحواشى
فهن على البصائر كالغواشى اشارة الى نبذة من حال من تصدى للتدريس فى زماننا هذا
مرادك ان ترى فى كل يوم وبين يديك قوما اى قوم كلاب عاويات بل ذئاب ولكن
فوق الظهر هم ثياب اذا ما قلت اصغوا للمقال وان حدثت بالامر المحال فليس لهم جميعا
من بضاعة سوى سمعا ولا تا وطاعة وان شمرت عن ساق الافادة جلست لهم على العوالى

نقل
فلان يجر ذيله
ويختر

الزفادة واسست السؤال لمن تكلم ودلست الجواب لكي يسلم وقررت المسائل للطالب
ولست بذار لوجه الله طالب وسقت لهم كلاما في كلام وقلبك من ظلام في ظلام و
ان ناظرت ذا نظر دقيق وفكر في مطالبه عميق عدلت به عن النهج القويم وزغت عن
الصراط المستقيم تكابره على الحق الصريح فان ماجاء ك في نقل الصحيح طفقت تروغ
عن نهج السبيل وتقدح في الكلام بلا دليل واولت المرار من العبارة بتاويل كتلج في
خيارة وعبت اثمة قالوا بذاكا وفي تجهيلهم فخرت فاكا وازعجت العظام الدارسات
وبعثرت القبور الطامسات لئن لم ترتدع عن ذي الظلامة فبئس الحال حالك في
القيمة قيل للربيع بن الخيثم ما نراك تغتاب احدا فقال لست عن نفسي راضيا فاتفرغ لذم
الناس ثم انشد لنفسي ابكي لست ابكي غيرها لنفسي في نفسي عن الناس شاغل
سئل بعض الحكماء ما بال الرجل الثقيل اثقل على الطبع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل
الثقيل يشارك الروح الجسد في حمله والرجل الثقيل تنفرد الروح بحمله اقول ومن ثم كان
عذاب الروح اشد المامن عذاب البدن روي ان اهل النار يكتمون عذابها حذرا من شماتة
اهل الجنة وقال سبحانه تعالى حاكيا عنهم ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته ولم يقل
فقد احرقته لان الخزي عذاب روحاني والاحراق عذاب بدني وجاء في الحديث انه
سئل ايوب بعد ما عافاه الله تعالى من جميع امراضه ومصابه اي الاعمال كان اشد عليك
فقال شماتة اعدائي فانهم كانوا يقولون لو كان ايوب نبيا لما ابتلاه الله تعالى بما ابتلاه و
لما حبس سليمان الهدهد مع الحدئة في قفص واحد طلب من سليمان ان يعذبه
باهول انواع العذاب ويخرجه من الاجتماع مع الحدئة وليس ذلك الا لعدم الجنسية و
حكاية نظام الباقلا مشهورة في كلام القدماء من الحكماء شر العلماء من لازم الملوك الخير
الملوك من لازم العلماء للبهائي طاب ثراه في مدح الامام المهدي صاحب الزمان سلام
الله عليه وعلى ابائه الطاهرين سرى البرق من نجد فجدد تذكاري عهودا بجزوى
والعذيب وذي قار وهيج من اشواقنا كل كامن واجج في احشائنا لاهب النار الا
ياليلات الغوير وحاجر سقيت بهام من بني المزن مدرار وياجيرة بالمانعين خيامهم

فغرفاه
بعثر
نظر وفتش
الشق فرقه
وقلب بعضه
على بعض
واستخرجه
١٢

عليكم سلا الله من نازح الدار خليلي مالي والزمان كانما يطالبني في كل ان باوتار
فابعد احبابي واخلى مرابعي وابدلني من كل صفو باكدار وعادلني من كان اقصى
مرامه من الجدان يسموالى عشر معشاري الريد راني لا اذل لخطبه وان سلخ
خسفا وارخص تسعاري. مقامي بفرق الفرقدين فما الذي يؤثره مسعاه في خفض
مقداري واني امرأ لا يدرك الدهر غايتي ولا تصل الايدي الى سبر اغواري اخالط
ابناء الزمان بمقتضى عقولهم كيلا يفوهوا بانكاري واظهر اني مثلهم يستفزني صروف
الليالي باحتلاءٍ وامرارٍ واني ضاوي القلب مستوفر النهى استريسر اواساء باعسار
ويضجرني الخطب المهول لقاؤه ويطربني الشادي بعود ومزمار ويصمي فؤادي ناهد
الثدي كاعب باسمر خطار واحور سحارٍ واني لاسخى بالدموع لوقفة على طلل بال
ودارس احجار وما علموا اني امرؤ لا يروعني توالي النزايا في عشيٍ وابكار اذا دك
طود الصبر من وقع حادث فطود اصطباري شامخ غير منهار وخطبٍ يزيل الروع
ايسر وقعه كوخز بالاسنة سعار تلقيته والحتف دون لقائه بقلب وقور
في الهزاهز صبارٍ ووجه طليق لا يمل لقاؤه وصدر رحيب في ورود واصدار ولم
ابده كيلا يساء لوقعه صديقي ويأسى من تسعره جاري ومعضلة دهماء لا يهتدي
لها طريق ولا يهدي الى ضوئها الساري تشيب النواصي دون حل رموزها ويحجم
عن اغوارها كل مغوار لجلت جياد الفكر في حلباتها ووجهت تلقاها صوائب انظاري

فابرزت من مستورها كل غامض ... وثقفت منها كل اصور مقوار ... اضرع للبلوى واغضى على القذى
وارضى بما يرضى به كل خوار ... وافرح من دهري بلذة ساعة ... واقنع من عيشي بقرص واطمار
اذا لاوري ندي ولا عز جانبي ... ولا بزغت في قمة المجد اقماري ... ولا بل كفى بالسماح ولا سرت
بطيب احاديث الركاب واخباري ... ولا انتشرت في الخافقين فضائلي ... ولا كان في المهدي رائي اشعاري
خليفة رب العالمين وظله ... على ساكني الغبراء من كل ديار ... هو العروة الوثقى التي من يذيلها
تمسك لا يخشى عظائم اوزار ... امام هدى لاذ الزمان بظله ... والقى اليه الدهر مقود خوار
ومقتدر لو كلف الصم نطقها ... باجدارها فلهت اليه باحذار ... علوم الورى في جنب بحر علمه

كغرفة كف او كخمسة منقار ... فلو زارا فلاطون اعتاب قدسه ... لو لم يغشر عنها سواطع انوار
راى حكمة قدسية لا تشوبها ... شوائب انظار وادناس افكار ... باشراقها كل العوالم اشرقت
لما لاح في الكونين من نورها السنا ... امام الورى طود النهى منبع الهدى ... وصاحب سر الله في هذه الدار
به العالم السفلي يسمو ويعتلي ... على العالم العلوي بحمد وانكاري ... ومنه العقول العشر تبغي كمالها
وليس عليها في التعلم من عار ... همام لو السبع الطباق تطابقت ... على نقض ما يقضيه من حكمة الجار
لنكس من ابراجها كل شامخ ... وسكن من افلاكها كل دوار ... ولا نتثرت منها الثوابت خيفة
وعاف السري في سورها كل سيار ... ايا حجة الله الذي ليس جاريا ... بغير الذي يرضاه سابق اقدار
ويا من مقاليد الزمان بكفه ... وناهيك من مجد به خضر البرى ... اغث حوزة الايمان واعمر ربوعه
فلم يبق منها غير دارس اثار ... وانقذ كتاب الله من ايدي عصبة ... عصوا وتمادوا في عتو واضرار
يحيدون عن ايا ته لرواية ... رواها ابو شعبون عن كعب الاحبار ... وفي الذين قد قاسوا وعاثوا تبكيك
بارائهم تخبيط عشواء معشار ... وانعش قلوبا في انتظارك اقرحت ... واضجرها الاعداء اية اضجار
وخلص عباد الله من كل غاشم ... وطهر بلاد الله من كل كفار ... وعجل فداك العالمون بأسرهم
وبادر على اسم الله من غير انظار ... تجد من جنود الله خير كتائب ... واكرم اعوان واشرف انصار
بهم من بني كهمان اخلص فتية ... يخوضون اغمار الوغى غير فكار ... بكل شديد البأس عبل شمردل
الى الحتف مقدام على الهول مصطل ... تحاذره الابطال في كل موقف ... وترهبه الفرسان في كل مضمار
ايا صفوة الرحمن دونك مدحة ... كدر عقود في ترائب ابكار ... يهنئ ابن هاني انه قد نظمها
ويعنولها الطائي من بعد بشار ... اليك ابنها في الحقيقة نزفها ... كغانية ميا سرت لقد معطار
تنار اذا قيست لطافة نظمها ... بنفحة ازهار ونسمة اسحار ... انا ردت زادت قبولا كانها

احاديث نجد لا تمل بتكرار ... تمت القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان في مدح
صاحب الزمان عليه وعلى ابائه افضل الصلوة والسلام وقد طاب ثراه

مضى في غفلة عمر كذلك ذاهبا ... ادر كاسا وناولها الينا ايا ايها الساقي ... الا يا ليت ان تمر بنا هلال الحق في حزوى
فبلغهم تحياتي ونبئهم باشواقي ... وقل انتم نقضتم عهدكم ظلما بلا ... واني ثابت ابدا على عهدي وميثاقي
ومن كلام الحكماء اذا رايت العالم يلازم السلطان فاعلم انه لص واياك ان تخدع بما يقال انه يرد

مظلمة او يدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها فجار العلماء سلما وعن عيسى ع
قال مثل عالم السوء مثل صخرة وضعت فى فم النهر لا هى تشرب الماء ولا هى تترك الماء لتخلص
الى الزرع من كلام الرموز للحكماء ان زمن الربيع لا يعده من العالم معناه ان تحصيل الكمالات
ميتسر فى كل وقت سواء كان وقت الشباب او وقت الكهولة او وقت الشيخوخة فلا ينبغى
عن اكتساب الفضائل فى وقت من الاوقات وما احسن قول من قال هذا زمن الربيع عالج كبدى
يا صاح ولا تخل من الراح يدى فالبلبل يتلو ويقول انتهوا العمر مضى وما مضى لم يعد
البهائى طاب ثراه كتبه الى بعض اجلاء السادة فى دار السلطنة قزوين سنة الف وواحدة

احبتنا ان البعاد لقتال ... فهل حيلة للقرب منكم فنحتال ... الى كل آن للتنائى نوائب
وفى كل حين للتهاجر اهوال ... اياد ارنا بالاثل لازال هاميا ... بربعك مبكى الغمامة هطال
وياجيرتى طال البعاد فهل الى ... يساعدنى فى القرب حظ واقبال ... وهل يسعف الدهر الحزين بزورة
على رغم ايامى بها يسعد البال ... خليلى قد طال المقام على القذى ... وحال على ذا الحال يا قوم احوال
يمر زمانى بالامانى وينقضى ... على غير ما ابغى ربيع وشوال ... الى كم ارى فى ربع الذل ثاويا
وفى الحال اخلال وفى المال اقلال ... وبنجمى منحوس وجدى خامل ... وقدرى بمنحوس وجدى بطال
فلا ينعشن قلبى قريض اصوغه ... ولا يشرحن صدرى فعود وفعال ... ولا يتمن بالى بعلم افيده
ومعضلة فيها غموض واشكال ... اميط جلابيب الخفا عن رموزها ... لترفع استار ويذهب اعضال
ويلمع نور الحق بعد خفائه ... فيهدى به قوم عن الحق ضلال ... ساغسل برجس الذل عنى بهضبة
يقل بها حل ويكثر ترحال ... واركب متن البيد سيرا الى العلى ... وما كل قول اذا قال فعال
اقنع بالمر النقيع وارتوى ... وان القرب منى سلسبيل سلسال ... انا الابية ت بالسماح راحتى
ولا ثار لى يوم الكريهة قسطال ... ولا هز قلبى بالمعالى ونيلها ... ولا كان لى عزم وقلبى لخفة احفال

اخرج ابو بكر محمد بن الانبارى بسنده الى هشام الكلبى قال عاش عبيد بن شبرمة الجرهمى
ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية وهو خليفة فقال حدثنى باعجب ما
رايت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناى
بالدموع فمثلت بقول الشاعر يا قلب انك من اسماء مغرور ... فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكار

قَدْ بُحْتُ بِالْحُبِّ مَا تُخْفِيهِ مِنْ أَحَدٍ ... حَتَّى جَرَتْ بِكَ أَطْلَالًا مَحَاضِيرُ
أَدْنَى لِرُشْدِكَ أَمْرٌ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ ... فَاسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَارْضَ بِالْقَدَرِ
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ ... إِذْ صَارَ فِي الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ
وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ ... يَبْكِي الْغَرِيبَ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ

تَبْغِي أُمُورًا فَمَا تَدْرِي عَوَاقِبَهَا ... فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

فقال رجل اتعرف من قال هذا الشعر قلت لا قال ان قائله هو الذى دفناه الساعة وانت الغريب تبكى عليه لست تعرفه وهذا الذى خرج من قبره امس الناس رحمابه واسرهم بموته فقال معوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عنترين لبيد العذرى انتهى المحاضير جمع محضر بكسر الميم وهو الفرس الكثير العدو واستقدر اى اطلب تقدير الخير والمياسير جمع ميسور بمعنى اليسر مغتبط اى مسرور والرمس القبر تعفوه اى تزيل اثره والاعاصير جمع اعصار وهى ريح تثير الغبار وترتفع الى السماء وروينا عن ابن هشام ان سيبويه طلب علم النحو على كبر سنه وذلك انه جاء الى حماد بن ابى سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قولا ليس من اصحابى الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به لحنت يا سيبويه انما هذه استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحننى معه احدا بدا ثم مضى ولزم الاخفش وغيره وحضر ابو دلف بين يدى المامون فقال يا اباد لف انت الذى يقول فيه الشاعر

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلَفٍ ... بَيْنَ بَادٍ وَمُحْتَضِرِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلَفٍ ... وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

قال لست ذلك ولكنى الذى يقول فيه على بن جبله

أَبَا دُلَفٍ يَا أَكْذَبَ النَّاسِ كُلِّهِمُ ... سِوَاىَ فَإِنِّي فِي مَدِيحِكَ أَكْذَبُ

فرضه منه وتعجب من ذكائه وروى انه استنشد ابا دلف ابا تمام القصيدة التى يرثى بها محمد بن حميد حين استشهد فلما بلغ قوله

تُوُفِّيَتِ الْآمَالُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... وَأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفْرُ
وَمَا كَانَتِ الْآمَالُ مِنْ قَبْلِ مَالِهِ ... وَذُخْرٌ لِمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ
تَرُدُّ ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرًا فَمَا أَتَى ... لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهْيَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ
كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ ... نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ

فبكى وقال وددت انها فى فقال ابو تمام يطيل الله عمر الامير فقال لرجل من قيل فيه هذا فانظر الى هذا الكريم كيف يرغب فى الذكر الجميل من صنائع البديع الاستخدام وله معينان الاول ان يراد بلفظ له معينان احدهما ثم يراد بضميره الراجع الى ذلك اللفظ معنى الاخر الثانى ان يراد باحد ضميرى ذلك اللفظ احد المعنيين ويراد

الطلاق جمع طلق بفتحتين يقال امرى الفرس اوطلقين اى شوطا اوشوطين ١٢

بالضمير لآخر معناه لآخر فالاول كقوله إنا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا والثاني
كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي وله قسم ثالث لم يذكره
اهل البديع وذكره بعض المحققين من اهل هذه الصناعة وهو ان يؤتى بلفظ مشترك بين
معنيين مقرون بقرينتين يستحق كل منهما معنى من معنيي تلك اللفظة كقوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فقد استخدم سبحانه لفظ الصلوة
بالمعنيين احدهما اقامة الصلوة بقرينة قوله حتى تعلموا ما تقولون والآخر موضع الصلوة بقرينة
قوله ولا جنبا الا عابري سبيل روى ان بشارا قال لخياط خط لي ثوبا لايدري انه جبة او قباء الا
فيك شعر الايدري انه مديح او هجاء فلما خاط له الثوب وكان الخياط اعور قال فيه خاط لي عمرو قباء
ليت عينيه سواء قلت شعر الين يدري امديح ام هجا ليلى بنت طريف ايا شبه الخابور يا لك مورقا
كانك لم تجزع على ابن طريف فتى لا يريد العز الا من التقى ولا المال الا من قنا وسيوف
قال السيد الرضي
بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى يضمنا الشوق من قرن الى قدم
وبات طارق ذا الشعر يوضح لي مواقع اللثم في داج من الظلم وللمعري بمعناه
حتى اذا طاح عنها الرط من دهش والخل بالضم نظم العقد في الظلم تبسمن فاضاء الليل فالتقطت
حبات منثور في ضوء منتظم الاول الطف وارق وان كان الثاني وفق بصنعة البديع وقال
ابن العميد
وصاحب كنت مغبوطا بصحبته فاليوم عاد بنا فردا بلا سكن
هبت له ريح اقبال فطار بها نحو السرور والجانا الى الحزن كانه كان مطويا على احن
ولم يكن من ضروب الشعر انشدني ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن
قال الطرماح في هجو بني تميم تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت
ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى خلال الخمائر عن تميم تجلت ولو ان بزغوثا على ظهر نملة
يكر على صفي تميم لولت ولو جمعت جمعا تميم جموعها على ذرة معقولة لاستقلت
ولو ان ام العنكبوت بنتهم مظلتها يوم التوى لاستظلت ذبحنا فمينا فحل ذبيحنا
وما ذبحت يوما تميم فسمنت مدح بعضهم فقال في آخر شعره تعطين من رجليك ما تعطي
الآلف من الرغائب فهم الخدم والحشم بضربه فقالت دعوه فانه لم يرد الا آخر الا انه اخطأ الصواب

الخط بالكسر كساء من صوف او خز او قز

لانه سمع قولهم فى الشعر شما لك عندك خير من يمين غيرك وظهرك احسن من وجه سواك فظن
ان الذى ذهب اليه من هذا القبيل اعطوه ما امل وبنهوه على ما لم يعمل فعجب الناس من خطيها
وفصاحتها وفهمها قال جماعة من المحققين الشعراء على اربع طبقات الجاهليون كامرئ القيس
وزهير وطرفة والمخضرمون الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون
من اهل الاسلام كالفرزدق والجرير وذى الرمة وهؤلاء كلهم يستشهد بكلامهم والمحدثون
من اهل الاسلام الذين نشأوا بعد الصدر الاول من المسلمين كالبحترى وابى الطيب و
هؤلاء لا يستشهد بكلامهم لاثبات المسائل وانما يذكرون اشعارهم مثالا للقواعد قيل
عرض محمد بن الادهم داره للبيع فحضر المشترى وتوافقوا على خمسين الف درهم فقال بكم
تشترون جوار سعيد بن العاص فقال له الجار يباع فقال لا يباع جوار من اذا سالته اعطاك
وان لم تسأله ابتدأك وان اسأت اليه احسن اليك فبلغ ذلك سعيد بن العاص فوجه اليه بمائة الف
درهم وقال امسك عليك دارك ولا تزحل عن جوارنا

عُشَّاقُكَ فِى هَوَاكَ كَلَّا تَرَكُوا ... مِنْ أَجْلِ رِضَاكَ أَنْفَقُوا مَا مَلَكُوا
لَمَّا نَظَرُوا إِلَيْكَ قَالُوا عَجَبًا ... مَا ذَا بَشَرٌ فَإِنَّ هَذَا مَلَكُ

قيل دخل مرة الخياط المكى على المهدى فامتدحه فامر له بخمسين الف درهم فسأله ان
ياذن له فى تقبيل يده فاذن وقبلها وخرج فلما انتهى الى الباب فرقها كلها فعوتب على
ذلك فاعتذر

لَسْتُ أَكْفِى كَفَّهُ أَبْتَغِى الْغِنَاءَ ... وَلَمَّا أَرَى أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِى
فَلِأَنَا مِنْهَا مَا أَفَادَ ذَوُو الْغِنَا ... أَفَدْتُ وَأَعْدَانِى فَأَتْلَفْتُ مَا عِنْدِى

فغنى بها مليح فامر له بخمسين الف درهم غيرها ثانية حكى ان رجلا كان يحب غلاما فرقحه الغلام بالمروحة وهو نائم فقال

رَوَّحَنِى عَائِدِى فَقُلْتُ لَهُ ... لَا تَزِدَنِّى عَلَى الَّذِى أَجِدُ
أَمَا تَرَى النَّارَ كُلَّمَا خَمَدَتْ ... عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيَاحِ تَتَّقِدُ

قيل فى المعتمد على الكتاب

صَاحِبُ الْكُتْبِ تَرَاهُ أَبَدًا ... غَيْرَ ذِى حِفْظٍ وَلَكِنْ ذَا غَلَطْ
كُلَّمَا فَتَّشْتَهُ عَنْ عِلْمِهِ ... قَالَ عِلْمِى يَا خَلِيلِى فِى سَفَطْ

فى كراريس جياد احكمت ... وَبِخَطٍّ أَىِّ خَطٍّ أَىِّ خَطْ
وَإِذَا قِيلَ لَهُ هَاتِ إِذًا ... حَكَّ لِحْيَتَهُ جَمِيعًا وَامْتَخَطْ

روى ان بعض الانبياء سأل ربه ان يكف عنه السنة
الناس فاوحى الله اليه ان هذه خصلة لم اجعلها لنفسى فكيف اجعلها لك انت فصل

حكى ان الحجاج مر ليلة بمكان فيه لبان وعنده بستوقة فيها لبن وهو يقول متى انا ابيع هذا اللبن اتري ابيعه بكذا وكذا ثم ابيع كذا فيكتب لي كذا ويحسن حالي فاخطب بنت الحجاج واتزوجها فتلد لي غلاما وادخل اليها يوما فتخاصمني فاضربها برجلي هكذا فرفس بستوقه برجله فانكسر البستوق وتبدد اللبن ففزع الحجاج الباب ففتح الباب فاخذه وجلده خمسين سوطا وقال له لو رفست ابنتي هكذا لافجعتني فيها حكى ان بعضهم سمع قائلا يقول قال الله الى ربك فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن فقال لو كنت انا المسؤل لقلت من شهوة اليك حكى ان رجلا من العرب نزل بيتا للضيافة وفيه امرأة في غاية الجمال وزوجها قبيح الصورة فقال لها هذا زوجك فقالت لو استدبرك في الذي استقبلني به لعظم في صدرك و حسن في عينك فخرج الضيف هاربا قيل خطب معلم امرأة وابيها في مكتبه فترفعت عليه فضربها بيها وقال له لم لا قلت لامتك ايرالمعلم كبير فشكى الصبي الى امه واخبرها بقول المعلم فوقع في قلبها وبعثت اليه ان احضر شهودك وتزوج على بركات الله حكى بعضهم ان قاضيا كانت عنده جارية وهو يعزل عنها حين تاتي شهوته فدخل عليها يوما وهو حزين فسالته عن امره فقال لها عزلت عن القضاء فضحكت وقالت ياسيدي ذق مرارة العزل فياطالما ذوقتنيه مرارا كثيرة حكى ان رجلا اشترى جارية حسنة ظريفة فلما اتى الليل نام وكان شيخا كبيرا واخذت تكبس ايره فلم ينتبه ثم قام ليصلي العشاء فقالت كيف تصلي ياسيدي وفيك نجاسة فقال اينها فقالت ايرك ميت والميت نجس فاستحيى منها فيها معنى قولهم تعست العجلة قالوا اول من قال ذلك فند مولى عايشة بنت سعد بن ابي وقاص وارسلته عايشة ليأتيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم واقام بها سنة ثم قدم واخذ نارا وجاء يعدو فعثر ويبدد النار فقال تعست العجلة وفيه يقول شعرا

ما رأينا الغراب مثلا ... إن بعثناه يجئ بالمسئلة
غير فند إن سلوه قابسا ... غاب حولا ثم سب العجلة

روي ان المامون قال ما اعياني جواب احد قط مثل جواب رجل حضرته زعم انه نبي الله موسى فقلت له ان الله تعالى اخبرنا عن موسى انه يدخل يده في جيبه فيخرجها بيضاء من غير سوء فقال متى فعل ذلك موسى اليس بعد ان لقي فرعون

فاعمل

فاعمل انت كما فعل فرعون حتى اعمل انا عمل موسى حكى ان اباعلى البصرى قال لابى العيناء وكانت بينهما ملاحاة معروفة فى اى وقت ولدت قال قبل طلوع الشمس قال لذلك خرجت شيخا سايلا يعنى به الوقت الذى ينتشر فيه السؤال فورد اعرابى الى خالد بن عبد الله فانشده

اَخَالِدُ اِنِّى اَدَّخِرُكَ لِحَاجَةٍ ... سَوْىَ اَنَّنِى عَافٍ وَاَنْتَ جَوَادٌ

فقال سل حاجتك يا اعرابى قال جعلت المسئلة الى قال نعم قال ماة الف قال اسرفت فما حطك قال حططتك تسعين قال ما ابعد تفاوت قوليك فقال الاعرابى لما جعل الامير المسئلة الى سألته على قدره فلما جعل الحط الى حططت على قدرى فقال خالد لا تغلبنا يا اعرابى ماة الف دينار حكى انه قصد شاعر اباد لف فقال له ممن انت قال من بنى تميم فقال من الذين يقال فيهم

تَمِيمٌ بِدِرْبِ اللُّؤْمِ اَهْدَى مِنَ الْقَطَا ... وَلَوْ سَلَكَتْ دَرْبَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتِ

فقال نعم بذلك اهدى حتك فخجل ابو دلف واسكته ووصله قال بعضهم رايت ابن الجصاص يقبل المصحف ويبكى فقلت له فما يبكيك فقال اكلت محيضا ولبنا مع النساء ثم نظرت فى المصحف فرايت فيه ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء فى المحيض فتعجبت من قدرة الله تعالى كيف يبين كل شئ فى القران حتى المحيض واكله مع النساء قال يوما قد جربت لو غسلت يدك الف مرة لم تنظف حتى اغسلها مرتين قال رجل لموسى لم لا تسلم قال حتى يشاء الله قال شاء الله ولكن الشيطان لا يدعك قال فانا مع اقواهما كان بعضهم يباكر فى الاكل فقيل له اصبر حتى يطلع الشمس فقال انا فى بغداد فكيف انتظر من يطلع من اقصى خراسان قيل ادعى بعضهم انه يحفظ القران فقال له نحل ممتحنا له فما اول سورة الدخان قال الحطب الرطب قيل اختلف بنو طفاوه وبنو مراسب وهما قبيلتان فى صبى ادعاه كل واحد من الفريقين فتحاكموا الى ابن عرياض فقال الحكم فى هذا بين يلقى فى الماء فان طفى فهو من بنى طفاوه وان رسب فهو من بنى مراسب حكى انه تخاصم رجلان الى القاضى فشاوره احدهما فقال قد بعثت الى دارك خروفا سمينا وقدرا من التمر وثوبا رقيقا فاعلم ذلك واعمل بموجبه فقال القاضى بصوت عال اذا كان لك بينة نظرها ونحكم فى الحال وليس هذا مما يشاور به قيل ان مزيد راود امراته عن نفسها فقالت هى حائض ثم تحركت وضرطت فقال لها قد حرمتنا خير حرك فاكفينا شر استك حكى ان رجلا

ادعى النبوة فقيل له فما اية نبوتك فقال يضمر كل واحد منكم فى نفسه شيئا فاخبره بما يضمر عليه فقالوا اضمرنا قال اضمرتم انى كاذب فقالوا لصدقت قال رجل لمن يريد المدنى اذا نبح عليك الكلب فاقرأ يا معشر الجن والانس فقال مزيد الوجه عندك ان تكون معك عصا فليس كل الكلاب يحفظ القران قيل حج بعض المغفلين فلما راى البيت قال اللهم اغفرلها اللهم عافها فقال له رجل ومن هذه التى اثرتها على نفسك فقال امراتى فانى صحبت الخلق فما وجدت انسانا يدعنى انيكه الا هى فكيف لا ادعولها قيل قدم رجل ابنه الى القاضى وسأله ان يحجر عليه فقال ما ذنبه قال انه لا يحفظ القران فقال القاضى وان كان يعرف اربعين لا احجر عليه فقال القاضى للصبى اقرا فقرأ

الا هبى بصحنك فاصبحينا فضحك القاضى فقال ابو ايها القاضى ان قرأ اية اخرى فلا تحجر عليه فقرأ تمام البيت فحجر القاضى عليه ما حكى ان نحويا ركب فى سفينة فقال للملاح هل تعرف شيئا من النحو قال لا قال ذهب نصف عمرك فلما اضطربت السفينة واشتدت الريح وكادت السفينة تغرق قال الملاح للنحوى هل تعرف السباحة قال لا قال ذهب جميع عمرك فصل قال الرشيد للبهلول احب ان تكون خليفة قال لا وذلك انى رايت موت ثلث خلفاء ولم ار الخليفة يموت بهلولين قال رجل لغلامه بكم تخدمنى قال بطعامى قال لا اتسامح قال اصوم الاثنين والخميس حكى انه قال بعضهم رايت ابن خلف الهمدانى فى صحراء يطلب شيئا فقال له رجل ما تطلب هنا فقال اخفيت شيئا فلم اهتد اليه فقيل له فلم لا علمت عليه علامة قال جعلت علامتى قطعة غيم كانت فوقه وما اراها الساعة قيل نظر غلام الى الجب فراى وجهه فى الماء فعدا الى امه فقال يا اماه فى البئر لص فجاءت امه فقالت اى والله ومعه قحبة حكى ان بعضهم اتى ببول الى الطبيب فى طشت وقال هذا بول امراتى فقال لم لا تجيبه فى قارورة فقال له جعلت فداك قضيتها اوسع من ذلك حج خراسانى من اهل السنة فلما حضر الموسم اخذ دليلا يدله على المناسك فلما فرغ اعطاه شيئا قليلا لا يرضيه فاخذه من عنده ثم جاء الى بعض الاماكن وكان ركنا شديدا فنطح الركن براسه فقال الخراسانى ما هذا قال كان معاوية كلما اتى هذا الركن نطحه برأسه وكلما كانت النطحة اشد كان الاجر اعظم ثم شد الخراسانى على وسطه ونطحه نطحة عظيمة حتى سال الدم على وجهه فسقط مغشيا عليه فترك الرجل وراح قال ابو علقمة لطبيب انى اجد فى بطنى قرقرة و

معمعة فقال امّا القرقرة فضراط لم تنضج وامّا المعمعة فلا ادرى ما هى حكى انّه شكى رجل
الى طبيب سوء انهضام طعامه فقال كله مهضوما قال المنصور لبعض المغاربة الا تحمدون
الله اذ رفع عنكم الطاعون مذ ولينا كم فقال له الشامى الله اعدل من ان يجمعكم والطاعون
علينا قيل جائت امرأة الى قاض فقال القاضى اجامعك شهود فسكتت ولم تجبه فقال كاتبه
انّ مولانا القاضى يقول اجاء شهود معك قالت نعم وقالت للقاضى لم لا قلت كما قال كاتبك كبر
سنّك ونقص عقلك فما رايت ميتا يقضى بين الاحياء غيرك وخطب رجل عظيم الانف امرأة فقالت
لها لقد علمت شرفى وانا كريمة المعاشرة متحمّل للمكاره فقالت لولا حملك للمكاره ما حملك هذا
الانف منذ اربعين سنة قيل لاعرابى كان يسرف فى الجماع ما تخاف العمى قال وهبت بصرى
لذكرى سئل اعرابى عن اسمه فقال قراد فقيل له قد ضيق عليك فى الاسم فقال ان كان ضيق
فى الاسم فقد وسّع فى الكنية فقيل له ابو من قال ابو البيداء قيل لرجل ما كنيتك قال ابو عبد الله
التميم البصير الذى يمسك السماء ان تقع على الارض فقال مرحبا بابى نصف القران حكى انّه
قال رجل لامراة اريد ان اذوقك فانظرى انت طيب ام محبوبتى فقالت سل زوجى فانّه ذاقنى و
ذاقها قيل حضرت امرأة فى مجلس واعظ فوعظ فلمّا فرغ من الوعظ جائت المرأة الى بيتها فسألها
زوجها ما قال مولانا الواعظ قالت قال من اتى زوجته فى هذه الليلة بنى الله له بيتا فى الجنّة
فلمّا جنّ الليل واوى الى الفراش قالت له قم ان كنت تريد تبنى لك بيتا فى الجنّة فقام الرجل فواقعها
فلمّا فرغ ومضى هنيئة ومضى لينام قالت له انت بنيت لك بيتا وامّا انا فاريد بيتا فقام الرجل
وبنى لها بيتا فما مضت لحظة الّا وقالت له انا وانت بنينا بيتين فى الجنّة ولكن اذا انا اضيف فلا
بدّ من بيت فقام الرجل فواقعها من خلف وقالت له يا هذا ما هذا موضع البيت فقال لها اسكتى
بيت الضيفان ينبغى ان يكون من خلف لانّه اقرب الى الحياء قيل لاعرابى ما تقول فى الباذنجان
فقال لونه لون بطون العقارب واذنابه كاذناب المحاجم وطعمه كطعم الزقوم قيل انّه يحشى
باللحم ويقلى بالدهن فيكون جيّدا فقال لو حشى بالتقوى وقلى بالمغفرة وطبخته الحور العين
وحملته الملئكة المقرّبون ما كان الّا بغيضا الى حدّ ان اماما كان يصلّى بالناس فقطع الصلوة
لعذر وقدّم رجلا من الصفّ الاوّل ليؤمّ الناس فوقف طويلا حتّى اعيا الناس فاتمّوا صلاتهم

القراد كغراب هو ما يتعلّق بالبعير ونحوه وهو كالقمل للانسان مجمع

وهو لا يتحرك فلما فرغوا عانبوه فقال ظننت انه يقول احفظ مكانى قيل لرجل هل نصر فلان فقال اذا صلى العشاء فما قعوده دخل رجل من اهل حمص الى بلد فراى فيها منارة فقال لصاحبه فيما الطول قامة هذا الذى بنى هذه المنارة فقال له يا اخى هل فى الدنيا من يكون قامته مثل هذه المنارة انما بنوها على وجه الارض وهى نايمة واقاموها قيل تصاحب ثعلبان فوجدا اسدا فخافا منه فقال احدهما كيف الحيلة فى الخلاص من هذا الاسد فقال الاخر عندى الحيلة فقال لهما الاسد ما الخبر فقال انا اخوين ورثنا من اخينا الغنما وهذا يظلمنى وجئناك لتقسم بيننا وتاخذ منا حقك فقال الاسد واين الاغنام فقالوا لقريبا فمضى معهما حتى اتوا الى بستان فقال لاحدهما انا ادخل واخرج الاغنام فدخل ولم يخرج فقال الاخر ابطاؤه ايضا من ظلمه كان ماله نية ان يخرج الغنم فدخل و صعد على السطح فقال للاسد انصرف فانا تصالحنا فاغتاظ الاسد وازورّ فقال لا امكنك الله منا فما راينا قاضيا يغضب عند اصطلاح الخصمين الا انت فانصرف الاسد خجلا قال الخليع الشاعر دعانى الفضل بن يحيى البرمكى ليلة وكان يومئذ من قواد الرشيد فتخطت وتوهمت الموت لان بعض الوشاة سعى بى اليه انى هجوته فلما دخلت عليه فى صحن داره فاذا عنده ثلثمائة مغنية فسلمت عليه فلم يرد على السلام ثم رفع راسه بعد ساعة وقال وعليك السلام يا خليع ما دعوتك الا لخير اعلم انه قد صار عندنا فى هذه الساعة ولد وقد قلت فيه مصراعين من الشعر ولم استطع لهما تمما فقلت مرهما على فقال

وَتَفَرَّحُ بِالْمَوْلُودِ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ ... بُغَاةُ النَّدَى وَالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ وَالْخَطِّ

فقلت انا

وَتَنْبَسِطُ الْآمَالُ فِيهِ لِفَضْلِهِ ... وَلَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ وَالِدُهُ الْفَضْلُ

فاعجبه ذلك وامر لى باثنى عشر الف درهما وبعثنى الى اخيه فاعطانى مثلها وبعثنى الى ابيه فاعطانى مثلها فخرجت من عندهم بستة وثلثين الف درهم ولما انقضت ايامهم سرت الى مصر ودخلت حماما فدخل الصبى يخدمنى فانشدت هذين البيتين فخر الصبى مغشيا عليه فلما افاق سالته عن حاله فقال من انشادك البيتين فقال انت ترى فيمن قلت قلت فى دار الفضل بن يحيى فقال انا ذلك المولود الذى قلت فيه البيتين فتعجبت وانصرفت قال ابن سمابه للرشيد ما اكسلك فقال وكيف ذلك وانا اغزو سنة واحج اخرى فقال ما قصدك هذا من كسلك فضحك الرشيد منه اقول يجوز ان يكون اشارة الى ما

حكى عن بعض الاكاسرة انه قال له نديمه ما رايت اكسل منك فقال كيف هذا قال لانك تقدر بلسانك على كلمة واحدة تقول اعطوا فلانا مائة الف درهم ولا تقول فانت كاسل فضحك واوصله صلة جزيلة حكى ان رجلا من اهل البصرة مرض وبقى ليلته يتململ ويتقلب ويتمنى ويحاول ان يخرج منه ويتضرع الى الله ويقول اللهم انى اسئلك الجنة فقالت له جاريته يا هذا سألت ربك من اول الليل الى اخره فسوة او ضرطة فلم يستجب لك والآن تسأله الجنة التى عرضها السموات والارض افتراه يعطيكها قيل وقفت امرأة تنظر الى رجل قبيح الصورة فقيل لها فى ذلك فقالت اذنبت عينى بنظرها الى امرد جميل الصورة فاحببت ان اعاقبها بالنظر الى هذه الصورة القبيحة كان بعضهم يقول ما اكلت من ثقيل الا ذكرت قوله تعالى وطعاما ذا غصة وقال المسيح عما لجت الاكمه والابرص فابراتهما باذن الله نعم واعيانى علاج الاحمق حكى محمد بن سلامة عن الرشيد انه كان لم يقدر يصبر عن جعفر ساعة واحدة من شدة حبه له وكان يخاطبه يا اخى ومن محبة الرشيد له ان اتخذ ثوبا له زيقان وكانا يلبسانه جميعا ويخرجان رؤسهما كل واحد من زيق حتى كان من امر البرامكة ما كان فصلب جعفر على جذع وبقى مصلوبا ونودى ان من دنى الى جذعه او ترحم عليه ان يقتل ويصلب وقد ذكرنا ان السبب فيه ظاهرا حكاية العباسة اخت الرشيد واما السبب الحقيقى فهو دعاء ابى الحسن الرضا على ال برمك فى موقف عرفة لانهم سعوا بالكاظم وكانوا اقوى الاسباب فى شهادته وحكى ان صبيا قال لمعلمه انى رايت فى المنام كانى مطلى بالعذرة وانت مطلى بالعسل قال هذا من عملك السوء وعملى الصالح فقال الصبى اسمع منى تمام الرؤيا وكانك انت تلحسنى وانا الحسك فقال له بئس ما رايت قال سهل الاعور انى جامعت امراة فى شهر رمضان فذهبت لاقبلها فحولت وجهها عنى فقلت لها لم تمنعينى فقالت بلغنى ان القبلة تنقض الصوم فصل وطئ رجل جاريته واوصاها بان لا تطلعى سيدتك على ما جرى بيننا فقالت يا مولاى سيدتى معك فلان النداف منذ خمس سنين يجامعها ولم اخبرك فكيف اخبرها بما فعلت بى وهى مرة واحدة قال العرابى شعرا

وما ذلت من وصل لها غير انها ... اذا هى نالت بلت حيث تبول

ذكر فى ديوان الصبابة هذا البيت وحكى عنه بعضهم انه راى امراة فى غرفة فاحبها ولازم المرور تحت الغرفة الى ان عزم على الياس فدق الباب وخرجت اليه جارية

قد فهما اليه طشتا وقال لها قولى لسنك تبول فى هذا الطشت فانت ستها وقالت لها فما التفت فقالت للجارية اتبعيه وانظرى مايفعل به فدفعته اليه وتبعته الى ان دخل بعض الخرابات فوضع ايره فى ذلك البول وهو يقول يا ميشو ميشو ان فاتك الدهر لا تفوتك المرقة

لَوْتَ بِالتَّلاعِ رَبًا نًا خَضِيبًا ... وَطَرْفًا يَشُوقُ الْفُؤَادَ الطَّرُوبَا
فَكَانَ الْخَضِيبُ بِهَا وَاشِيًا ... وَحُسْنُ الْحُلِيِّ عَلَيْهَا رَقِيبًا
وَلَمَّا أَنِسَ الْفَتَنَا بِالْعَنَاقِ ... كَلَفَ النَّسِيمِ قَضِيبًا قَضِيبًا
فِى الشَّيْبِ شِبْتُ أَنَا وَالتَحَى حَبِيبِى ... وَبَانَ عَنِّى وَبِنْتُ عَنْهُ
وَابْيَضَّ ذَاكَ السَّوَادُ مِنِّى ... وَاسْوَدَّ ذَلِكَ الْبَيَاضُ مِنْهُ

سمع الاصمعى اعرابيا يصلى ولا يحسن القراءة فعلمه الحمد وسورة الاخلاص فقراهما فى صلوته فرآه بعد مدة يقرء الحمد وحدها فقال له ما بالك لا تقرء السورة الاخرى فقال وهبتها لبنى عمى واكره ان ارجع فى هبة وهبتها قرء رجل سورة الزلزلة فقال يومئذ تحدث اخبارها بالرفع فقيل له انها منصوبة فقال كيف ذلك والخبر مرفوع قيل صلى رجل خلف امام فقرأ الامام فى صلوته فاين تذهبون فقال امّا انا فالى منزلى وامّا هؤلاء الدّيوثية فلا ادرى اين يذهبون سمع واحد من البد وعالما يقول صوم عرفة يعدل صيام سنة فصام الرجل الى الظهر وفطر وقال يكفينى سنة اشهر قيل لرجل ان التمر يسبح الله فى البطن فقال اذن الحلوى يصلى التراويح فى البطن حكى ان رجلا ضرط عند معاوية فقال اكتمها على يا خليفة المسلمين فقال لك ذلك فلما اجتمع الناس عنده قال اعلمتم ان فلانا قد ضرط فقال يا معشر من لم يأتمن على ضرطة فجدير ان لا يؤتمن على امر الامة فجعل معاوية من رواية الهائى طاب ثراه عن النبى للحفظ اكتب سبع ايات على سبع قطع من السكر تاكلها سبعة ايام اولها يوم السبت الى يوم الجمعة كل يوم قطعة واحدة فانه يتيسر له الحفظ ويفصح لسانه ويكون حافظا الاول تعالى الله الملك الحق الثانى وقل رب زدنى علما الثالث لا تحرك لسانك الرابع ان علينا جمعه وقرانه الخامس فاذا قرأناه فاتبع قرانه السادس سنقرئك فلا تنسى السابع انه يعلم الجهر واخفى شعر

لَهَا طَلْعَةٌ مِنْ شَعْرِهَا وَجَبِينُهَا ... تَعَانَقَ فِيهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
لَهَا مِنْ مُهَاةِ الْوَحْشِ جِيدٌ وَمَقْلَةٌ ... وَلَيْسَ لَهَا اسْتِيحَاشُهَا وَنُفُورُهَا
وَلَا سَكَنٌ وَادِى الْعَقِيقِ وَلَا الْغَضَا ... وَلَكِنْ بِعَيْنِى أَوْ بِقَلْبِى دَارُهَا
إِذَا مَا الثُّرَيَّا وَالْهِلَالُ تَعَانَقَا ... يُسَايِلُ هَذَا قُرْطُهَا وَسِوَارُهَا
وَمَا كُنْتُ أَدْرِى قَبْلَ لُؤْلُؤِ ثَغْرِهَا

بِأَنَّ نَهِيسَاتِ اللَّآلِي صِغَارُهَا ... هِيَ الدُّرُّ إِلَّا أَنَّ عِنْدَكَ مَحَاقَةٌ ... هِيَ الْخَمْرُ إِلَّا أَنَّ عِنْدَكَ خُمَارُهَا

حكى عن بعض الظرفاء انه امتدح بعض الحكام فامر له ببردعة حمار وحزام فاخذهما على كتفه وخرج فراه بعض اصحابه فقال له ماهذا قال ان الامير امتدحته باحسن اشعار فخلع على ثيابه

يَقُولُ لَنَا الْفَانُوسُ لَمَّا بَدَا لَنَا ... وَفِي قَلْبِنَا نَارٌ مِنَ الْوَجْدِ تَسْعَرُ ... خُذُوا بِيَدِي ثُمَّ اكْشِفُوا الثَّوْبَ وَانْظُرُوا ... ضَنَى جَسَدِي لَكِنَّنِي أَتَسَتَّرُ

حكى ان هرون الرشيد وجعفر البرمكي ونصر الحزاز اجتمعوا في موضع يتنزهون فيه فمر بهم غلام في غاية الحسن واللطافة فانشد نصر الحزاز

شَمَائِلُهُ تَدُلُّ عَلَى اللَّطَافَةِ ... وَرِيقَتُهُ تَنُوبُ عَنِ السُّلَافَةِ ... فَأَجَابَهُ جَعْفَرٌ

وَفِي وَجَنَاتِهِ وَرْدٌ وَلَكِنْ ... عَقَارِبُ صُدْغِهِ مَنَعَتْ قِطَافَهْ ... فَأَجَابَهُ الرَّشِيدُ

وَلَوْ يُعْطَى الْخِلَافَةَ ذُو جَمَالٍ ... لَحَقَّ لَهُ بِأَنْ يُعْطَى الْخِلَافَةَ ... شِعْرُ رَجُلٍ وَحَالِي بِغَيْرِ نَفْعِ

أَصْبَحَ هَذَا الدَّهْرُ لَا يُخَالِفُ ... الرَّجُلُ طُولُ الزَّمَانِ تَسْعَى ... وَالْحَالُ طُولُ الزَّمَانِ وَاقِفُ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ ... إِذَا مَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ غَرِيبًا ... فَجَامِلْهُمْ بِقَوْلٍ مُسْتَطَابٍ

وَلَا تَضْجَرْ وَإِنْ أَبْدَوْا لَكَ فَظًّا ... غَرِيبُ الدَّارِ تَنْبَحُهُ الْكِلَابُ ... كَانَ الشَّيْخُ نُورُ الدِّينِ يَفْتَحُ بِهَذَا الْبَيْتِ

لَمَّا تَبَدَّلَتِ الْحَاسِنُ أَوْجُهًا ... غَيْرَ الَّذِينَ عَلِمْتُ مِنْ عُلَمَائِهَا ... وَرَأَيْتُهَا مَخْفُوفَةً بِسِوَى الَّذِي

كَانُوا وَلَاةَ صُدُورِهَا وَضِيَائِهَا ... أَنْشَدْتُ بَيْتًا سَائِرًا مُتَقَدِّمًا ... وَالْعَيْنُ قَدْ شَرِقَتْ بِمَاءِ بُكَائِهَا

أَمَّا الْخِيَامُ فَإِنَّهَا كَخِيَامِهِمْ ... وَأَرَى نِسَاءَ الْحَيِّ غَيْرَ نِسَائِهَا ... قِيلَ فِي بَعْضِ الْبُخَلَاءِ

أَنَامُ عَلَى السَّطْحِ اضْيَافُهُ ... وَبَاتَ يُرِيهِمْ نُجُومَ السَّمَاءِ ... وَقَدْ قَطَّعَ الْجُوعُ أَمْعَاءَهُمْ

وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ ... قِيلَ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ يُعَزِّيهِ بِأَخِيهِ فَقَالَ لَهُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ وَأَعَانَ أَخَاكَ عَلَى جِوَارِ الْمَلَكَيْنِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ قَالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ بِحَقِّ الْقَرَابَةِ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَقَالَ لَهُ يَا وَيْلَكَ وَأَيُّ قَرَابَةٍ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَالَ أَبُوكَ خَطَبَ أُمِّي فَلَوْ أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا كُنْتُ أَخِي مِنْ أُمِّي فَصْلٌ اشْتَرَى رَجُلٌ بَيْتًا فَقَالَ لِلْبَائِعِ هَلْ فِيهِ عُيُوبٌ قَالَ وَلَمْ نَعْلَمْ فِيهَا غَيْرَ عُيُوبٍ يَسِيرَةٍ فِيهَا قَرْحَةٌ كَأَنَّهَا سَفَرْجَلَةٌ وَأُخْرَى كَأَنَّهَا تُفَّاحَةٌ وَقَلِيلٌ وَرَمَكَانُهَا بِطِّيخَةٌ فَقَالَ هَذِهِ اثْنَانِ أَمْ بِسْتَانٌ كَتَبَ رَجُلٌ إِلَيْهِ وَكَانَ غَائِبًا أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَحْوَالَنَا بِخَيْرٍ وَلَمْ يُحْدِثْ بَعْدَكَ مَكْرُوهٌ غَيْرَ أَنَّ حَائِطًا وَقَعَ فَمَاتَ أُمِّي وَأُخْتِي وَجَارِيَتَانِ وَبَخُوتٌ أَنَا وَالتَّنُّورُ وَالْحِمَارُ لِبَعْضِ الْمَغَارِبَةِ

وقد الحبوبة بصق في الارض اتمنع ريقك العسال عني وانت على الترائب بردي تجود
فاجابه الصبي ولو كنت اقتصرت عليه منا ولكنا لنعلم ما تريد

قيل كان في عهد المامون رجل يدعي النبوة فقال المامون ليحيى بن اكثم قد مضى الى هذا المتنبي لعلنا نسمع منه نادرة فلما دخل المامون عليه جلس عن يمينه ويحيى عن شماله فقال له المامون اخبرنا عما ينزل عليك اليوم فقال ان جبرئيل نزل علي الساعة من السماء وقال ليدخل عليك رجلان ويجلس احدهما عن يمينك والاخر عن شمالك فالذي يجلس عن شمالك الوط خلق الله وكان قد عرفهما فقال المامون اشهد ان قولك حق علي بن الجهم قال اهدى عبد الله بن طاهر الى المتوكل اربعماة جارية وكان فيهن جارية يقال لها محبوبة وكانت فايقة في الحسن والاداب فاجبها المتوكل فاغضبها يوما ومنع اهل القصر من كلامها فقال علي بن الجهم فكرت يوما الى المتوكل فقال يا علي رايتي في النوم محبوبة وقد صالحتها وقال قم يا علي فمشينا الى باب الحجرة وسمعناها تنشد

اَدُورُ فِي القَصرِ لا اَرَى اَحَدًا اَشكُو اِلَيهِ وَلا يُكَلِّمُنِي
حَتّى كَاَنّي رَكِبتُ مَعصِيَةً لَيسَ لَهَا تَوبَةٌ تُخَلِّصُنِي
قَد زَارَنِي فِي الكَرى وَصَالَحَنِي فَهَل لَنَا شَافِعٌ اِلَى مَلِكِي
حَتّى اِذَا مَا الصَّبَاحُ لاحَ لَنَا عَادَ اِلَى هَجرِهِ وَصَارَ مَنِي

فطرب المتوكل واعجب من هذا الاتفاق الغريب فلما احست به بادرت وانكبت على رجليه تقبلهما فقالت والله ياسيدي لقد رايت البارحة وانا على هذه الهيئة فانتبهت مشعوفة وقلت هذا الشعر في الليل فلما اصبحت لم املك نفسي الى ان غنيت فقال انا رايت مثل ذلك ثم اقام عندها يوما وليلة قال داود القصار رايت رؤيا نصفها حق ونصفها باطل رايت كاني حملت بدرة دراهم فمن ثقلها احدثت في ثيابي فلما انتبهت رايت الحدث ولم ار الدراهم حكى انه قيل لمسلم لم فضلت الغلام على الجارية فقال لانه في السفر صاحب ومع الخلق ندم شعر

فَدَيتُكَ اِنَّمَا اَختَرتُكَ عِلمًا بِاَنَّكَ لا تَحِيضُ وَلا تَبِيضُ
لَضَاقَ وَنَسلِنَا البَلَدُ العَرِيضُ وَلَو مِلنَا اِلَى وَصلِ الغَوَانِي
قَالَ بَعضُهُم شِعرًا مِن غَضَبِ الرَبِّ عَلَى العَبدِ
اِنبَاتُهُ اللِحيَةَ فِي الخَدِّ لَو كَانَ يَرضَى رَبُّنَا فِي اللِحَى
مَا خَلَقَ الجَنَّةَ لِلمُردِ عن جابر بن يزيد قال سالت ابا جعفر من قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد

فقال

فقال يا جابر تاويل ذلك ان الله تعالى اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله تعالى عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله تعالى انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله تعالى لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الادميين وروى عن امير المؤمنين ع في قول الله سبحانه ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال ليس هذه الحمير والله اكرم ان يخلق شيئا ثم ينكره وانما هو زفير وصاحبه في تابوت من نار في صورة حمار من اذا نهقا في النار ارتج اهل النار من شدة صراخهما وروى انه ورد في الكتب التسعة ان ابليس لعنه الله مر بامير المؤمنين ع يوما فقال يا ابا الحارث ما ادخرت لمعادك فقال حبك يا امير المؤمنين فاذا كان يوم القيمة اخرجت ما ادخرت من اسمائك التي يعجز عن وصفها كل واصف وان كل اسم مخفي عن الناس ظاهر عندي اقول لعل ما امل من محبة امير المؤمنين ع يصل اليه نفعه في تخفيف العذاب كما روى في حديث الجنية التي كانت تاتي النبي ص لتعلم احكام الدين فتاخرت مرة فسالها عن السبب فيه فقالت زرت جنية من اقاربي وراء البحر ورايت في بطن البحر رجلا جالسا على صخرة في البحر مستقبل القبلة وهو يدعو ويقول اللهم حيث اقمتني في هذا المكان فلا تخلني النار فبرقسمك ثم اني اسالك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ان تخفف عذابي وعن امير المؤمنين ع انه اخذ بطيخة لياكلها فوجدها مرة فرمى به فقال بعدا وسحقا فقيل يا امير المؤمنين وما هذه البطيخة فقال قال رسول الله ص ان الله تعالى اخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبت فما قبل الميثاق كان عذبا طيبا وما لم يقبل كان ملحا زعاقا

سَلُوا غَيْرَ طَرْفِي إِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ الْكَرَى
فَمَا الْجُفُونُ لِلْعَاشِقِينَ مَنَامُ
لِلشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى
فَخُذُوا النَّوْمَ مِنْ عُيُونِي فَإِنِّي
قَدْ خَلَعْتُ الْكَرَى عَلَى الْعُشَّاقِ

قالوا ان الشريف خلع ما لا يملك على من لا يقبل كان يعد من الاولياء سمي نفسه كذابا لبيت قاله وهو

فَلَيْسَ لِي فِي سِوَاكَ حَظٌّ
فَكَيْفَ مَا شِئْتَ فَامْتَحِنِّي
فحصر منه البول على اثر هذا القول فتضجر فسمى نفسه الكذاب ويروى مثله عن عمر بن الفارض لما قال

وَمَا شِئْتَ فِي هَوَاكَ اخْتَبِرْنِي
وَاخْتِيَارِي مَا كَانَ فِيهِ رِضَاكَا

فابتلى بحصر البول فكان يعدو الى مكتب الصبيان متضجرا ويقول لهم ادعوا لعمكم الكذاب فحمل نظر رجل زاهد الى رجل فى وجهه سجادة كبيرة واقفا على باب السلطان فقال مثل هذا الدرهم بين عينيك وانت ههنا فقال انه ضرب على غير السكة وقيل للاشعث بن قيس خفقت صلوتك جدا فقال انه لم يخالطها رياء روى الصدوق طاب ثراه عن النبى قال لما اسرى بى الى السماء سقط من عرقى فنبت منه الورد فوقع فى البحر فذهب التمك ليأخذها وذهب الدعموص ليأخذها فبعث الله تعم ملكا يحكم بينهما فجعل نصفا للتمك ونصفا للدعموص قال الصدوق ره ولذا ترى اوراق الورد تحت جلناره وهى خمسة اثنتان منها على صفة التمك واثنتان منها على صفة الدعموص وواحدة منها نصفه على صفة التمك ونصفه على صفة الدعموص اقول الدعموص دويبة صغيرة تكون فى مستنقع المياه روى ان البهلول دخل يوما على الرشيد وهو يدعو ويقول فى دعائه اللهم ان عبدك لا يخلو من حالتين اما منعم عليه بنعمة يجب الشكر عليها او مبتلى بمصيبة يجب الصبر لديها فقال له البهلول لو ان انسانا انعظ ايره واولجه فى استك اهذه نعمة يجب الشكر عليها ام مصيبة يجب الصبر لديها فتحير هرون فلم يرد جوابا روى الصدوق طاب ثراه فى كتاب عيون اخبار الرضا قال حدثنا القطان عن عبد الرحمن الحسينى عن محمد الفزارى عن عبد الله الاهوازى عن على بن عمرو عن ابن جمهور عن على بن بلال عن على بن موسى الرضا عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن محمد بن على عن على بن الحسين عن الحسين بن على عن على بن ابى طالب عليهم السلام عن النبى عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم قال الله عز وجل ولاية على بن ابى طالب حصنى ومن دخل حصنى امن من عذابى اقول هذا السند ورد فى الرواية انه ما قرئ على مريض الا شفى ولا على مصرع الا افاق وقد جرب مرارا وان كتب وشرب فى ماء اشفى من الالم فجربه وانظر

وَوَالِ أُنَاسًا ذِكْرُهُمْ وَحَدِيثُهُمْ ... رَوَيْنَا عَنْ جَبْرَئِيلَ عَنِ الْبَارِي

قال الاستاد ابو القاسم القشيرى ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه فلما مات راى فى المنام فقيل ما فعل الله بك قال غفر لى بانى كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما قال مؤلف الكتاب عفى الله عنه كتب الى سلطان الحويزة ابيات يستحثنى على المجئ اليه وانا يومئذ فى شوشتر

يَا أَخَا بِئْرٍ نَا تَأَخَّرْتَ عَنَّا

قد ساءنا بعد عهدك ظنا ... كم تمنيت لي صديقا صدوقا ... فاذا انت ذلك المتمنا
فبغصن الصبا لما تثنى ... وبعهد الصبى وان بانا ... كن جوابي لكي ترد شبابي
لا تقل للرسول كان وكنا ... فصل في الحديث ان رجلا كان في بني اسرائيل منهمكا
في المعاصي فاتى في بعض اسفاره على بئر فاذا كلب قد لهث من العطش فرق له واخذ عمامته
واستقى الماء واروى الكلب فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان اني قد شكرت له سعيه و
غفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقي فسمع ذلك فتاب عن المعاصي وفي الحديث ان رجلا
مر بطريق وقع فيه الماء فوضع جمرا في الماء لتضع المارة ارجلها عليه فلما جف الطريق مر به رجل
اخر فرفعه فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان اني قد غفرت لهما وروى الثقة علي بن ابرهيم ان مريم
حملت بعيسى تسع ساعات جعل الله الشهور لها ساعات ثم ناداها جبرئيل وهزي اليك
بجذع النخلة اي هزي النخلة اليابسة فخرجت تريد النخلة اليابسة وكان ذلك اليوم سوقا
فاستقبلها الحاكة وكانت الحاكة احسن حالا وكسبا في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب
فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزؤا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم قليلا
وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم
جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم اقول قال بعض المحققين نكتة في سرعة حمل
المسيح وهي انه جاء الى الوجود مبشرا باحمد ومن حق المبشر قطع المنازل بسرعة واما الحاكة
فالذي صنعوه الى مريم انما كان من نقصان عقولهم كما قال عقل اربعين معلما عقل حايك
وعقل حايك عقل امرأة وامرأة لا عقل لها وفي حديث لا تستشيروا المعلمين ولا الحوكة فان الله
سلبهم عقولهم قال السيد الاجل رضي الدين علي بن طاوس نور الله ضريحه طلب مني الخليفة
ان اكون قاضيا افصل دعاوى المحكومات بين الخلق فقلت لهم يا عباد الله وقعت دعوى بين
عقلي وهواي واراد امضي المحاكمة فلما حضرا عندي قال عقلي انا اريد ان اسلك بك طريق الجنة
ولذاتها وقال هواي الاخرة نسية وانا اريد ان امتعك باللذات الحاضرة فطلبا مني العدل
بالحكومة فاحكم يوما للعقل وايا ما للهوى فهما مقيمان على النزاع والتجاذب منذ خمسين سنة
وربما اشتد الامر بينهما فمن لم يقدر على الحكم والفصل في قضية واحدة كيف يقدر على قطع

الدعاوى المختلفة التى لا يتبين الطريق اليها فقلت لهم انظروا من اتفق عقله وهوله فى
طاعة الله وتفرغ من مهماته فاجعلوه قاضيا بينكم قال جامع ديوان الشريف المرتضى سمعت
بعض شيوخنا يقول ليس لشعر المرتضى عيب الا كون الرضى اخاه فانه اذا افرد بشعره كان شعر
اهل زمانه مباحثات الشافعى والحنفى قال الشافعى ان ابا حنيفة ذهب الى انه لو عقد رجل فى
اقصى الهند على امرأة بكر وهى فى الروم عقدا شرعيا ثم اتاها بعد سنين متعددة فوجدها
حاملة وبين يديها اولاد يمشون فيقول لها ما هؤلاء فتقول له اولادك فيرافعها فى ذلك الى
القاضى الحنفى فيحكم ان الاولاد لصلبه يلحقون به ظاهرا وباطنا يرثهم ويرثونه فيقول ذلك
المسكين كيف ذلك ولم اقربها قط فيقول القاضى يحتمل ان يكون قد احتلمت والطار الريح
منيك فى قطنة فوقعت فى فرج هذه المرأة فحملت فهل يا حنفى هذا مطابق للكتاب والسنة
قال نعم لقوله الولد للفراش والفراش يتحقق بالعقد فمنعه الشافعى وغلب الحنفى وقال الشافعى
ايضا قال ابو حنيفة لو ان امرأة غاب عنها زوجها وانقطع خبره فجاء رجل وقال زوجك قد مات
فبعد العدة تزوجت واتت باولاد من الثانى ثم جاء الزوج الاول يكون الاولاد اولاده لقوله الولد
للفراش فغلبه الشافعى ومنها قول ابى حنيفة ان من لف على ذكره خرقة ودخل بامته وبنته
جاز ومنها قول ابى حنيفة لو عقد على امه واخته عالما بانه امه واخته ودخل بها لم يكن عليه
حد لان العقد شبهة ومنها انه قال مذهبك يا حنفى انه يجوز للمسلم اذا اراد الصلوة ان يتوضأ
بنبيذ ويلبس جلد كلب مدبوغ ويفرش تحته مثل ذلك ويسجد على عذرة يابسة ويكبر
بالهندية ويقرأ بالعبرانية او الفارسية ويقول بعد الفاتحة دو برك سبز يعنى مدهامتان
ثم يركع ولا يرفع رأسه ثم يسجد ويفصل بين السجدتين بمثل حد السيف وقبل التسليم
يتعمد خروج الريح فان صلوته صحيحة وان اخرج الريح ناسيا بطلت صلوته ثم رجع الحنفى
على رد الشافعى فقال ان الشافعى اباح للناس لعب الشطرنج مع ان النبى قال لاعب النرد
كالشطرنج كعابد الوثن واباح الشافعى الرقص والدف والقصب ووقع النزاع ايضا بين الحنبلى
والمالكى فقال الحنبلى ان مالكا ابدع فى الدين بدعا اهلك الله تعالى عليها اثما وهو ابا حبها
فاباح وطى المملوك وقد صح عن النبى من لاط بغلام فاقتلوا الفاعل والمفعول وما الذى يقوله فى المنظومة

وجاز تنبيك الغلام الامرد لاسيما للرجل المجرد هذا اذا كان وجيدا في السفر
ولم يجد انثى تفي الا الذكر وانا رايت مالكيا ادعى على اخر عند القاضي انه باعه مملوكا و
المملوك لا يمكنه من وطيه فاثبت القاضي انه عيب في المملوك يجوز له رده به وايضا امام المالكي
اباح لحم الكلب فقال المالكي للحنبلي اسكت يا مجسم يا حلولي مذهبك اولى بالقبح لان عند املك
ان الله تبارك وتعالى جسم يجلس على العرش ويفضل عن العرش باربع اصابع وانه ينزل كل ليلة
جمعة من سماء الدنيا على سطوح المساجد في صورة امرد قطط الشعر له نعلان شراكهما من اللؤلؤ
الرطب على حمار له ذوائب وعلماء الحنابلة يبنون على سطوح المساجد معالف ويضعون فيها تبنا
وشعيرا ليأكل منه حماره ثم وفي ليلة جمعة صعد واحد من زهاد الحنابلة سطح مسجد الجامع ليتحرى
ان ينزل الله تعالى اليه واتفق انه كان على سطح مسجد الجامع غلام وكان قطط الشعر فظنه ربه
فوقع على قدميه يقبلهما ويقول سيدي ارحمني ولا تعذبني فظن الغلام انه يريد القبيح به فصاح
بالناس وقال هذا الرجل يريد ان يفسق بي فاوجعوه ضربا وحبسه الحاكم فاتى علماء الحنابلة الى
الحاكم وقالوا ظن انه ربه فقبل قدميه الى غير ذلك من الخرافات والعجب انهم مع هذا الاختلاف
بينهم اذا سألوا انتم فرقة واحدة امر فرق اربع يقولون فرقة واحدة حذرا من حديث الناجية فرقة
واحدة والباقون في النار فصل روي ان اعرابيا توضأ فغسل وجهه قبل استه فقيل له
في ذلك فقال ابدء بالطيب قبل الخبيث حكي ان رجلا جاء الى فقيه فقال اعلم اني اتوضأ على
مذهب ابي حنبل فافتتحت الصلوة فبينما انا في الصلوة اذا حسست بللا في سراويلي فلمسته
فتلزق وتبندق فلما شممته فلم يشق فقال له خريت وما دريت سئل نصراني اعيسى افضل ام
موسى فقال عيسى يحيي الموتى وموسى راى رجلا فوكزه فقضى عليه وعيسى تكلم في المهد صبيا
وموسى بعد ثمانين سنة قال احلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فانظر اليهما افضل قال بخيل
لغلامه هات المائدة ثم اغلق الباب فقال الغلام استغفر الله بل اغلق الباب ثم اتى بالمائدة فقال
انت حر لوجه الله لانك احرمني قيل ان الرشيد اشترى جارية فلما مثلت بين يديه فقال ياجارية
هل قرأت شيئا من القران قالت نعم قال تعلمين في اي سورة فاستغلظ فاستوى على سوقه قالت
نعم في اخر سورة الفتح وقالت بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا وقارنت بقرائتها حل سراويلها

فاعجبت الرشيد وضحك من قولها وجعلها من خواصه قيل ان رجلا سمع رجلا يقرأ قوله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون قال ومن اين لنا سلم حكى ان رجلا كان له قطعة ارض بجنب ارض رجل اخر وكان ذلك الرجل فى كل اوان ياخذ قطعة من ارض ذلك الرجل ويجعلها فى ارضه فقال له يوما فما هذا النقصان الذى فى ارضى قال وما سمعت قوله تعالى ولم يروا انا ناتى الارض ننقصها من اطرافها قال وما هذه الزيادة التى اراها فى ارضك قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال ومن اين ياتى النقصان قال وما سمعت قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قيل صلى رجل صلوة الفجر وكان به سعال فقرأ سورة الحاقة الى قوله تعالى يا ليتنى لم اوت كتابيه و لم ادر ما حسابيه فاعتراه السعال فسعل طويلا حتى كادت روحه ان يخرج ثم قرأ بعد سعاله يا ليتها كانت القاضية فقال له بعض من كان خلفه وعلينا صدقة وصيام فضحك الجماعة وتفرقوا حكى ان جارية سألت عن مولاها فقالت يصلى قاعدا وينيك قائما ويقرء فيلحن ويشتم فيعرب حكى ان العصافير والجراد ارادا السفر جميعا فحمل الجراد معه زادا للطريق ولم تحمل العصافير فقال الجراد كيف لا تحمل زاد السفر قالت العصافير اذا كنتم انتم معنا على نية السلامة فلا نحتاج الى زاد الطريق روى شيخنا بهاء الملة والدين ان اعرابيا سأل عليا فقال انى رايت كلبا وطئ شاة فاولدها ولدا فما حكم ذلك فى الحل فقال اعتبره فى الاكل فان اكل لحما فهو كلب وان رايته ياكل علفا فهو شاة فقال الاعرابى رايته ياكل هذا تارة وياكل هذا تارة فقال اعتبره فى الشرب فان كرع فهو شاة وان لغ فهو كلب فقال الاعرابى وجدته يلغ تارة ويكرع اخرى فقال اعتبره فى المشى مع الماشية فان تاخر عنها فهو كلب وان تقدم او توسط فهو شاة فقال وجدته مرة هكذا و مرة هكذا قال اعتبره فى الجلوس فان برك فهو شاة وان اقعى فهو كلب قال انه يفعل هذا مرة وهذا مرة قال اذبحه فان وجدت له كرشا فهو شاة وان وجدت له امعاء فهو كلب فبهت الاعرابى عند ذلك من علم امير المؤمنين ع جاء اعرابى عند ابى الاسود فوجده ياكل رطبا فوقعت منه رطبة فمد يده لياخذها فسبقه الاعرابى فسقطت فى التراب فاخذها ابو الاسود وقال اكلها ولا ادعها للشيطان فقال الاعرابى والله ولا لجبرئيل ولا لميكائيل ولو نزلا من السماء ملائكتها لهما قيل سمع رجل يقول ان النساء لا تحب الا الجماع فكل من تركه كرهنه وفارقنه فاراد ان يمتحن

زوجته فقال لها انى وجدت بى مرضا وقال لى الحكيم لا تجامع حتى يزول مرضك فصبر عنها شهرا فقالت له انى عجزت من كثرة مرضك فاشتر جارية فتغافل عنها وبعد شهر اخر قالت انى رايت فى المنام رؤيا واريدت ان انقطع الى ربى بنفسى واترك الدنيا ولا اقعد عندك ولا مع زوج اخر غيرك فدنا منها ورفع رجليها واولجه فيها وقال انقطعى الى ربك واتركى الدنيا فقالت قصصت احلامى على المعبرين فقالوا اضغاث احلام فصل قيل ان بعض الكتاب دخل يسلم على رجل من فضلاء النحاة وكان من اصحابه فوجده قائما يلوط باحد غلمانه الملاح فراه النحوى و ليريه الغلام فجلس النحوى فى مكانه ونفى الغلام واقفا فقال النحوى للكاتب هذا قد وقع عليه الفعل فانتصب قائما قيل ان اعرابيا كان ساكنا فى الدير وقد ورد البصرة وجاء فاتى السوق فاشترى تمرا و زيتا وتنحى ناحية واشتغل بالاكل فمر به شخص جائع فقال له ما تاكل قال تمر وزيت بما اشتريت فقال له الاعرابى هو طيب قال اشتر وجرب فقال له ما رايت سماطا كسماطك ممدود فقال اما ترى العود مسنود يعنى العصا فقال له اخطف واهرب فقال الحق واضرب فقال ما سمعت قول النبى مبارك الله فى زاد تزاحمت عليه الايدى قال ذاك فى عمل الطين

يا من طلق الدمع والنوم حبس ... يا من ملك القلب وفى الصدر جلس ... مشتاقك هائم وما فيه نفس
والروح له ما بين عمرو وعبس ... حكى صاحب الاغانى قال صلى الدلال يوما خلف اما من بمكة فقال ومالى لا اعبد الذى فطرنى فقال ما ادرى والله فضحك الناس وقطعوا الصلوة فلما فرغوا عاتبه الوالى وقال ويلك لا تدع الجنون والسفه قال كنت عندك انك تعبد الله فلما سمعتك تستفهم ظننت انك قد شككت فى ربك فتبا لبه ... إن المهذب فى الدنيا له خطر ... لا يستوى عنده الاحجار والذهب
ولا خلا بغلام قام يعلم من ... ذا الغلام فما لله يعلم من ذا نيك قيل ان بعضهم كان يجلس الى القاضى ابى يوسف فيطيل الصمت فقيل له يوما لا تتكلم فقال متى يفطر الصائم فقال القاضى اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الا نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت فى سكوتك واخطأت انا فى استدعائك النطق حكى ان بعضهم تمنى فى منزله قال يكون عندنا لحم فنطبخه على مرق فما لبث ان جاء جاره بصحن فقال اغرفوا لنا فيه قليلا من المرق فقال ان جيراننا يشمون رائحة الامانى قيل لاشعب هل رايت الطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لى فنزلنا تحت صومعة راهب فتلاحينا

فقلت ايرهذا الراهب في است الكاذب فلم يشعر الا والراهب قد طلع وايره في يده وهو يقول ايكم الكاذب قيل ان الجاحظ دخل يوما فراى اباه على امه فلما خرج وعاد اراد امه ان تذهب بجملها فدفعت اليه درهمين وقالت له اشتر لي بهما سرموزة فمضى واشترى سرموزة كاغذ فقالت كيف تحمل هذه الوطى فقال ان مشيت كما مشيت تحت ابي الساعة فانها تبقى قيل دخل عالم الى بلد فصلى والى جانبه رجل يسبح يقول بعد صلوته لا سبحان الله فقال له كيف هذا قال اردت ان اسبح ثلثا وثلثين فسهوت فسبحت اربعين فاردت ان استرد الزائد استاجر اهل ضيعة مؤذنا يؤذن لهم بعشرة دراهم فاستزادهم فقالوا لا نزيدك ولكن نساعدك في حي على خير العمل وقال

اَلْجِسْمُ بِبَابِ حُبِّكُمْ مَطْرُوحٌ ... وَالْقَلْبُ بِسَيْفِ هِجْرِكُمْ مَجْرُوحٌ
وَالْخَدُّ بِكَثْرَةِ الْبُكَا مَقْرُوحٌ ... يَا قَوْمُ عَلَى الْغَرِيبِ نُوحُوا نُوحُوا

وقال في المراسلة

اَرْسَلْتُ جَوَابَهَا لِكَيْ اُخْبِرَكُمْ ... لَوْ يُمْكِنُنِي بَعَثْتُ مَعَ خَطِّ يَدِي
لَمَّا وَرَدَتْ فَدَيْتُهَا اَسْطُرُكُمْ ... عَيْنِي فَلَعَلَّ سَاعَةً تَنْظُرُكُمْ

قيل بعث رجل ابنه الى السوق ليشتري راسا من الطباخ فاشتراه وجلس به واكل عينيه واذنيه ولسانه وحمل الباقي الى ابيه فقال له ويحك هذا الراس ناقص اين اذناه فقال قد كان اشرط بلا اذن قال واين عيناه قال قد كان اعمى قال واين لسانه قال قد كان اخرس قال خذه ورده وهات بدله فقال ما باعه الا على كل عيب قالت دلالة لرجل خطبت لك امراة كانها طاقة نرجس فتزوجها فاذا هي عجوز قبيحة المنظر فقال للدلالة كذبت وغششتني فيها قالت والله ما كذبت وانما شبهتها بطاقة نرجس لان شعرها ابيض ووجهها اصفر وساقها اخضر قيل لحمدويه وكانت راس المساحقات كيف كانت ليلتك قالت كان حرى صائما فافطر لبارحة وحلف ان لا يصوم كانت امراة تسمى عايشة راس المساحقات فكتبت على خاتمها ما عرفت الخير مذ عرفت الا بر حكى الجاحظ قال اتت امراة الى معلم بابنها قالت ان ابني لا يطيعني فاحب ان تفزعه وكان المعلم طويل اللحية فاخذ لحيته وحطها في فمه وحرك راسه وصاح صيحة فضرط الصبي من الفزع فقالت انما قلت لك فزع الصبي ما قلت لك فزعني فقال لها اما علمت ان العذاب اذا نزل بقوم هلك الصالح والطالح قال احمد بن دليل مررت يوما بمعلم يعلم صبيانا

وبين يديه صبي وهو يقول الانجيل من خلقه قال موسى بن عمران قال فالبعير من دق البعرة
في استه قال شيطان يقال له الخراقال احسنت وادم من ابوه قال نوح قلت انما نوح من اولاده قال
تعرفني يا دم وانا ابو عبد الله المعلم يا صبيان كرفسوه فكرفسوني وضربوني حتى صرت بالتوفلفت
ان لا اقف على معلم قال آخر مررت بمعلم وهو يقول لواحد من اولاده لاضربنك حتى تقول الى البحر
من حفره فقلت له انا والله ما ادري من حفره فان كنت تعلم فاخبرني لاعلم انا والصبي فقال حفره كريم
اخوادم ورأى ابو حنيفه رجلا يصلي ولا يركع فقال له يا هذا لا صلوة الا بركوع فقال نعم ولكني رجل
بطين فاذا ركعت خرطت في صلوتي فصلاتي قائما احسن من صلوتي بضراط صلى اعور خلف اعور
فقرأ المرنجعل له عينين فقال لا اعور لا والله بل عينا واحدة فقد كذبت في هذه التوهة شعر
تَشَابَهَ يَوْمًا فَضْلُهُ وَنَوَالُهُ وَلَا أَحَدٌ يَدْرِي لِأَيِّهِمَا الْفَضْلُ هو شيخنا بهاء الملة والدين
انه دخل رجل الى مسجد الكوفة وكان ابن عباس مع امير المؤمنين يتذاكران العلم فدخل الرجل و
لم يسلم وكان اصلع الرأس من اوحش ما خلق الله تعالى وخرج ايضا ولم يسلم فقال امير المؤمنين يا ابن
عباس اتبع هذا الرجل واسأله ما حاجته ومن اين والى اين فاتى وسأله فقال انا من خراسان و
ابى من القيروان وامى من اصفهان قال والى اين تطلب قال البصرة في طلب العلم قال ابن عباس
فضحكت من كلامه فقلت له يا هذا اترك عليا جالسا في المسجد وتذهب الى البصرة في طلب العلم
والنبي قال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات المدينة من بابها فسمعني علي وانا اقول
له ذلك فقال يا ابن عباس اسئله ما تكون صنعته فسئلته فقال اني رجل حائك فقال صدق
والله حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله حيث قال يا علي اياك والحائك فان الله نزع البركة من ازارقهم
في الدنيا وهم الارذلون ثم قال يا ابن عباس اتدري ما فعل الحياك في الانبياء والاوصياء من عهد
ادم الى يومنا هذا فقال الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم فقال معاشر الناس من اراد ان يسمع
حديث الحائك فعليه بمعاشرة الذليل الا ومن مشى مع الحائك فقر عليه رزقه ومن اصبح به حتى
فقلت يا امير المؤمنين ولم ذلك قال لانهم سرقوا ذخيرة نوح وقد شعيب ونعلي شيث وجبة
ادم وقميص حواء ودرع داود وقميص هود ورداء صالح وشملة ابراهيم وتخوت اسحق وقديد يعقوب
ومنطقة يوشع وسروال زليخا وازار ايوب وحديد داود وخاتم سليمان وعمامة اسمعيل وغزل

سارة ومنزل هاجر وفصيل ناقة صالح واطفأوا سراج لوط والقوا الرمل في دقيق شعيب وسرقوا
حمار العزير وعلقوه في السقف وحلفوا انه لا في الارض ولا في السماء وسرقوا مرود الخضر ومصلى
زكريا وقلنسوة يحيى وفوطة يونس وشاة اسمعيل وسيف ذي القرنين ومنطقة احمد ومحمد
موسى وبرد هرون وقصعة لقمان ودلو المسيح واستر شدتهم مريم فدلوها على غير الطريق و
سرقوا ركاب النبي وخطام الناقة ولجام فرسه وقرط خديجة وقرطي فاطمة ونعل الحسن و
منديل الحسين وقماط ابرهيم وخمار فاطمة وسراويل ابي طالب وقميص العباس وحصير حمزة
ومصحف ذي النون ومقراض ادريس وبصقوا في الكعبة وبالوا في زمزم وطرحوا الشوك و
العثار في طريق المسلمين وهم شعبة البلاء وسلاح الفتنة ونتاج الغيبة وانصار الخوارج والله
نزع البركة من بين ايديهم بسوء اعمالهم وهم الذين ذكرهم الله تعالى في محكم كتابه العزيز بقوله و
كان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وهم الحاكة والحجام فلا تخالطوهم
ولا تشاركوهم فقد نهى الله تعالى عنهم فصل دخل يهودي الى علي فقال اخبرني عن عدد
يكون له نصف وثلث وربع وخمس وسدس وسبع وثمن وتسع وعشر ولم يكن فيه كسر
فقال له علي ان اخبرتك تسلم قال نعم فقال اضرب ايامك اسبوعك في ايام سنتك فكان كما
قال فلما تحقق المسئلة وصحتها ولم يكن فيه كسر اسلم وصحتها من الضرب الفان وخمسمائة
وعشرون قيل ان الحجاج اخذ لصا فضربه سبعمائة سوط وكان كلما قرع بسوط يقول رب
شكرا فلقيه اشعب فقال له اتدري لم ضربت سبعمائة سوط فقال لم ادر فقال لكثرة شكرك
لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم قال وهذا في القران قال نعم فامسى يقول لا شكرا
فلا تزدني في شكرك فاعف عني واعد ثواب الشاكرين عني كانت امارة الحجاج على العراق عشرين
سنة واخر من قتل سعيد بن جبير فوقعت اكلة في بطنه روي ان النابغة الجعدي كان من شعراء
الجاهلية في الاسلام ومات باصفهان وعمره مائة وثمانون سنة وانشد في النبي قصيدته
التي يقول فيها

بلغنا السما في مجدنا وجدودنا ... وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبي الى اين يا ابن ابي ليلى فقال له الى الجنة فقال النبي نعم انشد فلما انشد قوله

فلا خير في علم اذا لم يكن له ... بوار ولم تحمد به لا يكدرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له

جليسا اذا ما اورد الامر اصدرا قال رسول الله لافض الله فاك قيل وكان احسن الناس ثغرا
وكان اذا سقط منه سن نبت له غيره شعر بحق هذي العين الساحرة
وحق هذي الوجنة الزاهرة اما تخاف الله يا قاتلي فاليوم دنيا وغدا اخرة
قيل لابي الحارث هل سبقت ببرذونك احدا وكان ضعيفا قال مرة واحدة قد كنت مع القافلة
فدخلنا زقاقا ضيقا لا منفذ له وكنت اخر القوم فلما رجعوا كنت انا اولهم قالت جارية لابي العيناء
هب لي خاتمك اذكرك فقال اذكريني بالمنع سمع ابن عباس اعرابيا وهو يقرأ وكنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما انقذنا منها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال ابن
عباس خذوها من غير فقيه ومن الكبائر ان تنحت قال لابي ذر ان اكثر اهل النار المتكبرون
فقال رجل يا رسول الله يجوز من الكبر احد قال نعم من لبس الصوف وركب الحمار وجالس المساكين
في شرح الحماسة ان يزيد بن عبد الملك كان شديد الاشتهار بجاريته حبابة فقال يوما
يقال ان الدنيا لم تحل يوما لاحد فاذا خلوت يوما هذا فاعطوني الاخبار ودعوني ولذاتي
وما خلوت به ثم خلا بحبابة وقال اسقيني وغني وخلوا في الطيب عيش فتناولت حبابة حبة
رمانة فوضعتها في فيها فشرقت بها فماتت فجزع عليها جزعا عظيما حتى كاد يهلك ومنع عن دفنها
حتى ارتحت فاجتمعت مشايخ قريش على ملامته وقالوا انما هي جيفة وتركها عيب فاذن في
دفنها ومشى خلف جنازتها وتولى الحادها بنفسه وقعد على شفير القبر وقال كنت السواد
لناظري فعمي فؤاد اخ واه ولما انصرف امحى نحو القبر وقال اذا ما دعونا الصبر بعدك والعزا
اجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر فان ينقطع منك الرجاء فانه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر
قال ولم يعش بعدها الا خمسة عشر ليلة ومات قيل لحكيم ما السعادة قال ان يكون للرجل
ابن واحد فقال انه اذن يخشى عليه الموت قال فانك لم تسأل عن الشقاوة وانما سألت عن
السعادة قيل لبعض الحكماء اتجمع المال وانت ابن تسعين سنة فقال يموت الرجل ويخلف
المال لعدو خير من ان يحتاج في حيوته الى صديق لبيب طاب ثراه يرثي والده مات
في البحرين ودفن بها قفا الطلول وسلها اين سلمها ورق من جرع الاجفان جرعها
ورد الطرف في اطراف ساحتها وارج الروح من ارجاء ارجاها فان يفتك من الاطلال مخبرها

فلا يفوتك مرآها و ريّاها ... ربوع فضل يضاهي الخبر تربتها ... و دار انس يحاكي الخد تحصبها

غدا على جيرة حلّوا بساحتها ... صرف الزمان فابلاهم و ابلاها ... بدور تمّ غمام الموت جلّلها

شموس فضل سحاب التّرب غشّلها ... فالمجد يبكي عليها هجمة اسفا ... و الدين يندبها و الفضل ينعلها

يا حبّذا زمنا في ظلّهم سلفت ... ما كان اقصرها عمرا و احلاها ... اوقات انس قضيناها فاذكرت

الا و قطع قلب الصّبّ ذكراها ... يا جيرة هجروا و استوطنوا هجرا ... واهًا لقلب المعنّى بعدكم واها

رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت ... سقيا لايّامنا بالخيف سقياها ... لفقدكم شوّب الجدوى بما نكدت

اركانه و كرم ما كان اقواها ... و خرّ من شامخات العلم ارفعها ... و انهدّ من بازخات الحلم ارساها

يا ثاويا بالمصلّى من قرى هجر ... كسيت من حلل الرّضوان اضفاها ... اقمت يا بحر في البحرين فاجتمعت

ثلاثة كنّ امثالا و اشباها ... ثلاثة انت انداها و اغزرها ... جودا و اعذبها طعما و اصفاها

حويت من سرر العلياء ما حويا ... لكن درك اعلاها و اعلاها ... يا اخمصا وطأت هام الثّريّا شرفا

سقاك من ديم الوسمىّ اسماها ... و ياض بجا علا فوق الثّريّا علًا ... عليك من صلوات الله ازكاها

فيك انطوى من ثموس الفضل اشرفها ... و من معالم دين الله اسناها ... و من شوامخ اطواد الفتوّة ارساها

و ارفعها قدرا و انهاها ... فاسحب على الفلك الاعلى ذيول علًا ... فقد حويت من العلياء اعلاها

عليك منّا سلام الله ما صدحت ... على غصون الاراك الدّوح ورقاها ... كان للشيخ ابي جعفر الطوسي

ايام قرائته على السيد المرتضى في كل شهر اثنا عشر دينارا و لابن البراج كل شهر ثمانية دنانير و كان السيد المرتضى يجري على تلامذته و حضر المفيد مجلس السيد يوما فقام من موضعه و اجلسه فيه و جلس بين يديه فاشار المفيد ان يدرّس في حضوره و كان يعجبه كلامه اذا تكلم و كان السيد قد وقف قرية على كاغذ الفقهاء و حكاية رؤية المفيد في المنام لفاطمة و انها اتت بالحسن و الحسين و قولها له علم ولدي هذين العلم و يحيى فاطمة بنت الناصر بولادة الرضى و المرتضى في صبيحة ليلة المنام الى المفيد و قولها له علم ولدي هذين مشهورة شعر

إِذَا أَمْسَى وَسَادِي مِنْ تُرَابٍ ... وَبَيْتِي مُجَاوِرَ الرَّبِّ الرَّحِيمِ ... فَهَنِّئُونِي أَحِبَّائِي وَقُولُوا

لَكَ الْبُشْرَى قَدِمْتَ عَلَى الْكَرِيمِ ... قَالَ الْمَجْنُونُ ... هَوِّنُوا فَتَى خَلْفِي وَقُدَّامِي الْهَوَى

وَلِمَنْ وَلَّاهَا الْمُخْتَلِفَانِ ... قَالَ الْبَهَائِي طَابَ ثَرَاهُ فِي قَوْلِهِ وَاذَا رَاوا تِجَارَةً اَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا

اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ان قلت
ما النكتة فى تقديم التجارة على اللهو فى صدر الاية وتقديم اللهو على التجارة فى اخرها
قلت التجارة امر مقصود يقبل الاهتمام فى الجملة واما اللهو فامر حقير مرذول غير قابل للاهتمام
ومقام التشنيع عليهم يقتضى التدلى من الاعلى الى الادنى فالمراد والله اعلم ان هؤلاء لا
جد لهم فى القيام بالوظائف الدينية ولا لهم قدم راسخ فى الاهتمام بالاوامر الالهية بل
اذا لاح لهم امر دنيوى يرجون نفعه كالتجارة اعرضوا عما هم فيه من عبادة الله سبحانه ولم
يراقبوا قيامك فيهم وخرجوا جاعلين ما يؤملونه من التكسب نصب اعينهم بل اذا سنح
لهم ما هو اقل نفعا من التجارة بكثير وهو اللهو ضربوا لاجله عن العبادة صفحا وطووا عن
ذكر الله كشحا وخرجوا اليه ولم يستحيوا منك وانت قائم تنظر اليهم فظهر بهذا المقام ما يقتضى
تقديم التجارة على اللهو فى اول الاية واما تقديمه عليها فى اخرها فان المقام هناك يقتضى
الترقى من الادنى الى الاعلى فان الغرض تنبيههم على ان ما عند الله سبحانه من الاجر الجزيل
والثواب العظيم خير من هذا النفع الحقير الذى حصل لكم من اللهو بل خير من ذلكم النفع
الاخر الذى اهتممتم بشانه وجعلتموه نصب اعينكم وظننتموه على مطالبكم اعنى نفع التجارة
الذى يقبل الاهتمام فى الجملة خطب الحجاج يوما فقال ان الله امرنا بطلب الاخرة وكفانا مؤنة
الدنيا فليتنا كفانا مؤنة الاخرة وامرنا بطلب الدنيا فسمعها الحسن البصرى فقال هذه ضالة المؤمن

خرجت من قلب المنافق شعر

صبرت على ما لو تحمل بعضه		جبال لاوت او اصبحت تتصدع
ملكت دموع العين حتى رددتها	الى ناظرى فالعين فى القلب تدمع	لبعض اعاظم السادة
نحن بنو المصطفى ذو ورع	يجرعها فى الحيوة كاظمنا	قديمة فى الزمان محنتنا
اولنا مبتلى واخرنا	يفرح هذا الورى بعيدهم	ونحن لاعيادنا ماتمنا
الناس فى الامن والسرور ولا	يا من طول الحيوة خائفنا	وقال بعضهم
انى لاعجب من صدودك والجفا	من بعد ذاك القرب والايناس	حاشا شمائلك اللطيفة ان ترى
عونا على مع الزمان الفاسه	وقال اخر	سالته التقبيل فى خده
عشرا وما ان يكون احتساب	فمد تعانقنا وقبلته	غلطت فى العد اصناع الحساب

فى روضة الكافى بطريق صحيح عن محمد بن مسلم قال قال لى ابو جعفر ع كان كل شئ ماء وكان العرش على الماء فامر الله عز وجل الماء فاضطرم نارا ثم امر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق السموات من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد الحديث فصل لوجع الضرس ادعية كثيرة وايات من القران اكثر وهذه الكيفية فد جربناها وغيرنا من العلماء وهى اذا اتاك السائل فاقرأ البسملة اثنى عشر مرة واسئله عن اسم ابيه واقرأ البسملة اثنى عشر مرة واسئله عن وجع الضرس هل هو شيص او ضربان واقرأ البسملة اثنى عشر مرة وقل كم سنة تريد ربط لك القوس الموجوع واقرأ البسملة اثنى عشر مرة ثم مره ان يضع اصبعه على الضرس الموجوع وكرر هذه العزيمة حتى يسكن الضرس وهى هذه بسم الله الرحمن الرحيم اسكن ايها القوس المضروس فى لحمك المغروس فى اللحم المحبوس بقدرة الملك القدوس ورد الله خلقك وفى اللحم انبتك ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا او كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعث عن فلان بن فلانة بقدرة من لا يموت وكيفية اخرى ان يكتب اية كهيعص ويجعل وتد طرفا فى وسط الحرف الاول ويدق سبع دقات بعد ان يقرأ اية الكرسى ويصلى على محمد واله ويطلب من الله سبحانه الشفاء ويضع المتالم اصبعه على الضرس الذى فيه الالم فان برأ والا فعل بالحرف الثانى ثم الحرف الثالث ثم الحرف الرابع عن ابى عبد الله ع من قرأ فى المصحف خفف عن والديه وان كانا كافرين اما علمت ان النظر فى المصحف عبادة وعنه ع سورة الملك مانعة من عذاب القبر وانى لاركع بها بعد العشاء الاخرة وانا جالس حبس بعض الخلفاء شخصا على غير ذنب فبقى سنين عديدة فى السجن فلما حضرته الوفاة كتب رقعة وقال للسجان اذا مت فاوصلها الى الخليفة فلما مات اوصلها اليه فاذا مكتوب فيها ايها الغافل ان الخصم قد تقدم والمدعى اليه بالاثر والمنادى جبرئيل والقاضى لا يحتاج الى بينة لما قدم

هدية العذرى للقتل التفت الى زوجته وانشدها فلا تنكحى ان فرق الدهر بيننا
اغر الثنايا واضح الخد ليس بانزعا فاخذت سكينا وقطعت انفها وقالت الان كن امنا من ذلك
فقال الان طاب ورود الموت ابن الدخان كتب بهما الى بعض الحكام وقد عوفى من مرض
نذر الناس بعد برئك صوما غير انى نذرت وحدى فطرا عالما ان يوم برئك عيد

لا أرى صومه وإن كان نذرا ... وقال بعضهم ... ليستطاب طائف للذة نشأ بها
لكن ديار الذي تهواه أوطان ... خير المواطن ما للنفس فيه هوى ... سم الخياط مع الأحباب ميدان
كل الديار إذا فكرت واحدة ... مع الحبيب وكل الناس إخوان ... أفدي الذين دنوا والهجر بعدهم
والنازحين وهم في القلب سكان ... كانوا وكانوا بها هذا العيش ثم مضوا ... كأننا قط ما كنا وما كانوا

قال شخص لآخر خرجت في حوجة قال أقصد بها رجيلا قال شخص لآخر خرجت في حاجة صغيرة فقال دعها حتى تكبر قال بهاء الملة والدين العالم بأجزائه حتى ناطق وإن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لكن نطق البعض يسمع ويفهم ككلام الاثنين المتفقين في اللغة إذا سمع كل منهما كلام الآخر وفهمه ونطق البعض يسمع ولا يفهم ككلام الاثنين المختلفي اللغة ومنه سماعنا أصوات الحيوانات وسماع الحيوانات أصواتنا ومنه ما لا يسمع ولا يفهم كغير ذلك وهذا بالنسبة

إلى المحجوبين وأما غيرهم فيسمعون كلام كل شئ للحاجري

إن كنت من نجد فيا مرحبا ... جد دفدتك النفس عهد الهوى ... هيجت وجدي يا نسيم الصبا
إن المقيمين بسفح اللوى ... من لا أرى لي عنهم مذهبا ... بذلك الحي وتلك الربى
والدمع حتى نلتقي مشربا ... ما زلت أبكي الترب من بعدهم ... أبقوا أسى لي بعدهم مطعما
السراج الوراق ... وقالت يا سراج علاك شيب ... حتى غدا من مدمعي معشبا
فقلت لها نهار بعد ليل ... فما يدعوك أنت إلى النهار ... فدع لجديد دمع خلع العذار
بأضيع من سراج في نهار ... للحاجري ... فقالت قد صدقت وما سمعنا
ذكر دهر وزمان بالحمى أي زمان ... يا وميض البرق هل ترجع أيام التداني ... لمع البرق اليماني فشجاني ما شجاني
أي يوم فوق لبين مهيبا فرماني ... أبعد الأحباب عني وأراني ما أراني ... وتري يجتمع الشمل وأحظى بالأماني
هذه الأطلال أسعدني الحمى والعلمان ... أين أيام تصابي وزمان العنفوان ... يا خليلي ألم ترشدني فذراني
من رأى سوري لليلى الدمع مرعوب الجفون ... كلما ما انقضى حادث أقبل ثان ... ذهبت تلك البشاشات مع الغيد الحسان

فصل

علمتم بأني مغرم بكم صبت ... فعذبتموني والعذاب بكم عذب ... والغم بين الشهد وناظري
فلا أدمعي ترقى ولا ينطفي كرب ... خذوا في التحكم كيف شئتم وأنتم ... أحبة قلبي لا ملمة ولا عتب
عسى أوبة بالشعب أعطي بها المنا ... كما كان قبل اليوم يجمعنا الشعب ... وما ذاك فتح بان عنها فأصبحت

يا لائمي بكلا دائها التوح ولامه ... يا شوق من قلبي لديكم وليتني ... قضيت أسى أو ليت لم يخلق الحب

يعاتبني في الحب والذنب غيره ... فيرجع مغفورا له ولي الذنب ... إذا افتتحادت بالمدامع مقلتي

كذا عند لمع البرق يهمل السحب ... ألا يا نسيما هب من أرض حاجر ... نشدتك هل سرب بحي ذات الترب

لحا الله قلبا لا يهيم صبابة ... وصبا إلى تلك المنازل لا يصبو ... ابن العدوي في إمام مسلح

إمام في الركوع حكى هلالا ... ولكن في اعتدال كالقضيب ... وقال تلوت قلت الشمس حسنا

وقال خفت قلت على القلوب ... وله في تاجر ... وتاجر أبصرت عشاقه

والحرب فيما بينهم ثائر ... قال علام اقتتلوا ههنا ... قلت على عينك يا تاجر

وله في واعظ امرد ... الواعظ الأمرد هذا الذي قد حير الأبصار والنهى ... ولفظه يأمر بالتقى ولحظه يأمر بالزنا

الترمذي المحدث ... ومن العجائب في أسامي قلى ... الأخبار والآثار للمتأول

كمسدد بن مسرهد بن مسربل ... ومعربل بن مغربل بن صرندل ... وسرندل من عرندل لو سملوا

فيها الظنت رقية للدمل ... لاحول ... شكرت إلهي إذ بليت بحبها

على نظر أغضى عن النظر الشزر ... نظرت إليها والرقيب بجانبي ... نظرت إليه فاستراحت من العذر

ابن التعاويذي في ذم قوم ... أفنيت شطر الدهر في مدحكم ... ظننا بكم أنكم أهله

وعدت أفنيه هجاء لكم ... فضاع عمري فيكم كله ... كان تلامذة أفلاطون ثلث فرق

وهم الاشراقيون والرواقيون والمشائيون فالاشراقيون هم الذين جردوا الواح عقولهم عن النقوش الكونية فاشرقت عليهم انوار لمعات الحكمة من نفس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات والرواقيون هم الذين يجلسون في رواقه يتلقون منه فوائد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء والمشائيون الذين كانوا يمشون في ركابه و يتعلمون منه الحكمة لبعضهم كانتا والما من حولنا قوم جلوس حولهم ما أو قال ابن الوردي فيه وشاعر أو قد الطبع الذكاء له فكاد يحرقه من فرط إذكاء أقام يجهد أياما ليحته عن شبة الماء بعد الجهد بالماء ومن الامثال الطلع القرد في الكنيف وقال هذه المرأة لهذا الوجه الظريف حكى ان بعض العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما اسمك فقال منيع وسال الاخر فقال اشقى وسال الاخر فقال شديد وسال الاخر فقال ثابت فقال ما اظن الا قفا ال لا وضعت من اسمائكم

حكى

حكى ان الفراء قال الموت وفى قلبى من حتى شئ لانها ترفع وتنصب وتجر يعنى ان الحرف ضعيف العمل فكيف يقوى حتى على الاعمال الثلثة من الامثال ـــ إذا ما أراد الله إهلاك نملة سمت بجناحيها إلى الجو تصعد مر رجل بابى بكر ومعه ثوب فقال لرابو بكر اتبيعه قال لا يرحمك الله فقال ابو بكر لو تستقيمون لقومت لسنتكم هلا قلت لا ورحمك الله اقول هذا الاعتراض غير وارد على ذلك الرجل لجواز ان يكون قصد ظاهره واما هذه الواو فقال الصاحب ابن عباد انها املح من واوات الاصداغ على خدود المرد الحسان حكى ان بعضهم دخل على عدو من النصارى فقال له اطال الله بقاك واقر عينك وجعل يومى قبل يومك والله انه يسترنى ما يسترك فاحسن اليه واجازه على دعائه وامر له بصلة ولم يعرف من كلامه فانه كان دعاء عليه كما قاله بهاء الذين طاب ثراه لان معنى اطال الله بقاك لمنفعة المسلمين باداء الجزية واقر عينك معناه سكن الله حركاتها فاذا سكنت عن الحركة عميت وجعل يومى قبل يومك اى جعل يومى الذى ادخل فيه الجنة قبل يومك الذى تدخل فيه النار فاما قوله يسترنى ما يسترك فان العافية تستره كما تستر الكافر وروى فى كتاب صراط المستقيم ان ابن الجوزى قال يوما على منبره سلونى قبل ان تفقدونى فسأله امرئة عما روى ان على اسار فى ليلة الى سلمان فجهزه ورجع فقال روى ذلك قالت فعثمان بر ثلثة ايام منبوذ فى المزابل وعلى حاضر قال نعم قالت فقد لزم الخطأ احدهما فقال ان كنت خرجت من بيتك بغير اذن زوجك فعليك لعنة الله والا فعليه لعنة الله قالت خرجت عايشة الى حرب على باذن النبى اولا فانقطع ولم يرد جوابا وقال ابن الحديد فى شرح النهج حدثنى يحيى بن سعيد المعروف بابن غاليه قال كنت حاضرا عند اسمعيل بن على الحنبلى الفقيه وكان مقدم الحنابلة ببغداد اذ دخل عليه رجل من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه واتفق ان حضر يوم زيارة عيد الغدير والحنبلى المذكور بالكوفة ويجتمع عند مشهد امير المؤمنين من الخلايق جموع عظيمة قال ابن غالية فجعل الشيخ اسمعيل يسئل ذلك الرجل ما فعلت ما رايت فقال يا سيدى لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجرى عند قبر على ابن ابى طالب من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا من غير مراقبة ولا خيفة فقال له اسمعيل اتحذب لهم والله ما جراهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الا اصحاب

ذلك القبر علي بن ابي طالب قال يا سيدي ان كان محقا فما لنا نتولى فلانا وفلانا وان كان مبطلا فما لنا نتولاه فقام اسمعيل مسرعا ولبس نعليه وقال لعن الله اسمعيل الفاعل ابن الفاعلة ان كان يعرف جواب هذه المسئلة ودخل دار حرمه حكي ان رجلا شاعرا كان له عدو فلقيه في طريق خال فعلم الشاعر ان ذلك العدو يقتله فقال يا هذا اعلم ان المنية قد حضرت ولكن سئلتك بالله اذا انت قتلتني امض الى داري وقف بالباب وناد ألا يا أيها البنتان إن أباكما فلما سمعتا قول الرجل اجابتاه قتيل خذا بالثار ممن أتاكما ثم تعلقتا بالرجل وحملتاه الى الحاكم فاستقر فاقر بقتله فقتل به حكي الامام فخر الدين الرازي في اول السر المكتوم قال قال ثابت بن قرة ذكر بعض الحكماء كحلا يقوى البصر الى حيث يرى ما بعد عنه كانه بين يديه قال و فعله بعض اهل بابل حكي انه راى جميع الكواكب الثابته والسيارة في مواضعها وكان ينفذ بصره في الاجسام الكثيفة وكان يرى ما وراءها فامتحنته انا وقسطا بن لوقا ودخلنا بيتا وكتبنا كتابا وكان يقرأ علينا ويعرفنا اول سطره واخره كانه معنا وكنا نأخذ القرطاس ونكتب وبيننا جدار وثيق فاخذ هو قرطاسا ونسخ ما كنا نكتبه كانه ينظر فيما كنا نكتبه ويقال ان زرقاء اليمامة كانت ترى الفارس من بعد ثلثة ايام وحكاية رؤيتها للقطا مشهورة وفي كتب النحو مسطورة فصل في الاستدلال على افضلية نبينا على سائر الانبياء قال بهاء الملة والدين ره الانسان اما ان يكون ناقصا وهو اد في الدرجات واما ان يكون كاملا في ذاته لا يقدر على تكميل غيره وهم الاولياء و اما ان يكون كاملا في ذاته قادرا على تكميل غيره وهم الانبياء وهم في الدرجة العالية ثم ان الكمال والتكميل انما يعتبر في القوة النظرية والقوة العملية وكل من كانت درجاته في تكميل الغير في هاتين المرتبتين اعظم كان درجات نبوته اكمل اذا عرفت هذا فنقول ان عند بعثة محمد كان العالم مملوا من الكفر والشرك والفسوق فاما اليهود فكانوا من المذاهب الباطلة في التشبيه وفي الافتراء على الانبياء وفي تحريف التورية وقد بلغوا الغاية واما النصارى فقد كانوا في اثبات الاقنومين وفي تحليل نكاح الامهات والبنات واما العرب فقد كانوا في عبادة الاصنام وفي النهب والغارة وكانت الدنيا مملوة من هذه الاباطيل فلما بعث محمد قام هو بدعوة الخلق الى الدين الحق وانقلبت الدنيا من الباطل الى الحق ومن الكذب الى الصدق ومن الظلمة الى النور وبطلت

هذه الكفريات وزالت هذه الجهالات فى اكثر بلاد العالم وفى وسط المعمورة ونطقت الالسن
بتوحيد الله تعالى واستنارت العقول بمعرفة الله تعالى ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى
بقدر الامكان واذا كان لا معنى للنبوة الا تكميل الناقصين فى القوة النظرية والقوة العملية
ورأينا ان هذا الاثر حصل بمقدم محمد اكمل واكثر مما ظهر بسبب مقدم موسى وعيسى علمنا
انه كان سيد الانبياء وقدوة الاصفياء فائدة طبية سر بعد الطعام ولو خطوة ثم بعد الحمام و
لو لحظة بل بعد الجماع ولو قطرة المسافة البعد واصلها من الشم كان الدليل اذا كان فى فلاة
اخذ التراب واستافه اى شمه ليعلم اين هو من بقاع الارض كان عمرو بن عبد ود جبارا عنيدا
عتلا من الرجال فضربه على فقطع فخذه فاخذ فخذ نفسه بيده فضرب بها عليا فتوارى عنها
فوقعت فى قوائم بعير فكسرتها راى رجل منارة فهجم عنها فسأل رفيقه ما هذا فقال الظنبى
بئرا نكسوها الاجل ان تنشف من رطوبات الماء ثم يرجعونه الى حاله كان صوفى فى حلقة الذكر
ثم اخذه الوجد بزعمه حتى نال العرش والكرسى وانقطع عن هذا العالم فسقط من عمامته كاغدة
مكتوبة فجعل يكرر هذا القول ايخ برسر داشتيم اندا محتيم فرفعها رفيقه فى الوجد والوصول
فشرع يكرر هذا القول غير مخور شيخا كه ما بر داشتيم قاتلهما الله تعالى من مدعيين كاذبين و
كان فى هذا العصر شيخ من مشائخ الصوفية فطلب من بعض امراء السلطان دابة يسافر
عليها فبعث الامير غلامه اليه ليسأله اى الدواب يريد فوجده فى حلقة الذكر وقد اخذه
الرقص والوجد وبلغ الى ساق العرش بزعمه فقال الغلام ان الامير ارسلنى الى الشيخ ليخيره
فيما اراد من الدواب فقالوا انه الآن تحت سدرة المنتهى فقال اذن ارجع فلما هم بالرجوع
واذا الشيخ يكرر فى اشعاره اكر استر بود بهتر بود يعنى ان كانت دابة الامير التى يرسلها الى تغلة
فهى احسن من غيرها فتعجب الغلام وقال قاتله الله من شيخ كاذب قطع السموات ونزل الى
الارض فى اقل من ساعة والنبى ما قطعها الا فى طول ليلته فرجع الى الامير وحكى له واعلم
ان مشائخ الصوفية انما يستعملون سبحة الخشب اقتداء باسلافهم من صوفية اهل الخلاف
وسألت شيخا منهم عن استعمال سبحة الخشب فقال انها اخف وانظف من التربة الحسينية
لانها توسخ اليد مع انها ثقيلة فى الوزن وقد عميت بصيرته عن ان وسخ السبحة الحسينية

انما هو عنبر لما خرج من تربة حسينية وامّا انا فاكثر استعمالي السبحة الحسينية قبل الطبخ لقربها الى ترابها وتحضنها له واما المطبوخة فقال بعضهم انها تستحيل بالطبخ وتخرج عن التراب ولا ريب انها افضل من المطبوخة والكل حسن وكان قد اصابني ضعف في الباصرة فحضرت زيارة عاشورا اتجت قبة سيد الشهداء عليه افضل الصلوات فلما خرج زواره في اليوم الثاني او الثالث كنس الخدمة الروضة المطهرة عن التراب ليضعوا الفرش فوقفت انا وجماعة تحت القبة الشريفة فثار غبار لم نر اثر من تحته ففتحت عيني حتى امتلأت من ذلك التراب فما خرجت من الروضة الا وعيناي كالمصباح المتوقد والى الآن ما اعالج وجع العين الا بالتكحل من ذلك التراب وكان في عصرنا شيخ من الصوفية في اصفهان فحكى لي عنه ان رجلا كان لصبي مليح عليه سبحة من الجمال فاتى به الى ذلك الشيخ وقال يكون في خدمتك لتعلمه الاوراد والاذكار فاخذه الشيخ واعطاه حجرة بانفراده وكان يعلمه كل يوم وردا خاصا وذكرا من انكار الصوفية فاتى الى ذلك الصبي ليلة وجلس معه طويلا فلما اراد النهوض قبض قبضة على سبحة الخشب فقال استخرت اني ابات الليلة عندك فجائت الاستخارة حسنة فبسط الصبي له فراشا ونام كل واحد على فراشه ثم قال للصبي استخرت مرة اخرى اني انام معك في فراش واحد فوافقت فقاموا ناما في فراش واحد ثم استخار بزعمه على المعانقة فقال جائت موافقة فعند ذلك احس الصبي بخبث نية الشيخ لما يراه من تشويش باله لان الحال كما جاء في الآثار اذا قام الذكر ذهب ثلثا العقل فسكت الصبي ثم ان الشيخ قال يا صبي اني استخرت الله تعالى ان اضع في بطنك نورا من نوري فجائت الاستخارة موافقة فلما تيقن الصبي انه يولج فيه صاح باعلى صوته نادى الشيخ فسمع به من كان يقظانا فاتوه وخلصوه من نور الشيخ وارسلوه الى ابيه فقص عليه القصة فتعجب الناس من ديانة الشيخ ظاهرا واشراكته مع اخيه الشيطان باطنا وفي الاثر ان رجلا من علماء المخالفين قال يوما للبهلول انه ورد في الحديث الصحيح ان يوم القيمة توضع اعمال ابي بكر وعمر في كفة من الميزان واعمال سائر الخلائق في كفة اخرى فترجح اعمال الشيخين على اعمال الخلائق فقال البهلول ان كان هذا الحديث صحيحا فالعيب في الميزان وفي التواريخ ان البهلول مجنون والا فهو فاضل عالم عاقل اما مجنون المذهب والسبب فيه اما ان هرون

رشيد اراد منه ان يتولى له قضاء بغداد فلما اتجان قال ما جئ ولكن فريد ينه واما الما روى
ن ان الخليفة لما سعى الناس اليه بان الصادق يريد الخروج على الخليفة استفتى العلماء فى
احة قتله فكل منهم افتى له الا البهلول فانه اتى الى الامام وحكى له القصة فامر باظهار
لجنون وفى الكتاب ان البهلول اتى الى المسجد يوما وابو حنيفة يقرئ للناس علومه وقال فى جملة
لامه ان جعفر بن محمد تكلم فى مسائل ما يعجبنى كلامه فيها الاولى انه يقول ان الله سبحانه
وجود لكنه لا يرى لا فى الدنيا ولا فى الاخرة وهل يكون موجود لا يرى ما هذا الا تناقض الثانية
نه قال ان الشيطان يعذب فى النار مع ان الشيطان خلق من النار فكيف الشئ يعذب بما
لق منه الثالثة انه يقول ان افعال العباد مستندا ليهم مع ان الايات دالة على انه تعم فاعل كل
ئ فلما سمعه البهلول اخذ مدرة وضرب بها رأسه وشجه فصار الدم يسيل على وجهه ولحيته
بادر الى الخليفة يشكو البهلول فلما احضر البهلول وسئل عن السبب قال للخليفة ان هذا
رجل غلط جعفر بن محمد فى ثلث مسائل الاولى ان ابا حنيفة يزعم ان الافعال كلها لا فاعل لها
لا الله فهذه الشجة من الله سبحانه وما تقصيرى انا الثانية انه يقول كل شئ موجود لا بد و
ن يرى فهذا الوجع فى رأسه موجود مع انه لا يراه احد الثالثة انه مخلوق من التراب وهذه
لمدرة من التراب وهو يزعم ان الجنس لا يتعذب بجنسه فكيف تالم من هذه المدرة فاعجب
لخليفة كلامه وتخلصه من شجة ابى حنيفة فصبل حكى شيخنا بهاء الملة والدين طيب الله
له بقوله انظر الى الصبى فى اول حركته وتميزه فانه يظهر فيه غريزة بها يستلذ اللعب حتى
كون ذلك عنده الذ من سائر الاشياء ثم يظهر فيه بعد ذلك استلذاذ اللهو ولبس الثياب الملونة
ركوب الدواب الفارهة فيستخف معها اللعب بل يستهجنه ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة
لزينة بالنساء والمنزل والخدم فيحتقر ما سواها ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الجاه والرياسة و
لتكاثر من الاموال والتفاخر بالاعوان والاتباع والاولاد وهذه اخر لذات الدنيا والى هذه
لمراتب اشار بقوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الاية ثم بعد ذلك قد يظهر
لذة العلم بالله تعالى والقرب منه والمحبة له والقيام بوظائف عباد الله فيستحقر معها جميع
للذات السابقة ولما كانت اللذات مختلفة باختلاف اصناف الناس كانت لذات الجنة على انواع

شق على ما جاءت به الكتب السماوية ليعطى كل صنف ما يليق بحاله وقال بعضهم
جاء الشتاء وعندي من حوائجه ... سبع إذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكلس لا ... بعد الكباب وكس ناعم وكسا
وقال آخر ... يقولون كافات الشتاء كثيرة
وهاهي لا واحد غير مفترقه ... إذا صح كاف الكيس فالكل حاصل
لديك وكل الصيد في جانب الفرا

الكانون المؤقد

حكى انه جاءت امرأة بابنها الى الحداد فقالت علم ولدي ان يكون حدادا حتى ارجع من السوق فرجعت بعد ساعة واخذت ولدها فمرت من غد على دكان الحداد فقال لها ارسلي ولدك الى الدكان فقالت انه صار حدادا فقال كيف قالت نعم قال ان صياغة المنجل تحتاج الى من يضربه بالمطرقة حتى يطول ويعوج والسحاة تحتاج الى التعريض والتسكين الى تحديد الشفرة ثم اخذت في اوصاف الباقي فقال الحداد قاتل الله الصبي تعلم بساعة واحدة وعلم امه وروى ان خسرو الملك اتى اليه رجل بسمكة فامر له باربعة الاف درهم فقالت زوجته شيرين فكيف تصنع اذا احتقر من اعطيته شيئا من حشمك وقال اعطاني ما اعطى الصياد او اقل فقال خسرو الملك ان الرجوع عن الهبة قبيح خصوصا من الملك فقالت شيرين التدبير ان تدعوه وتقول له هذه السمكة ذكر ام انثى فان قال ذكر فقولي له انما اردت انثى وان قال انثى فقولي له انما اردت ذكرا فاستدعاه فسأله عن ذلك فقال ايها الملك انها خنثى لا ذكر ولا انثى فاستحسن جوابه وامر له باربعة الاف درهم اخرى فلما قسم الصياد ثمانية الاف درهم من الخزان ورجع سقط منها في الطريق درهم فاشتغل باخذه فقالت شيرين للملك انظر الى خسته وغلبة حرصه فاستدعاه وسأله عن اخذ الساقط فقال ايها الملك كان عليه اسمك وحكمك فخفت ان يطأه احد بحافره غافلا عنه فاستحسن ايضا جوابه وامر له باربعة الاف درهم اخرى وامر الملك مناديا ينادي الا من دبر في امره برأي النساء خسر درهما درهمين روى ان المسيح خرج يوما الى البرية ومعه ثلثة من اصحابه فلما توسعوا في البرية رأوا لبنة ذهب مطروحة في الطريق فقال عيسى هذا الذي اهلك من كان قبلكم ايا كم ومحبته هذا فمضوا عنها فلما مضى ساعة حتى قال احدهم يا روح الله ائذن لي في الرجوع الى البلد فاني اجد الالم فاذن له فاتى الى تلك اللبنة ليأخذها فجلس عندها فقال الثاني ائذن لي في الرجوع فاذن له وكذلك الثالث فاجتمعوا على تلك

اللبنة

اللبنة ليأخذوها فقالوا نحن جياع فليمض واحد منا الى البلد يشترى لنا طعاما فمضى واحد و اتى الى السوق واشترى طعاما فقال فى نفسه لو جعل فوقه سما فيأكلاه فيموتا فتبقى لبنة الذهب لى وحدى فوضع فى الطعام سما واما الاخران فتعاقدا على ان يقتلاه و ياخذا اللبنة فلما جاء بالطعام احتجا عليه بالابطاء وبادرا اليه وقتلاه وجلسا يأكلان الطعام فما اكلا قليلا حتى ماتا فصار اكلهم موتى عند تلك اللبنة فلما رجع عيسى ع مر على تلك اللبنة فراى اصحابه امواتا عند تلك اللبنة فعلم انها قتلتهم فدعا الله تعالى فاحياهم لاجله فقال لهم اما قلت لكم ان هذا هو الذى اهلك من كان قبلكم فتركوا اللبنة ومضوا حكى ان رجلا عارفا سافر وحده ومعه كيس من الدراهم فلما توسع فى البرية توهم من حمل تلك الدراهم وخاف على نفسه القتل فاخذ الكيس ورماه فمشى على فراغ بال واطمينان خاطر وقد كان رجل يمشى ذلك الطريق على اثره فوجد ذلك الكيس فرفعه و حمله معه فلحق بذلك الرجل العارف فسأله وقال يا اخى هذا الطريق امن ام لا فقال له العارف ان كان الذى رميته انا رفعته انت فهو غير امن وان كان تركته فالطريق امن فصل سئل امير المؤمنين ع عن المد والجزر ما هما قال ان لله تعالى ملكا موكلا بالبحار يقال له روما ن فاذا وضع قدميه فى البحر فاض الماء واذا اخرجهما غاض اقول المد والجزر يكونان فى البحر بان يزيد الماء كل يوم مرة وينقص اخرى واما الانهار فلا يكون الا فى خليج البصرة من عباد ان الى قرية العرجا بينها وبين البصرة من طرف المغرب مسير خمسة ايام تقريبا فاذا دخلها ماء الفرات عند القرية المذكورة صار جريانه على وتيرة واحدة من الغرب الى الشرق حكى ان اعرابيا صلى مع قوم فقرأ بهم اما مهم سورة البقرة فطال الوقوف على الاعرابى فقطع الصلوة ومضى ثم سئل عن السورة فقيل له سورة البقرة ثم صلى مرة اخرى مع جماعة فشرع الامام فى قراءة سورة الفيل فبادر الى قطع الصلوة وولى هاربا فقيل له فى ذلك فقال ان ذلك الامام قرأ سورة البقرة فاعيانا الوقوف وهذه سورة الفيل فكيف يكون الوقوف لها وحكى ان بعض سلاطين الاكاسرة قال يوما لوزيره اجمع لى اسماء السائلين فى دفتر لاعلم عددهم فاتاه من الغد بدفتر وفى اوله اسم السلطان فقال كيف هذا قال نعم الفرق بينك وبينهم انك تاخذ اموال الناس جبرا وهم ياخذونها اختيارا فضحك السلطان وصدقه على قوله وحكى لى من اثق به ان رجلا من

لعاظم الامور اراد السفر الى الحج فصحب معه رجلا اعربيا ليكون كالمترجم له وينفعه عند امير الحجيج فلما
وصلوا الى البصرة اتى الرجل العربي الى امير الحجيج وذكر له ان هذا الرجل العجمي من الاخيار ومن اهل
الثروة والاملاك والعقارات فلما سلكوا في الطريق احال الامير على الحاج ان يؤخذ من كل واحد عشرة
دنانير كما هو عادته في ذلك الطريق فاحال على العجمي بعشرين وكان العربي غائبا في قافلة الحاج فلما
اتى قال له العجمي يا اخي هذا امير الحاج احال على كل واحد بعشرة دنانير واحال علي انا بعشرين
فامض اليه وملتمسا لنا المساواة مع الناس فقال العربي بلسان الفارسي خونتشر ودان دعالم
بعمارة المنزل لوانه احال عليك بار بعين ماكنت تصنع وبعد ايام صنع امير الحاج مثل هذا حول
على الحاج بعشرين دينارا وعلى العجمي بار بعين لما ذكر له من ثروته فطلب منه ان يمضي الى امير
الحاج في طلب المساواة فقال ايضا خونتشر ودان لوانه احال بثمانين ماكنت تصنع وهكذا كل
الطريق ياخذ الزيادة من الرجال العجمي فلما رجعوا الى البصرة واراد العربي ان يتقدمه الى بلاد همدان
الى منزل العجمي ليأخذ ثيابه كتب العجمي الى وكيله اذا قدم اليك الشيخ العربي وقرأت الكتاب به
فاحبسه واضربه كل يوم خمسين عصا حتى اقدم اليك فلما ورد على وكيله حبسه وضربه فلما قدم
العجمي منزله اتاه الشيخ العربي برفل بحديده فقال يا اخي ان غلامك ضربني كل يوم خمسين عصا
فقال العجمي خونتشر ودان لوانه ضربك كل يوم مائة عصا ماكنت تصنع ثم قال يا اخي ماكان
يطعمني الا خبز الشعير فقال خونتشر ودان لو لم يطعمك شيئا ماكنت تفعل ثم عدد كثيرا من انواع
الاهانة والرجل يجيبه بما اجابه في طريق مكة حتى تقاص منه فقال له يا شيخ الدنيا دار
مكافاة فاخرجه من منزله ومضى حكي ان اعرابيا ضحا بجمل نحره يوم العيد فذكر للناس انه ضحا
بجمل ثم حكاه في مجمع اخر فقال له بعض القوم الى متى تذكر هذا الجمل فقال الاعرابي يا سبحان
الله ان الله تعالى ذبح كبشا فديه عن نبيه اسمعيل وذكره في مواضع عديدة من القران فكيف
لا اذكر انا الجمل حكي انه قيل لاعرابي مزاحا لخلق اليك فقال من يشبع بطني فقال لرجل انا
اشبع بطنك فاحتبى فقال لا اكون بالنسية وحكي ان ابن اوى دخل بيتا ليأكل من
دجاجه فلم يجد سوى شمتة فحملها في عنقه ظنا منه ان بها شيئا يؤكل فلما اخرج نظر الى باطنها
واذا فيها قرطاسة مكتوبة فاخذها لحلقه فاستقبله من جنسه جماعة فقالوا له ما هذا الذي

بخلقك قال لهم لكم البشارة انى مضيت الى السلطان وطلبت منه ان يكتب حكما الى الكلاب
لا تؤذينا اذا اخذنا من دجاج البلد ففرحوا فى ذلك الحكم فقال احدهم انا جوعان قال خذ الحكم
وامض الى اين شئت واحمل معك دجاجة فاخذ الكاغد ومضى فاتى الى بيت واخذ دجاجة
فلما صاحت حتوشته الكلاب يركضن خلفه وينهشن بلحمه فاستقبله خارج البلد ابن اوى
الذى جاء بالحكم فصاح به اقرأ الحكم على الكلاب فقال اين الفرصة لقرائة الحكم وترك الكلاب
مزقن جلدى وقراءة حكم السلطان يريد منبرا يعلو عليه القارى واجتماع من يسمع ودراهما
تنثر على الحكم وغير ذلك كان ابا يزيد البسطامى من مشائخ الصوفية وقد حكى عنه من الخرافات
كثيرا وسئل بعض علماء العجم عن حاله وقيل له كيف ابا يزيد فقال هو يزيد بازيادتى ذكر
فى الكشاف فى تفسير قوله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ان بعض جفاة الاعراب سرق
نافجة مسك معرب نافر فتليت عليه هذه الاية فقال اذن احملها طيبة الريح خفيفة الحمل فى
كلا بنا مقامات النجاة من جملة المواعظ يا عبد الله لا تحقر نفسك فالتائب حبيب الله والمنكسر
مستقيم اقرارك بالافلاس يغنى اعترافك بالخطأ اصابة تنكس راسك بالندم رفعة عرضت
سلعة العبودية فى سوق البيع فبذلت الملائكة نقدَ ونحن نسبح بحمدك فقيل ما تؤثر سكة
دراهمكم فان عجب الضارب بسكة الضرب اوجب طمسا فى النقش فقال ادم ما عندى الا
فلوسا افلاس نقشها ربنا ظلمنا انفسنا فقيل هذا الذى ينفق على خزانة الملك يا طويل النوم
فاتتك رفعة تنجافى عن المضاجع وحرمت مفخرة المستغفرين بالاسحار ولا انت من اهل
عتاب فاذا جنه الليل نام عينى غلبت نار الخوف فى قلب داود فصار كفه كورا لنار الحديد
وغلبت روحانية محمد فنبع الماء من بين اصابعها المتطهر طهر قلبك قبل الطهور وفتش
على القلب الضايع قبل الشروع وكيف يطمع فى دخول مكة منقطع قبل الكوفة لو احببت
الخدمة لحضر قلبك فى الخدمة ويحك هذا الحديد يعشق المقناطيس فحيث التفت التفت

يا مَنْ يَعُدُّ غَدًا مِنَ التَّوْبَةِ ... أَعَلَى يَقِينٍ مِنْ بُلُوغِ غَدِ
أَيَّامُ عُمْرِكَ كُلُّهَا عَدَدٌ ... وَلَعَلَّ يَوْمَكَ آخِرُ الْعَدَدِ

فصل ورد فى الاخبار ان مسيلمة الكذاب اتى النبى
فاسلم ثم ارتد ورجع الى اليمامة فافسد بها وادعى النبوة وكتب الى رسول الله ٢ من مسيلمة رسول

الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض لى ولك نصفان فلا تعتد علينا ولما انتشر
مرض النبى ﷺ اعلن مسيلمة نبوته وتابعه اكثر اهل اليمامة فارسل اليه ابو بكر خالد بن الوليد فى
جيش كثير فحاصروه وتفرد بقتله ابو دجانة ووحشى وقال انى قتلت خير اهل الارض حمزة و
شر اهل الارض مسيلمة وكان اهل اليمامة ياتون مسيلمة باولادهم يقولون ان محمدا يمسح
يده على رؤس صبيان المدينة يتبركون به فامسح انت يدك على رؤس صبياننا فكان كل من
يمسح يده على راسه يصير اقرع واتاه من فى عينيه رمد يدعو له فدعا له فصار اعمى واتاه
اهل الابار يشكون قلة مائها وقالوا ان رسول المدينة ﷺ لما مر فيه فى الابار ويدعو له
فيطغو مائها ففعل مسيلمة فيبست الابار فقالوا له كيف ذا قال ان المعجزة خرق العادة فاما
ان يكون من هذا الطرف او من ذلك الطرف وقد تقدم طرف من احواله مع سجاح لما ادعت
النبوة فتزوجها وجعل مهرها اسقاط صلاة العشاء عن امته حكى ان رجلا كانت لحيته تضرب
الى البياض وكان له امرتان شابة ومسنة فكان اذا حضر عند الشابة نتفت من لحيته الشعر
الابيض واذا حضر عند المسنة نتفت من لحيته الشعر الاسود فما مضى له شهر الا وقد نتفتا
لحيته حكى لى من اثق به من اخوانى ان رجلا كان اكولا ياكل القوصرة من التمر فى مجلس واحد
فحكى رجل لاخر شدة اكله فلم يصدقه على ذلك فتراهنا فحملا قوصرة تمر الى منزل الرجل
فوجداه محموما نائما تحت اللحاف فايس ذلك الرجل فقال المريض ما شانكما قال انى راهنت
هذا الرجل على اكلك هذه القوصرة فهذا انت مريض فجلس واللحاف على ظهره وقال ادخلوا
القوصرة تحت اللحاف فادخلوها وغطاها باللحاف وشرع بالاكل وهم لا يرونه حتى مضى ساعة
فاخرج اليهما راسه وقال تراهنتما على اكل التمر مع النوى او بدونه قالا بدون النوى قال فلم
لا اخبر تمانى انا اكلته مع النوى فرفع اللحاف وليس بقى من القوصرة شئ والقوصرة قد تكون ثمانية
امنان بوزن المن الشاهى وقد تكون اقل وقد رايت انا فى قرية من قرى شيراز اسمها سيمكان
رجلا بطينا يقال له فخر اكل فى مجلس واحد ستين رأسا من الكلم الكبار الذى يكون كل راس
منها يقرب من المن الشاهى واذا حصل له طعام ياكل من الطبيخ الدسم ما يكون وزن ارزه
منين غير اللحم والمصالح وهذه علة فى المعدة اذا وصل الغذاء اليها احترق رمادا الا وزن له

وأما معاوية بن ابى سفيان فكان ياكل ولا يشبع حتى انه اذا اكل كثيرا يقول ارفعوا الطعام فقد مللت الاكل وما شبعت وذلك لما روى ان النبى ﷺ ارسل اليه فرجع الرسول وقال انه جالس ياكل ثم رجع اليه ثلثا فابطأ فى الاجابة فدعا عليه النبى ﷺ اللهم لا تشبع بطنه فمن ثم كان لا يشبع وحكى لى بعض اخوانى انه شاهد فى بلدة حيدراباد رجلا بطينا ياكل فى كل يوم شاة تحت قصر السلطان يؤتى بها اليه فينهشها باسنانه حتى يذبحها فياكلها مثل اكل السباع و يلحس دمها وهكذا يؤتى لرباشاة من مقربات السلطان عند العصر فياكلها الحمانيا كالسباع فهو كل يوم ياكل شاتين عظيمتين على هذا المنوال وروى فى صحيح الاخبار ان المؤمن ياكل فى معاء واحد والكافر ياكل فى سبعة امعاء ووجهه بعض المحققين من اهل الحديث بان الكافر ياكل حلالا ويا كل حراما ويا كل شبهات ثم يتركب كل اثنين فى الاكل فهذه ثلثة اخر ثم ياكل ما تركب من المجموع فيكون واحدا مضافا الى ستة وذلك انه لا يبالى بما اكل وكيف اكل و اما المؤمن فهو يقتصر على الحلال فى الاكل فيكون السبعة امعاء عبارة عما يرد عليها من الغذا وقد اوردناه فى المجلدة الرابعة من شرح تهذيب الحديث معان كثيرة وكان شيخنا عماد الدين ليزدى قدس الله روحه من الحكماء المتالهين وغيره كثيرا من مسائل المنطق والحكمة عن وضعها السائرين بين اهل الفن وقرره عليه جماعة من علماء العصر وكنت ملازما له فى درس الحكمة وقرأت عليه كثيرا من مؤلفاته ورسائله فى الحكمة والمنطق والرياضى و غير ذلك من الفنون فى اصفهان عند ورودى من النجف الاشرف وكان حاله فى الاكل انه ياكل الخبز اليابس نهارا الا يوم الجمعة فانه كان ياكل فيه الطعام المطبوخ وكان هذا حاله حتى فارقناه وسافر الى زيارة المشهد الرضوى على مشرفه افضل السلام وبقى هناك حتى انتقل الى رضوان الله وما كنت اظن ان فكره الدقيق الصافى من شوايب الاوهام الا من قلة الاكل لان البطن المملوة تبعد صاحبها عن الافكار فى العلوم الالهية واستنباط الاحكام الشرعية وورد فى الحديث ان حكيما نصرانيا دخل على الصادق عليه السلام فقال انى كتاب ربكم فى سنة نبيكم شئ من الطب فقال اما فى كتاب ربنا فقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا واما فى سنة نبينا الاسراف فى الاكل راس كل داء والحمية منه اصل كل دواء فقام النصرانى و

قال والله ما ترك كتاب ربكم ولا سنة نبيكم شيئا من الطب لحاجة الينوس اقول افساده للبدن شديد وللقلب اشد وروى عنه انه لو سئل اهل القبور عن السبب والعلة في موتهم لقال اكثرهم التخمة وفي الخبر ان ابليس كان كثيرا ما ياتي الى يحيى بن زكريا على نبينا واله وعليه السلام فاتاه يوما فقال له يا ابا الحارث اي شئ تحب مني فقال يا يحيى ما احب منك الا انك قد تملى بطنك فتؤخر صلوتك عن اول وقتها فقال يحيى عاهدت الله ان لا اشبع من طعام ما دمت في الدنيا فقال الشيطان وانا عاهدت الله ان لا انصح مسلما ما بقيت في الدنيا وهذا اشارة الى افساد القلب ولما كان الاقتصاد في الاكل مما ينور القلب ويصفي اللب كان فيه ضرب من شبه الرتبة فلذا نزل عليه ما ورد في الحديث القدسي من قوله الصوم لي وانا اجزي عليه هذا واعلم ان قلة الاكل من اعظم الرياضات الشرعية ويؤدي الى انعكاس الاشعة المغيبة عليه وان وقع على غير قانون الشريعة وذلك لان قلة الوقاع وملازمة الطاعات والرياضات تفيد هذه الفائدة على يدي من كان الا ترى الى كفار الهند كيف يعمدون الى الرياضات الشاقة يقصدون بها الطاعة والعبادة فمنهم من يقف على رجليه اثنتي عشرة سنة ومنهم من يصعد شجرة ويقف على غصن من اغصانها سبع سنين واكثر ومنهم من يرفع يديه في الهوى عشر سنين بل اكثر وقد شاهدت واحدا منهم في اصفهان ومنهم من يمحي يديه على كتفيه عدة تلك الاعوام ونحو ذلك من الرياضات فاذا فرغ منها ربما اخبر بالغائبات وكشف عن الضمائر المخبية وانقادت له الناس بالطاعة خصوصا امراء السلطان ولعلك تطلب السبب فيه وهو امران الاول ما قلناه من ان هذه خاصية الرياضة والطاعة وان كانت على غير قانون الشريعة وشبهوا القلب المصفى بالرياضات الشرعية بالماء النزلال الصافي والمرقق برياضات العادة بمستنقع البول الصافي فكلاهما يحصل به الانعكاس وتشاهد به الصور كالمرآة الا ان ذاك ماء وهذا بول الثاني ان الله سبحانه وعد عباده ان لا يضيع عمل عامل منهم حتى الشيطان فانه لما عبد الله تعالى في السموات ستة الاف سنة ناوبها مطالب الدنيا اعطاه ما امل وكذلك من يطيع الله تعالى بزعمه على غير قانون الشريعة كالكفار والمخالفين فان الله سبحانه يوصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا ومالهم في الاخرة من خلاق ومن ذلك انا شاهدنا في البصرة والجزيرة ناسا من اهل الضلالة

يضلون

يدخلون النار ويقبضون الافاعي والحيات وتجري على يديهم الاعمال الغريبة والحالات العجيبة وليس ذلك الا مزاء اعمالهم ويؤيده حديث الكافر الذي كان يخبر الناس في ميدان بغداد بضمايرهم فلما اسلم على يد ابي الحسن موسى بن جعفر غاب عنه ما كان يخبر به فسأله فقال انك كنت كافرا وذلك كان جزاء عملك لانه ذكر ان عمله مخالفة النفس واما الان فجزاء ما تعمل مذخور لك عند ربك فصل قال ناصبي لشيعي اتحب ام المؤمنين عايشة قال لا قال ولم قال اخاف ان يقول النبي لم تجد امرأة غير امراتي تحبها ما لي ولزوجة النبي افترضى ان احب امرأتك وفي الاثر ان ابا نواس مر على باب مكتب فراى صبيا حسنا فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال الصبي لمثل هذا فليعمل العاملون فقالوا ابو نواس نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين فقال الصبي لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فقال ابو نواس اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى فقال الصبي موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فصبر ابو نواس الى يوم الجمعة فاتى الى الصبي فوجده يلعب بين الصبيان فقال والموفون بعهدهم فمشى الصبي قدامه وابو نواس خلفه حتى اتى الى مخدع خفي فناوله دينارا في ورقة فظن الصبي انه درهم فقال وما قدروا الله حق قدره فقال ابو نواس انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين فعلم الصبي انه دينار فاسخى ابو نواس ان يقول للصبي تنام فقال ان الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فحمل الصبي سروالة فقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرسيها فركب ابو نواس فعقرا اخرج لقمة واوجع فقال الصبي ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكان قريب منهم شيخا يسمع كلامهم ولا يرونه فقال فكلوا منها واطعموا البائس الفقير فقال الصبي لا يكلف الله نفسا الا وسعها فخجلوا وانصرفوا اقول ابو نواس هو ملك الشعراء في زمانه وله ديوان كثير الحجم رايته في شيراز وقد مدح الامام ابا الحسن علي بن موسى الرضا بابيات فايقة اثنى عليه الامام عليه السلام لها الا ان الغالب على الشعراء الفسق بالجوارح ورد عنه قال اني احب من الصبيان خمسة خصال الاول انهم لبا كون الثاني على التراب يجتمعون الثالث يختصمون من غير حقد الرابع لا يدخرون لغد الخامس يعمرون ثم يخربون وفي

الاثر ان امراة اتت بزوجها الى القاضى فقالت اعز الله مولانا القاضى زوجى هذا عنين و
انا لا اصبر عليه فقال له القاضى ما تقول فقال يا مولانا انها كاذبة وان اراد مولانا القاضى ان
يعرف كذبها فهذا ايرى اصيره قايما كالعمود واضعه فى يد القاضى حتى يعرف فقال انها الرجل
اجعله عمودا وضعه فى فرج امراتك مالك وليد القاضى وفى الحكاية ان امراة جائت بزوجها
الى القاضى فشكت انه لا يطعمها ولا يسقيها فقال له القاضى يجب عليك ان تطعمها الخبز و
تسقيها الماء فقال اعز الله القاضى اما الماء فانا اسقيها كل ليل واما الخبز فلا اقدر عليه وحكى
ان رجلا اتى بامه الى الطبيب فقال ان امى ما تقدر تاكل شيئا وحنجورها صار ضيقا وحارا جدا
لا يدخله شئ فقال الطبيب ليت ما نصف من ضيق حنجورامك وحرارته يكون فى فرج امراة
الطبيب وروى صاحب زينة المجالس ان عمر بن الخطاب كان طويلا غير معتدل فاجتمع مع امير
المؤمنين ع فى المسجد فاراد المطايبة والاستخفاف بعلى ع فاخذ نعل امير المؤمنين ع ووضعه فى
موضع عال من المسجد حتى لا تصل يد اليه فلما استشعر منه ما فعل رفع اسطوانة من اساطين
المسجد كان عمر متكئا عليها ووضعها على ثيابه فلما اراد القيام لم يقدر وبقى كالرجل فى الوحل
فقام وتناول نعله واراد الخروج من المسجد فصاح عمر واجتمع عليه الناس يضحكون منه و
هو يقوم ولا يقدر فلما قر الاستهزاء به اتى ع ورفع الاسطوانة عن ثيابه حتى خلص منها وحكى
ان منجما قال لرجل ما طالعك فى البروج قال التيس قال هذا ليس من البروج قال نعم لما كنت
شابا سالت منجما عن طالعى فقال الجدى وانا الان شيخ ويقين ان الجدى كبر وصار تيسا وجاء رجل
الى طبيب يشتكى وجع بطنه فقال له ما اكلت قال اكلت خبزا محروقا فامر له بجواهر يكتحل به
فقال له الرجل كيف هذا قال نعم حتى يشتد بصرك فتنظر الى الخبز وتعرف المحروق من غيره
وحكى ان رجلا ادعى النبوة فاتى به بعض الخلفاء فقال له ما معجزتك قال ما شئت قال اريد
الان بطيخا قال امهلنى ثلثة ايام قال لا امهلك فقال اعطاك الله الانصاف الله سبحانه وتعالى مع
كمال قدرته يخلق البطيخ فى ثلثة اشهر وانا ما تمهلنى ثلثة ايام فضحك واستتابه وفى الاثر ان
رجلا من الجند خرج مع الامير الى حرب الكفار فنظر الامير اليه فاذا عنده قوس من غير سهام فقال
ابن نشابك الذى ترمى به قال ليس عندى نشاب ولكن ارمى بنشاب الذى يرمى نحوى

فقال لعله لايرمى احد نشابا قال اذن لاحاجة الى الحرب وفى الروايات ان رجلا سال بعض القضاة
ان امير المؤمنين قال لولده الحسن فى حكاية الحكمين ليتنى مت قبل هذا بعشرين سنة ترى
انه كان شاكا فى خلافته فقال القاضى اجبنى عن قول مريم يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
اكانت شاكة فى طهارة ذيلها وعفتها فما اجبت به فهو الجواب عن سؤالك وحكى ان خليفة من
العباسيين وكان ظالما قال لنديمه اتخذ لى لقبا مثل الناصر بالله والواثق بالله فقال النديم
اللقب المناسب نعوذ بالله وحكى ان رجلا من جنود السلطان كان كل حمام يدخل اليه يدعى
على اهله الا بالحيل من سرقة ثوب او درام او نحو ذلك حتى يغرموا له فاتفق اهل الحمامات على
منعه من الدخول فاتى الى حمام واظهر التوبة والندم على ان لا يعود الى التهمة والكذب على صاحب
الحمام واشهد على ذلك شهودا فخلع ثيابه ودخل الحمام فامر صاحب الحمام خادمه ان يسرق ثيابه
سوى سيفه وخنجره فلما خرج من الحمام لم ير ثيابه ولم يقدر على الكلام فتحزم على خنجره وشد سيفه
فى وسطه وهو عريان وجعل يمشى فى الحمام ويقول يا صاحب الحمام انا لست اتكلم ولكن ابن الانصارى
اجث الى حمامك على هذه الهيئة فضحك صاحب الحمام واعطاه ثيابه وحكى ان رجلا من الدهقانين
اتى الى الحاكم يشكو من الحراص فقال انه خرص عشرة امنان عندى بماة من وكان الدهقانى
طويل اللحية فقال له الحاكم اما تستحى لحيتك تجئ مقدارها عشرة امنان وتجئ بهذه الشكاية اليت
حراصا يخرص لعشرة ماة فقال نعم هذا انت خرصت لحيتى وهى مثقالان بعشرة امنان فهذا
انت فكيف حال خراصك فضحك ولقبه ترخان وحكى ان سلطانا قيل له ان فى بلادك رجلا
ظريفا ويشابهك فى الصورة فامر باحضاره فلما راه يشابهه قال يا هذا انا اعرف امك كانت تحمل
تاتى الى بيتنا لبيع القماش فقال اعز الله السلطان ان امى لم تخرج من بيتها ولكن ابى كان يعمل فى
بستان حرم السلطان فاعجبه السلطان واتخذه نديما له وحكى ان رجلا طلب الى شهادة فلما
شهد قال للمشهود عليه انه تارك للحج مع الاستطاعة فكيف تقبل شهادته فقال له القاضى
كيف تركت الحج قال نعم حججت فاراد القاضى امتحانه فقال اين بئر زمزم من البيت فقال انا حججت
ذلك العام كان البئر لم يحفر بعد وفى الاثر ان رجلا من الازد ابو موسى الاشعرى كان يمشى و
يتبختر فى مشيه فراه اعرابى فقال يمشى متبخترا كان اباه غلب عمرو بن العاص فى التحكيم و

حكى ان اسحق بن فرهه كان رجلا قليل الحياء ظريفا فقال يوما لبدوى هل شهدت بما لترة فقال نعم اشهد ان رجلا ادخل ذكره فى فرج امك وحملت بك فيها انا شهدت به ولم اره فخجل مع قلة حيائه وروى ان قاضى عضد كان رجلا فاضلا وكان عظيم البدن سمينا فتباحث يوما مع عالم من اهل شيراز لكنه صغير البدن وكان بينهما دواة كبيرة فقال القاضى على وجه الحقارة يجئ من وراء هذه الدواة صوت لا نعلم صوت من هو فقال له ذلك الرجل نطفة الرجل الواحد لا تكون اكبر من هذا ولا يتكون منها الا هذا البدن ولم اثالر فخجل وانفعل وحكى انه جاء رجل اسمه نصر الله الى مجلس ملك حسين ثم جاء بعده فتح الله واراد ان يتقدم عليه فى المجلس فجره بثيابه واجلسه تحت يده وقال ان الله سبحانه رتب بيننا فى قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فانا لا ادع ذلك الترتيب وحكى ان مولانا سعيد الملتانى كان من تلامذة قطب الدين العلامة وكان حانكا فى السواد فانصب عليه ليلة دواة المداد واسودت ثيابه فجاء الى الدرس فراه قطب الدين العلامة فقال الظاهر ان مولانا سعيدا عرق فى ثيابه وحكى ان مولانا قطب الدين مضى الى محلة اليهود فقال لهم تعرفونى انا عالم المسلمين قالوا نعم قال جئت اليكم ان ضيفتمونى واكرمتمونى اربعين يوما صرت الى مذهبكم فقالوا نحب مثل هذا اعتبارا لدينا فهيأوا له من الاطعمة ما اراد واولما تم اربعون يوما فقال لهم واتممناها بعشر فاتموها بعشر ثم قالوا له ادخل فى مذهبنا فقال يا ناقصى العقول انا فى مدة خمسين سنة اكل طعام المسلمين والى الان ما تحقق اسلامى وتريدون لاجل ضيافة هذه الايام القليلة ادخل فى دينكم اليهود ونقل انه حكى لاتابك سعد حاكم شيراز ان المولى قطب الدين مع علمه ظريف جدا فطلبه مع علماء شيراز الى ضيافته وقدمه عليهم فى المجلس فلما حضر الطعام ووضعوا قدامه صحنا كبيرا عليه غطاء فلما رفعوا الغطاء نظر اليه فاذا هو كله من ايورة الحمير والغنم فقال للخادم كيف هذا الغلط طعام الحرم ونساء السلطان تاتى بها الينا فى المجلس فخجل اتابك سعد وندم على ما صنع وحكى ان امرأة اتت الى القاضى تشكو زوجها باته وضعها فى بيت ضيق فقال لها القاضى كلما يكون مكان المرأة ضيقا فهو احسن بها وروى ان ابو ايوب الفقيه سئل اذا اغتسل الرجل فى برية يكون نظره الى اين فقال يكون نظره

الى ثيابه لئلا تسرق وحكى ان شاعرا مدح خواجا الجبل بقصيدة فلم يعطه شيئا ثم مدحه بقصيدة
اخرى فلم يعطه فغاب واتى وجلس عند باب داره فلما خرج الخواجا يوما لقيه جالسا فقال
ما جلوسك عند باب دارنا فقال نعم مدحناك وما وصلتنا وانا الان اجلس انتظر موتك
فارثيك بقصيدة لعل وارثك يعطيني شيئا فضحك واجازه وحكى ان رجلا عالما اسمه مزيد
ساله يوما بعض الملوك هل يجوز اللعن على يزيد فقال لا يجوز لانه من اهل القبلة فسال
بعد ذلك عبد الرحمن الجامي فقال صد لعنة بر يزيد وصد لعنة بر مزيد ونقل ان رجلا
شيخا من اهل سمرقند اتى يوما مع ولده الى المولى عبد الرحمن الجامي وكان الرجل طويل اللحية
فذكر الولد للمولى عبد الرحمن ان في سمرقند عنبا طوالا يسمى ريش بابا وليس في خراسان مثله
فقال المولى ان في خراسان عنبا اسود كبارا يسمى خايه غلامان وانه خير من ريش باباشما ونقل
ايضا انه كان في الهرات قاض اسود اللون كثير الشعر قبيح المنظر فقال له عبد الرحمن الجامي
يوما لا ترجع الى وطنك فقال قريتنا كثيرة الخنازير ونخاف من هجومها علينا فقال الظاهر
انها بعد خروجكم قلت فارجع اليها وكان رجل اسمه ملا غياث الدين في غاية البلاهة والبلادة
فراه عبد الرحمن الجامي يوما فقال له من اين انت فقال كنت استمع موعظة ملا حسين فقال
ما سمعت منه قال كنت بعيدا ما بلغ اذني صوته فقال ان لم يبلغ صوته اذنك فاذنك تبلغ
صوته فلم اسمعت وحكى ان نجارا حسن الصورة اول ما اخط عذاره فكان يوما يحكي للمولى
عبد الرحمن الجامي عن حذاقته في النجارة ميكفت بجهة فلان دري چنان تراشيد م وبراني
فلان پنجره چنان تراشيد م مولانا جامي كفت چرشود اكر بجهة ما نيز ريشي بتراشي ونقل ان
المولى عبد الرحمن لما اراد سفر الحجاز وصل الى سمنان وكان فيها طمغكيا فاتى اليهم وقال اعلكم
خبيثم عنى متاعا والله لافتشن سراويلكم فقال له المولى فلو وجدت في سراويلنا فهو لك حلال
وحكى در زمان سلطنت سلطان الغ بيك مولانا عبد الرحمن جامي اكثر اوقات در سمرقند
ميبود ودر ان زمان جواني بود صاحب حسن ظريف شاعر خاكي تخلص مينمود روزي مولانا
عبد الرحمن باجمعي از ظرفاي خراسان از پيش خاكي ميكذشت خاكي بر سبيل تعرض كفت
كجا ميرويد خران خراسان مولانا كفت خاكي نرمي ميخواهيم كه بران بغلطيم وحكايت است كه

شاعری مهمل کو نزد مولانا عبد الرحمن جامی میگفت دوش حضرت را بخواب دیدم که آب دهن مبارک در دهن من انداخت مولانا گفت غلط کردهٔ انحضرت میخواستند که تفدر دهن تواند انداخت در آن وقت دهان باز کردهٔ در دهان تو افتاده و نقل است که شاعری غزلی گفته نزد مولانا جامی آورده و بعد از خواندن گفت میخواهم که این غزل را از دهانهٔ شهر بیاویزم تا مشهور شود مولانا گفت کسی چه داند که شعر تو است مگر تو را از پهلوی او بیاویزند و حکی ان خواجا منعم بنی له مقبرة وقبة عالیة منقشة عمل فیها البناؤن سنة کاملة فقال الخواجا للبناء یوما ای شئ تحتاج القبة بعد قال الی وجودك الشریف فصل روی فی الکتب انه وقع بین الاسکندر والسلطان دارا منازعة ومخاصمة ثم ان الاسکندر رای فی المنام انه یتصارع مع دارا فرفعه دارا وضربه علی الارض وبقی نائما علیها فلما استیقظ من نومه تکدر علیه الزمان وحصل له الظن الغالب ان دارا یغلب علی البلاد ثم انه عرض منامه علی المعلم الاول ارسطو فقال له منامك هذا یدل علی انك تغلب علی الارض والبلاد حیث رماك علیها وتخلو یده من الارض والتراب وبعد قلیل من الزمان وقع ذلك التعبیر وروی الواقدی ان هرون الرشید کان فی کل یوم یجمع العلماء یتناظرون عنده فی العلوم العقلیة والنقلیة فارسل الی یوما فمضیت الیه والمجلس غاص بالعلماء وکان الشافعی جالسا علی یمینه فنظر الی هرون وقال کم تروی حدیثا فی فضائل علی بن ابی طالب فقلت خمسة عشر الف حدیث مسندة ومثلها مرسلة ثم نظر الی محمد بن اسحق ومحمد بن یوسف فقالا له مثل ما قلت فسئل الشافعی فقال انا ارو ی خمسمأة حدیث فی فضائله فقال هرون عندی حدیث خیر من کل ما ترووون لانه بالمشاهدة فقلنا له ارو ه لنا فقال ان ملك الشام فوضت الی ابن عمی عبد الملك بن صالح فکان هو الامیر علیه فکتب الی ان فی الشام خطیبا یسب علی بن ابی طالب فی کل یوم جمعة وینال منه فکتبت الیه ان قیده بالحدید وارسل به الی فلما حضر بین یدی اخذ فی السب واللعن لعلی بن ابی طالب فقلت یا ملعون لای شئ تسبه فقال انه قتل ابائی واجدادی فقلت اما علمت انه ما قتل الا من وجب علیه القتل فقال انا ما اترك عداوته فامرت به فضرب خمسمأة سوط ثم غشی علیه فامرت له بالحبس وبقیت لیلتی متفکرا

فى كيفية قتله فتارة قلت احرقه بالنار وتارة قلت ارميه بالماء فاخذنى النوم اخر الليل فرايت
فى المنام ان رسول الله ﷺ نزل من السماء ومعه امير المؤمنين على بن ابى طالب والحسن والحسين
وجبرئيل عليهم السلام نزلوا فى قصرى وبيد جبرئيل قدح من لؤلؤة ياخذ شعاعه بالابصار
فاخذه النبى ﷺ منه ونادى ياشيعة ال محمد قوموا من منامكم واشربوا من هذا الماء وكان الله
يحرسنى فى تلك الليلة خمسة الاف رجل فقام من اعاظمهم اربعون رجلا اعرفهم باسمائهم
لانى اراهم كل يوم واتوا اليه وشربوا من ذلك الماء ثم قال رسول الله ﷺ ابن الخطيب الدمشقى
فقام رجل واتى به من الحبس فلزمه بيده وقال ياكلب غير الله ما بك من النعمة لاى شئ تسب
على بن ابى طالب فمسح الكلب من ساعته كلبا اسود فامر برده الى الحبس وضرب عليه الاقفال
وصعد النبى ﷺ ومن معه الى السماء فاستيقظت خائفا مرعوبا تضطرب عظامى فاصليت
مسرورا الخادم وقلت له على بالخطيب الدمشقى فمضى الى الحبس واتى قابضا اذنى كلب اسود
يجره على الارض واذنه كاذن الادمى فقال لى ما رايت فى الحبس الا هذا الكلب الاسود فقلت
له رده الى الحبس هذا هو الخطيب الدمشقى فما هو فى الحبس ان ارد تم النظر اليه فقال له
الشافعى هذا ممسوخ ولا نشك فى نزول العذاب عليه هذه الساعة لكنا نحب النظر اليه
فامر مسرورا ومضى الى الحبس واتى بالكلب الاسود يجره من اذنه فقال له الشافعى رايت
عذاب الله فبكى وحرك راسه فقال الشافعى ابعده عنا نخاف من نزول العذاب فامر به
الى الحبس فبعد ساعة سمعنا صوتا هائلا فقالوا نزلت صاعقة من السماء فاحرقته هو
والحبس الذى كان فيه وحكى فى الكتب ان رجلا قال لافلاطون ان فلانا الحاكم يثنى عليك
ثناء جميلا ويمدحك فتفكر الحكيم فقال له ذلك الرجل كيف صرت متفكرا من مقالى
فقال تفكرت فى انى اى نقص عرض لى حتى صرت مناسبا لذلك الجاهل فصار يثنى على
ويمدحنى لان المدح لا يكون الا بعد التناسب ونقل انه فى زمان الاسكندر ظهرت دابة
فى بعض الجبال لا ترى احدا الا يموت من ساعته فشاور الحكماء فى ذلك فلم يك عند احد
منهم حيلة فارسل الى ارسطاطاليس فلما احضره وعرض عليه الواقعة امر بان تعمل مراة
عرضها ثلثة اذرع وان يحملها رجل يواجه بها تلك الدابة يكون من ورائها فلما قرب منها

اتت اليه الدابة فلما نظرت الى المرأة ماتت من ساعتها فساله الاسكندر عن السبب فقال
ان هذه الدابة يظهر من مضى الاف من السنين فى عينيها سم قاطع ما نظر الى شئ الا
قتله فلما نظرت صورتها فى المرأة رجع السم بالانعكاس عليها فقتلها ونقل فى بعض كتب
الطب انه يظهر فى بعض البلاد الشرقية حية طولها شبر وعلى رأسها ثلث شعرات ومن
هذا يموتها المكللة تظهر فى كل سنة ثلثة اشهر يعلم بظهورها من قاربها من البلاد فيهجرون
عن القرب اليها ويكون بينهم وبينها اكثر من فرسخ لان من قرب اليها اقل من الفرسخ يحترق
بدنه من تكيف الهوى بسمها والحشيش لا ينبت حول جحرها مسير نصف فرسخ وحكى انه مر
راكب فى تلك الصحراء فراى رجلا قد سقط لحمه فمد اليه رمحه فسرى السم من الرمح الى الراكب
ومن الراكب الى فرسه فماتا جميعا وحكى ان جالينوس نظر الى شاب جميل الوجه فساله عن
شئ فاجابه جوابا قبيحا فقال انا آه ذهب فيه خلط ونقل ان رجلا اتى الى القاضى شريح يدعى
على رجل كان معه مالا كثيرا فانكر ذلك الرجل وقال لا اعرفه وليس له عندى مال فقال القاضى
للمدعى فى اى مكان سلمت اليه المال قال تحت شجرة خارج البلد فقال امض الى تلك الشجرة
واتنى بعشرة رقات تشهد لك فمضى الرجل فقال شريح بعد ساعة لذلك المنكر الان وصل
الرجل الى الشجرة فقال ما وصل الان فالزمه بالدراهم وقال انا كنت لا اعرف الرجل من اين
عرفت قربه وبعده من الشجرة فاستقره فاقر قال المامون وليت على الكوفة عاملا فاتانى اهلها
يشكونه وقدموا شيخا طاعنا فى السن يتكلم عنهم فقال يا خليفة ان عاملنا هذا لما اتانا فى
السنة الاولى بعنا اثاث البيوت وسلمناها اليه وفى السنة الثانية بعنا المنازل واعطيناه
وفى السنة الثالثة بعنا المساتين والمزارع وسلمناها اليه فاتق الله وادفع عنا هذا الظالم
فقلت انتم يا اهل الكوفة تكذبون وهذا العامل امين عادل وليس عندى فى عمالى مثله
فقال لى الشيخ ان الله سبحانه اجلسك على سرير الخلافة لتعدل بين الرعية فاذا كان هذا العامل
اعدل ما عندك من العمال فكيف تخص به الكوفة وتحرم البلدان عدله فلو قسمت عدله على
البلدان ما كان لنا اهل الكوفة منه ثلث سنين فعزلته عنهم ولم ارد جوابا وفى الكتب منقول
ان يحيى البرمكى اتى يوما من دار الخلافة فلقيه فى الطريق رجل فقير فدعا له وشكى اليه

الحاجة

الحاجة فامر له فانزل فى دار الضيافة وجعل يرسل اليه من طعامه وشرابه وقرر له كل يوم
الف درهم فلما استكمل شهرا وصار عنده ثلثون الف درهم اخذها ومضى الى وطنه فسال عنه
يحيى فقالوا سافر فاقسم انه لو بقى مدة عمره فى دارى ما قطعت عنه هذا العطاء وههنا
عقد يشتمل على جواهر الجوهرة الاولى نقل ان شقيق البلخى دخل يوما على الرشيد فقال له
انت شقيق الزاهد فقال انا شقيق واما الزاهد فهو انت قال كيف قال لانى زهدت فى الدنيا
وتركتها وما تكون الدنيا فانها حقيرة ما تعادل جناح بعوضة واما انت فزهدت فى الجنة
وحورها وقصورها وتركتها فهمتك اعلى من همتى فقال له زدنى موعظة قال يا هرون
اعلم ان الله خلق دارا سماها جهنم وجعلك بوابها والقايم على بابها واعطاك السيف والسوط
وبيت المال فالسيف لتقتص من القاتل للمقتول والسوط لضرب الحدود والزجر عن المعاصى
وبيت المال لتكف به حاجة المحتاجين فان لم تفعل فاول داخل فى النار انت لانك اقرب
اليها من غيرك قال زدنى موعظة قال انك عين الماء وان عمالك فى البلاد جداول من تلك العين
فاذا صفت العين صفا ماء الجداول وان كدرت العين تكدر ماء الجداول الجوهرة الثانية
نقل ان هرون الرشيد خرج ليلة مع العباس بن يحيى الى دار الفضيل بن عياض من المشايخ
لاجل الموعظة فلما وقفا على بابه سمعاه يقرأ القران فبلغ هذه الاية مقارنة لوقوفهم احسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات فقال هرون ان جئنا
للموعظة فهذه الاية كافية لنا الجوهرة الثالثة فى التاريخ اليمينى ان سلطان محمود لما بنى دار
الشفاء واتمها ومهد نظامها اتاها يوما فلما دخلها صلى ركعتين وسجد لله شكرا وكان هناك
مجنون فى رجله قيد الحديد فقال يا محمود ما هذه الصلوة والتجود قال شكرا لله تعالى على هذا
البناء فقال سبحان الله المجنون انت والقيد فى رجلى انا فقال السلطان محمود كيف قال لانك
تاخذ اموال العقلاء وتعطيها المجانين والله نعم ما يرضى لك بهذا لانه يقدر ان يشفى المجانين
والمرضى ولا يوجههم الى دارك هذه وحكى ان رجلا اسمه تمثيل كان قبيح الصورة فقيل له
فى ذلك فقال انا لا ارى صورتى انما التعب على غيرى وروى ان عبد الملك ارسل الى بيت
المقدس جوهرة غالية تعلق فيه وارسل الحجاج مثلها فعلقاهما وبعد مدة نزلت صاعقة

من السماء واخذت جوهرة عبد الملك فغضب من ذلك فكتب اليه الحجاج واتل عليهم نبأ ابنى
ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله
من المتقين فسكن غضبه وذلك ان علامة قبول القربان فى الامم السابقة ان تاتى نار من
السماء وتحرقها وحكى ان ابا يوسف تلميذ ابى حنيفة كان فقير الحال غير معروف بين الناس
وكان الى جانب داره دار رجل يهودى فعمد اليهودى يعمل ساباطا فمنعه ابو يوسف لانه يضر به
فقال له اليهودى على وجه الاستهزاء اذا ركبت فى المحفة وحملك الخدم كما يحمل الاعاظم فيضيق
الطريق فذلك الوقت نخرب الساباط فاتفق فى تلك الايام ان الرشيد اراد ان يأتى الى جارية
لامراته زبيدة ثم ندم وقام عنها فلما علمت زبيدة غضبت عليه وقالت قم حتى ياجهنمى فقال
هرون ان كنت جهنميا فانت طالق ثم ندم على ما قال وامر هرون باحضار علماء بغداد
كلهم ومنهم ابو يوسف وكان جالسا اخر المجلس فسألهم هرون عن المسئلة فلم يقع منهم
جواب كاف فتقدم ابو يوسف وقال الجواب عندى فاجلسه صدر المجلس فقال له ابو
يوسف السنَ اردتَ الجارية ثم نهيت نفسك عنها فقال نعم فقال له لست جهنميا لقوله
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى فليست امرأتك بمطلقة
ولا حاجة الى تجديد النكاح فاستحسن هرون جوابه وامر له بصلة جزيلة وان يحمل المحفة
الى منزله فحمله خدم الخليفة فلما بلغ ساباط اليهودى قال لليهودى الآن ضاق الطريق فخرب
ساباطك فامر بخرابه اقول قبر ابو يوسف لم يكن معروفا وفى عشر السبعين بعد الالف
حفر واحفر متصلا بفناء الروضة الموسوية على مشرفها السلام فظهر قبر عليه صخرة فيها اسم
ابو يوسف فبنوا عليه بنيانا مجاورا للقبة المقدسة وهذا الجوار ليس الا من قبيل الشيخين
وحكى ان امرأة ناولت عالما تفاحة نصفها حمراء ونصفها بيضاء فاخذها وشقها نصفين و
دفعها اليها فلما مضت المرأة سأله التلاميذ عن حقيقة الحال فقال هذه المرأة سألت عن خرقة
الحيض انها قد تكون نصفها احمر بالدم والاخر ابيض فهل تجوز الصلوة اذن فكسر التفاحة
واشرت اليها ان الخرقة اذا صارت كلها بيضاء مثل بطن التفاحة فالصلوة جائزة والا فلا و
حكى ان السلطان محمود كان قبيح الصورة فنظر يوما فى المرآة الى وجهه فرمى بالمرآة وتكدر

حاله فقال له وزيره ما سبب سوء مزاج السلطان فحكى له فقال الوزير المطلوب من حسن
الصورة انما هو ليكون الشخص محبوبا في القلوب والسلطان اذا كان حسن السيرة عادلا في الرعية
يكون محبوبا الى قلوبهم مع ان السلطان لا يرى الا قليلا من الاوقات وفي التاريخ ان الرشيد هم
بقتل البرامكة واستيصالهم وما فعله الا بعد عشر سنين فساله بعد ذلك مسرور الخادم عن
تاخير الوقوع بهم فقال ما وجدت من يقوم مقامهم ولو وقعت بهم ذلك الوقت لفسد على
امور مملكتي فلما حصل في تلك المدة من يقوم مقامهم وقعت بهم وحكى في الكتب ان كاتب
حدود الروم كتب الى المعتصم ان ابا قيس الرومي حاكم قلعة عمودية امسك امراة من المسلمين
يعتد بها وهي تصيح واعمداه وامعتصماه وابو قيس يستهزئ بها ويقول ان المعتصم يركب مع جنوده
على خيل بلق ياتي الي ويستخرجك من عذابي فلما ورد عليه الكتاب كان خادمه معه قدح
من ماء الشكر فشربه المعتصم فقال له احفظ هذا ولا تناولنيه الا في بيت المراة المسلمة فخرج
من ستر من راى وامر بعساكره ان لا يركبوا الا من كان عنده فرس ابلق فاجتمع عنده ثمانون الفا
يركبون خيلا بلقاء وكان المنجمون اشاروا عليه بان لا يسافر وان قلعة عمودية لا تفتح على
يديه فقال ان رسول الله قال من صدق منجما فقد كذب ما انزل الله على محمد فسار الى
القلعة وحصرها مدة وكان الشتاء في غاية البرد فخرج المعتصم يوما من خيمته ووجد العسكر
واقفا من شدة البرد لا يقدرون على رمي السهام فامر بماتي قوس وركب الى حصار القلعة
بنفسه فلما راه جنوده ركضوا على القلعة من اطرافها وفتحوها فسال عن المراة فدلوه عليها
واعتذر لديها وقال انك ندبتني من عمودية وسمعتك من سامرا وقلت لبيك فها انا راكب
على الخيل البلق واخذت بطلابتك ثم امر خادمه باحضار ماء الشكر فشربه نقل صاحب مجمع
الامثال ان يزيد بن مروان من الحمقاء وضاع له جمل فنادى عليه الا فمن وجده فهو له و
لكن يقول لي فقيل له فما الفائدة في النداء على الجمل فقال لذة الوجدان وحلاوة العطية اقول
هذا ليس بكلام الاحمق لان العقلاء يصيبهم تعب البدن وخسارة المال في تحصيل ما يضيع منهم
واذا حصل كان اقل مما انفق في طريق تحصيله وحكى ان معاوية قال كنت يوما عند النبي و
قد قدم عليه علقمة بن وائل فقال لي رسول الله يا معوية امض مع علقمة وانزله للضيافة

بدار فلان وكانت داره بعيدة من المسجد فركب ناقته ومضيت امشي معه ولا كان في جبل نعلان والهواء في غاية الحرارة والارض كانها محمية بالنار فقلت يا علقمة ارد في معك فقال انك لا تصلح رديفا للاكابر فقلت له انا معاوية بن ابي سفيان فقال سمعت بك فقلت اعطني نعليك امش بهما انك راكب لاتحتاج اليهما فقال انت اصغر من ذلك فبقيت امشي معه وكان رجلي بالنار حتى اوصلته الى ذلك الرجل رما لقيت ذلا مثل ذلك اليوم اقول ان النبي ما ارسله مع علقمة الا لهذه الحكاية ولما لقيه من الذل والهوان لطيفة كان عند هرون الرشيد جارية حبشية جميلة تقرأ القران فخلا بها يوما واراد ان يأتي اليها من خلف فقالت قال الله تعم فاتوهن من حيث امركم الله فقال هرون قال الله تعم نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقالت هذه الاية منسوخة بقوله تعم واتوا البيوت من ابوابها فعجب هرون من فصاحتها ظريفة اتى المهلب يوما الى جارية له وكانت حايضا فقالت له وفار التنور فقال ساوى الى جبل يعصمني من الماء جوهرة قال الاصمعي مررت بالبادية فاتيت بيتا رايت فيه امرأة جميلة فقدمت الي طعاما وتعجبت من حسنها فبعد ساعة قدم رجل من الصحراء قبيح الصورة اسود اللون فلما دخل قامت اليه ومسحت عرقه وشرعت في خدمته فاذا هو زوجها فلما اردت الخروج من دارهم طلبتها وقلت لها انت في هذه الحالة من الجمال كيف ترضين بهذا الزوج فقالت نعم سمعت حديثا عن النبي انه قال الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وانا لما نظرت الى ما اتاني من الحسن شكرت الله تعم على ذلك ولما نظرت الى قبح صورة زوجي صبرت عليه ليتم لي الايمان النصفان منه فتعجبت من فصاحتها حكاية كان في الهند رجل شجاع غيور وله امرأة جميلة فاتفق انه سافر عنها فجلست يوما على قصرها فمرت برهمن من براهمة الهند شابا فحصل بينهما عشق ووصال وكان ياتي اليها متى ما اراد فخرجت يوما الى بيت جارها واتى ذلك الشاب الى منزلها فلم يجدها فخرجت جواريها في طلبها فلما دخلت اخذ الشاب الهندي سوطا كان معه وضربها وفي تلك الحالة اتى زوجها من السفر فقال لها برهمن هذا زوجك اتى فكيف الحيلة فقالت اضربني بهذا السوط فاذا دخل زوجي وسالك فقل ان هذه المراة فيها صرع اتى اليها بعد سفرك وطلبوني لاعوذها بالاسماء واقرأ عليها واضربها حتى يخرج منها الجني فتكذب على زوجها عيشه وخرج الشاب الهندي وبعد هذا

صارت كلما اشتهت وصال الشاب الهندى صرعت نفسها ومضى زوجها يلتمس من الهندى و
الهندى يمن عليه ويأخذ منه حق الجعالة حتى يأتى الى منزله لاجل ان يعوذها بما عنده فصار
الرجل الغيور رقوادا ربوثا ونقل فى بعض الكتب ان رجلا صالحا تزوج امرأة وكانت عنده عفيفة وقالت
له يوما ايها الرجل ما تعرف مقدار عفتى انا وصلاحى فقال ان عفتك وصلاحك انت من
جملة عفتى انا وصلاحى قالت ليس الامر كذلك النساء اذا اردن امرا لا يمكن الرجال منعهن فقال
لها الرجل رخصتك فى الخروج الى اين اردت ثم انها تلبست وتحسنت وخرجت تدور فى الاسواق
فلم يتعرض لها احد وكذلك فى اليوم الثانى فلما اردت الرجوع فاذا رجل سوقى قبض على طرف
ازارها ثم خلا عنها فاتت الى زوجها فحكت له فقال الله اكبر لما كنت فى عالم الصبوة رايت امرأة واعجبنى
حسنها فامسكت طرف ازارها ثم استغفرت الله تعالى فقالت المرأة الآن وضح لى ان عفاف المرأة
من صلاح زوجها وعفافه وحكى من اثق به ان قافلة نزلت فى خان وان رجلا من التجار كان
متكئا على الجدار فراى عنكبوتا دخلت فى فرجة صغيرة فى الجدار فاخذ قطعة كاغذ ولزقها
على تلك الفرجة بالكتيرة وسافروا وبعد سنة رجعوا فلما جلسوا فى ذلك المكان راى الكاغذ
على حفر العنكبوت فرفعها فخرجت متغيرة اللون فمشت على يده ولسعته فاسودت يده و
مات من ساعته وحكى ايضا انه راى رجلا فى قرية من قرى اصفهان صاحب ثروة وخدم
لكن ظهره مكسور قال فسألته عن ذلك فقال كان لى ولد شاب جميل الوجه شجاع القلب
فزوجته امرأة وبقى معها اياما قلائل فسافرت للتجارة واخذته معى ففى بعض المنازل مشت
القافلة وبقيت انا وهو ثم بعد ساعة ركبنا فمشينا فرأينا مسحبا فى الحشيش فقال ولدى انا
اتبع هذا المسحب فنهيته ولم يقبل فمضيت معه حتى انتهى الى مغارة فى الجبل واذا اهلى فيها
قد جرت ثورا تريد ان تدخله الى الغار وقد منعته من دخول الغار وهى تجره وكان ولدى
قويا على رمى الشباب فاخذ سهما ورماها به فخرجت من الغار وثبت عليه واخذته من
فوق فرسه ولما انظر اليه فبلعته الى نصفه وكسرت ظهره فلما سمعت كسر ظهرها انكسر ظهرى
انا فاخذته ودخلت الغار واتانى اهل القافلة وحملونى وبقيت على هذا الحال حكى فى
بعض الكتب انه كان رجل يقطع الطريق وكان يتعرض لاموال السلطان التى يرسلها عماله

من البلاد فاتفق اخذه قبضه جنود السلطان فامر به فصلب على الخشبة وبقى بدنه معلقا ووكل السلطان بعض امرائه بحراسته حتى لا يسرقه اصحابه فبقى على هذا اياما وليالى فنفذ ليلة ذلك الامير واتى اصحاب قاطع الطريق وسرقوا جثته فبقى ذلك الامير خائفا من السلطان وخرج من البلد خوفا وطلبا للجثة فمر ليلة على مقبرة واذا سراج على قبر وامرأة عنده تبكى وتنوح على صاحب القبر فنظر اليها واذا هى امرأة جميلة فاخذ حبها قلبه فسألها فقالت هذا قبر زوجى مات هذه الايام وكان يحبنى حبا كثيرا فانا ابكى على فراقه فقال لها هل لك فى زوج جديد يبالغ فى حبك وعنده ما عند الرجل العتيق فما زال بها حتى رضيت فقام اليها عند قبر زوجها واقعها فلما فرغ ذكر هربه من السلطان لاجل بدن قاطع الطريق فاغتم فسألته عن همه وغمه فحكى لها فقالت علاجه سهل يسير هذا زوجى مات قريبا وبدنه بعد طرى فاخرجه من قبره وعلقه على الخشبة موضع بدن السارق فاستحسن كلامها ونبش القبر واخرجه من قبره فلما راه قال ان لهذا لحية والسارق ليس له لحية فقالت انا احلق لحيته فحلقتها ثم علق موضع المصلوب وبقى الامير مع المرأة اياما فمرض واشرف على الموت فقالوا له اوص بوصية تنفعك فقال اوصى الى امرأتى ان لا تحلق لحيتى بعد موتى وحكى فى كتاب زينة المجالس ان رجلا تتبع حيل النساء فتزوج امرأة وتحفظ عليها كثيرا وما تركها تخرج من البيت وكان لها صاحب قبل التزويج فارسل اليها عجوزا تخبرها عن اشتياقه اليها فقالت للعجوز قولى له انا محبوسة عند هذا الرجل ثم قالت للعجوز اخبرى صاحبى انه يكون غدا فى منزلك ورشى ماء كثيرا على باب بيتك وانا اتى اليه فلما كان غدا صنعت العجوز ما قالت لها واما هى فقالت لزوجها انا اريد امضى اليوم الى الحمام فقال انا معك فمشيا فلما بلغا باب العجوز وهو مرشوش بالماء رمت بنفسها على الطين والماء توهم انها زلقت فصار ازارها وثيابها ملطخة بالطين فقالت كيف امشى بين الاسواق الى الحمام بهذا الحال فرات العجوز على باب دارها فقالت لزوجها التمس من هذه العجوز تدخلنى دارها لاغسل ثيابى حتى تجف ونمضى الى الحمام فقال للعجوز فقالت عندى صبية ولا يدخل الرجال دارى فان دخلت امراتك وحدها فلتدخل فقال لامراته انا امضى الى السوق حتى تغسلى ثيابك

وتجف فدخلت ومضى الدقوت فى شانه وكان صاحبها حاضرا فى بيت العجوز فبقيت معها فى الخيال
واسعد وقت والعجوز تغسل الثياب وتجففها فلما حصل الفراغ اتى زوجها ومضت معه الى
الحمام فلما رجعا قالت له ايها الرجل اردت المحافظة على والمرأة لا يقدر الرجل على حفاظها اذا ارادت
شيئا انا اليوم عملت كذا وكذا وحكت له جميع ما فعلت فاما ان تدعنى من هذه المحافظة او
تطلقنى فصدقها وطلقها ولم يتزوج بعد ورايت فى بعض الكتب ان رجلا سياحا فى الارض
تتبع حيل النساء وكتب فيها كتابا سماه حيلة النساء وكان الكتاب معه فورد فى سفره الى بعض
القبائل وصار ضيفا عند امرأة جميلة فاجلسته فى زاوية البيت وقامت تصلح له طعاما وهو يطالع فى الكتاب فقالت له ما هذا الكتاب قال حيل النساء جمعتها فيه قالت ان حيل
النساء لا تحصى قال لها انا احصيتها فسكتت عنه فلما اكل من الطعام ولبست ثيابها الفاخرة و
جلست معه تمازحه وتلاعبه فوقع عشقها فى قلبه وصار يطلب الوصال منها وهى تسوفه
حتى اتى زوجها من السوق ودق الباب فقالت هذا زوجى قد مر وهذه الساعة يقتلنا فكيف
الحيلة فارتعد الرجل فقالت له قم وادخل فى هذا الصندوق حتى اغلقه عليك فنام فيه
فغلقته عليه فلما دخل زوجها اخذت فى المزاح والملاعبة ثم قالت له عندى حكاية
عجيبة قال وما هى قالت ان رجلا سياحا اتى الى دارنا قبل مجيئك وكان عنده كتاب فيه حيل
النساء فقلت له حيل النساء لا تحصى ثم اردت ان ابين له الحال فمانحته ومازلت معه حتى طلب
منى قضاء الحاجة فعللته حتى اتيت انت فوضعته فى هذا الصندوق وغلقته عليه وهذا
مفتاحه فغضب الزوج غضبا شديدا زال معه قصده والرجل الذى فى الصندوق كاد يموت من
سماع ذلك الكلام فدفعت الى زوجها المفتاح فلما قبض المفتاح صاحت غلبتك فى المراهنة و
كانت عقدت مع زوجها جناقا وهو معروف بين العجم فرمى المفتاح من يده وقام وقال اردت
تغضبينى لاجل تغلبينى فى الجناق وتاخذين الرهن فخرج من المنزل ثم اتت وحلت الصندوق
واخرجت صاحبها وقالت له كتبت هذه الحيلة فقال لا فعمد الى كتابه ومزقه وخرج هاربا من
البلد فصل وفى كتاب خلق الانسان عن المهلبى الوزير قال ركبت فى سفينة من البصرة
قبل الوزارة مع جماعة الى بغداد وكان فى السفينة رجل مزاح ظريف واهل السفينة يمازحونه

ومن جملة مزاحهم انهم وضعوا فى رجله حديدا ساعة ثم لما فرغوا من مزاحهم اراد وا فك ذلك
الحديد من رجله فضاع المفتاح وكلما عالجوا فكه لم يقدروا عليه فبقى فى رجله الى بغداد فاتوا
بحداد يحل الحديد فلما راه ظنه سارقا وقال حتى يحضر العسس فمضوا الى العسس واخبروه فاتى
الى ذلك الرجل مع جماعة فنظر اليه بعضهم وقال انت فلان قتلت اخى بالبصرة وانهزمت وانا فى
طلبك فاخرج كاغذة فيها مهور اعيان البصرة واحضر عادلين على ما ادعى فسلموه اليه فقتله
قصاصا وفى كتاب نگارستان ان بنتا من نبات علماء ذلك الوقت وضعت حملها وكان
راسه راس ادمى وباقى اعضائه يشابه الحية فلما تولد مضى الى حوض ماء كان هنا الفعل
يسبح فيه ويرتمس تحت الماء واذا جاع خرج من الماء ورضع من امه وبقى على ذلك مدة حتى
افتى العلماء بقتله فقتلوه فائدة بغداد بناها المنصور ابو جعفر ثانى الخلفاء وهرون الرشيد
سعى فى تمامها وكان طول عماراتها اربع فراسخ وعرضها فرسخ واما سامرة فبناها المعتصم بالله
وطول عماراتها سبع فراسخ فى عرض فرسخ وكان فى عصرنا رجل من توابع السلطان وكان
له اب صالح وجد فاسق ظالم فقال يوما لرجل كان يطلب منه دراهم اعطنى دراهمى وما
تقدر على الفرار من يدى ان مضيت الى شيراز فانى حاكمها وان كنت فى اصفهان فانا فيها
وان كنت من اهل الجنة فابى فيها وان كنت من اهل النار فجدى فيها وكان الحال كما قال حكى
عن جده انه اتى اليه برجل وهو فى الصلوة فاشار بقتله اشارة خفية لم يفهمها غلامه فلما
فرغ من الصلوة اعترض على الغلام فقال ما فهمت الاشارة فقال نعم سمعت من العلماء يقولون
ان الاشارة الظاهرة مكروهة فى الصلوة ثم ضرب عنق الرجل فصل جاء قاضى الى بغداد
وسمع الشيعة اذا لعنوا يزيد يقولون بيش باد كرمباد فقال للحاكم ينبغى ان يضرب الحرج
ان لا يلعن يزيد فقال ولم ذلك وهو جائز فقال ان بيش بلغة الترك بمعنى خمس فيكون
معنى كلامهم ان اللعن يكون على خمس لا انقص فلما ضرب الحرج على لعن يزيد كان شاعر
اديب فى بغداد قاصدا الى زيارة العتبات فقال شعرا بالفارسية قاضى بغداد حكمى كرد
ميبايد شنيد تاكه او باشد نبايد لعن كردن بر يزيد وقال رحمه الله انى ما قلت فى طول
عمرى بيت هجو الا هذا مع انه ذو احتمالين لكن الاحتمال الظاهر هو الراجح وحكى لى بعض

من اثق به انه كان فى محلتهم صبى متهم بالعمل الشنيع فراه رجل فقال يا صبى انت مخنث
قال من اين عرفت قال من هذه الشامة السوداء تحت عينك فاخذ الصبى مرآة ونظر الى تلك
الشامة فقال غلطت ايها الرجل هذه الشامة جائتنى ميراثا من امى واختى وعمتى وخالتى
فقال ايها الصبى كلهم مثلك فجائك هذا الفعل ميراثا وحكى ان رجلا من اهل شوشتر
كان فى شيراز عند صديق له فخرج يوما فراى امرأة محتضنة لشئ لا يعلمه فقالت ايها
الرجل الى اليك حاجة فيها ثواب جزيل فاعطته شيئا من الدراهم وقالت ان زوجى فى بلدة
اخرى وارسل خط طلاقى وضاع منى واريد التزويج والعلماء لا يجيزون الا بالخط فامض
معى الى عالم وقل انى انا زوج هذه المرأة واريد طلاقها حتى يطلقنى ولك به ثواب جزيل
فلما قبض الدراهم اتى مع المرأة الى رجل من اهل المدرسة وتنازعا عنده فاشار عليهما بالصلح
فلم يقبلا وحلف الرجل انه لا يجتمع مع المرأة فاوقع ذلك العالم صيغة الطلاق وكتب الخط فلما
اراد الرجل المضى لزمته المرأة وقالت ايها العالم طلقنى هذا الرجل وهذا ولده رضيع عندى
كيف اصنع به فقال له خذ ولدك من المرأة والرجل لا يقدر على الانكار فاخذ الولد ومضت
المرأة فاتى به الى بيت صديقه فضحك وقال ما عندك فحكى له فقال لا تجزع اذا صار
وقت السحر فاخرج به الى المسجد الجامع واطرحه فيه فخرج به وقت السحر فلما طرحه فى
المسجد كان خادم المسجد يكنسه وسمع بكاء الصبى والرجل يريد الخروج فلحقه وجعل
يضربه بالمكنسة ضربا وجيعا ويقول له ان هذا المسجد ما بناه الناس الا لتضع انت
فيه اولاد الزنا وكان قبله طرح صبيا خر فى المسجد فقال له احملهما فاخذهما هذا على كتف
وهذا على كتف واتى الى منزل صديقه فضحك وقال خرجت بواحد واتيت باثنين
فحكى له وضحك فقالت امراة الصديق لا تجزع خذهما وامض الى الحمام الفلانى وناد خادمة
الحمام وقل لها ان صالحة تقول لكِ خذى هذين الطفلين حتى اجئ الى الحمام فسلمهما
الى الخادمة لان الظاهر انه كان فى المحلة امرأة اسمها صالحة تنفست تلك الايام وبقى
الصبيان فى عنق خادمة الحمام قال رجل للطبيب ما طبيعة القبلة احارة ام باردة فقال
ما اعرف الا انها مبهتية جاء اعرابى الى المسجد ودخل مع الجماعة فقرأ الامام الاعراب اشد كفرا

ونفاقا فاخذ الاعرابى عصاه وضرب الاعلم ضربا وجيعا وخرج من المسجد ثم عاد اليوم الآخر فقرأ الامام ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال يا ايها الرجل نفعك العصا كان رجل قبيح الصورة جدا فمرض يوما من الايام فامره الطبيب ان يتقيأ فقال ان القيء لا يتيسر لى كل وقت فقال رجل من الحاضرين خذ المرأة بيدك وانت تتقيأ هذه الساعة حكى لى بعض الثقاة ان رجلا من التوقية سأل شيخنا بهاء الملة والدين طاب ثراه اى وقت يكون بلوغ الكلب فقال له امهلنى هذا اليوم فاتى الى معلم كلاب السلطان وسأله عن تلك المسئلة فقال اذا رفع الكلب رجله للبول يكون اول وقت بلوغه فرجع الشيخ الى ذلك التوقى واجابه وكان كلما يرى ذلك الرجل الذى علمه بوقت بلوغ الكلب يقول هذا استادى فصل حكى لى الثقة احمد الجوهرى ان السلطان عباس الاول لما تحارب مع عسكر الروم فلما التقى العسكران اضطرب السلطان عباس خوفا على عساكره وكان معه الشيخ بهاء الدين ره فقال له كيف الحيلة يا شيخ فقال انقطعت الحيل الا من الله تعم فقم وتوضأ وصل ركعتين وكان مضحكة الجانبين فقال يا شيخ كوزد ركونش بند نميشود كيف يحفظ الوضوء فلم يضحك حتى فتح الله عليه حكى انه اشترى رجل مصحفا فيه غلط كثير فسأله رجل عندك مصحف فقال نعم بخط المصنف فقيل كيف ذلك قال لانه ليس فيه شئ من كلام الله بل هو كله من تصحيف الكاتب فهو مصنفه ومضى رجل الى بغداد فاتهموه انه سب الشيخين فاخذوه الى القاضى فسأله القاضى فقال كذبوا على انا رجل عاقل اعرف ان هذه البلاد بلاد اهل الخلاف لا ينبغى اللعن والسب والطعن فيها هذا شئ يجوز فى بلادنا اما هذه البلاد فلا وكان القاضى منصفا فضحك وخلاه اقول كان رجل من قضاة العامة يقرأ على فى علوم العربية فى شيراز فبقى مدة طويلة فى شيراز فسألته يوما لم لا تسافر الى بلدك فضحك ثم قال ما اقدر على معاشرة اهل بلادى لقضية وقعت على بها فقلت ما هى قال انى تمتعت فى بلادى حرام وقد غلبت على العزوبة و شبق الجماع وما كنت قادرا على التزويج فمضيت الى خارج القرية فرأيت رجلا يرعى حيوانات تلك القرية فحكيت له قصتى فقال فى هذه الحيوانات اتان صبور بعض حارة فعينها لى وقال خذها الى المكان المنخفض واقض حاجتك منها فاعطيته بعض الفلوس واتيت الى الحمار فى

ذلك الموضع فلما وقفتها لقضاء الحاجة خفت انها فى الاثناء تركض عنى وكانت لى عمامة طويلة
فشددت مئزرى فى رقبتها واخذت طرفيه من الطرفين وشددت بهما وسطى حتى الصق بها
وقت الحاجة فلما شرعت فى حاجتى اخذت الاتان فى الزقط بالجوز وركضت وانا محلول السراويل
واخذتنى قمصتى على الشوك فما شعرت الا وانا فى وسط السوق والحمابة تجرنى مكشوف العورة
فصاح على اهل السوق هذا القاضى ثم خلصونى منها وفى ذلك اليوم خرجت الى شيراز فكيف
الطيق الرجوع وحكى ان رجلا فقيرا مات فقيل لزوجته ما خلف لك زوجك من الميراث فقالت
عدة اربعة اشهر وعشرة ايام وكان الحريرى ذا حفظ وذكاء كما حكى انه مر يوما بالسوق قاصدا
الى دار الخلافة فرأى رجلين من الاتراك يتضاربان ويتسابان بلغة الترك وهو لا يفهمها فلما
جلس مع الخليفة اقبل الرجلان الى الخليفة يتشاكيان عنده فقال احدهما للخليفة ان هذا الرجل
يعنى الحريرى كان حاضرا فسأله عن السباب منهما فحكى له كلام كل منهما على الترتيب بالتركية وهو
لا يحسنها لكنه كان قبيح الصورة وحكى انه جاء اليه نفطويه النحوى فلم يجده فى داره فكتب
على باب الدار الحريرى فلما جاء الحريرى الى داره قال من كتب هذا قالوا نفطويه قال اتدرون ما اسمه
قالوا لا قال يقول الحريرى وجه قد احوجتنا الضرورات اليه فمضى الى دار نفطويه وكتب اج
فلما رآها نفطويه قال اذا احرقه الله بنصف اسمه ونصف الاخر يبكى عليه لان نصفه فقط
والاخرويه قصاد فانى الارادة والحريرى فى النحو كتاب باسمه شرح الملحة وهو مشهور بين اهل
تلك الصناعة فى عدم اليمن ولهذا قل تعاطيه حكى لى جماعة من الثقاة انه فى بعض السنين
نزلت صاعقة فيها نار من السماء على الضريح المقدس النبوى فى المدينة فاحرقت طرفا منه فقال
بعض النواصب شعرا

لَمْ يَحْتَرِقْ حَرَمُ النَّبِيِّ لِحَادِثٍ ... وَلِكُلِّ شَيْءٍ مُبْتَدًا وَإِدَارُ
لَكِنَّمَا أَيْدِي الرَّوَافِضِ لَامَسَتْ ... ذَاكَ الْجَنَابَ فَطَهَّرَتْهُ النَّارُ

فقال بعض الشيعة فى الجواب

لَمْ يَحْتَرِقْ حَرَمُ النَّبِيِّ لِحَادِثٍ ... وَلِكُلِّ شَيْءٍ مُبْتَدًا وَعَوَاقِبُ
لَكِنَّ شَيْطَانَيْنِ قَدْ نَزَلَا بِهِ ... وَلِكُلِّ شَيْطَانٍ شِهَابٌ ثَاقِبُ

وفى الحديث ان الصادق سئل عن الخلفاء الاربعة بعد رسول
الله ما بال الشيخين قد انتظمت لهما امور الخلافة وجرت على ايديهم فتوح البلاد من غير معارضة
احد من المسلمين وما بال عثمان وامير المؤمنين لم تنتظم لهما امور الخلافة بل قامت المسلمون

على عثمان وحصروه فى داره وقتلوه وسط بيته واما امير المؤمنين ع فثارت الفتن فى زمن خلافته حتى قاتل الناكثين وهم اهل البصرة والقاسطين وهم اهل الشام والمارقين وهم الخوارج فاجاب ان امور ملك الدنيا والخلافة فيها لا تجرى بباطل بحت ولا بحق خالص بل تجرى بحق وباطل ممزوجين فاما عثمان فاراد ان يجرى امور الخلافة بمحض الباطل فلم يتم له الامر واما امير المؤمنين ع فاراد ان يجرى احكامها على الطريقة المستقيمة والسنن النبوية فلم يحصل له ما اراد واما الشيخان فاخذا قبضة من الحق وقبضة من الباطل فجرت لهما الامور كما ارادا اقول هذا الحديث من تامله يطلع به على امور كثيرة ينتفع بها فى موارد عديدة فصل قيل لعيسى بن مريم من اشد الناس فتنة فقال زلة العالم لانه اذا زل زل بزلته عالم كثير وفى الاثر ان الامة تنازعوا فى الاعز على الانسان اهو ماله ام عمره اولده فاتفق الرأى على ان المال وذلك انك ترى من يكون له على اخر دين يشتمل على فائدة زائدة او يكون له مقرر على احد على راس الشهور او السنة كيف يحب سرعة انقضاء الايام والشهور حتى يقع على تلك الدراهم القليلة مع ان تلك الايام ايام عمره وانقضاؤها يسوقه الى الاجل واما الولد فاذا نازعه على المال طرده واخرجه من منزله وفى الحديث ان رجلا قال بحضرة امير المؤمنين ع اللهم انى اعوذ بك من الفتن فقال لا تقل هكذا بل استعذ من مضلات الفتن لان الله تعالى يقول انما اموالكم واولادكم فتنة لكم وقد نظم بعض الشعراء مضمون بعض الاخبار

اذا كملت للمرء ستون حجة ... فلم يخط من ستين الا بسدسها

الم تر ان النصف لليل حاصل ... وقد ذهبت وقات الفيل بخمسها

وتاخذ وقات الهموم بحصة ... واوقات اوجاع لميت يمينها

فحاصل ما يبقى له سدس عمره ... اذا صدقته النفس عن علم حدسها

وسمع رجل رجلا يقول لصاحبه لا اراك الله مكروها فقال كانك دعوت على صاحبك بالموت ان صاحبك ما صاحب الدنيا فلا بد ان يرى مكروها وقال ابو حازم انما بيني وبين الملوك يوما واحدا امسى فلا اجدون لذته ولا اهم من غد على وجل وانما هو اليوم فما عسى ان يكون وفى الاثر ان الربيع بن خيثم حفر فى داره قبرا فكان اذا وجد من قلبه قسوة جاء فاضطجع فيه فمكث ما شاء ثم يقول رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت ثم يرد على نفسه فيقول قد رجعتك فجد قال بعض الحكماء

لوكان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يجالسوا وهو مأخوذ من قول النبي ﷺ لو تكاشفتم لما تدافنتم يقول مؤلف الكتاب ان الذنوب لها ريح لكن المذنب لا يشمها لتكيف شامته بها واما المقربون فيشمونها ولذا ورد في الحديث عن امير المؤمنين وقد سئل عن ملكة الكاتبين كيف يطلعون على النيات حتى يكتبوها فقال ان المؤمن اذا نوى الخير خرج من فمه مثل رائحة المسك فيشمونها ويعلمون انه نوى الطاعة فيكتبونها له واذا نوى الشر خرج من فمه مثل رائحة الكنيف فيكرهون منه ويعلمون انه نوى الشر فيكتبونها عليه وهذا احد معنى قول سيد الساجدين ويتر على الكرام الكاتبين مؤنتنا قال بعض الحكماء انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها فاخذه ابو تمام والحادثات وان اصابك بؤسها فهو الذي انبأك كيف نعيمها وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة عليه اتطمع ان يطيعك قلب سعدى وتزعم ان قلبك قد عصاكا وعنه طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء واعلم انه جاء في الاخبار ان الولد تكون نجابته وحسن اخلاقه ودينه وايمانه وصفاته الحميدة والذميمة مضافة الى الوالدين والاهمام والاخوال لان الخال كما قال احد الضجيعين وصاحبة اللبن لانه يسري الى اخلاق الصبي ثم معلم المكتب فان الصبي ياخذ من دينه لانه صادف قلبا خاليا فتمكن فيه ثم الصاحب والجليس ثم استاده في العلوم ولذا ورد النهي عن اخذ العلم الا من عالم رباني وقد كان في بلدة اصفهان عالمان فاضلان متبحران في العلوم الا ان فيهما ميلا الى التصوف واردت ان انقل عن احدهما شيئا من العلوم الشرعية وعن الاخر طرفا من العلوم العقلية ثم ان استادنا المحدث ابقاه الله تعالى نهاني اشد النهي وقال ان الطبيعة سراقة وان اعتقاد الاستاد يسري الى قلوب التلاميذ وكان الحال كما قال لانا رأينا من اخذ العلم منهما كان على طريقتهما وكان في مشهد مولانا الامام ابي عبد الله الحسين رجل من الستة عنده صبي حسن الصورة اراد ان يضعه في المكتب فوضعه في مكتب الشيعة فقيل له انه يصير رافضيا فقال لعلم ذلك ولكني اذا وضعته في مكتب اهل السنة ينيكه المعلم كل يوم لاني اعرف اهل مذهبي وترفضه اسهل علي من نيكه ومن الغريب ما ورد في نجابة الغلام وحسن صورته واخلاقه ما روي عن ابي الحسن الرضا قال ان الملك يعني بخت النصر قال لدانيال اشتهي ان يكون لي ولد مثلك فقال ما حملك من قلبك

قال اجل محل واعظمه قال دانيال فاذا جامعت فاجعل همتك فى ففعل الملك ذلك فولد له اشبه الخلق بدانيال وعن ابى عبد الله قال ان احدكم ليأتى اهله فتخرج من تحته فلو اصابت زنجيا التشبث به فاذا اتى احدكم اهله فليكن بينهما مداعبة اى مزاح فانه اطيب للامر واقطع من دونه فعل الحمير اقول بل الحمار يقدم القبيل ونحوه يكون الحمار اعرف منه بذلك الامر وعن الرضا انه امر قبل الوقاع بالمداعبة والتقبيل وغمز الثديين لان ماء المرأة يخرج من ثديها وشهوتها فى وجهها فالتقبيل طلبا للشهوة حتى تريد منك ما تريد انت منها واما التغميز فطلبا لنزول مائها حتى يتخلق الولد من المائين لان البنت اذا تخلقت من ماء الرجل وحده تكون سليطة تشابه الرجال فى الاوصاف وقلة الحياء فصل فى بيان معنى الحديث المتفق عليه بين الامة وهو قوله افترقت امة موسى بعد نبيها على احد وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون فى النار وافترقت امة عيسى بعد نبيها على اثنتين وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون فى النار وستفرق امتى بعدى على ثلث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون فى النار اقول كل فرقة من فرق الاسلام تدعى انها هى الناجية فمن اين لنا العلم والقطع بان الفرقة الناجية هم الفرقة الامامية والجواب ما قاله العلامة الامام الحلى ره قال تباحثت مع الاستاد الخواجا نصير الدين فى هذه المسئلة فقلت كل فرقة تزعم انها الناجية ونحن ايضا نقول مثل قولهم فاجاب بجوابين الاول قال انى تتبعت كتب فرق الاسلام ومذاهبها فوجدت الكل مجمعين على ان الاسلام والاقرار بالشهادتين يوجب النجاة ودخول الجنة ولم يخالفهم فى ذلك سوى الفرقة الامامية القائلين بان النجاة ودخول الجنة لا يكون الا بالاقرار بالشهادتين والاقرار بالولاية لاهل البيت وان عليا هو الوصى والخليفة بعد رسول الله ومن عداه مبطل فى دعواه فلو كانت الفرقة الناجية من غيرهم لكان الكل ناجون لاشتراكهم فى اصول الايمان الموجبة للنجاة عندهم فظهر انه ليس الناجية الا هذه الطائفة الحقة الثانى ان النبى عين الفرقة الناجية فى الحديث المجمع عليه بين طوائف الاسلام وهو قوله مثل اهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وقد تحقق عند من انصف من طوائف الامة ان التراكب فى هذه السفينة المتمسك بها ليس الا

هذه الفرقة الامامية وقد لقبوا بالجعفرية عند طوائف المسلمين فانهم اخذوا دينهم و
شرائع احكامهم وجملة احاديثهم عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق وقد اخذ عن
ابيه باقر العلوم محمد بن علي وقد اخذه عن ابيه زين العابدين علي بن الحسين وهو اخذه
عن ابيه سيد الشهداء ابى عبد الله الحسين بن علي بن ابى طالب وهو اخذه عن ابيه باب مدينة
العلم علي بن ابى طالب امير المؤمنين وهو اخذه عن اخيه وابن عمه خاتم الأنبياء رسول الله وهو اخذه
عن الامين جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله تبارك وتعالى فهذا
سند دين الامامية ولم ياخذوا معالم دينهم عن الفقهاء الاربعة الذين كان مدار دينهم على العمل
بالرأى والقياس وان اردت توضيح مجانبة هذه الطائفة لطوائف المسلمين فاستمع لما نحكى
لك وهو انه تباحث فى مجلس بعض الخلفاء طائفة من علمائنا رض وطائفة من علمائهم فقال
احد علمائهم انا متفقون نحن وانتم على اله واحد ونبى واحد وعلى امامة علي بن ابى طالب وليس
الخلاف الا فى التقديم والتاخير فاجابه رجل من علمائنا بانكم تقولون ان الله بعث لينا رسولا و
لما قبضه الى جواره كان خليفته حقا ابا بكر بن ابى قحافة ونحن نقول ان ذلك الاله ليس باله لنا و
لا ذلك الرسول نبينا بل نقول ان ربنا هو الذى ارسل نبيا خليفته ووصيه علي بن ابى طالب و
من ادعى الامامة غيره فهو كاذب فظهر انا لم نجتمع معكم على اصل من اصول الدين بل نحن فى
واد وانتم فى واد وقريب من هذا قول بعض علماء المخالفين معترضا به علينا انكم لم تجوزتم
بل اوجبتم البراءة من الخلفاء الثلاثة فاجابه بعض اهل الحديث من علمائنا ان التوحيد مركب
من جزئين ايجابى وسلبى يجمعهما كلمة التوحيد وهو لا اله الا الله فان معناها ان الله سبحانه
هو الاله وغيره ليس باله فمن ادعى الربوبية او عبد غيره استوجب البراءة منه ولا يتم التوحيد
الا به وكذلك النبوة فان القول به لا يتم الا بان نقول ان محمدا هو الرسول وان من ادعى غيره النبوة
كمسيلمة وسجاح وجب البراءة منه وكذلك القول فى الامامة لا يتم الا بالقول بان امير المؤمنين
هو الامام وحده وان من ادعاها غيره يكون حاله فى وجوب البراءة منه كحال من ادعى الالهية
والنبوة فلا يتم الايمان الا بما ذكرناه روى انه لما بويع لابى بكر بالخلافة كتب الى اليه ابى قحافة كتابا
الى الطائف عنوانه من خليفة رسول الله الى ابيه ابى قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بى

فانى اليوم خليفة الله فلو قد مت علينا كان لحسن بك فلما قرأ ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعكم عن علي قال هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع للنبي ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة رسول الله ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضوا بي الناس فهو امر متلبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه غدا ويكون عقبالك الى الندامة فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى منك فراقب الله كانك تراه ودعها لصاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك اقول ابو بكر المهر نسبا من عمر وابنه محمد خير من عبد الله بن عمر الذي لم يبايع لعلي وفي الكوفة اتى الحجاج وهو يكتب فقال اريد ان ابايع لامير المؤمنين عبد الملك وهو في الشام على يدك فقال ان يدي عنك تشغل فبايع لرجلي فقبض على رجله وبايع لعبد الملك فقال له الحجاج كيف ترضى بالبيعة لعبد الملك وهو بالشام وترضى بالصفقة على رجلي وما رضيت ان تضع يدك في يد علي بن ابي طالب وتبايع له فصل كان في البصرة وهو الى الان مستمر جماعة من اهل السنة يأتون بعجايب الامور مثل قبض الحيات والافاعي ودخول النار حال الوجد من غير ان يتضرروا بها وكان هذا مخصوصا بهم يفتخرون به على الشيعة وان مذهبهم احق من مذهبهم حتى ان تلاميذ الشيخ عبد السلام الذي كان يبيع الجنة عملوا ذكرا في بعض الليالي يشتمل على الوجد والرقص والغناء وضرب الدفوف ودخول النار بحضور بعض امراء السلطان فلما فرغوا قال ما ينفي الله ملك في السموات السبع الا وقد حضر الليلة هذه الحلقة لما وقع فيها من عجايب العبادات فامر بان يصنع علم للسلطان وكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله شيخ عبد السلام ولي الله وهذا كان مخصوصا بهم حتى ظهر في عشر الستين بعد الالف رجل من عوام الشيعة من تتبع اعمال الجزيرة ادعى ان الامام زين العابدين ظهر عليه في اليقظة او المنام وامره بان يعمل تلك الاعمال السابقة فشرع فيها وكان يعطي ذلك الستر تلاميذه فكانوا يدخلون النار ويقبضون الافاعي والحيات الى غير ذلك من الافعال الغريبة وفي ذلك التاريخ كنت انا في شيراز لطلب

العلوم وسمعت بذلك فاستغربته فلما قدمت الى بلادنا وهي الجزيرة الراس اهل قريتنا ان يطلعونا على ذلك الامر فجمعوا حطبا كثيرا واوقدوا فيه النار وحد المرء رجل بالاشعار والافكار ثم كروا وقالوا يا علي بن الحسين فدخلوا النار وحجبت بيننا وبينهم فصرنا الازاهم مدة ثم خمد لهبها فخرجوا ينفضون ثيابهم والجمر الكبار في حجرهم فعجبت من ذلك ثم اعلم ان الكشف عن هذا السر الخفي يحتاج الى بيان امور ثلاثة الاول ان دخول النار وكونها بردا وسلاما انما هو من معجزات الانبياء والائمة فكيف جاز حصوله لغيرهم اما الخليل على نبينا واله وعليه السلام ودعى النمرود له في النار وجعلها عليه بردا وسلاما فهو في الكتب السماوية وبين اهل الملل مشهور واما الائمة عليهم السلام فروى المفضل بن عمر قال لما مضى الصادق كانت وصيته الى موسى الكاظم فادعى اخوه عبد الله الامامة وكان اكبر ولد جعفر في وقته ذلك وهو المعروف بالافطح فامر موسى فجمع حطب كثير في وسط داره وارسل الى اخيه عبد الله يسأله ان يسير اليه ومع موسى جماعة من الامامية فلما جلس موسى بطرح النار في الحطب فاحترق ولا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله نارا حمراء ثم قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام ينفض ثوبه ورجع الى المجلس فقال لاخيه عبد الله ان كنت تزعم انك انت الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس قالوا فرأينا عبد الله تغير لونه وقام يجر ردائه حتى خرج من دار موسى والجواب ان دخول النار اذا اقترن بتحدي الاعجاز من النبوة والامامة واظهار دين الحق لم يجز جريانه على غير يدي المحق ويرشد اليه انه وقع في عصرنا ان رجلا من المخالفين اهل الحيات ودخول النار افتخر به على رجل من الشيعة لم يكن متصفا بتلك الاحوال وقال له ان كان دينك حقا فهلم ندخل هذه النار ثم ان حمية الدين رمت بذلك الرجل على دخول تلك النار فدخلاها فاحترق الشيعي وخرج الشيعي فكانت عليه بردا وسلاما الامر الثاني في بيان سبب جريان هذه الامور العجيبة على يدي شرار اهل الخلاف وهو ان الله تعالى كما جاء في الاخبار الصحيحة اقسم بذاته ان لا يضيع عمل عامل برا كان او فاجرا اما ان يوصل اليه جزاء عمله في الدنيا او في العقبى الا ترى ان ابليس لما عبد الله تعالى في السماء ستة الاف

سنة كما قال امير المؤمنين ع لا يدري من سنى الدنيا او من سنى الاخرة كان قاصدا من تلك العبادة الثواب الدنيوى والا لو كان طالبا بتلك العبادة ثواب الاخرة لما وكله الله تعم الى نفسه حتى ابى عن التجود لادم فلذلك عوضه الله سبحانه عن عمله بان سلطه على ابن ادم وامده بما اراد من القدرة والتسلطان قال الله تعم ومن يرد حرث الاخرة نؤته منها و من يرد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الاخرة من خلاق وشيوخ المخالفين ومتابعيهم مواظبون على الاعمال والطاعات والرياضات وقد حرموا من ثواب الاخرة لانتفاء شرائط القبول اعنى الولاية فاوصل اليهم ثواب الدنيا جزاء للاعمال فعوضهم عن دخول نار جهنم المحرقة ان يدخلوا نار الدنيا من غير احتراق وعن حور الجنة وغلمانها المردان والتشبه بقوم لوط وعن لذاتها لذات هذه الدنيا الفانية ويرشد اليه ما جاء فى الحديث ان الامام ابى الحسن موسى بن جعفر ع لما كان فى بغداد اتاه بعض شيعته واخبره ان فى ميدان بغداد رجلا كافرا اجتمع الناس اليه ويخبر كل رجل بما اضمر فاتى ع متنكرا مع ذلك الرجل فلما وقفا على حلقته قال لصاحبه اضمر فى قلبك ضميرا فاخبره به ذلك الكافر فاخذ ابو الحسن ع بيده واخرجه من حلقته وقال ايها الرجل بم بلغت هذه الدرجة وهى من لوازم النبوة فقال بمخالفة النفس فقال اعرض الاسلام على نفسك فتغشى بثوب وتفكر ساعة فقال ان نفسى لا تقبل الاسلام فقال اذن وجب عليك ان تخالفها ثم انه اسلم وصحب الامام ع وكان من اهل مجلسه فقال ع يوما لرجل من اصحابه اضمر فى قلبك ضميرا لعل هذا الرجل المسلم يطلعك عليه كما كان سابقا فلما اضمر تفكر الرجل المسلم فلم يهتد اليه فتحير ثم قال يا ابن رسول الله لما كنت كافرا اعطيت تلك الدرجة والان صرت مسلما فكيف قبضت عنى فقال ع ذلك جزاء عملك الذى هو خلاف النفس لانه لم يكن لك ثواب فى الاخرة ولما من الله تعم عليك بالاسلام ذخر لك جزاء عملك فى الجنة فاخذ عنك ذلك الجزاء فى الدنيا ففرح الرجل وسر به وكذلك الحال فى كفار الهند فانهم يرتاضون رياضات شاقة يزعمون انها من اعظم الطاعات فبعضهم يرفع يديه الى فوق رأسه مدة اثنتى عشرة سنة وبعضهم يقف تلك المدة لم يجلس على الارض الى نحو ذلك من تحمل المشاق فاذا فرغ من تلك الرياضة

جرت الاعمال الغريبة على لسانه والافعال العجيبة على يديه وليس ذلك الا لكونها ثوابا
لتحمل تلك المشاق اذ لا ثواب لاعمالهم في الاخرة وكذلك كان اهل الرياضات في اعصار الجاهلية
فانهم كانوا ياتون بعبادات شاقة بزعمهم ثم يجازون عليها بتسهيل الكهانة ونزول الشياطين
عليهم تخبرهم بما استرقت به السمع ليخبروا الناس بالغائبات فانه كان قبل اعصار النبوة لكل
كاهن وكاهنة شيطان يخبره بالغائبات وهو يخبر الناس بها ويأخذ عليه الاموال قال الله تعالى
هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وربما جاء في الاخبار الصحيحة ان من
الكفار من يؤخر جزاء عمله الى الاخرة لكن لا يدخل الجنة فانها محرمة على الكافرين روى
ان مؤمنا انهزم من بلاد الاسلام لحادث اصابه فلما دخل بلاد الشرك اضافه رجل مشرك واكثر
من خدمته تلك الليلة فاذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى لملك ان هذا الكافر قد اطعم هذا
المؤمن ليلة وليس له في الجنة مكان لكن ادخله النار وقل لها لا تؤذيه ولا تحرقوا وصل
اليه الطعام غداء وعشاء من غير طعام الجنة وكذلك ورد في حال الملك العادل نوشيروان
جزاء لعدله وفي حاتم ايضا ثواب الكرمه الامر الثالث في سبب جريان تلك الامور الغريبة
على يدى بعض عوام الشيعة ومستضعفيهم ولعل السبب فيه انه لما آل الامر الى افتخار
المخالفين به على الشيعة وربما دخلت به الشبهة على بعض العوام فحريانه وتيسيره على يدي
من عرفت كسر الشبهة النواصب وقد حررنا هذا المبحث بما لا مزيد عليه في المجلدة الثانية
من كتاب نوادر الاخبار وفي كتاب مسكن الشجون في حكم الفرار من الطاعون فصل ذكر
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم يكون اعرف بحجته
من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشئ من حق اخيه فلا ياخذ فانما
اقطع له قطعة من النار يقول مؤلف الكتاب نعمت الله الحسيني عفا الله تعالى عنه ان
الانبياء كانوا يحاكمون بين الناس على ظاهر الشريعة وعلى ما يوجبه تقرير الخصمين واما
داود فكان يعمل زمانا على مقتضى علمه بالوحي ثم ان بني اسرائيل اتهموه لبعده عن طور العقل
فرجع الى العمل بالبينات واما امير المؤمنين فكان يستخرج الاقرار والحقوق الباطنة بلطائف
دقائق الفكر كما يظهر من قضاياه واما مولانا المهدي فانه اذا ظهر عمل بعلمه من غير ان يسأل

البينة مسئلة اذا غصب رجل مالا من احد ولم يدفعه اليه حتى مات صاحب المال وانتقل الى
وارثه وهكذا فان سلمه الى الوارث برئت ذمته يوم القيمة وان صالحه على اقل من الحق
مع جهل الوارث وعلمه وفقد البينة او من جهة عدم التمكن من اخذ الجميع برئت ذمته مما
دفع وبقي الباقي يطالب به في القيمة نعم وقع الخلاف في ان مثل هذا الحق الذي تناوبت عليه
الملاك من صاحب الحق الاول وبارثه من يكون المطالب به يوم القيمة ذهب بعضهم الى ان
المطالب به اخر الورثة لانتقال الحق اليه من الجميع والذي ورد في صحيح الخبر وعليه ارباب
الحديث ان المطالب به صاحب الحق الاول وعن ابي عبد الله ان مالك الجهني ناول شيئا
من الرياحين فاخذه وشمه ووضعه على عينيه ثم قال من تناول ريحانة فشمها ووضعها على
عينيه ثم قال اللهم صل على محمد وال محمد لم يقع على الارض حتى يغفر له اقول الريحان كل
بنت طيب له ساق سواء كان له ورد اما لا والشجر الذي له ورد لا يدخل في الريحان وذكر في
كتاب عجايب الحيوانات ان الجند بادستر حيوان كهيئة الكلب وليس بكلب الماء وسمي القندس
ولا يوجد الا ببلاد القبجاق وهو على هيئة الثعلب احمر اللون لا يدان له ولا رجلان وذنبه طويل
رأسه كرأس الانسان ووجهه مدور وهو يمشي متكفيا على صدره كانه يمشي على
اربع وله اربع خصى اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه اذا راى احد الصياد
له لاجل الجند الموجود له في خصيتيه لبارزتين هرب فاذا جد وافى طلبه قطعهما بفيه
ورمى بهما اليهم فان لم يصر بهما الصيادون وداموا في طلبه استلقى على ظهره حتى يرى بهما
فيعلمون انه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين ابرز الباطنتين وعوض عنهما
وهو في باطن الخصية شبه الدم او العسل وهذا الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا
طويلا ثم يخرج واكثر اوقاته بالماء يغتذي بالسمك والسرطان وخصيتاه عند الاطباء تصلح
لمصالح كثيرة لكنه نجس حرام فلا يجوز التداوي به الا على بعض الاقوال عند الضرورة الشديدة
باخبار الطبيب الحاذق وروي عن ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يسير في مملكته
مستخفا من الناس فنزل على رجل له بقرة فحلبت تلك البقرة مقدار ثلثين بقرة فحدث
الملك نفسه ان ياخذها فلما كان من الغد حلبت نصف حليبها فقال الملك لصاحبها لم

نقص حلابها فقال ان الملك اضمر لبعض الرعية سوء فان الملك اذا ظلم اوهم بظلم ذهبت البركة فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها واذا هم بظلم فحلبت حلابها فى اليوم الاول وروى انه مكتوب فى التوراة لا يغرنك طول اللحى فان التيس له لحية اقول ذكر فى خواص الحيوانات ان لحية التيس اذا علقت على صاحب حمى الربع وعلى من به الصداع يزولان واكثر اللحى الطوال لا تصلح الا للحريق قالوا اذا خرج الفرخ من البيضة فخذ على منقاره رافعا له فان تحرك فهو ذكر وان سكن فهو دجاجة اشارة الى ان الرجل ينبغى ان يكون دائما فى الحركة حكى ابن خلكان ان رجلا كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجائه سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفا ففرق بينه وبين امرأته فرقة وذهب ماله وتزوجت امرأته فبينما الزوج الثانى ياكل وبين يديه دجاجة مشوية جاءه سائل فقال لامرأته ناوليه الدجاجة فنظرت اليه فاذا هو الزوج الاول فاخبرته بالقصة فقال زوجها الثانى وانا والله ذلك المسكين الاول اعطانى الله نعمته و وزوجته لقلة شكره فصل فى الحديث طالب الدنيا كدودة القز

يُفْنِى الْحَرِيصُ بِجَمْعِ الْمَالِ مُدَّتَهُ ... وَلِلْحَوَادِثِ مَا يُبْقِى وَمَا يَدَعُ
كَدُودَةِ الْقَزِّ مَا بَيْنِيهِ يُهْلِكُهَا ... وَغَيْرُهَا بِالَّذِى تَبْنِيهِ يَنْتَفِعُ

وانما سمى الذباب ذبابا لانه كلما ذب اب وفى الاثر ان مقاتل بن سليمان اسند ظهره يوما الى الكعبة وقال سلونى قبل ان تفقدونى سلونى عما دون العرش حتى اخبركم فقال له رجل اقل جحة جحها ادم من حلق رأسه قال لا ادرى وقال له اخر الذبابة امعائها فى مقدمها ام فى مؤخرها فتحير اقول اتفق اهل العلم على ان قول سلونى من خصائص امير المؤمنين على بن ابى طالب وما قالها غيره الا افتضح والمار دة قتادة من الشام الى الكوفة قال يوما ان على بن ابى طالب قال فى مسجد كم هذا سلونى قبل ان تفقدونى وانا اقول مثل قوله ايضا فقام اليه رجل فسأله عن النملة التى كلمت سليمان كانت ذكرا ام انثى فافحم ولم يرد جوابا وقال ابن سعد كان موسى بن امين راعيا بكرمان فى خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشياة والذئاب والوحش ترعى فى موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاة فقلت ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا ابن عبد العزيز قد مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من رجب سنة احدى

تت
كفرح تنعم
١٢

ومائة ومدة خلافته سنتان وخمسة اشهر وعن ابن عباس ان النبي ﷺ قال دخلت الجنة فرايت فيها ذئبا فقلت اذيب في الجنة فقال اكلت ابن شرملى قال ابن عباس هذا وانما اكل ابنه فلو اكله رفع في عليين اقول الشرملى احد اعوان الظالمين سمي به لانه يعلم بعلامة يعرف بها والستقنقور قالوا انه نوعان هندي ومصري ومنه مايتولد ببحر القلزم وبلاد الحبشة وهو يتغذى بالتمك في الماء وفي البر بالقطا وانها تبيض عشرين بيضة في الرمل فيكون ذلك حضنا لها وللانثى فرجان وللذكر ذكران كالضباب ومن عجيب امره اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل مات الستقنقور فان سبق الستقنقور مات الانسان والمختار من هذا الحيوان الذكر منه لغرض الباه قياسا وتجربة بل يكاد ان يكون هو المخصوص بذلك والمختار من اعضائه مايلي ظهره من ذنبه والستقنقور الهندي نحو ذراعين طولا وعرضه نحو نصف ذراع وقالوا ان من امسكه في يده يحصل له التعوظ اقول حدثني في عام تاليف هذا الكتاب في شهر رمضان المبارك من السنة السابعة بعد المائة والالف من اثق به من فضلاء السادة وصلحائها سبط السيد الاجل الاعلم السيد نور الدين ابن السيد محمد صاحب المدارك رح ان والده سافر مع رجل في اطراف بلاد القدس والخليل وكان هناك عين ماء يسكنها الستقنقور لايهتدي اليها الا بعض من سكن تلك البلاد فلما ورد العين بقي صاحب السيد عند تلك العين لقضاء الحاجة فنزل فيها ونظهر بمائها وشرب منه وركب دابته والسيد تقدمه الى المنزل فانتظره ساعات من النهار حتى قدم عليه فسأله فحلف له انه لما ركب دابته حصل له نعوظ شديد حتى امنى وهو راكب اثنتي عشرة مرة فعلموا انه من مباشرة ذلك الماء وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي ان الملك بهرام جور لم يكن ارمى منه في العجم ومن غريب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يتعشقها فعرضت له ظباء فقال للجارية اي موضع تريدين ان اضع لسهم من هذه الظباء فقالت اريد ان يشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سألته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي بسهم فلما اهوى بيده الى اذنه ليحكه رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع

هواه لها فرمى بها واوطأها الجمل بسبب ما اشترطت عليه وقال ما اردت الا اظهار عجزى
فلم تلبث الا يسيرا وماتت وعن مالك بن دينار قال قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا
فجاء عصفور فوقع فى فخه فقال له مالى اراك متغيبا فى التراب فقال للمتواضع قال فبم حنى
ظهرك قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة فيك قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول
الحبة فوقع الفخ فى عنقه فقال العصفور ان كان العباد يختقون بخنقك فلا خير فى العبادة اليوم
وقال ما لكم تهافتون فى الكذب تهافت الفراش فى النار كل الكذب مكتوب الا الكذب فى
الحرب والكذب لاصلاح ذات البين او يكذب الرجل لامرأته ليرضيها اقول هذه الافراد الثلثة
جوز الشارع فيها الكذب اما الكذب فى الحرب الجائز شرعا فلقوله الحرب خدعة ولما تواقف
مولانا امير المؤمنين مع عمرو بن عبد ود الذى كان يعد بالف فارس وضربه بالسيف على رأسه
حتى قال ظننت ان السماء تطبقت على قال له يا عمر واتيت لك بمعاون وانت الشجاع فالتفت
عمرو الى ورائه فضربه ضربة قطع بها رجله فلما قطع رأسه واتى به الى النبى قال يا على
خدعته قال نعم يا رسول الله الحرب خدعة وكان النبى اذا اراد ان يغزو قوما ذكر غيرهم
حتى لا يبلغهم الخبر الا غزوة تبوك مع هرقل قيصر الروم فانه لم يوز لطول ذلك السفر ولانه كان
يريد منهم الاستعداد التام له وكان عسكره فى تلك الغزوة خمسة وعشرين الفا فقال
لرجل من اصحابه عد المؤمنين منهم فعدهم فقال خمسة وعشرون رجلا فكان بين كل
الف منافق مؤمن واحد واما الكذب لاصلاح ذات البين فورد فى الحديث ان المصلح ليس
بكاذب وانه يكتب له ثواب الصدق على كذبه ومن ثم ذهب جماعة منهم شيخنا المعاصر
فى شرح اصول الكافى الى ان هذه الانواع الثلثة واسطة بين الصدق والكذب فقسم الخبر
ثلثة اقسام والطنب من الدلائل عليه وليس هذا محل نقلها واما الكذب لرضاء الزوجة
فقال لى بعض مشائخى من الظرفاء يا ولدى ينبغى ان يكون جفن عين صاحب الزوجة
منه فى الم وفخذه منه فى احمرار فانه اذا خرج الى السوق تقول له زوجته هات لى من السوق
الثوب الاحمر والمقنعة المنقوشة وتعد له من الملبس والمأكل وفى كل واحد يضع اصبعه
على عينه يقول على عينى فاذا رجع من السوق سألته عما اتى به فيضرب يده على فخذه ضربا

الفراشة التى تطير وتهافت فى السراج والجمع فراش منه

وجيعا فى كل واحدة مما اوصت ويقول ايتها المرأة اعذرينى فانى قد نسيت وهذا يكون
حاله معها دائما فصل روى عن النبى ﷺ من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وكان لا يولد
لاحد مولود الا اتى به الى النبى ﷺ فدعا له فادخل عليه مروان فقال هو لوزغ ابن الوزغ
الملعون بن الملعون وبن اجل ذلك ورد فى الاخبار ان بنى امية يمسخون بعد الموت وزغا
وعنه ﷺ من قتل وزغة فى اول ضربة فله مأة حسنة ومن قتلها فى الثانية فله اقل وفى
الثالثة اقل منهما وقد قيل فى وجه التسبب ان تكرار الضربات فى القتل يدل على عدم الاهتمام
بامر صاحب الشرع اذ لو قوى عزمه لقتلها فى المرة الاولى لانها حيوان صغير لا يحتاج الى
زيادة مشقة فى فعلها وقيل الوجه فيه انه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله ﷺ فاستبقوا
الخيرات واما التعليل بانه احسان فى القتل فيدخل فى قول النبى ﷺ اذا قتلتم فاحسنوا
القتلة فلا يخفى بعده وحكى لى من اثق به ان المولى قطب الدين راى صبيا عليه مسحة
من الجمال واقفا عند قوم يعملون الطين فوقعت قطرة من الطين على خده كصورة الخال
فقال المولى ليتنى كنت ترابا فقال رجل للصبى ما يقول المولى فقال يقول الكافر ليتنى كنت
ترابا فجعل المولى قطب الدين وقال الشاعر وربما ينسب الى مولانا امير المؤمنين عليه السلام

قد قيل ان الاله ذو ولد ... وقيل ان الرسول قد كهنا ... ما نجا الله والرسول معا
من لسان الورى فكيفانا ... وقال الشبلى ما اكلت وانت تشتهيه فقد اكلته وما اكلت
وانت لا تشتهيه فقد اكلك قالت رابعة العدوية ... لك الف معبود مطاع امره
دون الاله وتدعى التوحيدا ... وفى الحديث الصحيح ان هرون الرشيد قال يوما لابى الحسن
موسى بن جعفر لم جوزتم للخاصة والعامة ان ينسبوكم الى الرسول ﷺ وتقولون لكم يا بنى على
الله وانتم بنو على وانما ينسب المرء الى ابيه والنبى ﷺ جدكم من قبل امكم فقال لو ان النبى ﷺ
خطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه قال نعم وافتخر به على العرب والعجم فقال امّا انا فلا يخطب
الى ولا ازوجه لانه ولدنى ولم يلدك قال احسنت يا موسى وفى حديث اخر ان ابنة تحرم
عليه لقوله وحلائل ابنائكم وفى اخبار واضحة الطريق نحن ابناء رسول الله لقوله تعالى فى اية
المباهلة وابناءنا وابناءكم وما صحب معه من الابناء سوى الحسن والحسين ﷺ والاخبار

الوارية

الواردة بهذا المعنى مستفيضة وفيها دلالة على ما صار اليه السيد رح وجماعة من
ان ولد البنت ولد على الحقيقة وان كان امه من بني هاشم كان في حكمهم في جميع الاحوال
وقد اكثرنا من الدلائل على قوة هذا القول في شرحنا على التهذيب والاستبصار وصار
اليه جماعة من مشايخنا المعاصرين من الفقهاء والمحدثين ويحمل ما عارضه مع ضعف
سنده اما على التقية او على ضرب من التاويل كما اوضحناه هناك وروى ان النبي غزا
غزوة وكان علي ع قد تخلف بالمدينة فلما رجع قسم المغنم فدفع الى علي بن ابي طالب ع
سهمين فتكلم المنافقون في ذلك فقال النبي ص ناشدتكم بالله ورسوله المنزوا الى الفارس
الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ورجع الى فقال ان لي معك سهما
وقد جعلته لعلي بن ابي طالب وهو جبرئيل ع ناشدتكم بالله ورسوله هل رايتم الفارس
الذي حمل على المشركين من يسار العسكر ثم رجع فكلمني فقال لي يا محمد ان لي معك
سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب وهو ميكائيل فوالله ما دفعت لعليا لاسهم جبرئيل
وميكائيل وفي تفسير الثعلبي في قوله تعالى ان هذان لساحران قال عثمان ان في المصحف
لحنا ستقيمه العرب بالسنتهم فقيل له الا تغيره فقال دعوه فلا يحلل حراما ولا يحرم
حلالا اقول هذا يدل على انه جاهل باللغة متلاعب بالدين والقرآن وذلك انهم قالوا فيما
رووه من قوله نزل القرآن على سبعة احرف تارة بان المراد بالاحرف القراءات السبع
واخرى بان المراد بالاحرف اللغات كلغة اليمن وهوازن وغير ذلك وذكر اهل العربية
ان بعض لغات العرب يرفعون اسم ان وخبرها او يكون ان بمعنى نعم او على تقدير
ضمير الشان ومن جملة جهله ما وقع في مصحفه الذي بخطه وهو المصحف المتداول ما
يخالف قواعد العربية وابقوه على حاله وسموه رسم القرآن جوهرة عن ابن ابي عمير قال
حدثني من سمع اباعبد الله الصادق ع يقول ما احب الله من عصاه ثم تمثل بقوله

تعصي الاله واانت تظهر حبه ... هذا لعمري في الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ... ان المحب لمن يحب مطيع

وعن الصادق ع لا ينفك المؤمن من خصال اربع جار يؤذيه
وشيطان يغويه ومنافق يقفو اثره ومؤمن يحسده وهو اشده عليهم لانه يقول فيه

القول فيصدق عليه وعنه من طاف بالبيت سبوعا وصلى ركعتين وسعى كتب له ستة
الاف حسنة وحط عنه ستة الاف سيئة ورفع له ستة الاف درجة وقضى له ستة الاف
حاجة للدنيا ومثلها للاخرة فقلت له ان هذا لكثير فقال الا اخبرك بما هو اكثر من ذلك قلت
بلى قال لقضاء حاجة امرء مؤمن افضل من حجة وحجة حتى عد عشر حج وروى عمارة الجعفي
قال كان لابي عبد الله صديق لا يكاد يفارقه اين يذهب فبينما هو يمشي معه ومعه غلام
سندي يمشي خلفه اذا التفت فلم يره ثلاثا فالتفت رابعا فراه وقال له يا ابن الفاعلة اين
كنت فرفع ابو عبد الله يده فصك بها وجهه ثم قال سبحان الله تقذف امه قد كنت ارى ان
لك ورعا فاذا ليس لك ورع فقال جعلت فداك ان امه سندية مشركة فقال اما علمت ان
لكل امة نكاحا تخرج عني فما رايته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما اقول في هذا الحديث و
غيره دلالة على انه لا يجوز قذف طوائف المسلمين والكفار بالزنا لان لكل امة نكاحا
معروفا بينهم ولو كان باطلا عندنا فلا يجوز تنا ولهم بالزنا الا ان يكون وقع الزنا في ذلك المذهب
ويستفاد منه ايضا ان الجاهل بحقوق الناس غير معذور وروى عن الصيقل قال سالت
اباعبد الله عما يروى ان تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة
فيقول اين ساكنوك اين بانوك مالك لا تتكلمين يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى هذا ضرب
من ضروب التفكر وله انواع كثيرة مثل التفكر في فناء الدنيا وفي الموت واهواله واحوال
القيمة وما جاء فيها وبالجملة المراد التفكر النافع في العقبى وذكر المحققون في سبب افضلية
التفكر على الاعمال انه عمل القلب وهو اشرف الجوارح فيكون عمله افضلها وعن امير المؤمنين
قال قلت اللهم لا تحوجني الى احد من خلقك فقال رسول الله لا تقولن هكذا فليس من احد
الا وهو محتاج الى الناس قال فكيف اقول يا رسول الله قال قل اللهم لا تحوجني الى شرار خلقك
قال قلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا منوا واذا منعوا عابوا وعن ابن عباس
قال اوحى الله عز وجل الى داود قل للظالمين لا يذكروني فان حقا علي ان اذكر من ذكرني
وان ذكري اياهم ان العنهم اقول هذا تاديب للظالمين في الاقلاع عن الظلم والظالم يطلق
على الكافر وعلى من ظلم الناس حقوقهم وعلى من ظلم نفسه بارتكاب الذنوب وفي الرواية

ان حية ادعت انه قتل رجل ولدها وطلبت قتله قصاصا من سليمان فقال لا يقتل المسلم
بالحية فقالت يا نبي الله اجعله قيما على الوقف حتى يدخل النار فانتقم منه مع حياتها وفي
كتب المسلمين ان رجلا نسي هميانه بعرفات فرجع فاذا هو بالكلاب والقردة فخاف ورجع
فصاحت لا ترجع نحن ذنوب الحاج تركونا ههنا ورجعوا طاهرين اقول فيه دلالة على ان الاعمال
تجتسم في هذه النشأة ايضا كما تجتسم يوم القيمة نعم وقع الخلاف في معنى التجسم فقيل ان الاعمال
التي كانت اعراضا في الدنيا تصير جواهر يوم القيمة فتوزن بميزان الاعمال وينظر اليها صاحبها
وغيره وقيل ان الله سبحانه يخلق بازاء كل عمل من الاعمال جوهرا من الجواهر كالحيات بازاء
بعض الاعمال المحرمة وكالصور الحسان من الرجال والحور والولدان بازاء الصلوات مثلا
والاول هو مدلول كثير من الاخبار وقد حققناه في شرح التوحيد بما لا مزيد عليه من اراده
فعليه بمطالعة ذلك الكتاب وفي الحديث ان ابراهيم لما بنى الكعبة ونحت احجارها اخذ
جبرئيل كسيراتها ونثرها في الهوى فكل موضع وقع فيه من تلك الذرات بنى فيه الجامع
لان الله تعم يعلم ان من عباده ضعفاء ومساكين لا يستطيعون اليها سبيلا فاراد ان لا
يحرمهم من ثواب الحاج فمساجد الجمعة في حق الفقراء كالكعبة في حق الاغنياء وهي عيد
للمؤمنين وحج للفقراء والمساكين وفي كتب المسلمين ان طايرا حسن الصورة والصوت
كان يصفر في قفص رجل فجاء يوما طاير فصاح فوق قفصه فذهب وسكت الذي في
القفص فاتى الرجل به الى سليمان وشكى اليه من سكوته وحكاه قصته فقال الطاير يا
نبي الله ان الطاير الذي صاح فوق قفصي قال لي انت تصفر جزعا لغربتك وتحسرا
لوطنك وصاحبك يحبسك لصوتك فاسكت تنجو واصبر تظفر فان الصمت شعبة من الموت
فسكت وعددت نفسي من الموتى لا انجو فاشتراه سليمان واعتقه واعلم انه ورد في الاخبار
استحباب الدعاء للمؤمنين والمؤمنات بالجنة وعده دخول النار وذكر جماعة من الاصوليين
منهم الشهيد الثاني اعلى الله مقامه في بحث ان الجمع المحلى باللام يفيد العموم حيث لا عهد
ان مما يتفرع عليه عدم جواز الدعاء للمؤمنين والمؤمنات بعدم دخول النار لان الله تعم
ورسوله اخبرا بان منهم من يدخل النار يقول مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عن جرائمه

ان الايمان يطلق تارة على مايرادف الاسلام فيشمل من تكلم بالشهادتين ويتناول جميع فرق المسلمين وهو اكثر موارد اطلاقه فى صدر الاسلام ويكون المؤمن ح مقابلا للكافر وتارة اخرى على المؤمن الخاص وهو من ضم الى الشهادتين ولاية اهل البيت عليهم السلام وهم الفرقة الناجية الامامية وهو الشائع فى اطلاق الاخبار عن السادة الاطهار سلام الله عليهم وفى اطلاق علمائهم فان ارادوا المعنى الاول فصحيح لان فى فرق الاسلام من قطع عليه بدخول النار وان ارادوا المعنى الثانى فالمنع غير مسلم لان القطع على احاد هذه الفرقة بدخول النار غير مقطوع به لا فى الكتاب ولا فى السنة نعم ربما ظهر من ظاهر بعض الايات وبعض الاخبار وهو معارض بما هو اوضح منه سندا ومتنا مع ان ما دل على الاول قابل للتاويل وعذابهم على افعالهم القبيحة ورد انه يكون بغير النار لان انواع العذاب لا ينحصر فى دخول جهنم وروى ان عيسى والحواريين مروا على جيفة كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذا فقال عيسى ما اشد بياض اسنانه اعراضا عن الفحش وتعريضا لهم بذلك يعنى ينبغى ان يتتبع مواضع الحسن وقال ابناء الدنيا كالذباب لا يقع من البدن الا على جراحات البدن وعيوبه وقال مثل الذى يسمع الكلام والمواعظ فلا يحكى الا ما يستقبحه منها مثل رجل عند قطيع غنم معها كلبها فطلب منها رجل حيوانا منها فقال امض اليها واختر ما تريد فمضى واخذ باذن الكلب وخلى القطيع ومن ثم ورد فى الرواية اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب وروى فى كتب المسلمين ان معاوية كان يبول ليلة فلدغته عقرب فى ذكره فامر الطبيب بالجماع ليزول ذلك السقم وكانت عنده جارية هندية فجامعها فحبلت بيزيد فجائت تلك النطفة الخبيثة ممزوجة بالسقم وقال اتقوا اليهود والهنود ولو الى سبعين بطنا وكان بين الحسين وبين يزيد لعنه الله عداوة اصلية واخرى فرعية اما الاصلية فانه ولد لعبد مناف هاشم وامية ملتزقا ظهر كل واحد منهما بظهر الاخر ففرق بينهما بالسيف فوقع السيف بين اولاده بين حرب بن امية وعبد المطلب بن هاشم وبين ابى سفيان وابى طالب وبين معوية واميرالمومنين وبين يزيد الملعون والحسين واما الفرعية فهو ان يزيد لعنه الله خطب امرأة عبد الله بن الزبير بعد طلاقها والمرأة ارادت الحسين فتزوجت

به وفى كتاب الحيوان انه قيل للبلبل ان صفيرك قبل مشاهدة الورد ليس بعجيب واما
بعد المشاهدة والوصال فلم لا تسكت فقال اما قبل الوصال فللاشتياق واما بعد
الوصال فلخوف الفراق ويبكى ان نأى شوقا اليه ويبكى ان دنى خوف الفراق
فصل جاء فى كتاب الحيوان ان الاسد لقى بغلة ترعى فى البرية وهو كان جائعا فخاف
ان تركض فتفلت منه فاحتال فى القرب اليها فقال لها كم مضى من عمرك سنة قالت لا اعلم
ولكن حدثنى ابى ان عمرى مكتوب على حافرى ولنت يا ملك السباع تعرف الخط والعلم فتعال
اقرأه فلما قرب اليها رفعت رجليها وبعجته بعجة كسرت بها رأسه وولت عنه وحكى لى من
اثق به ان شابا كان واقفا على نهر ماء يستاك فرأته جارية حسنا فعشقته وصارت تنظر
اليه فقال لها الشاب ما تريدين قالت اريد اراك فقال لها خذى الاراك وعرض عليه
المسواك فقالت له الجارية ما نريد سواك للعلامة الحلى طاب ثراه لى فى محبتكم شهود اربع
وشهود كل قضية اثنان خفقان قلبى واضطراب مفاصلى وشحوب لونى واعتقال لسانى
ظريفة حكى لى فى المشهد الرضوى على مشرفه من الصلوات اكملها ومن التحيات اجزلها قال
لما جاء الخبر من سلطان الهند خرشاه بان ولده اورنكزيب قد خرج عليه يطلب الملك قلت
لاصحابى اتقال فى رسالة الكافية لابن الحاجب لانه ليس اقل من دواوين الشعر فضحكوا
فتفألت فلما فتحت الكتاب كان اول الصفحة مفعول ما لم يسم فاعله ما حذف فاعله واقيم
المفعول به مقامه فجاء الخبر ان ولده غلب عليه واخذ منه الملك ظريفة حكى لى رجل عالم
من اصحابى فى ذلك المشهد الشريف ان رجلا من اعلم علمائه ذلك الوقت وكان ظريفا وفى
محلة من محال المشهد كان يسكن اسمها سرحوضون فكان يوما جالسا فى خلوته فطلب جاريته
لذلك المطلب فقالت هى حايض وطلب الاخرى ثم تسعته ثم زوجته فقلن هن حيض فقال
سبحان الله هذه محلة سرحوضون لا سرحيضون وحكى لى عنه ايضا انه ذكر يوما شدة
رغبته فى الجماع فقال اصلى صلوة الصبح بغسل والظهرين بغسل والعشائين بغسل فقال
له رجل اعز الله شيخنا هذه صفة المستحاضة الكثيرة فضحك الشيخ وحكى لى رجل من
الاتراك ان رجلا من الاكراد مات فرأه بعض اصحابه فى المنام فسأله ما فعل الله بك فقال

ان الذى سمعناه من العلماء من ضغطة القبر وحساب منكر ونكير وغير ذلك ليس له اصل
لان الملئكة اخذوني بعد الموت الى النار دفعة واحدة من غير حساب ولا سؤال فصل
يقول مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عن جرائمه رايت فى اصفهان ليلة من الليالى الشريفة رسول
الله كانى فى برية واسعة وفيها حجرة واحدة والناس يقصدون الحجرة فقلت من فيها قالوا رسول
الله فعدوت نحو الحجرة واذا هو جالس على بابها يجيب الناس بما يسألونه فوقفت بين يديه
بعد الانكباب على رجليه فقلت له يا رسول الله انه ورد عنكم دعاء اول الصلوة وفيه
اللهم انى اقدم اليك محمدا بين يدى حاجتى الى اخره وليس فيه ذكر امير المؤمنين واخاف
ان الحقه باسمك يكون تشريعا فاشار الى باصبعيه وقرن بينهما يقول ذكر على مع اسمى مثل
هاتين فاذا ذكرت اسمى فاذكر اسمه فانتبهت فرحا مسرورا وذكرت المنام لشيخنا المحدث
ابقاه الله تعالى فقال قد ورد فى صحيح الاخبار ان النبى قال لعلى يا على سألت ربى ان تذكر
حيث اذكر فاجابنى الى ذلك اقول هذا يؤيد ان ذكره فى الاذان ليس بقصد الفصول
ليس تشريعا كما يزعمه قوم وفى الكتب انه وصف للملك ركن الدولة ابن بويه الديلمى الشيخ
الاجل محمد بن بابويه ومجالسه واحاديثه فارسل اليه على وجه الكرامة فلما حضر قال
له ايها الشيخ قد اختلف الحاضرون فى القوم الذين يطعن عليهم الشيعة فقال بعضهم
يجب الطعن وقال بعضهم لا يجوز فما عندك فى هذا فقال الشيخ ايها الملك ان الله لم يقبل
من عباده الاقرار بتوحيده حتى ينفوا كل اله وكل صنم عبد من دونه الا ترى انه امرهم ان يقولوا
لا اله الا الله فلا اله غيره وهو نفى كل اله عبد دون الله والا الله اثبات الله عز وجل و
هكذا لم يقبل الاقرار من عباده بنبوة نبينا محمد حتى نفوا كل من كان مثل مسيلمة وسجاح
والاسود العنسى واشباههم وهكذا لا يقبل القول بامامة امير المؤمنين على بن ابى طالب
الا بعد نفى كل ضد انتصب للامة دونه فقال الملك هذا هو الحق ثم سأله الملك فى
الامامة سؤالات كثيرة اجابه عنها الى ان قال وكان رجل قايم على راس الملك يقال له
ابو القاسم فاستاذن فى الكلام فاذن له فقال ايها الشيخ كيف يجوز ان يجتمع هذه الامة
على ضلالة مع قول النبى امتى لا تجتمع على ضلالة قال الشيخ ان صح هذا الحديث يجب

ان يعرف فيه ما معنى الامة لان الامة فى اللغة هى الجماعة وقال قوم اقل الجماعة ثلثة
وقال قوم بل اقل الجماعة رجل وامرأة وقال الله تعا ان ابراهيم كان امة فسمى واحدا امة
فما ينكر ان يكون النبى ص قال هذا الحديث وقصد به علياء ومن تبعه فقال بل عنى
والاغلب من هو اكثر عددا فقال الشيخ وجدنا الكثير مذموما فى كتاب الله والقلة محمودة
وهو قوله تعا لا خير فى كثير من نجواهم ثم ساق الايات فقال الملك لا يجوز الارتداد عن
العدد الكثير مع قرب العهد بموت صاحب الشريعة فقال الشيخ وكيف لا يجوز الارتداد
عليهم مع قول الله تعا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم وليس ارتدادهم فى ذلك بأعجب من ارتداد بنى اسرائيل حين اراد موسى ع
ان يذهب الى ميقات ربه فاستخلف اخاه هرون ووعد قومه بان يعود بعد ثلثين
ليلة فاتمها الله بعشر فلم يصبر قومه الى ان خرج فيهم السامرى وصنع لهم عجلا وقال هذا الهكم
واله موسى واستضعفوا هرون خليفته واطاعوا السامرى فى عبادة العجل فرجع موسى
اليهم وقال بئسما خلفتمونى واذا جاز على بنى اسرائيل وهم امة نبى من اولى العزم ان يرتدوا
بغيبة موسى ع بزيادة اياما حتى خالفوا وصيته وفعل سامرى هذه الامة تماما مورد عبادة
العجل وكيف لا يكون على ص معذورا فى تركه قتال سامرى هذه الامة وانما على ص من النبى ص
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعده فاستحسن الملك كلامه فقال الشيخ ايها
الملك زعم القائلون بامامة سامرى هذه الامة ان النبى ص لا يستخلف واستخلفوا رجلا و
اقاموه فان كان ما فعله النبى ص على زعمهم من ترك الاستخلاف حقا فالذى اتته الامة من
الاستخلاف باطل وان كان الذى اتته الامة صوابا فالذى فعله النبى ص خطأ ممن يلصق
الخطأ بهم امره فقال الملك بل بهم وكيف يجوز ان يخرج النبى ص من الدنيا ولا يوصى بامر الامة
ونحن لا نرضى من اكابر فى قرية اذا مات وخلف مسحاتا وفاسا لا يوصى بهما الى من بعده
فاستحسنه الملك فقال الشيخ وهنا كلمة اخرى زعموا ان النبى ص لم يستخلف فخالفوه
باستخلافهم لان الاول استخلف الثانى ثم لم يعتد الثانى به ولا بالنبى ص حتى جعل الامر
شورى فى قوم معدودين واى بيان اوضح من هذا ثم ذكر حديث تقديمه للصلوة

الاكر والتاكر الحفر ومنه الاكار للحراث فى

واجاب عنه فصل رايت رسالة في المشهد الرضوي على مشرفه السلام سنة ثمان بعد المأة وللف للامام الحويني من اكابر علماء مذهب الشافعي رد بها على مذهب الحنفية وذكر فيها اشياء كثيرة من اكاذيب ابي حنيفة وزخارفه وخلافه على ملة النبي وذكر من جملة الطعون عليه ان السلطان محمود بن سبكتكين كان على مذهب ابي حنيفة وكان مولعا بعلم الحديث يقرأ بين يديه وهو يسمع فوجد الاحاديث اكثرها موافقا لمذهب الشافعي فالتمس من العلماء الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي وركعتين على مذهب ابي حنيفة لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسن فصلى القفال المروزي من اصحاب الشافعي ركعتين على مذهب الشافعي بالاذكار والاركان والطمانينة والطهارة مما لا يجوز غيره الشافعي ثم امر القفال ان يصلي بين يديه ركعتين على ما يجوزه ابو حنيفة فقام ولبس جلد كلب مدبوغ ولطخ ربعه بالنجاسة لان ابا حنيفة يجوز الصلوة على هذا الحال وتوضأ بنبيذ التمر فاجتمع عليه الذباب وتوضأ معكوسا منكوسا ثم استقبل القبلة فاحرم بالصلوة من غير نية واتى بالتكبير بالفارسية ثم قرأ اية بالفارسية ويرك سبز ثم فقر نقرتين كنقر الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرط في اخره من غير سلام فقال القفال ايها السلطان هذه صلوة ابي حنيفة فقال السلطان ان لم تكن هذه لقتلتك فانكر اصحاب ابي حنيفة ان تكون هذه صلوته فامر القفال باحضار كتب العراقيين وامر السلطان نصرانيا يقرأ كتب المذهبين فوجدت الصلوة على مذهب ابي حنيفة كما حكاه القفال فعدل السلطان الى مذهب الشافعي وهذه المقالة نقلها علي بن سلطان الهروي الحنفي وقال ان حبس ذلك الشافعي ضرطته الى وقت التسليم وتمكنه منها الى حين الفراغ من الصلوة دليل على انه كان يتمكن من الضراط اي وقت اراد وانه ينبغي ان يدعو لاسته حيث ساعده على ما قصد ثم عارض الشافعية بانهم يقولون اذا كان جماعة معهم من الماء قلتين وذلك لا يكفيهم لطهارتهم ولو كملوه ببول لكفاهم فانه يجب عليهم تكميله بالبول والغائط وهذا مما تمجه العقول وتدفعه النقول ثم عارض تلك الصلوة بما جوزه الشافعي في الصلوة فقال ان واحدا منهم اذا اجتمع عنده ماء

بالوعة بخس حتى صار قلتين فيمضمض به ويستنشق منه ثم قال نويت ان اطهر بهذا
الماء الطاهر المطهر للصلوة ثم غسل وجهه ويديه ومسح برأسه على شعرة او شعرتين ثلثا
او مرتين وغسل رجليه ثم انغمس فيه معكوسا ومنكوسا لكمال الطهارة ومع هذا رعف
وقاء وفصد واحتجم ولبس جلد خنزير بحرى وتخفف في اليدين والرجلين مشبها بالمخانيث و
النساء ولطخ جميع بدنه وثيابه بماء منى منفصل عن ذنب حمار حتى اجتمع عليه الذباب وهو
فوق جبل ابى قبيس يقتدى بامام عند الكعبة ومع هذا هم زالله او اكبر ثم وقف والامام
انتقل من ركن الى ركن وهو يقول بس بس يبقى الله ونحو ذلك وهو جاهل بالقران غير
عالم بمخارج الحروف ثم يقول ملك يوم الدين باسكان اللام والمستغيم بالغين والذين بالزاء
وانعمت بتحريك النون ويختم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين بالقاف عوض الغين
وبالدال بدل الضاد هذه صفة صلوة الشافعى واطال في التشنيع عليه وقال ذلك الحنفى
في التشنيع على الشافعى الطاعن على ابى حنيفه بانه لم يتعلم الادب من امامه فانه يعنى الشافعى
لما زار قبر ابى حنيفة ترك القنوت في صلاته الصبح حين صلى في ذلك المقام الفخم فقيل له في
ذلك فقال استحييت ان اخالف مذهبه هناك ثم ذكر انه صلى في محضر شيخه صلوة خالف
فيها مذهبه الى مذهب شيخه ولما فرغ من الصلوة قال ان هذه الصلوة رعاية لمذهبك
فاستحسنه غاية الاستحسان يقول مؤلف الكتاب عفا الله عن جرائمه هذه الصلوة باطلة
باعتقاد فاعلها لانه خالف معتقده وكل مجتهد يخالف عقيدته الى غيرها يكون ذلك
العمل منه باطلا بالاجماع لان حكاية الحيا لا تجوز العدول عن المذهب وقد اتفق مثل
هذا في عصرنا من علماء المدينة المشرفة الذين كانوا على مذهب الشافعى لما وردوا
الى اسطنبول وصلوا بالسلطان صلوة الجمعة وترك الامام البسملة مع ان الشافعى يوجبها
فلما فرغ من الصلوة سأله السلطان عن سبب تركها فقال تركتها رعاية لمذهب السلطان
فقال اذا كانت الصلوة باطلة باعتقاد الامام تبطل صلوة المأمومين فتكون صلوتنا باطلة
باعتقادك فامر عليهم بالقتل وقد سبق في تضاعيف فصول هذا الكتاب هذه القصة
مفصلة فارجع اليها تجد معجزة من معجزات ائمة البقيع وقال الحنفى في تلك الرسالة وقد اطنب

صاحب القاموس حيث طعن فى وصف ابن العربى وطعن فى مولانا ابى حنيفة بل قيل و
كفره ولم ينكر على ابن عربى فى قوله الرياضة اذا كملت اختلط ناسوت صاحبها باللاهوت
مع انه عين مذهب النصارى ونقل الجزرى وابن عبد السلام والسبكى عنه انه كان يقول
بقدم العالم وتحليل كل فرج من بنى ادم وامثال ذلك مما هو كفر صريح وذكر العامة فى
كتبهم ان اباحنيفة عجمى وقال فى الثناء عليه اهل مذهبه انه ينتهى الى كسرى انوشيروان
ولهذا جائت الملوك والسلاطين على مذهبه الى يوم القيمة فان صح انه من اولاده فلا
فخر لهم فى ذلك وقالوا ان ترتيب الفقهاء الاربعة كترتيب الخلفاء يعنى فى الفضل فالاول
ابوحنيفة والثانى مالك والثالث محمد بن ادريس الشافعى والرابع ابن حنبل وعندهم
ان الافضل بعد رسول الله ابوبكر ثم عمر ووقع الخلاف فى التساوى بين علىؓ وعثمانؓ
والاكثر على تفضيل عثمان يا ناعى الاسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا منكر
وقد رد محمود بن عمر الخوارزمى فى الكشاف على امامة ابى حنيفة فى تجويزه القراءة
بالفارسية وقال ان اباحنيفة رجل عجمى لا يعرف مواقع القران وفصاحته وانه اذا ترجم
بغير العربية كان غير قران لعدم الاسلوب يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى انى ذكرت
تحقيقا فى احاديث الطينة فى شرحى لكتاب توحيد ابن بابويه زه يليق به ان يكتب بالنور
على صفحات خدود الحور وهو انه ورد فى صحيح الاخبار المتواترة من طريق العامة والخاصة
ان الله تعالى خلق طينة المؤمن من طينة علليين اعلى مكان فى الجنة طينة حلوة طيبة مباركة
وخلق طينة الكافر من سجين اسفل مكان فى النار طينة مالحة خبيثة منتنة ثم جاء
التكليف بعد خلق الطينتين فى هذا العالم ويتفرع على هذا ان بعضهم دخل فى
السعادة الابدية اعنى الايمان وبعضهم فى الشقاوة السرمدية اعنى الكفر وقد تعلق
بهذا الاشاعرة والجبرية وقالوا هذا هو الجبر الصريح واما الكفار فجعلوا هذا عذرا لهم فى
ترك التكاليف وقد اضطرب علماء الاسلام فى الجواب عن هذه الشبهة سيما اصحابنا قدس
الله ارواحهم واجابوا عنها بوجوه الاول ما قاله المرتضى طيب الله ثراه من ان الاخبار الواردة
فى باب الطينة من اخبار الاحاد وهو لا يعمل بها فرد ها من هذا الباب الثانى ما حكى عن

فيه تحقيق فى امر الطينة

ابن ادريس وغيره من انها اخبار متشابهة مثل متشابه القران فكما يجب تسليمه والوقوف عليه من غير خوض فى معناه فكذا متشابه الحديث الثالث ان تلك الاخبار من باب المجاز لا الحقيقة كما يقال فلان ما احسن طينته وما اخبث طينة فلان تريد حسن اخلاق الاول وقبح اعمال الثانى وسوء اخلاقه الرابع وربما وقع فى بعض الاخبار ايماء اليه هو ان الله سبحانه لما علم ان المؤمن يختار الايمان فى عالم التكليف خلق طينته من علّيين ولما علم من حال الكافر انه يختار الكفر بارادته من غير جبر خلق طينته من سجّين الخامس وهو الاصوب فى الجواب عن هذه الشبهة وهو الذى خطر لنا من الجمع بين اخبار هذا الباب والتوفيق بينها وهو انه ورد فى الاخبار المستفيضة بل المتواترة الواردة فى تفسير قوله تع واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم الاية ان الله تع خلق الارواح قبل الاجسام بالفى عام او اربعين الفا او غير ذلك وامرها ونهاها امرها بالتوحيد والرسالة والامامة فى قوله الست بربكم ومحمد نبيكم وعلى امامكم وهكذا كان فى الاية ثم اسقطوه من المصاحف كما اسقطوا نظائره فقبلها بعض وابى اخرون ثم اجج نارا فقال لاهل اليمين وهم انتم يعنى الشيعة ادخلوها فدخلوها فجعلها عليهم بردا وسلاما وقال لاهل الشمال ادخلوها فقالوا ربنا لا طاقة لنا بحرها فقال الى نارى ولا ابالى فلما وقع هذا التكليف فى العقائد والاعمال وتميز احد الفريقين من الاخر وضع لتلك الارواح وبنى لها المساكن المناسبة لها فخلق طينة من قبل الاوامر من علّيين وخلق طينة من ابى عن الامتثال من سجّين فارجع كل عامل الى عمله فتلك الاعمال السابقة سبب للطينة لا ان الطينة سبب للاعمال كما توهمه جماعة من علماء الاسلام ونظيره فى عالم الشهود ان المولى اذا كان له عبد مطيع واخر عاص فاسكن الاول فى بيت حسن البنيان والاخر فى دار قبيحة عد عند العقلاء من الحكماء المحسنين لانه وضع كل شئ فى موضعه اللائق به ولو عكس تنالته الالسن وعدّه العقلاء من الظالمين هذا مجمل الكلام فى حل الاخبار الواردة فى باب الطينة وتفصيل الكلام فيها مذكور فى كتابنا المشار اليه والله الهادى الى سواء السبيل وبعد ما كتبنا هذا الوجيه الوجيه فى كثير من مؤلفاتنا راينا فى شرح اصول الكافى للمولى المحقق المولى صالح لما نذرانى فحمدنا الله على الوفاق فصل حكى لى

من اثق به فى المشهد الرضوى على ساكنه افضل الصلوات ظريفتين الاولى ان رجلا تزوج
امراة قصيرة فقيل له فى ذلك فقال ان المراة كما ورد فى الحديث شر وقصير الشر خير من طويله
الثانية قال ان رجلا سال اخر كم عندك من الاولاد فقال ذكرا وانثيين فقال يا اخى هذا عند
كل رجل من بنى ادم وفى الكافى عنه ان الله تعالى قسم الشهوة عشرة اجزاء تسعة فى النساء و
واحدة فى الرجال ولولا ما جعل الله فيهن من الحياء لكان لكل رجل تسعة نساء متعلقات
به اقول شراح هذا الحديث بنوه على مساواة الرجال للنساء وان كل واحد من الاجزاء التسعة
للشهوة يفتقر الى رجل مثلا لو كان الرجال الفا وكذلك النساء لكان كل امراة باعتبار كل
جزء من الاجزاء المذكورة يتعلق برجل غير من تعلقت به قبله فيلزم لكل رجل تسعة نسوة
متعلقات به ويلزم من هذا ان يكون لكل امراة تسعة رجال لكن لما كان المقصود التنبيه
على توفر شهوتهن وفرط رغبتهن فى النكاح وكان المانع من اظهار ذلك الحياء الذى فيهن صرح
بالشق الاول الذى هو الملزوم للشق الثانى فان تعدد الرجال انما يحصل من تعدد اجزاء الشهوة
التى فى كل امراة وفى الحديث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد ذكر المحققون فى
معناه وجوها الاول ان النفس محركة للبدن ومدبرة له فاذا كان هذا البنيان الحقير يحتاج
الى مدبر ومحرك فكيف لا يحتاج اليه عالم الكون فيكون معرفة النفس من الدلائل الموصلة
الى معرفة الرب ولعله قسيم دليل الافاق فى قوله تعالى فى الافاق وفى انفسكم الثانى من
عرف ان نفسه واحدة وانه لو كان معها غيرها لزم الفساد فى تدبير البدن علم ان الرب
المدبر واحد ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الثالث من عرف ان النفس مدبرة للبدن
بالاختيار عرف ان المدبر للعالم بالاختيار لا بالاضطرار والايجاب كما يقوله الفلاسفة الرابع
من عرف انه لا يخفى على النفس من احوال البدن شئ عرف ان الله سبحانه عالم بجزئيات
العالم وكلياته لا يخفى عليه شئ لامتناع علم المخلوق وجهل الخالق لا كما يقوله الحكماء من
انه سبحانه لا يعلم الجزئيات الخامس من عرف ان نسبة النفس الى اجزاء البدن كلها على التسوية
علم ان نسبته سبحانه الى اجزاء العالم كلها على التسوية لا كما زعمه المجسمة من انه سبحانه على
العرش وقريب منه وبعيد عن غيره السادس من عرف ان النفس موجودة قبل البدن

فى بيان معنى الحديث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه

باقية بعده عرف انه سبحانه كان موجودا قبل العالم وباق بعده لا كما يقوله من زعم ان العالم
قديم التاسع من عرف ان نفسه لا يعرف كنه ذاتها عرف ان ربه كذلك بالطريق الاولى لان
النفس معلومة الوجود مجهولة الكيفية والرب سبحانه كذلك وان كان بين الوجودين تضاد
وتفارق الثامن والتاسع من عرف ان النفس ليس لها مكان وانها لا تحس ولا تمس عرف
ان ربه كذلك العاشر من عرف نفسه بصفات النقص عرف ربه بصفات الكمال اذ
النقص دال على الحدوث فيلزم ملازمة الكمال للقدم الحادي عشر انه من باب تعليق الحال
على المحال يعني كما لا يعرف حقيقة النفس لا يعرف حقيقة الرب وفي الحديث القدسي
ان عبدي ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني
اعطيته اقول هذا الحديث مما جعله الصوفية دليلا على ما زعموه من ان العارف اذا بلغ
في المعرفة حصل الاتحاد بينه وبين الله سبحانه كما قال بعضهم ليس في جبتي سوى الله و
قول ابي يزيد البسطامي انتزعت من اهابي انتزاع الحية من جلدها فاذا انا هو وغير ذلك من
خرافاتهم وهذا الحديث ينزل على وجوه الاول ما قاله بهاء الملة والدين من ان العبد اذا
فعل ذلك اداركه الله تعم بلطفه بحيث لا ينظر الى غير ما يرضي الله ولا يستمع الى غير ما فيه
رضاه وكذلك النطق والبطش الثاني ان من احببته كنت ناصره ومؤيده كما تؤيده وتعينه
جوارحه من التسمع والبصر وغيرهما الثالث انه اذا فعل ذلك كنت عنده في المحبة مثل سمعه
وبصره قال الشريف الرضي

وان لم تكن عندي كسمعي وناظري ... فلا نظرت عيني ولا سمعت اذني

الرابع اني اكون حاضرا عنده بمنزلة هذه الاعضاء في القرب الى غير ذلك من المعاني لان الحمل
على الحقيقة محال بحث ذهب اكثر العلماء رضي الى ان افعال الكافر الموقوفة على النية غير صحيحة
لان نية القربة غير صحيحة منه وقد ذكرنا البحث معهم في شرحينا على التهذيب والاستبصار
وحاصله انهم ان اراد وا بتعذر نية القربة من الكافر انه لا يقصدها لعدم معرفته
بالله سبحانه فهذا لا يتم الا فيمن انكر الصانع وهم المعطلة الدهرية المراد من قوله تعالى وما يهلكنا
الا الدهر وقد انقرضوا بحمد الله تعالى واما الكفر بانكار النبوة او الامامة او الصفات

الثبوتية او السلبية او العدل او شئ من ضروريات الدين كالصوم والصلوة ونحوهما فلا اجر
فيه ذلك لانه عارف بالله يمكن فيه حصول تلك النية وقصد التقرب بها فكيف لا يمكن فيه
تلك النية وان اراد وان الله سبحانه لا يقربه الى الثواب بتلك النية ولا يحصل له منها الاجر و
الفوز فهذا جار في جميع فرق المسلمين سوى هذه الفرقة المحقة الامامية رضوان الله عليهم
لتواتر الاخبار وانعقاد الاجماع على بطلان عبادات المخالفين وانهم لا يثابون على افعالهم لان
مدار قبول الاعمال على اعتقاد الامامة والولاية التي هي اعظم اركان الدين بل نطقت اخبار الطينة
بان الثواب المترتب على طاعات المخالفين يكتب في صحايف الشيعة كما ان ذنوب الشيعة تكتب
في صحايف المخالفين ويرد كل شئ الى اصله وفي الاخبار المستفيضة بل المتواترة ان ما عدا
هذه الفرقة كافر في الاخرة يحشر مع الكفار بل عذابهم اشد من عذابهم فكيف يحصل بنية القربة
منهم ولا يحصل من الكفار من غيرهم فائدة كتبتها في المشهد الرضوي وهي ان الناس سيما الاعاظم
وكثير من العلماء يمضون الى زيارة الروضة المقدسة في وقت الخلوة من خروج الزوار وازدحام
الناس في القبة المنورة وهكذا في النجف الاشرف وكربلاء حذرا من الازدحام والكثرة ورعاية
لوقوع الزيارة على طريق اجتماع الحواس وعدم تقسم القلب ولما مؤلف الكتاب وفقه الله
فكنت اتعمد الكثرة والازدحام وادخل فيها وذلك لما روي من ان عبادة المؤمنين اذا وقعت
مجتمعين فيها صعد بها الملئكة على تلك الهيئة الاجتماعية ولا ريب ان الخلق الكثير قلما
يخلون من رجل مؤمن مستجاب الدعوة بينهم مقبول الطاعة فيقبل الله سبحانه جميع تلك
الطاعات لاجلها لانه من باب بيع الصفقة اما ان يرد كلها او يقبل كلها والاول منافٍ
للعدل والثاني اقرب الى التفضل ومن اجل هذا جاء في الخبر الصحيح عن السادة الاطهار صلوات
الله عليهم اذا كان لك الى الله حاجة فابدأ بالصلوة على محمد والد واختم بها واذكر حاجتك
بين الصلوتين فان الله سبحانه اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط ومن اجل هذا
امرت هذه الامة المرحومة بصلوة الجماعة كيما اذا رفعت مجتمعة لا تخلو من مؤمن مقبول
الصلوة فتقبل تلك الصلوات لاجلها وكذلك الاجتماع للدعاء يوم عرفة ولو في الامصار
وكذلك ورد ان من جملة انتفاع المصلي بصلوته اول الوقت ان امام العصر سلام الله عليه

يوقع

يوقع صلوته اوّل وقتها فتصعد الصلوتان معا فتقبل صلوة ذلك المصلى ببركة صلوة الامام وفروعه كثيرة مذكورة فى محالها ونقل بعضهم انه راى حديثا هذا لفظه من عرف الحق لم يعبد الحق ولعل هذا من موضوعات الصوفية لانهم كما نقله العلامة الحلبى طاب ثراه عن مشايخهم ذهبوا الى ان العارف اذا كمل فى المعرفة سقطت عنه العبادات والصلوات لقوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين زعما منهم ان المراد باليقين العلم بالمعرفة ويلزم منه ان العارف منهم اكمل من الانبياء واوصيائهم وهم يلتزمون به كما يظهر من شرح فصوص الحكم وغيره ويمكن ان يقال فى معناه على تقدير صحته ان من يعرف الله سبحانه يظهر له انه لم يعبده حق عبادته اللائقة بكمال جلاله او يحمل على الاستفهام الانكارى اى ان من عرف الحق سبحانه ينبغى ان يعبده ويمكن فيه غير هذين الوجهين مسئلة ذهب بعض المتاخرين وهو المولى على نقى الى تحريم التتن وربما تبعه بعض المعاصرين واستدل المولى بوجوه الاول انه من الخبائث التى دل على تحريمها الكتاب والسنة لان الخبيث ما استخبثته الطباع السليمة وتنفر عنه ابتداء قبل اعتياده وادمانه بتوقع نفعه بتسويل الشيطان وكون الدخان كذلك فى عهدة الوجدان الثانى انه من نزغات الشيطان بشهادة شدة رغبة طباع البطالة والجهلة والفساق وبه حصل التزايد فى الفسق والفساد واستعمال اوانى الذهب والفضة والدخان المذكور انما حدث ابتداء من الكفار ومشركى الفرنج ثم من المخالفين ثم من المستضعفين الذين اظلم الشيطان عن قبحه وقال الله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان وفى الحديث القدسى لا تسلكوا مسالك اعدائى فتكونوا اعدائى كما هم اعدائى الثالث قاعدة الضرر المنفى فان كل من ادمنه يخبر بضرره وكذا الاطباء والضرر كما فى النصوص علة التحريم وقال الاسراف فيما اتلف المال واضر بالبدن والاسراف حرام لقوله ان المسرفين هم اصحاب النار الرابع ضياع المال بسببه من دون ان يترتب عليه نفع يعتد به واضاعة المال منهى عنه الخامس انه يشبه بالمزمار وقد مر لا تسلكوا مسالك اعدائى وقال الشهيد ره فى قواعده ذكر الاصحاب انه لو شرب المباح تشبها بشارب المسكر فعل حراما لا بمجرد النية بل بانضمام فعل الجوارح وقد ورد النهى عن مجالسة اهل المعاصى ومصاحبة اهل الريب

والبدع لئلا يصير الانسان شبيها بهم وفي الحديث دلالة على تحريم التشبيه بفاعل المحرم
السادس انه تفأل بدخان مبين يغشى الناس وقال الطبرسي في سورة الرحمن قد عد من
اشراط الساعة الدخان واورد فيه حديثا السابع انه لغو فان المرقة توجب طراحه والاعراض
عن اللغو واجب بنص القران ثم اورد كلام ملا احمد في ايات الاحكام الى ان قال وقد وصف
سبحانه طعام اهل النار بانه لا يسمن ولا يغني من جوع الثامن سلوك سبيل الاحتياط وسلوك
سبيله فيما نحن فيه واجب لقوله حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات
نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم ولا ريب ان شرب
الدخان المذكور ليس من الحلال البين مع ظهور خبثه فتركه واجب وقال دع ما يريبك
التاسع وجوب اجتناب اكل الرماد فان الدخان المذكور لا ينفك عنه قطعا وادمانه يدخل
في الحلق غالبا ولما كان اكل التراب حراما بالنص والاجماع كان اكل الرماد لكونه حدثا اولى
بالحرمة وتحريم شرب الدخان المذكور على الصائم ليس من باب الحاق الدخان بالغبار كما
ظن بل من باب تعمد شرب الدخان المشتمل على الرماد الذي هو في معنى اكل التراب المحرم و
الرماد موجود في ماء الغليان وقصبته الى اخرها العاشر انه من محدثات الامور بعد عهد
النبي وقد قال شر الامور محدثاتها رواه الصدوق في الفقيه وغيره فيكون بدعة وقال
كل بدعة ضلالة وكل ضلالة تسبيلها الى النار الحادي عشر كونه قبيحا مذموما عند كافة
المسلمين من مدمنيه وغيرهم وقد نقل العلامة في نهاية الاصول ما راه المسلمون حسنا
فهو عند الله حسن وما راه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح الثاني عشر اعتبار اولي الابصار
امتثالا لامر فاعتبروا يا اولي الابصار ومعلوم ان صلاح الانسان في التنزل والتسفل الى
خروج القائم ولا يكون الا على راس شرار الناس كما اخبر به الصادق وقد بعث الله الانبياء والرسل
في كل زمان يدلون الخلق على مصالحهم فلو كان في شرب الدخان صلاح لكان شائعا ومعمولا
في الازمنة الخالية اكثر من هذا الزمان ولما لم يكن كذلك ظهر انه من شرور الامور المحدثة
المتزايدة في اخر الزمان ثم شرع في ذكر المتقين وطريقتهم الزهد والورع والاحتياط انتهى ملخصا
مختصرا اقول بعض اهل الحديث الرواية المنقولة عن النهاية من طريق العامة لا يلتفت اليها

فان

وان اريد منها جميع المسلمين فلا يمكن الاطلاع عليه وان اريد البعض فلا دلالة لها عليه
وبعض علمائنا المتاخرين ذهب الى تحريم القهوة المشهورة والف فى ذلك رسالة استدل
فيها بالوجوه السابقة بادنى تغيير وزاد فيها الاستدلال بانها فى الغالب تحترق حتى يصير
اكثرها فحما والفحم من الخبائث واعترض على نفسه بان فيها منافع كثيرة يدعيها شاربوها كلهم
او اكثرهم واجاب بوجوه منها ان وجود المنافع لا يستلزم كون الشئ من الطيبات ومنها ان المنافع
معارضة بالمضار واكثر الاطباء على انها باردة يابسة وانها تنقص القوة ويحصل منها جملة
من المضار والمفاسد ومنها ان المنافع التى يدعونها انما هى من الماء الحار لما رواه الكلينى فى
الروضة عن ابى عبد الله ع قال ما دخل جوف الانسان شئ انفع له من ثلثة اشياء الماء الفاتر
والرمان الحلو والحجامة واستدل ايضا بما رواه الطبرسى فى مكارم الاخلاق فى اخره عن ابن
مسعود عن النبى ص فى وصيته له طويلة قال سيأتى اقوام يأكلون طيب الطعام والوانها ويركبون
الدواب ويتزينون زينة المرأة لزوجها الى ان قال وهم منافقوا هذه الامة فى اخر الزمان
شاربون بالقهوات لاعبون بالكعاب تاركون للجماعات وما رواه الكراجكى فى كتاب معدن
الجواهر عن النبى ص قال خمسة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وهم النائمون
عن العتمات الغافلون عن الغدوات اللاعبون بالسلعات الشاربون بالقهوات المتفكهون
بسب الاباء والامهات واعترض صاحب الرسالة على نفسه بوجهين احدهما ان القهوة من
اسماء الخمر ولها اسماء كثيرة تبلغ الفا كما ذكره علماء اللغة منها القهوة فلعل المراد بها الخمر فلا
دلالة له على قهوة البن لبقاء الاحتمال وثانيهما انه يدل على الذم لا على التحريم فلعلها مكروهة
غير محرمة بل لعل الذم متوجه الى المجموع لا الى كل واحد واجاب عن الاول بوجوه منها ان قوله
سيأتى وقوله فى اخر الزمان يدلان على انه ليس المراد الخمر لوجودها فى زمانه وقبله وكثرة شربهم
لها ومنها قوله بالقهوات والجمع يدل على العموم هنا فدخلت قهوة البن ان لم تكن مرادة وحدها
لدخولها فى افراد العام ومنها ان تحريم الخمر كان معلوما عند ابن مسعود ومثاله فتعين المعنى
الاخر لان التاسيس اولى من التاكيد واجاب عن الثانى بانه يشتمل على الذم البليغ والتشديد
والتهديد وهو دليل التحريم وايضا فالامور المذكورة اكثرها محرم فلا وجه لذكر المكروه بينها و

العجب ان ذم العقلاء دليل على القبح والتحريم العقلي وذم الشارع لايكون دليلا على التحريم الشرعي
ثم اعترض صاحب الرسالة بان هذه الوجوه الخمسة عشر فيها احتمال واذا قام الاحتمال بطل
الاستدلال واجاب بان الاحتمال الضعيف لاينافي تمامية الدليل والا لم يبق دليل تام ثم اطال
في ذكر الورع والتقوى والاحتياط وقال صاحب الفوائد الطوسية ره بعد نقل هذا الكلام في
التتن والقهوة ولا يخفى انه مع تعارض الادلة اوعدم الدليل بالكلية لاطريق اسلم ولا اقرب
الى النجاة من التوقف والاحتياط في الدين الا ان الاحتياط يقتضي الترك مع عدم الجزم بالتحريم و
الكراهة وكذا لاينبغي الجزم بالاباحة ولايجوز النهي عن مثل ذلك ولا الحكم بفسق فاعله
هذا تمام الكلام في هذا المقام يقول مولف الكتاب ايده الله نعم ان تركهما وان كان فيه شدة
الورع سيما الاول الا ان الدليل على التحريم او الكراهة غير ظاهر والعمومات دالة على الاباحة
واما هذه الوجوه فقد اجبنا عنها في شرح الاستبصار والغرض هنا من نقلها اعلامك بان هذه
دلايل من حرمها لاغير فصل حكي ان رجلا فاسقا اخذ امراة وابنها الى خربة ولاط وزنى
فيهما فلما مضى قالت المرأة لولدها هل عرفته بوجهه حتى نشكوه الى الحاكم فقال الولد
سبحان الله انا كنت نائما على وجهي لااراه وانتِ كنت نائمة على قفاك ترين وجهه فكيف
اعرفه انا وانت لاتعرفينه وحكي ان رجلا مضى الى السوق ومعه دراهم يشتري بها دابة
فسأله رجل ابن تريد فقال الى السوق اشتري دابة فقال له قل ان شاء الله فقال الدراهم
معي والدواب في السوق كثيرة فما احتاج الى المشية فلما مضى لحقه طرار واخذ الدراهم من
جيبه فلما اراد الشراء مد يده فلم يجد الدراهم فرجع حزينا نادما فلقيه الرجل الاول فقال له
اشتريت دابة قال سُرقت دراهمي ان شاء الله قال من سرقها قال طرار ان شاء الله فاتى
منزله ودق الباب فقالت امراته من هذا قال زوجك ان شاء الله فايدة قال بعض الفضلاء
من المعاصرين انه تتبع كتب العامة فوجد الاحاديث المروية عنهم في المسائل الفقهية النظرية
لاتزيد على خمسمائة حديث اقول وذلك لانهم قصروا الحديث على ماكان مرويا عن النبي ص
ولم يعتبروا الاخبار المروية عن اهل البيت ع فمن ثم احتاجوا الى الاجتهاد المستند الى الرأي و
القياس والادلة العقلية وغيرها مما خربوا به الدين وافسدوا به النظام فايدة عظيمة ذهب

اهل الدراية من العامة ووافقهم كثير من علمائنا الى انه لاخبر متواتر لفظا سوى قوله من
كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار واما حديث انما الاعمال بالنيات فقد اختلفوا
فيه فمن منعه قال ان التواتر عرض له في الطبقة الثانية وما يليها واما في الاولى فقد رواه
عبد الله بن عمر عن النبي وامثاله ممن لم يبلغ حد التواتر ومن تتبع الفاظ الاخبار يظهر له كما
قال بعض المعاصرين ان المتواتر لفظا كثير من طرقنا ولنشر الى جملة منه فمنه نص الغدير
بالالفاظ الخاصة وهو قوله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه
كيف ما دار فهذه الالفاظ بعينها قالها على المنبر يوم غدير خم بحضور خمسين الفا وقيل بعين
الفا واتصل بنا متواترا من طريق العامة والخاصة ومنه قوله في ذلك اليوم سلموا على علي
بامرة المؤمنين وقول ابي بكر بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن و
منه قوله علي مني بمنزلة هرون من موسى فان هذا اللفظ قاله في المجالس المتعددة و
نقلوه الينا بالتواتر ومنه قوله انا مدينة العلم وعلي بابها فان العامة والخاصة لم يختلفوا في
هذا اللفظ في جميع الاعصار حتى انهم لما ترادوا منه الفضل بعلي على من تقدمه اولوه تارة
بان لفظ علي فعيل بمعنى فاعل يعني اتى باب مدينة العلم عالما واخرى بان وضعوا له ذيلا
وهو وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان بسقفها فاورد عليهم اصحابنا بان المدينة لا
سقف لها ومنه قوله اهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق واوهلك
فان هذا اللفظ تجاوز حد التواتر ولما لم يقدروا على انكاره قالوا نحن ممن ركب تلك السفينة
لانا نحب اهل بيته ومنه قوله جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة
ومنه قوله فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني فانه بهذا اللفظ رواه جميع الصحابة ومنه
قوله يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع
حتى يفتح الله عليه فانه قاله بمحضر الوف من العسكر والصحابة ومنه قوله الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة ومنه قوله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما
ان تمسكتم بهما لن تضلوا ومنه قوله ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة منها

ناجية والباقى فى النار فان هذا اللفظ تكرر متواترا ولهذا كل فرقة ادعت لنفسها الا انه
عين الفرقة الناجية فى حديث السفينة فثبت بالتواتر عنه ان الفرقة الناجية هم الامامية
ومنه قوله يكون بعدى اثنا عشر اماما وقوله الائمة من قريش ومنه قوله لعلى ستقاتل
بعدى الناكثين والقاسطين والمارقين ومنه قوله لعلى انت اخى وانا اخوك وقوله انت
وصيى ووارثى وخليفتى وقاضى دينى ومنجز عدتى ومنه قوله عمار تقتله بين عينى تقتله
الفئة الباغية لا انالهم الله شفاعتى فانه لما قتل يوم صفين ماج اهل الشام بقتله لهذا الحديث
لانه كان متواترا عندهم فموه عليهم معوية وقال قاتله الذى جاء به من العراق والقاه بين
رماحنا يعنى به عليا فقال يلزم على هذا ان يكون النبى قاتل عمه حمزة لانه القاه بين رماح
المشركين ثم قال هكذا يا قولون القران ومنه قوله سلمان منا اهل البيت قاله يوم الخندق
وغيره لان المهاجرين والانصار قال كل منهم سلمان منا اراد وان يدخلوه فى حصتهم
من الخندق لان سلمان كان قويا عارفا بحفر الخندق فادخله النبى فى اهل بيته وحفر مع
بنى هاشم ومنه قوله اقضاكم على ولا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على وقوله لما جمع عليا
وفاطمة والحسنين هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ومنه قوله على
قسيم الجنة والنار ومنه من حفظ على امتى اربعين حديثا بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما
ومنه قوله علمنى رسول الله الف باب من العلم يفتح من كل باب الف باب وقوله سلونى قبل
ان تفقدونى فوالله لا تسالونى عن شئ الا انبأتكم به وقوله ما زلت مظلوما ومنه قوله
للحسين ان امتى ستقتل ولدى هذا وقوله حب الدنيا راس كل خطيئة وقوله البينة على
المدعى واليمين على من انكر ومن المتواتر لفظا قول عمر لولا على لهلك عمر نقل فى الكشاف انه
قالها فى سبعين موطنا حتى اشتهرت عنه وحكاها اهل العربية فى كتبهم فى بحث لولا
ومنه قوله كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
ومنه قول ابى بكر لست بخيركم وعلى فيكم قالها على المنبر ومعناه الباطن ظاهر ومنه
قوله على مع الحق والحق مع على لا يفترقان وقوله عند موته ايتونى بدواة وبيضا اكتب
لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا وقول عمر ان نبيكم ليهجر ومنه قوله حلال بين وحرام

بيّن وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات وقوله جُعلت لى الارض مسجدا وطهورا والامثلة غير هذه المذكورات كثيرة تظهر لمن تتبع كتب الاخبار للفريقين فائدة اشتهر بين جماعة من الطلبة حيلة فى اسقاط العدة ونسبها بعضهم الى المحقق الشيخ على وصورتها انه لو تزوج رجل امرأة بالعقد الدائم ثم دخل بها ثم طلقها بعد الدخول وجبت عليها العدة فلو عقد عليها بعد الطلاق ثم طلقها قبل الدخول فلا عدة عليها الاحد وكان فى المتعة وقال جماعة من مشايخنا من اهل الحديث ان هذا لم يثبت عن المحقق الشيخ على طاب ثراه وعلى تقدير ثبوته لا دليل عليه لان العدة الاولى لم تسقط بالعقد الثانى الا بالنسبة الى صاحب العدة واما بالنسبة الى غيره فهى باقية لا دليل على سقوطها وقد وقع التصريح فى الاحاديث الكثيرة وفى فتوى علمائنا بوجوب العدة هنا على المرأة بالنسبة الى غير الزوج فائدة روى الصدوق فى الأمالى وعيون الاخبار باسناده عن الصادق عن على قال عقول النساء فى جمالهن وجمال الرجال فى عقولهم وله معان الاول ان المطلوب من النساء هو الجمال لا العقل لنقصانه فيهن فينبغى ان لا يراد منهن الا مقتضى الجمال لا مقتضى العقل من التدبير والكمال الثانى ان عقلهن لازم لجمالهن فمتى كانت اجمل فهى اعقل فاذا كبرت وذهبت جمالها ذهب عقلها والرجل اذا كبر كثر عقله الثالث ان عقولهن مصروفة فى جمالهن فليس لهن شغل الا تحصيل الجمال بالعوارض من الحلى والحلل والتكحل وغير ذلك وجمال الرجال فى تحصيل مقتضى العقول من تحصيل الكمالات الرابع ان عقول النساء مخفى فى جمالهن لان الجمال هو الظاهر للناس منهن لان عقولهن لنقصانها لا تظهر للغير وعقول الرجال بالعكس الخامس انه من باب استفهام الانكار يعنى ليس عقولهن فى الجمال وحده بل ينبغى ان يطلب منهن الدين والصلاح وكذلك الرجال لا يراد منهم مجرد العقول بل ينبغى ان يطلب منهم ما هو مقتضى العقل من تحصيل العلوم والعمل بها السادس ان ذات الجمال منهن ترغب اليها النفوس وان كانت ناقصة العقل وغير ذات الجمال لا تميل اليها النفوس وان كانت عاقلة فائدة روى الصدوق فى عقاب الاعمال والبرقى فى المحاسن بسندهما عن ابى جعفر قال ان الله فوض الامر الى ملك من الملئكة فخلق سبع

سموات وسبع ارضين فلما راى الاشياء قد انقادت له قال من مثلي فارسل الله اليه نويرة
من النار قلت وما النويرة قال نار مثل الانملة فاستقبلها بجميع ما خلق فتخللت حتى وصلت
الى نفسه لما دخلها العجب يقول مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عنه ليس هذا هو التفويض
الذي ابطله علمائنا وهو ان الله سبحانه فوض امر الخلق الى محمد وال محمد او الى غيرهم و
كفر وا من قال به لان الباطل هو التفويض على طريق العموم باعتبار مجموع الخلق والرزق
لا باعتبار البعض لانه سبحانه كما جاء في الروايات يرسل الى النطفة في الرحم ملكة تصورها
الى تمام الخلقة ومثله كثير واما عصمة الملكة لمانعة مما ذكر فلعله هنا ترك الاولى او العصمة
الذي يراد منه نوع من الفرح والسرور باقتدار الله له على ذلك واما النار فلم يرد انها احرقته
او عذبته بل لعل الله سبحانه ارسلها اليه تخويفا له من ترك الاولى كما فعل بجماعة من
الانبياء فائدة ورد مفهوم الشرط غير معتبر في القران في مائة اية وخمسة وعشرين اية
بل يزيد على ذلك فاذا وقع غير محفوف بالقرائن كيف يكون حجة كما ذهب اليه طائفة من
الفقهاء واما مفهوم الصفة وغيره فورد في اكثر الايات غير معتمد عليه فلا تكون حجة
الا بالقرائن فائدة قال شيخنا بهاء الدين ره في شرح دعاء التعقيب لا نعبد الا اياه مخلصين
له الدين اي عبادة منحصرة فيه سبحانه حال كوننا غير خالطين مع عبادته عبادة غيره
والمراد لا نعبد غيره لا على الانفراد ولا على الاشتراك انتهى واورد عليه انه جعل مخلصين
حالا من فاعل نعبد ومعلوم ان الحال قيد لعاملها فيختل المعنى لان المقصود حصر
العبادة فيه سبحانه مطلقا في حال خاصة لانه يستلزم تجويز الشرك في غيرها من الحالات
ولو على وجه الاحتمال وهو ضد المقصود فتعين تقدير عامل فيقدر لا نعبد الا اياه بل
نعبده مخلصين فيستقيم الكلام فائدة في عيون الاخبار في حديث علل الفضل في علة
صوم ثلثة ايام قال وانما جعل اخر خميس لانه اذا عرض عمل العبد ثمانية ايام والعبد
صائم كان اشرف وافضل من ان يعرض عمل يومين وهو صائم ورواه في العلل الا انه فيه
اذا عرض عمل العبد ثلثة ايام والوجه في الاول انه ورد في مستفيض الاخبار ان الاعمال
تعرض في كل يوم خميس فلا اشكال لانه روي ان عمل الصائم مستقبل مرفوع فلو لم

يؤمر بالصوم يوم الخميس كما قيل لزم الامر به يوم الاربعا او يوم اخر قبله الى يوم الجمعة فاذا
صام يوم الجمعة عرض عمله يومين يوم الخميس والجمعة لانه لابد من عرض الاعمال الواقعة
يوم الخميس بعد العرض ولم يعرد ان العرض يقع فى اخر الخميس فلعله يقع فى اوله او اثنائه
واذا صام السبت لزم عرض ثلثة ايام او الاحد فاربعة وهكذا فاذا صام الخميس لزم عرض
ثمانية ايام وهو صائم وهو اشرف الصور المفروضة وانما ذكر اليومين لانه الفرد الاخفى و
اختر المراتب فمقتضى الحال الجمع بين الاعلى والادنى فان نهاية العرض ثمانية ايام و
اقله يومان واما الوجه فى الثانى فقيل ما روى من ان الاعمال تعرض يوم الخميس و
يوم الاثنين ويوم الصوم فاذا صام الخميس عرض عمل ثلثة ايام وهو صائم الاثنين والثلثا و
الاربعا او يترك الاثنين ويكون عوضه الخميس بنوع من التوجيه واذا امر بصوم يوم اخر فاقل
المراتب عرض عمل يومين وهو صائم واما ما روى من ان العرض يوم الخميس ويوم الاثنين
وكل يوم وكل جمعة وروى ليلة القدر وفى شهر رمضان ويوم الصوم فلعل الوجه فى الجمع
تعدد العرض وتكراره وكون العرض تارة اجمالا واخرى تفصيلا او تارة على الله واخرى
على النبى والائمة وتارة على المقربين من الملئكة او يخص كل نوع بعرض ويمكن فيه وجوه
اخر غير هذه المذكورات فائدة قال بعض المشائخ من اهل الحديث كنت ماشيا من وقت
الاحرام الى ان فرغت فرايت ليلة فى المنام ان رجلا سألنى عن مشى الحسن ع والمحامل تساق
بين يديه ما وجهه مع ان فيه اتلافا للمال بغير نفع وهو اسراف فاجبته فى النوم ان فى ذلك
حكما كثيرة منها ان لا يكون المشى لتقليل النفقة ومنها ان لا يظن به ذلك ومنها بيان جوازه
ومنها بيان استحسانه ومنها انفاق المال فى سبيل الله ومنها سد خلل عرفات بها كما روى
ومنها احتمال الاحتياج للعجز عن المشى ومنها ان يطيب الخاطر وتطمئن النفس بذلك فلا تحصل
المشقة الشديدة فى المشى وهذا مجرب ويشير اليه قول علىع من وثق بماء لم يظمأ ومنها
الركوب فى الرجوع ومنها معونة العاجز عن المشى ومنها احتمال وجود قطاع الطريق والاحتياج
الى الركوب والحرب ومنها حضور تلك القوافل بمكة والمشاعر للتبرك ومنها اظهار حسبه و
شرفه وجلاله وفيه حكم كثيرة ومنها اظهار وفور نعم الله عليه واما بنعمة ربك فحدث الى

غير ذلك فهذه اربعة عشر وجها ويحتمل كونها كلها او اكثرها مقصودة فائدة طعن الاخباريين على المجتهدين فى الاستدلال باموور منها الاجماع فقد كثر منهم دعواه فى محل النزاع ولا يخفى بعد تحققه واستحالة الاطلاع عليه وكثيرا ما يريدون به الشهرة ولا دليل على حجيتها والشهيد الثانى كلام جيد هنا فى رسالة الجمعة وفرض العلم بدخول المعصوم فيه فى زمن الغيبة من جملة فروض المحال وكذا الاكتفاء بوجود عالم مجهول النسب فى جملة المجمعين وكذا دعوى كونه كاشفا عن دخوله بل هذا من مخترعات العامة كما فهم من رسالة الصادق اول الروضة ومنها الاستدلال باحاديث العامة المذكورة فى كتب الاستدلال وقد استدل بها الشيخ والمرتضى والفاضلان وغيرهم وغرضهم صحيح فى الاستدلال بها لانهم ارادوا بها الزام العامة ثم يستدلون بعده بما رواه الخاصة واما المتاخرون فكثير منهم يجعل ذلك الدليل الظاهر دليلا واقعيا بل كثيرا ما يردون الحديث الصحيح اذا خالف الحديث الضعيف الذى رووه العامة مع ان احاديثنا متواترة بالنهى عن الاخذ بروايات العامة وان كانت فى مدح اهل البيت بل وردعنهم الامر بمخالفتها اذا لم يكن عندنا دليل بموافقتها ومنها الاستدلال بظواهر الايات فى الاحكام النظرية اذا لم يكن حديث يوافقها فقد تواترت الاخبار بعد مجاوزة ذلك وبان فى القران ناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا وان له ظاهرا وباطنا الى غير ذلك مع ان ايات الاحكام بالنسبة الى الاحكام النظرية متشابهة لاحتمال كل اية منها وجهين فصاعدا فكيف يمكن الاستدلال بها وحدها ومنها الاستدلال على حكم نظرى باية اختلف فيها القراء بحيث يتغير المعنى كقوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن فان الامامية اتفقوا وتواترت رواياتهم بان القران لم ينزل الا على قراءة واحدة وان جاز التلاوة بالجميع زمن الغيبة لاشتباه القراءة المنزلة ولا دليل على جواز العمل بكل واحدة من القراءات التى يتغير بها المعنى ولا على ترجيح احد القرائتين والتوقف اسلم نعم يتم الاستدلال على قواعد العامة فى قولهم ان القران نزل على سبعة احرف ومنها الاستدلال بالاصل فى نفس الحكم الشرعى فى مقام التحريم فان المسئلة خلافية وجمع من العلماء على اصالة التحريم والمحققون على التوقف للاحتياط والنص ودليل اصالة الاباحة ضعيف واما اصالة عدم الوجوب فلا خلاف فيها للنص والاجماع ومنها الاستدلال

بالاستصحاب

بالاستصحاب فى نفس الحكم الشرعى فان دليله ضعيف كما قاله المحققون واد لتربطلان القياس شاملة له ومنها الاستدلال بقياس الاولوية ومنصوص العلة فان الاخبار صريحة ببطلانهما ومنها الاستدلال فى اقسام القياس فانه لم يقل بحجيتها منا سوى ابن الجنيد ونقل عنه انه رجع عن ذلك ومع ذلك يستدل بها المتاخرون من الفقهاء من اصحابنا بل ربما يردون الحديث الصحيح اذا خالفه ومنها الاستدلال بالمفهومات كمفهوم الشرط والصفة والغاية واللقب ونحوها فان الثلثة الاول حجيتها خلافية وليس لها دليل تام والرابع لم يعمل به احد منا ومع ذلك يحتجون به فى كتب الاستدلال ومنها ترجيح التخصيص والمجاز والاضمار والنقل والاشتراك بعضها على بعض لعدم الدليل الصالح مع تعارض الادلة فينبغى التوقف على قرينة اخرى والاحتياط ومنها استدلالهم بمطلق الامر على الوجوب و بمطلق النهى على التحريم فان فيهما خلافا ودليلهما غير قوى وقد عارضوه بان المجاز الشايع مقدم على الحقيقة فينبغى تحصيل قرينة او العمل بالاحتياط ومنها الاستدلال بالمقدمات المختلف فيها مثل قولهم الامر بالشئ يستلزم النهى عن ضده الخاص والنهى فى العبادة يستلزم الفساد ونحو ذلك لعدم الدليل على حجيتها ومنها الترجيح بالمرجحات المذكورة فى كتب الاصول العامة وبعض المتاخرين منا وهى نحو خمسين مرجحا وليس فى شئ منها دليل يعتد به والمرجحات المنصوصة عن الائمة لا تزيد على العشرة وهى مخالفة للمرجحات الاصولية فينبغى التامل فى ذلك والاحتياط ومنها استدلالهم بالمصالح المرسلة مع انه لم يقل بحجيتها احد من علمائنا وفسروها بانها حكم لم يعلم علتها الشئ من الاحكام اى لم يظهر لعباد الشارع لها وقد استدلوا بها فى كتب الاستدلال للغرض الذى ذكرناه سابقا وبعض المتاخرين استدل بها لغير ذلك بل ربما يردون ما عارضها من الاخبار الصحيحة ومنها قولهم فى مواضع كثيرة عند تضعيف بعض الاحاديث الصحيحة التى يقولون بصحتها انها مخالفة للاصول مع ان تلك الاصول لا دليل عليها ومع وجوده فالخاص اقوى من العام ومخصص له و منها استدلالهم بالوجوب العقلى على الوجوب الشرعى وبالقبح العقلى على التحريم الشرعى و لا يخفى عدم الملازمة وان الضابط فى المقامين مذمة العقلاء وهو امر مشكل لعدم

الاطلاع على مذمة الجميع وعدم الاكتفاء بالبعض ومع ذلك فهم يذمون على فعل
المرجوح وترك الراجح وان لم يكن مانعا من النقيض الا ترى انهم يقولون قبيح عقلي و
واجب عقلي ولا يقولون مستحب عقلي ولا مكروه عقلي ولو كان العقل مستقلا في
المقامين وكان العقلي ملازما للشرعي لعرف العقلاء والانبياء جميع الاحكام الشرعية
من غير احتياج الى الوحي ولا شك في ثبوت الحسن والقبح العقليين وفي توقف الوجوب
والتحريم الشرعيين على نص الشارع بما قلنا والنصوص المتواترة نعم يصلح الاستدلال المذكور
مؤيدا للنص من الشارع كما مثاله لا دليلا مستقلا ومنها استدلالهم في مواضع كثيرة بان
الكافر تتعذر منه نية القربة ولا يخفى انه غير تام الا في بعض الكفار ممن انكر الصانع
واما الكفر لغيره فلا مع انه سبحانه حكى عن اهل الاصنام بقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى ومنها استدلالهم في عدة مواضع بقولهم لا نبطلوا اعمالكم وقوله لن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا الى غير ذلك من الايات التي استدلوا بعمومها على افرادها
مع ان الفاظ العموم واقعة فيها في سياق النفي فيفيد نفي العموم لا عموم النفي كما صرح به
ارباب المعاني ومن امثلة ذلك الدعاء المأثور يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره
فان لفظ العموم في الاثبات افاد العموم لا في النفي والا لزم الجبر ونحو اخذت كل الدراهم ولم
اخذ كل الدراهم ومنها الاستدلال بالعرف والعادة فقد استدلوا بذلك على كثير من
الاحكام مع ان ذلك امر غير مضبوط وفي الغالب يكون مخصوصا بعرف بلد المصنف وما
قاربها فكيف يكون حجة على جميع اهل الدنيا وقد يتغير عرف ذلك المصر في وقت اخر فينبغي
عدم الغفلة عن امثال ذلك وهذه الاستدلالات كلها من استدلالات العامة لما اعورتهم
النصوص ونحن مامورون بتركها وان لا نبني مذهبنا على الظنون وهذه المذكورات
لا تفيد الا الظن باعترافهم ودليلها ظني فكيف يستدل بظني على ظني مع انها من مسائل
الاصول وعند التامل كلها ترجع الى القياس ويطلق عليها لفظ المقاييس في كلام المتقدمين
وفي الاحاديث وهي منهي عنها ونحن مامورون بتحصيل العلم في الاصول والفروع ومن
تتبع وانصف تيقن ان اكثر ادلة الفروع اقوى من اكثر ادلة الاصوليين واما انقسام الامامية

الى الاصوليين والاخباريين فهو مشهور بين العامة والخاصة ذكره العلامة فى النهاية فى
بحث العمل بخبر الواحد وفى كتاب الملل والنحل وشرح المواقف وذكر العلامة فى النهاية ان
اكثر الامامية كانوا اخباريين فائدة حديث علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل لم نطلع عليه فى
شئ من كتب الاخبار نعم نقله بعض المتاخرين من اصحابنا فى غير كتب الحديث وقد اعثر فى
غيرنا بعدم الاطلاع عليه فى جملة اخبارنا ومن ثم نسبه تارة الى العامة ومختر عاتهم
ليستغنوا به عن الائمة ولهذا سموا علمائهم الائمة وابو حنيفة الامام الاعظم بالنسبة الى باقى
الاربعة واخرى الى الصوفية لثبوت ما يزعمونه من الكشف وجوز بعضهم وضع الحديث
للمصالح وعلى تقدير ثبوته حملوه تارة على ان المراد بعلماء الامة الائمة لانهم حجج الله مثلهم
فى وجوب الطاعة والفضل والشرف واخرى على ارادة العلماء لكن وجه الشبه انهم مظلومون
مقتولون خائفون او وجوب العمل بما يروونه عن النبى واهل بيته او المراد جميع علماء الامة
فان قولهم ورواياتهم حجة وذكروا فيه تاويلات كثيرة فائدة روى الشيخ فى يب عن على
قال ان اول صلوة احدكم الركوع وهذه الاولية اضافية وتوجيهها بوجوه منها كما قيل ان
اول فعل وجب فى الصلوة هو الركوع وقد نقل انه لما نزل اقيموا الصلوة لم يعلموا كيف
يصلون فنزل اركعوا واسجدوا فيكون وجوب الركوع مقدما على ما يتقدمه وان كان
متاخرا فى الفعل ومنها ان اول فعل يمتاز به المصلى من غير الركوع لان القراءة قد يخفى
خصوصا اذا كانت سرا ومنها ان المراد انه اول فعل من افعال الصلوة علم من الشارع الاعتناء
والاهتمام به والحكم بانه اوجب من غيره ومنها ان يكون المراد انه اول فعل اذا دخل فيه ادرك
فضيلة الجماعة ويجوز له الدخول فيها ومنها ان الركوع عبارة عن الخضوع والاقبال على الصلوة
وهو ركوع القلب وهذا معنى باطن الركوع جار له على طريقة اهل العرفان فينبغى للمصلى قبل
الدخول فى الصلوة ان يخشع قلبه حتى تخشع جوارحه فائدة حديث شهر رمضان لا ينقص
ابدا هذا بظاهره يوافق قول جماعة من الغلاة والعامة ومن ثم حمله بعضهم على التقية و
ذكروا له تاويلات كثيرة منها ما قاله الشيخ وجماعة من ان النقص راجع الى القيد اى لا يكون
نقصانه دائما ومنها الحمل على الغالب ومنها الحمل على حالة الاشتباه وحصول المانع من الرؤية

في اخر الشهر فانه يجب الحكم بالتمام وكذا الاشتباه في اول الشهر بمعنى ارجحية صوم يوم الشك
ومنها انه لا يكون ناقصا في نفس الامر وان كان ناقصا في الرؤية فقد كان اخر شعبان اول
شهر رمضان مع الامكان كما اذا اشتبه اخر شعبان وحكم عليه بالتمام فان اخره في نفس الامر
اول شهر رمضان وان لم يجب قضاؤه ولعل هذا مراد ابن بابويه كما قيل ومنها انه لا
ينقص ثوابه وفضله وان كان ناقصا بحسب الرؤية ومنها انه لا يجوز اطلاق النقصان عليه
لانه صفة ذم كما ورد من النهي عن اطلاق مخلوق على القرآن لايهام ان يراد من المخلوق
المكذوب ومنها ان المراد ان صومه الناقص يجزي عن صومه التام فلا يجب قضاء يوم
اذا كان ناقصا ومنها المراد بالابد الزمان الطويل لانه احد معنييه فائدة عن الصادق قال
ان ايام زائري الحسين لا تعد من اعمارهم جائيا وراجعا واجيب عنه بوجوه منها ان اسباب
زيادة العمر كثيرة كالحج والصدقة وصلة الرحم وغير ذلك من الاسباب المنصوصة واسباب
نقص العمر ايضا كثيرة كاضدادها ذكر فلعل سبب زيادة العمر في زيارة الحسين عارضها وهو
اقوى منه من اسباب النقصان ومنها ان انواع ثواب العبادات كثيرة كطول العمر وسعة
الرزق وصحة البدن ودفع البلايا والامراض ويدل على ذلك في خصوص الزيارة اختلاف
انواع الثواب فكل فرد من افراد الزائرين يحصل له نوع من الثواب الموعود او اكثر فلعل من
مات في الطريق حصل له خير زيادة العمر من تلك الانواع بحسب ما يكون الصلاح له ومنها
ان شروط القبول كثيرة وموانعه كثيرة فمن مات قبل العود لعله لم يقبل منه وذلك لطف
للمكلف ليعمل الطاعة على وجه الاخلاص ومنها ان زيادة العمر ان لم يكن في هذه الحيوة
يكون في الرجعة كما جاءت به الاخبار ومنها ان يكون ذلك مخصوصا بالاجل الموقوف الذي
يحتمل الزيادة والنقصان دون الاجل المحتوم فلعل الذي يموت قبل الرجوع من الزيارة كان اجله
محتوما لا يحتمل الزيادة ومنها ان يكون ذلك العام مخصوصا بمن يموت لان عدم الموت تفضل
من الله سبحانه حديث رواه ابن ادريس في اخر السرائر عن الصادق انه قال علينا القاء الاصول
وعليكم التفريع وقد استدل به المقداد على جواز الاجتهاد والاستنباط الظني واعترض عليه
الاخباريون من وجوه الاول انه خبر واحد ومعارضه متواتر فلا يعمل به مع انه لا يفيد

الا الظن وهو غير جائز عند المجتهدين فى الاصول الثانى انه موافق للعامة فيحمل على التقية
الثالث انه لا تصريح فيه بالتفريع بالوجوه الظنية بل الايات والاخبار خصصناه بما يكون بالوجوه
القطعية من الكتاب والسنة الرابع المراد التفريع على القواعد الكلية والعمل بالنص العام
واستخراج احكام جزئياته منه لان الاصول هنا بمعنى القواعد الكلية كما ورد فى حديث
الشك اذا شككت فابن على الاكثر فاذا سلمت فاتم ما ظننت انك نقصت فقيل له هذا اصل
قال نعم ونحو ذلك فيكون الغرض النص على حجية العمومات وشمولها لجميع الافراد مسئلة
فى الفوائد الطوسية قال سال بعض الفضلاء عن الشبهة التى يجب اجتنابها كيف خصصتموها
بالشبهة فى نفس الحكم الشرعى دون طريق الحكم وما حدهما وما الدليل على التقسيم و
على هذا يكون شرب التتن داخلا فى القسم الثانى الجواب حد الشبهة فى نفس الحكم الشرعى
ما اشتبه حكمه الشرعى اعنى الاباحة والتحريم كمن شك فى ان اكل الميتة حلال او حرام وحد
الشبهة فى طريق الحكم الشرعى ما اشتبه فيه موضع الحكم الشرعى مع كون محموله معلوما
كما فى اشتباه اللحم الذى يشترى من السوق انه مذكى ام ميتة مع العلم بان الميتة حرام والمذكى
حلال وهذا التقسيم يستفاد من الاخبار ومن دليل العقل وبقى قسم متردد بين القسمين
وهو الافراد التى ليست بظاهرة الفردية لبعض الانواع وليس اشتباهها بسبب شئ من
الامور الدنيوية كاختلاط الحلال بالحرام بل اشتباهها بسبب امر ذاتى اعنى اشتباه صفتها
فى نفسها كبعض افراد الغناء الذى قد ثبت تحريم نوعه واشتبهت انواعه فى افراد يسيرة
وبعض افراد الخبائث الذى قد ثبت تحريم نوعه واشتبهت بعض افراده حتى اختلف العقلاء
فيها ومنه شرب التتن وهذا النوع يظهر من الاحاديث دخوله فى الشبهات التى ورد الامر
باجتنابها وهذه التفاصيل تستفاد من مجموع الاخبار ونذكر مما يدل على ذلك ونحوها
منها قولهم كل شئ فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه فهذا و
اشباهه صادق على الشبهة التى فى طريق الحكم الشرعى فان اللحم الذى فيه حلال وهو
المذكى وحرام وهو الميتة قد اشتبهت افراده فى السوق ونحوه وكالخبز الذى هو ملك لبائعه
او سرقه وكذلك سائر الاشياء داخلة تحت هذه القاعدة الشريفة المنصوصة فاذا حصل

الشك فى تحريم الميتة مثلا لايصدق عليها ان فيها حلالا او حراما ومنها قولهم حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك وهذا انما ينطبق على ما اشتبه فيه نفس الحكم الشرعى والا لم يكن الحلال البين ولا الحرام البين موجودا لوجود الاختلاط والاشتباه فى النوعين من زمان ادم الى الان بحيث لا يوجد الحلال البين ولا الحرام البين ولا يعلم احدهما من الاخر الا علام الغيوب ومنها انه قد ورد الامر البليغ باجتناب ما يحتمل التحريم والاباحة بسبب تعارض الادلة وعدم النص ونحوهما وذاك واضح الدلالة على اشتباه نفس الحكم الشرعى ومنها انه قد ورد النهى عن اجتناب كثير من افراد الشبهات فى طريق الحكم الشرعى كقولهم فى اللحم والجبن ونحوهما اشتر من اسواق المسلمين وكل ولا تسال عنه ونحو ذلك ومنها ان ما ورد فى وجوب اجتناب الشبهات ظاهر العموم والاطلاق شامل لاشتباه نفس الحكم الشرعى وللافراد الغير الظاهرة الفردية وغير ذلك خرج منه الشبهات فى طريق الحكم الشرعى بالاحاديث التى اشرنا اليها فيبقى الباقى ليس له مخصص صريح ومنها ان ذلك وجه للجمع بين الاخبار ومنها ان نفس الحكم الشرعى يجب سؤال النبى والامام عنه وكذا الافراد التى ليست بظاهرة الفردية وقد سئل الائمة عن ذلك فاجابوا وطريق الحكم الشرعى لا يجب سؤال الائمة عنه ولا كانوا يسالون عنه وهو واضح بل علمهم بجميع افراده غير معلوم او معلوم لعدم لكونه من علم الغيب لا يعلمه الا الله وان كانوا يعلمون منه ما يحتاجون اليه واذا شاؤا ان يعلموا شيئا علموه ومنها ان اجتناب الشبهة فى نفس الحكم الشرعى امر ممكن مقدور لان انواعها قليلة لكثرة الانواع التى ورد النص باباحتها والانواع التى ورد النص بتحريمها وجميع الانواع التى يعم بها البلوى منصوصة وكلما كان فى زمان الائمة مبتدا ولا ورد النهى عنه فتقريرهم فيه كاف واما الشبهة فى طريق الحكم الشرعى فاجتنابها غير ممكن لما اشرنا اليه وعدم وجود الحلال البين فيها وتكليف ما لا يطاق باطل ووجوب اجتناب كلما زاد على قدر الضرورة حرج عظيم والاعتذار بامكان الحمل على الاستحباب لا يفيد شيئا لان تكليف ما لا يطاق بطريق الوجوب والاستحباب ومنها انه قد ثبت وجوب اجتناب الحرام ولا يتم الا باجتناب ما يحتمل التحريم مما اشتبه حكمه الشرعى ومن الافراد التى ليست بظاهر الفردية

وما لا يتم الواجب الا به وكان مقدورا فهو واجب عندهم واما حصر المطعومات والمشروبات
فلا يفيد ههنا لعدم صدق الوصفين على شرب التتن والتعبير عنه بالشرب مجاز كما في و
اشربوا في قلوبهم العجل والحصر انما هو للشرب الحقيقي فان ادخال الدخان الى الفم واخراجه ليس
بشرب حقيقي قطعا ولو سلم فهو مخصوص بغير الخبائث فالافراد المشتبهة منها داخلة في
الشبهات ويعارض الحصر المذكور حصر المباح من الاطعمة والاشربة في الطيبات وليس
عندنا نص صريح في حصر نوع من الانواع غير هذين النوعين كما يعلم بالتتبع مسئلة ورد
النهي عن التكلم في مسائل علم الكلام وورد الامر به وفي الاخبار وجه للجمع بين الاخبار و
هو ان المأمور به هو الخوض في علم الكلام بما علم من اخبارهم والمنهي عنه ما كان ماخوذا من
قواعد ارباب الكلام لعدم كونها تامة كما حققناه في محل اخر فائدة قال الشهيد الثاني ره وغاية
السؤال بالصلوة على محمد وآله عائد الى المصلي لان الله تعالى قد اعطى نبيه من المنزلة والزلفى
لديه ما لا يؤثر فيه صلوة مصل كما نطقت به الاخبار وصرح به العلماء الاخيار يقول مؤلف
الكتاب عفا الله عنه هذا غير ظاهر ولا مسلم لوجوه الاول ان ما اشار اليه غير تام من جهة
الاعتبار ولا من الاخبار بل الاخبار دالة على خلاف ذلك الثاني ان ما قاله غير معهود من
غيره من الاصحاب نعم قال بعض اهل الحديث انه من اقوال العامة الثالث ما قاله بعض
الاعلام من انه لو عمر مائة سنة اخرى واقل او اكثر كانت عبادته في تلك المدة خالية من الثواب
وهو باطل قطعا وما ورد في الاخبار موافق له غير موجود نعم ورد في الزيارة الجامعة قوله
وجعل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا وطهارة لانفسنا وتزكية لاعمالنا
وهو كما ترى لا دلالة فيه على الحصر الرابع انه واهل بيته هدونا الى الدين والاعمال الصالحة
فاعمالنا متفرعة على هدايتهم لنا فصلوتنا عليهم في الحقيقة عمل من جملة اعمالهم ولا شك ان
الرجل المؤمن يثاب على اعماله فصل كانت واقعة استرابا د واغارة الترك عليها واخذ اكثر
اهلها اسارى في عشر الثمانين بعد الالف ولما رجعت من زيارة المشهد الرضوي على
مشرفه افضل التحيات عام السابع بعد المأة والالف اتفق الطريق على تلك البلاد فحكى لي
رجل من افاضل سادا تها وصلحائها ان من جملة من وقع عليه الاسر بنتا لم يكن لابيها سواها

وبقيت امها تبكى على فراقها ليلا ونهارا فوقع فى نفسها ان الامام على بن موسى الرضا ضمن
الجنة لزائريه فكيف لا يضمن ارجاع ابنتى الى فمضت الى زيارته وبقيت فى مشهده واما
ابنتها فانها لما اسرها الترك وقع عليها البيع فصارت الى بخارى وكان فيها رجل مؤمن من
التجار فراى فى المنام كانه غريق فى بحر عظيم فبينما هو فى الماء غريق واذا بصبية اخذت
بيده واخرجته من ذلك البحر فشكر لها صنيعها اليه وقام لها فى المنام فلما استيقظ بقى يومه
يتفكر فى المنام فمضى الى خان التجار ليشترى شيئا من المتاع فقال له رجل من التجار عندى
جارية ان احببت شرائها فلما راها واذا هى البنت التى اخرجته من ذلك البحر فاشتراها
فلما اتى بها الى منزله سالها عن حالها فقالت انا من اسارى استراباد فرق لها وعرف انها
مؤمنة فقال لها هؤلاء اولادى الاربعة فاختارى منهم من اردت فاختارت من شرط
لها ان يحملها الى زيارة المشهد الرضوى فتزوج بها وحملها معه فلما بلغ بعض الطريق مرضت
فدخل بها الى المشهد ولما لم يعرف تمريضها اتى الى الروضة ودعا الله سبحانه بان يحصل
بيده من يمرضها فراى امراة عجوزا فى المسجد فقال لها يا امتاه عندى امراة مريضة وانا غريب
والتمس منك ان تمرضيها فمضت معه الى منزله فلما كشفت الثوب عن وجهها صرخت و
القت نفسها وقالت ابنتى والله وفتحت الجارية عينها وتعارفا وحصل الاجتماع بينهما ببركة
الرضا غريبة لما رجعنا من المشهد الرضوى على مشرفه السلام واتفق الطريق على استراباد
كان وقت الخزان فصل الخريف وقت تساقط الاوراق من الاشجار وقد دبت فيها برودة الهوى
فلما وصل بنا السير الى جبل جوزولى رايناذلك الجبل مع ما يحيط به من الجبال ذلك الوقت
على هيئة من الحسن وضروب الالوان بتنوع الوان اوراق الاشجار وتساوى اغصانها فى
العلو والهبوط ما لا يكاد يضبطه الوصف ولنصف لك جبلا من تلك الجبال فى ذلك الوقت و
تقيس باقى الجبال عليه فنقول الجبل من اسفله الى اعلاه محفوف بالاشجار المثمرة بانواع
الثمار المعروف ثمرها وغير المعروف فانا شاهدنا فيها اصنافا كثيرة من الفواكه لا يعرف
لها اسما وتلك الاشجار لا يرى من تحتها ارض الجبل والاشجار من اسفل الجبل الى اعلاه منتظمة
على هيئة حسنة متساوية الاعلى فى تدريج الارتفاع بحيث لو مر على اعاليها الة البنا التى

التمريض حسن القيام بامور المريض ١٢

حسنه

يساوي بها طين السطوح والجدران لما كان فيها زيادة ولا نقصان واما الوان الاشجار ذلك
الفصل ففيه احمر مشتاه في الحمرة الشديدة حتى تنقص حمرته في البعض الاخر شيئا فشيئا الى ادنى
اقل الحمرة وهكذا في باقي الالوان وفيه الوان لا يعرف لها اسما ولا يمكن ادخالها تحت الالوان
المعروفة ولما نظرناها قبل التامل قلنا هذه الوان الاشجار كل شجرة على لون ولما تاملناها
كانت الشجرة الواحدة تجمع تلك الالوان المختلفة ولما قربنا منها راينا الورقة الواحدة تجمع الالوان
المختلفة الكثيرة فزاد التعجب في القدرة الالهية وجرى على الالسنة قول الامام الصادق
فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شئ له ايه
تدل على انه واحد وله نظير في اشعار العجم واذا نظرت الى الجبل واشجاره قبل
الوصول اليها تحسب ان ارض الجبل مزروعة بانواع الورود المختلفة الاصناف وان تلك
الارض اراضي الورد لا اراضي الاشجار وقد اكلنا منه نوعا من التين الاسود ما راينا مثله في
الحلاوة واللطافة واوراقه ملونة على انواع مختلفة منها ما هو منقوش بالخطوط الالوان
الكثيرة ومنها ما هو منقوش بالتنقيط ومنها ما يجمع الامرين والشجرة الواحدة قد يكون
كلها حمراء او صفراء او خضراء وقد يكون كل غصن منها على لون وقد تجمع الصفات
السابقة في الاوراق وقد اكثر شعراء العجم من وصفه ومدحه وقت الخزان ظريفة حكى لي
بعض من اثق به ان العالم الجليل الامير ابو القاسم الفندرسكي لما كان في بلاد الهند
عند سلطانها فاتفق انه كان في السفر مع علماء العامة فبال في البرية ولم يتفق له الماء
فخفف موضع البول بالتراب وقام فقال له اعلم علمائهم هذا الذي صنعت انما يوافق مذهبنا
لا مذهبكم فقال الامير ابو القاسم نعم بلت اليوم على مذهبكم وكان ره حاضر الجواب قال له
سلطان الهند لاي شئ تجوزون اللعن على معاوية وهو خال المؤمنين ومن جملة كتاب
الوحي فقال اعز الله السلطان اذا اتفق لك عسكران يتحاربان وكان مقدم احدهما امير
المؤمنين ومقدم الاخر معوية فيكون السلطان اعز الله مع اي عسكر فقال في عسكر
امير المؤمنين اقاتل من يقاتله فقال اذا اتى معوية يضرب امير المؤمنين بسيفه وقال لك
امير المؤمنين اقتل معوية اتقتله ام لا فقال نعم يجب علي ان اضرب عنقه فقال اعز

الله السلطان اذا وجب قتله كيف لا يجوز لعنه فضحك السلطان ظريفه قيل لرجل لا تتخ
شيئ تكثر من التزويج والزوجة الاولى اذا اكثرت معاشرتها تكون كالصاحب لا يفارق
فقال نعم ان نفس الشهوة شبهت بالكلب والكلب لا يطمع الا في اخذ الغريب ولا لطمع
في الصاحب والصديق ومن ثم قيل التسقنقور المرأة الغريبة عجيبة حكى لي من اثق به
في باب تاثير العين في الاصابة ان جماعة كانوا يخرجون الى الجبال لصيد الوعول والوحوش
بالنفك فقال رجل من الاكراد انا اخرج معكم غدا الى الصيد فخرج معهم فقالوا له اين الة
الصيد قال هي معي وستنظرونها فلما بلغوا الجبل راوا وعلا على رأسه فقال انظروا كيف
اصيده فجلس ينظر الى الوعل ويشبهه في السمن والقرون والعظم فوثب الوعل من صخرة الى
اخرى فاخطأ الصخرة ووقع من اعلى الجبل فانكسرت يده ورجله فاخذه وذبحه فقالوا له اخرج
من بيننا نخاف من عينك فاخرجوه عنهم وقد شاهدنا من هذا الباب كثيرا حتى ان رجلا من
الاكابر حلف لي انه ما قتل اولاد اخي لا عيني لانه كان يحبهم شديدا ويطيل النظر اليهم ظريفه
لقي رجل امرأة جميلة وعلى كتفها ولد رضيع فاخذه وقبله فقالت له لاي شئ قبلته فقال
كرامة للموضع الذي خرج منه فقال ان هذا الولد بعيد العهد بذلك الموضع ولكن ايرابيه
البارحة دخل ذلك الموضع وخرج منه فامض اليه واكثر تقبيله فانه قريب عهد به وورد في
الحديث ان في كل رمانة حبة من رمان الجنة وان الكافر اذا اكل الرمانة بعث
الله سبحانه ملكا يختطف تلك الحبة وروي عن الصادق ان ابي كان يحب المشاركة في الماكولات
الا الرمانة رغبة في تلك الحبة وانه كان ياخذ الرمانة ويصعد الى السطح ويأكلها وحده حتى
لا يراه الصبيان ومن عجيب الاتفاق ان رجلا كافرا في هذا الزمان اتى برمانة الى جماعة من المسلمين
وقال اكلها كلها وحدي حتى تلك الحبة وانتم تقولون ان طعام الجنة حرام على الكافر فاكل تلك
الرمانة الى اخرها فقال اين ما قلتم وكان له لحية طويلة كثيفة فلما انفض لحيته كان قد تعلقت
بها حبة من الرمانة فسقطت الى الارض فالتقطها ديك كان هناك فاخزاه الله تعالى حكى لي
بعض الثقاة ان سلطان الهند في هذا العصر وهو اورنكزيب شاه اراد المسير على بلدة قندهار
وما والاها من خراسان فتفأل في ديوان خاجا حافظ فجاء الفال توسياه كم بهابين كچه در دماغ آرزو

فجعل نجما عظيما وامر ان لايكون ذلك الديوان فى بلاد الهند ونقل ايضا ان اعظم الاكاسرة شاه
عباس الماضى لما اراد المسير على بغداد استخار فى القران المجيد فجاءت الاية الترغلبت الروم فى
ادنى الارض ثم تفأل فى ديوان خاجا حافظ فجاء الفال بياكه نوبت بغداد ووقت تبريز است
فسار عليها وفتحها وحكى لى بعض العلماء انه استخار لرجل فجائت الاية يا ابرهيم اعرض عن هذا
فقال له ما اسمك فقال ابرهيم تاريخ شهادة الشهيد الثانى على ما قاله الشيخ بهاء الدين تاريخ
وفات ذلك الاواه الجنة مستقره والله وتاريخ وفات بهاء الملة والدين على ما قاله الشيخ الجليل
الشيخ صالح البحرانى شمس العراقين خفى ضوئه ونير الشام وبدر الحجاز اردت تاريخا فلم
اهتد له فالهمت قل الشيخ فاز وتاريخ ولادة المهدى صاحب الامر نور وغيبته الصغرى
ستون سنة وكان له فيها النواب والحجاب وتخرج اليهم التوقيعات منه ويراه بعضهم فغاب
الغيبة الكبرى الى هذا الوقت وصارت الشيعة بعده فى الحيرة من الله علينا بتعجيل ظهوره
وجعلنا ممن يجاهد بين يديه وعن ابى عبد الله سمى الدرهم درهما لانه دارهم وسمى
الدينار دينارا لانه دين النار قال الشاعر

النار اخر دينار نطقت به ... والهم اخر هذا الدرهم الجارى

والهم مازال مشعوفا بجبهما ... معذب بين ذاك الهم والنار

موالیا

يا ناظرين بانوابازعنك كراك ... ولنت ياخد سفح المقلتين كراك

يادمع عينى على الاحباب مالجراك ... ويافؤادى على الاهوال مالجراك

غريبة حكى لى من اثق به

ان رجلا فى اصفهان كان له زوجة فاتفق انه ضربها بعصى فماتت من غير ان يتعمد قتلها
فخاف من اهلها وما اهتدى الى الحيلة فى امره فاتى الى رجل فاستشاره فى ذلك الامر فقال له
اعمد الى رجل صبيح الوجه وادخله بيتك واقتله وضعه قريب المرأة المقتولة فاذا سألك اقارب
المرأة فقل رايت هذا الرجل معها فقتلتهما فاستحسن الرجل كلامه فبينما هو جالس على باب
داره نظر الى شاب مار فى الطريق فطلبه اليه واحسن صحبته ثم كلفه الدخول الى داره فادخله
واطعمه ثم حمل عليه بالسيف وقتله فلما اظهر حال المرأة قال لاهلها ان هذا الرجل كان معها
فقتلتهما فقالوا نعم ما فعلت ثم ان ذلك الرجل الذى اشار عليه كان له ولد حسن الوجه
فافتقده ذلك اليوم ولم يجده فاتى الى الرجل زوج المرأة فقال الذى اشرت عليك فعلته

قال نعم قال ارنى الذى قتلته فادخله داره فنظر الى المقتول فاذا هو ولده فحثى التراب على
راسه وظهر قوله من حفر لاخيه المؤمن بئرا اوقعه الله فيه فصل ذكر ابن خلكان انه
قيل للفضل بن يحيى البرمكى ما احسن كرمك لولا تيهٌ فيك فقال تعلمت الكرم والتيه من
عمارة بن حمزة لان ابى كان عاملا على فارس فانكسر فى مال الخليفة وبقى عليه ثلثة الاف
درهم لا يعرف لها وجها وكان بينه وبين عمارة منافرة شديدة فقال لى وانا صبى امض
الى عمارة واطلب منه هذا المبلغ قرضا فخرجت حتى اتيت داره فوجدته فى صدر الايوان و
وجهه الى الحايط وكان لا يجلس الا مثله لتيهه فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم
يرد على السلام فقصصت عليه القصة فقال حتى ننظر فخرجت نادما موقنا بالحرمان وعزمت
ان لا اعود الى ابى حيث انه كلفنى الاذلال فجئت بعد ساعة فوجدت بغالا محملة فى الباب
فقالوا ان عمارة قد سير المال فدخلت على ابى واخبرته فمكثنا قليلا فعاد ابى الى الولاية فدفع
الى ذلك المال وقال تحمله اليه فجئت به فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم يرد على و
عرفته بوصول المال فقال لى ويحك اصير فيا كنت لابيك اخرج عنى لا بارك الله فيك هو لك
فخرجت ورددت المال الى ابى فقال خذ منه الف درهم واترك لابيك الفى درهم فتعلمت
الكرم منه والتيه وكان ذلك فى ايام المهدى وقال المهدى لمن يطالبه ان ادى المال فعل
يومنا هذا والا فاتنى براسه وكان المهدى مغضبا عليه وعمارة المذكور من اولاد عكرمة
مولى ابن عباس وكان كاتب المنصور وكان تاليها معجبا كريما بليغا فصيحا شاعرا وكان المنصور
وولده المهدى يقدمانه ويحتملان اخلاقه لفضله وبلاغته وولى لهما الاعمال الكبار فايدة
العقل فى كلام العلماء يطلق على معان كثيرة وحصرها بعضهم فى عشرة معان واما فى
الاخبار الواردة عن الائمة الاخيار سلام الله عليهم فيطلق على ثلثة معان اولها الحالة التى هى
مناط التكليف بميزها الانسان الخير من الشر ويقابلها الجنون وثانيها الحالة التى يرجح
بها الخير على الشر وهذا هو العمل بمقتضى العقل وهذا يقابل بالفسق والضلالة وبتا قبول
بالسفه وثالثها العلم اخذا من التعقل ويقابل بالجهل وما ورد فى مدح العقل اكثره مخصوص
بالمعنى الثانى والثالث وقال بعض اهل الحديث الذى يفهم من الاحاديث الكثيرة ومن الادلة

العقلية

العقلية ايضا انه يتعين الاعتماد على العقل فيما يتوقف عليه حجة النقل خاصة اعنى المعرفة الاجمالية بوجود الخالق وحكمته وانه لابد للناس من مرجع فى الدين وانه ينبغى معه ما يدل على صدقه من نص او اعجاز والنصوص دالة على ان هذا القدر بديهى موهبى من الله لا كسبى وانه بعد ذلك يجب اخذ الاعتقادات والاعمال والاحكام الشرعية من الاصول والفروع من المعصوم لا من غيره وما يتوهم من العموم والاطلاق فى الاحاديث محمول على هذا التفصيل جمعا بين الاخبار المتواترة من الجانبين اقول قد حققنا فى مواضع كثيرة انه لا ينبغى التعويل على العقل من دون النقل الا فى موارد نادرة وان العقل ينبغى له النظر فى النقل والفكر فيه فائدة قال بعض المحققين من اهل الحديث فى القدح فى الاجماع اعلم ان اكثر العلماء والفقهاء لم يصنف شيئا واكثر الذين صنفوا قد اندرست مصنفاتهم او اكثرها وبعضهم لم ينقل له فى الكتب الموجودة الا اقوال قليلة ربما نقل له قول او قولان وح فدعوى الاجماع من المتقدمين والمتاخرين على الاحكام والمسائل بعيد جدا بل هو محض تخمين فائدة قال ركعتان مع العمامة خير من اربع بغير عمامة وقال العمائم تيجان العرب اذا وضعوا العمائم وضع الله عزهم واما كيفية التعمم فما ورد من انه عمم عليا بيده فسدلها بين يديه وقصرها من خلفه قدر اربع اصابع وقال هكذا يتجان الملئكة اقول الاخبار الواردة بهذا المعنى كثيرة وهو المتعارف فى الحجاز فى هذه الاعصار سيما المدينة وذهب جماعة من مشايخنا المعاصرين الى ان التحنك الوارد فى الاخبار استحبابه هو هذه الكيفية وهو غير بعيد وقد ورد استحباب التحنك عند التعمم وعند الخروج الى السفر والى الحاجة فائدة قال فى الكشاف عند تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وعن الحسن زعم اقوام على عهد رسول الله انهم يحبون الله فاراد ان يجعل لقولهم تصديقا من عمل فمن ادعى محبته وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه واذا رايت من يذكر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك انه لا يعرف ما الله ولا يدرى ما محبة الله وما تصفيقه وطربه ونعرته وصعقته الا انه تصور فى نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فتاها الله

بجهله وزعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على تصورها وربما رايت المخ قد ملأ ازار ذلك المحب عند صعقته وحمقى العامة حوله قد ملأوا ارديتهم بالدموع لما رقتهم من حاله اقول هؤلاء هم الصوفية وقد تقدم طرف من احوالهم وانهم من شرار الخلق فايدة قال صاحب مجمع البحرين في الحديث حب الرسول من الايمان والمراد اتباعه فلا يراد ان الحب امر طبيعي لا يدخل فيه الاختيار ويمكن ان يراد الحب العقلي لا الطبيعي النفسي كالمريض يكره الدواء ويميل اليه لما فيه من النفع فكذا النبي لما فيه من صلاح الدارين ومن اعلى درجات الايمان وتمامه ان يكون طبعه تابعا لعقله في حبه وفي الحديث المشهور بين الفريقين حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة الظاهر ان المراد بالحب الحب الكامل المضاف اليه سائر الاعمال لانه هو الايمان الكامل حقيقة واما ما عداه فمجاز واذا كان حبه ايمانا وبغضه كفرا فلا يضر مع الايمان الكامل سيئة بل تغفر اكراما لعلي ولا ينفع مع عدمه حسنة اذ لا حسنة مع عدم الايمان يقول مؤلف الكتاب ان الكلام على هذه المقالة من وجوه الاول انا لا نسلم ان المراد من الحب الاتباع بل حققنا في كتاب مقامات النجاة ان حب الله والرسول واهل بيته عليهم السلام حقيقة وانه صفة في القلب وعلاقة ميل توجب الاتباع والطاعة ومثاله في الشهود ان امتثال اوامر المحبوب ونواهيه والدخول في طاعته انما هو صادر عن الحب الباطني الذي محله القلب فكما ان طاعته من الايمان فكذلك حبه والميل اليه بل هذا اعظم من ذاك لانه المحصل له ويمكن ان يكون مطيعا للرسول من غير حب بل يكون مسببا عن الخوف الموعود الثاني لانا نسلم ان الصفات الطبيعية التي لا تدخل تحت الاختيار لا يثاب عليها به وذلك ان حب علي بن ابي طالب مجبول في القلوب مغروز في الطبائع ومع هذا فالثواب عليه مقطوع اما ان يكون من باب يثاب المؤمن رغما على انفه واما لانه جاء ميراثا من الاباء والامهات من سعيهما كما قال

لا عذب الله امي انها شربت ... حب الوصي وغذتني من اللبن
وكان لي والدي هوى اباحسن ... فصرت من ذي وذا اهوى اباحسن

وجاء في الحديث ان الابناء يثابون بصنع الاباء وكذا العكس واما ان يكون ذلك الثواب من باب التفضل لا الاستحقاق الثالث ان قوله المراد الحب الكامل المضاف اليه سائر الاعمال غير مسلم فان فساق المؤمنين انما يدخلون الجنة بسبب حبه كما

نطقت به الروايات ويشهد له ماجاء في الحديث القدسي من قوله عز شانه لايدخل الجنة من ابغض عليا وان اطاعني ولايدخل النار من احب عليا وان عصاني فان قوله وان عصاني اشارة الى ان مجرد حبه موجب لدخول الجنة وان اخل بكثير من الاعمال البدنية تساهلا وفسقا لا استحلالا وقد حدثني من اثق به من اهل الحديث ان المولى الجليل العالم الزاهد المولى احمد الاردبيلي لما توفي راه بعض المجتهدين في المنام على هيئة حسنة خارجا من زيارة قبر امير المؤمنين فساله اي عمل بلغ بك الى هذه الدرجة حتى نستعمله فقال ان سوق العمل كاسد لا رواج له وانما نجانا الله سبحانه بمحبة صاحب هذا القبر فائدة في معنى البدا تكثرت الاحاديث من الفريقين في البدا مثل ما عظم الله بمثل البدا وقوله ما بعث الله نبيا حتى يقر له بالبدا اي يقر له بقضاء مجدد في كل يوم بحسب مصالح العباد لم يكن ظاهرا عندهم وكان الاقرار عليهم بذلك للرد على اليهود حيث زعموا انه تعالى فرغ من الامر يقولون ان الله عالم في الازل بمقتضيات الاشياء فقدر كل شئ على مقتضى علمه وفي حديث الصادق ما بدا لله في كل شئ كما بدا له في اسمعيل ابني يعني ما ظهر له سبحانه امر في كل شئ كما ظهر له في اسمعيل ابني اذ اختبره قبلي ليعلم انه ليس بامام بعدي وفي حديث العالم المبرم من المفعولات وذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذوي لون وريح ووزن وكيل ومادب ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البدا مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بدا والله يفعل ما يشاء وفيه توضيح للبداء وقال الشيخ ره في العدة واما البدا فحقيقته في اللغة الظهور كما يقال بدا للناس سور المدينة وقد يستعمل ذلك في العلم بالشئ بعد ان لم يكن حاصلا فاذا اضيفت هذه اللفظة الى الله تعالى فمنه ما يجوز اطلاقه عليه وما لا يجوز فالاول هو ما افاد النسخ بعينه ويكون اطلاق ذلك عليه على ضرب من التوسع وعلى هذا يحمل جميع ما ورد عن الصادق من الاخبار المتضمنة لاضافة البدا الى الله تعالى دون ما لا يجوز عليه من حصول العلم بعد ان لم يكن ويكون وجه اطلاق ذلك عليه تعالى والتشبيه هو انه اذا كان ما يدل على النسخ يظهر به للمكلفين ما لم يكن ظاهرا ويحصل لهم العلم به بعد ان لم يكن حاصلا

واطلق على ذلك لفظ البدا قال وذكر سيدنا المرتضى ره وجها اخر فى ذلك وهو انه قال لم يكن
حمل ذلك على حقيقته بان يقال بدا لله بمعنى انه ظهر له من الامر ما لم يكن ظاهرا له وبدا لله
من النهى ما لم يكن ظاهرا له لان قبل وجود الامر والنهى لا يكونان ظاهرين مدركين وانما
يعلم انه يامر وينهى فى المستقبل فاما كونه امرا وناهيا فلا يصح ان يعلمه الا اذا وجد الامر و
النهى وجرى ذلك مجرى احد الوجهين المذكورين فى قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم بان نحمله على ان المراد به حتى نعلم جهادكم موجودا الان قبل وجود الجهاد لا يعلم الجهاد
موجودا وانما يعلم كذلك بعد حصوله فكذلك القول فى البدا فائدة حدثنى شيخنا الاجل
الشيخ عبد على الحويزى مصنف تفسير نور الثقلين انه ذكر بعض المحققين من اهل
التفسير عند تفسير قوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله ان المراد من
قوله مكلبين معلم الكلاب يعنى تعلمون الكلاب فى الصيد حتى يحل الصيد من غير تذكية
العلم الذى علمكم الله تعالى على لسان انبيائه ثم ذكر ان اخس المخلوقات الكلب ولم يرض الله
سبحانه للناس ان يعلموه من ارائهم وعلومهم التى استنبطتها عقولهم فكيف يرضى من الفلاسفة
والحكماء ان يعلموا اشرف مخلوقاته وهو الانسان العلم الذى عرفوه بعقولهم وارائهم من غير
توسط الانبياء ولا اوصيائهم فان اكثر علم الفلسفة بل كلها لم يجر له فى الاخبار عن النبى ص و
اهل بيته عين ولا اثر يقول مؤلف الكتاب ان هذا الكلام يخرج الى الاجتهاد والقول بالراى و
القياس فانه لم ينقل فى الكتاب والسنة بل هما الان على نفيه فتامل فى هذا الكلام لعلك
تطلع على المرام فائدة فى حديث جابر قوله فان تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول الى
دار المستعتب وفى بعض النسخ المستغيث وعلى التقديرين المراد الاخرة لان المستعتب
الذى يطلب العتبى اى الرجوع الى الدنيا والرضا عنه من باب قوله تعالى وان يستعتبوا فما هم
من المعتبين اى يستقيلوا ربهم لم يقلهم ولم يردهم الى الدنيا وفى حديث على اخشى الله
خشية ليست بتعذير معناه والله اعلم انه اذا فعل احد فعلا من باب الخوف فخشيته خشية
تعذير وخشية كراهة فان رضى به فخشيته خشية رضى وخشية محبة وحاصل المعنى
انه لا يكون خوفك من الله سبحانه عذرا من امره بالخشية بل يكون من باب تعظيمه و

استحاقه الخوف منه وهذا ينتهى الى قول سيد الموحدين ما عبدتك خوفا من نارك الحديث
فائدة فى مناجاة موسى يا رب لم فضلت امة محمد على سائر الامم فقال لعشر خصال الصلوة
والزكوة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقرائة والعلم وعاشوراء قال موسى وما
العاشوراء قال البكا والتباكى على سبط محمد والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى يا
موسى ما من عبد من عبيدى فى ذلك الزمان بكى او تباكى وتعزى على ولد المصطفى الا
وكانت له الجنة ثابتا فيها وما من عبد انفق من ماله فى محبة ابن بنت نبيه طعاما وغير ذلك
درهما او دينارا الا وبارك له فى دار الدنيا الدرهم بسبعين درهما وكان معه فى الجنة
وغفرت له ذنوبه وعزتى وجلالى ما من رجل او امرأة سال دمع عينيه فى يوم عاشوراء
او غيره قطرة واحدة الا وكتبت له اجر مأة شهيد فصل قال الله تعالى ان مع العسر يسرا ان
مع العسر يسرا روى انه لما نزلت الاية خرج النبى وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين قال
الفراء وذلك ان العرب اذا ذكرت نكرة ثم اعادتها نكرة مثلها صارتا اثنتين كقولك اذا كسبت
درهما فانفق درهما فالثانى غير الاول واذا اعدتها معرفة فهى هى تقول كسبت درهما
فانفقت الدرهم فالثانى عين الاول ونحو هذا ما قاله الزجاج فائدة جاء فى الحديث حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا فسرت المحاسبة بان ينسب المكلف طاعاته الى معاصيه ليعلم
ايهما اكثر فان فضلت طاعاته نسب قدر الفاضل الى نعم الله عليه التى هى وجوده والحكم
المودعة فى خلقه والفوائد التى اظهرها الله عليه فى قواه ودقائق الصنع التى اوجدها فى نفسه
التى هى تدرك العلوم والمعقولات فاذا نسب فضل طاعته الى هذه النعم التى لا تحصى
كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وازنها وقف على تقصيره وتحققه فان ساوت
طاعاته معاصيه تحقق انه قام بشئ من وظائف العبودية وكان تقصيره اظهر وينبغى ان
يتبع المحاسبة بالمراقبة وهى ان يحفظ ظاهره وباطنه لئلا يصدر عنه شئ يبطل حسنات التى
عملها وذلك ان يلاحظ احوال نفسه دائما لئلا يقدم على معصية فائدة قال الغزالى فى كتاب
الاحياء ان القلب مثل قبة لها ابواب تنصب اليها الاحوال من كل باب ومثل هدف ترمى
اليه السهام من كل جانب ومثل مرأة منصوبة تجتاز عليها اصناف الصور المختلفة فتتراءى

فيها صورة بعد صورة ومثل حوض تنصب اليه مياه مختلفة من انهار مفتوحة اليه واعلم
ان مداخل هذه الآثار المتجددة على القلب ساعة بعد ساعة اما من الظاهر فالحواس الخمس
واما من الباطن فالخيال والشهوة والغضب والاخلاق المركبة من مزاج الانسان فانه اذا ادرك
بالحواس شيئا حصل منه اثر في القلب وكذا اذا هاجت الشهوة او الغضب حصل من تلك الاحوال
آثار في القلب واما اذا كفت الانسان عن الادراكات الظاهرة فالخيالات الحاصلة في النفس تبقى
وينتقل الخيال من شيء الى شيء وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال الى حال فالقلب
دائما في التغير والتأثر من هذه الاسباب واخص الآثار الحاصلة في القلب هي الخواطر واعني بالخاطر
ما يعرض فيه من الافكار والاذكار واعني بها ادراكات وعلوما اما على سبيل التجدد واما على
سبيل التذكر وانما تسمى خواطر من حيث انها تخطر بالخيال بعد ان كان القلب غافلا عنها
فالخواطر هي المحركات للارادات والارادات محركة للاعضاء ثم هذه الخواطر المحركة لهذه الارادات
تنقسم الى ما يدعو الى الشر اعني الى ما يضره في العاقبة والى ما يدعو الى الخير اعني الى ما ينفع
في العاقبة فهما خاطران مختلفان فافتقرا الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما و
الخاطر المذموم اعني الداعي الى الشر يسمى وسواسا ثم انك تعلم ان هذه الخواطر احوال حادثة
فلابد لها من سبب والتسلسل محال فلابد من انتهاء الكل الى واجب الوجود فايدة قال
بعض الافاضل خطر لي شيء في سبب تحريم عمر للمتعتين وهو انه سمع من النبي ﷺ لا يكمد
يا علي الا من تولد من الزنا فحرم متعة الحج ليترك الناس طواف النساء فتحرم عليهم نساؤهم
فتاتي منهن اولاد الزنا وحرم متعة النساء ليقبل الناس على الفجور اذ لا يتمكن كل احد من
النكاح الدائم فيتكثر اولاد الزنا وشاع بينهم بغض علي ع وكان غرضه من تحريمهما ان تكثر اولاد
الزنا المبغضين له ع وفي الاثر ان عايشة بعد شهادة امير المؤمنين ع اشترت عبدا سمته عبد
الرحمن وكانت تكثر ندائه فقيل لها في ذلك فقالت اني كلما طلبته تذكرت قاتل علي بن
ابي طالب فافرح ويسكن ما بي من البغض والحنق عليه وقال ابو حنيفة اني باريت فقال
جعفر بن محمد الصادق في جميع الاحكام والمسائل فعملت بعكسه وما فاتني الا اني لا اعلم
انه اذا ركع في صلوته هل يفتح عينيه ام يغمضهما حتى اعمل بخلافه وفي الاثر الصحيح ان

ابن الخليفة العباسي قال يوما في مجمع من الناس انكم تروون حديثا عن النبي انه لا يبغض علي بن ابي طالب الا ولد زنا او ولد حيض وهذا انا اشد الناس بغضا له اوترون ان احدا يقدر على نساء الخليفة او انه ياتي جواريه في الحيض فهذا الحديث من الموضوعات وكان ابوه يسمع كلامه من وراء الحجاب فخرج الى المجلس وقال يا قوم هذا حديث صحيح واحكي لكم قصة هذا الولد وهو انه كان عند اخي جارية مليحة فعشقتها وفكنت منها يوما فوقعت عليها وكانت حائضا فحملت فلما علم اخي بانها حامل وهبها لي فجائت بهذا الولد فهو قد تولد من الزنا والحيض فتعجب الحاضرون وصح الحديث وهو صحيح كذبة من بعض الصوفية كان رجل من مشايخهم في خراسان فبينما هو قاعد مع اصحابه اغضى وغمض عينيه واعرض بوجهه فقال له بعض اصحابه لم غمض الشيخ عينيه وصد بوجهه فقال از امراة من نساء بغداد نزلت تستقي ماء من دجلة بغداد وقد كشفت عن ساقيها فاعرضت عنها لئلا اراها فصدقه الحاضرون وشرعوا في البكاء من كثرة ورع الشيخ لاسلمه الله تعالى فصل حكي ان رجلا اتى بندّاف يندف له قطنا فلما شرع في الندف كان سروالة ممزقا فكان اذا مال على يمينه رمى بذكره على فخذه الايمن واذا مال على جانبه الايسر كان ذكره على فخذه الايسر فرات امراة الرجل فظنت ان عنده ذكرين فطمعت فيه وابقته عندها الى الليل فاتى زوجها من السوق فقالت ان هذا النداف رجل صالح وقد بقي شئ من القطن فقلت يبات الليلة عندنا ليندف بقية القطن فلما نام زوجها اشارت الى النداف فاتاها واولجه فيها فقالت الفاعلة هي بهرد وهي بهرد ويعني ادخل الاثنين فانبته الرجل من نومه وهرب الحلاج فاصاب ذكره جبهة الرجل فقال لزوجته ما معنى قولك بهرد وفقالت رايت في المنام كانك قعت في البحر وانت تسبح بيد واحدة فخفت عليك وقلت بهرد ويعني اسبح بيديك الاثنتين فقال صدقت لما انتبهت من النوم ضربتني سمكة من ذلك البحر فاصابني البلل والماء في جبهتي وحكي لي من اثق به ان رجلا من المسلمين كانت عنده امراة حسناء وكانت تحب رجلا يهوديا فاحتالت في اخراج زوجها الى السفر حتى تخلو باليهودي فقالت لليهودي اعطه بضاعة يخرج بها الى بعض البلاد فطلبه اليهودي فقال اقرضك دراهم واستوص من

بدنانير مائة مثقال من الذهب فكتب عليه كتابا واعطاه الدراهم وخرج الى التجارة وبقيت امراته
مع اليهودى فلما خرج من البلد قطع عليه الطريق واخذ منه المال فرجع وسمع به اليهودى
فخرج اليه يطلب ماله او الرهن فلزمه واراد احضاره عند القاضى فمر على رجل كان حماره
فى الوحل فاستعان بالرجل فلزم ذنب حماره ليخرجه من الوحل فانقلع فلزمه بقيمة الحمار
فصارا مدعيين فاتوا الى مسجد ينامون فيه الى الصباح فجعلا الرجل داخل المسجد وباتا
على الباب لئلا يهرب منهما فلما ناما صعد على سطح المسجد ورمى بنفسه ليخلص منهما
فاتفق ان رجلا مع ولده كانا نائمين تحت جدار المسجد فوقع على الرجل النائم فاهلكه فلزمه
الولد بدم ابيه وصاح حتى انتبه الرجلان فصاروا ثلثة فاخذوه الى بيت القاضى فسالوا
عن القاضى فقيل لهم انه فى خلوته فلما جلسوا قال ذلك الرجل انا ارمى بنفسى الى القاضى فى
خلوته لعله يتفكر بحالى فركض ودخل على القاضى فوجد غلاما يلوط به فجلس حتى فرغ
القاضى وحكى له حكايته فقال له القاضى اشرط على نفسك ان لا تحكى ما رايت وانا
اخلصك من هذه الدعاوى كلها فشرط له ذلك فخرج القاضى الى دار القضاء فتقدم
اليهودى وقد كان شرط عليه القاضى ان لا ينكر شيئا من الدعاوى فقال اليهودى اريد
امتعتى او رهنى مائة مثقال من لحمه فصدقه الرجل فقال القاضى خذ واقطع من لحمه مائة
مثقال فى قطعة واحدة لا تزيد ولا تنقص والا فعليك القصاص فتحير اليهودى ثم قال
اسقطت عنه دعواى عليه فقال القاضى لا كنت اسقطت عنه قبل حضورك دار القضاء
فاخذ منه القاضى مثل الدراهم التى يطلبها من الرجل وخلى عنه ثم تقدم طالب الدم
فاقر الرجل بانه قتل اباه بالسقوط عليه فقال القاضى امض بالرجل واضجعه فى مكان
ابيك واسقط عليه من فوق السطح واقتله كما قتل اباك فتحير الرجل بالسقوط وانه ربما مات
من السقطة فقال وهبته دمى فقال القاضى لو كان ذلك قبل حضورك دار القضاء فاخذ
منه القاضى مالا كثيرا وخلى عنه فلما راى صاحب الحمار قضية الرجلين اسرع فى العدو
فقال له القاضى الى اين قال اتى بشهود يشهدون على ان حمارى ما كان له ذنب حتى لا
تقضى على بهذا القضاء للمجنون قيس

رَوَتْ لِى أَحَادِيثَ الغَرَامِ صَبَابَةٌ

باسنادها عن جيرة العلم الفرد وحدثنا مر النسيم عن الصبا عن الكتوح عن وادي الغضا عن ربى نجد
عن الدمع عن جفن القريح عن الجوى عن الشوق عن قلبي الجريح عن الوجد بان غرامي والاسى قد تحالفا
على تلفي حتى اوسدت في لحدي وفي المثل تقارن الخسيين معانقة الملقيين دخل رجل على
رجلين ياكلان سمكا وقد امهم ثلث سمكات فلما احسوا بدخوله وضعوا سمكتين كبيرتين تحت
الطبق وابقوا الصغيرة وقد رأى ما فعلا من فرج الباب فوضعوا الصغيرة وعرضا عليه الاكل
فقال لهم هل تعرفون قصة يونس والسمكة قالوا لا قال دعوني اسئل هذه السمكة فوضع فمه على
اذنها ساعة ثم رفع راسه فقال تقول تحت الطبق سمكتان اكبر مني سنا فاسالهما فهما اعرف مني
بالقصة كان شاعر مليح الشعر لقبه نجاة وشاعر اخر لقبه تاثير وكان قد عرض لتاثير نفخ في بطنه
فسأله نجاة كيف حالك فقال ضرطت ضرطة كان فيها نجاة فقال لو خرجت خروة لوجدت فيها
تاثيرا وحكي انه كان لبعض الاكاسرة من الملوك رجل من اهل المزاح فامر له يوما بان يركب معه
فقدموا اليه فرسا عجفاء ناحلة وعظم ظهرها بارز كظهر المنشار فاوجع مقعده فقال له السلطان
كيف لا تسرع في المشي فقال الرجل ان ذكرتك لما قتلوه وضعوا المنشار على راسه وانت وضعت
المنشار على مقعدي فانا اسوء حالا منه وفي الحديث المشهور عنه ستركبن سنة من كان قبلكم
حذو النعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه اقول في تخصيص جحر الضب وجوه ثلثة
الاول ما قاله بعض اهل الحديث من المتقدمين وهو ان الضب جاء بمعنى القاضي يعني لو
دخلوا بيت قاض لدخلتموه وبقي الكلام في وجه تخصيص بيت القاضي الثاني ما ذكرناه في
شرح يب من انه روي ان كل ضب فانه يجلب الى جحره حية يصيبها وتبقى نائمة على باب الجحر
كيلا يمد الصياد يده الى اولاده او اليه للصيد فيكون دخول جحر الضب اشق واصعب من غيره
من الجحور الثالث ما قاله ابن الاثير من ان ذكره للتاكيد لانه اذا حفر لمعنى وذلك لما ذكره لميدني
من ان الضربان وهو دويبة اكبر من الجرو عظيم الفسوة فجعلها سلاحه كما ان الحباري جعلها
سلاحه فياتي الى جحر الضب ويستدبره ثم يفسو عليه فسوة ثم اخرى فيحيره جحرة حتى يغشى
عليه ثم يدخل عليه ويأكل ما جمعه لنفسه فلذلك صار الضب يمعن في الارض جحره حتى يحيد
عن فسوة الضربان طريفة سمعتها من بعض الافاضل بعث رجل يستقرض تبنا من رجل

فخرج الرجل من بيته فقال للرسول بخدای ایزال ولم یزل ابن مقدار تبن درمتبن مانمنده
که عصافین منافیر کرفته در سطوح بیوت خود کشند فلم یقف الرسول فجاء الی المرسل فقال له
مافعلت فقال قلت له فقرأ القرآن علی ومضی الی بیته فقال امض مرة اخری واطلب منه
التبن فجاء ثانیا فخرج الیه الرجل فقال اعد علی العبارة فقال اعادة عبارت عادت تا ولی الالباب
ینست فجاء الرسول الی من ارسله فقال مافعلت قال خرج الی فقرأ ایة اخری من القرآن فقال
المرسل انصرف الیه ایضا واطلب منه التبن فجاء الیه فخرج الرجل الیه وقال التاسیس خیر من
التاکید غریبة حکی لی رجل من الاعاظم عن ابیه انه سافر الی قاشان مع اصحابه فلما قربوا منها
کان لهم رفیق تخلف عنهم فوقفوا ینتظرونه فقالوا این فلان قد بطا فنظر عقربا خرجت من حفرها
ثم دخلت الیه وصارت کلما ذکروا اسم الرجل خرجت ثم رجعت فتعجبوا فلما وصلهم ذلک الرفیق
حکوا له عن العقربة فقال این مکانها فخرجت من حفرها فعمد الیها بسوطته وضربها لیقتلها
فتعلقت بالسوط فلما رفعه وقعت علی رقبته فلسعته ومات من حینه ظریفة کنت فی
بعض المجالس وجری اسم الدنیا والاخرة فقلت ورد فی الحدیث ان من حقارة الدنیا عند الله
سبحانه ان لا یعطی احد منها الا فوق ما یستحقه او اقل منه فقال الحاضرون نعم ما یعطی علی
وفق الاستحقاق الا فی الجنة فقلت فی مقام المطایبة وهناک ایضا مثل ما هنا لقوله اکثر اهل
الجنة البله والمجانین والنساء والصبیان فی شعر العجم زهر باد قاز رفت مردی بارد و
که قاضی شود صدر اعظم شد برشوة خر کاه دهد قضارا اکر خر نمی بود قاضی نمیشد
ومدح رجل عربی السید الفاضل شاه ابو الولی الشیرازی التلامیذ حضرت شاه بوالولی
دشمنانک کلهم کمیخورند وهذا المدح بعد ان اعطاه حمارا واتی الیه بهذا المدح شکایة
من الحمار انه یاکل العذرة فقال اعطوه حمار الخر حتی لا یاکل الخراجوهرة شریفة کثیرا ما یسال
الناس قدیما وحدیثا عن السبب فی تاخر محمد بن علی بن ابی طالب المشهور بابن الحنفیة رضوان
الله علیه عن اخیه الحسین لما سار الی العراق مع انه العالم الشجاع الذی اثنی علیه ابو امیر
المؤمنین ومدحه اخو الحسن وکیف اقام بعده فی الحرمین وسار معه اخوته الصغار کالعباس
ونحوه فنقول ورد له فی الاخبار اجوبة اربعة وبعض الناس لما لم یطلعوا علیها خاضوا فی الکلام

وبعضهم وقف عن الجواب وتحير في الخطاب الجواب الاول ما روى من ان محمد بن علي تبع الحسين لما خرج من المدينة واشار عليه بترك المسير الى العراق وان يقيم اما في الحرم او يسير الى اليمن حتى تستبين له الامور واخوه الحسين ابى الا المسير الى العراق قال له الحسين يا اخي تكون عينا لي في المدينة تكتب الي بالاخبار وبما يكون للناس علي بعدي فهو ابر به بان يبقى في المدينة لاجل مصالح اخيه الحسين ومصالح من بقي من بني هاشم حتى لا يتجرى عامل المدينة عتبة بن ابي سفيان على اذاهم حياء منه او خوفا من الخروج عليه الجواب الثاني جاء في الاثر ان محمد بن علي اشترى درعا وكان طويل الذيل زائدا على قامته فقبض ذيله بيده وعركه حتى قطع الزائد منه وكانت هناك امرأة زرقاء فاصابته عينا وقالت ان كان هذا الرجل من المسلمين فويل للكفار من سطوته وان كان من الكفار فيحرس الله الاسلام من باسه فخرج بيده خراج وعطل يده عن المقارعة بالسيوف فكان هذا عذره في ترك المسير مع اخيه الحسين وترك تكليفه له في الخروج معه الى العراق الجواب الثالث ما ورد في الاخبار من انه لما عوتب محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس على ترك المسير معه قالا انا نعرف من يخرج معه ويستشهد في حضرته ونعرف اسمائهم واسماء ابائهم بعهد عهده الينا امير المؤمنين قال محمد بن الحنفية ولم يكن فيه اسمي فكيف اخرج معه الى العراق وهذا الجواب وان كان دقيقا عند التامل الا انه يمكن توجيهه بان محمدا لما علم من ابيه اسماء الذين يحظون بالشهادة مع الحسين وانه لم يكن داخلا في جملتهم لحظ من هواجس النفوس وان كان شانه اجل واعلى استلوصعب اخاه لرتما بذلت له الاموال على ترك نصرته مضافا الى حقن دمه كما اتفق لعمه عقيل بن ابي طالب لما بذل له معاوية الاموال فترك نصرة اخيه ومضى الى معاوية وان لم يعنه بوجه من الوجوه بل ربما كان معينا عليه في الشام وكما وقع لعبد الله بن العباس لما تولاه لبصرة فاخذ ما كان في بيت المال وفر الى اليمن وتصرف بالاموال حتى كتب اليه بالتهديد والوعيد الجواب الرابع ما رواه محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في كتاب الوسائل باسناده الى حمزة بن حمران عن ابي عبد الله قال ذكرنا خروج الحسين وتخلف ابن الحنفية فقال ابو عبد الله يا حمزة اني ساخبرك بحديث لا تسال عنه بعد مجلسك هذا ان الحسين لما فصل متوجها

دعا بقرطاس وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن ابي طالب الى بني هاشم
اما بعد فانه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام وهذا الحديث
وان كان يوهم في بادي الرأي ان تخلف محمد بن علي عن اخيه خوفا من القتل كتخلف غيره الا
انه يمكن ارجاعه الى ما حققناه في الجواب الثالث وبالجملة فمحمد بن الحنفية اجل قدرا و
ارفع شانا من ان يلحقه نقص او طعن في امر من الامور واما عبد الله بن عباس فقد وردت
الاخبار ناعية عليه في بعض الحالات ومع هذا لا نعتقد فيه الا الفوز والصلاح والله الموفق
والمعين حكي لي انه جاء شيخ عربي الى اصفهان اسمه شيخ خليفة وكان رجلا صالحا وكان الامراء
والاعاظم يعظمونه بالمدح ويطلبونه الى منازلهم ويحصل منهم شيء يستعين به على زمانه
فانشد قصيدة من جملة ابياتها هواهم بارد والاب سرداست تواضعهم خليفه خوب مردست
قصيدة البردة وفضلها مشهور للفاضل الاديب والعالم الاريب محمد البوصيري نسبة الى ابوصير
قرية من قرى مصر واختلفوا في اسمها فقال بعضهم اسمها بُرْنة بضم الباء لان الناظم قد برئ
من مرضه ببركة هذه القصيدة فسميت برئة من قبيل تسمية السبب باسم المسبب وقال بعضهم
اسمها بُردة لانها في المعنى كسوة شريفة قرضت على قد النبي حيث ذكر فيها مدائحه وقيل
اسمها بُردية بياء النسبة لان البوصيري قرئها حين الاتمام على النبي فالبسه بردته الشريفة فشفي
بها من مرضه فسميت بردية

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ ... مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمٍ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ ... وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمٍ
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ ... أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ
لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ ... وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ ... وَأَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنًى
نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنِي ... وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالْأَلَمِ
مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ ... عَدَتْكَ حَالِي لَا سِرِّي فَسْتَتِرَ
مَحَضْتَنِي النُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُ ... إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَّالِ فِي صَمَمِ
وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ ... فَإِنْ أَمَارَتِيَ بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظَتْ
مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ ... وَمِنْ عَجَائِبِ الدُّنْيَا وَلَا عَجَبٌ

ولا عدلت من الفعل الجميل قِلى ... ضيف الموارسي غير محتشم ... لو كنت اعلم اني ما أوقره

كما تمت يدا لي منه بالكتم ... من لي برد جماح من غوايتها ... كما يرد جماح الخيل باللجم

فلا ترم طمعا هي كثر شهوتها ... ان الطعام يقوي شهوة النهم ... ولا تفسر كالطفل ان تهمله شبعا

حب الرضاع وان تفطمه ينفطم ... فاصرف هواها وحاذر ان توليه ... ان الهوى ما تولى يصم او يصم

وراعها وهي في الاعمال سائمة ... وان هي استحلت المرعى فلا تسم ... كم حسنت لذة للمرء قاتلة

من حيث لم يدر ان السم في الدسم ... واخش الدسائس من جوع ومن شبع ... فرب مخمصة شر من التخم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت ... من المحارم والزم حمية الندم ... وخالف النفس والشيطان واعصهما

وان هما محضاك النصح فاتهم ... ولا تطع منهما خصما ولا حكما ... فانت تعرف كيد الخصم والحكم

استغفر الله من قول بلا عمل ... لقد نسبتك به نسلا لذي عقم ... امرتك الخير لكن ما ائتمرت به

وما استقمت فما قولي لك استقم ... ولا تزودت قبل الموت نافلة ... ولم اصل سوى فرض ولم اصم

ظلمت سنة من احيى الظلام الى ... ان اشتكت قدماه الضر من ورم ... وشد من سغب احشاءه وطوى

تحت الحجارة كشحا مترف الادم ... وراودته الجبال الشم من ذهب ... عن نفسه فاراها ايما شمم

واكدت زهده فيها ضرورته ... ان الضرورة لا تعدو على العصم ... وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من

لولاه لم تخرج الدنيا من العدم ... محمد سيد الكونين والثقلين ... والفريقين من عرب ومن عجم

نبينا الآمر الناهي فلا احد ... ابر في قول لا منه ولا نعم ... هو الحبيب الذي ترجى شفاعته

لكل هول من الاهوال مقتحم ... دعا الى الله فالمستمسكون به ... مستمسكون بحبل غير منفصم

فاق النبيين في خلق وفي خلق ... ولم يدانوه في علم ولا كرم ... وكلهم من رسول الله ملتمس

غرفا من البحر او رشفا من الديم ... واقفون لديه عند حدهم ... من نقطة العلم او من شكل الحكم

فهو الذي تم معناه وصورته ... ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم ... منزه عن شريك في محاسنه

جوهر الحسن فيه غير منقسم ... دع ما ادعته النصارى في نبيهم ... واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

فانسب الى ذاته ما شئت من شرف ... وانسب الى قدره ما شئت من عظم ... فان فضل رسول الله ليس له

حد فيعرب عنه ناطق بفم ... لو ناسبت قدره آياته عظما ... احيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

لم تمتحنا بما تعيى العقول به ... حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم ... اعيى الورى فهم معناه فليس يرى

لِلْغَرْبِ فِي الْبُعْدِ مِنْهُ غَيْرُ مُنْفَهِمِ ... كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدِ ... صَغِيرَةً وَتَجِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ

وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ ... قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ ... فَبُلِّغَ الْعِلْمَ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ

وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ ... وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسْلُ الْكِرَامُ بِهَا ... فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ

فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا ... يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ ... أَكْرِمْ بِخَلْقٍ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ

بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُبْتَسِمِ ... كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالْمِسْكِ فِي شَرَفٍ ... وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ

كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي جَلَالَتِهِ ... فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ ... كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ

مِنْ مَعْدِنٍ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ ... لِلطِّيبِ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظُمَهُ ... طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَثِمِ

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ ... يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ ... يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمُ

قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ ... وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ ... كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ

وَالنَّارُ خَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ ... عَلَيْهِ لِلنَّهْرِ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ ... وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا

وَرَدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي ... كَانَ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ ... حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ ... وَالْحَقُّ يُظْهِرُ مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ ... عَمُوا وَصَمُّوا فَأَعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ

تُسْمِعْ وَمَارِقَةُ الْإِبْدَارِ لَمْ تُشِمِ ... بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمَعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ ... مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ

وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ ... مُنْقَضَّةً وَقُوَّمَا فِي الْأَرْضِ مُنْصَلِمِ ... حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمُ

مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ ... كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةٍ ... أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ أَخْيَرِيٍّ رُمِي

نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِمَا ... جَاءَتْ تُلَدِّعُهُ الْإِنْجَارُ سَاجِدَةً ... تَمْشِي لَهُ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ

فُرُوعُهَا مِنْ بَهِيجِ الْخَطِّ فِي اللِّقَمِ ... مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةً ... أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ

مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ ... وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي ... فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا

خَيْرُ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحُمِ ... ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى

مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا اسْتَنْجَرَتْ رَتَمِي ... مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأُطُمِ ... إِلَّا اسْتَلَبْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلِمِ

وَلَوْ أَنِّي اسْتَعَنْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِمِنْ وَبِمِ ... لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ ... قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ

فذاك حين بلوغ من نبوته
ولابنية على غيب بمتهم
ولحيت السنة الشهباء دعوته
سيبا من اليم او سيلا من العرم
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم
ما فيه من كرم الاخلاق والشيم
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا
من النبيين اذ جاءت ولم تدم
ما حورب قط الا عاد من حرب
رد الغيور يد الجاني عن الحرم
فلا تعد ولا تحصى عجائبها
لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
كانها الحوض تبيض الوجوه به
فالقسط من غيرها في الناس يقتسم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
سعيا وقوق متون الاينق الرسم
سريت من حرم ليلا الى حرم
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وانت تخترق السبع الطباق بهم
من الدنو ولا مرقى لمستنم
كيما تفوز بوصل اي مستتر
وجزت كل مقام غير مزدحم
بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا

فليس ينكر فيه حال محتلم
كما ابرأت وصبا باللمس راحته
حتى حكت غرة في الاعصر الدهم
دعني ووصفي ايات له ظهرت
وليس ينقص قدرا غير منتظم
ايات حق من الرحمن محدثة
عن المعاد وعن عاد وعن ارم
محكمات فما يبقين من شبه
اعدى الاعادي اليها ملقي السلم
لها معان كموج البحر في مدد
ولا تسام على الاكثار بالسام
ان تتلها خيفة من حر نار لظى
من العصاة وقد جاؤه كالحمم
لا تعجبن لحسود راح ينكرها
وينكر الفم طعم الماء من سقم
ومن هو الاية الكبرى لمعتبر
كما سرى البدر في داج من الظلم
وقد متك جميع الانبياء بها
في موكب كنت فيه صاحب العلم
خفضت كل مقام بالاضافة اذ
عن العيون وسر اي مكتتم
وجل مقدارما اوليت من نعم
من العناية ركنا غير منهدم

فتبارك الله ما وحي بمكتسب
واطلقت ارباس من ربقة اللمم
بعارض جاد او خلت البطاح بها
نهورنار القرى ليلا على علم
فما تطاول امال المديح الى
قديمة صفة الموصوف بالقدم
دامت لدينا ففاقت كل معجزة
لكل شقاق ولا ينبغين من حكم
ردت بلا غتها دعوى معارضها
ردود جوهره في الحسن والقيم
قرت بها عين قاريها فقلت له
اطفأت نار لظى من وردها الشيم
وكالصراط وكالميزان معدلة
نجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
ياخير من يمم العافون ساحته
ومن هو النعمة العظمى لمغتنم
وبت ترقى الى ان نلت منزلة
والرسل تقدم منخدم على خدم
حتى اذا لم تدع شاوا لمستبق
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
فخرت كل فخار غير مشترك
وعز ادراك ما اوليت من نعم
لما دعا الله داعينا لطاعته

يَا أَكْرَمَ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ
مَا نَالَ يَلْقَاهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ
أَشِلَّاءُ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ
كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ
يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمٍ
حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهْيَ هُمُ
وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ
وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أُحُدًا
مِنَ الْعِدَى كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ
شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَيِّزُهُمْ
فَتَحْتَ الزَّهْرِ فِي الْأَكْمَامِ كَالْكَمِ
طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَى مِنْ بَأْسِهِمْ فِرَقًا
إِنْ تَلْقَهُ الْأُسْدُ فِي أَجَامِهَا تَجِمِ
أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِزْبِ مِلَّتِهِ
فِيهِ وَكَمْ خَصَّمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ
خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ
كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ
فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا
يَبِينُ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ
فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي
فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ
وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ
إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَى أَنْبَاءُ بَعْثَتِهِ
حَتَّى حَكَوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ
تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَنْدُو وَنَعْدَتُهَا
بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَى فَرِمِ
مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ
مِنْ بَعْدِ غُرَّتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ
هُمُ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ
فُصُولَ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الْوَخَمِ
وَالْكَاتِبِينَ بِسِمِّ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ
وَالْوَرْدِ يَمْتَازُ بِالسِّيمَا مِنَ السَّلَمِ
كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبًى
فَمَا تَفَرَّقُ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبُهَمِ
وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ
كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجَمِ
كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِزَةً
ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالْحِدَمِ
أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا
لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَبِعِ
أَزَلَّ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْقَبِضٍ
مُحَمَّدًا وَهْوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ
حَاشَاهُ أَنْ يَحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ
وَجَدْتُهُ لِخَلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزَمٍ
وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ

كَتَائِبٌ لَجَفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ
وَدَّ الْفِرَارَ فَكَادَ وَلَيَغْبِطُونَهُ
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ
بِمُجْرِ مُحْرَجِمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ
يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلِ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ
مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ
مَا ذَرَّ قَرْنُ الضُّحَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ
الْمُصْدِرِ الْبِيضِ حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ
أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ
تُمْهِدُ لَيْكَ رِيَاحَ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ
مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُزُمِ
وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ
يَدٍ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمِ
كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْتَّأْدِيبِ فِي الْيُتُمِ
إِذْ قَلَّدَانِي مَا تَخْشَى عَوَاقِبُهُ
حَمَلْتُ لَأْعَلَى الْأَثَامِ وَالنَّدَمِ
وَمَنْ يَبِعْ أَجَلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ
مِنَ النَّبِيِّ وَلَا أَحْلَى بِمُنْصَرِمِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادٍ أَخْذُ بِيَدِهِ
أَوْ يَرْجِعِ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ
وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ
يَدَاهُ هَيْمَ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرِمِ

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به ... سواك عند حلول الحادث العمم ... ولن يضيق رسول الله جاهك بي
إذا الكريم تحلى باسم منتقم ... فإن من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم
يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ... إن الكبائر في الغفران كاللمم ... لعل رحمة ربي حين يقسمها
تأتي على حسب العصيان في القسم ... يا رب فاجعل رجائي غير منعكس ... لديك واجعل حسابي غير منخرم
واللطف بعبدك في الدارين إن له ... صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم ... وأذن لصحب صلاة منك دائمة
على النبي مدى منهل ومنسجم ... والآل والصحب ثم التابعين لهم ... أهل التقى والنقى والحلم والكرم
ما رنحت عذبات البان ريح صبا ... وأطرب العيس حادي العيس بالنغم ... تمت قصيدة البردة والحمد لله

وصلى الله على محمد وآله هنا جوهرتان الأولى ورد في الحديث أنه جاء رجل عالم إلى الصادق فشكى إليه أمور الدنيا وما يلاقي فيها من مشاق الفقر ثم ذكر أن رجلا سماه باسمه قد أعطاه الله سبحانه مالا كثيرا فقال الصادق هذا هو العدل فقال كيف يا ابن رسول الله فقال أترضى أن الله سبحانه يعطيك ما عنده من الأموال وتعطيه ما عندك من العلم ويعطيك ما عنده من الحمق وتعطيه ما أفاض عليك من العقل فقال لا ولو أعطيت ملك الدنيا قال هذا رزق الأرواح والمال رزق الأبدان وهذا مقسوم وذاك مقسوم فيعطيك الرزقين هذا الذي هو خلاف العدل فرضي الرجل بما آتاه الله تعالى وقام فقال ولذلك ترى الدنيا أكثر ما يحظى بها الجاهل والأحمق وأما قول بعضهم

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الأوهام حائرة ... وصير العالم التحرير زنديقا

فقد خفي عليه وجه الحكمة ولو اطلع على هذا الحديث لعرف الوجه والسبب الجوهرة الثانية اعلم وفقك الله تعالى أن من أفضل الأذكار سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وهن الباقيات الصالحات ويغرس لقول كل واحدة شجرة في الجنة لكن ذكر جماعة من علماء الدين أنه قد يكون قول هذه الكلمات الأربع من الكبائر المحرمة إذا وقعت في غير مواقعها مثلا إذا ذكرت في مقام سماع الغيبة فإذا استغيب عندك أحد وأنت مقبل على الاستماع والإصغاء إليه فتارة تتعجب وتقول سبحان الله كيف فعل هذا الفعل وتارة أخرى تقول الحمد لله يعني أنك تشكر الله تعالى أن ذلك الأمر المحكي عن ذلك الرجل لم يقع منك ولو سمع الرجل تسبيحك وحمدك لغضب منهما فإذن قد

اكتسبت بهذه الكلمات الطيبة ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فعليك بالتدقيق فى هذه
المزالق الزلقة وقال الطغرائى فى لاميته ماذا الاقامة والنوى لا اوطنى
بها ولا انا فتى فيها ولا اجملى قال الزمخشرى فى مستقصى الامثال اى لا اخيرلى ولا اشر واصله
ان الصعدوف بنت حنش كانت تحت زيد بن الاخنس ولربت من غيرها تسمى القارعة كانت
تسكن بمعزل عنها فى خباء اخر فغاب زيد غيبة فلهج بالقارعة رجل عدوى يدعى سميطا وطاوعته
فكانت تركب جملا لابيها وتنطلق معه الى مكان تبات معه فيه ورجع زيد عن وجهه فنزل
على كاهنة اسمها طريفة فاخبرته بريبة فى اهله فسار الى منزله واتما كان خائفا على امرأته فلما
رأته عرفت الشر فى وجهه فقالت لا تعجل واقف الاثر لانا قرأنى فى هذا والاجمل فائدة ذكر
الفاضل المحقق المولى احمد الاردبيلى قدس سره فى رسالة اثبات الواجب للحديث المشهور من عرف
نفسه فقد عرف ربه معانا ربعة الاول وهو المعنى المتبادر الذى يتبادر من ظاهر الحديث
ان من بلغ فى العرفان حدا عرف به نفسه فقد عرف ربه بالالهام الهى او بالدلائل والآثار اقول
الحديث على هذا المعنى منزل على المتعارف بين الناس والا فمعرفة الرب مقدمة على معرفة
النفس للحديث النبوى كل مولود يولد على الفطرة وللاعتبار فان الاطفال يعرفون اباءهم وامهاتهم
قبل معرفتهم لانفسهم اما بالاشارات الحسية او المعنوية وكلاهما موجودان فى المعرفة الربانية
مضافا الى الجبلة الخلقية الثانى اذا عرف نفسه بالاحتياج وان امور المطلوبة لا تحصل له
بالارادة عرف ان له ربا يعطيه ما يحتاج اليه حسب الحكم والمصالح وعرف ايضا ان ذلك المعطى
لا يحتاج الى غيره الثالث ان معرفة النفس مقدمة لمعرفة الرب فمن فاجاءه معرفة النفس
دفعيا فاجاءه معرفة الرب كذلك الرابع ان من عرف نفسه بالجهل عن العلوم عرف ان له معلما
لا يحتاج فى تحصيل علم الى الغير وهذه الوجوه كلها تفصيل للوجه السابق وقد قيل فى حل معان
اخر منها ان من قدر على معرفة النفس وكيفيتها فى التجرد ونقيضه والحلول وحقيقته عرف
ربه بالكيفية وكما لا يمكن معرفة الروح قل الروح من امر ربى لا يمكن معرفة الرب وقال
ايضا فى تلك الرسالة ان لفظ الله سبحانه يقال له خداى وگفته اند اصل خود اى است يعنى
يعنى خود آمده ودر وجود وپيدا شدن خود محتاج بغير نيست فصل روى الجمهور

فى كتبهم حديث اصحابى كالنجوم بايتهم اقتديتم اهتديتم واستدلوا به على حقية الخلافة
للثلثة وعلى عدم جواز القدح فى احد منهم وعلى مسائل كثيرة فى الامامة وغيرها وقد تكلم
عليه بعض المحققين من علمائنا سندا ومتنا اما السند فبما ذكره بعض الفضلاء من اولاد
الشافعى فى شرح كتاب الشفاء للقاضى عياض لمالكى ان حديث اصحابى كالنجوم اخرجه الدار
قطنى فى الفضائل من حديث جابر وقال هذا اسناد لا يقوم به حجة لان فى طريقه حارث
بن غصين وهو مجهول ورواه ابن حميد فى مسنده عن عمر قال ابن ان منكر لا يصح ورواه
ابن عدى فى الكامل من رواية حمزة النصيبى وحمزة متهم بالكذب ورواه البيهقى فى المدخل
من حديث ابن عباس وقال متنه مشهور واسانيده ضعيفة وقال ابن حزم انه مكذوب
موضوع باطل وقال الحافظ زين الدين العراقى وكان ينبغى للمصنف ان لا يذكر هذا الحديث
بصيغة الجزم لما عرفت حاله عند علماء الفن انتهى فيكون الحديث منقولا تارة عن جابر و
اخرى عن عمر ابن الخطاب وثالثا عن ابن عباس وفى الطرق الثلثة ضعف وكلام واما الكلام
على المتن فلان المخاطبين فى متن الحديث بلفظ اقتديتم ان كانوا هم الصحابة او مع غيرهم فلا يستقيم
اذ لا مساغ للفصيح ان يقول لاصحابه او مع غيرهم اصحابى كالنجوم بايتهم اقتديتم وهو ظاهر و
ان كانوا غير الصحابة فهو خلاف الظاهر لان كل من خاطبه النبى ﷺ وشافههم بهذا الخطاب كان
ممن رأى منه فيكون صحابيا عندكم ولو سلم ذلك لكان الظاهر اخبارا ويه بان الرسول ﷺ قال
لجميع من اسلم غير الصحابة اصحابى كالنجوم اه ولما لم يكن فى روايتكم شىء من هذا التخصيص
بطل ادعائكم فى ذلك وايضا يلزم على هذا التقدير ان كل من اقتدى بقول بعض المجتهدين بل
الفساق من الصحابة او المنافقين منهم وترك العمل بقول بعض العلماء الصالحين منهم يكون
مهتديا ويلزم ان يكون المقتدى بقتلة عثمان والذى تقاعد عن نصرته تابعا للحق مهتديا
وان يكون المقتدى بعايشة وطلحة والزبير الذين خرجوا على علىؑ وقاتلوه مهتديا والمقتول
من الطرفين فى الجنة ولو ان رجلا اقتدى بمعاوية فى صفين فحارب معه الى نصف النهار
ثم عاد فى نصفه فحارب مع علىؑ الى اخر النهار لكان فى الحالين جميعا تابعا للحق والتوالى
باسرها باطلة ضرورة واتفاقا والذى يسد باب كون عموم الصحابة كالنجوم ما قاله التفتازانى

فى شرح المقاصد من ان ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور
فى كتب التواريخ والمذكور على السنة الثقاة يدل بظاهره على ان بعضهم قد حاد عن طريق
الحق وبلغ حد الظلم والفسق وكان الباعث عليه الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك
والرياسات والميل الى اللذات والشهوات اذ ليس كل صحابى معصوما ولا كل من لقى النبى
بالخير موسوما الا ان العلماء لحسن ظنهم باصحاب رسول الله ذكروا لها محامل وتاويلات بهما
تليق وذهبوا الى انهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق صونا لعقايد المسلمين من
الزيغ والضلالة فى حق كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم والانصار المبشرين بالثواب فى
دار القرار انتهى ويتوجه على ما ذكره اخرا من تعليل ذكر العلماء المحامل والتاويلات لما وقع
بين الصحابة بحسن ظنهم فيهم ان بعد العلم بوقوع ما وقع بينهم لا وجه لحسن الظن بالكل الا
التعصب فيهم واما من زعموا كبار الصحابة وعنوا به الثلثة فهم اول من اسس اساس الظلم و
العدوان بغصب الخلافة عن اهل البيت والاقدام بكيت وكيت واتما صار وا كبارا بغصبهم
للخلافة وحكومتهم على الناس بالخلافة ولهذا قال بعض علماء العامة كل زينته الخلافة الا
على ابن ابى طالب وروى ابن حجر فى صواعقه انه لما دخل على الكوفة دخل عليه حكيم من العرب
فقال والله يا امير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتها وما رفعتك وهى كانت
احوج اليك منك اليها واما ما ذكره من البشارة لهم بالثواب فانه اشار به الى الحديث ببشارة العشرة
فهو موضوع الا فى واحد منهم والحاصل انه لا يتحتم بمجرد الصحابية الحكم بالايمان والعدالة وحسن
الظن فيهم واستيهالهم للاهتداء بهم وذلك لانه لا ريب فى ان الصحابى من لقى النبى مؤمنا ومات
على الاسلام وان الايمان والعدالة مكتسبان وليسا جبليين فالصحابى كغيره فى انه لا يثبت
ايمانه الا بحجة لكن قد جازف اهل السنة فحكموا بعدالة كل الصحابة من لابس الفتن ومن لم
يلابس وقد كان فيهم المقهورون على الاسلام وشارب الخمر وقاتل النفس وسارق الرداء بل
كان فيهم المنافقون كما اخبر به الباقر ورواه البخارى فى صحيحه وكانوا فى عهده ساكنين فى مدينته
يصحبونه ويدعون بالصحابة ولم يكونوا ممتازين بالنفاق ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم
ولتعرفنهم فى لحن القول وكان فيهم من يريد له الدواهى كما ذكره البيهقى من علمائهم فى كتاب

دلائل

دلائل النبوة انه لما رجع من تبوك فبلغ الى عقبة في الطريق مكروه ناس من اصحابه فتشاوروا
ان يطرحوه في العقبة ثم اطلعه الله عليهم وكانوا اثني عشر رجلا سبعة من قريش ثم قص قصة
العقبة وعلى تقدير ثبوت الايمان والعدالة يمكن زوالهما كما في حديث بلعم صاحب موسى واتل عليهم
نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية وكما وقع في سبعين الف من بني اسرائيل واولاد الانبياء
الذين كانوا في دين موسى فارتدوا في حيوته بمجرد غيبته عنهم مدة قليلة الى الطور واستضعفوا
وصيه هرون وكادوا يقتلونه واقتدوا بالسامري في عبادة العجل واذا كان هذا حال هؤلاء
النجباء الذين لم يسبق منهم الكفر والشرك فما ظنك بحال جماعة فنوا اكثر اعمارهم في الكفر والجاهلية
على ان من اطاع السامري لم يحصل له جاه ولا مال ومن اطاع ابابكر واصحابه بلغ الجاه والمال و
الولايات واذا كان هذا حالهم فينبغي تصفح حالاتهم ومن مات منهم على الايمان والعدالة ومن لم
يمت ورى مسلم في صحيحه عن النبي انه قال ليردن على الحوض رجال من اصحابي فارايتهم
رفعوا الي واختلجوا دوني فاقول اي رب اصيحابي اصيحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك
ومثله مذكور في صحيح البخاري وقال القاضي انهم تاولوه باهل الردة اقول وهذا كاف لنا في الثبوت
الارتداد عليهم باعترافكم وان كنا نحن نقول المراد بهم من غصب الخلافة واتباعهم وقال الفاضل
التفتازاني في التلويح ان الجزم بالعدالة يختص بمن اشتهر بطول الصحبة على طريق التتبع والاخذ
عن النبي والباقون كسائر الناس فيهم عدول وغير عدول وقال الاسنوي الشافعي ان المراد
من قول العلماء الصحابة باسرهم عدول مطلقا ان مجرد الصحبة شاهد التعديل مغن عن البحث
عنهم فان ظهر من احد منهم ما يفضي الى التفسيق فليس بعدل كسارق رداء صفوان وهذا
غير بعضهم عباراتهم بان قال انهم عدول الا من تحققنا قيام المانع فيه وليس المراد من كونهم
عدولا انه يلزم اتصافهم بذلك ويستحيل خلافه فان هذا معنى العصمة المختصة بالانبياء
انتهى ومن العجب انه زاد بعضهم في المجازفة فحكم بانهم كلهم كانوا مجتهدين وهذا فاسد لانه
كان فيهم الاعراب ومن اسلم قبل موت النبي بيسير والاميون الجاهلون بالشرائع والاحكام
والاجتهاد ملكة لا تحصل الا بعد ممارسة تامة والذي حداهم على هذا القول وقوع الاختلاف
بينهم وانه كان يفسق ويكفر بعضهم بعضا ويضرب بعضهم رقاب بعض فحاولوا ان يجعلوا

لهم طريقا الى التخلص كما جوزوا الايتمام بكل بر وفاجر لبر وجوا مر الفساق الجهال من خلفائهم
وذكر صاحب الشفاء انه ليس بعام بل يجوز ان يكون الاقتداء بهم فيما يروونه عن النبي ﷺ ولعن
جمع خصصه بالعلماء من الصحابة لانهم الذين يقتدى بهم واذا جاء التخصيص فلنحمله على اصحابه
من اهل بيته لانهم المعصومون وقال بعض الفضلاء صحابه كرچه ايشان كالنجوم اند ولے
بعض كواكب نحس و شوم اند واعلم ان هذا الحديث لما سئل عنه مولانا الرضا قال المراد من الصحابة
هنا من مات على الايمان منهم وقد تقدم في فصول هذا الكتاب ان الشيخ الجليل بهاء الملة والدين
تباحث مع بعض علماء الجمهور فقال ذلك الرجل للشيخ باى شئ جوزتم قتل عثمان وسبه مع انه
من اجلاء الصحابة وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فقال جوزناه لهذا الحديث لان
الذي قتله كان من الصحابة بالاتفاق فهم قتلوه ونحن اقتدينا بهم في جواز ما فعلوه فكاتما القم حجرا
فصل تقدم في هذا الكتاب ان الارجح هو ما صار اليه القدماء من الحكماء من ان الحيوانات
لها نفوس ناطقة واقمنا الدلائل عليه في كتاب مقامات النجاة ويؤيده ما وجدناه في كتاب حق
اليقين من ان رجلا خرج الى البرية وحكى انه راى ظبية ومعها ولدها قال فاحتلت في صيد
ولدها فلما صدته وقبضته بيدي رايت الظبية واقفة امامي تنظر اليه طويلا فلما راتني اريد
الانصراف رايتها رفعت راسها الى السماء كانها تدعو علي فما مشيت قليلا الا وانا انظر اليها
فوقعت في حفرة فافلت الظبي من بين يدي وركض الى امه فشمته وقبلته ومضى معها
وانا انظر اليهما ظريفة ذكر بعضهم انه لما فر ابو بكرا اولا وعمر ثانيا في حرب خيبر قال النبي ﷺ لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على
يديه قال عمر ما تمنيت الامارة وقتا من الاوقات الا ذلك الوقت قال ذلك البعض في النكتة
تمنى ان يكون اميرا اجل ان يفر من الحرب ليكذب النبي ﷺ فيرجع الاسلام عن الدين والا فهو
قد عرف نفسه بعد الثبات في ذلك الموطن وحكى ان اشعب الطامع كان يوما يمشي فمر طائر
على راسه فدلى ذيل ثوبه فقيل له في ذلك فقال لعل ذلك الطائر يبيض بيضة في الهوى
فتسقط في حجري فاخذها صحيحة ولما دخل داره اتى رجل طرق بابه فقال له ما تريد قال بيضة
من بيض ذلك الطائر فقال اشعب جيرانا يشمون ريح الامانى واعلم ان من اعاظم علماء الصوفية

محى الدين بن عربى وذكر فى فتوحاته ان ابليس سيد الموحدين وذلك ان الله سبحانه لما امره بالتجود لادم لم يقل انى لم اسجد مطلقا بل ابى عن التجود لبشر مثله مشيرا الى انه لا يسجد الا لله تعالى على انه لحظ ان الله سبحانه اراد من سجود الملئكة انهم اذا اشتغلوا بالتجود علم الله سبحانه ادم الاسماء كلها والشيطان اراد ان لا يزيد علم ادم على علمه فلذا لم يسجد حرصا على تعلم العلوم الملكوتية ومن هذا كان اعلم العلماء والملئكة وذكر ايضا ان قوم نوح حكم عليهم ربهم بانهم مغرقون فى بحر الرحمة وان نوح ومن ركب السفينة معه كانوا مبعدين محفوظين عن تلك الرحمة بركوب السفينة فهى سفينة النجاة من الرحمة لا من الهلاك يقول مؤلف الكتاب عفى عنه ان هذا الزنديق من اعظم مشايخهم ويستدون فى اكثر عقائدهم اليه ويعرجون على كتبه وما نقل عنه واما امامهم الغزالى فذكر فى الاحياء فى باب اللعن فصلا طويلا ومنه ان لعن اليهود واهل الكتاب لا يجوز مطلقا نعم يجوز على طريق الشرط والتقييد فيقال لعن الله فلان اليهودى ان لزمت على الاسلام ان صدر الاسلام جائز منه بل قال ان لعن يزيد غير جائز الا بان يقال لعن الله يزيد ان رضى بقتل الحسين او رضى بقتله ومات من غير توبة نعم يجوز اللعن على الرافضة مطلقا من غير شرط ونحوه لحصول القطع بان الرافضى لا يتوب ولا يرجع عن مذهبه ورفضه اقول قد رزق الغزالى حظا وافرا من اللعن والطعن اما المخالفون فيقولون انه ترفض اخر عمره كما يرشد اليه مقاله فى كتاب سر العالمين فهم يلعنونه لذلك واما الشيعة فقالوا ان تلك المقالة عند ملاحظة اولها واخرها لا تعطى رجوعه وتوبته عن دينه ودخوله فى المذهب الحق مع ما تحقق عندهم من احواله فيما حكيناه عنه وفيما هو اقبح واشنع منه فهم يلعنونه لذلك وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وحكى لى من اثق به انه قال رجل سنى لرجل من الشيعة اتدرى ما يقول الحمار فى نهيقه قال لا قال انه يصلى على الشيخين فقال الشيعى ومن هنا قال الله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير ونقل ان سلطان الهند كان جالسا يوما وعنده حكيم مؤمن من اعاظم الشيعة والسلطان مخالف فى المذهب والحكيم اسمه داود فاتوا الى السلطان بكافر يريد الاسلام فقال السلطان للحكيم علمه كلمة الاسلام فعلمه الاقرار بالشهادتين ثم قال له تعالى الى منزلى حتى اعلمك

الباقى اقول الباقى هو الحسن التلبى حكى لى من اثق به ان شيخنا البهائى كان حسن الاخلاق
ومن اخلاقه رحمه الله وعد سيدا بالاحسان اليه فلما تعدى ذلك الوقت جاء السيد الى الشيخ
فقال له الشيخ لم لا جئت فى وقت ليعاد فعمد السيد الى الشيخ وتغفل فى وجهه ثم ان الشيخ
مر البصاق على وجهه ولحيته وقال الحمد لله رب العالمين الذى اعتق وجهى ولحيتى من
النار بسبب هذا الشريف ثم احسن اليه احسانا جميلا حدثنى من اثق به من العلماء قال لما
كنت فى بغداد اجتمعت بامام من اهل الضلوة من المخالفين فتجارينا الكلام حتى بلغنا الى
الشيخ عبد القادر الجيلانى فقلت له سمعت انه لم يحج الكعبة فبكى ذلك الرجل وقال نعم ان
رجلا سئل الشيخ عبد القادر لم لا تحج الكعبة فقال له ادن منى فدنى منه وقال انظر فنظر
الرجل واذا الكعبة تطوف حول عبد القادر فقال اذا كان المطاف يطوف حولى فكيف اسير
الى المطاف فقال ذلك الرجل العالم كيف يكون هذا والنبى صلعم مضى الى الحج وطاف حول الكعبة
فعلى هذا يكون الشيخ عبد القادر افضل فقال لا النبى صلعم حج لتعليم الامة فقلت فحج الشيخ عبد
القادر ايضا لتعليم الامة لانه ممن يقتدى به فقال له سر خفى وسكت يقول مؤلف الكتاب
عفا الله تعالى عنه لما صارت الواقعة العظمى بين اهل بلادنا وهى الجزيرة وبين جنود السلطان
محمد خرجنا منها ونوطنا البلدة المحروسة شوشتر لكن فى كل سنة يطلبنا سلطان الجزيرة اليها
لانه كان من اهل العلم والادب وكان فى تلك الولايات من الاعراب سكان الصحارى وغيرهم
من اهل السنة والخلاف ما لا يحصى عددهم فمن الله تعالى علينا بالمواعظ لهم والارشاد لجهالهم حتى
دخلوا فى دين امير المؤمنين ع وصاروا من الشيعة الامامية فلما من الله سبحانه علينا الحج ببيته
الحرام اتينا البصرة فارسل الينا القاضى يعاتبنا على ان ادخلت الاعراب فى مذهب الشيعة و
ترفضوا فارسلت اليه ان البصرة نصفها روافض فتدارك انت ما فعلت انا وادخل جماعة من الروافض
فى دين اهل السنة تلافيا لما فعلت انا فقال قائل الله الروافض سمعت ان رافضيا صار سنيا
وحكى انه اتى هرون الرشيد بجاريتين يشترى احديهما بكرا والاخرى ثيبا فرغب فى البكر وقال
له الثيب ما بينى وبينها غير ليلة واحدة قالت الاخرى نعم ولكن ليلة لقدر خير من الف شهر
فاستحسن كلامهما واشتراهما معا وعن ابى عبد الله ع يقول قل هو الله احد ثلث القرآن وقل يا

ايها الكافرون ربع القران اقول قال بعض المفسرين فى معادلة التوحيد لثلث القران ان
مقاصد القران العظيم ترجع عند التحقيق الى ثلثة معان معرفة الله ومعرفة السعادة والشقاوة
الاخرويين والعلم بما يوصل الى السعادة ويبعد عن الشقاوة وسورة الاخلاص تشتمل على الاصل
الاول وهى معرفة الله وتوحيده وتنزيهه عن مشابهة الخلق بالصمدية ونفى الاصل والفرع
والكفو وكما سميت الفاتحة ام القران لاشتمالها على الاصول الثلثة عادلت هذه السورة ثلث القران
لاشتمالها على واحد منها واما كون قل يا ايها الكافرون ربع القران فقال بعض اهل الحديث
لعل الوجه فيه ان مقاصد القران ترجع الى معرفة ما يجب اعتقاده نفيا واثباتا وما يجب
العمل فيه فعلا او تركا وهذه السورة تشتمل على المقصد الاول خاصة فهى بمنزلة الربع
حكى الشيخ بدر الدين الطيب قال اخبرنى بعض الاصحاب قال كنت يوما جالسا عند صديق
بالموصل اذ جاءه كتاب من صديق له فى بغداد وفيه عتاب بهذا البيت

تناسيتم العهد القديم كاننا على جبلى نعمان لن نجتمعا فلخذ يطرب لهذا البيت
فقلت له معشوقتك صاحبة هذا الكتاب هل كنت تاتيها من وراء الدار فقال اى والله و
من اين علمت ذلك قلت من هذا البيت لانها ذكرتك فيه بجبلى نعمان وهما كناية عند الظرفاء
من اهل الادب عن جانبى الكفل للمليح والمليحة فقال والله ما ادركت ما ادركت نادرة نظر
طفلى الى قوم ذاهبين فلم يشك انهم ذاهبون الى وليمة فقام وتبعهم فاذا هم شعراء قصدوا
دار السلطان بدائح لهم فاخذوا جوائز شعرهم ونفى الطفيلى فقال له انشد شعرك قال لست
بشاعر قيل فمن اين انت قال من الغاوين الذين قال الله والشعراء يتبعهم الغاوون فضحك
السلطان وامر له بجائزة الشعراء ومن غريب المنقول ما حكى اسحق النديم عن ابيه قال
استاذنت الرشيد ان يهب لى يوما من الجمعة اكون مع جوارى فاذن فى يوم السبت فاقمت
بمنزلى وامرت بوابى باغلاق الباب وان لا ياذن لاحد فبينما انا فى مجلسى والجوار قد حففن بى
واذا انا بشيخ عليه هيئة وجمال وعلى راسه قلنسوة وبيده عكاز مقمع بفضة ورواح الطيب
تفوح منه فدخلنى من دخوله امر عظيم مع ما تقدمت الى البواب فسلم على احسن سلام
وجلس واخذ فى حديث الناس وايام العرب واشعارها حتى سكن ما بى فظننت ان غلمانى

قصد وامستزتى بادخاله على لادبه فعرضت عليه الطعام فابى وقلت له فى الشراب فقال اظنك
اليك فشربت رطلاً وسقيته مثله فقال يا ابا اسحق هل لك ان تغنى فنسمع منك ما قد فقت
به على الخاص والعام فغاظنى ذلك منه فاخذت العود وغنيت فقال احسنت يا ابراهيم ثم قال
زدنا فنكافيك واخذت العود وغنيت فقال احسنت ياسيدى اتأذن لعبدك فى الغناء فقلت
نعم واستضعفت عقله كيف يغنى بحضرتى بعد ما سمعه منى فاخذ العود وحبسه فوالله
لقد خلته ان ينطق بلسان عربى واندفع يغنى ولى كبد مقروحة من يبيعنى
بها كبداً ليست بذات قروح اباها على الناس ان يشتروها ومن يشترى ذا علة بصحيح
قال ابرهيم فظننت ان الحيطان والابواب وكل ما فى البيت تجيبه وبقيت مبهوتا لا استطيع الكلام
ولا الحركة ثم غنى الا يا حمامات اللوى الابيات فكاد يذهب عقلى طربا ثم قال يا ابرهيم خذ
هذا الغناء وانح نحوه فى غنائك وعلمه لجواريك ثم غاب من عينى فقمت وعدوت نحو
الابواب وقلت للجوارى اى شئ سمعتن فقلن سمعنا احسن غناء فخرجت الى الدار فوجدته
مغلقا فسألت البواب عن الشيخ فقال اى شيخ فوالله ما دخل اليك اليوم احد من الناس فرجعت
لانا مل امرى واذا به قد هتف من جانب الدار لا باس عليك انا ابليس قد اخترت منادمتك
فى هذا اليوم فلا تراع فركبت الى الرشيد واتحفته بهذه الطريفة فقال اعتبر الاصوات التى اخذتها
منه فاخذت العود فاذا هى راسخة فى صدرى فطرب الرشيد وامر لى بصلة وقال ليته امتعنا
يوما واحدا كما امتعنك ويضارع هذا ما اورده ابن خلكان فى ترجمة ابن دريد قال محمد بن
دريد سقطت من منزلى بفارس فانكسر بعض اعضائى فسهرت ليلى فلما كان آخر الليل
غضضت عينى فرايت رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجا دخل على وقال انشدنى احسن ما قلت فى
الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا فى هذا الباب فقال انا اشعر منه قلت ومن انت
قال ابو ناجية من اهل الشام وانشدنى وحمراء قبل المزج صفراء بعده
بدت بين ثوبى نرجس وشقايق حكت وجنة المعشوق فاسطوا عليها المزاجا فاكتست لون عاشق
فقلت له اسأت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت نرجس وشقايق فقدمت الصفرة
فقال ما هذا الاستقصاء فى هذا الوقت يا بغيض وابو ناجية من كتاب ابليس قال القاضى القضاة

احمد بن خلكان فى تاريخه وفى رواية اخرى ان الشيخ ابا على الفارسى قال انشدنى ابن دريد هذين البيتين لنفسه وقال جائنى ابليس فى المنام فذكر بقيته الكلام الى اخره قيل لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد الشعراء اليه واقاموا بابه اياما لا يؤذن لهم فبينما هم كذلك اذ مر بهم رجاء بن حيوة وكان جليسا لعمر فقام واحد منهم وانشده

يا ايها الرجل المرضى عمامته ... هذا زمانك فاستأذن لنا عمرا

فدخل عليه ولم يذكر له شيئا من امرهم ثم مر بهم عدى بن ارطاة فقال حرير ابياتا اخرها

لا تنس حاجتنا امنت مغفرة ... قد طال مكثى عن اهلى وعن وطنى

فدخل عليه وقال يا امير المؤمنين الشعراء ببابك وسهامهم مسمومة واقوالهم نافذة قال ويحك يا عدى ما لى وللشعراء قال اعز الله امير المؤمنين ان رسول الله قد امتدح واعطى ولك فى رسول الله اسوة قال كيف قال امتدحه العباس بن مرداس السلمى فاعطاه حلة فقطع بها لسانه قال اوتروى من قوله قال نعم قوله

رايتك يا خير البرية كلها ... نشرت كتابا جاء بالحق معلما

شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا ... عن الحق لما اصبح الحق مظلما

وفوقت بالبرهان امرا مدنسا ... واطفأت بالاسلام نارا تضرما

فمن مبلغ عنى النبى محمدا ... وكل امرئ يجزى بما قد تقدما

اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه ... وكان قديما ركنه قد تهدما

فقال عمر ويلك يا عدى من بالباب منهم قال عمرو بن ابى ربيعة قال ليس هو القائل

ثم نبهتها فمنت كعابا ... طفلة ما تبين رجع الكلام

ساعة ثم انها بعد قالت ... ويلتا قد عجلت يا ابن الكرام

فلو كان عدو الله اذ فجرتم على نفسه لكان ستر له لا يدخل والله على ابدا فمن بالباب سواه قال الفرزدق قال اوليس الذى يقول ويفتخر بالزنا فى قوله

هما دلتانى من ثمانين قامة ... كما انقض باز اقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاى فى الارض قالتا ... احى فيرجى ام قتيل نحاذره

لا يدخل على والله فمن سواه قال الاخطل قال هو الذى يقول

ولست بصائم رمضان عمدا ... ولست بآكل لحم الاضاحى

ولست بزاجر عيسا بكورا ... الى بطحاء مكة للنجاح

ولست بقائم كالغير ادعو ... قبيل الصبح حى على الفلاح

ولكنى ساشربها شمولا ... واسجد عند منبلج الصباح

لا يدخل على ابدا وهو كافر فمن بالباب غيره قال الحوص قال ليس هو القائل قد افسد جاريتى رجل وهربت منه

الله بينى وبين سيدها ... يفر منى بها واتبعه

فما هو بدون من ذكرت فمن هيهنا ايضا قال جميل بن معمر قال هو الذى يقول

لا ليتنا نحيا جميعا واننا ... يوافق فى الموتى ضريحى ضريحها فلو كان عدل الله تمنى لقائها

فى الدنيا ليعمل بعد ذلك عملا صالحا والله لا يدخل على ابدا فهل سوى من ذكرت قال جرير

قال ليس هو الذى يقول طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ... وقت الزيارة فارجعى بسلام

فان كان ولا بد فهو الذى يدخل فلما مثل بين يديه قال يا جرير اتق الله ولا تقل الا حقا

فانشد قصيدته الرائية انا الرجال اذا ما الغيث اخلفنا ... من الخليفة ما نرجو من المطر

نال الخلافة اذ كانت له قدرا ... كما اتى ربه موسى على قدر

هذه الارامل قد قضيت حاجتها ... فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

الخير ما دمت حيا لا يفارقنا ... بوركت يا عمر الخيرات من عمر

فقال يا جرير ما ارى هنالك حقا قال بلى يا امير المؤمنين انى ابن سبيل ومنقطع فاعطاه من

طيب ماله مائة درهم وقال له ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الامر وما نملك الا ثلثمائة درهم فما ترى

اخذها عبد الله ومائة اخذتها ام عبد الله يا غلام اعطه المائة الباقية فاخذها جرير وقال

لهى والله احب الى مما كسبته ثم خرج فقال له الشعراء ما وراءك قال ما يسوءكم خرجت من عند

خليفة يعطى الفقراء ويمنع الشعراء وانى عليه لراض وانشد رايت فى الشيطان لا تستفزه

وقد كاد شيطانى من الجن راقيا فصل ومن لطائف المنقول ما حكى عن ابى معشر جعفر

البلخى المنجم صاحب التصانيف فى علم النجامة قيل انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك

الملك طلب رجلا من اكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدل

عليه بالطرائق التى يستخرج بها الخبايا فاراد ان يعمل شيئا لا يهتدى اليه فاخذ طستا وجعل

فيه دما وجعل فى الدم ها وثانا ذهبا وقعد على الها ون ايا ما فطلب الملك ابا معشر وطلب منه

احضاره فعمل المسئلة وتخير وهو ساكت ثم قال ارى شيئا عجيبا ارى الرجل المطلوب على جبل

من ذهب والجبل فى بحر من دم محيطة به مدينة من نحاس ولا اعلم فى العالم موضعا على هذه

الصفة فلما ايس الملك من تحصيله نادى فى البلد بالامان للرجل فلما اطمان الرجل خرج و

حضر بين يدى الملك فسئله عن الموضع الذى كان فيه فاخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله

فى اخفاء نفسه ولطافة المنجم فى استخراجه يقول مصنف الكتاب ايده الله تعالى ان كثيرا من الناس

يغلطون هنا وينسبون هذه الحكاية الى الخواجا نصير الدين الطوسى لما كان مع السلطان هلاكو
فى الاستيلاء على البلاد وانه اراد معاقبة ابن الحاجب النحوى فاختفى عنه وعمل هذه الحيلة لئلا
يهتدى اليه نصير الدين الطوسى لانه كان منجما ماهرا وهذه الحكاية لا مناسبة لها هنا لان بين
عصر الطوسى وابن الحاجب مدة كثيرة والله اعلم قال قاضى القضاة ابن خلكان قال محمد بن
ادريس الشافعى ما افلح سمين قط الا ان يكون محمد بن الحسن وذلك ان العاقل اما ان يهتم لاخرته
ومعاده او لدنياه ومعاشه والشحم مع الهم لا ينعقد وكان بعض الملوك قديما كثير الشحم لا ينتفع
بنفسه فجمع الحكماء وقال لهم احتالوا لى بحيلة يخف عنى لحمى فما قدروا على شئ فاتى رجل عاقل
طبيب فقال له عالجنى ولك الغنى قال انا طبيب منجم فدعنى حتى انظر الليلة فى طالعك لارى
اى دواء يوافقه فلما اصبح قال ايها الملك الامان فلما امنه قال رايت طالعك يدل على انه لم يبق
من عمرك غير شهر واحد فان اخترت عالجتك وان اردت بيان ذلك فاحبسنى عندك فان كان
لقولى حقيقة فخل عنى فحبسه ثم رفع الملك الملاهى واحتجب عن الناس وحده مغتما وكلما مضى
يوما زاد غما حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمان وعشرون يوما فاخرج الطبيب وقال ما ترى
فقال اعز الله الملك انا اهون على الله من ان اعلم الغيب انى لم اعلم عمرى فكيف اعلم عمر الغير و
لكن لم يكن عندى دواء الا الغم فلم اقدر اجلب عليك الغم الا بهذه الحيلة فالغم يذيب شحم
الكلى فاجازه على ذلك واحسن اليه وذاق حلاوة الفرج بعد مرارة الغم نادرة لطيفة دخل ابو دلامة
على المهدى فانشده قصيدة قال سل حاجتك قال هب لى كلب صيد فغضب الخليفة فقال ابو دلامة
الحاجة الى اولك فامر له بكلب فقال اذا غدوت الى الصيد اعد وعلى رجلى فامر له بدابة قال
فمن يقوم عليها فامر له بغلام قال فمن يطبخ الصيد فامر له بجارية فقال هؤلاء اين يبيتون
فامر له بدار فقال صيرت فى عنقى عيالا فمن اين لى ما يقوت هؤلاء فقال اعطوه جريب نخل
فقبل يده وانصرف قال الزهرى العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والحسن البصرى بالبصرة و
مكحول بالشام والشعبى بالكوفة ويقال انه ادرك خمسمائة من الصحابة حكى الشعبى قال
انفذنى عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فجعل لا يسئلنى الا اجبته فلما اردت الانصراف
قال امن اهل بيت المملكة انت فقلت لا ولكن رجل من العرب فدفع الى رقعة وقال اذا

ادّيت الرسائل الى صاحبك اوصل اليه هذه الرقعة فادّيت الرسائل ونسيت الرقعة فلما خرجت
ذكرتها ورجعت اليه ودفعتها اليه فقال اتدرى ما فى الرقعة قلت لا قال اقرأها فقرأتها فاذا فيها
عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملّكوا غيره فقلت لو علمت ما فيها ما حملتها وانّما قال هذا لانّه
لم يرك قال افتدرى لم كتبها حسد نى عليك فارادان يغريني بقتلك وقيل كان الشعبى ضعيفًا
نحيلًا فقيل له فى ذلك فقال وحمتنى الرحم وكان قد ولد هو واخ اخر واقام فى البطن سنتين ذكره
صاحب كتاب المعارف يقول مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عنه انّ فى مذاهب العامة من قال
بانّ الحمل يكون سنتين حكوه عن الشافعى وقد تقدّم انّ بعضهم قال باربع سنين وحكوه تارة
عن مالك واخرى عن الشافعى وانّ الشافعى بقى فى بطن امّه اربع سنين حتى مات ابو حنيفة قلنا
مات تولّد الشافعى يا ناعى الاسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا منكر
ومن المنقول من خط القاضى الفاضل انّ نور الدين الشهيد كتب الى راشد الدين سنان صاحب
قلاع الاسماعيلية كتابًا يتهدّده فيه فشقّ ذلك على سنان فكتب اليه بما هو فوق الوصف فى
حكاية الحال وهو يا ذا الذى بقراع السيف هدّدنا لا قام مصروع جنبى حين نصرعه
قام الحمام الى بازى يهدّده واستيقظت لاسود الغاب اضحايستدفع الافعى باصبعه
يكفيه ما ذا يلاقى منه اصبعه وقفنا على تفصيله وحمله وعلمنا ما هدّدنا به من قوله فحمله
فيا لله العجب من ذبابة تطنّ فى اذن فيل وبعوضة تعدّ فى التماثيل ولقد قالها من قبلك قوم اخرون
فدمّرنا عليهم فما كان لهم من ناصرين او للحقّ تدخضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا
اىّ منقلب ينقلبون واما ما صدر من قولك فتلك امانى كاذبة وخيالات غير صائبة فانّ الجواهر
لا تنزل بالاعراض كما انّ الارواح لا تضمحلّ بالامراض فان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا
عن البواطن والمجسوسات فلنا اسوة برسول الله فى قوله ما اوذى نبىّ ما اوذيت وقد علمت ما جرى
على عترته واهل بيته والحال ملحال والامر مازال ولله الحمد فى الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا
ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحقّ زهق الباطل انّ الباطل كان زهوقا وقد علمتم
ظاهر حالنا وكيفية رجالنا وما يقتنونه من الفوت ويتقرّبون به الى حياض الموت قل فتمنّوا الموت
ان كنتم صادقين وفى امثال العامة السائرة او للبط تهدّدون بالشطّ فهيّئ للبلايا جلبابًا قد يع

للرزايا اثوابا واتك لكالباحث عن حتفه بظلفه والجازع انفه بكفه وماذلك على الله بعزيز وقال

مظفر الاعمى | اهوى بجارحة السماع | ولا ارى ذات المسمى

وقال اعمى اخر | وغادرة قالت لاترابها | يا قوم ما اعجب هذا الضرير

ايعشق الانسان مالا يرى | فقلت والدمع بعيني غزير | ان لم تكن عيني رات شخصها

قد مثلت صورتها في الضمير | ومثل هذا قول عمرو بن التجمنه | واني امرء احببتكن بمحاسن

سمعت بها الاذن كالعين تعشق | وتفقد سبر بشار بن برد بقوله | يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة

والاذن تعشق قبل العين احيانا | حكى المدايني قال اقبل ناس من بني اسد ومن قيس يريدون

النعمان فلقوا حاتما فقالوا له اصاحبنا فقدت راحلته فقال حاتم خذوا فرسي هذه فاحملوه عليها فحملوه

عليها وربطت الجارية فلوها بثوبها فاقبل يتبع امه وتبعته الجارية لتردّه فصاح حاتم ما يتبعكم

فهو لكم فذهبوا بالفرس والفلو والجارية وقيل اجواد العرب في الجاهلية ثلثة حاتم الطائي وهرم

بن سنان وكعب بن مامة وحاتم كان اشهرهم ذكره ادرك مولد النبيّ وفيه ايضا ان القاسم الكندي

بابي دلف جمع بين طرفي الكرم والشجاعة ولي دمشق في خلافة المعتصم واما شجاعته فانه لحق قوما

من الاكراد قطعوا الطريق فطعن فارسا نفذت الطعنة الى فارس اخر رديفه فقتلهما فقال ابكر

بن النطاح فيه | قالوا ونظم فارسين بطعنة | يوم الهياج ولا تراه كليلا

لا تعجبوا فلوان طول قناته | ميل اذا نظم الفوارس ميلا | وانشده بعض الشعراء

اباد لفٍ ان المكارم لم تزل | ملفلفة تشكو الى الله حلها | فبشرها منه بميلاد قاسم

فارسل جبريلاً اليها فحلها | فامر له بمال فقال الخازن لم يكن هذا القدر في بيت المال فامر

له بضعفه فقال هذا غير ممكن فامر له بضعفه فلما حمل المال قال ابو دلف | اتعجب ان رايت علي دينا

وان ذهب الطريف مع التلاد | وما وجبت علي زكوة مالي | وهل تجب الزكوة على جواد

وفيه يقول علي بن جبله | انما الدنيا ابو دلف | بين باديه ومحتضره

فاذا ولّى ابو دلف | ولت الدنيا على اثره | كل ما في الارض من عرب

بين باديه الى حضره | مستعيرٌ منه مكرمةً | يكتسيها يوم مفتخره

فاعطاه مائة الف درهم ولما بلغت المامون غضب غضبا شديدا على الشاعر فطلبه وقال له

مغزاله

يابن اللخنا انت القائل فى مدحك لابى دلف كل من فى الارض من عرب او عجم عبيد ابى دلف فقال له ابى ويحك انما ذهبت فى قولى الى اقران واشكال لابى دلف قال والله ما ابقيت احدا ولقد دخلتنا فى الكل وما استحل دمك بهذا ولكن استحله بكفرك فى شعرك حيث قلت فى عبد ذليل مهين

انت الذى تنزل الايام منزلها ... الا قضيت بارزاق واجال

وتنقل الدهر من حال الى حال ... وما مددت مدى طرفى الى احد

وذلك هو الله اخرجوا الساعة من قفاه ففعل به ذلك فمات ومن اجواد الحجاز ابن عباس وهو اول من فطر جيرانه ووضع الموائد على الطريق فاتاه يوما رجل فقال ان لى عندك يدا وقد احتجت اليها فقال وما هى قال رايتك واقفا بزمزم وغلامك يملأ لك من مائها فظللت عليك من الشمس حتى شربت فقال اجل انى اذكر ذلك ثم قال لغلامه ما عندك قال مائتى دينار وعشرة الاف درهم قال ادفعها اليه وما اراها تفى بحقه عندنا فقال الرجل لو لم يكن لاسمعيل ولد غيرك لكان فيك كفاية فكيف وقد ولد سيد الاولين والاخرين ثم شفع بك وبابيك ومن جوده ان معوية حبس عن الحسين صلاته حتى ضاقت عليه فقيل له لو توجهت الى ابن عمك ابن عباس لكفاك وقد قدم بخوالف الف فقال وما مقدارها عنده وانه اسخى من البحر اذا زخر ثم توجه اليه رسولا وقال انا نحتاج الى مائة الف فقال لقهرمانه احمل الى الحسين نصف ما نملكه من ذهب وفضة ودابة واخبره انى شاطرته مالى فان اقنعه ذلك والا احمل اليه الشطر الاخر فلما وصل الرسول الى الحسين قال ثقلت على ابن عمى فاخذ الشطر وهو اول من فعل هذا فى الاسلام ومن اجوادهم عبد الله بن جعفر ومن جوده ان عبد الرحمن بن ابى عمارة دخل على نخاس يعرض جوارى للبيع فشقه حب واحدة منهن ولم يكن عنده مال فاشتهر فى حيها فانتهى خبره الى عبد الله بن جعفر فاشتراها باربعين الف درهم وامر ان تزين وتحلى وبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه فقال ما لى لا ارى ابن عمارة زائرنا فاخبر بذلك فاتى فقال ما فعل بك حب فلانة قال حبها فى اللحم ولذ لى العصب قال اتعرفها ان رايتها قال نعم فامر عبد الله ان تخرج اليه وقال انما اشتريتها لك فخذها فلما ولى قال لغلامه احمل اليه مائة الف درهم فبكى عبد الرحمن وقال يا اهل البيت لقد خصكم الله بشر ما خص به احدا فهنأكم الله بهذه النعمة وبارك لكم فيها ومنهم معن بن زائدة كان يقال فيه حدث

عن البحر والاحرج وحدث عن معن والاحرج ومنهم يزيد بن المهلب وكان هشام بن حسان اذا ذكره
قال والله كانت السفن في بحر جوده ومنهم عدي بن حاتم دخل ابو دلامة عليه قال اني مدحتك فصلني
امسك حتى آتيك بمالي فاني اكره ان لا اعطيك ثمن ما تقول هذه الف شاة والف درهم وثلثة
عبيد وثلث اماء وفرسي هذه فامدحني على حسب ما اجزيك وحكى صاحب العقد قال بينما
معوية جالس اذ دخل رجل من اهل الشام فقام خطيبا وسب عليا فقال الاحنف يا معوية ان
هذا القائل لو يعلم ان رضاك في لعن المرسلين لعنهم فاتق الله ودع عنك عليا فانه لقي ربه وافد
في قبره فقال يا احنف لتصعدن المنبر وتسب عليا طوعا او كرها فقال ان اعفيتني خير لك فقال
وما انت قائل قال احمد الله واصلي على النبي ثم اقول ان عليا ومعاوية اقتتلا واختلفا وادعى كل
واحد منهما انه مبغي عليه فاذا دعوت فامنوا اللهم العن انت وملئكتك وانبيائك ورسلك الباغي
منهما على صاحبه فالعن الفئة الباغية امنوا رحمكم الله يا معاوية لا ازيد على هذا ولا انقص و
لو كان فيه ذهاب نفسي فقال معوية اذا عفيتك ومن غريب المنقول ان المنصور العباسي وعد الهدى
بجايزة ونسي فمر في المدينة ببيت عاتكة فقال لهدى هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص
يا دار عاتكة التي انتزل فانكر عليه المنصور ذلك لانه تكلم من غير ان يسئل فرجع الخليفة
ونظر في القصيدة الى اخرها ليعلم ما اراد الهدى بانشاده ذلك البيت واذا فيها
واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل فعلم المنصور انه اشار الى هذا
البيت فذكر ما وعده وانجزه له واعتذر من النسيان ومن الذكاء المفرط ان المنصور العباسي جلس
يوما في احد غرف المدينة فراى رجلا ملهوفا يدور في الطرقات فاتى به فاخبره انه خرج في
تجارة وافاد مالا كثيرا ولما رجع اعطاه زوجته فذكرت ان المال سرق من المنزل ولم ير اثرا فقال
له المنصور منذ كم تزوجتها قال منذ سنة قال تزوجتها بكرا ام ثيبا قال بل ثيبا لكنها شابة فدعى
المنصور بقارورة طيب وقال تطيب بهذا يذهب همك فاخذها الى اهله وقال المنصور لجماعة
من ثقاته اقعدوا على ابواب المدينة فمن شممتم منه روائح هذا الطيب تونى به ومضى الرجل
بالطيب الى اهله فاعجب الامرة ذلك الطيب وبعثته الى رجل كانت تحبه وهو الذي دفعت اليه
المال فتطيب به ومر مجتازا ببعض الابواب ففاحت منه روائح الطيب فاخذوه الى المنصور

فقال من اين استفدت هذا الطيب ثم هدده فاقر بالمال واحضره بعينه فدعى صاحب المال واعطاه المال وحكى له وامره بطلاق امرأته ومن ذلك انه قدم رجل الى بغداد ومعه عقد يساوى الف دينار فجاء به الى عطار موصوف بالصلاح فاودعه عنده ومضى الى الحج فلما قدم من الحج واراده من العطار فجحده وضربه وصدقه الناس فعرض حاله على عضد الدولة فقال اذهب غدا واجلس على دكان العطار ثلثة ايام حتى امر عليك فى اليوم الرابع واقف واسلم عليك فلا تزيد على رد السلام فاذا انصرفت اعد عليه ذكر العقد ففعل ذلك ولما كان اليوم الرابع اتى عضد الدولة فى موكبه العظيم فسلم عليه فلم يتحرك ولكن رد عليه السلام فقال له اخى تاتى العراق ولا تقدم الينا ولا تعرض علينا حوائجك فقال لم يتفق ذلك هذا والعسكر واقف فانذهل العطار وايقن بالموت فلما انصرف التفت العطار اليه وقال يا اخى متى اودعتنى هذا العقد وفى اى شئ هو ملفوف ذكرنى لعلى ناس فذكر له اوصافه فحمل له جرابا واخرجه منه وقال كنت ناسيا فمضى الى عضد الدولة واخبره فعلقه فى عنق العطار وصلبه على باب دكانه ونودى عليه هذا جزاء من استودع فجحد ومثله ما نقل عن ذكاء اياس الذى سارت به الركبان قيل ان رجلا اودع عند امية مالا وخرج الى الحجاز فلما رجع اليه جحده فاخبر اياس القاضى بذلك فقال له انصرف الى يومين فمضى الرجل ودعى اياس امية فقال قد حضر عندنا مال كثير اريد ان اسلمه اليك فحصن منزلك قال نعم وقال له احضر من يحمل المال فرجع الرجل الى اياس فقال له انطلق الى صاحبك فان اعطاك فذاك المراد وان جحد فقل له انى اخبر القاضى بالقصة فاتى الرجل صاحبه فقال اعطنى الوديعة والا اشكوك الى القاضى فدفع اليه المال فرجع الرجل واخبر اياس وجاء امية الى اياس ليأخذ المال الموعود فزبره وقال لا تقربنى بعد هذا يا خائن ورويت انه كان بجوار ابى حنيفة شاب يأتى مجلسه فقال له يوما انى اريد التزويج الى فلان من اهل الكوفة وقد خطبت منه فطلب منى المهر فوق طاقتى فقال له ابو حنيفة اعطهم ما طلبوه فلما عقدوا عقدة النكاح جاء الى ابى حنيفة فقال انى سئلتهم ان يأخذوا منى البعض ويدعوا البعض عند الذى فابوا فما ترى قال اقترض حتى تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل ففعل ذلك فلما زفت عليه ودخل بها قال له ابو حنيفة عليك بان تظهر الخروج باهلك عن هذا البلد الى موضع بعيد فاكترى

الرجل جملين واحضر الات السفر واظهر انه يريد الخروج من البلد لطلب المعاش وان يصحب اهله
معه فاشتد ذلك على اهل المرءة وجاؤا الى ابى حنيفة يستشيرونه فقال لهم له ان يخرجها
حيث شاء فارضوه بان يرد واعليه ما اخذتم منه فاجابوه الى ذلك فقال الفتى لابد من زيادة
اخذ شاء منهم فقال ارض والا اقرت المرءة بدين يزيد على المهر ولا يمكنك السفر بها الا بعد ان
تقضى ما عليها من الدين فقال الفتى الله الله ياشيخ لا يسمع احد منهم بذلك ثم اجاب واخذ ما
بذلوه من المهر ومن ذلك ماهو مذكور فى الافراط من ذكاء العرب قيل توجه ربيعة ومضر و
اياد وانمار اولاد نزار بن معد الى ارض نجران فبينما هم يسيرون اذ راى مضر حشيشا قد رعى
فقال البعير الذى رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور فقال اياد وهو ابتر فقال انمار وهو
شرود فلم يسيروا قليلا حتى لقيهم رجل على راحلة فسالهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال
نعم وقال ربيعة اهو ازور قال نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم هذه والله
صفات بعيرى لوخلى عليه فخلفوا له انهم ما راوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفونه بصفة
فساروا حتى قربوا نجران فنزلوا بالافعى الجرهمى فقال صاحب البعير هؤلاء وصفوا لى بعيرا بصفته
ثم انكروه فقال الجرهمى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رعى جانبا ويدع جانبا فعلمت انه
اعور وقال ربيعة احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة فعلمت انه افسدها بشدة وطئه لازوراره
وقال انمار انما عرفت انه شرود لكون انه كان يرعى فى المكان الملتف بنبته ثم يجوز الى مكان ارق
منه واخبث وقال اياد عرفت بتركه باجتماع بعره ولو كان ذيا لا لتفرق فقال الافعى ليسوا باصحاب
بعيرك ثم سئل لهم من هم فعرفهم وبالغ فى اكرامهم فصل حكى صاحب كتاب ثمرات الاوراق ان
عقبة الازدى كان مشهورا بمعالجة الجان وقراءة العزائم فاتوه بجارية قد جنت فى ليلة عرسها
فعزم عليها فاذا هى خالية من الصرع فقال لاهلها اخلونى بها فلما خلا بها قال لها اصدقينى
عن نفسك وعلى خلاصك فقالت انه قد زالت بكارتى وانا فى بيت اهلى فخفت الفضيحة عند
الزوج فهل عندك حيلة قال نعم ثم خرج الى اهلها وقال ان الجنى قد اجابنى الى الخروج منها
فاختاروا من اى عضو فان العضو الذى يخرج منه الجنى لابد ان يفسد فان خرج من عينها
عميت او من اذنها صممت او من يدها شلت او من رجلها زمنت او من فرجها ذهبت بكارتها فقالوا

اهلها هذا اهون فاخرج الشيطان منها فاوهمهم انه فعل ذلك وادخلت الامرة على زوجها نادرة
عن ذكاء الاطباء ان جارية من خواص الرشيد تمطت فلما جاءت تمد يدها لرتطق وحصل فيها
الورم فصاحت والمها فشق على الرشيد ذلك وعجز الاطباء عن علاجها فقال طبيب حاذق لا دواء
لها الا ان يدخل اليها رجل اجنبي غريب فيخلو بها ويمرخها بدهن اعرفه فاجاب الخليفة الى ذلك
فاحضر الرجل والدهن وامره بتعريتها فاعريت واضم الخليفة قتل الرجل فلما دخل الغريب اليها وقرب
منها سعى اليها واومى بيده الى فرجها ليمسه فغطت الجارية فرجها بيدها التي كانت قد عطلت
ولشدة ما داخلها من الحياء والجزع حمى جسمها بانتشار الحرارة الغريزية فاعانت على ما ارادت من
تغطية فرجها واستعمال يدها في ذلك فلما غطت فرجها قال لها الرجل الحمد لله على العافية فاخذه
الخادم وجاء به الى الرشيد واعلمه بالحال وما اتفق فقال الرشيد وكيف نعمل برجل نظر الى
حرمنا فمد الطبيب يده الى لحية الرجل فانتزعها فاذا هي ملصقة واذا الشيخ جارية فقال ما كنت
ابذل حرمك للرجال ولكن خشيت ان تعلم الجارية فتبطل الحيلة لاني اردت ان ادخل الى قلبها
فزعا شديدا ليحمى طبعها ويقودها الى تحريك يدها وتمشي الحرارة الغريزية في سائر اعضائها
بهذه الواسطة ففرح الرشيد واجزل عطيته ومن ذكاء النساء حكى المدايني قال خرج ابن زياد
في فوارس فلقوا رجلا معه جارية حسناء فقالوا له خل عنها فرماهم بقوسه فخافوا منه فعاد
ليرمي فانقطع الوتر فهجموا عليه واخذوا الجارية ومد بعضهم يده الى اذنها وفيها قرط فيه درة
فقالت وما قدر هذه الدرة لو رايتم ما في قلنسوته من الدر لاستحقرتم هذه فتركوها واتبعوه
وقالوا له الق ما في قلنسوتك وكان فيها وترقد نسيه من الدهش فلما ذكره ركبه على القوس
فولى القوم عنه وخلوا عن الجارية ومن ذكاء الكلب ما ذكره بن الجوزي وهو ان بعض الاكابر مر
بمقبرة واذا قبر مكتوب عليه هذا قبر الكلب فسئل شيخا من اهل القرية فقال كان ههنا ملك
عظيم الشان وكان له كلب قد ربّاه لا يفارقه فخرج يوما الى بعض متنزهاته وقال للطباخ اصلح
لنا ثردة بلبن فجاؤا باللبن الى الطباخ ونسي ان يغطيه فخرج من بعض السقوف افعى فكرع من
ذلك اللبن ومج في الثردة من سمه والكلب رابض يرى ذلك ولم يجد له حيلة يصل بها الى
الافعى فلما اتى الملك من الصيد قال للغلمان ادركوني بالثردة فلما وضعت بين يديه رمح الكلب

في الصياح فلم يعلم مراده فرمى اليه من ذلك الثردة فلم يلتفت اليه وعينه الى الملك فلما راه يريد
ان يضع اللقمة في فمه طفر الى وسط المائدة وادخل فمه وكرع من اللبن فسقط ميتا وتناثر لحمه
فبقي الملك متعجبا من الكلب فقال الملك هذا الكلب قد فدانا بنفسه وقد وجب ان نكافيه و
ما يحمله وبد فنه غيري فدفنه وبنى عليه هذه القبة وقال الرشيد النوادر تشحذ الاذهان و
تفتق الاذان وقال آخر لا يحب الملح الا ذكران الرجال ولا يكرهها الا هؤنثهم وقال بعضهم ليس للاحمق
نديم خير من الهجران وقيل في التورية مكتوب من اصطنع الى احمق معروفا فهو خطيئة مكتوبة
عليه وقال بعض العارفين هجران الاحمق قربة الى الله تعالى ومن الحمقى ابو غشيان رجل
من خزاعة كان يلي سدانة الكعبة فاجتمع مع قصي بن كلاب بالطائف على الشرب فلما سكر
اشترى منه قصي ولاية سدانة البيت بزق من خمر واخذ منه مفاتيحه وطار بها الى مكة
وقال معاشر قريش هذه مفاتيح ابيكم اسمعيل ردها الله اليكم من غير غدر ولا ظلم فندم ابو
غشيان غاية الندم وقال شاعرهم

باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت ... بزق خمر فبئست صفقة الباد
باعت سدانتها بالخمر وانقرضت ... عن المقام وظل البيت والنادي

ومنهم حماقال بعضهم كان
من اكابر الناس وكان بينه وبين قوم عداوة فوضعوا عليه حكايات سارت بها الركبان وقيل
كان من كبار الحمقى قيل انه دخل الحمام وخرج فضربته ريح باردة فمس خصيتيه فاذا احديهما
تقلصت فرجع الى الحمام وجعل يفتش الناس ويقول قد سرقت احدى خصيتي ثم انه دفى في
الحمام وحمي فرجعت البيضة فلما وجدها سجد لله تعالى شكرا وقال كلما لا تأخذه ايد لا يفقده
اشترى يوما دقيقا وحمله على حمال فلما دخل الحمال في الزحام هرب فراه بعد ايام فاستتر
منه فقيل له مالك قال اخاف ان يطلب مني اجرة ومنهم فرعون حين ادعى الالهية بقوله اليس لي
ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي كانت اربعة انهار تجري من تحت سريره قيل دخل ابليس
على فرعون فقال له من انت قال ابليس قال ما جاء بك قال جئت متعجبا من حمقك لاني عاديت
ملوكا مثل ابيت عن السجود له فطردت ولعنت وانت تدعي انك اله هذا والله الحمق والجنون وروي
احمد بن حنبل انه لو جاء رجل فقال اني حلفت بالطلاق الا اكلم في هذا اليوم من هو احمق فكلم
رافضيا لحنث لانه خالف الامام عليا فانه قال عن النبي انه قال في ابي بكر وعمر هذان سيدا

كهول اهل الجنة والرفضة يستبونها اقول الاحمق من يروى هذا الحديث ويصدقه والصحيح ما
روى انه لا كهل في الجنة الا ابراهيم الخليل لانهم اراد وا معارضة الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة فوقعوا في المناقضة من حيث لا يشعرون واما الاحمق من شارك الله في احكامه و
عمل بارائه وحق نيك الغلام الامرد للرجل المجرد خصوصا اذا كان في السفر ونقلنا عنهم سابقا
كثيرا من هذا الباب ومن الحمق عيسى بن صالح ولى قثم بن الرشيد قال بعضهم اتاني رسوله
بالليل فامرني بالحضور فتوهمت ان كتابا جاءه من الخليفة فلما وصلت قال لي ادخل فوجدته
على فراشه فقال اني سهرت الليلة مفكرا في امرى قلت وما هو اصلح الله الامير قال اشتهيت ان
يصير لي الله حورية ويجعل زوجي يوسف الصديق فطال لذلك فكرى فقلت فهلا اشتهيت
محمدا ان يكون زوجك فانه سيد الانبياء فقال لا تظن اني لم افكر في هذا قد فكرت لكني كرهت
ان اغيظ عايشة ومن ذلك ان بعض المغفلين سمع رجلا ينشد وكانوا بنى عمي يقولون مرحبا
فلما راوني معدما ماتوا مرحبا فقال كذب الشاعر مرحب قتله علي بن ابي طالب وليرمتا الا
قتلا ومنهم راى جاريته تحت رجل يجامعها فقال لها ما حملك على هذا فقالت له يا مولاي حلفني
بحياة رأسك وانت تعلم محبتي لك فسكت وقال رجل لرجل كم في هذا الشهر يوم قال لست
من اهل هذه المدينة قال الاصمعي خرج جماعة من بني غفار فاصابتهم ريح ايسوا معها من الحيوة
فاعتق كل واحد منهم مملوكا او مملوكة فقال احدهم اللهم انك تعلم ان ليس لي مملوك ولا مملوكة
ولكن امرأتي طالق طلقة واحدة لوجهك الكريم فصل من عجايب سلوان المطاع لما عزم
سابور بن هرمز على الدخول الى بلاد الروم متذكرا نهاه نصحاءه وعقلاءه ووزراءه فعصاهم
وكان يقال اشقى الناس وزراء الاحداث من الملوك وعشاق الفتيان من المشايخ ثم ان سابور
توجه نحو بلاد الروم واستصحب وزيرا كان له ولابيه من قبله وكان من ادهى الناس في
الحزم وسداد الراى واختلاف الاديان ولغاتها فسلم اليه ما كان يحتاجه في السفر وامره ان
يتجاوز في المسير ولا يبعد عنه بحيث يراعي جميع احواله فتوجها نحو الشام ولبس الوزير زي الرهبان
وتكلم بلسانهم وتحرف بصناعة الطب الجراحي وكان معه الدهن الصيني الذي اذا اندهنت
به الجراحات اندملت بسرعة فكان يداوي به الجرحى ولا يأخذ على ذلك اجرة فاقبل عليه الناس

وشاع ذكره فلم يزالا كذلك حتى طافا جميع الشام وقصدا الى قسطنطينية فقدماها فذهب الوزير
الى البطرك ومعناه ابو الاباء فدخل عليه وسئله البطرك عن قصده فاخبره انه سافر اليه ليتشرف
بخدمته ويدخل في اتباعه واهدى اليه هدية نفيسة فقربه واكرمه فوجده عالما بدينهم و
جعل الوزير يصاحب البطرك بما يلايمه ويحبه من نوادر الاخبار والحكايات فخلا بعينه وحل بقلبه
وهو مع ذلك يعالج الجراحات ولا يأخذ على ذلك عوضا وهو يتعاهد سابور في كل وقت الى ان
صنع قيصر وليمة وحضر الناس اليها على طبقاتهم فاراد سابور حضورها ليطلع على احوال قيصر و
رتبته في قصره وعظم وليمته فنهاه وزيره عن ذلك فعصاه وتزيى بزي ظن انه يستتر ودخل دار
قيصر مع من حضر الوليمة وكان قيصر من شدة احتراسه من سابور وخيفته من ان يطرق بلاده
فصور سابور في مجلسه على ستور بيته وعلى فرشه وفي الات اكله وشربه ولما دخل سابور
يوم الوليمة واستقر في مجلسه واكل مع حضر فانوا بالشراب في كئوس البلور والذهب والفضة
والزجاج وكان في المجلس رجل من حكماء الروم ذهانهم فلما وقعت عينه على سابور انكره و
جعل يتأمل شخصه فراى عليه علامات الرياسة ولما تامله جيدا وصل اليه دور الكاس فتأمل
الصورة التي على الكاس وراجع النظر في سابور فما شك ان الصورة التي على الكاس وضعت على
مثاله وغلب على ظنه انه سابور فامسك الكاس في يده طويلا ثم قال ان هذه الصورة التي على هذا
الكاس تخبرني اخبارا عجيبا تقول ان الذي هي مثال له معنا في المجلس وقد نظر الى سابور
فتغير لونه حين سمع مقالته فحقق ظنه فاداه قيصر وقربه وسئله عن نفسه فتعلل بضروب
من العلل لم تقبل فقال الرومي ايها الملك لا تقبل قوله فهدده قيصر بالقتل فاعترف انه سابور
فحبسه قيصر مكرما وامر ان يعمل له من جلود البقر صورة بقرة وطبق عليها الجلود سبع طبقات
ويتخذ لها باب ويجعل لها كوة لاجل المبال ويستقر سابور فيها وتجمع يداه الى عنقه بجامعة
من الفضة يمكنه معها تناول الطعام فلما دخل جوف تلك الصورة جمع قيصر جنوده واستعد
لغزو بلاد الفرس ووكل بسابور مائة رجل من ذوي الباس يحملونها وصرف امرهم الى طوران وهو
خليفة البطرك فكانت تلك الصورة تحمل بين يديه واذا نزلت تنزل وسط العسكر وتضرب
عليه قبة وتضرب قبة للطوران مجاورة لها وقد عزم قيصر على خراب بلاد الفرس ولما جد السير

قال وزير سابور للبطرك ايها الاب انما استفدت بخدمتك الرغبة فى مصالح الاعمال وقد علمت اجتهادى فى مداواة الجرحى وان نفسى تنازعنى الى صحبة الملك قيصر فى سفره هذا فلعل الله تعالى يسوقنى الى مداواة جريح من العسكر لاتقرب الى الله تعم فقال له البطرك انى لا استطيع فراقك فلم يزل يتضرع اليه الى ان استحى منه ونزقده وكتب معه الى المطران يخبره برتبته و انه ينبغى ان يجعله فى اعلى المراتب ويرجع اليه فى الرأى اذا اشكل عليه فقدم على المطران فانزله فى قبته وجعل زمام امره ونهيه بيده وصار الوزير يطرفه بالاخبار رافعا بها صوته ليسمع سابور حديثه فيتسلى بذلك ويدنس باحاديثه مايريد ان يخبره به من الاسرار وكان سابور يجد بذلك راحة عظيمة وكان الوزير قد اعد لخلاص سابور انواعا من الحيل رتبها عند ما قدم على المطران منها انه امتنع من مواكلة المطران واخبر انه ليخلط بطعام البطرك غيره لاجل بركته فكان اذا حضر طعام المطران اخرج هو ذلك الزاد الذى معه وانفرد بالاكل وحده فلم يزل قيصر سائرا بجنوده حتى بلغ ارض فارس فاكثر فيها القتل والسبى وتغوير المياه وقطع الاشجار وخراب القرى والحصون وهو مع ذلك يسير ليستولى على دار ملك سابور قبل ان يشعر وا فيملكوا عليهم رجلا منهم ولم يكن للفرس هم الا الفرار بين يديه والاعتصام بالحصون والمعاقل فلم يزل قيصر على تلك الحال حتى وصل الى مدينة سابور وقرار ملكه فاحاط بها ونصب عليها الات الحصار ولم يكن عندهم من به قوة ولا منعة فى دفع اكثر من ضبط الاسوار والقتال عليها وكل ذلك فهمه سابور من كنايات الوزير للمطران فلما علم سابور ان قيصر قد اشتدت وطأته واشرف على فتح البلد اظنه و يأس من الحيوة فلما جن الليل جلس الوزير لمسامرة المطران فقال له قد ذكرت الليلة حديثا عجيبا فقال له المطران حدثنى به فحدثه حديثا طويلا يشتمل على الامثال والكنايات ويسمع سابور يتقرب خلاصه وان المدينة قريبة منهما فايقن سابور بالفرج ولما كان الليلة القابلة تلطف الوزير سابور حتى دخل الخيمة التى يطبخ بها الطعام للمطران وبها الموكلون بقبة سابور نائمون ينتظرون الطعام فتحيل الى ان القى فى الطعام البنج فلما حضر طعام المطران انفرد الوزير ياكل زاده على ما جرت به العادة فلم يكن الا ساعة حتى صرع القوم فبادر الوزير الى فتح باب البقرة واخرج سابور وتلطف حتى اخرجه من عسكر قيصر وقصدا الى المدينة فانتهيا الى سورها فصرخ بهما الموكلون فتقدم الوزير اليهم

فعرفهم بنفسه فادخلوهما المدينة وقويت نفوس اهلها فامرهم سابور بالاجتماع وفرق بينهم السلاح وامرهم ان يأخذوا اهبتهم فاذا ضربت نواقيس النصارى الضرب الاول يخرجون من المدينة ويفترقون على عسكر الروم فاذا ضربت النواقيس الضرب الثانى يحملون باجمعهم فامتثلوا امره ثم ان سابور انتخب كتيبة عظيمة فيها شجعان اساورته ووقف معهم مما يلى الجهة التى فيها اخية قيصر فلما ضربت النواقيس الضرب الثانى حملوا من كل جهة وقصدوا سابور اخية قيصر ولم يكن الروم متأهبين لعلمهم بضعف الفرس من مقاومتهم فما شعروا حتى دهموا واخذ سابور قيصر اسيرا وغنم جميع عسكره واحتوى على خزانته ولم ينج من جنوده الا اليسير ثم عاد سابور الى مدينته وقسم الغنائم على عسكره وفوض جميع اموره الى الوزير ثم احضر قيصر افلاطفه واكرمه وقال له انى مُبقٍ عليك كما ابقيت علىّ وغير مجازٍ لك على التضييق ولكن اخذك باصلاح جميع ما افسدت من ملكى فتبنى ما هدمت وتغرس نظير ما قلعت وتطلق كل من عندك من اسارى الفرس فضمن له جميع ذلك ووفى به فلما تم لسابور ما اراد احسن الى قيصر واطلقه وجهزه الى دار ملكه واستمر قيصر على مهادنته والانقياد الى طاعته يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى ان الشاذروان الذى فى شوشتر اشتهر بين اهلها انه من صنع قيصر وانه من جملة ما اصلح بعد الافساد وهو سدّ عظيم لولاه ما جرى الماء على اراضى شوشتر لارتفاعها وذلك الشاذروان يقال له عندهم بندميزان واما القنطرة العظيمة فى شوشتر التى لم ير مثلها فخرابها الثانى قد كان فى اخر الدولة الاموية لان الحجاج قاتل عليها شبيب الخارجى وطاح شبيب مع فرسه من فوق القنطرة الى الماء ومات بها واما بانيها الاول فهو سابور فان وقع عليها افساد من قيصر فهو البانى الثانى لها وهى الان معمورة غاية العمران وكنت ممن شاهد بناءها فى مدة اثنى عشر سنة ومن لطائف المنقول قصة زينب بنت اسحق زوجة عبد الله بن سلام القرشى واليا بالعراق من قبل معوية وكانت زينب زوجته من اجمل نساء عصرها واكثرهن مالا وادبا وكان يزيد قد هام بحبها فلما قل صبره ذكر ذلك لخصى معوية اسمه رفيق فذكر رفيق ذلك لمعوية فارسل معوية الى يزيد يسئله فذكر له يزيد شأنه وانه لا صبر له عنها فقال له معوية ساعدنى على امرك بالكتمان ثم اخذ معوية فى الحيلة فكتب الى عبد الله بن سلام يطلبه

لمصلحة عيتها له وكان عند معوية بالشام ابو هريرة وابو الدرداء صاحبا رسول الله فلما قدم
ابن سلام الشام بالغ معوية فى اكرامه وقال لابى هريرة وابى الدرداء ان ابنتى قد بلغت وارید
نكاحها وقد رضيتُ لها عبد الله بن سلام القرشى لشرفه وفضله وقد كنت جعلتُ لها فى نفسها
شورى اى مشورة واختيارا فخرجا الى عبد الله بن سلام بالذى قال لهم معوية ثم دخل معوية
على ابنته فقال لها اذا دخل عليك ابو الدرداء وابو هريرة خاطبين لابن سلام فقولى هو كفو
كريم غير انه عنده زينب بنت اسحق واخاف من النساء ولست بفاعلة حتى يفارقها فدخل ابو
الدرداء وصاحبه على معوية خاطبين ابنته لعبد الله بن سلام فقال لهم قد علمتم كما ان لها
شورى فادخلا عليها واعلماها فدخلا عليها فابدت ما قرره ابوها عندهما فعادا الى ابن سلام واعلماه
فاشهدهما بطلاق زينب وبعثهما الى معوية خاطبين فاخبراه بطلاق زينب فاظهر الكراهة من طلاقها
فقال لهم انصرفوا وعودوا اليها واعلماها انه يزيد بطلاق ابن سلام زوجته فدخلا عليها واعلماها
بالطلاق فقالت لا انكر شرفه وكرمه وانى سائلة عنه حتى اعرف حقيقة امره ثم تزايد حديث
الناس بطلاق زينب وخطبة بنت معوية واستحث ابن سلام ابا الدرداء وابا هريرة على الدخول
على ابنة معوية فدخلا عليها فقالت سألت عنه فوجدته غير ملائم ولا يوافق ما اريد لنفسى
مع اختلاف من استشرته فيه فلما بلغه خبرها علم انها حيلة وانه مخدوع فقال لعلها ستر
به لايد ومطهر واشتهر بين الناس حيلة معوية ثم بعد انقضاء عدتها وجه ابا الدرداء الى العراق
خاطبا لها فخرج حتى قدمها وبها الحسين بن على فقال ابو الدرداء اذ قدم العراق ما ينبغى لذى
عقل ان يبدء بشئ قبل زيارة الحسين سيد شباب اهل الجنة فدخل عليه وقام اليه الحسين و
صافحه اجلالا لصحبة جده وقال ما اتى بك يا ابا الدرداء قال وجهنى معوية خاطبا لابنه
يزيد زينب بنت اسحق فقال لقد كنت انا ذكرتُ نكاحها واردت الارسال اليها وقد اتى الله بك
فاخطب على وعليه واعطها من المهر مثل ما بذل لها معوية عن ابنه فقال افعل ان شاء الله
فلما دخل عليها قال ايتها الامرءة ان الله قد رعليك فراق عبد الله بن سلام على غير قياس ولعل
ذلك لا يغيرك ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقد خطبك ابن ملك هذه الامة وخليفته من بعده
يزيد بن معوية والحسين بن بنت رسول الله وسيد شباب اهل الجنة فاختارى فقالت يا ابا

الدرداء قد فوضت امرى اليك فقال يا بنية ابن بنت رسول الله احب الى وقد رايت رسول الله وضعا شفتيه على شفتى الحسين فضعى شفتيك حيث وضع رسول الله صلى الله عليه واله شفتيه فقالت اخترته ورضيته فتزوجها الحسين عليه السلام وساق اليها المهر وبلغ معوية فعظم عليه ذلك وكان ابن سلام قد استودعها قبل فراقه اياها ذهبا وجفاه معوية حتى قل ما بيده فرجع الى العراق فلقى الحسين عليه السلام فقال له قد علمت ما كان من خبرى وخبر زينب وكنت قد استودعتها مالا وظننت بها جميل فذكرها فى امرى فسكت عنه ولما اتى اهله ذكر لها قول ابن سلام قالت نعم صدق استودعنى مالا وانه مطبوع عليه بخاتمه فخرج واخبر ابن سلام ثم قال ادخل وتوق مالك منها فدخل الحسين وقال هذا عبد الله قد جاء يطلب وديعته فاخرجت اليه البدر فوضعتها بين يديه وقالت هذا مالك فشكرها وانثى وخرج الحسين عنهما وفض ابن سلام خواتيم البدر وحثى لها مالا كثيرا وقال هذا قليل فاستعبرا حتى علت اصواتهما بالبكاء على ما ابتليا به فدخل الحسين وقد رق لهما ثم قال اشهد الله انها طالق ثلثا اللهم انت تعلم انى ما استنكحتها رغبة فى مالها ولا فى جمالها ولكنى اردت احلالها لزوجها فطلقها ولم يأخذ شيئا مما اعطاها بعد ما عرضت عليه وقال الذى ارجوه من الثواب خير لى فلما انقضت عدتها تزوجها ابن سلام وعاد الى ما كانا عليه من حسن الصحبة الى ان فرق الموت بينهما كذا نقله ابن بدرون فى تاريخه اقول ذكروا ان بين يزيد وبين الحسين عداوة اصلية من قبل الاباء والاجداد وعداوة فرعية وهى هذه الفرعية ومن غرائب المنقول وعجائبه عن الامام بدر الدين ابى المحاسن قال حدثنى الامير شجاع الدين مستولى القاهرة قال بتنا عند رجل ببعض بلاد الصعيد فاكرمنا وكان الرجل شديد السمرة فحضر له اولاد بيض الوجوه حسان الاشكال فقلنا له هؤلاء اولادك قال نعم وكاتكم انكرتم بياضهم وسوادى فقلنا له نعم قال امهم فرنجية اخذتها فى ايام الملك صلاح الدين فقلنا كيف اخذتها قال زحفت كفانا فى هذه البلدة ونفضته فاشاروا على بحمله الى الشام فوصلت به الى عكاء فبينا انا ابيع اذ مرت بى امرأة فرنجية ونساء الفرنج يمشون فى الاسواق بلا نقاب فاتت تشترى منى كفانا فرايت من جمالها ما بهرنى فبعتها وسامحتها ثم انصرفت وعادت الى بعد ايام فبعتها وسامحتها اكثر

من المرة الاولى فتكررت الى وعلمت انى احبها فقلت للعجوز التى معها انتى تلفت بحبها واريد منك الحيلة فقالت لها ذلك فقالت تذهب ارواحنا الثلثة انا وانت وهو فقلت لها قد سمحت بروحى فى حبها فطلبت العجوز خمسين دينارا فقالت نحن الليلة عندك فجهزت طعاما وشرابا وغير ذلك فجاءت الفرنجية فاكلنا وشربنا وحن الليل ولم يبق غير النوم فقلت لنفسى اما تستحى من الله ان تعصيه فى نصرانية اللهم انى اشهدك انى قد عفوت عنها فى هذه الليلة خوفا من عقابك فمنت الى الصبح فقامت فى التحرو هى غضبى ومضت ومضيت انا الى الحانوتى واذا قد عبرت على هى والعجوز وهى مغضبة وكانها القمر فهلكت وقلت من انت حتى تترك هذه البارعة فى حسنها ثم لحقت العجوز فقلت ارجعى فقالت وحق المسيح ما ارجع الا بمائة دينار فاعطيتها فلما حضرت الجارية عندى لحقتنى الفكرة الاولى وعففت عنها وتركتها حياء من الله تعالى ثم مضيت الى موضعى فعبرت على بعد ذلك فقالت وحق المسيح ما انيك الا بخمسمائة دينار او تموت كمدا فارتعت لذلك وعزمت انى اصرف عليها ثمن الكتان جميعه فبينما انا كذلك انا المنادى ينادى معاشر المسلمين ان الهدنة التى بيننا وبينكم قد انقضت وقد امهلنا من هنا من المسلمين الى جمعة فانقطعت عينى واخذت انا فى ثمن الكتان وتحصيله فخرجت من عكاء وفى قلبى من الفرنجية ما فيه فوصلت الى دمشق وبعت البضاعة التى معى باوفى ثمن واخذت اتجر فى الجوارى عسى يذهب ما بقلبى من الفرنجية فمضت ثلث سنين وجرى للسلطان الملك الناصر ما جرى من اخذ جميع الملوك وفتح بلاد الساحل وطلب منى جارية للملك الناصر فاحضرت جارية حسناء اشتريت منى بمائة دينار فاوصلوا الى تسعين دينارا وبقت عشرة دنانير فقال امضوا به الى الخزانة التى فيها السبى من نساء الافرنج وخيروه فى واحدة منهن يأخذها بالعشرة دنانير التى له فاتيت الخيمة فعرفت عزيمتى الافرنجية فقلت اعطونى هاتيك الجارية فاخذتها فقلت لا تعرفينى قالت لا فقلت لها انا صاحبك التاجر وقلت ما تبصرنى الا بخمسمائة دينار وقد اخذتك ملكا بعشرة دنانير فقالت مد يدك فاسلمت وحسن اسلامها فقلت والله لا وصلت اليها الا بالعقد فعقدت عليها فحملت معى ثم رحل العسكر واتينا دمشق وبعد مدة يسيرة اتى رسول الملك يطلب الاسارى لاتفاق وقع بين الملوك فردوا من كان اسيرا ولم يبق الا التى عندى فطلبت منى

فحضرت وهي معي بين يدي السلطان الملك الناصر فقال لها الملك بحضرة الرسول ترغبين
الى بلادك او الى زوجك فقالت انا اسلمت وحملت وما بقيت الافرنج تنفع بي فقال الرسول لمن معه
من الفرنج اسمعوا كلامها ثم قال لي الرسول خذ زوجتك ثم قال ان امها قد رسلت لها معي وديعة
فاخذتها واذا هي الخمسون دينارا والمائة دينار كما هما بربطتي لم يتغيرا وهؤلاء الاولاد منها وهي
التي صنعت لكم هذا الطعام وحكى ان تيمور لنك لما استولى على البلاد اتى في سيره على رجل
فقير يحرث في الصحراء للزراعة فوقف عليه وسئله ما اسمك قال تيمور قال وما عمرك قال كذا
وكذا واذا هو موافق عمره في ليلة واحدة ولما تحرك الرجل واذا هو اعرج فحصلت المشابهة التامة
بين ذلك الرجل الفقير وبين تيمور السلطان من جميع الوجوه فقال اذا كانت هذه المشابهة بيننا
كيف تكون فقيرا وانا سلطان فقال نعم كان طالعنا الدلوا وانا وانت الا ان ولادتك كانت لما
خرج من البئر مملوا وانا ولادتي لما دخل الى البئر وكان فارغا فاستحسن كلامه وقال ينبغي ان
نشركك في الملك كما شركك الله تعالى معنا في الميلاد فجعله من ندمائه جاء رجل اراد ان يستاجر
دارا يجلس بها فقيل له ان فلانا عنده دار يكريها فاتى مع جار له ودخل الى منزل ذلك الرجل من غير
اذن فراه على امرأة يجامعها ثم خجل وخرج فتبعه صاحب المنزل فقال له الك حاجة قال نعم اخبرني
ان عندك منزلا تؤجره فقال له كذبوا نحن من ضيق منزلنا ينام واحد منا فوق الاخر فاين المنزل الخالي
وحكى لي من اثق به ان رجلا من العلماء كان يطالع في بعض الكتب ليلا وكان في حجرته حفر تخرج
منه فارة تمشي على كتبه وتنجس ثيابه وتفرق حواسه وقت المطالعة فاحتال لقبضها حيلا كثيرة
حتى تمكن منها فقبضها وشد في ذنبها خيطا وعلقها في سقف الحجرة فبقيت معلقة في الهوى
ترمح بيديها ورجليها وتصوت فخرج الذكر من الحفر وراها معلقة بذنبها فدخل الحفر وبقي
مدة ثم خرج وفي فمه دينار احمر فالقاه الى ذلك الرجل يعني لخلاص الفارة فتغافل عنه ثم دخل
وخرج بدينار اخر فالقاه عنده ثم تغافل عنه ثم حمل اليه دينارا ثالثا فلما راه تغافل عنه دخل
الحفر وخرج يحمل كيسا خاليا ووضعه بين يديه يريه ان الدنانير لم يبق منها شيء فضحك وخلا
الفارة فدخلت مع زوجها وصارت بعد لم تؤذه بوجه من الوجوه وحدثني من اثق به ايضا
ان تاجرا سافر الى الهند قال كنت في بعض منازل الهند قريب قرية نزلت في مكان حسن

وكنت اشرب الخمر فبينا انا بشرني واذا بقرد مقبل فجلس امامي فوضعت له شرابا في قدح فقربته اليه فشرب منه ثم قام فلم يلبث الا قليلا حتى اتى وفي فمه دينار احمر من دنانير الهند مطبوع لواحد منه يقابل اربعة من الدنانير المعروفة ثم سقيته مرة اخرى فاتاني بدينار اخر وهكذا الى ما يقرب من السبعين مرة فقلت في نفسي اتبع هذا القرد وانظر اين كنزه فتبعته واذا هو يخرج الدنانير من بطن شجرة مجوفة فخليته حتى سكر والقى نفسه على النوم فمضيت الى تلك الشجرة واخذت الدنانير كلها وكانت مالا عظيما فجمعت اثقالي وحملتها ودخلت القرية واخذت حجرة في بعض المنازل وحفرت حفيرة لذلك المال ووضعته فيها فلما اصبح النهار واذا بالف من القرد في كل واحد قبضة من الحشيش اليابس وفي فم بعضها مقباس من النار قد دخلت تلك القرية وصعدت على سطوح بيوتها لتوقد بها بيوتها لانها من الخشب والعلف فاجتمع اليها اهل القرية وقالوا من اذى هذه القردة فما وجد واحدا وفهموا بالاشارة من القردة ان رجلا اخذ منها دنانير عريضة مسكوكة فاكثروا الفحص فوجد واذا ذلك الرجل الغريب في القرية فقالوا له فانكر غاية الانكار ثم اتوا الى حجرته وحفروها فوجدوا الدنانير مدفونة فاتوا بها الى القرد وكوموها عنده فتقدم ذلك القرد وعد منها ما اعطاه الرجل اولا مما يقرب من السبعين واخذ الباقي بافواهها ومضى عن القرية والقرد له حكايات في الفطانة والشعور لا تحيط بها الاقلام ولا تبلغها الافهام حكي انه مس عبد ساق مولاه فقال ما تفعل يا غلام فقال يا مولاي اعذرني فاني زعمتك مولاتي فرفعت امرأة زوجها الى القاضي وشكت كثرة مجامعته فحكم القاضي بينهما بعدد مخصوص كل يوم وليلة فقال سلها تسلفيني متى احتجت فاجابته الى ذلك فعادت الى القاضي بعد الثلاث فقالت ايها القاضي اصبر لي عليه فقد استلف في ثلث ليال لخمس ليال قدمت امرأة زوجها الى القاضي فقالت ان زوجي هذا لوطي ليس يضاجعني فقال الزوج انا عنين فقالت يكذب فقال القاضي ناولني ايرك حتى امتحنه فتناول ايره يمرسه وكان القاضي قبيح الصورة فلم يزد ايره الا استرخاء فقالت له لو ان ملك الموت منعظا لاسترخى ادفعه الى غلامك وكان للقاضي غلام صبيح فدفعه فقام ايره سريعا فقالت اعط القوس لباريها فقال القاضي انكح امراتك ولا تطمع في غلمان القضاة دخل لص على بعض الفقراء ففتش البيت فلم يجد فيه شيئا فلما اراد ان يخرج قال له صاحب البيت

اذا خرجت فاغلق علينا الباب فقال اللص من كثرة ما اخذت من بيتك تستخدمني فصل
في كلام مولانا امير المؤمنين ع من انتهض لطلب معرفة ربه فان عرف موجودا ينتهي اليه فكره
فهو شبهته وان وصل الى نفي محض فهو معطل وان الهمّ الى موجود واعترف بالعجز عن
ادراكه فهو موحد وقال عليه السلام كَيْفِيَّةُ الْمَرْءِ لَيْسَ الْمَرْءُ يُدْرِكُهَا فَكَيْفَ كَيْفِيَّةُ الْجَبَّارِ ذِي الْقِدَمِ
هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الْأَشْيَاءَ مُبْتَدِعًا فَكَيْفَ يُدْرِكُهُ مُسْتَحْدِثُ النِّعَمِ ۔ اي الروح وعنه عليه السلام
العقل لاقامة رسم العبودية لا لادراك الربوبية وقال صلى الله عليه واله ان الله احتجب عن
البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم وسئل عليه السلام
هل رايت ربك فقال افاعبد ما لا ارى فقيل فكيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان
ولكن تدركه القلوب بحقايق الايمان قيل المراد بحقايق الايمان براهينه القاطعة الدالة عليه
ويجوز ان يراد به فطرة الله التي فطر الناس عليها التي هي من معاني من عرف نفسه فقد عرف
ربه ويمكن ان يراد الايمان الثابت في القلوب المستقر فيه وقال موسى ع اين اجدك يا رب قال
يا موسى اذا قصدت الي فقد وصلت الي وعنه ع ان لله تعالى في كل بدعة كيد بها الاسلام وليا
صالحا يذب عنها وعن عيسى ع من رد سائلا خائبا لم تدخل الملكة ذلك البيت سبعة ايام
وقف سائل على امرأة تتغشى فقامت ووضعت لقمة في فيه ثم بكرت الى زوجها في المزرعة
فوضعت ولدها ومضت لحاجتها فجاء الذيب فاخذ ولدها فقالت يا رب ولدي فاتى اتٍ
فاخذ بعنق الذيب فاستخرج ولدها من فيه من غير ضرر وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة
وفي الاثر ان رجلا بعث ولده في تجارة فمضى الى شهر لم يقف له على خبر فتصدق برغيفين
وارخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما ربحا فسئله هل اصابك بلاء قال نعم
غرقت السفينة في وسط البحر وغرقت انا واذا بشابين اخذاني وطرحاني على الشط وقالا لك
لوالدك هذا برغيفيك لو تصدقت بزيادة فصل كان السلف يستقبلون الحاج والزائرين
ويلتمسون منهم الدعاء قبل ان يبتدئوا بالاثام وقال بعض العلماء الزهاد جاورت هذا البيت
ستين سنة فحججت ستين فما دخلت في شئ من اعمال البر فخرجت فحاسبت نفسي الا وجدت
نصيب الشيطان اوفر من نصيبي الله تعالى وروى عن امير المؤمنين ع من قرء القران وهو

قائم فى الصلوة فله بكل حرف مائة حسنة ومن قرء وهو جالس فى الصلوة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرء وهو فى غير صلوة وهو على وضوء فخمسة وعشرين حسنة و من قرء على غير وضوء فعشر حسنات فى التاريخ ان فيثاغورس اخذ الحكمة عن سليمان بمصر واستخرج بذكائه علم الالحان وتاليف النغمة وادعى انه استفاده من مشكاة النبوة وكان سقراط تلميذه وقال افلاطون ما معى من العلم الا علمى بانى لست بعالم وسئل بعض الحكماء هل تجد شيئا اشد من الجهل قال نعم الجهل بالجهل قال بعض المنجمين مواليد الانبياء بالسنبلة والميزان و كان طالع النبى ﷺ الميزان وقال ولدت فى السماك وفى حساب المنجمين بنوا السماك الرامح قيل اذا خرج الحوت طلع الناس من البيوت الشمس فى الحوت والبرديموت قيل لعالم ما الدليل على ان المشترى سعد قال حسنه وقال المنجمون النظر الى زحل يورث حزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد سرورا اقول ورد فى الحديث ان زحل بخ امير المؤمنين فلا تقولوا زحل نحس قيل للاسكندر ما بالك تعظم مؤدبك اشد من تعظيمك لابيك فقال ابى حطنى من السماء الى الارض ومؤدبى رفعنى من الارض الى السماء فى الاثر ما اسمج بالعالم ان يؤتى الى مجلسه فلا يوجد فيسئل عنه فيقال عند الامير ونقل ان الرشيد لقى الكسائى فى بعض الطرقات فوقف عليه وسئله عن حاله فقال لولا اجتنى من ثمرة العلم والادب الا ما وهب الله لى من وقوف امير المؤمنين لكان كافيا و عن على انه قال لكاتبه عبد الله بن ابى رافع السق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط وفى كتب القدماء اول من خط بالقلم ادريس واول من نقل الخط الكوفى الى الطريقة العربية ابن مقله وفى الاثر انه سئل بعض الملوك عن مشتهاه فقال حبيب انظر اليه ومحتاج انظر له وكتاب انظر فيه اقول النظر كما قال صاحب الكشاف عند تفسير قوله تعالى فنظر نظرة فى النجوم تارة يتعدى بفى فيكون معناه التأول وامعان النظر وتارة بالى فيكون معناه الابصار وثالثا باللام فيكون معناه الاحسان وايصال النفع اليه قال الخليل اذا نسخ الكتاب ثلث نسخ ولم يعارض تحول بالفارسية وكان بعض الكتاب يكتب والى جانبه رجل يتطلع فلما شق عليه كتب فيه ولو ثقيل بغيظ كان الى جنبى يتطلع لشرح جميع ما فى نفسى فقال الرجل والله يا سيدى ما كنت اتطلع قال ومن اين قرأت هذا الذى

انكرت وعن علي حين ضرب ما قطعت قطيع غنم ولا لبست الستر اويل على القدم ولا جلست على براءة القلم فمن اين اصابني هذا الا لمفصل كان عمر بن عبد العزيز من اشد الناس تنعما قبل الخلافة فلما ولي زهد في الدنيا وقومت ثيابه ولم تبلغ قيمتها ثلث دراهم قيل الدنيا حلوة الرضاع مرة الفطام قد مر حمزة العدوي السارق على معوية فامر بقطع يده فقال

يَدِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُعِيدُهَا ... بِعَفْوِكَ مِنْ عَارٍ عَلَيْهَا يَشِينُهَا
وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي نَعِيمِهَا ... إِذَا مَا شِمَالٌ فَارَقَتْهَا يَمِينُهَا

فابطل الحد عنه وهو اول حد ابطل في الاسلام

لَا تَظْلِمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا ... فَالظُّلْمُ آخِرُهُ يَأْتِيكَ بِالنَّدَمِ
تَنَامُ عَيْنُكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ ... يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللهِ لَمْ تَنَمِ

دخل على المهدي العباسي رجل ومعه نعل فقال هذا نعل رسول الله فقبلها ووضعها على عينيه وامر له بعشرة الاف درهم فلما انصرف قال والله لربما هذا النعل رسول الله ولكن لو رد تريقول للناس اعطيته نعل رسول الله فردها فيصدقه اكثر الناس لان العامة شأنهم نصر الضعيف على القوي وكان اذا جلس للمظالم يقول ادخلوا علي القضاة والعلماء لارد الظالم حياء منهم خرج الرشيد الى بعض الرساتيق فتظلمت اليه امرأة من جنده فقال اما تقرئين كتاب الله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقالت يا امير المؤمنين اما قرات فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا فقال صدقت فامر باخراج العسكر من تلك الناحية وقال علي العفو زكوة الظفر المأمون كان غاية في العفو ولذلك قال لو علم الناس حبي للعفو لتقربوا الي بالجرائم وقال والله اني قد استلذذت العفو استلذاذا ظننت ان الله لا يؤجرني عليه فصل روي عن علي عليه السلام انما امهل الله فرعون في دعواه لسهولة اذنه وبذل طعامه اقول كان في وقت الغداء وفي وقت العشاء يامر بفتح الابواب فتحضر الايتام والفقراء والغرباء على مائدته ولهذا امهله الله سبحانه اربعمائة سنة قال ابو تمام

لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا ... إِنَّ السَّمَاءَ تُرَجَّى حِينَ تُحْتَجَبُ

قال ابو الطيب

لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَرَدْ بِهَا ... سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمِ

وقال ابو نواس في الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر من قبل الرشيد

فَتًى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ ... وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ
فَمَا جَازَهُ جُودٌ وَلَا حَلَّ دُونَهُ ... وَلَكِنْ يَسِيرُ الْجُودِ حَيْثُ يَسِيرُ

وعن الحسين خير المال ما صين به العرض وفي حديث آخر عنهم ستر العرض بالمال صدقة وروي
انه كان لملك وزير كافٍ لامور السياسة فهرب منه فكتب اليه بعد مدة الاحسان فاجابه انا كنت
حر الاصل فاستعبدني برك ورقني الى الحرية جفاؤك فلست بعائد الى الرق والسلام قالوا الجود
والشجاعة ينبوعان من عين واحدة وهي قوة النفس وبعد الهمة وكانوا يقولون لا يكون الجواد
الا شجاعا حتى نقض ذلك عبد الله بن الزبير فانه كان شجاعا وكان بخيلا سئل الاسكندر عن
افضل ما سره في ملكه فقال اقتداري على ان اكف الاحسان الى من سبقت منه حسنة الى قبيل
للحجاج انت حسود قال احسد من قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اقول
هذا الملعون حيث انه لم يفهم معاني التنزيل كما هي جرى منه هذا الهذيان وقد ورد في حديث
عن الصادق ان سليمان طلب من الله ملكا يكون يظهر للناس انه من جانب الله تعالى ليس
على حد ملك الملوك يكون مأخوذا بالغلبة والاستيلاء بالجنود ولهذا سخر الله له الريح والجن
والانس ومعناه لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول ان ملك سليمان مثل غيره من الملوك
فهو عليه السلام بخل بعرضه لا بملكه قيل ولى اعرابي اليمن فجمع اليهود وقال ما تقولون في عيسى
قالوا قتلناه وصلبناه قال لا تخرجوا من السجن حتى تؤدوا ديته قيل لما صلب الحجاج عبد الله بن
الزبير فجاءت امه اسماء بنت ابي بكر فلما رأته حاضت مع كبر سنها وقد بلغت مائة سنة وخرج اللبن
من ثديها وقالت حنت اليه مراضعه ودرت عليه مراضعه ثم دخلت على الحجاج فقالت ما ظن
لهذا الراكب ان ينزل فقال الحجاج خلوا بينها وبين جيفتها وعن علي ما اضمر احد شيئا الا ظهر في
فلتات لسانه وصفحات وجهه شاهد الحب والبغض اللحظ فاستنطق العيون تعلم المكنون

ألا إن عين المرء عنوان قلبه ... تخبر عن أسراره شاء أم أبى

قالت الحكماء اذا رأيت رجلا يخرج بالغدوات ويقول ما عند الله خير وأبقى فاعلم ان في جواره وليمة ولم يدع اليها واذا رأيت قوما
يخرجون من عند قاض وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا قيل
للمتزوج صبيحة الزفاف كيف أهلك قال الصلاح خير من كل شيء فاعلم ان امرأته قبيحة واذا رأيت
انسانا يمشي ويلتفت فاعلم انه يريد ان يحدث واذا رأيت رجلا خارجا من عند الوالي وهو يقول
يد الله فوق أيديهم فاعلم انه قد صفع صحيح قال العلماء العقل كالبعل والنفس كالزوجة والبدن

كالبيت

كالبيت فاذا سلط العقل على النفس اشتغلت النفس بمصالح البدن كما تشتغل المرأة المقهورة بمصالح البيت فصلحت الجملة وان غلبت النفس كان سعيها فاسدا كالمرأة التي قهرت زوجها ففسدت الجملة قيل لعلي صف لنا العاقل قال هو الذي يضع الشيء موضعه قيل فصف لنا الجاهل قال الذي لا يضع الشيء في موضعه وقيل وفي الشر نجاة حين لا يجديك احسان

وَوَضْعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَى ... مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

قال الاسكندر لا تحقر الراي الجزيل من الرجل الحقير فان الدرة لا يستهان بها لهوان غائصها وقال رجل لاخر علمني الخصومة قال انكر ما عليك وادع ما ليس لك واستشهد الموتى واخر اليمين الى ان تنظر فيها شهد قوم عند شبرمة على قراح فيه نخل فسئلهم عن عدد النخل فلم يعرفوا فرد شهادتهم فقال رجل منهم انت تقضي في هذا المسجد منذ ثلثين سنة فكم فيه من اسطوانة فاجاز شهادتهم فصل اعلم ان المسلمين بعد رسول الله كانوا يتسمون بالصحابة ثم سمي من صحب الصحابة التابعين ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس فقيل لخواص الامة الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وادعى كل فريق ان فيهم زهادا فاهل الرقص والغنا والوجد سموا انفسهم الصوفية واول من تسمى به ابو هاشم وذلك لما قدمناه من انهم في اعصار الائمة كانوا يعارضونهم و بعدهم عارضوا علمائهم واستمروا الى هذا اليوم خذلهم الله تعالى واخزاهم قالت رابعة

إِنِّي جَعَلْتُكَ فِي الْفُؤَادِ مُحَدِّثِي ... وَأَبَحْتُ جِسْمِي مَنْ أَرَادَ جُلُوسِي
وَالْجِسْمُ مِنِّي لِلْجَلِيسِ مُوَانِسٌ ... وَحَبِيبُ قَلْبِي فِي الْفُؤَادِ أَنِيسِي

وقيل وعظ النبي يوما فاذا رجل قد صعق فقال من ذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا فمحقه الله اقول هذا ادب للصوفية اذا سمعوا بيت شعر في التعشق او نظروا الى صبي امرد قيل لبعض الصوفية بم جبتك قال اذا باع الصياد شبكته فباي شيء يصيد به وفي كتاب روض الاخبار قيل بالصوفية يضرب المثل في الاكل فيقال اكل من الصوفية لانهم يعتادون كثرة الاكل وعظم اللقمة وجودة الهضم ويأكلون اكل البهيمة سئل بعض العظماء عن التصوف فقال اكلة ورقصة وقيل فيهم جماعة خسيسة همتها الرقص والهريسة

أَيَا جِيلَ التَّصَوُّفِ شَرُّ جِيلٍ ... لَقَدْ جِئْتُمْ بِأَمْرٍ مُسْتَحِيلِ
أَفِي الْقُرْآنِ قَالَ اللهُ هَذَا ... كُلُوا أَكْلَ الْبَهَائِمِ وَارْقُصُوا لِي

اول من احدث اللعب بالرقص

السامري احدثه حين اخرج لهم عجلا جسدا له خوار مع الدف والمزمار نقش بعض الصوفية على
خاتمه اكلها دايم ونقش اخر اتناغداء ناسئل بعض الشيوخ قاضي عضد عن موضع ذكر الشيخ
الصوفية في القران فقال في جنب العلماء حيث قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون سئل بعض الصوفية عن تمزيق الثوب بالسماع فقال ان موسى وعظ في بني اسرائيل
فمزق واحد قميصه فقال الله تعالى لموسى قل له مزق قلبك لا ثوبك اقول هذا حجة عليه لا له
والمراد تمزيق القلب اما الوجل والخوف انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واما تجافيه
تباعده عن الدنيا وشهواتها والصوفية لا يتصفون بواحد من هذين كان عمرو واعظ من الصوفية
يبكي مواعظه فاذا طال مجلسه بالبكاء يخرج طنبورا صغيرا وينقر فيه ويقول مع هذا النغم الطويل
يحتاج الى فرج ساعة وعنه عمل الرجال من الابرار الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل وكان اكثر
عمله في بيته الخياطة وكان لقمان الحكيم خياطا وكان ادريس خياطا وقال عليه السلام لا تلعنوا
الحاكة فان اول من حاك ابو آدم قال موسى في مناجاته يا رب لم ترزق الاحمق وتحرم العاقل فقال
ليعلم العاقل انه ليس في الرزق حيلة لمحتال قال الاستاد ابو سعيد

لا تيأسن اذا ما الرزق ضاق وقد ... ما دمت في ظل امن ساكن البال
ما بين غمضة عين انت باهلها ... يفرج الله من حال الى حال

وسئل بوزرجمهر كيف اضطربت امور ال ساسان وفيه مثلك قال استعانوا باصاغر العمال على
اكابر العمال قال امرهم الى ما ال قيل مثل الدنيا والاخرة مثل رجل له امرتان فان ارضى احديهما
اسخط الاخرى

عتبت على الدنيا بتقديم جاهل ... وتاخير ذي لب فابدت لي العذرا
بنو الجهل ابنائي واما اولو النهى ... فانهم ابناء ضرتي الاخرى

شد حاكم رجلا على اسطوانة ليضربه فقال حلني من هذه وشدني على الاخرى قيل ولم قال ارجو فرجا بينهما فحله وشده على
الاخرى فورد عليه كتاب العزل ومطالبته بالاموال فحلوا ذلك الرجل وشدوا العامل مكانه
ومما ينسب الى امير المؤمنين

اذا ضاق الزمان عليك فاصبر ... ولا تيأس من الفرج القريب
وطب نفسا فان الليل ميل ... عسى ياتيك بالولد النجيب

قيل كان الرسم في زمن ابي حنيفة
ان يوم السبت يوم السبت اقول كان ابو حنيفة اراد التشبه باليهود حيث اتخذوا السبت عيدا و
قالوا انه يوم استراحة الله سبحانه من خلق الاشياء وعن النبي قال ليلة اسري بي سمعت هدة فقلت

يا جبرائيل ما هذه قال جمر ارسله الله من شفير جهنم فهو هوى منذ سبعين خريفا بلغ قعرها
الان فصل نزل النعمان ابن المنذر تحت شجرة ليلهو فقال عدى ايتها الملك اتدرى ما تقول
هذه الشجرة ثم قال رُبَّ رَكْبٍ قَدْ اَنَاخُوا حَوْلَنَا يَمْزَجُونَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ
ثُمَّ اَضْحَوْا عَصَفَ الدَّهْرُ بِهِمْ وَكَذَاكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالِ فنغص على النعمان يومه غرس
معاوية نخلا بمكة فى اخر خلافته فقال ما غرستها طمعا فى ادراكها ولكنى ذكرت قول الاسدى
لَيْسَ الْفَتَى بِفَتًى لَا يُسْتَضَاءُ بِهِ وَلَا يَكُونُ لَهُ فِى الْاَرْضِ اٰثَارُ ورد فى الكتب انه كان ببال
سبع مدائن فى كل مدينة اعجوبة فى احديها تمثال الارض فاذا التوى على الملك بعض اهل
مملكته بخراجهم فرق انهارهم فلا يطيقون سد الشق وما لم يسد فى التمثال لم يسد فى ذلك
البلد وفى الثانية حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعامه اتى كل واحد بما احب من شراب
فصبه فى ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من شرب منه كان شرابه الذى جاء به وفى
الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب قرعوه ان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يسمع له
صوت وفى الرابعة مرآة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب نظروا فيها فابصروه على الحالة التى هو
عليها كانهم يشاهدونه وفى الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل رجل غريب صوتت الاوز صوتا
سمعه اهل المدينة وفى السادسة قاضيان جالسان على الماء فيأتى الخصمان فيمشى الحق على
الماء حتى يجلس مع القاضى ويرتطم المبطل وفى السابعة شجرة ضخمة لا تظل الا ساقها فاذا جلس
تحتها رجل ظللته الى الف رجل فان زادوا على الالف واحد جلسوا كلهم فى الشمس وروى
ان الله تعالى خلق فى زمن موسى طايرة اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها
كوجه الانسان وهى حسنة جدا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه خلقت طايرتين عجيبتين وجعلت
رزقهما فى الوحوش التى حول بيت المقدس وانستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بنى
اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفى موسى انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش
وتخطف الصبيان الى ان اتى نبى يقال له خالد بن سنان العبسى بين عيسى ومحمد فشكوها
اليه فدعى الله سبحانه فقطع نسلهما يقال اعمر من الحية لانها لا تموت الا قتلا ولهذا يتفاءل بها
العرب اذا راوها فى المنام قال بعض الحكماء ان كان لك صديق ولى ولاية فبقى لك منه عشر

من الصداقة فليس بصديق سوء وان كان لك صديق صافي المودة فلا تمتن له منزلة رفيعة لان
في ذلك تغييرا عن الوداد لما بشر هشام بن عبد الملك بالخلافة سجد وسجد من حوله شكرا غير
الابرش الكلبي فقال ما منعك قال اني معك ليلا ونهارا وقد اترقى الى السماء فاين اجدك قال
اصعد بك معي فقال الان اسجد عشرين سجدة

إِذَا لَمْ أَنَلْ فِي دَوْلَةِ الْخِلِّ غِبْطَةً ... وَلَمْ يَغْشَنِي إِحْسَانُهُ وَرِعَايَتُهُ
فَسِيَّانِ عِنْدِي مَوْتُهُ وَحَيَاتُهُ ... وَسِيَّانِ عِنْدِي عَزْلُهُ وَوِلَايَتُهُ

وقال آخر

إِذَا مَا حِبَالُ الْوُدِّ تَشْتَدُّ بَيْنَنَا ... فَلَا بُدَّ أَنْ نَطْوِي بِسَاطَ التَّكَلُّفِ

قال ابن الرومي

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ ... فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصِّحَابِ
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرُ مَا تَرَاهُ ... يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ

قيل لفيلسوف ما الصديق قال اسم بلا مسمى قال بعض الحكماء اللهم احفظني من الصديق لاني احترز من العدو
الشريف إذا أنت فتشت القلوب وجدتها ... قلوب الأعادي في جسوم الأصادق

لابن غانم الوليد

صَيِّرْ فُؤَادَكَ لِلْمَحْبُوبِ مَنْزِلَةً ... سَمِّ الْخِيَاطِ مَحَلَّ الْمُحْسِنِينَ
فَقَلَّمَا تَسَعُ الدُّنْيَا بَغِيضَيْنِ ... وَلَا تُسَامِحُ بَغِيضًا فِي مُعَاشَرَةٍ
سَمُّ الْخِيَاطِ مَعَ الْأَحْبَابِ مَيْدَانُ ... وَاطْلُبْ لِأَرْضِكَ مَا لِلْقَلْبِ فِيهِ هَوًى

قيل

قيل اثنان ظالمان رجل وسع له في مكان ضيق فقعد مربعا ورجل اهديت له نصيحة فاتخذها ذنبا اخذ جماعة من اللصوص
فقال احدهم انا كنت مغنيا لهم وما كنت منهم فقيل له غن فغنى بقول عدي

كَفَى وَاعِظًا لِلْمَرْءِ أَيَّامُ دَهْرِهِ ... تَرُوحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَغْتَدِي
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ ... وَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِي

فقيل صدقت وامر بقتله قال ابو تمام

نَقِّلْ فُؤَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى ... مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى ... وَحَنِينُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلِ

قال ابو الطيب

وَأَحْسِبُ أَنِّي لَوْ هَوَيْتُ فِرَاقَكُمْ ... لَفَارَقْتُهُ وَالدَّهْرُ أَخْبَثُ صَاحِبِ
فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي ... مِنَ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مَصَائِبِي

قال انس رأيت اصحاب رسول الله فرحوا شيء لم ارهم فرحوا شيء اشد منه حين قال رجل يا رسول الله الرجل يحب الرجل على
العمل ولا يعمل بمثله فقال المرء مع من احب

وَإِذَا الرِّجَالُ تَوَسَّلُوا بِوَسِيلَةٍ ... فَوَسِيلَتِي حُبِّي لِآلِ مُحَمَّدِ

كان للسنجاري وهو ابو السعادات صاحب انقطع عنه ايامًا

فعتبه بالكتاب فكتب اليه صاحبه لا تزر من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوما ثم لا تنظر العيون اليه وقيل يطرب الطبيب في زيارة الحبيب
وكنت اذا حييت ليلى بارضها ارى الارض تطوى لي ويدنى بعيدها وعنه ان الله ليدفع بالمسلم
الصالح عن مائة الف من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الاية وعن داود
اللهم اني اعوذ بك من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون علي ربا ومن امرأة تقرب الي المشيب
قبل اوانه ومن جار ترانى عيناه وترعاني اذناه ان رأى خيرا دفنه وان سمع شرا اطار به قال
بعض الحكماء اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن به جاهلا اقول وذلك ان الاقتران مع الجاهل
عذاب الروح والضرب بالسياط عذاب البدن والعذاب على الروح اوجع والم

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله وأجسامهم قبل القبور قبور وان امرء لم يحى بالعلم ميت
وليس له قبل النشور نشور وقيل موت المرء خير له من حياة لانفاسها
قد مات قوم وهم في الناس احياء وقيل ما مات من كان حيا ذكره ابدا
وفي الدفاتر قد تتلى فوائده ولم يزل علمه في الناس منتشرا وينفع الخلق في الدنيا عوائده
وقيل وليس بفقر فقد الفضل انما الغنى ولكن فقد الفضل عندهم الفقر
وقيل لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف قال ابو الطيب وكم من عائب قولا صحيحا
وافته من الفهم السقيم قال ابو سعيد لابي تمام لم تقول ما لا يفهم فقال يا ابا
سعيد لم لا تفهم ما يقال فصل قال جلال الدين الدواني لو علم العلماء الاسلاف انه يخلف
بعدهم نظائرنا من الاخلاف لاحبوا ان تدفن كتبهم معهم في قبورهم بل لم يظهروه قط من صدورهم
روي ان رجلا سمع رجلا يقرأ الاكراد اشد كفرا ونفاقا فقيل له ويحك الاعراب فقال كلهم
يقطعون الطريق قال انس مر برسول الله رجل فقيل هذا مجنون فقال الجنون هو المقيم على
المعصية ولكن هذا رجل مصاب ورؤي عن المسيح قال عالجت الاكمه والابرص فابرأتهما و
عالجت الاحمق فاعياني · لكل داء دواء يستطب له الا الحماقة اعيت من يداويها
وعن امير المؤمنين ليس من احد الا وفيه حمقة فيها يعيش قال المبرد دخلت دير هرقل فرأيت
مجنونا مربوطا فدلعت لساني في وجهه فنظر الى السماء وقال لك الحمد والشكر ومن ربطوا

موضع الجانين قال بعض الحكماء اذا كان العقل تسعة اجزاء احتاج الى جزء من الحمق فان العاقل ابدا متوان متخوف متوقف وبروى انه لما نزلت من السماء سلسلة في ايام داود عند الصخرة التي في وسط بيت المقدس فكان الناس يتحاكمون عندها فمن مد يده اليها وهو صادق نالها ومن كان كاذبا لم ينلها الى ان ظهرت فيهم الخديعة وذلك ان رجلا اودع رجلا جوهرة فخباها في عكازة و طلبها منه صاحبها فجحدها فتحاكما فقال المدعي ان كنت صادقا فادن من السلسلة ومسها فدفع اليه العكازة وقال امسك وقال اللهم ان كنت تعلم اني رددت الجوهرة فلتدن مني السلسلة فمسها فقال الناس قد سوت السلسلة بين الظالم والمظلوم فارتفعت بشوم الخديعة واوحى الله الى داود ان يحكم بين الناس بعلمه لا يسئلهم بينة ولا يمينا في الحديث ان دما قال لاولاده كل عمل تريدون ان تعملوا فقفوا له ساعة فاني لو وقفت ساعة لم يكن اصابني ما اصابني وقيل

لا تعجلن يا امرا انت طالبه ... فقلما يدرك المطلوب ذو العجل
فذو التاني مصيب في مقاصده ... وذو التعجل لا يخلو من الزلل

وقيل لا يكاد يعدم الصبر من عادته السرعة قيل لا يحسن التعجيل الا في تزويج البنت ودفن الميت نقل ان هرون الرشيد مر بالمادية فاذا عجوز مر عليها فقال من انت فقالت من طي فقال ما منع طيا ان يكون فيهم مثل حاتم فقالت الذي منع الخلفاء ان يكون فيهم مثلك فاعطاها مالا عظيما وقال والله لو اعطيتها الخلافة ما اوفيت لها شهد اعرابي عند معوية بشئ يكرهه فقال معوية كذبت فقال والله لكاذب متزمل في ثيابك فضحك معوية وقال هذا جزاء من عجل ابو العلاء المعري كان ملحدا فقال في الاعتراض على حكم الباري سبحانه وتعالى

يد بخمس مئين عسجد وديت ... ما بالها قطعت في ربع دينار
واول من اجابه علي الهدى ... المرتضى طاب ثراه
عز الامانة اغلاها وارخصها ... ذل الخيانة فافهم حكمة الباري
واجابه الشافعي ثانيا
هناك مظلومة غالت بقيمتها ... وههنا ظلمت هانت على الباري

قال الخياط المتكلم ما قطعني الا غلام قال لي ما تقول في معوية قلت انا واقف فيه قال فما تقول في ابنه يزيد قلت لعنه قال فما تقول فيمن يحبه قلت لعنه قال افترى معوية كان لا يحب ابنه قال خالد ابن الربيع رايت في النخاسين جارية مليحة فقلت ما اسمك قالت الجنة فقلت الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء قالت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما

تحبون قال رجل لسلمان الفارسي يا اباعبد الله ان فلانا يقرئك السلام فقال لو لم تفعل لكانت امانة في عنقك قيل لكسرى اي الناس احب اليك ان يكون عاقلا فقال عدو قيل و كيف قال لانه اذا كان عاقلا فاني منه في عافية

إِذَا أَرْسَلْتَ فَأَرْسِلْ ذَا وِقَارٍ ... كَرِيمَ الطَّبْعِ حُلْوَ الْاِعْتِذَارِ
يُؤَلِّفُ بَيْنَ نَيْرَانٍ وَمَاءٍ ... وَيُصْلِحُ بَيْنَ سِنَّوْرٍ وَفَارِ

قيل لبعض عشاق قينة لم لا تغار عليها فقال منع الناس من ورود الفرات صعب قال بعض حكماء العرب الحسد داء منصف يفعل في الحاسد اكثر من فعله في المحسود شعرا

مَا مِنْ شَفِيعٍ وَلَنْ تَمْتَشْفَاعَتُهُ ... يَوْمًا بِأَنْجَحَ فِي الْحَاجَاتِ مُنْطَلِقًا
إِذَا أَتَيْتَ بِالْمَنْدِيلِ مُنْطَلِقًا ... لَمْ تَخْشَ صَوْلَةَ بَوَّابٍ وَلَا غَلَقِ

وعنه ما اهدى للسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى او ترد عنه بها ردى وقالوا الندامة اربعة ندامة يوم وهو ان يخرج الرجل من منزله قبل ان يتغدى وندامة سنة وهي ترك الزراعة في وقته وندامة عمر وهو ان يتزوج بامراة غير موافقة وندامة الابد وهو ان يترك اوامر الله تعالى

فصل

ثَلَاثٌ هُنَّ فِي الْبَطِّيخِ فَخْرٌ ... وَفِي الْإِنْسَانِ مَنْقَصَةٌ وَذِلَّةٌ
خُشُونَةُ جِلْدِهِ وَالثِّقْلُ فِيهِ ... وَصُفْرَةُ لَوْنِهِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
إِذَا قَطَّعْتَهُ أَرْبَاتْ تَرَاهُ ... كَبَدْرٍ قَطَّعَتْ مِنْهُ الْأَهِلَّةُ

قيل لحكيم كم ينبغي للانسان ان يجامع قال في كل سنة مرة قيل فان لم يقدر قال ففي كل شهر مرة قيل فان لم يقدر قال ففي كل اسبوع مرة قيل فان لم يقدر قال هي رويحراي وقت شاء اخرجها قال رجل لارسطاطاليس اي وقت اجامع قال اذا اشتهيت ان تضعف روي ان رجلا قال رايت رجلا يطوف بالبيت يحمل شيخا كبيرا فقلت له احسن اليه فقال من تراه لي فقلت ابوك او جدك فقال هو ولدي صيرته الى ما تراه سوء خلق امرأته قيل لابي نواس زوجك الله من الحور العين فقال لست بصاحب نساء بل الولدان المخلدون قيل لشيخ ينعاطى اللواطة اما تستحي قال استحي واشتهي قيل للوطي السارق والزاني يسترحان لهما وانت افتضح واشتهر فقال من كان ستره عند الصبيان كيف لا يفتضح قيل لابي مسلم لم قدمت الغلام على الجارية قال انه في الطريق رفيق وفي الاخوان نديم وفي الخلوة اهل قيل لغلام في رمضان هذا شهر كساد قال ابقى الله اليهود للنصارى كتب غلام على تكته

أَقُولُ لَهُ وَقَدْ كَتَبَ الْغُلَامُ عَلَى تِكَّتِي ... أَفَقْتَ يَا فَقِيهُ عَلَى تِكَّتِي

ولهن مفتاحها الدرهم ورأى رجل على رجل غلاما وتحته غلاما فقال ما هذا قال هذه اللذة المضاعفة قيل تزوج رجل بامرأة فولدت في اليوم الخامس فمضى الى السوق واشترى لوحا ودواة فقيل ما هذا قال من يولد في خمسة ايام يمشي الى المكتب في ثلثة ايام قيل ان ابو دلف كان شيعيا فقال يوما من لم يكن شيعيا فهو ولد زنا فقال له ابنه دلفا انى لست على مذهبك فقال والله لقد وطئت امك قبل الشراقيل سئل الرشيد يوما ابا العيناء عن التماع فقال شرحه طويل وشروطه كثيرة واما الشرائط الثلاثة فثلث ان يكون للمغنى صباحة الوجه ورشاقة القد وحلاوة المقال وحسن الفعال وان يكون المغنى والمستمع قريبين ومتحاذيين وان يكون الشعر الذى يغنى فيه لفظه غريب ومعناه لطيف واذا كان المغنى كريم المنظر لابد ان يزيل قبح منظره لذة صوته قال بعض الحكماء من نعيم الدنيا ان تسمع الغناء من فرتشتهى تقبيله وقال العلماء الغناء رقية الزنا روى الجمهور في كتبهم ان ابن عمر سمع جملا يغنى فوضع اصبعيه في اذنيه ثم بعد ساعة قال هل تسمعون شيئا قالوا لا فرفع اصبعيه من اذنيه وقال كنت مع النبى فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا قيل لابى حنيفة وابى سفيان ما تقولان في الغناء قالا ليس من الكبائر ولا من سوء الصغائر اقول يدل على ان مذهب ابى حنيفة في الغناء انه من اصغر الصغائر والشافعى على اباحته والغزالى في احيائه على جوازه الا ان يقترن معه الات الملاهى كالعود والزمر والقضيب ونحوها والى هذا ذهب بعض المعاصرين من علمائنا وهو مع مخالفته الاجماع مخالف للروايات والنصوص المستفيضة بل المتواترة وقد تكلمنا معه في كتاب كشف الاسرار شرح الاستبصار بما لا مزيد عليه من اراده قال المبرد

يا من تلبس اثوابا يتيه بها ... تيه الملوك على بعض المساكين
ما غير الجهل اخلاق الجمير ولا ... نقش البراذع اخلاق البراذين

كان عمر بن عبد العزيز يشترى له الحلة بالف دينار فيقول ما اجودها لو لا خشونة فيها فلما استخلف كان يشترى الثوب فيقول ما اجوده لو لا ليونه

شعرا

قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم ... لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل .
ان كنت منبسطا سهيت مسخرة ... او كنت منقبضا قالوا به ثقل
وان تصاحبهم قالوا به طمع ... وان تجانبهم قالوا به ملك

صلى مخنث في جماعة فضرط في الصلوة فرفع رأسه فقال سبح

لك علوى وسفلى فضحك من فى المسجد فقرأ شيخ فى المسجد وان من شئ الا يسبح بحمده وقرأ جل بحضرة الصاحب سورة بافتح صوت فتاوم الصاحب وضرط القارى ففتح عينيه وقال هذا القارى يناومنى بالعاديات ويتهنى بالمرسلات وسئل عيسى عن اولياء الله فقال سقمت زروعهم اعينهم حتى انبتوا وادركوا الحصاد يوم فقرهم قال بعض الحكماء يا بن ادم ولدت و انت تبكى والناس يضحكون فاجتهد ان تموت ضاحكا والناس يبكون لما بشر ابرهيم بموت الحجاج فسجد شكرا وبكى من الفرح وقال

هَجَمَ السُّرُورُ عَلَيَّ حَتَّى اَنَّهُ ... مِنْ عُظْمِ مَا قَدْ سَرَّنِي اَبْكَانِي

فى الحديث ما اعلم اشد حزنا من المؤمن يشارك اهل الدنيا فى همم الدنيا وينفرد عنهم بهم الاخرة كان زكريا يرى ولده يحيى مشغولا بنفسه مهموما باكيا فقال يا رب طلبت منك ولدا انتفع به قال الله تعالى طلبته وليا والولى لا يكون الا هكذا قيل للحسن كيف اصبحت قال كيف اصبح من هو غرض لثلثة اسهم سهم ربه وسهم بليته وسهم منيته قيل لرابعة هل عملت عملا ترين انه مقبول قالت ان كان شئ فخوفى من ان يرد على عملى اقول وعمل اخر مشترك فى القبول وهو وسط ركعتى الصلوة فى السفر

إِذَا ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَيْسَ وُدٌّ ... وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ

وكان معوية معروفا بالحلم فلم يغضبه احد فادعى رجل ان يغضبه فدخل عليه وقال اطلب منك ان تزوجنى امتك فلهاد بركبير فقال ذلك سبب حبك ابى لها وقال للخازن اعطه الف دينار يشترى بها جارية قال بعض العلماء اذا ورد نهى الشارع عن شئ كان داعى الى تعاطيه واستدل باكل ادم وحواء من الشجرة وقول النبى لو نهى الناس عن فت البعر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شئ قال بعض الحكماء الامرأة تكتر الحب اربعين سنة ولا تكتر البغض والكراهة يوما واحدا قال رجل لعبد الله بن جعفر فلان يقول انا احبك فبم اعلم صدقه فقال استخبر قلبك فان كنت تودّه فانه يودك

وَعَلَى الْقُلُوبِ مِنَ الْقُلُوبِ دَلَائِلٌ ... بِالْوُدِّ قَبْلَ تَشَاهُدِ الْاَشْبَاحِ

قال بعضهم زعموا ان من خدرت رجله فذكر محبوبه سكن الخدر

إِذَا خَدِرَتْ رِجْلِي اَبُوحُ بِذِكْرِهِ ... لِيَذْهَلَ عَنْ رِجْلِي الْخَدِرِ وَيَذْهَبُ

وقال الشاعر

قَالُوا النَّحِي وَسَتَسْلُوعَنْهُ قُلْتُ لَهُمْ ... هَلْ يَحْسُنُ الرَّوْضُ مَا لَمْ يَطْلُعِ الزَّهَرُ

هَلِ النَّحِي طَرْفُ السَّاجِي فَاَهْجُرُهُ ... اَمْ هَلْ تَخْرُجُ عَنْ اَجْفَانِهِ الْحُوَرُ

وعن الصادق اذا شيعت فاقصر واذا تلقيت فامعن

من تتسرور قصر تشكوره

الا ان ايام البلاء على الفتى طوال وايام السرور قصار قال الشاعر
ولم يغض عين لم تزل معبوسة وعين الرضا مكحولة بالتبسم قال الرشيد للربيع سل حاجتك
قال حاجتي ان تحب الفضل ابني قال ما سبب المحبة قال ان تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك
احبك واذا احبك احببته قال لم اخترت المحبة من بين الاشهاد فقال اذا احببته صغر عندك كبير
اساءته وكبر عندك صغير احسانه وصارت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة
الشفيع العريان قال الشاعر لم تخلق الرحمن احسن منظرا من عاشقين على فراش واحد
وقال ايضا نيل المعالي وحب الاهل والوطن ضدان ما اجتمعا الا لمرء في قرن
قال الحكماء الشجاعة وقاية والجبن مقتلة فاعتبر ان المقتول مدبرا اكثر من المقتول مقبلا قيل ان
الرشيد حبس رجلا فقال الرجل للموكل عليه قل لامير المؤمنين كل ما مضى من نعمتك ينقص
من محنتي والامر قريب والموعد الصراط والحاكم هو الله فخر الرشيد مغشيا عليه فلما افاق امر
باطلاقه دخل بعض الخوارج على المامون فقال له المامون ما حملك على الخلاف قال كتاب الله اذ
يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال وما دليلك على تنزيلها قال الاجماع قال افكما
رضيت بالاجماع في التنزيل فارض به في التاويل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين روي ان ابن
ابي جهل لما اسلم دخل المدينة فجعل يمر في الطريق فيقول الناس هذا ابن ابي جهل فذكر ذلك لام
سلمة فذكرته لرسول الله فخطب في الناس وقال لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات وعن عايشة
انها قالت لخياط يخيط لها اسميت حين ضربت بابرتك قال لا قالت فافتق ما خيطت اقول ما كان
احد يسئلها انك حين خرجت على امير المؤمنين وقتل بك عشرون الفا من اولادك هل بقيت ام
تركت التسمية لما كان عبد الله بن جعفر عند معوية بالشام خبروه بولد تولد له فاخبر معوية فاعطاه
خمسمائة الف درهم على ان يسميه معوية فسماه وقال معوية اشتري بها اسمي حتى لا يضيع
دق الباب رجل على بشار فقال من بالباب فقال انا فقال يا انا ادخل وعن النبي انه قال يوما
من يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال ما اسمك قال مرة قال اجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة
فقام رجل فقال ما اسمك قال يعيش فقال احلب قول تشاءمه من مرة لانه اسم لابن الشيطان
وبه كنى الشيطان اباه مرة او لاشتقاقه من المرارة وكثيرا ما كان يتفاءل بالاسماء الحسنة ونحوها من

الكلمات الطيبة اول السفر وغيره مما يأتى به من الافعال ويتشأم بنقيضتها والتأسى به سنة فى
هذا الباب قال رجل للفرزدق من انت قال الفرزدق قال لا اعرفه الا فتيتا تأكله نساؤنا فقال الحمد
لله الذى جعلنى فى بطون نسائكم وقيل لو لاحب الوطن لحرب بلد السوء فحب الاوطان عمرت
البلدان وقيل اَلْفَقْرُ فِي أَوْطَانِهِمْ غُرْبَةٌ وَالْمَالُ فِي الْغُرْبَةِ أَوْطَانُ
وَالْأَرْضُ شَيْءٌ كُلُّهَا وَاحِدٌ وَالنَّاسُ إِخْوَانٌ وَجِيرَانُ حكى انه باع رجل جاريته
فبكت فسئلها فقالت لو ملكت منك ما ملكت منى ما اخرجتك من يدى فاعتقها وقال مثل
الذى يعتق عند الموت مثل الذى يهدى اذا شبع كان لعثمان بن عفان عبد فاستشفع بعلى
ان يكاتبه فكاتبه ثم دعا العبد فقال انى عركتك اذنك فاقتص منى فاخذ باذنه ثم قال عثمان
شد شد يا حبذا قصاص الدنيا القصاص الاخرة اقول حيث ان عثمان خاف قصاص الاخرة فمكن
من عرك اذنه فكيف لم يمكن ابن مسعود لما داس بطنه واحدث به داء الفتق وكيف لم يتب
الى ربه من اخراج ابى ذر من ارض الى ارض حتى مات غريبا فى الصحارى ولكن حيث ان عرك
الاذن لم يشتمل على الروح استدعاه ليشيع له الذكر الجميل فى الحياة وبعد الممات قيل
قدم رجل الى المأمون فقال والله لاقتلنك فقال يا امير المؤمنين تأن على فقال قد حلفت فقال
لئن تلقى الله خائنا خير من ان تلقى الله فاتكا فعفا عنه قالت بعض النساء لان ارى على صدرى
حية سوداء احب الى من ان ارى على صدرى لحية بيضاء وقال لكل شئ فصال وفصال المتى
ما بين الستين الى السبعين وهى معترك المنايا وعند العرب هى دقاقة الزقاق قال الشاعر
يَا رَبِّ لَا تُحْيِنِي إِلَى زَمَنٍ أَكُونُ فِيهِ كَلَفًّا عَلَى أَحَدِ خُذْ بِيَدِي قَبْلَ أَنْ أَقُولَ لِمَنْ
أَلْقَاهُ عِنْدَ الْقِيَامِ خُذْ بِيَدِي قال رجل للفضل بن مروان كم سنك قال سبعون ثم سئله
بعد سنين فقال سبعون فقال الم تخبرنى منذ عشرين سنة بهذا قال بلى ولكن انا رجل الوف
اذا كنت فى سنة اقمت فيها عشرين سنة اقول الالوف الذى يألف المكان والزمان والصاحب
يعنى انى اكثر الاقامة فى الزمان كما اكثرها فى المكان ومع الاحباب إِثْنَانِ لَوْ بَكَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمَا
عَيْنَايَ حَتَّى تَؤْذِنَا بِذِهَابِ لَمْ تَبْلُغَا الْمِعْشَارَ مِنْ حَقَّيْهِمَا فَقْدُ الشَّبَابِ وَفُرْقَةُ الْأَحْبَابِ
يقال شيب الرجل من استعمال الطيب وهجران الحبيب قيل لاعرابى قد كبرت وافنيت عمرك

بالبطالة فامض الى الحج فقال ليس لي دراهم قيل بع دارك وامض واقم مجاورا قال ليس يقول لي
يا دبوث بعت دارك وجئت تنزل داري شعرا وقالوا افق عن لذة اللهو والصبا
فقد لاح صبح في سواك عجيب فقلت اخلائي دعوني ولذتي فان الكرى عند الصباح يطيب
ومعناه وقائلة خل التصابي لاهله فان الصبا بعد المشيب جنون
فقلت لها الا تعدلي بيني فانما اذا كثر الطعام فحذروني قال ابن عباس
فان القلب يفسده الطعام اذا كثر المنام فميتوني
فان العمر ينقصه المنام اذا كثر الكلام فسكتوني
فان الشيب يتبعه الحمام اذا كثر المشيب فحركوني من اوى الى فراشه ثم لم يتفكر
فيما صنع في يومه فان عمل خيرا حمد الله تعالى وان اذنب استغفر الله تعالى كان كالتاجر الذي
ينفق ولا يحسب حتى يفلس قيل حكم المنجمون بخراب الربع المسكون من الرياح وكان وقت البيدر
فلم تتحرك ريح ولم يقدر الدهاقين على رفع الحبوبات قال شيخ لتلميذه بعد تكميله ان اردت ان لا
تحزن احدا فلا تصحب منجما وان اردت ان تبقى لذة فمك فلا تصحب طبيبا في الدعوة في عنفوان الجوع
ولو قدرت على الاتيان جئتكم سعيا على الوجه او مشيا على الراس الانقطاع
اذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة فما فضل قرب الدار منا على البعد قيل لنصيب الشاعر هو مثل شعرك
قال ما هو مثل شعري ولكن هو مثل الجود والكرم مدحت ولاة الحكم بن المطلب بقصيدة فاعطاني بعمائة
شاة واربعة الاف دينار ومائة ناقة قال بعض الشعراء لئن ادركت في نظمي فتورا
ووهنا في بياني للمعاني فلا ينسب لتقصير ان رقصي على تنشيط ابناء الزمان
عن ابي سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله ايولد لاهل الجنة قال والذي نفسي بيده ان
الرجل ليتمنى ان يكون له ولد فيكون حمله ووضعه وشبابه الذي ينتهي اليه في ساعة واحدة
فصل قال السلف الاقارب عقارب استهم بك رحما اشدهم لك ضررا
اقارب كالعقارب في اذاها فلا تولع بعم او بخال فكم عم يجر الغم منه
وكم خال من الخيرات خال وعنه حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده شعرا
بذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فوائد كتب امام الحرمين الى نظام الملك

هب انك ملكت نواصي الامر وقواصي الهمم انزع من صماخيك حمام الصمم حتى انشد لك بيتا من الحكم

إذا تم أمر بدا نقصه ... توقى زوالا إذا قيل تم

وقال شعرا

ثم انقضت تلك السنون وأهلها ... فكأنها وكأنهم أحلام

في الحديث اذا قضى الله لرجل ان يموت في بلدة جعل له اليها حاجة

إذا ما حمام المرء كان ببلدة ... دعته اليها حاجة فيطير

وقال شعرا

وقل للاعور الدجال هذا ... أوانك إن قصدت إلى الخروج

وقال آخر

النصر ليس بإجناد مجندة ... لكنه بسعادات وتوفيق

قيل ان عبد الملك بن مروان رأى في المنام انه يبول في الهواء اربع مرات وغمه ذلك فارسل الى سعيد بن المسيب فقال يملك الامر من اولاده الصلبية اربعة فملكوا الامر بعده وهم الوليد وسليمان وهشام ويزيد وهم الذين اشار اليهم امير المؤمنين في ملاحمه عند واقعة البصرة حين اسر مروان وقال انتم ابوا الاكبش الاربعة ولعنهم اسفندار بن كشتاسب من ابناء الملوك مشهور بالشجاعة وفي زمن بيزطهر زردشت صاحب دين المجوس وكانوا قبل على دين الصابئية وزردشت كان تلميذ العزير فخالفه فدعى عليه فصار ابرص وبنو اسرائيل اخرجوه من بيت المقدس وذهب الى ارض العجم وادعى النبوة وامرهم بعبادة النار ويقال ان زردشت كان من ابناء منوجهر ونقل ان حماد بن ميسرة الشيباني كان اعلم الناس بايام العرب وانسابها واخبارها واشعارها قال له الوليد بن يزيد لم سميت الراوية قال لانشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة من اشعار الجاهلية سوى المقطعات وشعر الاسلام فانشد حتى نزح الوليد ثم استحلف رجلا فانشد الفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية فامر لها الف درهم وعاد هذا كان متهما في دينه ابن هرون الرشيد عبد الله الامين ابن زبيدة بنت جعفر المنصور تولى الخلافة بعد ابيه وسنه سبع وعشرون سنة ومدة خلافته اربع سنين وثمانية اشهر ولم يتولى الخلافة احد ابواه هاشميان بعد علي بن ابي طالب غيره كان سفاكا للدماء ضعيف الرأي لعب بالشطرنج وبغداد محاصرة فقيل ما هذا وقت اللعب فقال دعني فقد لاحت لي شناعات

إذا غدا ملك باللهو مشتغلا ... فاحكم على ملكه بالويل والحرب

أما ترى الشمس في الميزان هابطة ... لما غدت وهي برج اللهو والطرب

ابو الحسن علي بن عبد الله

سيف الدولة كان حضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وغزواته مع الروم مشهورة جمع الغبار الذى يجتمع عليه فى غزواته وعمله لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع تحت خده فى لحده فنفذت وصيته قالوا بنو حمدان ملوك خلقت اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة ملك دمشق وكثيرا من الشام نبيذة بنت جعفر ابن المنصور زوجة هرون كان لها مائة جارية يحفظن القران وكان يسمع فى قصرها صوت كصوت النحل من القراءة جاء الكسائى يوما الى المامون للتعليم وهو مشغول بالشراب فكتب له

لِلنَّحْوِ وَقْتٌ وَهٰذَا الْوَقْتُ لِلْكَاسِ ... وَلِلنَّدَامَى وَشَمِّ الْوَرْدِ وَالْآسِ

فكتب الكسائى على ظهر الورقة

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا فِي النَّحْوِ مِنْ أَدَبٍ ... لَهُتَّ لَذَّتُهُ عَنْ لَذَّةِ الْكَاسِ

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَنْ فِي الْبَابِ قُمْتَ لَهُ ... سَحْبًا عَلَى الْأَرْضِ وَمْشِيًا عَلَى الرَّاسِ

فخرج اليه واكرمه والامين اخوه كان حريصا على الجماع لما كلفه ابوه بالعلم قال

أَنَا مَشْغُولٌ بِبَابِرِي ... فَاطْلُبُوا لِلدَّرْسِ غَيْرِي

قيل ركب جعفر البرمكى يوما الى الرشيد فراه مغموما بقول منجم يهودى انه يموت فى تلك السنة فقال لليهودى كم عمرك قال كذا وكذا امدا طويلا فقال للرشيد اقتله حتى تعلم كذبه ففتله وذهب عنه غمه ابو الحسن على بن هلال الكاتب المشهور الذى هذب طريقة ابن مقلة وانشد بعض العلماء بعد موته

إِسْتَشْعَرَ الْكُتَّابُ فَقْدَكَ شَاكِلًا ... وَقَضَتْ بِصِحَّةِ ذٰلِكَ الْأَيَّامُ

فَلِذَاكَ سَوَّدَتِ الدَّوِيُّ كَآبَةً ... أَسَفًا عَلَيْكَ وَشَقَّتِ الْأَقْلَامُ

مهذب الدين ابو الدر ياقوت نجم الله الرومى المستعصمى ابطل بعزائم قلبه سحر هاروت وماروت وتحلت الرقاع من كتبته واسمه بالدر والياقوت ومن ابياته

تُجَدِّدُ الشَّمْسُ شَوْقِي كُلَّمَا طَلَعَتْ ... إِلَى مُحَيَّاكَ يَا سَمْعِي وَيَا بَصَرِي

وَكُلَّ يَوْمٍ مَضَى لِي لَا أَرَاكَ بِهِ ... فَلَسْتُ مُحْتَسِبًا مَا فِيهِ مِنْ عُمُرِي

ابو يحيى مالك بن دينار البصرى قالوا انه احد الاعلام وذكروا فى مناقبه انه جاء رجل فقال ادع الله لامراتى فانها حامل منذ اربع سنين وقد اصبحت بشدة فغضب وقال انا لست بنبى ثم دعا وقال اللهم ان كان فى بطنها جارية فابدلها غلاما فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب فرفع يده ورفع الناس ايديهم فجاء رسول الى الرجل وقال ادرك امراتك وما حط مالك يده حتى جاء الرجل وعلى رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنين قد استوت اسنانه ولم يقطع سرته وكان من كبار السادات اقول ما نقلنا هذه الخرافة تصديقا

بها ولكن لنطلعك على سخافة عقول هؤلاء الجهال الذين يصدقون لمشايخهم بمثل هذه
الزخارف وهذه الفضيلة ما حكيت عن نبي ولا عن وصي نبي وتوجيهها ان ذلك الرجل كان
غائبا عن اهله مقدار اربع سنين وجاءت المرأة بالولد في غيبته من الجيران والاصدقاء
ولما قد مغيبته عنه وسخرت بلحيته انها الى الان حامل من اربع سنين لان الشافعي ومالك
قالوا اكثر الحمل اربع سنين لحكاية وقعت للشافعي ولم نذكرها فيما سبق ولعل المرأة اطلعت
مالك بن دينار على الحال فجاءت الفضيلة مرتبة كما ترى ومثل هذا وقع من مشايخ الصوفية
وعلماء السوء كثيرا فصل ابو شجاع عضد الدولة اول من خوطب بالملك في الاسلام كان ملكا
جميلا شجاعا كريما دانت له البلاد واول من خطب له على المنابر بعد الخليفة ببغداد وكتب الى
بعض الملوك غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاحش فعلك فعلك بهذا تهدا وهو
الذي بنى على قبر امير المؤمنين ع ودفن هناك وهو ابن ركن الدولة واسمه الحسن بن بويه بضم
الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الهاء وكان من ابناء يزدجرد ملك بغداد والعراق وكرمان وفارس
وعمان والموصل وديار بكر مدة ملكه ببغداد اربع سنين وبفارس ثلثون سنة ودفن بالبيمارستان
سنة اثنين وسبعين وثلثمائة اقول الرسالة الى بعض الملوك وان ذكرها المورخون باسم الا
انها لمولانا امير المؤمنين ع كتبها الى معوية ابو الفتوح شهاب الدين المقتول بحلب السهروردي
اسمه يحيى كان ماهرا في ملكة وحكمة الاشراقيين والمشائين وله كتاب حكمة الاشراق فتى بقتله
فقهاء حلب واختلف الناس في حقه فبعضهم نسبه الى الالحاد والزندقة وبعضهم نسبه الى
الكرامات قيل حبس وخنق وقيل منع من الاكل باختياره وذلك من انواع القتل ومات جوعا
اقول هذا الرجل ضم الى اعتقاد الحكماء الزندقة والكفر ومع ذلك فقبره الان ببغداد يزوره
الناس ويتبركون به ابو مية شريح بن الحارث الكندي ولاه عمر قضاء الكوفة واقام قاضيا
الى خلافة عبد الملك وتولى القضاء ثمانين سنة وكان عمره مائة وعشرين سنة اقول هذا
من جملة الامور التي لم يتمكن امير المؤمنين ع زمن خلافته من تغييرها لانه كان منصوبا من قبل
عمر ولو عزله لظهر للناس انه عليه السلام حكم بغلط عمر وما كان الناس يصبرون عن هذا
القاضي عماد الدين عبد الجبار قاضي الري في زمن فخر الدولة بن بويه كان شافعيا في الفرع

واما طايفة من المعتزلة وعندهم الفاسق كالكافر مخلد فى النار قال الصاحب بعد موته لا
اترحم عليه لانى لا اعرف توبته فعزله فخر الدولة واخذ منه ثلثة الاف درهم اقول عبد الجبار
هو صاحب المغنى فى الامامة الذى رده السيد الاجل علم الهدى وسماه الشافى وهذا الزنديق
وان كان فاضلا الا انه حرف علمه ووجهه الى المطاعن على مذهب الامامية حتى سلط الله
عليه السيد المرتضى فهدم قواعد بنيانه وكان ابوه ابليس افضل منه ورد فى الاخبار و
الادعية المأثورة لفظ الابدال قالوا الابدال جمع بدل قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم اذا
مات احدهم ابدل الله مكانه اخر قيل لبعضهم كم الابدال قال اربعون نفسا فقيل له لم تقل
رجلا قال قد يكون فيهم النساء وعلامة الابدال ان يولد لهم وقال النقباء ثلثمائة والنجباء سبعون
والابدال اربعون ويقال لهم البدلاء جمع بديل والاخيار سبعة والعهد اربعة والغوث واحد
ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون فى الارض والعهد فى زوايا
الارض ومسكن الغوث مكة اقول لعل المراد من الغوث الذى يرجع اليه الكل مولانا المهدى
صلوات الله عليه الراغب الاصفهانى هو الحسين بن محمد جمع بين الشريعة والحكمة وله كتاب
المحاضرات وله تفسير اخذ منه البيضاوى كما اخذ من الكشاف وتفسير الامام الرازى قيل ان ما
يتعلق بالاعراب ولطايف المعانى والبيان من الكشاف وما يتعلق بمسايل الكلام من التفسير
الكبير وما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقايق ولطايف الاشارات والاعتبارات من تفسير
الراغب محى الدين بن عربى قال بعض علماء اهل السنة ان الشيخ الامام مفتى الانام الفقيه
عز الدين كان يطعن فى ابن عربى ويقول انه زنديق واجاب عن هذا الطعن بعضهم بان
ما صدر منه حتما يخالف الشريعة انما وقع فى حال سكره لمباح فلا يطعن عليه اقول ان السكر
المباح الذى يقع فيه ما يخالف الشريعة لا يكون سكرا مباحا بل هو اشد حرمة من سكر
الخمر وسكر الخمر حرام لهذه العلة لان مرادهم من السكر لمباح هو الاتصال بالحضرة الربوبية
وروى العامة والخاصة قول امير المؤمنين ع لو كشف الغطاء لما ازددت يقينا فمن بلغ
هذه الدرجة الرفيعة لم يحصل له فى وقت من الاوقات سكرة مباحة يقع منه فيها ما
يخالف قانون الشريعة حتى يحتاج الى هذا التاويل وهذه السكرة لمباحة جعلوها جوابا

لكل ما وقع من مشايخهم من الكفر والزندقة اعاذنا الله من هذه السكرة المباحة وهذه السكرة بغير هذا المعنى كانت تحصل له في اوقات خاصة اعظمها وقت الصلوة حتى ان النصال كانت تخرج من بدنه وما يشعر بها لشدة التوجه الى جناب الحق نعم حصل منه في اثنائها التصدق بخاتمه على السائل وهي عبادة اخرى فيكون قد تنقل في الطاعات من عبادة الى اخرى كما تقدم الكلام فيه

يَنْهَى وَيَشْرَبُ لَا لِأَنَّهُ بِهِ سُكْرَةٌ ... حَتَّى النَّدِيمِ وَلَا يَلْهُو عَنِ الْكَاسِ

اَطَاعَهُ سُكْرُهُ حَتَّى تَمَكَّنَ مِنْ ... فِعْلِ الصَّحَاةِ فَهٰذَا اَعْظَمُ النَّاسِ

وروى قوله اياكم وخضراء الدمن وسئل عن ذلك فقال هي المرأة الحسناء في منبت السوء يعني نجابتها ابو وهب بهلول بن عمرو المشهور بالمجنون من اهل الكوفة كان يأوي الى المقابر وله كلمات حسنة واشعار رائقة منها

يَا مَنْ تَمَتَّعَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ... وَالنَّوْمُ عَنِ اللَّذَّاتِ عَيْنَاهُ

شَغَلْتَ نَفْسَكَ فِيمَا لَيْسَ تُدْرِكُهُ ... تَقُولُ لِلَّهِ مَاذَا حِينَ تَلْقَاهُ

ولما انصرف الرشيد من الحج لقيه بهلول في الطريق فناداه ثلثا باعلى صوته يا هرون فقال من هذا قيل بهلول المجنون فقال من انا قال له انت الذي لو ظلم احد في المشرق وانت في المغرب سئلك الله عن ذلك يوم القيمة فبكى الرشيد، وقال يا مالك من حاجة فقال ان تغفر لي ذنوبي وتدخلني الجنة فقال الرشيد ليس هذا بيدي ولكن اقضي دينك قال الدين لا يقضى بالدين ادّ اموال الناس اليهم قال ثامر لك برزق يأتي اليك الى ان تموت قال نحن عبد ان الله ايذكرك وينساني قيل ان البهلول اتى يوما الى قصر الرشيد فرأى المسند والمتكاء الذي هو مكان هرون فما رأى هرون فجلس في مكانه لحظة فرآه الخدمة الخاصة فضربوه وسحبوه عن مكان الخليفة فلما خرج هرون من داخل قصره رأى البهلول جالسا يبكي فسئل الخدم فقالوا اجلس في مكانك فضربناه وسحبناه فزجرهم ونهرهم وقال له لا تبك فقال يا هرون ما ابكي على حالي ولكن ابكي على حالك انا جلست في مكانك هذا لحظة واحدة فحصل لي هذا الضرب الشديد وانت جالس في هذا المكان طول عمرك فكيف يكون حالك ذو النون المصري ثوبان بن ابرهيم كان يقتدى به في مصر مات سنة خمسة واربعين ومائتين كان شيخ الصوفية قال خرجت من مصر الى بعض القرى فمت في الطريق فتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض

فخرجت سكرجتان فى السكرجة الاناء الصغير احديهما ذهب والاخرى فضة فى احديهما سمسم و
فى الاخرى ماء فاكلت وشربت فقلت هذه حسبى وقمت ابو عبد الرحمن الاصم كان من مشايخ
خراسان قيل ان امرأة حضرت عنده تسئله عن شئ فخرج منها ريح فتصامم بعد ذلك وقال
ابن الراوندى كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا اقول الزنديق الذى ينفى الصانع
للعالم وقيل الملحد الخارج عن الدين واول من تزندق مزدك خرج فى عهد قباد فاباح الفروج
والاموال فقتله نوشيران بن قباد قيل اراده الشاعر بقوله زنديقا وهذا ابن الراوندى صنف
فى الزندقة كتبا كثيرة الفضيل بن عياض التميمى قالوا انه زاهد عارف وانه كان فى اول يقطع
الطريق وعشق جارية فبينما هو يرتقى الجدران اليها اذ سمع تاليا يتلو الم يأن للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله الاية قال يارب قد ان وتاب قال له الرشيد يوما ما ازهدك قال انت ازهد منى
لانى ازهد فى الدنيا وانت تزهد فى الاخرة ومتاع الدنيا قليل موسى الهادى بن محمد المهدى
بن ابى جعفر المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بويع له فى اليوم الذى
مات فيه المهدى شهر محرم سنة تسع وستين ومائة ولما استقرت خلافته طلب الزنادقة بوصية
ابيه وهم اصحاب مانى الزنديق دعوا اولا اجتناب الفواحش ثم دعوا الى تحريم اللحوم وعبادة اثنين
النور والظلمة ثم الى نكاح البنات والاخوات والامهات وهو اول من صلبهم من الخلفاء خمسمائة
ببغداد وكتب الى الافاق وصلب من قدر عليه منهم وكان كريما انشده ابن ابى حفصة قصيدته
الى ان انتهى الى قوله تشابه يوما بوسه ونواله وما احد يدرى لايهما الفضل
فقال له ايما احب اليك ثلثون الفا معجلة او مائة الف تدور فى الدوائر فقال تعجيل الثلثون
الف ودوران المائة الف فقال بل تعجيل الكل فاعطاه مائة وثلثين الف وفى ليلة مات
وقعت البيعة لهرون وتولد المامون ففى ليلة واحدة مات خليفة وجلس خليفة وتولد خليفة
اقول هذا الخليفة مات بدعاء الامام موسى بن جعفر فانه تهدده فى القتل وكان فى المدينة
قد عى الله تعالى عليه ويقال ان امه خيزران سقته لانه اراد قتل هرون سهل بن عبد الله
التسترى كان من علماء الصوفية وكان تلميذ ذى النون المصرى وتستر بضم التاء الاولى وفتح

فتصامم قال العبد سئلت فقلت ان الاسم وقع على صوت فان الاسم قالت الحمد لله حسبى لا سمع

التاء الثانية وسكون السين المهملة والراء اسم بلد وسورها اول سور وضع بعد الطوفان و
ششتر بالشين المعجمة لحن كذا فى كتاب رياض الاخيار منتخب ربيع الابرار قالت الحكماء وعد
الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل جُودُ الكريمِ إذا ما كانَ مِن عِدَةٍ
وَقَد تَأَخَّرَ لَم يَسلَم مِنَ الكَدَرِ إِنَّ السَحائِبَ لا تَخلو بَوارِقُها نَفعًا إِذا هِيَ لَم تَمطُر عَلى الأَثَرِ
كتب ابو العينا نديم المامون وكان يتشفع الى بعض الرؤساء حين تاخر وعده ثقتى بك يمنعنى
من استبطائك وعلمى بشغلك يدعونى الى اخبارك وليس لى بثقتى مع علو همتك من اختزام
الاجل فان الآجال افات الامال فسح الله فى اجلك وبلغك منتهى املك شعرًا
وَماطِلِ الوَعدِ مَذمومٌ فَإِن سَمَحَت يَداهُ مِن بَعدِ طولِ المَطلِ بِالنَجَحِ يا دَوحَةَ الجودِ اعشَبْ عَلى جَبَلٍ
يَهزُّها وَهوَ مُحتاجٌ إِلى الثَمَرِ ومدح بشار خالد بن برمك فامر له بعشرين الف درهم فابطا
عليه فقال لقائده اعلفنى حيث يمر فلما مر اخذ لجام بغلته وقال اَظَلَّتْ عَلَينا مِنكَ يَومًا سَحابَةٌ
اَضاءَتْ لَنا بَرقًا وَلَذَّتْ رِشاشُها فَلا غَيمُها يُصحى فَيَأسُ طامِعٌ وَلا غَيثُها يَأتي فَنَرعى عِطاشُها
قال الشاعر اَلا رُبَّ نُصحٍ تَغلُقُ البابَ دونَهُ وَغِشٍّ إِلى جَنبِ السَريرِ يُقَرَّبُ
المراد من النصح الناصح ومن الغش الغاش وعنه ما حسن الله خلق عبد وخلقه الا استحى ان
يطعم لحمه النار اقول وذلك ان خلق الصورة الحسنة يدل على ان الله سبحانه فيه اعتناء ومزيد
اهتمام وقال اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ويقدم الاصبح وجهًا فى الامامة عند التشاح قال
الشاعر إِذا ما النَحيُ المَحبوبُ زالَ جَمالُهُ فَلِحيَتُهُ رِيشٌ يَطيرُ بِها الحُسنُ
وقال ايضًا عابوهُ لَمّا النَحيُ قُلنا عِبتُم وَغِبتُم عَنِ الجَمالِ
هَذا غَزالٌ وَلا عَجيبُ نَولَدُ المِسكِ مِن غَزالِ فصل ابو تمام حبيب بن
اوس الطائى المشهور فى الآفاق من الشيعة الامامية ولد بقرية من قرى دمشق ونشأ بمصر و
طاف البلاد ومات بالموصل وقبره فيها معروف قالوا خرج من قبيلة طى ثلثة كل واحد منهم
وحيد فى طريقته حاتم فى جوده وداود فى زهده وابو تمام فى شعره راه فيلسوف فقال ان هذا
الفتى يموت شابًا فسئل عنه فقال رايت فيه من الحدة والذكاء ما علمت ان روحانيته تاكل
جسمه كما ياكل السيف المهند غمده ولد سنة تسعين ومائة ومات سنة احدى وثلثين و

مائتين من الهجرة مروان الاكبر شاعر معروف قال فى قصيدة يمدح بها المهدى

اليك قمنا النصف من صلواتنا ... مسيرة شهر بعد شهر نواصله ... فلا نحن نخشى ان نخيب رجاءنا

لديك ولكن امنا الخير عاجله ... فقال له المهدى قف كم قصيدتك من بيت قال سبعون قال

لك سبعون الف درهم فاحضر المال ثم قال انشد فانشد القصيدة وانصرف قيل لابى العيناء

ما بال حمارك لا يسرع فى المشى الى معلفه والحمير كلها تسرع المشى اليه قال لعلمه بسوء المرتع قيل

جاء رجل يعود جارا له مريضا فلما قام من عنده قال لاهله لا تفعلوا كما فعلتم سابقا كان فلان عندكم

مريضا ومات وما اخبرتمونا بموته حتى نشيع جنازته واعلم ان الجعل لا يقدر على شم الرائحة

الطيبة كالمسك ولا مثاله وربما مات من شمه ولا يصلح حاله الا شم الخبيث كرائحة الكنيف العذرة

واتفق انه كان عند سلطان البصرة رجلا يتأذى من شم الطيب وكان ذلك السلطان يسميه

الجعل فركب السلطان يوما ومر بالاسواق فاذا ذلك الرجل جالس فى دكان عطار فقال له على

طريق المزاح لقعوده عند العطار بعدك موجود فقال ذلك الرجل نعم بوجودك يا مولاى فخجل

السلطان ومضى قال بعضهم مبينا ليك شوقا لا يحيط به وصف الكتاب ولا القرطاس والقلم

وقال الاخر ... ما كنت احسب ان الدهر يبعدنى ... عن سيد قربه فى الدهر مطلوب

لكن جرى قلم التقدير من قدم ... ان الفراق على الالفين مكتوب ... فصل اراد رجل يشترى

جارية فجاء الى عالم ليجل الاستخارة فجاءت الاية جنات عدن تجرى من تحتها الانهار فقال الجارية

حسنة لكنها تبول فى الفراش فاخذها الرجل الى منزله واختبرها فكان الحال كما قال فقيل للعالم

من اين علمت انها تبول فى الفراش قال من قوله تجرى من تحتها الانهار وحدث بعض الثقاة

ان رجلا مريضا اجمع الاطباء على ان علاجه منحصر فى الشراب فشربه على كره منه واتفق ان

برئ من مرضه وبعد اعوام كثيرة عاد اليه ذلك المرض فقيل له ان دواءك مجرب فامتنع

عن شرب الخمر وقال استحى من الله تعالى فجاءت الاية هكذا عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم

الله منه فليشربه وشفاه الله تعالى وروى ان رجلا راى صورة الشيطان مصورة على

حائط وكانت تلك الصورة قبيحة جدا ثم راه فى المنام على صورة حسنة فقال انى رايت صورتك

على الجدار قبيحة فقال ان قلم التصوير كان بيد عدوى يصورنى كيف يشاء حدث عن ابن اسحق

به ان الشاه عباس الاول كان ونزل الشيخ على الثواب الصدر مير زاحبيب الله رجل من اعاظم السادة علما وعملا فقال له الشاه يوما اذا رايتك كاني ارى الامام زين العابدين لكن فيك خصلة ينبغي ان تتركها وان لم تتركها اضرتك فقال وما هي قال انك تعمل في اغلب الاوقات بقول اهل حاشيتي اذا القسوا منك فقال لا اعمل بعد هذا فلما خرج من المجلس ووصل الى الباب اتاه البواب بكاغذة وقال امهر هذه الاجلي فاخذها ورقم عليها ومهرها فقال له وزيره هذه الساعة الشاه سلمه الله تعالى نهاك عن هذا وفعلته هذا الحين فقال اسكت الذي صيرني بعين الشاه مثل الامام زين العابدين هو كلام امثال هذا ولو لم اقض حوائجهم تكلموا في حتى جعلوني عنده شمر بن ذي الجوشن وفي الامثال لا تخن تخان حكي ان رجلا اتى بقالا ليشتري منه دهنا للسراج وكان البقال يوزن له الدهن والرجل ياكل من تمر البقال فقال له رجل اخر كيف تاكل من تمر البقال بغير اذنه فقال البقال دعه فانه ياكل من دهن سراجه يعني انه ينقص من الدهن مقدار ما ياكل من التمر وحكي بعض الظرفاء ان رجلا تزوج ابنة رجل فلما دخل بها وجدها ثيبا فسكت فدخل في اليوم الثاني فوجدها ثقبت اذنها لتضع فيه قرطا فقال لها ويلك الثقب الذي ينبغي ان يثقب في بيت ابيك ثقبته في بيتي والثقب الذي ينبغي ان يثقب في بيتي ثقبته في بيت ابيك روي عن ابي سعيد الادمي قال رايت مكتوبا على حاشية التوراة اثنين وعشرين حرفا اجتمع عليها علماء

بني اسرائيل يقرؤنها كل يوم واحدا	لا كنز انفع من العلم	ولا مال اربح من الحلم
ولا حسب ارفع من الادب	ولا نسب اوضع من الغضب	ولا قرين اشين من الجهل
ولا شرف اكبر من التقوى	ولا عقل افضل من التفكر	ولا كرم اجود من ترك الشهوات
ولا حسنة اعلى من الصبر	ولا سيئة اسوء من الفقر	ولا دواء الين من الرفق
ولا داء اوجع من الحزن	ولا دليل اوضح من الصدق	ولا غنا اسما من الحمق
ولا فقر اذل من الطمع	ولا عبادة احسن من الخشوع	ولا ذهد خير من القنوع
ولا حيوة الطيب من الصحة	ولا حارس احرس من الصمت	ولا معيشة اهنى من العافية
ولا غاية اقرب من الموت	باب في صفة عجايب البلدان	

اعلم ان الله عز وجل قال في القران المبين الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق

مثلها فى البلاد ذكر الشعبى فى كتاب سير الملوك ان الملك شداد بن ارم بن عاد ملك جميع الدنيا وكان قومه قوم عاد الاولى زادهم الله بسطة فى الاجسام وقوة حتى قالوا من اشد منا قوة قال الله تعالى اولم يروا ان الله الذى خلقهم هو اشد منهم قوة وان الله بعث اليهم هودا النبى فدعاهم الى عبادة الله عز وجل وطاعته فقال شداد فانا امنت بالهك فما ذا الى عنده فقال هود يعطيك فى الاخرة جنة من ذهب مبنية فيها قصور من ذهب عليها غرف من ذهب ويواقيت ولؤلؤ وانواع الجواهر قال شداد فانا ابنى فى الدنيا مثل هذه الجنة ولا احتاج الى ما تعدنى قال كعب الاخبار ان الله عز وجل وصف قصة ارم ذات العماد فى التورية لموسى وصفتها انها قال امر شداد الف امير من جبابرة قوم عاد ان يخرجوا ويطلبوا ارضا واسعة كثيرة المياه طيبة الهوى بعيدة من الجبال ليبنى فيها مدينة من ذهب قال فخرجوا اولئك الامراء ومع كل امير الف رجل من جنده وحشمه فطلبوا فى ارض اليمن حتى وصلوا الى جبل عدن فرأوا هنالك ارضا واسعة كثيرة العيون طيبة الهوى كما امرهم به الملك شداد قال فاعجبتهم تلك الارض فامروا المهندسين والبنائين فخطوا مدينة مربعة الجوانب دورها اربعون فرسخا كل وجه عشر فراسخ فحفروا الاساس الى الماء وبنوه بحجارة الجزع اليمانى حتى ظهر على وجه الارض ثم بنوا فوقه بلبنات الذهب الاحمر سورا علوه خمسمائة ذراع فى عرض عشرون ذراعا وكان شداد قد بعث الى جميع معادن الدنيا فاستخرج منها الذهب واتخذه لبنا ولم يترك فى يد احد من الناس فى جميع الدنيا شيئا من الذهب الا غصبه واستخرج الكنوز المدفونة ثم بنى فى داخل المدينة ثلثمائة الف قصر وستون الف قصر على كل قصر الف عامود من انواع الزبرجد والياقوت معقودة بالذهب طول كل عمود مائة ذراع ومد على الاعمدة الواح الذهب وبنى على الالواح قصور الذهب من فوقها غرف من ذهب ومن فوق الغرف غرف ايضا الكل مزين بانواع اليواقيت والجواهر وجعل فى طرق المدينة انهارا من الذهب وجعل حصباءها اليواقيت والزبرجد وانواع الجواهر وجعل على شطوط تلك الانهار انواع النخيل والاشجار جذوعها من الذهب واوراقها وثمرها من انواع الزبرجد واليواقيت واللؤلؤ الى وجعل للمدينة اربعة ابواب كل باب علوه مائة ذراع فى عرض عشرين ذراعا كل ذلك من انواع الجواهر ثم بنى حول المدينة مائة الف منارة كل منارة طولها

خمسمائة ذراع من ذهب مزينة بانواع اليواقيت والجواهر في كل وجه من وجوه المدينة خمسة وعشرون الف منارة من ذهب برسم الحراس الذين يحرسون المدينة فلما فرغوا من بنيانها امر ان ينادى في مشارق الارض ومغاربها ان يتخذ وا في البلاد بسطا وستورا وفرشا من انواع الحرير لتلك القصور والموائد والسترج والقدود والحباب والاوانى وجميع ما يحتاج اليه في الدنيا من انواع الذهب فصنعوا ذلك في عشر سنين فزينت المدينة بانواع الفرش والستور والالات واتخذ فيها انواع الاطعمة والاشربة والحلاوات والطيب والشموع والبخور بانواع العود والعنبر والكافور فلما فرغوا من ذلك كله خرج الملك شداد في الف الف جارية عليهن انواع الحلى والحلل سوى الخدم والحشم وخلف على مملكته مرثد بن شداد وكان اكبر اولاده واحسنهم سياسة فاطمأن الى الترجمة قال فلما اشرف شداد بن عاد على مدينة ارم ورآها اعجبته لما رأى من حسنها وجمالها فقال قد وصلت الى ما كان هود يعدني به بعد الموت وقد حصلت عليه في الدنيا فلما اراد دخول المدينة امر الله تعالى ملكا من الملائكة فصاح بهم صيحة الغضب فقبض ملك الموت ارواحهم في طرفة عين فخروا على وجوههم صرعى قال الله تبارك وتعالى وانه اهلك عادا الاولى واخفى الله المدينة عن اعين الناس فيرون بالليل في تلك البرية التي تتبين فيها ارم لمعان الذهب واليواقيت التي للمدينة تضيئ كالمصباح فاذا وصلوا اليها لم يجدوا هنالك شيئا ورأوا ذلك الضوء في مكان اخر وقد دخلها رجل من اصحاب رسول الله ﷺ يقال له عبد الله بن قلابة الانصاري خرج في طلب ابل ضلت فما زال يقتص اثارها حتى وصل الى جبل عدن ظهر له سور مدينة ارم ذات العماد فلما نظر الى سورها يلتمع ذهبا احمر مفصصا بانواع اليواقيت ورأى تلك المنائر حولها معمولة بالذهب مزينة بالجواهر وعظمت المدينة في عينه فلم ير لها اول ولا اخرا دهش وبهت وكلما قرب منها ازداد تعجبه فقال في نفسه هذه تشبه الجنة التي وعدها الله عباده المتقين في الاخرة فقصدها من ابوابها فلما وصل اليه اناخ ناقته ودخل الباب فراى تلك القصور والانهار والاشجار ولم ير في المدينة احدا فتعجب فقال ارجع الى معوية واعلمه بهذه المدينة ليأتي اليها ويسكنها واخذ معه من حصباء المدينة جواهر ويواقيت وزبرجد وجعله في وعاء كان معه على راحلته وعلم على المدينة علامة وقال قربها من جبل عدن كذا وكذا ثم انصرف

بعد ما ظفر بابله حتى دخل دمشق فدخل على معوية وسلم عليه فسئله معوية من اين
قدمت فقال اتيتك من مدينة من ذهب لايدرى اولها ولا اخرها العظمها فيها قصور
من ذهب عليها غرف على غرف من ذهب مزينة بانواع اللؤلؤ الى تشبه الجنة التى وعدها
الله عز وجل عباده فى القران فقال معوية ارايت هذه المدينة فى النوم قال بل رايتها باليقظة
وقد اخذت من حصاها فاخرج اليه انواعا من الجواهر واليواقيت بما لم يشاهد مثله ووجد
بين تلك الجواهر مثل بعر الابل من العنبر معجونا بالمسك والكافور والزعفران قد قلت رائحته
من القدم فجعل منه على النار فسطعت له رائحة العنبر والمسك والكافور والزعفران فتعجب
معوية وقال لقد رايت عجبا ثم ارسل الى كعب الاخبار فلما قدم عليه وسلم جلس فقال لمعوية
يا ابا اسحق هل بلغك ان فى الدنيا مدينة من ذهب فقال كعب نعم ولقد ذكرها الله عز و
جل لنبيه موسى بن عمران وبنيانها وقص عليه خبرها وخبر شداد وكيف هلك فيها
مع قومه وذكرها الله عز وجل لنبيه محمد مختصرة فقال عز من قائل الم تر كيف فعل ربك بعاد
ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد وقد اخفاها الله عن اعين الناس وسيدخلها من هذه
الامة رجل يقال له عبد الله بن قلابة الانصارى وجعل يصفه ثم نظر الى عبد الله بن قلابة
جالسا عند معوية فقال ها هو ذلك الجالس فاسئله عما قلت لك فان صفته واسمه فى التورية
ولا يدخلها احد بعده الى يوم القيمة فتعجب معوية من ذلك وامر لهما بخلع ومال فانصرفا و
الله اعلم بكل شئ حديث مدينة النحاس التى بنتها الجن لسليمان بن داود فى فيافى الاندلس بالمغرب
الاقصى قريبا من بحر الظلمات روى ان عبد الملك بن مروان بلغه خبر مدينة النحاس انها
بالاندلس فكتب الى عامله بالمغرب انه قد بلغنى خبر مدينة النحاس التى بنتها الجن لسليمان بن
داود فاذهب اليها واكتب الى بما تعاينه فيها من العجائب وعجل بالجواب سريعا فلما وصل كتاب
عبد الملك بن مروان الى عامله بالمغرب موسى بن نصير خرج فى عسكر كثير وعدة كثيرة وزاد
وخرج معه الادلاء ليدلونه على تلك المدينة فسافر على غير طريق مسلوك مدة اربعين يوما
حتى اشرف على ارض واسعة كثيرة المياه والعيون والاشجار والطيور والحشايش والازهار وبالجملة
سور مدينة النحاس فيها لهم منظرها ثم ان الامير موسى قسم عسكره نصفين وانزل كل طايفة

فى ناحية من سور المدينة وارسل قايدا من قواده فى الف فارس وامره ان يدور حول المدينة
وينظر هل يعرف لها بابا او يشاهد حولها احدا من الناس فسار ذلك القايد وغاب عن الامير
ستة ايام فلما كان اليوم السابع رجع مع اصحابه وذكر انه سار حول المدينة ستة ايام فلم يشاهد
حولها احدا من الناس ولم يعرف لها بابا فقال موسى بن نصير كيف السبيل الى معرفة ما فى
هذه المدينة فقال المهندسون يامر بحفر اساسها فمنه يمكن ان يدخل الى داخل المدينة قال
فحفروا عند اساس سورها حتى وصلوا الى الماء واساس النحاس راسخ تحت الارض حتى غلبهم
الماء فعلموا انه لا سبيل الى دخولها من اساسها فقال المهندسون نبنى الى زاوية من زوايا
ابراج المدينة بنيانا حتى نشرف على المدينة قال فقطعوا الصخر واحرقوا الجص والنورة وبنوا
الى جانب المدينة فى زاوية برج مقدار ثلثمائة ذراع حتى عجزوا عن رفع الحجارة وقد بقى من
السور مقدار مائتى ذراع فامر موسى بن نصير ان يتخذ وامن الاخشاب بنيانا فاتخذوا بنيانا
من الاخشاب على ذلك البنيان الذى من الحجارة حتى وصلوا مائة وسبعين ذراعا ثم اتخذوا
سلما عظيما ورفعوه بالحبال على ذلك البنيان حتى اسندوه الى اعلى السور فعند ذلك قال
الامير من صعد الى المدينة نعطيه ديته فانتدب رجل من الشجعان واخذ ديته واودعها
وقال ان سلمت فهى اجرتى وان هلكت فهى ديتى تدفع الى اهلى فصعد حتى علا فوق السلم
على سور المدينة فلما اشرف ضحك وصفق بيديه والقى نفسه الى داخل المدينة فسمعوا
صيحة عظيمة واصواتا هائلة ففزعوا واشتد خوفهم وتمادت تلك الاصوات ثلثة ايام بلياليها
ثم سكنت تلك الاصوات فصاحوا باسم ذلك الرجل من كل جانب من العسكر فلم يجبهم احد
فلما ايسوا انتدب الامير موسى وقال من ذهب وصعد اعطيته الف دينار فانتدب ايضا رجل
اخر من الشجعان فوصاه الامير وقال لا تفعل مثل ما فعل فلان بل اخبرنا بما تراه ولا تنزل
اليهم وتترك اصحابك فعاهدهم على ذلك فلما اشرف على المدينة ضحك وصفق بيديه و
القى نفسه واهل العسكر يصيحون به فلم يلتفت اليهم وذهب فسمعوا ايضا اصواتا عظيمة
هائلة اشد من الاولى حتى خافوا على انفسهم الهلاك وتمادت الاصوات ثلثة ايام بلياليها ثم
سكنت فقال موسى بن نصير اذهب من ههنا ولم نعلم شيئ من امر المدينة وبما انا الكتب

واجاوب امير المؤمنين ثم قال من صعد اعطيته دينارين فانتدب رجل من الشجعان وقال انا
اصعد فشد وافى وسطى حبلا قويا واسكوا طرفه حتى ازاريت ان القى نفسى فى المدينة
فامنعونى فلما اشرف على المدينة ضحك والقى نفسه فجزوه بذلك الحبل وهو يجر من داخل
المدينة حتى انقطع جسد الرجل نصفين ووقع نصفه من محزمه داخل المدينة وكثر الضجيج
والعجيج فحينئذ ايس الامير ان يعلم خبر المدينة وقال ربما يكون جن ياخذون كل من اطلع الى المدينة
فامن بالرحيل وسار خلف المدينة فرسخا فراى الواحا من الرخام الابيض كل لوح مقدار عشرين ذراعا
فيها نقش كتاب فيها اسماء الملوك والانبياء والتبابعة والفراعنة والاكاسرة والجبابرة ووصايا ومواعظ
وذكر النبى محمد وذكر امته وشرفه وشرف امته وما لهم عند الله عز وجل من الكرامة وكان عنده
من العلماء من يقرأ كل لغة ثم رؤا على بعد صورة من نحاس فذهبوا اليه فوجدوه على صورة
رجل فى يده لوح من نحاس وفى اللوح مكتوب ليس ورائى مذهب فارجعوا ولا تدخلوا هذه
الارض فتهلكوا فقال موسى بن نصير هذه ارض بيضا كثيرة الاشجار والنبات والماء فيها فكيف
تهلك الناس فى هذه الارض فامر جماعة من عبيده فدخلوا تلك الارض فوثبت عليهم من بين تلك
الاشجار نمل كالسباع الضارية فقطعوا اولئك الرجال وخيولهم واقبلوا نحو العسكر مثل السحابة
حتى وصلوا الى تلك الصورة ووقفوا عندها ولم يتعدوها فعجبوا من ذلك ثم انصرفوا حتى وصلوا
الى ناحية الشرق ولما بعدوا عن المدينة رؤا شجرا كثيرا حديث البحيرة والجن المسجونين فيها فقال
فلما وصلوا الى ذلك الشجر راوا عنده بحيرة كبيرة كثيرة الطير والامواج طيبة الماء فامر الامير موسى ان
ينزلوا حولها فنزلوا وامر الغواصين فغاصوا فى البحيرة فاخرجوا حبابا من النحاس عليها اغطية من الرصاص
مختومة قال ففتح منها حبة فخرج منها فارس من نار على فرس من نار فى يده رمح من النار فطار فى
الهوى وهو ينادى يا نبى الله انى لا اعود وفتح حبة اخر فخرج منه فارس اخر كالدخان فى يده رمح
كالدخان وهو يقول يا نبى الله لا اعود وفتح حبة اخر فخرج منه فارس كالصفر وفى يده رمح كالصفر
فطار فى الهوى وهو ينادى يا نبى الله لا اعود فقال الامير موسى ومن معه من العلماء ليس الصواب
ان نفتح هذه الحباب لان فيها جنا قد سجنهم سليمان لتردهم فاعادوا بقية الحباب الى البحيرة ثم اذن
المؤذنون لصلوة الظهر فلما ارتفعت الاصوات بالاذان خرج من وسط البحيرة شخص كالادمى

هائل المنظر وجعل ينظر الى الناس يمينا وشمالا فصاح به الناس من كل جانب من انت يا هذا القائم
على الماء فقال انا من الجن الذين بعثهم سليمان فى هذه البحيرة وانما خرجت لما سمعت اصواتكم لانى
ظننت انه صاحب هذا الكلام قالوا ومن صاحب الكلام قال رجل يمر بهذه البحيرة فى كل سنة يوما
فيقف ويذكر الله عز وجل ويسبح ويقدس ويكبر ويستغفر ويدعو لنفسه وللمؤمنين و
المؤمنات ثم ينصرف ونسئله عن اسمه او من هو فلا يكلمنى قيل له انظنه الخضر قال لا ادرى
قيل كم سجن سليمان من الجن فى هذه البحيرة قال ومن يقدر ان يحصى عددهم ثم غاب عنا قال
فعزمنا على الانصراف فقالت لادلاه ايها الامير ان الطريق الذى جئنا منه لا يمكن الرجوع منه لان
الامم التى حول تلك الطرق قد علمت بمجيئنا ونخشى ان يحولوا بيننا وبين الطريق ولا قدرة لنا على
قتالهم ولكنا نعدل على جهة اخرى على امة يقال لها منسك قال فخرجوا على ارض كثيرة الاشجار
والانهار والوحوش على غير طريق حتى وصلوا بعد ايام الى مدينة عظيمة واذا بقوم كان كلامهم
كلام الطير لا يفهم فلما رأونا احاطوا بنا وعليهم انواع السلاح وهم كالجراد كثرة فايقنا بالهلكة حتى خرج
ملكهم عليه لباس الملوك وحوله الخدم فلما رانا اقبل علينا وحده وسلم علينا بلسان عربى ففرحنا
لما فهمنا كلامه واستبشرنا فقال ايها الناس من انتم ومن اميركم وفيم دخلتم هذه الارض فانا ما
رأينا احدا مثلكم قال فخرج اليه الامير موسى بن نصير وسلم عليه وقال ايها الملك انا امير قومى
وانت امير قومك ونحن قوم من العرب من حزب امير المؤمنين ولنا حديث اذا نزلنا واسترحنا من
تعب السفر اعلمناك بامرنا فقال الملك ان ارضنا كثيرة الحر فى وسط النهار لميل الشمس على اعلى رؤسنا
بانزال الكر فى بعض الاودية لتسكنوا فيه من الحر كثير الشجر والماء شاهق الجبال ثم امر بعظم امرائه
ان ينزلنا ويقوم بجميع ما نحتاج اليه من الطعام والعلف وغيره فانزلنا فى وادٍ كثير العيون والشجر
وجاء الينا بجميع ما نحتاج اليه فاقمنا فى خير موضع ثم ان الملك اقبل الينا فى جماعة من امرائه و
حشمه فتلقيناه بالترحيب وشكرناه على ما اولانا من الاحسان فاعتذر الينا ثم جلس وامرائه قيام
على رأسه للخدمة فى احسن هيبة فقال له الامير موسى بن نصير ايها الملك من انت ومن قومك
ومن اى الامم انتم فقال الملك انا نحن فامة من ولد منسك ابن اليفرمن ولد يافث بن نوح وانا
ملكهم ارث الملك من ابائى فيهم وقومى امم لا عدد لهم فى بلاد كثيرة ورساتيق وقلاع وحصون

فاخبرني من اين انت وما ادخلك هذه الارض فقال ايها الملك نحن قوم من العرب من جند
خليفة المسلمين عبد الملك بن مروان كتب الي يامرني ان اذهب الى مدينة النحاس وان اكتب
اليه بما ارى فيها فخرجت لامره ووصلت الى المدينة ولم اجد لها بابا واحتلت بكل حيلة فلم
اقدر على دخولها ورايت الواح الرخام ورايت البحيرة فقال الملك امّا المدينة فقد رايتها واما الالواح
فعلى كل عاقل يحفظ تلك الوصايا والمواعظ التي عليها فقال له موسى ايها الملك كيف تعلمت
لسان العرب ولا ارى في قومك من يكلمنا به غيرك فقال الملك ما من لسان امكنني تعلمه الا
وقد تعبت في معرفته دهرا وانفقت على تعلمه والملك ذا لم يصلح لنفسه بان يزيد في فضائلها
كيف يصلح لرعيته ومعرفة اللسان زيادة انسان فكل لسان انسان فاستأذناه في الرحيل فاذن
لنا وزودنا واخرج معنا الادلاء يخرجوننا من بلاده على اسهل الطرق فسلمنا عليه وانصرفنا حتى وصلنا
الى بلاد الاندلس بعد ثمانية اشهر ثم كتب موسى بن نصير الى عبد الملك بن مروان بجميع ما راه
من امر المدينة والبحيرة فلما وصل الكتاب الى عبد الملك تعجب من امر المدينة ومن تلك المواعظ
والوصايا التي على الالواح واسماء الملوك وذكر النبي وشرف امته والحمد لله رب العالمين وعن ابن
عباس قال قال لي رسول الله لما اسري بي الى السماء امر الله سبحانه وتعالى بعرض الجنة والنار
علي فرايتهما ورايت الجنة والوان نعيمها والنار والوان عذابها فلما رجعت قال لي اخي جبرائيل هل
قرأت يا رسول الله ما كان مكتوبا على ابواب الجنة وما مكتوب على ابواب النيران فقلت لا يا اخي
جبرائيل قال ان للجنة ثمانية ابواب على كل باب اربع كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن
تعلمها واستعملها وان للنار سبعة ابواب على كل باب منها ثلث كلمات كل كلمة خير من الدنيا
وما فيها لمن تعلمها وعرفها فقلت يا اخي جبرائيل ارجع معي لنقرءها فرجع جبرائيل معي فقرأنا ابواب
الجنة فاذا على الباب الاول منها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي حجة الله لكل شئ حلية
وحلية العيش اربعة خصال القناعة ونبذ الحقد وترك الحسد ومعاشرة اهل الخير وعلى الباب
الثاني منها لا اله الا الله محمد رسول الله علي حجة الله لكل شئ حلية وحلية السرور في الاخرة
اربع خصال مسح رؤس اليتامى والتعطف على الارامل والسعي في حوائج المسلمين وتفقد الفقراء
والمساكين وعلى الباب الثالث منها لا اله الا الله محمد رسول الله علي حجة الله لكل شئ حلية

وحلية الصحة فى الدنيا اربع خصال قلة الكلام وقلة المنام وقلة المشى وقلة الطعام وعلى
الباب الرابع منها لا اله الا الله محمد رسول الله على حجة الله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليكرم جاره ويكرم ضيفه ويكرم والديه وليقل خيرا او يسكت وعلى الباب الخامس منها لا
اله الا الله محمد رسول الله على حجة الله من اراد ان لا يذل لا يشتم ومن اراد ان لا يظلم لا يظلم
ومن اراد ان يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بقول لا اله الا الله محمد رسول الله على
حجة الله وعلى الباب السادس منها لا اله الا الله محمد رسول الله على حجة الله من احب ان يكون
قبره واسعا فسيحا فليبن المساجد ومن احب ان لا يأكل لحمه الديدان تحت الارض ولا يبلى
جسده فليشتر بسطا للمساجد ومن احب ان يرى موضعه من الجنة قبل موته فليسكن المساجد
وعلى الباب السابع منها لا اله الا الله محمد رسول الله على حجة الله من اراد الدخول فى هذه
الابواب فليستمسك باربع خصال بالصدقة والسخاء وحسن الخلق وكف الاذاء عن عباد الله
وعلى الباب الثامن لا اله الا الله محمد رسول الله على حجة الله من استعان بغير الله ذل ومن
توكل على الله كفاه ومن وثق بالله نجا ومن استغنى بالله اغناه ثم رجعنا الى ابواب النار فاذا
على الباب الاول مكتوب ثلث كلمات من رجا الله سعد ومن خاف من الله امن ولهالك من
رجا سوى الله وخاف غيره وعلى الباب الثانى مكتوب ثلث كلمات من اراد ان لا يكون عريانا
فى عرصات القيمة فليكس الجلود العارية فى دار الدنيا ومن اراد ان لا يكون جائعا فى الاخرة فليطعم
البطون الجائعة فى دار الدنيا وعلى الباب الثالث مكتوب ثلث كلمات لعن الله الكذابين و
لعن الله الباخلين ولعن الله الظالمين وعلى الباب الرابع مكتوب ثلث كلمات اذل الله من اهان
الاسلام اذل الله من ظلم اهل بيت محمد اذل الله من اعان الظالمين على ظلمهم وعلى الباب الخامس
مكتوب ثلث كلمات لا تتبع الهوى فان الهوى مجانب الايمان ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط
من رحمة الله ولا تكن عونا للظالمين فان الجنة لم تخلق للظالمين وعلى الباب السادس مكتوب
ثلث كلمات انا حرام على المجتهدين انا حرام على المتصدقين انا حرام على الصائمين وعلى الباب السابع
مكتوب ثلث كلمات حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وبكوا قبل ان تبكوا وادعوا الله عز و
جل قبل ان ترد واعليه فلم تقدروا على رد الجواب سبيلا هكذا قال ابو الفتح البستى طيب الله ثراه امين

زيادة المرء في دنياه نقصان ... وربح غير محض الخير خسران ... وكل وجد اذا خلا الاثبات له
فان معناه في التحقيق فقدان ... يا عامرا لخراب الدار مجتهدا ... نسيت ان سرور المال احزان
دع الفؤاد من الدنيا وزينتها ... فصفوها كدر والوصل هجران ... ودع سمعك عما لا افضلها
كما يفضل ياقوت ومرجان ... احسن الى الناس تستعبد قلوبهم ... فطالما استعبد الانسان احسان
يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته ... انطلب الربح فيما فيه خسران ... اقبل على النفس واستكمل فضائلها
فانت بالنفس لا بالجسم انسان ... فان اساء مسئ فليكن لك في ... عرضك زلته صفح وغفران
وكن على الدهر معوانا لذي املة ... يرجو نداك فان الحر معوان ... واشدد يديك بحبل الله معتصما
فانه الركن ان خانتك اركان ... من يتق الله يجد في عواقبه ... ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
من استعان بغير الله في طلب ... فان ناصره عجز وخذلان ... من كان للخير منا عا فليس له
على الحقيقة اخوان وخلان ... من سالم الناس يسلم من غوائلهم ... وعاش وهو قرير العين هنيان
من كان للعقل سلطانا عليه غدا ... وما على نفسه للحرص سلطان ... من مد طرفا الى الشهوات لم يصم
اغنى عن الرشد يوما وهو حيران ... من عاشر الناس يلقى منهم نصبا ... لان سوسهم بغي وعدوان
ومن يفتش عن الاخوان يلقهم ... لاسيما اهل هذا الدهر خوان ... من يزرع الشر يحصد من عواقبه
ندامة ولحصد الزرع اتيان ... من استنام الى الاشرار نام وفي ... قميصه منهم صل وثعبان
كن رقيق الشر ان الحر همته ... صحيفة وعليها الشر عنوان ... ورافق الرفق في كل الامور فلم
يندم رفيق ولم يذمك انسان ... احسن اذا كان امكان ومقدرة ... فلن يدوم على الانسان امكان
صن حر وجهك لا تهتك غلالته ... فكل حر لحر الوجه صوان ... فان لقيت عدوا فالقه ابدا
والوجه بالبشر والاشراق يغضبان ... دع التكاسل في الخيرات تطلبها ... فليس يسعد بالخيرات كسلان
والناس اعوان من والته دولته ... وهم عليه اذا عادته اعوان ... سحبان من غير ما قل خفر
وباقل في شراء المال سحبان ... لا تحسبن الناس طبعا واحدا فلهم ... غرائز ليس تحصيهن الوان
ما كل ماء كصدى لوارده ... كلا ولا كل مرعى فهو سعدان ... لا تتخذ شن مطل وجه عارفة
فالبر تخدشه مطل وليان ... لا تستشر غير ندب جازم يقظ ... قد سحر فيه اسرار واعلان
فللتدابير فرسان اذا ركضوا ... فيها ابروا كما للحرب فرسان ... فللامور مواقيت مقدرة

وكل

وكل امرله حدّ وميزان ... فلا تكن عجلا فى الامر تطلبه ... فليس يحمد قبل النصح عجلان
كفى من العيش ما قد سدّ من عوز ... ففيه للحرّ كفيان وغنيان ... وذو القناعة راض فى معيشته
وصاحب الحرص ان اثرى ففضبان ... حسب الفتى عقله خلّا يعاشره ... اذا تحاماه اخوان وخلّان
اذا نبا بكريم موطن فله ... وراء ما فى بسيط الارض اوطان ... يا ظالما فرحا بالعزّ ساعده
ان كنت فى سنة فالدهر يقظان ... يا ايها العالم المرضىّ سيرته ... ابشر فانت بغير الماء ريّان
ويا اخا الجهل لو سبحت فى لجج ... فانت بينهما الا شكّ ظمآن ... لا تحسبنّ سرورا دائما ابدا
من سرّه زمن ساءته ازمان ... يارا فلا فى ثياب الحقّ منتشيا ... من كاسه هل اصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب ايّق خضل ... فكم تقدّم قبل الشيب شبّان ... ويا ناعى الشيب لو ناصحت نفسك لم
يمكن لمثلك فى الاشراق لمعان ... كلّ الذنوب فانّ الله يغفرها ... ان شيّع العبد اخلاص وايمان
وكلّ كسر فانّ الله يجبره ... وما لكسر قناة الدين جبران ... خذها سواريّ امثالا مهذّبة
فيها لمن يبتغى التبيان تبيان ... ما خرّ حسّانها والطبع صائغها ... ان لم يصغها فقبر الشعر حسّان

من كلام بعض الحكماء لولده يا بنىّ عزّ السلطان يوم لك ويوم عليك وعزّ المال وشيك ذهابه و
جدير انقطاعه وعزّ النسب انتهاؤه الى خمول ودثور وعزّ الادب لا يزول بزوال المال ولا
يتحوّل بتحوّل السلطان ولا يمدى الزمان باب فى الاداب والحكم قالت الحكماء اذا اراد الله بعبد
خيرا الهمه الطاعة والزمه القناعة وفقّهه فى الدين وعضده باليقين فاكتفى بالكفاف واكتسى
بالعفاف واذا اراد به شرا حبّب اليه المال وبسط منه الامال وشغله بدنياه ووكله الى هواه
فركب الفساد وظلم العباد الثقة بالله ازكى امل والتوكّل عليه اوفى عمل من لم يكن له واعظ
من دينه لم تنفعه المواعظ من سرّه الفساد سائته المعاد من اطاع الهوى ندم كلّ ما يزرع يحصد
لا يغرّنك صحة نفسك وسلامة امسك فمدّة العمر قليلة وصحة النفس مستحيلة من اطاع
هواه اباع دينه بدنياه ثمرة العلوم العمل بالعلوم من رضى بقضاء الله لم يسخطه احد ومن
قنع بعطائه لم يدخله حسد افضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه خير الناس من اخرج
الحسد من قلبه وعصى هواه فى طاعة ربّه نصرة الحقّ شرف ونصرة الباطل سرف البخيل
حارس نعمته وخازن لورثته من لزم الطمع عدم الودع اذا ذهب الحياء حلّ البلاء من جهل امرء

ان يعصى ربه فى طاعة هواه ويهين نفسه فى اكرام دنياه اقسام الدهر ثلثة يوم مضى لا يعود اليك ويوم انت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل لا تدرى ما حاله ولا تعرف من اهله من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصائب لا يوجد الجهول فرحا ولا الغضوب سرورا ولا الملوك صديقا حسن النية من العبادة من اتقن الزمان خانه لا يكمل الانسان دينه حتى يكون فيه اربع خصال يقطع رجاءه عما فى ايدى الناس ويسمع شتم نفسه ويصبر ويحب للناس ما يحب لنفسه ويشق مواعيد الله اياك والحسد فانه يفسد الدين ويضعف اليقين ويذهب المروة قيل لافلاطون ما الشئ الذى لا يحسن ان يقال وان كان حقا قال مدح الانسان نفسه واربعة تؤدى الى اربعة الصمت الى السلامة والبر الى الكرامة والجود الى السيادة واعلم ان بالنظر فى العواقب نجاة ومن لم يحلم ندم ومن صبر غنم ومن سكت سلم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم ومن اطاع هواه ضل صداقة الجاهل تعب انا جهلت فاسئل المروات كلها تبع للعقل والرأى تبع للتجربة واختار العلماء اربع كلمات من اربع كتب من التورية من قنع شبع ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن الزبور من سكت سلم ومن القران ومن يعتصم بالله فقد هدى واجتمعت حكماء العرب والعجم على اربع كلمات لا تحمل ظنك ما لا يطيق ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامرأة ولا تثق بمال وان كثر نقل فى كتاب خاتمة الاربعين فى فضائل امير المؤمنين باسناده يرفعه الى ابى الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومى قال وكتبه باملائه قال كنت فى سنة نيف وخمسين وثلثمائة عند ابى على المستامن فجاءه القاضى ابو القاسم بن الزيان وكان شابا اديبا فاضلا جليلا واسع المال عظيم الثروة ليلا فاستأذن عليه فاذن له فلما دخل عليه قال له ايها الامير قد حدث الليلة امر ما لنا بمثله عهد وهو ان فى البلد رجل ضرير يقوم كل ليلة فى الثلث الاخير ويطوف فى البلد ويقول باعلى صوته يا غافلين اذكروا الله يا مذنبين استغفروا الله يا مبغضى معاوية عليكم لعنة الله وانه ابنة التى ونتنى كانت لها عادة ان تنتبه على صوته فجائتنى الليلة وايقظتنى وقالت لى كنت نائمة فرايت فى منامى كان الناس يهرعون الى المسجد الجامع فسألت عن السبب فقالوا لى رسول الله ﷺ هناك فتوجهت الى المسجد ودخلته فرايت النبى ﷺ واقف على المنبر وبين يديه

رجل واقف وعن يمينه ويساره غلامان واقفان والناس يسلمون عليه ويرد عليهم السلام حتى رأيت
الضرير الذى يطوف بالبلد ويذكر ويقول كذا وكذا واعاد ما يقوله فدخل وسلم فاعرض عنه
النبى فقال الرجل الواقف يا رسول الله رجل من امتك ضرير يحفظ القرآن يسلم عليك فلم ترد عليه
الرد فقال يا ابا الحسن هذا يلعنك ويلعن ولديك منذ ثلثين سنة فالتفت الرجل الواقف
فقال يا قنبر فاذا برجل قد بدر فقال اصفعه فصفعه صفعة فخر على وجهه فانتبهت ولم
اسمع له صوتا وهذا هو الوقت الذى جرت عادته فيه بالصياح والطواف للتذكير قال ابو الفرج
فقلت ايها الامير تنفذ من يعرف خبره فانفذنا فى الحال رسولا قاصدا ليخبرنا عن امره فجاءنا يعرفنا
ان امراته قد ذكرت انه قد عرض له هذه الليلة حكاك شديد فى قفاه فمنعه من الطواف والتذكير
فقلت لابى على المستامن ايها الامير نحب ان نشاهد هذه الاية فركبنا وقد بقيت من الليل بقية
يسيره وجئنا الى دار الضرير فوجدناه نائما على وجهه يخور فسألنا زوجته عن حاله فقالت انه
وحك هذا الموضع واشارت الى قفاه وكان قد ظهر فيه شئ مثل العدسة وقد اتسعت الان و
انتفخت وتشققت وهو على ما تشاهدونه يخور ولا يعقل فانصرفنا وتركناه فلما اصبحنا هلك
فركب اهل صور على تشييع جنازته وتعظيمه قال ابو الفرج واتفق انى لما وردت الى بابا بعضد
الدولة بالموصل سنة ثمان وستين وثلثمائة لزمت دار خازنه ابى نصر خورشيد بن يزديار
وكان يجتمع فيها كل يوم خلق كثير من طبقات الناس فحدثت بهذه الحكاية جماعة فى دار ابى
نصر منهم القاضى ابو على التنوخى وغيره فرقها واعلى واستبعد واما حكيته على اشنع وجه غير
القاضى التنوخى فانه جوزه وسنده وحكى ما يضاهيه ثم مضت على هذا مدة يسيرة فحضرت
دار ابى نصر هذه على العادة فاتفق حضور اكثر الجماعة فلما استقر بى المجلس سلم على فتى شاب
لا اعرفه فاستنسبته فقال انا ابن ابى القاسم بن ريان قاضى صور فبدأت به واقسمت عليه
بيمينا مكررة مؤكدة الاصدق فيما اسأله عنه فقال نعم هو ذاك فبدأ وحدث ثم بمثل ما حدثتهم
به فعجبوا من ذلك واستطرفوه ومن كتاب ارشاد الدبلمى روى انه كان ببلد الموصل شخص يقال
له احمد بن حمدون العدوى وكان شديد العناد كثير العداوة والبغض لمولانا امير المؤمنين
فاراد بعض اعيان اهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه وقال انى قد عزمت على الحج فان كان لك حاجة

هنالك فعرفني حتى اقضيها فقال ان لي اليك حاجة مهمة وهي عليك سهلة فقال له عرفني بها
حتى افعلها قال اذا وردت المدينة وزرت النبي فخاطبه عني وقل له يا رسول الله ماذا اعجبك
من علي بن ابي طالب حتى زوجته ابنتك اعظم بطنه او دقة ساقيه او صلعة رأسه ثم حلفه و
عزم عليه ان يبلغ هذا الكلام رسول الله فلما بلغ الرجل المدينة وقضى امره نسي تلك الوصية
فرأى امير المؤمنين في منامه يقول له ابلغت وصيتي فلان فانتبه ومضى من وقته وساعته
الى القبر المقدس وخاطب رسول الله بما اوصاه ذلك الرجل ثم نام فرأى امير المؤمنين قد اخذ بيده
ومشى به الى منزل ذلك الرجل واخذ مدية فذبحه بها ثم مسح المدية بملحفة كانت عليه ثم جاء
الى سقف باب الدار فرفعه بيده ووضع المدية تحته وخرج فانتبه الحاج مرعوبا من ذلك وكتب
صورة المنام هو واصحابه الذين معه من الموصل بالمدينة قال فلما رأى الرجل مقتولا انتهض
الى سلطان الموصل في تلك الليلة فاخذ الجيران والمتهمين ورماهم في التبن وتعجب اهل الموصل
من قتله حيث لم يجد وا نقبا في جدار ولا اثر تسلط على حائط ولا بابا مفتوحا حتى ان السلطان
بقي متحيرا في امره ما يدري ما يصنع في قضيته ولم يزالوا اولئك في التبن حتى قدم الحاج من
مكة فسئل عن اولئك المسجونين فقيل له انهم في التبن فسئل عن سبب ذلك فقيل له ان
الليلة الفلانية وجد فلان مذبوحا في داره على فراشه ولم يعرف قاتله فكبر الحاج هو واصحابه
وقال لاصحابه اخرجوا صورة المنام المكتوبة عندكم فاخرجوها فوجد والليلة المنام هي ليلة
القتل ثم مضى الحاج هو واصحابه الى بيت المقتول وامرهم باخراج الملحفة واخبرهم بالدم الذي
كان فيها فوجدوها كما قال ثم امر برفع مرد م الباب فوجد والسكين تحته فعرفوا صدق منامه
فافرج عن المحبوسين ورجع اهل المقتول وكثير من اهل البلد الى الايمان وكان ذلك من لطف
الله تعالى في حقهم وهذه القصة مشهورة من الغرائب وروى عن القاضي بن يزيد الهمداني
الكوفي وكان رجلا صالحا متعبدا قال كنت ذات ليلة في جامع الكوفة وكانت ليلة ممطرة
فدق باب مسلم جماعة ففتح لهم الباب وذكر بعضهم ان معهم جنازة فادخلوها وجعلوها
على الصفة تجاه باب مسلم بن عقيل ثم ان احدهم نعس فنام فرأى في منامه قائلا يقول
للاخر اما نبصره حتى ننظر هل لنا معه حساب ام لا فكشف احدهم عن وجه الميت فقال الصلح

يل لنا معه حساب فينبغي ان ناخذه منه معجلا قبل ان يتعدى الرصافة فلا يبقى لنا معه طريق قال فانتبه الرجل وحكى لاصحابه المنام فقالوا لو اخذوه عجلا فاخذوه ومضوا في الحال الى المشهد المقدس النجف الاشرف صلوات الله وسلامه على مشرفه شعرًا

انا مستفاد فنزل الى جنب جيدٍ ... ابى شبرا كريم به وشبير ... فلست اخاف النار عند جواره
ولا اتقى من منكر ونكير ... فعار على حامي الحمى وهو في الحمى ... انا ضل في البيد اعقال بعير

وقد قال الخليفة الناصر لعباس شعرًا

قسما بمكة والحطيم وزمزم ... والراقصات وسعيهن الى منى
بغض الوصي اخي النبي علامة ... كتبت على صفحات اولاد الزنا ... من لم يوال في البرية حيدرا
سيان عند الله صلى ام زنى ... ظريفة حكى ان رجلا قال رايت ابليس في النوم وهو مغموم

فسالته عن سبب ذلك فقال كيف لا اغتم وقد هجاني ابو نواس باقبح الهجاء قال ففي الصباح انصرفت الى ابي نواس فاخبرته بالمنام فقال قلت فيه بيتين وهما هذان

عجبت من ابليس في تيهه ... وقبح ما اضمر في نيته ... تاه على ادم في سجدة
وصار قوادًا لذرية ... ضرلت امراة ليلة الزفاف فجعلت وبكت فقال الزوج لاتبك فان

ضرلة العروس دليل الخصب وكثرة الحبوب في الدار قالت فاضرط اخرى فقال بيت الاجارة لا يسع اكثر من ذلك دخل رجل على عجوز في بيتها فقالت ما الخبر قال ان الخليفة قرر مرسومي بنيل العجائز سنة كاملة فقالت السمع والطاعة وكانت لها بنت فبكت وقالت ماذا بنا الى امير المؤمنين فقالت العجوز وهي تبكي دموعًا تحت الرجل انا ما اقدر على مخالفة الخليفة ومن النوادر اللطيفة ورد دابي نصر الغزابي الى دمشق على سيف الدولة وهو اذ ذاك سلطانها فلما دخل عليه وهو بزي الاتراك وكان ذلك زيه دائما وقف فقال له سيف الدولة اجلس فقال حيثما انا او حيث انت قال له حيث انت فتخطى رقاب الناس حتى اقبل الى مسند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على راس سيف الدولة حمالك ولم معهم لسان خاص يسارهم به فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اساء الادب واني مسائله عن اشياء ان لم يعرف بها انزقوا به فقال له ابو نصر ايها الامير اصبر فان الامور يعواقبها فعجب سيف الدولة منه وعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت

الكل وبقى يتكلم وحده ثم اخذ وايكتبون مايقول وصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال
له هل لك فى ان تاكل قال لا قال فهل تشرب قال لا قال فهل تسمع قال نعم فامر باحضار
القيان فحضر كل ماهر فى الصنعة بانواع الملاهى فخطأ الجميع فقال له سيف الدولة وهل
تحسن هذه الصنعة قال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا وركبها
ثم لعب بها فضحك كل من فى المجلس ثم فكها وركبها تركيبا اخر وضرب بها فبكى كل من فى المجلس
ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من فى المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج وهو الذى
وضع القانون وكان لا يجالس الناس ومدة اقامته بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع
المياه ومشتد الرياض وكان يؤلف كتبه هناك وكان ازهد الناس فى الدنيا وكان مقدره من
بيت المال اربعة دراهم لم يقبل غيرها باب فى طرائف كتاب الايك فى علم النيك طريفة قيل ان
هرون الرشيد خلا فى قصره ذات ليلة مع جارية فى غاية الحسن فلما اراد جماعها لم يقم ايره
فقال لها نامى على اربع ففعلت فلم يقم فقال لها العبى به عساه ان يقوم ففعلت فلم يزد الا
رخاوة فقالت شعرا

اذا كان ايرك ذا ميتا ... فلا خير فيه ولا منفعة

فلما صار الصبح قال من بالباب من الشعراء فقيل ابو نواس فقال انشدنى شعرا يكون فيه فلا
خير فيه ولا منفعة وتضمنه على ما فى خاطرى فانشأ يقول

لحى الله ايرى ما اضيعه ... يحق لى والله ان اقطعه

فيا من يلمنى على سبه ... افق واستمع ما جرى لمعه

حظيت بغيداء فى خلوة ... فريدة حسن به مبدعة

بطرف كحيل ورد ثقيل ... وخصر نحيل فما المعه

فخاطبتها النيك قالت نعم ... مطيعة امرك لا ممنعة

فنامت على ظهرها لم يقم ... فقلت فنامى على الاربعة

ومسته فى كفها فانثنى ... وخيب ظنى ذا المصقعة

فقلت لها العبى لى به ... لعل يكون به مرجعة

فمدت انامل مثل اللجين ... وكفا رطيبا فما ابدعه

فصارت تلاعبه فانطوى ... فكادت من الغيظ ان تقطعه

فقالت اذا كان ايرك ذا ميتا ... فلا خير فيه ولا منفعة

فقال له الرشيد قاتلك الله كانك معنا حاضر ومطلع على امرنا فقال لا والله ولكن خطر ببالى
شئ فقلته فامر له باربعين الف دينار ظريفة قيل ان الرشيد ارق ذات ليلة فقام يتمشى

من ضيق صدره فى حجر المقاصير والقمر فى ليلة اربع عشرة فراى دكة من الرخام الابلس عليها
فراش من الابريسم وعلى ذلك الفراش جارية كانها دارة ثمينة فقدامها ولزم ساقها فاستيقظت وقالت
يا امين الله ما هذا الخبر فاجابها ان ضيفا طارق فى ارضكم هل تضيفوه الى وقت السحر
فاجابت بسمع وبصر سيدى اخدم الضيف بسمعى والبصر فضحك الخليفة وسلامة فلما
اصبح الصباح طلب يانواس وقال قل على ما جرى فى ليلتى فقال بطال ليلى ثم وافانى النهر
تفكرت واصنت الفكر قمت امشى فى مجالى الساعة ثم اجرى فى مقاصير الحجر
واذا ظبى مليح حسن زانه الرحمن من دون البشر فلزمت الرجل منه موقظا
فرنت نحوى وحدقت النظر ثم قالت وهى لى باسمة يا امين الله ما هذا الخبر
قلت ضيف طارق فى ارضكم هل تضيفوه الى وقت السحر فاجابت بسمع وبصر سيدى
اخدم الضيف بسمعى والبصر فقال له الرشيد قاتلك الله كانك مطلع علينا فامر له بجائزة حكى
ان الرشيد سال جاريته اى شئ تحب النساء من الرجال فقالت السواد الحانك والنكاح المتدارك
قال فان لم يكن قالت فليحضر الصداق وليعمل الطلاق قال فان لم يكن قالت فليكثر الانفاق وليوسع
الاخلاق قال فان لم يكن قالت فليرخ الستور ولا يكون غيور قال فان لم يكن قالت فليدم نوم الكلب
وليس له عندى جواب ومما حكى ان رجلا غاب عن ابنة عم له وكانت ذيبة ظريفة فبلغها انه
يشترى جارية ليستانس بها فاشترت هى ايضا غلاما لتستانس به عوضا عن زوجها ثم انها
كتبت اليه سيجزيك رب العرش ما انت اهله لانك لم ترع عهودا مضت قدما
تبدلت بعدى صاحبا ثم خنتنى واعقبتنى عارا ولم تخشنى اثما تدان بتغيير ولم تخف الردا
واثرت غيرى ثم ابدلت لى صرما فجازيت فعلا كان منك بمثله فدونك فاطلب بعدنا من تطلبه
فلما وقف على كتابها باع الجارية وعاد اليها ظريفة تلاعب بعض الخلفاء جارية بالنرد على امر مطاع
فغلبته فقال لها مرى ما شئت قالت يا مولاى قم نكنى ففعل ثم اعاد اللعب فغلبته ثم قالت
عاود النيك ففعل ثم اعاد اللعب ثالثة فغلبته فقال لها مرى ما شئت قالت تعاود النيك فقال
ما يمكن قالت اكتب لى به كتابا فكتب ان فلانة لها فى ذمة الخليفة نيكة متى شاءت من ليل
ونهار وكان على رأسها جارية تميد هامروحة تروحها فقالت يا ستى اكتبى فى هذا الكتاب ورق

قامصاحب الحق احدا بالمطالبة فهو ولى يقبض ما فى هذا الكتاب فضحك الخليفة وبشرها ان
جامعها مرة وامر لها بجائزة طريفة حكى عن بعضهم قالت لقيت صبية فى الشام حاملة صبيا
رقصه وتقول نيكة فى الاست تسوى قنطارا ونيكة فى الغار تسوى دينارا ونيكة فى الطيز
عادل الذهب الابريز فتقدمت اليها وقلت لها هل لى فى الفرد فقالت هو نبت الورد فاخرج ثمن
ناولتها فتقدمت الى بستان فى جانب دارها فوضعت الصبى ونزلت الى تعد وفكتها ستة
فى الاست ولقد رايت منها على صغرها من الجلد على النيك فى الاست والتخير والتشخير والغنج
ما لم اره من امرأة وقالت حمامة بنت حبيبة المدينة ياعاشقا للغوانى اذهب فويق عجانى
اطعنه طعنا بابر كمثل زج السنان وغيب الابر فيه كشفرة الختان وخذه رهزا ودفعا
مجفا بغير توان فان فى الاست نارا شبه مشاعل النيران طريفة حكى بعض النخاسين
قال اشتريت جارية وكنت ارى منها على النيك فى الاست حرصا شديدا فكنت اعاملها به وكانت
تظهر من الغنج والرهز والدلال امرا عظيما فقلت لها يوما ايتها الذلة استفاد فى الفرج ار الدبر فقالت
بينى وبينك قول ابى نواس لا اركب البحر ولكننى اطلب رزق الله فى البر
وحكى عن رجل قال رايت ببابل فى طاهر جارية مغنية كانها فلقة قمر فقلت لها هل الى خلوة
من سبيل فقالت لماذا قلت للباه فقالت ومن اين وانا مختومة فاعرضت عنها فقالت اما فى الاست
ما يرضيك فقلت ملعنة لك وانت ممشوقة فقالت وهل احد اجل فى الاست من ممشوقة
فاخذتها الى منزلى وسقيتها اقداحا ثم اخذت تايرى فقالت ان فى هذا ماء يشفى النفس فدلكت
به الباب ساعة ثم ولجت راسه فرهزتنى رهزة وعملت عملا عجيبا من التخير والتشخير وقالت فى فتحة
بزك هذا فولجه وانعم الرهز به وزلجان عجانى واسع فامرجه لا ترحمن مبعرى واعفجه فما تركتنى
انزل عن ظهرها حتى عملت ثلثا وانصرفت منتصبا فصل حكى ان امرأة بايعت رجلا على ان
يشبعها نيكا وجعلت له جعلا فصار الرجل الى امته وسالها عن حيلة يحتال لشبع امرأته نيكا
ليظفر بالجعل فقالت له يا بنى ليست تشبع من الجماع الا بموتها تحت الرجل ثم قالت له كل الخشخاش
بالعسل والزنجبيل شهرا وبل على لبنة فان بينفذها بولك والا كل الجوز المشوى تمر صرفان شهرا
فلما فعل بال على اللبنة فخرقها بوله فقالت الان صر الى امراتك واجمع اوليائها واضجعها واعيها

سكة

ساعة وائت فوق بطنها فاذا رأيتها قد فجت فخذيها فدونك فاذا فرغت فقم مبادرا وقل لاوليائها
يرقبوها حتى تعود ففعل ذلك وقام فحركوها فاذا هي ميتة فعلم انه من غاية الشبع من النيك
ظريفة قال عيسى البرى قلت لامرأة ما تزوجت قط اما تحنين الى الزوج فقالت اخاف ان لا يخرج
على ما اريد فاكون قد تطمعت به فاشوق نفسي الى ما لا ادركه كله فابقى كثيرة التقلب اهل العقل
قيل لها وما غاية ما تريدين قالت اريد ايرا يكون صلب المقبض غليظ العروق واسع الشدق منحصر
الاصل ممتلى الجسم تعلوه حرارة فى ظاهره ويبوسة فى باطنه يسرع القيام ويبطئ النوم طويل القامة
عظيم الهامة كبير العمامة لا اراه الا قائما وكان بالقرب منها عجوز تسمع كلامها فقالت لها يا بنية لو
علمت ان هذه الصفة فى الجنة لما عصيت الله طرفة عين ابدا طمعا فيما قلت نادرة حكى عمر بن
سعد قال كان للمامون جارية لفراشه فبينما هو جالس ذات يوم اذ سمع صوت عود ورقص
فاخبروه سرا ان ماجنه تضرب بالعود ولؤلؤة ترقص وكانتا اعز جواريه عنده فاذن للناس
بالانصراف ثم صعد الى موضع يشرف على ذلك المكان الذى هما فيه واصغى اذنه اليهما فاذا بجارية تغنى
الا يا قصر كم يحويك من نيك وغلمة أير واحد فيك لكافى مائتى حرمة متى يرفع طيان صفيف
مائتى ثلمة فقال للخادم مادعا لنا ماجنا فجاء بها فقال لها المأمون لا دترك ما هذا الذى غنيتنى
به قالت يا مولاى ما علمت انك تسمع ثم قالت اما قال ابو علقمة انت بحرها نكتال فيه فراحت
وهى فارغة الجراب فتبسم وقال لها ادخلى المقصورة فدخلت ودخل معها واصلها فقال
والله ما كان ظنى بك ان تجعلينى طيانا ثم ما كفاك حتى جعلتنى صفيفا فقالت يا مولاى لولا
ذاك لما اكلت على جوعى هذا الرغيف وفى كتاب الايك ان نوعا من النيك يقال له خاتم جاحا وهو ان
يجعل تحت عجز المرأة مخدتين حتى يرتفع حرها ثم يجلس الرجل على صدرها وظهره مقابل وجهها
ثم تاخذ المرأة ابهامى رجليها بيديها وتجذبهما الى نفسها جذبا شديدا نحو راسها حتى يصير الرجل
جالسا بين رجليها فانها اذا سالت رجليها شيلا عظيما برز فرجها كله فيولج الرجل ايروح وهو يشاهد
عجزها ومنهم من يسميه الزوبيانى وحكى عن بنان بن عمرو قال سمعت انسانا بالبصرة يقول حلفت
بالطلاق وانا سكران ان انيك امراتى نيكا من دبر فجئت الى فقيه ذى حلقة فى المسجد فقلت
له اصلحك الله انى حلفت بالطلاق وانا سكران ان انيك امراتى نيكا من دبر فتبسم الفقيه ثم

قال وانا انيك كل ليلة نيكا من د تر اذهب عافاك الله فاقرها على اربع وقم من خلفها وبل كمرتك
بشئ من البصاق ثم ادخل ايرك فى استها ثم اخرجه وادخله فى حرها افعل ذلك مرارا حتى تصب
فان ذلك نيك من د تر لمن عقله قال وما فرغ الفقيه من فتياه حتى سال لعابه من الشهوة وقال
العبدى اشتريت جارية فلما خلوت بها واردت وطيها قالت مكانك اتعرف اصل النيك قلت
لا قالت لذة النيك فى الفرج ان ترفع رجلى وتقعد على اطراف اصابعك وتولجه وانت تنظر اليه
هو يدخل ويخرج ثم قبل شعرتى وسرتى فى خلال فعلك واذا اردت ان تصب شهوتك فاخرجه
الى ثلثة ارباعه فصبه فترى العجب واقل الريق اذا نكت فى الحرفانه لذ واذا نكت فى الاست
فاكثر الريق فانه لذ وغيبه الى الاصل وبالغ فى الايلاج وقبل الاليتين فى كل ساعة فان ذلك
يزيد فى شبقك ففعلت ذلك فلما راطيب منه ظريفة قال الصبحى اشتريت جارية رومية فصرت
بها الى قصرى واردت الخروج من ساعتى فقالت والله ما ادعك تمضى حتى تنيك لا اقل من مرة
ثم بركت على اربع وفتحت ليتيها كاشد ما يكون ومسكت حاشيق استها بيديها وقالت ولجه فى
الاست الى اصله واخرجه ثم اولجه فى الحر وهكذا ثم نخرت ونخرت معها وشخرت وشخرت وغربلت
غربلة عجيبة فغربلت مثلها وتفوست الى فلم ازل اخرجه وادخله فى الحر الى ان صببت فى استها
فرايت من اللذة شيئا عجيبا فقلت لها ما هذا العمل قالت هذا باب الخلط فصل فى العمالة الكتبة
قال زهير بن دعبوس مررت يوما ببعض قصور الرشيد بالرقة فدخلت قصرا منها فسمعت
قائلا يقول ولجه فى الغار فان فيه النار فتقدمت واذا بجارية فائقة الجمال فقالت ان طلبت
نيكا فدونك فدخلت اليها فاذا عليها غلالة مطيبة قد عبق بالمسك والعنبر فرايت لها بطنا وسرة
واعكانا لم ار مثلها واذا لها حركة رغيف فرنى قد ارتفع من بطنها وافخاذها فادخلت يدى فقرصت
ولويت شعرها ثم قبلته فقالت خذ فى غير هذا فان هذا لا يفوت فالقيتها وخالطتها فلما راطبع
منها على الينك فنكتها اربع مرات ثم قامت الى المرايا فرايت لها ردفا لم ار اكبر منه وهو يرتج ارتجاجا
ويهتز اهتزازا فلما دخلت كشفت عن عجيزتها فقبلت استها وعضضته فاصابنى شبق شديد
قالت هل نكت امرأة فى استها قلت اكثر من ماة امراة فقالت لى صف باباته فقلت انا انيك كيف
اشتهيت ولم اسال عن انواعه فقالت انت عمر له بابات كثيرة قلت وما هى قالت اربعة عشر بابا

الغلالة القميص الرقيق

الفرنى بالضم خبز غليظ مستدير

تصفنا

وصنفا الاول نقش البيض الثانى التركى الثالث نعج الطفال الرابع بعج الحرار الخامس الخفق
السادس البقى السابع بخى الثامن الصرار التاسع خرط الرخام العاشر المطبق الحادى عشر الصفق
الثانى عشر ابو رياح الثالث عشر الملولى الرابع عشر حل الازار فذلك اربعة عشر بابا منها ثمانية
فى ايادى قوم والباقى مختلف على اكثر الناس فقلت لها عرفينى قالت المعرفة بالفعل اوكد ثم
انبطحت على وجهها وقالت ريقى باب استى بايرك وريقى الشرج ثم ضع على راس ايرك قليلا من
البصاق وافتح اليتى بيديك فتحا بليغا ففعلت وعملت واحدة وتحركت عليه تحريكا شديدا
وعاطتنى الرهز حتى صببت وقمت فقالت هذا نقش البيض ثم خرجت واغتسلت بالماء و
رجعت الىّ وبركت على راسها وجعلت ستتها الىّ ورفعت عجيزتها وعلت منكبيها وريقت
باب استها بيدها واخذت ذكرى فدلكت به استها ساعة ثم ادلجته وعاطتنى الرهز وتحركت
وتخرت تخيرا عاليا وعاملتها برهز صلب حتى صببته فيها فلما قمت قالت هذا التركى ثم خرجت
الى الماء واغتسلت ورجعت الىّ فبركت وريقت شرجها ثم قالت ادلجه بعنف واخرجه بعنف
ففعلت وكنت ارى راسه على باب استها ثم ادفعه بقوة واخرجه كذلك وكنت اسمع لحرها عطيطا
عاليا كالتخير فلم ازل كذلك حتى صببت فقلت لها ما هذا قالت هذا بعج الحرار ثم خرجت واغتسلت
بالماء ورجعت الىّ واستلقت على جنبها الايمن ورفعت رجلها اليسرى ثم ريقت شرجها و
اخذت ذكرى بيدها فادلجته الى اصله فى استها ثم قالت ضع رجلى اليسرى على عاتقك اليمنى
وارهز بقوة وارفع ايرك باستى باشد ما يكون ففعلت حتى صببته فيها فقلت لها ما هذا قالت
هذا الخفق لان احد الخفقين على عاتقك والاخرى على الارض ثم خرجت واغتسلت ورجعت
الىّ فانبطحت وقالت الق بطنك على ظهرى وادلجه بقوة واخرجه بقوة وردد فى كل رهزتين ففعلت
فكنت اسمع استها يقول بق بق فقلت لها ما هذا قالت للين الموضع بكثرة الريق ثم قالت هذا
البقى ثم خرجت واغتسلت بالماء ورجعت الىّ فبركت احسن ما يكون من البرك وتفحجت جدا حتى
انفرجت ليتاها انفراجا شديدا وريقت شرجها وريقت ذكرى كله الى اصله ثم وضعت
راسها على باب استها ولم تزل تدلك شرجها بايرى حتى لان ثم قالت اذا انت ادلجته فقم قائما دون
الانتصاب حتى يكون فى ساقيك بعض الانحناء ثم ادلجه بقوة واخرجه الى فوق بقوة فانه باب

من ابواب النيك في الاست وليس يستمع الناس بنيك الذمنه واكثر الريق بين كل رهزتين
واد ربه بين الاليتين احيانا حتى يلين الشرج وما حوله ففعلت فكنت اراه اذا دخل كانه في
تنور او اتون حمام فاذا اخرجته الى فوق سمعت لغاره صوتا كالذي يقول بخ بخ فاذا هي
سمعت ذلك نخرت ونفرت واخرجت لسانها تلطط فاستطبت ذلك فقلت لها ما اسمه
قالت البخي ثم خرجت واغتسلت وعادت وبركت ووضعت يديها على ركبتيها كالراكعة و
قالت لي ويق رأس ايرك ثم ادلك به باب استي قليلا قليلا ثم اولجه بقوة ففعلت فسمعت لشرجها
صريرا عاليا لقلة الريق ونخرت نخرا مفرطا غير انها صبرت حتى صببته فقلت لها ما هذا قالت
هذا القرار ثم خرجت واغتسلت وعادت وبركت كالساجدة وريقت عجيزتها بيدها وقالت
لي ويق ذكرك وادلك به باب استي ساعة ثم اولجه قليلا قليلا ثم سله واخرجه الى رأس الكمرة ثم
اولجه فكنت اسمع شرجها يخرط ايري كخرط الرخام فلم ازل كذلك حتى صببت فقلت لها ما هذا قالت
هذا خرط الرخام ثم خرجت واغتسلت بالماء وعادت فبركت وجعلت على باب استها ريقا كثيرا ثم
ريقت ذكري الى اصله ثم دلكت به شرجها ثم قالت لي اكثر ريقه في كل رهزتين ثم اولجه الى اصله
ثم قالت اخرجه حتى تنحيه عن الشرج ثم اعده كذلك ففعلت فكنت ارى شرجها اذا اولجت ايري يلتقم
كما يلتقم فم الطفل الصغير الثدي فاذا بلغ راس ايري باب استها طوق عليه طوقا ابيض الضيق كثير
فاذا اخرجته انطبق شرجها واجتمع على حلقته مثل الزبد فلم ازل كذلك حتى صببت فقلت لها ما
هذا قالت هذا المطبق ثم خرجت واغتسلت بالماء وعادت فقامت والصقت بطنها الى الجدار
ثم ابرزت عجيزتها قليلا ثم قالت اذا اردت ان تولجه فاخرجه حتى يبعد عن الباب وتنح انت ايضا
مقدار ذراع ثم اصفق بايرك باب استي واولجه بقوة وهز صلب فلم ازل كذلك حتى صببته
ثم تنحيت عنه وقد عملت عملا عجيبا وكنت اصفق به باب استها فاسمع له دويا كالتصفيق باليدين
فقلت لها ما هذا قالت هذا باب تحية الملوك وهو المصفق وتسمى الحمارى ثم خرجت واغتسلت
بالماء وعادت الي فاستلقت على ظهرها ورفعت رجليها فوضعتهما على عاتقي ثم قالت اولجه في
استي الى اصله ففعلت وجعلت ادفع ايري في استها فما لبثت قليلا قليلا حتى صارت على جنبيها
الايمن فقمت ادفع ايري في استها وهي تنخر وتشخر وانا انخر واشخر مثلها حتى صببته ثم اردت

القيام فقالت مكانك ثم رهزت رهزا خفيفا حتى تحرك وقام فمالت حتى انبطحت على وجهها فرهزتها به رهزا صلبا وعملت من التخير شيئا عجيبا واقبلت تقول وهى تشخر وتخزغيبه كله اولجه كله ياحياتى ياكل لذتى وهى تقرب استها من ايرى فانتعظت انتعاظا شديدا وحودت الرهز حتى صببته ثم اردت القيام فقالت مكانك فافرجت ايرى بيدها وادخلته فى فيها ومصته مصا شديدا ولم تزل تغمزه بيدها وتمرخه حتى قام وقد طاب لى ذلك ثم انبطحت على وجهها كما كانت فاولجته فى استها ثم قامت وهو فيها حتى بركت على اربع وهى تعاطينى الرهز وتشخر من تحتى وتلعب بافخاذى حتى قام فى استها فقامت وهو فيها ثم قالت لى تراخ الى خلف وانا اتبعك ففعلت حتى صرت على ظهرى فاتبعتنى وايرى فى استها الزبخرج حتى سدت عليه فلم تزل تصعد وتنزل ثم دارت عليه حتى صار وجهها فى وجهى فعملت عليه ساعة ثم دارت عليه فقالت ادخل اصبعك من تحت فخذى ففعلت وقمت حتى القيتها على ظهرها وصرنا الى الحال التى ابتدانا فيها للعمل فلم ازل ارهزها وترهزنى من تحتى رهزا موافقا لرهزى حتى صببته فى استها فقمت فقالت هذا الباب اكثر عملا واغلى ثمنا وسمى ابو رياح ثم خرجت واغتسلت بالماء وعادت فبركت ودققت باب استها وريقت ذكرى ومرختها ثم قالت اكثر الريق وادخله شعرة شعرة وانت تنظر اليه واخرجه كذلك ففعلت وكنت ارى ثقبها اذا ولجت ايرى فيه ينفتح قليلا قليلا حتى يغيب فى استها كله فاذا اخرجته نظرت الى حلقة الثقب ينفتح كذلك ولم ازل ارهزها وترهزنى حتى صببته فى استها فقلت ما هذا قالت هذا حل الازار ثم عاودتها بعد ذلك بايام فبركت وقالت اكثر الريق وبالغ فى الايلاج وانظر الى ما تعمل عليك بالرهز الصلب ثم بركت وتفجت وريقته واولجته بيدها فى استها فكانه وقع فى حريق نار فخرج منها مخضوبا الى اصله وفاح ريح الزعفران فلم ازل اخرجه واولجه حتى خضبت ما بين اليتيها وعانتى ومراقى بزعفران خالص فلم ازل كذلك حتى صببته فقلت ما هذا اللون الاصفر قالت هذا الورس قلت صفيه لى فقالت يعجن الزعفران بماء الورد ودهن البنفسج ودهن الورد حتى يصير مثل المرهم ثم تاخذ منه فتجعل راسه فى باب الاست ثم تحشو من ذلك حشوا بليغا حتى يحصل كله فى الاست فاذا دخل الابر فى الاست كان كما ليت قلت فان الزعفران حار

محرق قالت ثم تخلطه بدهن البنفسج لتسكن حرارته ثم اني ركبتها ثانيا واولجته فيها ايلاجا متداركا وهي تخز وتشخر وتعمل العجائب حتى صببته في شرجها ثم اخرجته فخرج اخضر وفاح منه رايحة العنبر قلت لها ما هذا قالت هذا التدري ثم قالت وعندنا صنف اخر يسمى البرق وصنف اخر يسمى الجوز او صنف اخر يسمى الورامين ثم اني انصرفت وقد عملت عملا عجيبا اقول قائل الله هذه المرأة كانها قرأت هذا العلم على الشيخ بن سينا ولا اظن حكماء اليونان يعلمون هذا العلم لكنها على دوام العمل اخذته عن الرجال ثم قاتل الله ذلك الرجل وشقة شبقه فصل في وصية حبيبة المدنية وهي انها قالت لابنتها قبل ان تهدى الى زوجها اني اوصيك بوصية ان قبلتها سعدت قالت وما هي فقالت انظري ان هو مد يده اليك فاخري واشخري واظهري له استرخاء وفتورا وان قبض على جارحة من جوارحك فارفعي صوتك عمدا وتنفسي الصعداء وبرقي اجفان اعيانك فاذا اولج ايره فيك فاكثري الغنج والحركات اللطيفة واعطيه من تحته رهزا موافقا لرهزه ثم خذي بيده اليسرى فادخلي حرفها بين اليتيك وضعي رأس اصبعه الوسطى على باب استك ثم تحركي من تحته ثم اعيدي التخير والتشهيق والتشخير فاذا احست بافضائه فاضبطيه وعاطيه الرهز من اسفل بتخير وزفير فاذا اخرج ايره في خلال رهزه وزهرك فخذي ايره بيدك اليسرى واولجيه واظهري من الكلام الفاحش المهيج للباه ما يدعو الى قوة الانعاظ والصقي بطنك الى بطنه وترافعي اليه وان دخل عليك يوما وهو مغموم فتلقيه في ثوب رفيع مطيب يظهر بدنك من تحته ثم اعتنقيه والزميه وقبليه ودغدغيه واقرصيه وعضيه برفق وشمي صدره وتقاصري تحت ابطيه والصقي نهديك بجسده واكثري التخير فان اقبل اليك فادخلي يدك من كمته واقبضي على ذكره واعصريه والويه وليّنيه وقومي وخذي بيده وادخليها في كمك وضعيها على بطنك ثم ارفعيها الى سنبلة صدرك الى بين ثديك ودعيه يدغدغها ثم انزليها الى بطنك ومري بها على سرتك وخواصرك ثم انزليها الى فرجك ودعيه يلعب به كلعبك بايره حتى تتجامع حركته وتهيج شهوته ثم ادخلي حرفها بين اليتيك فان قام ايره فبادري الى الفراش واستلقي على ظهرك واكشفي بطنك وفرجك وابرزي له عجيزتك واضربي بيدك على فرجك وعلى رده فانه لا يملك نفسه ولا يهوي

شيئا غير مقاربتك واعلمى يا بنية انك لا تقيدين بقيد هو ابلغ من الوطى فى الاست فان طلب ذلك منك فتقربى اليه غير ممتنعة ولا مستكرهة فان القلب ينفر عند الممانعة ويشمأز عند المدافعة واريه من انواعه وباباته ما يتشوق الى الطلب منه وان لم يرده فادعيه انت بلطافة واكشفى عن عجيزتك احيانا وقولى له يا سيدى لو علمت واحدا فى الاست بعت الابن والبنت ولم تصبر عنه فان طلبه منك فانبطحى بين يديه واكشفى اليتيك واضربى بيديك عليهما وقولى له هذا البيض المكنون والدر المصون فانه لا يملك نفسه فان تحرك والا ارتفعى قليلا حتى تستوين باركة قدام وجهه وتفرجى كاشة ما تقدرين عليه فاقسم بالله لو كان اعبد من ابرهيم بن ادهم لدب اليك وهمز وتقارب وصرواعلمى يا بنية ان ليس شئ من بابات الوطى فى الاست بابا جلب للقلوب ولا اسلب للب غير النصب على اربع فاذ بقيه اياه مرة فانه لا يزال لك محبا عاشقا وعليك يا بنية بالماء فتنظفى به وبالغى فى الاستنظاف وكونى بدا معدة له متى رايته نظر اليك وقبلك فعلى ما اوصيتك به وتفقدى موضع انفه وعينه فلا يشم الا ريحا طيبا ولا يقع عينه منك على قبيح يعاب فاذا ادخل ايره فاكثرى الغنج وصوتى باللفظ الفاحش وقولى فى تضاعيف غنجك يا حياتى يا شفائى يا دوائى يا سرورى يا منيتى يا شهوتى يا لذتى يا رغبتى يا حبيبى يا طيبى يا ركبه زلجه اعفجه اولجه زلقه احرقه صفقه لبقه مزقه ريقه اخرقه فتقه غيبه اعسفه اوريده واجراه واطيزاه والستاه قتلتنى اه صرعتنى اه غلبتنى اه بعجتنى اه ضربتنى اه فتّ اه مت ثم انخرى واشخرى وارهزى فان هو امسك عن الرهز فاكثرى انت الرهز فان خرج ايره فخذيه بيدك اليسرى واولجيه وريقى باب استك فانه ينزل منك على حركة فان ابطأ عن تريق ذكره فخذى من فمك ريقا فضعيه على ايره وهو خير ثم خذى رأسه بيدك اليسرى فادلكى به باب الاست ساعة ثم دلكى حلقة استك ثم اولجيه بعجزك كله قليلا قليلا حتى يدخل جميعه فان هو قال لك فى خلال نيكه اين ايرى فقولى فى الاست ولا اخرجه ولو حبست فان عاد وقال اين ايرى فقولى فى الغار فان قال لك ماذا يصنع فقولى يخاصم الجار فان قال لك فاين هو فقولى فى بطنى فان قال لك ماذا يصنع فقولى يندف قطنى فان قال لك واين هو فقولى فى سرتى فان قال لك ماذا يصنع فقولى يصفق طرتى فان قال لك واين هو فقولى فى حشاى فان قال لك ماذا يصنع فقولى

يطلب رضاى فان قال لك واين هو فقولى فى كركرتى فان قال لك ماذا يصنع فقولى يحسب
اجرتى فان قال لك واين هو فقولى بالخواصر فان قال لك ماذا يصنع فقولى يعبى القوصرة ثم القى
ماشئت من الحسرات فاذا قرب انزاله فاكثرى التخمير والتشخير والرهز والتصفيق ثم قولى له قبل
ان ينزل صبه فى الكوة وغيبه الى الشعرة وانزله فى الشرج فان فيه الشفاء والفرج فاذا انزل فاطلا
قليلا قليلا حتى تنبطحى على وجهك ولا تدعيه يقوم عن مرة واحدة ولا عن ثلثة بل عن اربعة
او خمسة فاذا فرغ فعاوديه بالمزاح والتدغدغ والحضن والعصر والمسامرة واجعلى يدك بين
فخذيه قريبا من ايره ومرخى ايره وفخذيه وخذى بيده ودعيها على سطح شفرك وادخلى اصبعه فى
فرجك يلعب به ساعة ثم اخرجيها وادخليها بين اليتيك ودعيها يقبض اليتيك قبضا محكما ثم
خذيها وردّيها الى رحمك ثانية وحتى بها بدنك من شفرك الى حلقة الثرة وكرّرى حتى
لا تبطل شهوته ثم انها انت الى الزوج وقالت له انى قد ذللت لك المركب وسهلت لك المطلب
فاقبل وصيّق وافقه موعظق فقال لها مرى ماشئت فقالت له اذا خلوت باهلك فاقصد
النيك الصلب والرهز الشديد وثاورها مثاورة الاسد فريسته وتطاول عليها وصيّرها دون
قامتك لتجتمع تحت صدرك فتجد لذلك حلاوة فاذا صرعتها فعليك بالتجميش والقرص وعض
الشفة ثم شل رجليها على عاتقك ثم ادخل يدك تحت ثديها ودغدغها ثم اجمعها من تحت
ابطيها واقبض على منكبيها ثم ضع رأس ذكرك بين شفريها واستعمل التخمير والتشخير والرهز و
الغنج ليزيدها بذلك شغفا وشبقا وخذ الرهز الكثير من فوقها ومرها به وبالغنج والالصاق بك
والصق بطنك ببطنها واعصرها حتى يقوم ابرك تفعل ذلك ثلثا وانت جالس ثم قوما جميعا
فتنطغا بالماء جميعا لئلا تحدث الرائحة الكريهة من الملاعبة ثم ارجعا الى فراشكما وابطحها
على الوجه واقعد على فخذيها وريق ذكرك وباب استها ثم ادلك به الحلقة قليلا قليلا حتى يلين
ثم اولجه وتابع الرهز وبالغ فى الايلاج حتى تتمكن جميعه ثم ارهزها رويدا وكذلك هى من تحتك
وتكثر الغنج والحركة حتى يشتد ايرك قياما وتنفتح عروق استها فاذا اقام فاخرج يديك من تحت
بطنها حتى تقبض سرتها فتعصرها عصرا ليّنا رقيقا ثم ادفعها اليك لتقارب حلقة دبرها
الى اصل ذكرك وكلما دغدغتها فى سرتها وبين خواصرها وحلمتا ثديها ينفتح استها للشوق

الى الفعل فاذا انبطحت الى الارض فارفعها اليك وارفع نفسك معها قليلا حتى تصير باركة على اربع وارفع عجيزتها وشخص منكبيها واخفض هبنا فان استهاينفتح لك من غير تعب ثم ادخل ايرك واكثر الرهز والغبج والتخبير مساعدا لها وان هي قلت حركتها فمرها ان تكثر الرهز والغبج فلا تزال على ذلك حتى تعمل اولا وثانيا وثالثا ورابعا ثم لا تغفل عن وطيك الاست نهارا فانه طيب والذ لانك تنظر الى ما تعمل فان فعلت هذا وارادت المفارقة منك ضجرا منها من بعد الاربع والخمس مرات لم تقبل نفسك ولا انتقص شهوتك لحلاوة هذا العمل وكذلك هي فصل قال الهندي اذا اراد الرجل ان يرسل الى امرأة رسولا فليكن الرسول امرأة جامعة لسبع خصال منها ان تكون كاتمة للسر وتكون خداعة مكارة وان تكون في عملها خلة من ستة خلال اما متعبدة واما غسالة للثياب واما بائعة طيب او ريحان واما قابلة واما حاضنة واذا بعثها فليطمعها في شئ واذا انجحت فليزدها وليكن ارساله اياها بعد فراغ الرجال من اهل الدار من الغذاء وفراغ النساء من الخدمة والحوائج وليكن معها لطف من طيب وريحان ولتبلغ عنه ارق ما تقدر عليه من الكلام وتخبر ان نفسه بيدها وانه ان لم ينلها هلك وما شاكل هذا وشابهه اسباب عروض خروج المني في غير وقته قالوا يكون ذلك من ست جهات احداها ان يقل الانسان من الجماع فيحبس المني فيجتمع فاذا كثر خرج وسال لغير وقته وثانيها ان يضعف موضع المني فلا يقدر على حبسه لضعف القوة الحابسة فيخرج لغير وقته وثالثها ان يكون من شدة القوة الدافعة فاذا قويت خرج المني بغير ارادة الانسان ورابعها من قبل قوة المني ولطافته فلا ينحبس في مكانه كالجرة يجعل فيها عسل فلا ترشح واذا جعل فيها ماء رشحت وخامسها ان يكون من شدة حرارة المني فانه اذا كان حارا حادا لم يستطع موضع المني حبسه فيخرج لغير وقته وسادسها يكون من فساد مزاج يابس قابض فيشد لمكان العصر العارض في المفصل لمجاري المني ويضر ذلك كثرة البول في الشتاء لموضع العصر وحكي عن بعضهم ان شعر الضب الذي حول فتحته اذا كان ذكرا يؤخذ فيحرق ويسحق بزيت ويدهن به ذكر الرجل المخنث فانه ينقطع عنه الابنة واما شعر الانثى منه فخاصيته على العكس يعني تجعل غير المابون مابونا وقالوا ايضا خصية الثعلب تؤخذ وتجفف وتدق ويصب عليها شيرج

طرى ويطلى به الاحليل ويجامع المرأة فلا تمكن من نفسها احدا غيره وكذلك اذا تمسح ذكر بدم هدهد وجامع امرأته انعقدت عن غيره وكذلك اذا تمسح ذكره بدم قيس اسود وجامع انعقدت وكذلك قضيب الدب ان عقد عليه على اسم امرأة لم يقدر عليها حتى تحل تلك العقدة من ذكر الدب وقال ارطباس الترومى من اراد ان لا يصل الى امرأته احد غيره فليأخذ زيتا جيدا ثم يمسح به ذكره مسحا جيدا ثم يضاجع فلا يصل اليها غيره فائدة قالوا اذا اخذ مثقالان من الحرمل والطعم الذى يعشق فانه يسلى المعشوق وكذلك اذا جف من صخر المقابر الذى على القبر واطعم من يعشق فانه ايضا كذلك فائدة حب جرب الكلب اذا دق ووضع فى عسل منزوع الرغوة ولطخ به الاحليل وصبر عليه هنيئة ثم غسل فانه يقوى الاحليل ويغلظه وهذا مجرب نسخة من اخذ الحلبا وطحنها وخلطها بماء يفها بعسل وعملها بناد قا واكل عند النوم ثلث بندقات وعند الصبح كذلك فلو كان عنده عشر نسوة لفرن منه دواء اخر لدوام الانعاظ يسخن الخردل ويدلك بدهن ويمرخ القضيب ونواحيه فانه ينعظ نعاظا قويا دواء اخر يؤخذ عاقرقرحا يدق وينخل نخيرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ولا يكون العسل شديد الحرارة فيذهب بقوة العاقرقرحا ويعمل كالنواة فاذا اوى الى فراشه مسح مرافقه وانثييه ومقعده بدهن نرجس قد جعل فيه شئ من الشب اليمانى ثم يتحمل بالنواة فانه يجامع ما بين العشر الى الاكثر وقد جرب مرارا واما الاغذية المعينة على الباه البصل والبلبوس والجرجير والجزر البرى والجزر البستانى والحمص والهليون والجوز والفستق والبندق وحب الصنوبر وحب الزلم وحب الفلفل والتارجيل وصفار البيض وادمغة العصافير واللبن الحليب والحندقوقى والحلبة واللوبيا وخبز الحنطة اليمنية ولحم الحملان والفراخ والبط والرؤس والهريسة والعسل والسمن وبيض الشفانين والترنجبان والزبيثا وقالوا من مسح ذكره بمرارة شاة وجامع اهله لم ترد امرأة غيره ولم تطع سواه وكذلك مرارة الدجاجة السوداء وقال عاصم المحلمى لما توفت زوجته شعرا وكنت خليلتى وغلافا يرى فامسى الابر ليس له غلاف وقال الجاحظ من العجائب ان الخصيان مع خروجهم من شطر طبائع الرجال الى طبائع النساء لا يعرض لهم التخنيث فانى لم ار خصيا قط مخنثا ولا سمعنا به و

لا ادرى كيف كان ذلك وقالوا الشهوة الكثيرة من الرجال مثقال ونصف الى مثقالين ومن
النساء مثقالان الى ثلاثة والقليل من الرجال من درهم الى مثقال ومن النساء من درهمين
الى مثقالين وفى الماء حبة غليظة منها يكون الحمل الا ترى ان الرجل ينكح المرأة مرارا متعددة
فلا تلقح وينكحها مرة تلقح وذلك ان الحبة تخرج فى الماء فتلقح منها وقد اتفق علماء الفرس على
ان انزال الشهوة نصير من الرجل والمرأة واما فلاسفة الهند فهم مختلفون فى انزال المرأة
فبعضهم يقول انها لا تنزل منها شئ من الشهوة وبعضهم يقول انها تنزل انزالا ممتنا بعافهى تجد
عند كل احد من ذلك لذة وشهوة وان الرجل يكون ذلك منه عند فراغ فعله فعلى هذا
تجد المرأة لذة اكثر من الرجل وعارضه فيلسوف اخر وقال اخطأ فى قوله ان المرأة لا تنزل شهوتها
نازلة من اول المجامعة الى اخرها لانا قد علمنا ان من شأن النساء الحب على طول المجامعة و
الكراهة لقصرها فاذا كانت تنزل مائها الذى فيه لذتها وبه قوتها فما حاجتها الى طول المجامعة
والى كراهية قصرها وقد انقضت لذتها وذهبت شهوتها ونحن لا نجد لقوله معنى قيل لبعض
الحكماء ان الرجل تعرف شهوته بانتشار ذكره فكيف يعرف شبق المرأة وثوران شهوتها
للجماع فقال انه كما يتحرك من الرجل عند شهوته النيك ايره فكذلك للمرأة عرق متصل من لدن
ستر تها الى كبتها يسمى عرق الرجل اذا اشتهت المرأة نبض العرق فتهيج بها الغلمة وليس يكون
قوة شهوتها من حكاك تجده من نبض ذلك العرق لكن كما ان الانسان اذا اشتهى الطعام و
الشراب لا يجد بفمه حكاك لكن يحصل ثوران الشهوة من باطنه فكذلك النساء وشهواتهن
وقال بعضهم نيك الاغلف الذكر من نيك المختون قال رجل ان امرأتى قد اهلكتنى فى نيكى اياها
لانى كلما نكتها تجعل فاها بفتى وتمص لسانى حتى يتعسر على وعليها النفس فقال له اخر
ذات نهمة تحب النيك ولا تملله ولا تسأمه وقال رجل ان امراتى اذا نكتها تلقم بعض اعضائى
فقيل له ان الشبق وشهوة النيك وحلاوته يدهشها فيجانه فيها وشدة غلمتها وحبها النيك
وهذه الصفة غبن من انواع غبن النيك قال يناقش الحكيم لمن سأله اى الايور الى النساء احب
الغليظ الكبير ام الدقيق الصغير قال ما سمعت قول القايل احسنوا ضيافة الايور الغليظ الضخم
الكمرة المكتنز العروق المتين العريض القفا الذى اذا قام رفع رأسه كالحصان اذا رفع رأسه

فهذا الذي يكره مثواه ولا يستبدل سواه واما الابر المشبه برجل الغراب الدقيق الاصل
الواهن الوسط الذابل فرعا الملوى عنقا فذلك الذي يهان مثواه ويستبدل سواه وقيل له
ايما اجود الفرج الضيق ام الواسع فقال الفرج الضيق بمنزلة اللحاف الدافي وقت الشتاء واما الواسع
فبطئ العمل بارد الشهوة قيل له ما اجود احوال الفرج واحمد تاثيره قال ضم المرأة فخذيها عند
جولان الابر في قعرها قيل له الفرج الطويل الشعر اجود ام المحلوق قال ذو الشعر يبرد النفس
ويطفئ الحرارة ويطرد الشهوة والمحلوق يهيج الشهوة ويضرم نارها ويشعل موقدها ويشهي
النيك ويشفي الابر وقيل الفرج النقي المحلوق يشبه بالفرس المعقودة الذنب حال الخوض الوحل
وهو يسخن الفؤاد وينعظ الابر وينشطه وانما يحلق لاجل النيك فصل قيل لذلك الحكيم
ما تقول في شدة الزهز والعصر وسل الابر فقال ان هذا العمل فيه لذة واما الزهز ففيه
تهييج لغلمة الرجل ونشاطه واثارة لشهوته وجلب للنيك كما ان السفن تسرع الجري في
الابحار بشدة الحذف فكذلك الابر انما يسرع عمله بسرعة الزهز والحك واللمس والعصر و
الغمز والتدغدغ والمص والرفع والقبض والتقديم والتاخير والتشهيق والتخيير والغنج
والدمدمة والصهيل والحمحمة والتقبيل والتسفيل والجولان في تربيعه وتثليثه وتسبيعه
وهذه احوال لا يظفر بها الا الاديب ولا يدركها الا اللبيب ووصف حكيم الزهز فقال الزهز
يكون من المرأة وهو التحرك من الفرج الى الستة واد مانها الضرب بما بينهما على بطن الرجل ومن
الرجل يكون كذلك وقد يزيد بالبدن كله فقالوا الحيلة في مطالبة المرأة النيك ان تاخذ
شيئا من زنجار وشيئا من نوشادر وتسحقه وتجعله في الماء الذي تستنجي هي به فانها تجد
عندها حكة عظيمة وقالوا في الخواص اذا اردت ان تاتي امرأتك وهي نائمة من حيث لا
تعلم فاحتل على ضرس انسان وعظم هدهد يكون من جانبه الايمن فصيرهما جميعا في
خرقة ثم ضع ذلك تحت رأسها فانها لا تعلم حتى تفعل ما تريد منها وقالوا الحيلة للرجل
السريع الانزال حتى يبطئ ان يشغل خاطره عن المرأة بشئ يشغله عن شهوتها بان يتذكر
غير ما هو فيها من سائر الامور كالعذاب والحبس والخوف من الله وما يشاكل هذا قالوا الحيلة
في نيك المرأة الواسعة ان تجعل تحت عجزها مخدة حتى ترتفع وتمد احدى رجليها وتضم الاخرى

وتنيكها من قدام حيلة فى نيك المرأة المحرمة ان تشد تكتها فى حقوها شدا محكما ثم تجذب
جلدها كله الى فوق الشد حتى ينبسط شباح فرجها وما عليه ثم يفتح فى التراويل موضعا
موازيا لفرجها فيجامعها منه واما الحيلة فى تهييج شهوة الجارية ان تفرك حلمتى ثديها فانها
تهيج هيجانا عظيما قال جالينوس الاعراض الموجبة لانقطاع الشهوة ستة الاول من كثرة الهم
والغم الدائمين الثانى من استرخاء المفاصل الثالث من التعب الشديد الرابع من النظر فى
الوجه الخامس من احتراق بعض الاوعية السادس من الورم والقروح العارضة فى الاحليل
وقد وجد فى كتب الباه من اراد ان يعرف امتناع الحبل هل هو من الرجل ام من المرأة فليؤخذ
منى الرجل ومنى المرأة كل منهما فى خرقة نظيفة بيضاء ويترك الخرقتان حتى يجفان ثم يغسلان
فايهما ذهب اثر ما كان عليه من المنى كان امتناع الحبل من قبل صاحبه لان المنى الذى يذهب
اثره لا يحصل منه الولد وقيل اذا ارادت المرأة ان تحبل بغلام فليشد الرجل البيضة اليسرى
من خصيتيه بخيط ويجامعها فى ليلة او يوم يهب فيه ريح الصبا فانها تحمل بغلام ذكر و
ان ارادت ان تحبل بانثى فليشد الرجل البيضة اليمنى بخيط ويجامع فى ليلة او يوم يهب
فيه ريح الدبور قال بعض الحكماء اذا اراد الانسان مجامعة زوجته فليلصق صدره بصدرها
مع التقبيل والعض والتدغدغ واللمس ومص اللسان ليحمى ما فى صدرها من الماء لان مائها
يخدر من صدرها وان احب ان يحمى ماؤه فلتلزمه هى من خلفه وتلصق بطنها بظهره
حتى يحمى ظهره قالت طائفة من العلماء فى علم الباه المرأة ينتقل فى كل شهر الى ثلثة احوال
فالى عشرة من الشهر طامث ومن العشرة الى تمام العشرين يجمع الرحم دما مكان الذى خرج
منه ومن العشرين الى آخره يكون الدم واقفا وانما يجتمع مما يتولد من الغذاء فنكاح المرأة
فى العشرة الاولى مكروه لانه يقصم العمر ويتخوف منه البياض ونكاحها فى العشرة
التى يليها الدم ما يكون واشهى ونكاحها فى العشرة الاخيرة تحصل اللذة والنكاح فيها هو
الذى يصلح لطلب الولد وقيل لابن سيرين ايفاحش الرجل امرأته فى النكاح قال الفحشه
اللذة قال بعض اصحاب الباه حركات الذكر على فرج المرأة على ضروب شتى ولكل ضرب
من ذلك صفة والنساء يختلفن فيه فمنهن من تريد ذلك كله ومنهن من يكتفى بنوع

واحد منه فمن ذلك ان يتحرك فى الفرج صاعدا فيغمز طرفه على الفرج ولقبه الهيكل
ومنه ان يكون الذكر يتحرك فى الفرج منهبطا ويغمز طرفه اسفل الفرج ولقبه الابجر ومنه ان
يكون الذكر يتحرك مرة صاعدا ومرة هابطا ولقبه المتحير ومنه ان يكون الذكر يتحرك فى
جانب الفرج ولقبه المعوج ومنه ان يسكن ولا يتحرك ولقبه الواقف ومنه ان يتحرك على
هذه الانواع من ثلاث واكثر ولقبه لقط الحب لانه كالطير الذى يلتقط الحب من جانبه واما
احد الاشكال فى الجماع فاستلقاء المرأة على الفراش الوطية التاعمة وعلو الرجل عليها وان
يكون وركها عاليا ورأسها منصوبا مهما امكن واما اذم الاشكال فصعود المرأة وركوبها
على ابى الرجل وهذا الفعل ربما اكسب قروحا فى المثانة والاحليل واورث النفخ وحبس المنى و
كذلك اذم الاشكال الجماع من قيام لانه يورث لصاحبه المآفى الاوراك وكذلك اذم الاشكال
جماع الجنب فانه يورث لصاحبه ضعفا يعسر معه خروج المنى وكذلك اذم الاشكال الجماع من
قعود واذمها الذى تحبل المرأة منه فهو ان يجامعها قاعدا متمكنا القول فى انواع النكاح و
هى راجعة الى خمسة الاول الاستلقاء من الرجل والمرأة الثانى انضجاعهما على جنب الثالث
تناكحهما وهما جالسان الرابع تناكحهما وهما قائمان الخامس ان تكون المرأة باركة على ركبتيها واضعة
يدها على صدرها الى الارض فاما الاستلقاء فثمانية وجوه الاول ان تستلقى المرأة ويضع الرجل
فخذيه بين فخذيها ويجامعها وهذا هو المعروف الثانى ان يضع الرجل فخذه الواحد بين فخذيها
ويجامعها وليس يعرفه كل احد وقد سماه قوم الخامس الثالث ان تستلقى المرأة ويضع رجليها على
ما يضم الرجل ثم يدخل الرجل يده تحت فخذيها ويجامعها ويشبك اصابعه الرابع ان يفعل
بها ورجلاها مبسوطتان واحدة على الاخرى الخامس ان تستلقى المرأة ثم تضع قدميها على
صدره وتجمع يديها فى قفاه فتجذبه اليها حتى تنشنى هى فتصير ركبتها ملتصقتين صدرها
وذكره فى فرجها السادس ان تستلقى المرأة وتبسط احدى رجليها فيجلس الرجل على فخذها المبسوطة
وترفع رجلها الاخرى منصوبة الى فوق ما استطاعت السابع ان تستلقى المرأة ثم تضع قدميها
على خاصرة الرجل وياخذ هو عنقها اليه الثامن ان تضع فخذيها فوق فخذيه ويجامعها واما
الاضطجاع فثلثة وجوه الاول تنام المرأة على جنبها الايمن ويستقبلها الرجل من جنبه

الايسر ثم يضم فخذه الى صدرها الثانى ان تضطجع المرأة على جنبها الايمن ويضم الرجل من
جنبه فخذيها الى بريها الثالث ان يجلس الرجل على جانبها الايمن من خلفها ملقيا لها ورفع
من فخذها الايسر قليلا لينفتح ثم يجامعها واما الجلوس فعلى وجهين الاول ان يجلس الرجل
وسط فخذيها ثم تجلس المرأة فيضمها اليه بيديه الثانى ان تجلس المرأة كذلك ثم يجلس
الرجل على فخذيها ويضمها اليه واما القيام فعلى ثلثة وجوه الاول ان يأخذ قدمها الايمن
وهى قائمة ويضعه على الايسر ويفتح فرجها بيديه ويدخل ذكره فيه ويضع يده على
ثنيها الثانى ان تجمع المرأة يديها فى قفاه ثم تجعل قدمها على يده فيرفعها بها ويده معلقة
ويجامعها وهى على تلك الحالة الثالث ان يدخل يده بين رجليها ويعانقها باليد الاخرى و
تعانقه بيدها وتشد يديها مجموعتين فى قفاه ثم ترفعها اليه معلقة ولكل واحد من هذه
الاعمال لقب قد وسم به غير مذكور هنا لكنه موجود فى كتب الباه قال علماء الباه كلما امال
رأس المرأة ونصب رجلاها واستها كان الجماع اشد واقوى لافضاء الابر الى قعر رحمها و
الذ للنيك واطيب وابلغ فى نشاطها قال جالينوس الحكيم مجامعة المرأة نهارا اكثر لذة واطيب
شهوة من مجامعة الليل لانه فى تلك الحالة حار شهى نفى لانها كلما تمشت وجائت و
ذهبت احتك فرجها فيحصل فيه سخونة فيدر المنى وخالفه ابرهيم بن هانى بان مجامعة
المرأة ليلا اوفق على قول ان المرأة لطول نومها وحرارة جسدها من الغطا يسخن فرجها
وقال الحرث بن كلدة طبيب العرب اذا اردت ان تحبل امراتك فمشها فى عرصة الدار عشرة
اشواط فان رحمها ينزل فليقم الشهوة لقما فلا يكاد يخلف عن الحمل وتلقح كما تلقح النخل و
قال اصحاب الباه اذا طهرت المرأة وتطيبت فاعجل لها بالجماع فانه اصلح لبدنها واصح
لجسمها وارفع لالمها قال فى كتاب الايك القول فى الاحوال التى يستطاب فيها الجماع و
يجد ان لذة عظيمة ولها فضل على سائر الاوقات احدها ان يجامع المرأة اذا حمت وهى
ابتداء الحمى الثانى الجماع عند السقم فانه صلاح الجسم وهو يكسب زيادة فى العمر
الثالث ان يجامع المرأة اذا خافت من امر دهمها وقال بعض الحكماء اذا اردت ان يخرج
الولد ذكيا ماهرا شاطرا فاغضبها بقتال او كلام ثم اوقع عليها وجامعها فان شهوتها

فى تلك الحالة تغلى كغلى القدر فيجد الرجل لذة وكذلك هى لانه قصدها عن شوق فيخرج الولد كما ذكرت أقول شاع بين العرب انهم اذا اراد واجماع نسائهم وان يكون الولد يشبه اباه عمدوا اليهن وقت الرحيل وتحميل الاحمال وهن فى تعب شديد لان مباشرة الظعين يكون عليهن ويجامعوهن فى تلك الحالة التى يشتهيها الرجل ولا تطلبها المرأة فيجى الولد شبيها بابيه ومن ثم كانوا يمدحون اولادهم اذا وقع الحمل بهم فى ذلك الوقت قال شعرا

ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل

وذلك انهن وقت الرحيل يعقدن مقانعهن موضع الخمر ليتحزمن بها فصل فى الامور التى اذا لحظها الرجل من المرأة حركت شهوته فعظم عجيزتها واستدارتها وبياض ساقيها و امتلاؤهما ولطافة قدميها ورخوصة لحمها ورمانتا نهديها ودقة خصرها وطول عنقها واما المرأة اذا رات الذكر قايما اختلج فرجها واذا احست به من تحت الثياب استرخت مفاصلها واذا التصق بجسمها دبت شهوتها واذا امسكته بيدها تفتق شفراها من داخل رحمها وقال محمد بن سحبان الطيور والقمارى فى الدار تهيج المرأة على الجماع لانها ترى فعلها فتحن جوارحها خصوصا الحمام فى المنزل وقال اهل الهند ارحام النساء على اربعة منها ما يكون رحمها فى لين ورق الورد ومنها ما يكون محبابا كانه دماملى ومنها ما يكون معكرا فيها طرائق وزوايا ومنها ما يكون محسه على مجس لسان الثور فيه خشونة فالاول افضلها والباقى ادناها والاولان يسرعان الانزال والخشونة الرحم وتعكره دواء مذكور فى محله وكما ان النساء يحببن من الابور الغلاظ الطوال الناعم فكذلك الرجال يحبون من الرحم ما كان سمينا ناعما ضيقا ذو حرارة وتسخين لانبات باطرافه فايدة الاطعمة التى تولد المنى وتكثرها وهى ما اجتمع فيها ثلث خصال ان يكون كثير الغذاء وان يكون الغذاء مما يولد الرياح وان يكون جوهرها ملايما وطبيعة المنى مركبة من ريح ورطوبة مختلطين كالرغوة ويدل على ذلك بياضه واجتماعه وانحلاله اذا كان حارا وذهاب بياضه عند انفاس الريح الممازجة لتلك الرطوبة ومثال ذلك ان الباقلا كثيرة الارياح مولدة للغذاء الا انه ليس بحار فهو بهذا الوجه غير ملايم لجوهر المنى لذا اكله ان يدخل عليه ما يكسبه حرارة بقدر ما يحتاج اليه ليكون ملايما الطبيعة المنى

والذى

والذى علم ان طبيعة الفلفل والزنجبيل حارة وليس فيها ما يولد المنى لكن معلوم انه
اذا خلط من هذه الاشياء بالباقلا تولد منه طعام يولد المنى ويقوى على الباه ومن علم ان
الحمص قد اجتمعت فيه الخصال الثلث اعنى كثير الغذاء مولد للرياح حار رطب فعلم من هذا
انه كاف عن غيره فى تولد المنى لكن اذا اكله مع الهريسة كان اليق طريفة قالت عايشة بنت
طلحة اذا لم تكن الجارية فى خلوتها شحارة نحارة فليعرف زوجها انه جامع حمارة وقيل ان
ابن داجة كان اذا جامع جمع حمحمة الفرس فلم تمالك المرأة من تحته من التخير والعطيط والرهز و
الغنج وقالت حبيبة المدنية الغنج ساكن فيه التخير وطال فى خلاله النفس والزفير ولكل
شئ اس واساس الجماع الغنج قالت واذا ظفرت بجارية مملوكة او حرة لا غنج عندها فعلمها
الغنج بان ترش عليها الماء البارد وهى غافلة او تغرز بفخذها ابرة او شوكة وهى غافلة فانها
تخز وتزفر وينبغى ان يكون عليها ذلك مرارا من حيث لا تعلم حتى تمرن على الغنج وقيل لها
ان النساء قد احدثت شيئا قالت وما هو قيل لها التخير قالت لقد نخرت نخرة وشخرت شخرة
تحت ملك من الملوك فنفرت منه ثلثة آلاف بعير قال اصحاب علم الباه التدبير فى الجماع على
وجهين احدهما علوى والاخر سفلى فاما العلوى فالمعانقة والتقبيل والعض والمص واللمز
والسفلى ادخال الاصابع فى الفرج وحس ما حوله وكذلك فى الخنزة وتدغدغ اعلى الفخذين
قال الحكيم لا تجامع امراتك اول ما تلقيها بل ربضها ساعة ولاعبها وشمها واحضنها فانك ان
فعلت هذا حين الالقاء كان ذما ونقصا وينبغى للمرأة ان تكون لطيفة الرائحة وان تاكل شيئا
فيه رائحة حسنة كالهيل والقرنفل وينبغى لهما اذا فرغا من الجماع ان يتنادما ويتباوسا و
يتحاضنا ويتدغدغا ولتقبله بالذكر ويقبلها بالفرج فان ذلك اشهى للطبيعة وزعموا ان
الحمام فى سفاده له صحبة ورهز عظيم يتشرف به على الانسان لانه لا يعتريه بعد الفراغ من
الفعل فتور بل يفرح ويمرح ويضرب بجناحيه ويرفع صدره ويرنو الى معشوقته ويمسح
الارض بذنبه فيفوق الانسان بذلك وقال على المقرى شعرا تقول لا برى امهل قليلا
لانى اراك قويا مهولا فقال لها الا يرمه يا فتاتى سادخل فيك عرضا وطولا
فائدة قال الحكماء اما محل التقبيل فالخدان والشفتان والعينان والجبهة والعجز والصدر و

الثديان واما موضع الشم فطرف المنخرين وحوالى العينين وباطن الاذنين والسترة وباطن
الفرج والخاصرتان واما موضع العض فالوجنان والاذنان وباطن الشفة والارنبة والجبهة و
اما موضع الحك بالاظفار فباطن القدمين وباطن الفخذين والساعدان وفيما بين السترة و
الفرج ولا يفعل ذلك الا امرأة بطيئة الانزال واما اللمس فشفتها واعلى وجنتها وموضع خالها
وحوالى ثديها ولا يعالجها الا وهى مفرجة الرجلين فان ذلك اسرع لانزالها اقول غلط فى
قوله وباطن الفرج حكى ان امرأة كانت تقول لفتيانها ليت الايور كان لها مناص للشم و
حكى ان امرأة قالت لذة الجماع وطعمه لنا لان الرجال لا يناكون منه الا اليسير كما ان الاصبع اذا
تلوث بالعسل فلعقه كان حلاوته للفم لا للاصابع فكذلك لذة الجماع والطعم لنا دون الرجال
فائدة قالوا التقبيل داعى الشهوة والنشاط وسبب الانتشار ومنبه الايور وموهج الاناث
والذكور لا سيما اذا خلط الرجل فى كل قبلتين عضة خفيفة وقرصة ضعيفة ومصة لطيفة
واستعمل مص اللسان والمعانقة فهناك تتاجج النيران وتتفق الشهوتان وتلتقى حلقتا البطان
ولذلك قالوا اليوس يزيد الجماع وقالوا ايضا التقبيل بصاق وعنوان المواقعة وقال الاصمعى
الذ القبل قبلة ينال فيها لسان المرأة فم الرجل ولسان الرجل فى فم المرأة وذلك اذا كانت
نقية الفم طيبة النكهة وهى ان تدخل لسانها فى فم الرجل ادخالا يصيب ريقها وحرارة
لسانها لسان الرجل فيخدر ذلك الريق وتلك الحرارة والتخونة الى ذكر الرجل والى فرج المرأة
فيثير ذلك الفعل شبقهما ويقوى شهوتهما فى الجماع فيزداد لونها صفاء وضياء وحسنا و
قيل ان تلك الحرارة والتسخين من الريق يجتمعان فى المعدة وينيدان فى الشهوة كزيادة الزرع
فى الارض الزكية اذا رويت بالماء وربما تخدر تلك الحرارة والتداوة الى عروق ذكره والى
سلعة فرجها فصل حكى ان ابن الاعرابى قال بلغنى ان امرأة مشهورة بالنيك قيل لها
ما الذى يكفيك من شهوتك ويبلغ من لذتك حتى لا تشتهرى بالفسق والاغراق العشق
قالت ايريغار اصله على رأسه ان يسبقه فلا يدخل الا جلة ولا يلج الا مغتاظا كان فرجى قد
اذنب لديه فلا يلقاه الا بالتشفى منه ولا يدخله الا بفضاضة وجهد وقال الهندى متاع
الرجل يكون على ثلثة اضرب طويل ووسيط وقصير والطويل اثنا عشر اصبعا والوسيط

تسع اصابع والقصيرة ست اصابع ثم يفرط فى بعض الناس الى الطول والقصر فيزيد فى بعضهم
عن اثنى عشر اصبعا وينقص عن ستة اصابع فائدة مشى النساء على اثنى عشر نوعا المشى
القايم والقاعد والنايم والتركل والخدر والتحدب والمشكل والمدلل والقرقس والخذف و
المصدر والمعشوش فالقايم التى لم يتحرك اعلاها اذا مشت وهى مشية التصاقات والقاعد
هى التى تغمز الارض بعقبيها وهى مشية العجايز والنايم وهى التى تحك رجلها الاخرى و
هى مشية الابكار والتركل هى التى تركل الارض برجلها وهى مشية المغتلمات والخدر
هى التى تمشى سريعا ولا تلتفت الى صواحباتها وهى مشية الارامل والتحدب هى التى
تكشف صدرها مرة بعد اخرى والمشكل هى التى تقوم ساعة بعد ساعة وهى مشية
الفتيات والمدلل هى التى تمشى ثقيلة وهى مشية السمان والقرقش هى التى تمشى وترفع
ابطيها وترفع ازارها بيدها والخذف هى التى تمشى سريعا وتحرك يمينها ليدخل الريح فى ثوبها
والمصدر هى التى تمشى وتقيم صدرها كانها حاقرة النساء والرجال وهى مشية المجبات
والمعشوش هى التى تجذب ثوبها وتخرج عجيزتها وهى مشية الشهوانية العزباء واما علامة
المرأة الكثيرة الغنج ان تكون فاترة اللحظ كليلة الطرف حسنة الكلام كسولا عطبولا فائدة
اذا رايت المرأة الشابة تنظر شزرا فهو تامل منها واذا نظرت فاطرقت بعد ادارة عينها فهى
بكر وان نظرت وتحركت وغضت بصرها واطرقت فهى عزبا مطلقة واذا نظرت فاطرقت
سريعا وتغطت وتوشحت بثوبها فانها ارملة قد غاب عنها زوجها وان نظرت ووضعت
يدها على صدرها فهى ترضع وان رايتها قصرت وتخبلت فهى مغلمة وهى ذات زوج و
ان نظرت وقامت تتشاغل وحركت ظهرها فهى شوانية وان نظرت واسرعت فى مشيتها
فانها تحب زوجها قالوا الدليل على هيئة المرأة الملتذة بالجماع كل امرأة حاتة اليدين اذا وقعت
جست وجدت فيها حرارة وكانت حمراء الفرصلبة اليدين غير رخوتين ولا دقيقتين اذا
غمزت عجيزتها وجدت فيها صلابة وامتلاء فمن كان فيهن من هذه الصفات فانها
ضيقة الفرج والمرأة اذا كان فيها واسعا كان فرجها واسعا وان كان ضيقا فضيق وان
كانت شفتاها غلاظا كانت اسكتها غليظة لحيمة واذا كانت ذات شارب فان اسكتها

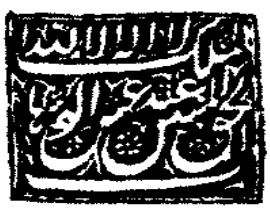
كثيرة الشعر واذا كانت شفتها العلياء فانها ليست لها عانة فائدة فى العلة التى تحب
النساء من اجلها المساحقة هو ان حلقوم الرحم يختلف فيهن مقداره فيكون فى بعضهن
قصيرا وفى بعضهن طويلا والمرأة لا تلتذ بالقصير لانها تلتذ اذا وصل الذكر الى قعر رحمها
فاذا كان طول الحلقوم على طول الذكر لم يتمكن من الوصول الى الرحم فتكون سحاقة لاجل
ذلك لانه ليست اللذة فى الشفرين والا لكانت كل امرأة سحاقة وانما هى فى نفس الحلقوم
فاذا ادمنت التحق ابغضت الرجال قال بعض العارفين المرء يحتاج الى خمسة ماحواهن
الا فحول الرجال الصبر والصمت وحمل الاذى وعقد النفس وصدق المقال وقال بعض
الحكماء اربعة تضعف البدن وتجلب العلل وربما قتلت صاحبها معاشرة البخيل و
مجالسة الثقيل ومعالجة العليل ووعد فيه تطويل وقال بعض العارفين اربع
كلمات مكتوبات تحت ساق العرش الاول لا شفاعة فى الموت ولا راحة فى الدنيا ولا
سلامة من الناس ولا راد لقضاء الله من كلام بعض الحكماء اليونانية لا يتم جمع المال الا
بخمسة اشياء التعب فى كسبه والشغل عن الاخرة باصلاحه والخوف من سلبه والحرمان
اسم البخل دون مفارقته ومقاطعته الاخوان وعن ابى عبد الله قال انى لارحم ثلثة و
حق لهم ان يرحموا غريب اصابته مذلة وغنى اصابته حاجة بعد الغناء وعالم يستخف
به اهله والجهلة قال الخليل رضى الله عنه لا تماش من لا يساويك ولا تجالس من لا
يشتهيك ولا تتكلم فيما لا يعنيك ولا تغضب على من لا يرضيك ولا تشك الفقر لمن لا
يغنيك صدق رحمه الله قال بعضهم الان افتخار الناس بستة اشياء بالملك والقوة و
الوجه الحسن والانساب والمال والفصاحة فقل لمن يفتخر بالملك الملك لله الواحد
القهار وقل لمن يفتخر بالقوة عليها ملائكة غلاظ شداد وقل لمن يفتخر بالوجه الحسن يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه وقل لمن يفتخر بالانساب يوم ينفخ فى الصور فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون وقل لمن يفتخر بالمال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم وقل لمن يفتخر بالفصاحة اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون مما نقل فى بعض كتب اهل الادب عن من روى من ثقات السلف

من رعى بهائم [illegible] من سل سيفه ليقتل به ومن جمع مالا وقع فيها ومن كابد ذلا
علم ومن تكبر على الناس ذل ومن [illegible] الناس شتم ومن سلك مسالك السوء اتهم ومن خالط الاندال حقر
ومن جالس العلماء وقر ومن مزح [illegible] ومن اكثر من شئ عرف به آخر منقول عن النبي ﷺ تقال وجد
مكتوب على عصاة موسى ﷺ اربع كلمات [illegible] سلطان لا يعدل في رعيته كان هو وفرعون سواء الثانية كل
ذي مال لا ينتفع الناس منه كان هو [illegible] ن سواء الثالثة كل عالم لا يعمل بعلمه كان هو وابليس سواء
الرابعة كل فقير لا يصبر على [illegible] كان هو والكلب سواء صدق وقال الخليل الموت
اربعة اقسام موت [illegible] عفته وموت العلماء ظلمة وموت الاغنياء
حسرة وموت [illegible] هذا ما نقل ووجد في كتب

اهل الادب

بسم الله احمده واصلي على احمد والصحب وفقنا لاتمام هذه النفيسة الحاوية لمطالب دقيقة واشعار رقيقة وحكايات
لنيقة الى الف الف ها مستمعا بسماعها لو منعتنا بحواهرها الزاهرة وقد سرح النظر فيه من دون ان نالوجهد في
تصحيحه السيد السند الحبر المعتمد [illegible] في الفنون الادبية البارع في البدائع الغريبة عمدة الجهابذة الفخام نبذة
السادات العظام مقدة الكرام الماجد ذو الفضل والحامد ذي الشرف النفس الجاه الانفس المنيف الموقر و
النحرير الامع بر اس الرجاء ومصنف ضلالة العالم العلامة المحقق المدقق فهامة الفقيه المؤيد السيد
المسدد السيد محمد الموسوي المستر بفضله تقوله ايد الله اباه وقد طبعت في المطبع المحمدي الواقع في مبنى
الاستانة الامامية المنيرة بمحمد باشا حسب امر خجل الاكرم الفخر الاحشم غرة جباه اهل المروة قرة عيون ذوي الفتوة التعالي مادح
شيخ المشايخ زبدة الاحرار والاتقياء الشيخ عبد الوهاب نجل المرحوم الشيخ محمد ومن عفر الله لهم اجمعين وقد فرغ من
تسويد اقل الخليقة واحقر البرية الراجي الله حسين بن قاسم كاظم الرشتي رحمت الله الرضوي الكشميري عفا الله عن جرائمهم
في عشر الاخير من شهر الاخر من شهور سنة اثنتين وتسعين بعد المائة والالف من الهجرة المقدسة النبوية على هاجرها الف الف

اصحابه الاف السلام والتحية


To: www.al-mostafa.com